

BAAR501DST

النثر الحديث

(Modern Prose)

البكالوريوس – الفترة الخامسة

(B.A. 5th Semester)

مديرية التعليم عن بعد

جامعة مولانا آزاد الوطنية الأردنية

© Maulana Azad National Urdu University, Hyderabad
Course: Modern Prose
ISBN: 978-81-969329-9-2
First Edition : January, 2024

Publisher : Registrar, Maulana Azad National Urdu University
Publication : 2024
Copies : 500
Price : 465/- (The price of the book is included in admission fees of Distance Mode students)
Copy Editing : Dr. Mohd Abdul Aleem, DDE MANUU
Dr. Sayyed Mohd Umar Faruq Mohd Musa, DDE MANUU
Dr. Mohd Rahmat Hussain, DDE, MANUU
Cover Designing : Dr. Mohd Akmal Khan
Printer : Print Time & Business Enterprises, Hyderabad

Modern Prose
for
B.A. Fifth Semester

On behalf of the Registrar, Published by:
Directorate of Distance Education

Maulana Azad National Urdu University

Gachibowli, Hyderabad-500032 (TS), Bharat

Director: dir.dde@manuu.edu.in Publication: ddepublication@manuu.edu.in

Website: manuu.edu.in Phone number: 040-23008314

© All rights reserved. No part of this publication may be reproduced or transmitted in any form or by any means, electronically or mechanically, including photocopying, recording or any information storage or retrieval system, without prior permission in writing from the publisher (registrar@manuu.edu.in)



المدير

(Editor)

Prof. Syed Alim Ashraf

Course Coordinator Arabic & HoD Arabic,
MANUU, Hyderabad

أ.د. سيد عليم أشرف

منسق الدورة ورئيس قسم اللغة العربية وآدابها،
جامعة مولانا آزاد الوطنية الأردنية

اللجنة الإدارية

(Editorial Board)

Prof. Syed Alim Ashraf Course Coordinator Arabic & HoD Arabic, MANUU, Hyderabad	أ.د. سيد عليم أشرف منسق الدورة ورئيس قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة مولانا آزاد الوطنية الأردنية
Dr. Mohd Anzar Associate Professor, Dept. of Arabic EFL University, Hyderabad.	د. محمد أنظر الندوي أستاذ مشارك، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة اللغة الإنكليزية واللغات الأجنبية، حيدرآباد
Dr. Talha Farhan Assistant Professor Arabic, DDE, MANUU, Hyderabad	د. طلحة فرحان الأستاذ المساعد، مديرية التعليم عن بعد جامعة مولانا آزاد الوطنية الأردنية
Dr. Mohd Fazlullah Shareef Assistant Prof. Arabic AKM Oriental College, Hyderabad.	د. محمد فضل الله شريف الأستاذ المساعد، كلية إي كه أيم الشرقية حيدرآباد.
Dr. Abdul Gafoor Kunnathodi Asst. Prof, Dept. of Arabic, University College, Thiruvananthapuram, Kerala	د. عبد الغفور الهدوي كوناثودي الأستاذ المساعد، كلية الجامعة، تيروفانانتابورام، كيرالا
Dr. Mohd Abdul Aleem Assistant Professor (Contractual)/Guest Faculty, Arabic, DDE, MANUU	د. محمد عبد العليم الأستاذ المساعد المتعاقد/ أستاذ ضيف مديرية التعليم عن بعد، جامعة مولانا آزاد الوطنية الأردنية
Dr. Sayyed Mohd Umar Faruq Mohd Musa Assistant Professor (Contractual)/Guest Faculty, Arabic, DDE, MANUU	د. سيد محمد عمر فاروق محمد موسى الأستاذ المساعد المتعاقد/ أستاذ ضيف مديرية التعليم عن بعد، جامعة مولانا آزاد الوطنية الأردنية
Dr. Mohd Rahmat Hussain Assistant Professor (Contractual)/Guest Faculty, Arabic, DDE, MANUU	د. محمد رحمت حسين الأستاذ المساعد المتعاقد/ أستاذ ضيف مديرية التعليم عن بعد، جامعة مولانا آزاد الوطنية الأردنية

المنسق المسؤول للدورة

أ.د. سيد عليم أشرف

قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة مولانا آزاد الوطنية الأردنية.

مؤلفو الوحدات:

الرقم	الاسم	المنصب	الوحدة
1.	د. محمد أكرم	الأستاذ المساعد، قسم اللغة العربية، جامعة دلهي.	1-4
2.	د. عبد الغفور الهدوي كوناتي	الأستاذ المساعد، كلية الجامعة، تيروفانانتابورام ، كيرالا	5,7,8
3.	د. محمد عبد العليم	الأستاذ المساعد المتعاقد، صيغة التعليم عن بعد، جامعة مولانا آزاد الوطنية الأردنية، حيدرآباد.	9,19,23
4.	د. محمد رحمت حسين	الأستاذ المساعد المتعاقد، صيغة التعليم عن بعد، جامعة مولانا آزاد الوطنية الأردنية، حيدرآباد.	10,18,22,24
5.	د. محمد فضل الله شريف	الأستاذ المساعد، كلية إي كه أيم الشرقية حيدرآباد.	11
6.	د. منير. كيه	الأستاذ المساعد المتعاقد، الكلية الحكومية للعلوم والفنون بكاليفورنيا.	12
7.	د. نشاد علي الوافي	الأستاذ المساعد، كلية جمال محمد التابعة لجامعة بهارادي داسن، ترشي، تاملنادو.	13,16
8.	د. محمد علي الوافي كرواتل	رئيس القسم: قسم اللغة العربية وآدابها/ حرم الوافي الجامعي، كاليكاؤ، كيرالا	6,14,15
9.	د. سيد محمد عمر فاروق محمد موسى	الأستاذ المساعد المتعاقد، صيغة التعليم عن بعد، جامعة مولانا آزاد الوطنية الأردنية، حيدرآباد.	17,20,21

المحتويات

8	شيخ الجامعة	رسالة	
9	مدير مديرية التعليم عن بُعد	رسالة	
10	المُنَسِّقُ الْمَسْئُولُ لِلدَّورَةِ	مقدمة الكتاب	
الكُتْلَةُ الْأُولَى: المقالات			
11	أين الفضيلة (المنفلوطي)	الوحدة 1	
28	الغني والفقير (المنفلوطي)	الوحدة 2	
42	أيها المحزون (المنفلوطي)	الوحدة 3	
55	أفسدك قومك (المنفلوطي)	الوحدة 4	
الكُتْلَةُ الثَّانِيَّة: القصة والمقالة			
69	حياتي (أحمد أمين)	الوحدة 5	
92	طفلان (جبران خليل جبران)	الوحدة 6	
106	المدنية الإسلامية (شكيب أرسلان)	الوحدة 7	
126	كنت شيخا في شبابي (عقاد)	الوحدة 8	
الكُتْلَةُ الثَّالِثَة: الترجمة			
149	مصطلحات سياسية ودبلوماسية	الوحدة 9	
166	مصطلحات طبية واقتصادية	الوحدة 10	
185	ترجمة عناوين الأخبار من العربية إلى الإنكليزية	الوحدة 11	
204	ترجمة الأخبار من الإنكليزية إلى العربية	الوحدة 12	
الكُتْلَةُ الرَّابِعَة: التعبير			

222	الموضوعات الاجتماعية	الوحدة 13
236	الشخصية المحببة	الوحدة 14
252	الكتاب المختار	الوحدة 15
271	قصة/ رواية أعجبتني	الوحدة 16
الكُتلةُ الخامسة: تاريخ الأدب العربي الحديث		
287	موجز تاريخ الأدب العربي الحديث	الوحدة 17
303	رفاعة الطهطاوي	الوحدة 18
321	الشيخ محمد عبده	الوحدة 19
336	جمال الدين الأفغاني	الوحدة 20
الكُتلةُ السادسة: التراجم		
353	مصطفى صادق الرافعي	الوحدة 21
368	أحمد أمين وطه حسين	الوحدة 22
382	نجيب محفوظ ومحمود تيمور	الوحدة 23
399	عباس محمود العقاد وتوفيق الحكيم	الوحدة 24
414	ورقة الاختبار النموذجية	

رسالة

لقد تم تأسيس جامعة مولانا آزاد الوطنية الأردنية بموجب قانون البرلمان الهندي عام 1998م، وكانت الأهداف المفوضة إليها أربعة، وهي: 1- تطوير اللغة الأردنية وتنميتها 2- توفير التعليم المهني والتقني بواسطة اللغة الأردنية 3- توفير التعليم بالطريقتين: التعليم التقليدي والتعليم عن بعد 4- التركيز على تعليم المرأة، وهذه هي المحاور الجوهرية التي تمتاز بها هذه الجامعة المركزية عن مثيلاتها الأخرى. وعلمنا بأن سياسة التعليم الوطنية لعام 2020م تؤكد بشكل كبير على توفير التعليم باللغة الأم واللغات المحلية والإقليمية.

وإن تطوير المواد الدراسية للعلوم المختلفة باللغة الأردنية لا يهدف إلا إلى إيصال المواد العلمية والعلوم العصرية إلى أهل اللغة الأردنية التي تكاد تكون حوزتها خالية من المواد العلمية المعاصرة منذ زمن بعيد. وإن استعراضا سريعا للمكتبات الهندية ونظرة خاطفة إلى رفوف محلات لبيع الكتب تؤكد هذه الحقيقة أن اللغة الأردنية قد انحصرت في بعض الفنون الأدبية فقط. وإن أحوال معظم الرسائل والجرائد الأردنية لا تَقَل في رداؤها عن الكتب بهذا الصدد. ومعظم ما كُتِب ولا يزال يُكْتَب باللغة الأردنية تنحصر في الموضوعات العاطفية غير العلمية في حين، وترتكز على القضايا السياسية الممزوجة بالجدل والخلاف أحيانا أخرى، وتشرح هذه الكتابات الدين من منظور مذهبي وفكري ضيق، وتُنقل الأذهان بتبادل التهم والشكاوى.

إن القراء والناطقين باللغة الأردنية بصفة عامة يجهلون بأهم ما يدور حولهم من قضايا وموضوعات سواء أكانت متصلة بصحتهم وعافيتهم أم بكسبهم ودخلهم أم بِنُظْم معيشتهم وطرق تجارتهم، أم كانت لها صلة بالأجهزة والآلات التي يعيشون بين ظهرانيها أم بالبيئة التي يتنفسون فيها أم بالقضايا المرتبطة بها، فهم لا يعرفون عن هذه الأشياء شيئا يذكر.

وإن إعواز هذه المادة العلمية على مستوى العامة وعدم توفرها لدى الناطقين بهذه اللغة خلق فيهم جوا من اللامبالاة وقلة الاكتراث بها ويعكس ذلك جليا في نقص الكفاءات الأكاديمية لدى أصحاب هذه اللغة، وإن أوضاع المقررات الدراسية لا يختلف عن المواد العلمية العامة في سوء الأحوال ورداءة المواقف، وفي مستهل كل عام دراسي يتجدد الحديث عن نقص الكتب الدراسية باللغة الأردنية.

وعلمنا بأن اللغة الأردنية هي واسطة التعليم في هذه الجامعة، وتتواجد بها معظم الأقسام للعلوم العصرية والفنون المتداولة في الجامعات العصرية الأخرى. تقدم هذه الأقسام كثيرا من الدورات والبرامج التعليمية مما يجعل إعداد الكتب الدراسية واستكثانها على رأس مسؤوليات هذه الجامعة الفتيّة.

ومما يسرني أن مسؤولي الجامعة والأساتذة والمتخصصين يبذلون جهودا مضيئة، وقد نجحت الجامعة بمساعدتهم في نشر سلسلة من الكتب الدراسية. وفي الوقت الذي تحتفل فيه جامعتنا بالذكرى الخامسة والعشرين لتأسيسها، يسعدني جداً أن أحيطكم علما بأن مديرية التعليم عن بعد بالجامعة تستأنف من جديد أعمالها بكل جدية وجدارة لتحقيق التميز المعتاد ولوضع الأرقام القياسية الجديدة مما زاد إصدار الكتب ونشرها وطباعتها، والتي يستفيد بها الطلاب في جميع أنحاء البلاد.

وعلى الرغم من الوضع المدمر الذي جلبه الفيروس التاجي المستجد (كورونا) خلال العامين الماضيين، والذي من أجله أصبحت الأمور الإدارية ومراحل التواصل صعبة للغاية، إلا أن الجامعة نجحت في تنفيذ برامج التعليم عن بعد باستخدام كافة الوسائل المتاحة لها بشكل أفضل. وأخيرا أهئ من سويداء القلب جميع الطلاب لالتحاقهم بالجامعة ولدي جزم أكيد بأن الحركة التعليمية لجامعة مولانا آزاد الوطنية الأردنية تمهد لهم الطريق إلى حصول العلم والمعرفة.

أ.د. سيد عين الحسن

شيخ الجامعة

رسالة

إن التعليم عن بعد يعتبر طريقة مؤثرة للغاية ومفيدة إلى حد بعيد للتعليم في جميع أنحاء العالم، يستفيد الناس من هذه الطريقة على نطاق واسع في كل مكان، فهذه الطريقة يكتسبون المعرفة ويحصلون على الشهادات. وقد أدركت جامعة مولانا آزاد الوطنية الأردنية أهمية هذه الطريقة في مجال توفير التعليم منذ الأيام الأولى من تدهيها، فأولت اهتماما بالغا نحوها واختارتها باعتبارها وسيلة للتعليم والتدريس، ومن الواقع أن هذه الجامعة قد تبنت طريقة التعليم عن بعد قبل الطريقة التقليدية للتعليم فبدأت أولا بتوفير التعليم بهذه الطريقة لأبناء الجالية الناطقة بالأردنية.

وبادئ ذي بدء، استعارت الجامعة المواد الدراسية حرفيًا لبرامجها من جامعات أخرى (إذا كانت هذه المواد مُعدة باللغة الأردنية) أو بشكل مترجم (إذا كانت بلغات أخرى)؛ معتمدة أنها تقوم بإعداد كتبها الدراسية بسرعة حتى ينتهي اعتمادها على الجامعات الأخرى تدريجيا.

وعندما بدأت عملية إعداد الكتب المدرسية وتنفيذ هذا المشروع، تبين أن الأمر لم يكن سهل المنال؛ فاعترضت المشاكل في كل خطوة من خطوات هذا المشروع، ونزلت به العوائق بشق أنواعها التي أبطأت مساره، ولكن الجهود ظلت مستمرة وبالتالي أسفرت عن طباعة الكتب الدراسية الكثيرة حتى الآن. ونأمل -بإذن الله- أن ننجح في وقت قريب في إعداد سائر الكتب الدراسية لجميع الدورات والبرامج التعليمية عندنا.

إن مديرية التعليم عن بعد قد أعدت وطوّرت -تسهيلا للطلاب- شبكة واسعة النطاق ومترامية الأطراف تتكون من تسعة مراكز إقليمية (في كل من: بنغالور، وبهوفال، وكولكاتا، ومومباي، وباتنا، ورانتشي، وسيري ناغار) وستة مراكز إقليمية فرعية (حيدرآباد، ولكتناؤ، وجامو، ونوح (في ولاية هاريانا)، وواراناسي، وأمراواتي)، ويقدم كل من هذه المراكز الإقليمية الرئيسة/ الفرعية مساعدات علمية وإدارية للطلاب عن طريق "مركز دعم المتعلم" (Learner Support Centre). تقوم هذه المديرية بإدارة مائة وواحد وستين (161) مقرا للدراسة عن طريق مراكزها الإقليمية بالإضافة إلى عشرين (20) مركزا للبرامج (Program Centres).

قد اختارت مديرية التعليم عن بعد نظاما تعليميا يسمى بـ"النظام الائتماني المبني على الاختيار" (Choice Based Credit System) للبيكالوريوس والماجستير بغية لمواكبة أحدث المعايير المتبعة في مجال التعليم، وتوفير التسهيلات لطلاب التعليم عن بعد ورفع مستواهم. كما أخذت مديرية التعليم عن بعد تباشر استخدام التكنولوجيا المعلوماتية والاتصالية في جميع نشاطاتها الأكاديمية والإدارية، وبهذا أصبح القبول الآن في جميع برامجها عبر الإنترنت فقط.

وتوفيرا للبيئة التعليمية للطلاب في كل وقت ومكان يُعدُّ مركز الإعلام التعليمي بالجامعة محاضرات افتراضية مسجلة، وتتوفر هذه المحاضرات بكميات لا بأس بها على قناة المركز على موقع يوتيوب، ويمكن العثور عليها على العنوان التالي: <https://www.youtube.com/c/IMCMANUU>، وتعمل المديرية على خطة للمستقبل تهدف إلى توفير نسخ إلكترونية من المواد التعليمية عبر موقع الجامعة، ولتحسين الروابط بين المديرية وطلابها، تم تطوير نظام رسائل قصيرة يمكن للطلاب من خلاله الحصول على المعلومات المتصلة بنواح شتى من البرامج مثل: التسجيل للبرامج، والأعمال المفوضة، وتقديم المساعدة والإرشاد، وجدول الفحوص والامتحانات وما إلى ذلك. وتوفر مديرية التعليم عن بعد حاليا خمس عشرة دورة بمستوى الماجستير والبيكالوريوس، وبيكالوريوس التربية، والدبلوم، ودورات الشهادة، وتبدأ عما قريب الدورات القائمة على مهارات.

إن مديرية التعليم عن بعد تسعى بجهودها المتواصلة الدؤوبة الوصول إلى ما لم يتم الوصول إليه بعد، ونرجو أن سيكون لهذه المديرية دور بارز في إدخال الفئات المتخلفة تربويا واقتصاديا وثقافيا في التيار الرئيسي للمجتمع.

أ.د. محمد رضاء الله خان

المدير، مديرية التعليم عن بعد

مقدمة

(التعريف بالدورة)

إن اللغة العربية من أهم اللغات ومن أكثرها انتشاراً وتداولاً في العالم، وهي تدرج و تُضَمَّنُ في مجموعة اللغات السامية التي تعتبر فصيلة لغوية كبيرة من أسرة اللغات الأفرو آسيوية، ومن اللغات السامية الأخرى العبرية، والآرامية، والأمهرية. إن اللغة العربية إحدى اللغات الست المعترف بها رسمياً في منظمة الأمم المتحدة و تستخدم في جميع فعاليات وإجراءات الجمعية العامة ومجلس الأمن. إنها لغة رسمية لاثنتين وعشرين دولة، وتستخدم باعتبارها لغة رسمية ثانية في كثير من البلدان مثل: مالي، وتشاد، وإريتريا، والصومال وغيرها. وبالإضافة إلى ذلك كانت هذه اللغة لغة المعرفة والحكمة والعلم والتكنولوجيا في العصور الوسطى، وظلت تتمتع هذه المكانة المرموقة والمنزلة الرفيعة لعدة قرون مما مكّنها من نفوذ قوي وتأثير بالغ على ما يقرب من مائة لغة في العالم، والعمل على إثراءها علمياً ولغوياً، ومن أهم هذه اللغات الفارسية والتركية والسواحلية والهوسا والأمهرية ولغتنا الأردنية، حتى في السياق الراهن تعد اللغة العربية لغة ذات أهمية كبيرة، وقد ضاعف اكتشاف النفط على النطاق الواسع في منطقة الشرق الأوسط: أهميتها أضعافاً مضاعفة. وإن هذا الوضع قد زاد في إقبال الناس على هذه اللغة من جانب، وفتح منافذ جديدة للفرص والإمكانات أمام طلابها ومتعلميها.

وإن هذا الكتاب الذي بين أيدينا باسم " النثر الحديث " قد تم إعداده في ضمن الكتب التي أعدت من قِبَل مديرية التعليم عن بعد لطلبة البكالوريوس للفترة الدراسية الخامسة في المرحلة الجامعية وهو مفيد بالقدر نفسه لطلاب التعليم التقليدي لأنه يتماشى مع المبادئ التوجيهية لمكتب التعليم عن بعد لعام 2017-18، والتي بموجبها يجب توحيد المناهج الدراسية لكل من التعليم التقليدي والتعليم عن بعد، ولذلك، تتفق هذه الدورة مع منهج البكالوريوس في الفترة الرابعة من الطريقة التقليدية للتعليم المعمول بها والمعتمد عليها في جامعة مولانا آزاد الوطنية الأردنية.

ومن أبرز خصائص النثر العربي الحديث التنوع الأسلوبي والثقافي في جميع أغراضه، والتعبير عن الذات المتمثل في أفكار شخصية وتجارب ذاتية. ومن الحقيقة التي لا غبار عليها أن النثر العربي الحديث قد شهد تطورات وتحولات من شتى أنواعها وألوانها من حيث الأساليب والموضوعات. قد تفاعل الكتاب مع التغيرات الاجتماعية والتكنولوجية فتناول القضايا الاجتماعية المعاصرة وعرضوها على القراء من وجهة نظرهم، مثل: العدالة، والمساواة، والمنبوذين، واللاجئين، وحقوق المرأة وما على شاكلتها. وتتجلى هذه الخصائص كلها في النصوص المنتقاة التي يتضمنها هذا الكتاب.

وميزة أخرى- وليست الأخيرة - لهذا الكتاب أن الكتلة الكاملة منه مخصصة لتعليم التعبير والتدريب عليه، ولتحقيق هذا الهدف تم اختيار مواضيع اجتماعية مختلفة و بيان كيفية التعبير عنها باللغة الفصحى، كما يتعلم منها الطلاب كتابة المراجعة على كتاب معين أو على أي عمل علمي أو أدبي. واختصت كتلة واحدة لتعليم الترجمة

والتعريب، ويتناول هذه الكتلة الموضوعات السياسية والاجتماعية والاقتصادية، والمصطلحات العلمية والطبية والدبلوماسية للتدريب على الترجمة مع التركيز الخاص حول تقنيات الترجمة لعناوين الصحف.

أما خطة هذا الكتاب فإنها تتكون من ست كُتلاتٍ تتضمن أربعاً وعشرين وحدةً. تتناول الكتلة الأولى مقالات المنفلوطي من كتابه "النظرات" في الوحدات الأربعة الأولى تحت العناوين: "أين الفضيلة"، و"الغني والفقير"، و"أيها المحزون" و"أفسدك قومك"، بينما تحتوي الكتلة الثانية على القصة والمقالات للأدباء من العصر الحديث في الوحدات من 5 إلى 8 تحت العناوين: "حياتي" (أحمد أمين)، و"طفلان" (جبران خليل جبران) و"المدنية الإسلامية" (شكيب أرسلان)، و"كنت شيخاً في شبابي" (العقاد). أما الكتلة الثالثة فهي محتوية على الترجمة فوحداتها الأولى والثانية تتعلق بالمصطلحات السياسية والدبلوماسية والطبية والاقتصادية، بينما الوحدتان الأخيرتان منها تتصل بترجمة عناوين الأخبار والخبر الرئيسي من العربية إلى الإنكليزية والعكس. أما الكتلة الرابعة فهي تختص للتعبير حول العناوين المختلفة فيجد القاري في هذه الكتلة من العناوين: "الموضوعات الاجتماعية"، و"الشخصية المحببة"، و"الكتاب المختار" و"قصة/رواية أعجبتني". وقد اختصت الكتلة الخامسة والسادسة لذكر تاريخ الأدب الحديث وتراجم أهم رجاله مثل: رفاعة الطهطاوي، والشيخ محمد عبده، وجمال الدين الأفغاني، ومصطفى صادق الرافعي والمنفلوطي، و أحمد أمين وطه حسين، ونجيب محفوظ ومحمود تيمور، وعباس محمود العقاد وتوفيق الحكيم.

وامتثالاً لأوامر قسم الامتحانات وتبعاً لما هو المعهود للاختبار في نمط التعليم التقليدي، وضعت نماذج من ثلاثة أنواع من الأسئلة في فئة "أسئلة الاختبار النموذجية"، وهي: 1- أسئلة موضوعية، 2- أسئلة الإجابة القصيرة، 3- أسئلة الإجابة الطويلة.

منذ أن تم تطوير هذا الكتاب باعتباره "مادة مكتسبة ذاتياً" (SLM)، اتبعت تلك المبادئ والطرق التي يتم في ضوءها إنتاج هذا النوع من المواد التعليمية لكي لا يواجه طلاب طريقة التعليم عن بعد أي صعوبة في قراءة هذه الدروس وفهمها واستيعابها، ولا يكونوا بحاجة إلى أي مساعدة ووسيلة خارجيتين.

وفي نهاية المطاف يسرني أن أشارككم خبراً ساراً متمثلاً في حصول جامعة مولانا آزاد الوطنية الأردنية على اعتماد A+ من قبل المجلس الوطني للتقييم والاعتماد (NAAC)، مع المُعدَّل التراكمي 3.36 من مقياس 4 نقاط في الدورة الثالثة للتقييم. فهنيئاً لقيادة الجامعة وأساتذتها وموظفيها وجميع طلابها، وسنرى هذه الجامعة المجيدة - بإذن الله- تحقق في المستقبل الإنجازات تلو الإنجازات والارتفاعات فوق الارتفاعات والدرجات بعد الدرجات. السعي من العبد والإتمام من الله.

أ.د. سيد عليم أشرف

المنسق المسؤول للدورة

الوحدة: 1

"أين الفضيلة"

(اقتباس من كتاب "النظرات" لمصطفى لطفي المنفلوطي)

عناصر الوحدة:

1.0	التمهيد
1.1	أهداف الوحدة
1.2	النص (أين الفضيلة)
1.3	ترجمة النص
1.4	تحليل النص
1.4.1	التحليل اللغوي
1.4.2	التحليل الأدبي
1.5	تمارين
1.6	نتائج التعلم
1.7	الكلمات الصعبة ومعانها
1.8	أسئلة الاختبار النموذجية
1.9	أهم الكتب والمراجع الموصى بها

1.0 التمهيد

المقال أو المقالة فن من فنون الأدب المنثور أو نوع من الأنواع الكتابية الثرية؛ يدور حول فكرة واحدة أو جزء من تلك الفكرة، أو يعبر عن وجهة نظر ما. والغرض منه الإقناع أو التوضيح أو الإثارة أو غير ذلك للقراء. ويمتاز طول المقالة بالاعتدال، ولغتها بالسلاسة والوضوح، وأسلوبها بالجاذبية والتشويق.

ذهب فريق من الأدباء والنقاد إلى القول ما ملخصه: إن فن المقال له جذور ضاربة في تاريخنا الأدبي العربي المدون خلال العصور الوسطى، وظهرت نماذج للمقالة عند العرب في عدد من الأعمال والمؤلفات الأدبية رغم أنها اتخذت مدلولات وأسماء أخرى غير 'المقالة'، كالرسائل والخواطر والنصائح وغيرها. فرسائل عبد الحميد الكاتب في القرن الثاني الهجري/الثامن الميلادي إلى الكتاب نماذج للمقالة الأدبية، ومقالات ابن المقفع في الصداقة والصديق

مثال للمقالة الاجتماعية، ومقالاته في الحكم مثال على المقالات السياسية، ومثلها الرسائل الإخوانية التي تدور على المسامرات والمناظرات والأوصاف.

وظهرت المقالة عند العرب كفن من فنون الأدب النثري في العصر الحديث مع ظهور الصحافة في القرن التاسع والعشرين فبدأ تاريخ كتابة المقالة في العصر الحديث من الصحف. وفي نشأتها الحديثة عوامل مؤثرة أخرى بجانب الصحافة مثل قيام الوعي في البلاد العربية ومناهضة الاستعمار وتعدد الأحزاب السياسية وكثرة المجلات وما إلى ذلك. ويقسم العديد من الكتاب المقال إلى أنواع عدة، وقد يختلفون في تحديد هذه الأنواع، ولكن الكثير منهم يتفقون على تقسيمه إلى: الذاتي والموضوعي.

ومن أهم فوائد فن المقال أو المقالة إنها:

- وسيلة من وسائل نشر الثقافة
- وهي تعالج المشكلات السياسية والاجتماعية والفكرية
- وهي تقوم بالتنبيه والإثارة لقضايا الفكر والاجتماع
- وهي تعبير عن حرية الرأي
- وهي لون من ألوان الإبداع الأدبي كذلك.

1.1 أهداف الوحدة

أهداف هذه الوحدة تتلخص في النقاط التالية:

- اكتساب مفرداتٍ وتعبيراتٍ جديدةٍ وتعلُّم طريقةٍ صحيحةٍ وسليمةٍ لاستخدامها.
- فهم القطعة الأدبية (أين الفضيلة) بلغتها وتعبيراتها ومعانيها ومفاهيمها الجميلة.
- التعريف بكتاب النص مصطفى لطفي المنفلوطي وأعماله الأدبية.
- توضيح الخصائص الأدبية والميزات الفنية الموجودة في هذه القطعة.

1.2 النص

أين الفضيلة؟

قرأتُ في بعض الروايات أنّ فتىً قضى حِقْبَةً من دهره مولعاً بحُبِّ فتاةٍ خياليةٍ لم يرها مرةً واحدةً في حياته، وإنما تخيّلَ في ذهنه صورةً ألفها من شتى المحاسن ومتفرقاتها في صور البشر، فلما استقرّت في مخيّلته تجسّمت في عينيه فأراها أحبها حبّاً ملك عليه قلبه، وحال بينه وبين نفسه، وذهب به كل مذهبٍ، فأنشأ يُفثّشُ عنها بين سمع الأرضِ وبصرها أعواماً طويلاً حتى وجدها.

لا أستطيع أن أكذب هذه القصةً لأنّي أنا ذلك الفتى بعينه، لا فرق بيني وبينه إلا أنه يسمّي ضالّته الفتاة، وأسميها "الفضيلة". وأنه فتّش عنها فوجدها، وفتّش عنها حتى عيئتُ بأمرها فما وجدتُ إليها سبيلاً.

فَتَشْتُ عَنْ "الفضيلة" في حوانيت التجار، فرأيت التاجر لصًا في أثواب بائع، وجدته يبيعني بدينارين ما ثمنه دينارٌ واحدٌ، فعلمتُ أنه سارقٌ للدينارِ الثاني، ولو وُكِّلَ إليَّ أمرُ القضاء ما هان عليَّ أن أعاقبَ لُصوصَ الدراهم، وأغفلَ لصوصَ الدينانير ما دام كلُّ منهما يسلبني مالي ويتغفلني عنه.

أنا لا أنكرُ على التاجرِ ربحه، ولكن أنكرُ عليه أن يتناولَ منه أكثرَ من الجزاءِ الذي يستحقُّه على جهده نفسه في جلبِ السلعةِ، وبذلِ راحته في صونها وإحرازها، وكل ما أعرف من الفرق بين حلالِ المالِ وحرامه أن الأولَ بدلَ الجِدِّ والعملِ، والثاني بدلَ الغشِّ والكذبِ.

فتشتُ عن الفضيلة في مجالسِ القضاء، فرأيتُ أن أعدلَ القضاةَ من يحرصُ الجِرْصَ كلَّه على أن لا يهفوَ في تطبيقِ القانونِ الذي بين يديه هفوةً يحاسبُه عليها من منحه هذا الكرسيَّ الذي يجلسُ عليه؛ مخافةً أن يسلبه إياه، أما إنصافُ المظلومِ والضربُ على يدِ الظالمِ، وإراحةُ الحقوقِ على أهلها وإنزالُ العقوباتِ منازلها من الذنوبِ، فهي عنده ذُيُولٌ وأذنانٌ لا يابُه لها ولا يحتفلُ بشأنها إلا إذا أشرقَ عليها الكوكبُ بسعديه، فمشت مع القانونِ في طريق واحدٍ مصادفةً واتفاقًا، فإذا اختلفَ طريقهما بين يديه حكمَ بغير ما يعتقِدُ، ونطقَ بغير ما يعلمُ، ودانَ البريء وبرأ الجاني، فإذا عتب عليه في ذلك عاتبٌ كانت معذرتُه إليه حكمَ القانونِ عليه، كأنما يريدُ أن يجعلَ العقلَ أسيرَ القانونِ، وما القانونُ إلا حسنةٌ من حسناتِ العقلِ وصنعةٌ من صنائعه.

فتشتُ عن "الفضيلة" في قصورِ الأغنياء، فرأيتُ الغنيَّ إما شحيحًا أو متلأفًا؛ أما الأولُ فلو كان جارا لبيتِ فاطمة - ﷺ - وسمعَ في جوفِ الليلِ أنيتها وأنينَ ولدَيْها من الجوعِ ما مدَّ إصبعيه إلى أذنيه؛ ثقةً منه أن قلبه المتحجّرَ لا تنفذه أشعةُ الرحمةِ، ولا تمرُّ بين طياته نسماتُ الإحسانِ. وأما الثاني، فما له بين نغْرِ الحسنةِ، ونغْرِ الصهباءِ، فعلى يدِ أيِّ رجلٍ من هذين الرجلينِ تدخُلُ الفضيلةُ قصورَ الأغنياءِ؟!

فتشتُ عنها في مجالسِ السياسةِ، فرأيتُ أن المعاهدةَ والاتفاقَ والقاعدةَ والشرطَ ألفاظَ مترادفةً معناها الكذبُ، ورأيتُ أن الملكَ في كرسيِّ مملكته، كالحوذيِّ في كرسيِّ عربته، لا فرقَ بينهما إلا أن هذا ينقضُ "تعريفته"، وذلك ينقضُ معاهدته، ورأيتُ أن أعدى عدوِّ للإنسانِ الإنسانُ، وأن كلَّ أمةٍ قد أعدت في مخازنها ومستودعاتها، وفي بطونِ قلاعها وعلى ظهورِ سُفنها، وفوقَ مئونِ طياراتها ما شاء الله أن تعدّه لأختها من عددِ الموتِ وأفانينِ العذابِ، حتى إذا وقعَ بينهما الخلفُ على حد من الحدودِ أو لقبٍ من الألقابِ لبسَ الإنسانُ فرزةَ السبعِ، واتَّخَذَ له من تلك العُدَدِ الوحشيةِ أظفارًا كأظفاره وأنيابًا كأنيابه فشَحَدَ الأولى وكشَرَ عن الأخرى، ثم هجمَ على ولدِ أبيه وأمه هجمةً لا يعود منها إلا به أو بنفسه التي بين جنبيه، وإنك لو سألتَ الجُنْدِيِّينَ المُتَقَاتِلِينَ: ما خطبُكما؟ وما شأنكما؟ وعلامَ تقتتلان؟ وما هذه المَوجِدَةُ التي تحملانها بين جنبيكما؟ ومتى ابتدأتِ الخصومةُ بينكما وعهدي بكما أنكما ما تعارفتما إلا في الساعةِ التي اقتتلتما فيها؟ لعرفت أنهما مخدوعان عن نفسيهما، وأنهما ما خرجا من ديارهما ليضعا دُرَّةً في تاج الملكِ أو "نيشانًا" على صدر القائدِ.

فتشتُ عنها بين رجالِ الدينِ ورجالِ الصُحفِ، فرأيتُ أنهما يتجَرَّان بالعقولِ في أسواقِ الجهلِ، ورأيتُ كلاً منهما قد نغَّرَ له في كل رأسٍ من رؤوسِ البشرِ نُغْرَةً ينحدرُ منها إلى العقولِ فيفسدها، والقلوبِ فيقتلها؛ ليتوسلَ بذلك إلى الذخائرِ فيسرقها، والخزائنِ فيسلبها، هذا باسمِ السياسةِ وذلك باسمِ الدينِ.

فتشتُ عنها في كل مكان أعلم أنه تربتها وموطنها فلم أعرها، فليت شعري هل أجدتها في الحانات والمواخير،
أو في مغارات اللصوص، أو بين جدران السجون؟!

سيقول كثير من الناس: "قد غلا الكاتبُ في حُكْمِهِ، وجاوز الحدَّ في تقديره، فالفضيلةُ لا تزالُ تجدُ في صدور
كثيرٍ من الناسِ صدرًا رحبًا، وموردًا عذبًا." وإني قائلٌ لهم قبلَ أن يقولوا كلمتهم: "إني لا أنكرُ وجودَ الفضيلة، ولكني
أجهلُ مكانها، فقد عَقَدَ رياءُ الناسِ أمامَ عينيَّ سحابةً سوداءَ، أظلمَ لها بصري حتى ما أجدُ في صفحةِ السماءِ نجمًا
لامعًا، ولا كوكبًا طالعًا."

كل الناس يدعي الفضيلة وينتجلها، وكلهم يلبس لباسها ويرتدي رداءها ويعد لها عُدتها من منظرٍ يستهوي
الأذكى والأغبياء ومظهرٍ يخدعُ أسوأ الناس بالناس ظنًا، فمن لي بالوصول إليها في هذا الظلام الحالك والليل الأليل؟
إن كان صحيحًا ما يتحدث به الناس من سعادة الحياة وطيبها وغبظتها ونعيمها، فسعادتي فيها أن أعثرُ في
طريقي في يومٍ من أيام حياتي بصديقٍ يصدّقني الود، وأصدقته، فيقنعه مني ودي وإخلاصي، دون أن يتجاوز ذلك إلى
ما وراءه من مآرب وأغراض، وأن يكون شريفَ النفس، فلا يطمع في غير مطمع، شريف القلب فلا يحمل حقدًا ولا
يحفظ وترًا، ولا يحدث نفسه في خلوته بغير ما يحدث به الناس في محضره، شريف اللسان، فلا يكذب ولا ينمُّ ولا
يلمُّ بعرضٍ، ولا ينطق بهجرٍ، شريف الحب، فلا يحب غير الفضيلة، ولا يبغض غير الرذيلة.

هذه هي السعادة التي أتمناها ولكني لا أراها، إني لأرى الرياض الغناء تهفو أشجارها، وترن أطيارها، وأرى جداول
الماء تنساب بين أنوارها وأزهارها انسياب الأفاعي الرقطاء في الرمال البيضاء، وأرى أنامل النسائم تعبت بمنثورات الأوراق
عبث الهوى بألباب العشاق، وأسمع ما بين صفير البلابل وخير الجداول، نغماتٍ شجيةً تبلغ من نفس الإنسان، ما لا تبلغ
أوتار العيوان، فلا يسرنى منها منظر ولا يطربني مسمع؛ لأنني لا أرى بين هذه المشاهد التي أراها ضالتي التي أنشدها.
لقد سمع وجه الرذيلة في عيني، وثقل حديثها في مسمعي حتى أصبحت أتمنى أن أعيش بلا قلب؛ فلا أشعر
بغير الحياة وشرها، وسرورها وحننها.

ولولا صغارًا يفقدن بفقدني طيب العيش ونعيمه لفررت من هذا العالم الناطق إلى ذلك العالم الصامت؛
فأجد من الأنس به والسكون إليه ما وجده الذي يقول:

عَوَى الدِّئِبُ فاستأنستُ بالذئبِ إذ عَوَى وصوتُ إنسانٍ فكدتُ أطيئُ

(مصطفى لطفى المنفلوطي: النظرات: الفضيلة)

1.3 ترجمة النص

فضیلت کہاں ہے؟

میں نے کسی ناول میں پڑھا تھا کہ ایک نوجوان تھا، جس نے ایک ایسی افسانوی اور خیالی لڑکی کی محبت اور عشق میں اپنی زندگی کا ایک
لمبا عرصہ گزار دیا؛ جسے اس نے اپنی زندگی میں ایک بار بھی نہیں دیکھا تھا۔ بس اس نے اپنے ذہن میں ایک پیکر تراش لیا تھا جسے حسن و دل ربائی
کے مختلف اور الگ الگ مظاہر سے آراستہ و پیراستہ کر کے انسانی روپ دے دیا تھا۔ پھر جب اس پر پیکی نے اس کے خانہ خیال میں گھر کر لیا تو
اس کی نگاہوں میں جابسی اور وہ اسے بڑی چاہت بھری نظروں سے دیکھنے لگا، ایسی چاہت جس نے اس کے دل پر قبضہ جمالیاتھا اور خود اسکے اپنے

وجود اور ذہن و دماغ کے درمیان حائل ہو گئی تھی، اور اسے ہر جگہ لیے پھرتی تھی۔ وہ نوجوان اس نادیدہ پریوش کو زمین کے چپے چپے پر، اس کی پہنائیوں میں سالہا سال تلاش کرتا رہا یہاں تک کہ وہ اس کے ہاتھ لگ گئی۔

میں اس کہانی کو جھٹلا نہیں سکتا کیوں کہ وہ نوجوان تو میں ہی ہوں، میرے اور اس کے درمیان بس اتنا ہی فرق ہے کہ وہ اپنی کھوئی ہوئی چیز کو لڑکی بتا رہا ہے، اور میں اس کا نام ”فضیلت“ بتا رہا ہوں؛ اس نے اسے تلاش کیا اور پالیا، میں نے اسے تلاش کیا اور میری طاقت جواب دے گئی؛ مجھے اس تک پہنچنے کی کوئی راہ بھائی نہ دی۔

میں نے تاجروں کی دکانوں میں ’فضیلت‘ کو تلاش کیا تو میں نے پایا کہ تاجر تو سوداگر کے بھیس میں کوئی چور ہے۔ میں نے دیکھا کہ جس چیز کی قیمت محض ایک دینار ہے، وہ اسے دو دینار میں مجھے بیچ رہا ہے۔ مجھے پتا لگ گیا کہ وہ دوسرے دینار کی چوری کر رہا ہے۔ اگر عدالت کی باگ ڈور میرے حوالے ہوتی تو جب تک یہ دونوں مجھے دھوکے میں رکھ کر میرے مال پر ہاتھ صاف کرتے رہتے، میرے لیے یہ آسان نہ ہوتا کہ میں درہم چوروں کو سزا دوں اور دینار چوروں کو چھوڑ دوں۔

میں تاجر کے نفع کو برا نہیں کہہ رہا ہوں بلکہ برا اسے کہہ رہا ہوں کہ تاجر نے سامان اور مال کی فراہمی میں جو مشقت اٹھائی ہے، اسکی دیکھ رکھ میں آرام و راحت کی جو قربانی دی ہے اور جس کے معاوضے کا اسے حق حاصل ہے؛ وہ اپنے اس حق سے زیادہ وصول کرے۔ حلال و حرام کا جو فرق مجھے معلوم ہے، اس کی رو سے پہلی چیز اس کی محنت و مشقت اور دوڑ دھوپ کا بدلہ ہے اور دوسری چیز فریب اور جھوٹ کا معاوضہ ہے۔

فضیلت کو میں نے عدالت کی مجلسوں میں تلاش کیا تو دیکھا کہ سب سے بڑا منصف تو وہ ہے جس کی پوری کوشش بس یہ ہوتی ہے کہ وہ کس طرح اپنے سامنے رکھے ہوئے دستور اور قانون کی تطبیق و نفاذ میں کسی ایسی لغزش سے بچا رہے، جس پر اسے یہ منصب دینے والا، اس کی باز پرس کر لے اور اسے اس کرسی سے بے دخل کر دے۔ رہی بات مظلوم کی دادرسی، ظالم کے ہاتھ کاٹنے، صاحب حق کو اس کے حق لوٹانے اور جرم کے مطابق سزا دینے کی تو یہ تمام چیزیں آں جناب کے نزدیک بس ضمنی اور طفیلی ہیں جن کی انھیں پروا ہوتی ہے نہ وہ انھیں کوئی اہم چیز گردانتے ہیں؛ البتہ جب کبھی ان مذکور بالا ضمنی اور طفیلی چیزوں کی قسمت چمکتی ہے تو انھیں بھی محض اتفاق اور قسمت سے کبھی کسی ایک معاملے میں قانون کی ہم رکابی نصیب ہو جاتی ہے۔ اگر اصل اور ضمنی دونوں کے راستے آں جناب کے سامنے مختلف نظر آتے ہیں تو پھر ان کا فیصلہ حقیقت سے ہٹا ہوا اور ان کے بول علم و آگہی سے بے گناہ ہوتے ہیں، چنانچہ وہ بے گناہ کو سزا دیتے ہیں اور مجرم کو بے گناہ قرار دیتے ہیں۔ اگر ان کے اس رویے پر کوئی تنقید یا ملامت کرتا ہے تو وہ یہ کہہ کر معذرت کر لیتے ہیں کہ قانون اور دستور کا یہی تقاضا تھا، گویا وہ یہ چاہتے ہیں کہ عقل کو قانون کا غلام بنادیں، حالانکہ قانون خود عقل کی خوبیوں کا ایک جلوہ اور اس کے کرشموں میں سے ایک کرشمہ ہے۔

اہل ثروت کے گھروں میں ’فضیلت‘ کو میں نے تلاش کیا تو دیکھا کہ مال دار شخص یا تو لالچی ہے یا لٹانے اور اڑانے والا؛ چنانچہ پہلا شخص اگر جناب فاطمہ گٹھوسہ ہو تو اور رات کے پہر بھوک کی وجہ سے ان کی یا ان کے دونوں جگر پاروں کی آہیں اور کراہیں اس کی سماعت سے ٹکراتیں تو اسے اپنے اس یقین و اعتماد کی وجہ سے اپنے کانوں میں اپنی انگلیاں ٹھونسنے کی ضرورت نہ پڑتی کہ اس کے پتھر دل میں ہم دردی کی کوئی کرن جا ہی نہیں سکتی اور نہ ہی اس دل کی کسی پرت یا کسی پردے کے درمیان میں حسن سلوک اور بھی خواہی کا کوئی جھوں کا پر مار سکتا ہے۔

دوسرے قسم کا جو مال دار ہے تو اس کا مال تو بس شراب و شباب کی نذر ہوتا ہے؛ پھر آخر ان دونوں قسم کے مال داروں میں کون ایسا ہے جس کے ہاتھوں ’فضیلت‘ مالداروں کے محلوں میں باریابی پاسکے؟!

اس (فضیلت) کو میں نے سیاست کے گلیاروں اور محفلوں میں تلاش کیا تو دیکھا کہ معاہدہ، سمجھوتہ، قاعدہ و ضابطہ اور شرط؛ یہ سب مترادف الفاظ ہیں جن کے معنی جھوٹ کے ہیں۔ میرا مشاہدہ ہے کہ تختِ شاہی پر جلوہ افروز بادشاہ اور تانگے و چھکڑے کے گاڑی بان ایک جیسے ہوتے ہیں؛ ان میں اس کے سوا اور کوئی فرق نہیں ہوا کرتا کہ یہ طے شدہ کرائے کی لسٹ کی دھجیاں اڑاتا ہے اور وہ معاہدوں کی۔ میں نے یہ بھی دیکھا کہ انسان کا سب سے بڑا دشمن انسان ہی ہے؛ ہر گروہ، ملت اور قوم نے اپنے ذخیروں اور خزانوں میں، اپنے قلعوں کے نہاں خانوں میں، اپنی کشتیوں اور اپنے جہازوں میں کیا کیا جمع کر رکھا ہے کہ؛ اللہ کی مرضی ہو تو وہ انھیں دوسروں کے لیے اسبابِ موت اور صورتِ عذاب بنا ڈالے۔ اتنا ہی نہیں بلکہ اگر ان دونوں قوموں کے درمیان کوئی سرحدی تنازعہ ہو جائے یا کسی رتبے، لقب اور حیثیت کو لے کر کوئی اختلاف پیا ہو جائے تو پھر یہی انسان درندوں کا لبادہ اوڑھ لیتا ہے اور انھی وحشیانہ اسباب و وسائل میں سے اپنے لیے درندوں جیسے ناخن اور دانت تیار کر لیتا ہے؛ چنانچہ وہ ناخنوں کو تیز کرتا ہے اور دانتوں کو دکھا کر غراتا ہے، پھر اپنے ہی ماں باپ کی اولاد اور اپنے ہی بھائی بندوں پر ایسا دھاوا بولتا ہے، جس کے اثرات و نتائج خود اس کے اپنے جسم و جان پر پڑتے ہیں؛ آپ اگر ان دونوں برسرِ پیکار فوجیوں سے پوچھیں گے کہ: تمہارا کیا حال ہے؟ کیا معاملہ ہے؟ تم دونوں کس بات پر باہم دست و گریباں ہو؟ یہ کون سی ناراضگی ہے جسے تم دونوں اپنے پہلوؤں میں اٹھائے پھر رہے ہو؟ آخر تمہارے درمیان یہ جھگڑا شروع کب ہوا جبکہ میرا ماننا تو یہ ہے کہ جس لمحے تم دونوں باہم دست و گریباں ہوئے، اسی لمحے تم ایک دوسرے سے آشنا ہوئے تھے؛ تو آپ کو معلوم ہو جائے گا کہ دونوں خود فریبی کا شکار ہیں، اور وہ اپنے اپنے علاقوں سے محض اس لیے نکل کر آئے ہیں کہ بادشاہ کے تاج میں کوئی ہیرا موتی جڑیں یا سالارِ فوج کے سینے پر کوئی تمغہ لگائیں۔

مذہبی لوگوں اور صحافیوں کے بیچ اسے (فضیلت) تلاش کیا تو معلوم ہوا کہ یہ دونوں گروہ بازارِ جہالت میں عقل کی سوداگری کر رہے ہیں، ان دونوں کو دیکھا کہ انھوں نے ہر ایک شخص کی کھوپڑی میں اپنے لیے ایک سوراخ کر رکھا ہے جس کے راستے وہ عقل تک رسائی حاصل کر کے اسے خراب اور فساد زدہ کر رہے ہیں؛ اور دل تک پہنچ کر اسے مردہ بنا رہے ہیں، اس کے پیچھے ان کا مقصد یہ ہوتا ہے کہ ذخائر تک پہنچ کر انھیں چرائیں اور خزانوں پر دست درازی کریں؛ یہ سیاست کے نام پر اور وہ دین کے نام پر۔

میں نے ہر اس جگہ پر اسے تلاش کیا، جسے سمجھتا تھا کہ وہ اس کی جائے قیام و مقام ہے لیکن مجھے اس کا سراغ نہیں ملا، اے کاش کہ میں سمجھ پاتا کہ آیا اسے میں شراب خانوں اور قحبہ خانوں میں تلاش کروں، یا چوروں کے غاروں میں یا قید خانوں کی درودیوار میں؟!

بہت سے لوگ کہیں گے کہ: ”قلم کار نے اپنے فیصلے میں غلو سے کام لیا ہے اور اپنی قدر پیمائی میں حد سے تجاوز کیا ہے، کیوں کہ فضیلت تو بے دستور بے شمار لوگوں کے دلوں میں بڑی فراخی اور کشادگی کے ساتھ قدم جمائے ہوئے ہے اور خوب سیراب ہو رہی ہے، پھل پھول رہی ہے۔“ میں ان لوگوں سے ان کی اس بات سے پہلے کہوں گا کہ: ”مجھے فضیلت کے وجود کا انکار نہیں، بلکہ میں اس کی جگہ سے بے خبر ہوں، کیوں کہ لوگوں کے نمائشی رویے نے میری آنکھوں کے سامنے تاریک بادلوں کی ایک گرہ لگا رکھی ہے جس نے میری نظروں کو ڈھک لیا ہے؛ یہاں تک کہ آسمان کی پوری سطح پر مجھے نہ کوئی چمکتا ستارہ دکھ رہا ہے نہ کوئی جلوہ کہکشاں۔“

ہر شخص فضیلت کا دعوے دار ہے اور اسے اپنی متاع بتا رہا ہے، ہر ایک لباسِ فضیلت زیب تن کیے ہوئے اور ردائے فضیلت اوڑھے ہوئے ہے، وضع قطع بھی ویسی ہی اپنا رکھی ہے؛ یعنی دیدہ زیبی ایسی کہ زیرک و احمق دونوں ریکھ جائیں، ظاہر داری ایسی کہ بد ظن سے بد ظن شخص بھی دھوکہ کھا جائے، اب اس گھٹا ٹوپ اندھیرے اور شبِ دیگور میں کون ہے جو مجھے اس (فضیلت) تک پہنچا سکے؟

زندگی کی جن خوش بختیوں، کامیابیوں اور رشک و نعمت کی باتیں لوگ کرتے ہیں؛ اگر وہ صحیح ہیں تو میری زندگی کی خوش بختی یہ ہوگی کہ مجھے اپنی راہِ حیات میں کسی دن کوئی ایسا دوست ٹکرائے جو مجھ سے سچی محبت کرتا ہو اور میں اس سے؛ پھر میری محبت اور بے لوثی سے وہ بالکل مطمئن ہو جائے اور اسے اس سے زیادہ کوئی اور غرض نہ ہو، وہ طبیعت کا شریف ہو کہ اسے بے جالاج لچ نہ ہو، دل کا شریف ہو کہ نہ وہ کینہ دوزی کرے نہ کسی خلش کو پالے؛ خلوت کی خود کلامیوں میں بھی اس کے قلب و ذہن میں وہی کچھ آئے جو بھری مجلسوں میں آیا کرتا ہے، وہ زبان کا بھی شریف ہو کہ جھوٹ اور چغل خوری سے پاک ہو، دشنام و الزام سے واسطہ نہ ہو، فحش گوئی نہ کرے، اس کی محبت بھی پاکیزہ اور شریف ہو کہ فضیلت سے ماسوا کسی کو منہ نہ لگائے اور رذالت کے علاوہ کسی سے نفرت نہ کرے۔

یہ ہے وہ خوش بختی اور کامیابی جس کی میں تمنا پالے ہوئے ہوں لیکن کہیں وہ مجھے نظر نہیں آتی۔ سرسبز و شاداب، ہرے بھرے اور گھنے چمنستانوں اور سبزہ زاروں کو دیکھتا ہوں کہ ان کے درخت جھوم رہے ہیں، پرندے چہچہا رہے رہے ہیں، پانی کی نالیاں اور نہریں کلیوں اور پھولوں میں اس طرح رواں دواں ہیں جیسے سفید ریت میں چنکبرے سانپ چل رہے ہوں۔ بادِ نسیم کے نرم خرام جھونکے پر آگندہ پتیوں سے ایسے اٹکھیلیاں کر رہے ہیں جیسے عاشقوں کے دماغ اور ان کی عقل و خرد سے عشق و جنون اٹکھیلیاں کرتا ہے۔ عنادل کی چہچہاہٹ اور نہروں و نالیوں کے اندر آبِ رواں کی سرسراہٹ سے مل کر ایسی غم ناک صدائیں میرے کانوں سے ٹکر رہی ہیں جو سارگی کے تاروں سے کہیں زیادہ انسانی دل پر اثر انداز ہو رہی ہیں؛ ہتا ہم یہاں کا کوئی منظر نہ مجھے فرحت بخش رہا ہے اور نہ کوئی نعمت میرے کانوں میں رس گھول رہا ہے، کیوں کہ مجھے اپنے سامنے نظر آنے والے ان تمام مناظر میں میری وہ متاعِ غم شدہ کہیں نظر نہیں آرہی ہے، جس کا گن گان میں کرہا ہوں۔

گھٹیا پن اور برائی کا بد نما چہرہ میری آنکھوں میں چہننے لگا اور اس کی باتیں میرے کانوں کو گراں بار کرنے لگیں یہاں تک کہ اب میں یہ آرزو کرنے لگا کہ کاش بغیر دل کے ہی میں زندگی گزار سکوں کہ مجھے زندگی کی بھلائی، برائی اور شادی و غم کا ادراک ہی نہ ہو۔

اگر چھوٹے چھوٹے بچے مجھ سے محروم ہو کر زندگی کی لذت و نعمت سے محروم نہ ہو گئے ہوتے تو میں اس بولتی دنیا سے بھاگ کر اس خاموش دنیا میں جا بسا ہوتا، جہاں وہ اپنائیت اور سکون مجھے میسر آتا جس کا تذکرہ کسی نے یوں کیا ہے:

بھیڑیے نے آواز نکالی تو مجھے اچھا لگا، بھیڑیے کی آواز سے ذرا بھی وحشت نہیں ہوئی،

اور انسان نے آواز نکالی تو میں گھبرا اٹھا، قریب تھا کہ میں حواس کھو بیٹھتا۔

1.4 تحلیل النص

1.4.1 التحليل اللغوي

المعاني بالإنكليزية	المعاني بالأردية	المفردات والمعاني بالعربية
---------------------	------------------	----------------------------

Morality, Virtue, Good Quality	راستبازی، اخلاقی بلندی، قابل تعریف صفت	الفضيلة: ضد رذيلة ونقيصة، حسنة، مزية
Long time, long period, era, age, Epoch	لمبازمانہ، لمبا عرصہ، عہد، قرن، جگ، دور	حِقْبَةُ مِنَ الدَّهْرِ جِ حِقْبٍ وَحُقُوبٌ: مُدَّةٌ مِنَ الزَّمَنِ
Fond of, madly in love with, crazy about, fan	فریفتہ، شیدائی، عاشق	مُؤَلَّعٌ بِ: مَشْغُوفٌ بِ
Imagination, Fantasy, Fancy, Vision	ذہن کی تخلیقی قدرت، قوت واہمہ، تخیلی بصیرت	مُخَيَّلَةٌ: قُوَّةُ التَّخْيِيلِ
Search, Examine, Inspect, Make a thorough search through	تفتیش کرنا، تلاش کرنا، تلاش لینا، چھان بین کرنا	فَتَّشَ {تفتيشاً} عَن: وَفَتَّشَ وَيَفْتِشُ فَتْشًا عَن: بَحْثٍ، نَقَبٍ
To fail, be unable to do, be incapable of,	ناکام رہنا، قاصر رہنا، کسی کام کو نہ کر سکتا	عَجِيَ يَعِيًا عِيًّا عَنِ أَوْ بِ: عَجَزَ
To authorize, depute, empower, charge with	اختیار سونپنا، مامور کرنا، کسی کام پر لگانا، ذمہ داری سونپنا	وَكَلَّ إِلَيْهِ الْأَمْرَ يَكِلُ وَكَلًّا وَوَكُولًا: سَلَّمَهُ وَتَرَكَهُ، فَوَّضَهُ إِلَيْهِ
To be or become easy for	کسی کے لیے کوئی چیز آسان ہونا	هَانَ عَلَيْهِ الْأَمْرُ يَهُونُ هَوْنًا: سَهَّلَ
To punish, penalize, inflict or impose a penalty or punishment on	سزا دینا، سرزنش کرنا	عَاقَبَ فَلَانًا بِذَنْبِهِ وَعَلَى ذَنْبِهِ مَعَاقِبَةً وَعَقَابًا: أَخَذَهُ بِهِ
To loot, steal, rob of, strip of, ransack, plunder	لوٹنا، زبردستی لینا، مال ہتھیانا، سرقت کرنا	سَلَبَ يَسْلُبُ سَلْبًا وَسَلْبًا: نَهَبَ، سَرَقَ، ابْتَزَرَ
Take advantage of someone's negligence	غفلت سے فائدہ اٹھانا	تَغَفَّلَهُ: نَحَيْنَ غَفْلَتَهُ وَتَعَمَّدَهَا
Fall into error, lapse, error	غلطی کرنا، لغزش کرنا	هَفَا يَهْفُو هَفْوًا وَهَفْوَةً: زَلَّ
To restore one's right	کسی کا حق واپس دلانا	أَرَاخَ فَلَانٌ عَلَى فَلَانٍ حَقَّهُ: رَدَّهَ عَلَيْهِ
Take notice of, Mind, Pay attention to,	سمجھنا، توجہ دینا	أَبَهَ يَأْبَهُ أَبْهًا لَوْ أَوْ بِ: أَدْرَكَ، اهْتَمَّ
Good Luck, Good Fortune	خوش بختی، اقبال مندی	سَعْدٌ: (ضد نحس)، يُمْنٌ
To punish, penalize	سزا دینا، سرزنش کرنا، بدلہ دینا	ذَانَ يَدِينُ فَلَانًا (دَيْنًا): جَازَاهُ، عَاقَبَهُ

Admonish, Blame in a friendly manner	ملامت کرنا، اظہارِ ناراضگی کرنا، فہمائش کرنا	عَتَبَ عَلَى يِعْتَبُ وَيَعْتَبُ عَتَبًا وَعِتَابًا: لام
Miser, Penny-pinching	بخیل، کنجوس، خسیس، لالچی	شَحِيحٌ ج شَحَاحٌ: بخیل
Squanderer, waster	فضول خرچ، شاہ خرچ، لٹاؤ	مِثْلَافٌ ج مِتَالِيفٌ: مُبَدِّرٌ
Groaning, moaning, whine	آہ وزاری، گریہ وزاری	أَنِينٌ: صوت الحزن
Mouth	منہ	تُغْرَجُ تُغْوَرُ: فم
Wine	انگوری شراب	صَهْبَاءٌ: خمر
Coachman, Cabman	کوچ وان، گاڑی بان، ڈرائیور	حُوذِيٌّ: سائق العربیة
Manner, mode, style	نوع، قسم، نوعیت، طریقہ	أَفَانِينٌ (و: فن): طريقة، نوع
Fur	پوستین، پشم دار جانوروں کی کھال	فَرْوٌ وَفَرْوَةٌ ج فِرَاءٌ: الْجِلْدَةُ ذَاتُ الشَّعْرِ
Sharpen, grind, hone, whet	تیز کرنا، دھار بنانا، سان لگانا	شَحَذَ يَشْحَذُ شَحْذًا: سَنَّ، جَلَخَ
Bare or show one's teeth	دانت نکالنا	كَشَّرَ يَكْشِرُ كَشْرًا عَنْ أَنْيَابِهِ: أَدَاها
Bar, Pub, tavern	بار، شراب خانہ، میکڈہ	حَانَةٌ ج حَانَاتٌ: بَارٌ، حَمَارَةٌ
Brothel, house of prostitution	تقبہ خانہ طوائف کا گھر، کوٹھا	مَأْخُورٌ ج مَوَاحِيرٌ: بَيْتُ الدِّعَاةِ
Hit, attack, come upon	لاحق ہونا، شکار ہونا	أَلَمَّ بِ: أَصَابَ، حَلَّ بِ
Run, flow out, stream,	ایک دم آنا، بہنا	انساب: سال مندفعاً
Spotted, dappled, speckled	دھبے دار، چٹکبرا	أَرْقَطٌ، رِقْطَاءٌ ج رُقُطٌ: مُرَقَّطٌ
Whistling, whistle	سیٹی کی آواز	صَفِيرٌ: صوت الصفارة
Murmur, Purl, gurgle	پانی بہنے کی آواز	خَرِيرٌ ج أَخْرَةٌ: صوت الماء
Be ugly, uncouth, be dull	بد نما ہونا، بد شکل ہونا، برا ہونا	سَمَّجٌ يَسْمُجُ سَمَاجَةً: قَبُحٌ
To howl	بھونکنا، آواز نکالنا	عَوَى يَعْوِي عَوَاءً: مَدَّ صَوْتَهُ وَلَمْ يَفْصَحْ
influence deeply	اثر انداز ہونا	اسْتَهْوَى يَسْتَهْوِي: أَثَّرَ فِيهِ حَتَّى جَعَلَهُ يَتَقَبَّلُ رَأْيَهُ دُونَ أَنْ يَقُومَ لَدَيْهِ الدَّلِيلُ اليَقِينِيُّ عَلَى صَحْتِهِ

1.4.2 تحليل النص

1.4.2.1 التعريف بكاتب النص:

ولد مصطفى محمد حسن محمد لطفي عام 1876م لعائلة من أشرف العائلات في بلدة منفلوط بصعيد مصر وأعرقها نسباً، واشتهر بالمنفلوطي نسبة للبلدة التي ولد بها ونشأ فيها. نهج المنفلوطي سبيل آبائه في الثقافة فبدأ يتعلم في مكتب الشيخ جلال الدين السيوطي على يد الفقيه أحمد رضوان مدير المكتب الذي قام بتربية أغلب علماء تلك المحافظة "أسيوط" آنذاك كما كان يتردد دائماً على بيت الأستاذ عبد الله هاشم صديق والده، الذي كان له اهتمام بالغ بالأدب والشعر. حفظ القرآن الكريم كعادة أقرانه في سن مبكر، ثم انتقل إلى القاهرة، ودخل الأزهر، ومكث به عشر سنوات، يدرس ويتعلم، وكان في طبعه ميالاً إلى الأدب، فدرس كتب الأدب بنفسه، فهو يحفظ الأشعار ويتصيد الشوارد، ويصوغ القريض، وينشئ الرسائل.

انضم المنفلوطي بالأزهر إلى حلقة الشيخ محمد عبده الذي كان يدرس حينذاك في الأزهر كتاب 'دلائل الإعجاز' وكتاب 'أسرار البلاغة' للجرجاني فلزم دروسه واستفاد من معارفه ونال شهرة بذكائه وروعة أسلوبه. كان المنفلوطي كثير الحب للكتب الأدبية والدواوين الشعرية، وكان يفضل من الكتب كتاب 'العقد الفريد' وكتاب 'الأغاني' للأصفهاني وكتاب 'زهر الآداب' ومن الشعر ديوان البحري وديوان الشريف الرضي وديوان أبي تمام، كما كان يفضل القراءة لبعض الكتب بعينهم، فقد كان مغرماً بـ ابن خلدون وابن المقفع وابن الأثير، وكان يقرأ للنقاد أيضاً مثل الباقلاني والآمري وعباس وغيرهم من الأدباء المميزين.

وبعد وفاة أستاذه الشيخ محمد عبده عاد المنفلوطي إلى بلده منفلوط حيث مكث عامين متفرغاً لدراسة كتب الأدب القديم ویراسل صحيفة المؤيد بأسبوعياته، ثم رجع إلى القاهرة وعمل كمحرر عربي في نظارة المعارف عام 1906م واشتغل كمحرر عربي في وزارة الحقانية عام 1910م وعين كسكرتير لوكيل للجمعية التشريعية عام 1913م ثم عين رئيساً لغرفة في سكرتارية مجلس الشيوخ وبقي في هذا المنصب حتى وافته المنية سنة 1924م.

1.4.2.2 وللمنفلوطي آثار كثيرة ومن أهمها:

1- النظرات في ثلاثة أجزاء، وهذا الكتاب عبارة عن مجموعة من مقالات ورسائل اختارها المؤلف مما كتبه في جريدة "المؤيد" وغيرها من الصحف والمجلات، وقد يمتاز هذا الكتاب بمعالجة موضوعات الاجتماع والسياسة والأدب، وبتناول أحوال البؤساء والمنكوبين والمظلومين في المجتمع المصري، وما يعاني المجتمع من الانحطاط في الأخلاق والأعمال، ومن الجدير بالذكر أن نص هذه الوحدة مأخوذ من نفس الكتاب.

2- العبرات: وهي مجموعة ثمان قصص بعضها مترجمة من لغات أجنبية وبعضها من إنشاء المنفلوطي نفسه، وكلها مأساوية تصور آلام البؤساء والمنكوبين.

3- الشاعر أو سيرانودي برجراك

4- الفضيلة أو بول وفرجيني

5- في سبيل التاج

6- مجدولين أو تحت ظلال الزيزفون

وللمنفلوطي شعر قليل.

1.4.2.3 أسلوب المنفلوطي:

يتسم أسلوب المنفلوطي بالطلاوة والعدوبة، والرصانة، والتصوير الفني، والاتزان بين العبارة، ويميل إلى الإطناب والتفصيل، وسمته الغالبة العاطفة والانفعال. يقول الدكتور شوقي ضيف:

"من الواجب أن نذكر هنا المنفلوطي ... فليس المهم الموضوع، فكثيرا ما طرقة كتابنا، إنما المهم الإطار الذي صاغه، فقد عنى بأسلوبه، وأدى معانيه فيه أداء فنيا بديعا ولم يحاول ذلك في أسلوب السجع الذي أهملناه، وإنما حاوله في الأسلوب المرسل الجديد، ولكنه عنى عناية بارعة بهذا الأسلوب، عنى باختيار ألفاظه وانتخابها، ووفر لها ضروبا من الموسيقى بحيث تسيغها الأذان، وتقبل عليها، وكان شبابنا في أول القرن يعجب بهذا الأسلوب إعجابا شديدا، وظل ذلك الإعجاب يرافقنا طويلا."

(الأدب العربي المعاصر في مصر، ص: 186)

ويقول الأستاذ أحمد حسن الزيات:

"إن أسلوب المنفلوطي كان كأسلوب ابن خلدون في عصره، أنشأته طبيعة المنفلوطي على غير مثال، فكان رائدا لمثل هذا الأسلوب في زمانه." (تاريخ الأدب العربي، ص: 462)

1.4.2.4 تحليل النص:

هذه المقالة -أيها الطلبة الأعزّة!- قد أخذت من كتاب المنفلوطي المعروف بـ "النظرات" وهو من أشهر مؤلفاته؛ و"النظرات" هي في الحقيقة مجموعة ما اختاره المنفلوطي نفسه من مقالاته المتنوعة التي كان قد كتبها في جريدة "المؤيد" وغيرها من الصحف والمجلات والجرائد تحت عنوان النظرات أو غيرها من العناوين.

وهذه المجموعة في ثلاثة أجزاء؛ كتب فيها الكاتب عن كل ما رآه في حياته إبان كتاباته، يظهر منها حرصه الشديد على معالجة شئون المجتمع بعيدا عن عرض المشكلة بلا حل. ومعظم هذه المقالات اجتماعية دعا فيها الكاتب المنفلوطي إلى الإصلاح الاجتماعي لصالح المجتمع وإلى إبراز خير الأخلاق ونبذ سيئها، وبعض هذه المقالات دينية تعالج بعض الظواهر الغربية على المجتمع المصري المسلم.

تحدث المنفلوطي في هذه المقالة عن الفضيلة وهي التفوق الخلقى أو الأخلاقي أي الدرجة الرفيعة في حسن الخلق بما يتسم بالخير من صفات أو شيم الشخصية، وضدها رذيلة فقال إن الفضيلة مفقودة في مجتمعنا اليوم لا نراها في أي مكان فأجزاء حياتنا الاجتماعية كلها خالية منها؛ فتش عنها الكاتب كضالته في كل مكان يظن أنه محلها وموطنها فلم يطلع عليها ولم يعثر بها، ففتش عنها في حوانيت التجار ومجالس القضاء وقصور الأغنياء ومجالس السياسة وفي رجال الدين فلم يجدها وفتش عنها هنا وهناك حتى عجز عنها ولم يهتد إليها سبيلا.

يقول الكاتب إنه لا ينكر وجود الفضيلة لفظا ونطقا؛ ولكن لا يدري أين مكانها، وأين توجد هي؟ فالكلمة لا تزال تجري على ألسنتنا ونستخدمها في ألدننا، ولكن لا نهتم بفحواها ولا نبالي بمرادها، فسلوكنا مع الآخرين ينافي ما تتداوله الألسن، وتعاملنا معهم يكذب كل ما نتفوه حتى نبقى غير صادقين؛ ثم تعدى هذا السوء إلى كل جانب من حياتنا حتى أصبحت قلوبنا لا تعلم الود والصفاء والإخلاص والوفاء والشرافة والسخاء والأمانة والحياء وما

إلى ذلك، وفقدنا هكذا حسن الخلق والفضيلة في سلوكنا وتعاملنا؛ رغم ما يدعي كل واحد منا أنه ينتحلها ويلبس لباسها ويرتدي رداءها.

1.5 تمارين

1.5.1 شكّل العبارة الآتية وترجمها إلى الأردية أو الإنكليزية.

إن كان صحيحًا ما يتحدث به الناس من سعادة الحياة وطيبها وغبطتها ونعيمها، فسعادتي فيها أن أعثر في طريقي في يوم من أيام حياتي بصديقٍ يصدّقني الود، وأصدّقه، فيقنعه مني ودي وإخلاصي، دون أن يتجاوز ذلك إلى ما وراءه من مآرب وأغراض، وأن يكون شريف النفس، فلا يطمع في غير مطمعٍ، شريف القلب فلا يحمل حقدًا ولا يحفظ وترًا، ولا يحدث نفسه في خلوته بغير ما يحدث به الناس في محضره، شريف اللسان، فلا يكذب ولا ينمُّ ولا يلمُّ بعرضٍ، ولا ينطق بهجرٍ، شريف الحب، فلا يحب غير الفضيلة، ولا يبغض غير الرذيلة.

1.5.2 املأ الفراغ بالكلمة المناسبة.

1. وكل ما أعرف من ... أن الأول ... والثاني
2. فأنشأ ... بين سمع الأرض ... حتى ...
3. ... في ذلك ... معذرتة إليه ... عليه
4. ورأيت أن ... للإنسان الإنسان
5. وإنك لو ... : ما خطبكما؟ ... ؟ وعلام ... ؟
6. فليت ... هل أجدها في ... أو في ... أو بين ...؟!
7. فالفضيلة ... في صدور كثير... صدرا رحبا
8. حتى أصبحت ... أن أعيش ...
9. فلا يسرني ... ولا ... مسمع
10. فلا يحب ... ولا يبغض ...

1.5.3 أجب عن الأسئلة الآتية:

1. من هو كاتب "الفضيلة"؟
2. من أي كتاب أخذت هذه المقالة؟
3. ما هي المقالة؟ ومتى وكيف تطورت في العربية؟
4. القصة التي بدأ بها الكاتب مقالته خيالية أم حقيقية؟
5. هل مكان الفضيلة ومحلها معلوم لدى الكاتب؟

1.5.4 رتب الكلمات الآتية لتكون منها عبارة مفهومة:

1. في عيني الرذيلة وجه لقد سمج، وفي ثقل مسمعي حديثها

-
2. لي فمّن إليها بالوصول الظلام هذا والأليل الليل الحالك في؟
-
3. ما خرجا وأنهما إلا من ديارهما في تاج الملك درة ليضعا أو القائد على صدر نيشانا.
-
4. في كرسي مملكته ورأيت أن الملك في كرسي عربته كالحوذي.
-
5. إنصاف المظلوم أما والضرب الظالم على يد وإراحة الحقوق على أهلها فهي وأذئاب عنده ذيول.
-

1.5.5 ترجم الجمل الآتية إلى اللغة الأردنية أو الإنكليزية:

1. لا فرق بيني وبينه إلا أنه يسمي ضالته : الفتاة، وأسميها : الفضيلة. وأنه فتش عنها فوجدها وفتشت عنها حتى عييت بأمرها فما وجدت إليها سبيلا.
2. فعلى يد أي رجل من هذين الرجلين تدخل الفضيلة قصور الأغنياء؟!
3. وما هذه الموجدة التي تحملانه بين جنبيكما؟
4. فقد عقد رياء الناس أمام عيني سحابة سوداء أظلم لها بصري حتى ما أجد في صفحة السماء نجما لامعا، ولا كوكبا طالعا.
5. فمّن لي بالوصول إليها في هذا الظلام الحالك والليل الأليل؟

1.5.6 اكتب معاني الكلمات الآتية ثم استخدمها في الجمل المفيدة.

الكلمة	المعنى	الجملة
1 استهوى يستهوي		
2 صون		
3 الغش		
4 بذل		
5 انسياب		

1.5.7 صل بين المفرد وجمعه:

- 1- مأرب أ- مواخير
- 2- طير ب- ألباب
- 3- ماخور ج- عشاق
- 4- لب د- أطيّار
- 5- عاشق هـ- مأرب

1.5.8 اقرأ الجمل وضع علامة (✓) للصواب وعلامة (✗) للخطأ ثم صحح الخطأ:

الصواب

- 1- رأى الكاتب التاجر صدوقا في أثواب بائع.
- 2- كان الفتى مولعا بحب فتاة جميلة جدا.
- 3- فرأيت الغني إما شحيحا أو متلافا.
- 4- هذه هي الشقاوة التي أتمناها ولكن لا أراها.
- 5- لولا بنات يفقدن بفقدني طيب العيش ونعيمه لفررت من العالم.

1.6 نتائج التعلم

درسنا، عزيزي الطالب، في هذه الوحدة قطعة أدبية ممتعة ورائعة من أعمال المنفلوطي المعنون بـ "الفضيلة"، وكان النص مأخوذاً من كتاب "النظرات"، ومن خلال دراستنا لهذه المقالة الشيقة توصلنا إلى النتائج التالية:

- يعتبر المنفلوطي (1876م-1924م) من كبار الأدباء في النثر الأدبي في بداية النهضة الحديثة.
- ساهم كثيراً في الأدب العربي عن طريق كتابة المقالات الأصيلة والمترجمة من الآداب العالمية الأخرى، لا سيما من الأدب الفرنسي.
- له مؤلفات عديدة منها: النظرات والعبرات، و ماجدولين، والشاعر وما إلى ذلك.
- تميز بأسلوبه السلس وإحساسه المرهف تجاه الأوضاع التي سادت مصر آنذاك.
- علمنا أن هذه المقالة تنبئ عن إفلاس المجتمع المصري المسلم عن روح الفضيلة والأخلاق الرفيعة آنذاك.
- تعلمنا مجموعة من الكلمات والتعبيرات تتعلق بدوائر المجتمع وأجزائه المتنوعة، وغيرها.
- تعرّفنا أن الرذيلة إذا شاعت المجتمع، فهي موجبة لفساد الأخلاق ومثيرة لأنواع الخراب والدمار.

1.7 الكلمات الصعبة ومعانها

المعنى باللغة الإنكليزية	المعنى باللغة الأردية	الكلمات
Bring, get, import	لانا، مهيا كرنا، در آد كرنا	جَلَبَ يَجْلِبُ وَيَجْلُبُ جَلْبًا وَجَلْبًا
Protection, preservation,	حفاظت، ديكه بهال، تحفظ	صَوْن: حفظ، وقاية، حماية
Owning, Possession	تحصيل، يافت، دستيابي	إِخْرَاز: اكتساب، تحصيل
To Inflict a punishment or impose a penalty	سزادينا، جرمانه عائد كرنا	أَنْزَلَ الْعِقَابَ أَوْ الْجَزَاءَ
Mind, take notice, heed	اهميت دينا، لحاظ كرنا، توجه دينا	احتفل: بالي به، اهتم
Accidentally, by chance,	اتفاقا، اچانك، غير متوقع طور پر	مصادفةً: صُدْفَةٌ

Pearls	موتى، مرواريد	دُرٌّ جُ دُرٌّ: لُؤْلُؤُ
Badge, Medal, Order	تمغنا، ميڈل، بیچ، نشان	نِيشان: وِسَام
I wish I knew ...!	کاش مجھے معلوم ہوتا	ليت شعري
Adopt, claim for oneself, assume to oneself	اپنانا، بے جا دعویٰ کرنا، اختیار کرنا	انتحل انتحالاً
Deep-black, pitch-black	انتہائی سیاہ، تاریک ترین	حالك: شديد السواد
Desire, aim, goal, wish	خواہش، منشاء، ارادہ، ہدف	مَأْرَبٌ ج مَأْرَب: بغيّة، رغبة، هدف
Betray, spread calumnies	دغا دینا، بہتان طرازی کرنا	نَمَّ يَنْمُ وَيَنْمُ نَمًّا
Hit, attack, come upon	لاحق ہونا، نازل ہونا	الَمَّ بـ: أصاب، حلّ بـ
Obscene language	بیہودہ پن، فحش یا گندی بات،	هُجْر، هجاء: كلام قبيح

1.8 أسئلة الاختبار النموذجية

1.8.1 أسئلة موضوعية:

1. ولد مصطفى لطفي المنفلوطي في سنة:
(a) 1876 م (b) 1880 م (c) 1890 م (d) 1895 م
2. من مؤلفات المنفلوطي:
(a) أوراق الورد (b) في سبيل التاج (c) حديث القمر (d) أناطول فرانس
3. ومن آثار المنفلوطي:
(a) شعر كثير (b) نثر محض (c) شعر قليل (d) شعر منشور
4. كتاب 'النظرات' هو:
(a) مجموعة قصص (b) مجموعة روايات (c) مجموعة نشرات إذاعية (d) مجموعة مقالات
5. توفي المنفلوطي عام:
(a) 1913 م (b) 1924 م (c) 1923 م (d) 1919 م
6. فتش الكاتب عن 'الفضيلة' في:
(a) الحانات والمواخير (b) مغارات اللصوص (c) رجال الدين (d) جدران السجون
7. يجهل الكاتب في النص المقروء
(a) مكان الفضيلة (b) وجود الفضيلة (c) معنى الفضيلة (d) كلمة الفضيلة
8. عكس 'الفضيلة' هو:
(a) المعالي (b) السوية (c) الرذيلة (d) القبيحة

9. الحروف الجذرية لكلمة "تنساب" في العبارة: أرى جداول الماء تنساب ... هي:

(a) س، و، ب (b) ن، س، ب (c) س، ي، ب (d) ن، س، ي، ب

10. تقع كلمة "عبث" في العبارة: أنامل النسائم تعبت بمنثورات الأوراق عبث الهوى بألباب العشاق:

(a) مفعولا له (b) مفعولا به (c) مفعولا فيه (d) مفعولا مطلقا

1.8.2 أسئلة الإجابة القصيرة:

1- اقرأ العبارة الآتية ثم أجب عن الأسئلة التي تليها:

إن كان صحيحًا ما يتحدث به الناس من سعادة الحياة وطيبها وغبطتها ونعيمها، فسعادتي فيها أن أعثر في طريقي في يوم من أيام حياتي بصديقٍ يَصْدُقني الود، وأصدقه، فيقنعه مني ودي وإخلاصي، دون أن يتجاوز ذلك إلى ما وراءه من مآرب وأغراض، وأن يكون شريف النفس، فلا يطمع في غير مطمع، شريف القلب فلا يحمل حقدًا ولا يحفظ وتراً، ولا يحدث نفسه في خلوته بغير ما يحدث به الناس في محضره، شريف اللسان، فلا يكذب ولا ينمُّ ولا يلمُّ بعرضٍ، ولا ينطق بهجرٍ، شريفَ الحب، فلا يحب غير الفضيلة، ولا يبغض غير الرذيلة.

(1) ماذا يرى الكاتب من سعادته؟

(2) ماذا تفهم من الإلمام بالعرض؟

(3) كيف يكون القلب شريفاً؟

(4) كيف وصف الكاتب شرافة الحب؟

2- اكتب معاني الكلمات التالية واستخدمها في الجمل المفيدة.

(أ) غبطة الحياة	(ب) مآرب وأغراض	(ج) هجر
(د) عثر يعثر بـ	(هـ) طمع في	(و) أبغض يبغض
(ذ) أقنع يقنع	(ح) ودي وإخلاصي	(ط) ولا يحفظ وترا
(ي) تجاوز يتجاوز		

4- ترجم الفقرة التالية إلى الأردية أو الإنكليزية:

هذه هي السعادة التي أتمناها ولكني لا أراها، إنِّي لأرى الرياض الغناء تهفو أشجارها، وترن أطيارها، وأرى جداول الماء تنساب بين أنوارها وأزهارها انسياب الأفاعي الرقطاء في الرمال البيضاء، وأرى أنامل النسائم تعبت بمنثورات الأوراق عبث الهوى بألباب العشاق، وأسمع ما بين صفير البلابل وخير الجداول، نغماتٍ شجيةً تبلغ من نفس الإنسان، ما لا تبلغ أوتار العيدان، فلا يسرني منها منظر ولا يطربني مسمع؛ لأنني لا أرى بين هذه المشاهد التي أراها ضالتي التي أنشدها.

3- اكتب عشر جمل من عندك مستخدماً التعبيرات التي قرأتها في مقالة "الفضيلة".

5- اكتب عن كتاب النظرات موجزاً.

1.8.3 أسئلة الإجابة الطويلة:

(1) اكتب عن أسلوب مصطفى لطفي المنفلوطي في ضوء مقالة "الفضيلة".

(2) لخص مقالة الفضيلة".

(3) شكل ثم ترجم العبارة التالية إلى اللغة الأردنية أو الإنكليزية.

فتشتت عن الفضيلة في مجالس القضاء، فرأيت أن أعدل القضاة من يحرص الحرص كله على أن لا يهفو في تطبيق القانون الذي بين يديه، هفوفاً يحاسبه عليها من منحه هذا الكرسي الذي يجلس عليه؛ مخافة أن يسلبه إياه، أما إنصاف المظلوم والضرب على يد الظالم، وإراحة الحقوق على أهلها وإنزال العقوبات منازلها من الذنوب، فهي عنده ذبول وأذنان لا يأبه لها ولا يحتفل بشأنها إلا إذا أشرق عليها الكوكب بسعده، فمشت مع القانون في طريق واحد مصادفةً واتفاقاً، فإذا اختلف طريقهما بين يديه حكم بغير ما يعتقد، ونطق بغير ما يعلم، ودان البريء وبراً الجاني، فإذا عتب عليه في ذلك عاتب كانت معذرتة إليه حكم القانون عليه، كأنما يريد أن يجعل العقل أسير القانون، وما القانون إلا حسنة من حسنات العقل وصنيعة من صنائعه.

1.9 أهم الكتب والمراجع الموصى بها

1	حنا الفاخوري، الجامع في تاريخ الأدب العربي: الأدب الحديث، بيروت: دار الجيل، ط:1، 1986.
2	أحمد حسن الزيات، تاريخ الأدب العربي، القاهرة: دار نهضة مصر للطباعة والنشر، ب. ت.
3	أحمد هيكل، "أديب من الأزهر مصطفى لطفي المنفلوطي"، مجلة الهلال: يناير، 1972
4	حارث طه الراوي، مصطفى لطفي المنفلوطي، مجلة الثقافة، العدد:9، سبتمبر 1963م
5	مصطفى لطفي المنفلوطي، النظرات، مؤسسة هنداوي، ب. ت.
6	مصطفى لطفي المنفلوطي، العبرات، مؤسسة هنداوي، 2017.
7	واضح رشيد الحسيني الندوي، أعلام الأدب العربي في العصر الحديث، دار الرشيد لكتابنا الهند
8	موقع "المعاني" /https://www.almaany.com/

الوحدة: 2

"الغني والفقير"

(اقتباس من كتاب "النظرات" لمصطفى لطفي المنفلوطي)

عناصر الوحدة:

2.0	التمهيد
2.1	أهداف الوحدة
2.2	النص (الغني والفقير)
2.3	ترجمة النص
2.4	تحليل النص
2.4.1	التحليل اللغوي
2.4.2	التحليل الأدبي
2.5	تمارين
2.6	نتائج التعلم
2.7	الكلمات الصعبة ومعانها
2.8	أسئلة الاختبار النموذجية
2.9	أهم الكتب والمراجع الموصى بها

2.0 التمهيد

قد درستُم أمها الطلبة الأعزة في الوحدة السابقة نموذجاً رائعاً لفن من فنون النثر الحديث وهو المقال أو المقالة. ومن أهم ما يعني به كاتب المقالة، للتأثير البليغ في نفوس القراء، أن يجعل كلماته وعباراته موجهة لإبراز فكرته الأصلية فينبغي له أن يتجنب الحشو والاستطراد الذي يشتت الفكرة. ومن المستحسن أن يكون عنوان المقالة مما يثير الانتباه ويوحى بالفكرة التي تبني حولها المقالة. والمقالة المعنونة: "الغني والفقير" مقالة مثالية تتضمن هذه الصفات الجميلة، وهي مقالة وجيزة شبيهة فيها عبرة وعظة.

2.1 أهداف الوحدة

أهداف هذه الوحدة تتلخص في النقاط التالية:

- اكتساب مفرداتٍ وتعبيراتٍ جديدة وتعلُّم طريقة صحيحة وسليمة لاستخدامها.

- فهمُ القطعة الأدبية (الغني والفقير) بلغتها وتعبيراتها ومعانيها ومفاهيمها الجميلة.
- التعريف بكتاب النص مصطفى لطفي المنفلوطي وأعماله الأدبية.
- توضيح الخصائص الأدبية والميزات الفنية الموجودة في هذه القطعة.

2.2 النص

الغني والفقير

مررت ليلة أمس برجلٍ بائسٍ فرأيتُهُ واضعًا يده على بطنه، كأنما يشكو الماء، فترثيتُ لحاله وسألتُهُ ما باله؟ فشكا إليّ الجوعَ ففتأته عنه، ثم تركته، وذهبتُ إلى زيارة صديقي لي من أربابِ التَّراءِ والنعمةِ، فأدَّهشني رأيته واضعًا يده على بطنه، وأنه يشكو من الألم ما يشكو ذلك البائسُ الفقيرُ، فسألتُهُ عمَّا به، فشكا إليّ البِطْنَةَ، فقلت: يا للعجب! لو أعطى الغنيُّ الفقيرَ ما فضلُ عن حاجتِهِ من الطَّعامِ ما شكَا واحدٌ منهما سَقَمًا، ولا أَلَمًا، لقد كان جديرًا به أن يتناولَ من الطَّعامِ ما يشبعُ جُوعَتَهُ، ويُطْفِئُ غَلَّتَهُ، ولكنه كان محبًّا لنفسه مُغَالِيًا بها، فضمَّ إلى مائدته ما اختلَّسه من صفحةِ الفقيرِ، فعاقبه اللهُ على قَسْوَتِهِ بالبِطْنَةِ حتى لا يهنأ للظالمِ ظلمه، ولا يطيب له عيشه، وهكذا يصدق المثل القائل: بطنه الغنيّ انتقامٌ لجوع الفقير.

ما ضنَّت السماءُ بمائها، ولا شحَّت الأرضُ بنباتها، ولكن حسدَ القويِّ الضعيفَ عليهما فزواهما عنه، واحتجتهما دونه فأصبح فقيرًا معدمًا، شاكياً متظلمًا، غرماؤه المياسير الأغنياء، لا الأرض والسماء.

ليتني أملك ذلك العقلَ الذي يملكه هؤلاء الناس، فأستطيعُ أن أتصوَّرَ كما يتصورون حجةَ الأقوياء في أنهم أحقُّ بإحرازِ المال، وأولى بامتلاكه من الضعفاء، إن كانت القوةُ حجَّتهم عليهم، فلم لا يملكون بهذه الحجةِ سلبَ أرواحهم كما ملكوا سلبَ أموالهم؟ وما الحياةُ في نظر الحيِّ بأثمنَ قيمةً من اللقمةِ في يد الجائع، وإن كانت حجَّتهم أنهم ورثوا ذلك المال من آبائهم، قلنا لهم: إن كانت الأبوةُ علَّةَ الميراث، فلم ورثتم آباءكم في أموالهم، ولم ترثوهم في مظالمهم؟ لقد كان آباؤكم أقوياء؛ فاغتصبوا ذلك المال من الضعفاء، وكان حقًّا عليهم أن يردُّوا إليهم ما اغتصبوا منهم، فإن كنتم لا بد ورثاءهم فاخلفوهم في ردِّ المال إلى أربابه، لا في الاستمرار على اغتصابه.

ما أظلمَ الأقوياء من بني الإنسان! وما أفسى قلوبهم! ينام أحدهم ملء جُفْنَيْهِ على فراشه الوثير، ولا يقلقه في مضجعه أنه يسمع أنينَ جاره وهو يرعدُ بردًا، ويجلسُ أمامَ مائدةٍ حافلةٍ بصنوفِ الطَّعامِ قديده وشوائه حلوه ومُرّه، ولا يُنغص عليه شهوته علمه أن بين أقربائه وذوي رحمه من تنبُّ أحشاؤه شوقًا إلى فتات تلك المائدة، ويسيل لعابه تلهُفًا على فضلاتها؛ بل إن بينهم من لا تخالط الرحمةُ قلبه، ولا يعقد الحياءُ لسانه، فيظل يسرُد على مسمع الفقير أحاديث نعمته، وربما استعان به على عدِّ ما تشتمل عليه خزائنه من الذهب وصناديقه من الجواهر، وغرفته من الفرش والرياش، ليكسر قلبه وينغص عليه عيشه ويبغض إليه حياته، وكأنه في كل كلمة من كلماته وحركة من حركاته يقول له: "أنا سعيدٌ لأنِّي غنيٌّ، وأنت شقيٌّ لأنك فقيرٌ".

أحسبُ لولا أنّ الأقوياءَ في حاجةٍ إلى الضعفاء، يستخدمونهم في مرافقهم وحاجاتهم كما يستخدمون أدوات منازلهم، ويسخرونهم في مطالبهم كما يسخرون مراكبهم، ولولا أنهم يُؤثرون الإبقاء عليهم ليمتعوا أنفسهم بمشاهدة عبوديتهم لهم وسجودهم بين أيديهم، لامتصوا دماءهم كما اختلسوا أرزاقهم، ولحرموهم الحياة كما حرموهم لذة العيش فيها.

لا أستطيع أن أتصور أن الإنسان إنسانٌ حتى أراه محسنًا؛ لأنني لا أعتد فضلًا صحيحًا بين الإنسان والحيوان إلا بالإحسان، وإني أرى الناس ثلاثة: رجلٌ يحسن إلى غيره ليتخذ إحسانه إليه سبيلًا إلى الإحسان إلى نفسه، وهو المستبد الجبار الذي لا يفهم من الإحسان إلا أنه يستعبد الإنسان، ورجلٌ يحسن إلى نفسه، ولا يحسن إلى غيره، وهو الشرُّ المتكالبُ الذي لو علم أنّ الدم السائل يستحيل إلى ذهبٍ جامدٍ لذبح في سبيله الناس جميعًا! ورجلٌ لا يحسن إلى نفسه، ولا إلى غيره، وهو البخيل الأحمق الذي يجيع بطنه ليشبع صندوقه، أما الرابع الذي يحسن إلى غيره ويحسن إلى نفسه، فلا أعلم له مكانًا ولا أجد إليه سبيلًا، وأحسب أنه هو ذلك الذي كان يفتش عنه الفيلسوف اليوناني "ديوجين الكلبى" حينما سُئل ما يصنع بمصباحه -- وكان يدور به في بياض النهار -- فقال: "أفتش عن إنسان!"

(مصطفى لطفى المنفلوطي: النظرات: الغنى والفقير)

2.3 ترجمة النص

مال دار اور نادار

کل رات میرا گزر ایک بد حال اور نادار شخص کے پاس سے ہوا، میں نے اسے اس حال میں دیکھا کہ وہ اپنا ہاتھ اپنے پیٹ پر رکھے ہوئے تھا گویا وہ کسی تکلیف سے دوچار ہو، اس کے حال پر ترس کھاتے ہوئے میں نے اس سے پوچھا کہ کیا ہو گیا، تو اس نے مجھ سے بھوک کی تکلیف بتائی، میں نے اس کی دل جوئی کی اور دلا سہ دیا۔ پھر اسے چھوڑ کر میں اپنے ایک صاحبِ ثروت دوست سے ملنے چلا گیا، مجھے یہ دیکھ کر سخت تعجب ہوا کہ وہ بھی اپنا ہاتھ اپنے پیٹ پر رکھے ہوئے تھا اور اسی طرح تکلیف میں مبتلا تھا جیسے وہ بد حال فقیر مبتلا تھا، میں نے اس کی مزاج پرسی کی تو اس نے مجھے بتایا کہ اسے بسیار خوری اور بد ہضمی کی تکلیف ہے، میں نے کہا حیرت ہے! اگر اس مال دار نے اپنی ضرورت سے زائد اور بچا ہوا کھانا اس نادار کو دے دیا ہوتا تو دونوں میں سے کوئی بھی کسی بیماری یا تکلیف سے دوچار نہ ہوا ہوتا۔ اس کے لیے بہتر تو یہ تھا کہ وہ اسی قدر کھانا کھاتا جس سے سیری ہو جاتی، اس کی بھوک جاتی رہتی اور اس کی پیاس بجھ جاتی مگر وہ خود غرض اور نفس کا بندہ تھا، اس لیے اس نے اپنے دسترخوان کا حصہ اسے بھی بنا لیا جو اس نے فقیر اور نادار کے حصے سے چھینا تھا۔ چنانچہ اس کی سخت دلی کی سزا اللہ نے دردِ شکم سے دی تاکہ ظالم کو اس کا ظلم اس آئے نہ اس کی زندگی خوش گوار رہے، اور اس طرح یہ مثل صادق آتی ہے کہ: 'مال دار کا دردِ شکم نادار کی بھوک کا بدلہ ہے۔'

آسمان نے اپنی بارش میں بخل سے کام لیا نہ زمین نے اپنی روئیدگی میں، لیکن طاقت ورنے کمزور کو انہی دونوں چیزوں کی وجہ سے بغض و نفرت کا شکار بنا لیا اور اسے محروم کر کے خود ان پر قبضہ جمالیا۔ طاقت ورنے ان دونوں چیزوں کو اس کی رسائی سے دور کر دیا نتیجہ میں کمزور شخص مفلس و کنگال ہو گیا، فریادی و شکوہ سنج بن گیا؛ اس کے مجرم و قرض دار یہی خوش حال اور مال دار لوگ ہیں، نہ کہ آسمان و زمین۔

کاش جس عقل کے یہ لوگ مالک ہیں، مجھے بھی میسر ہوتی تو میں بھی ویسے ہی سوچ پاتا جیسے یہ لوگ سوچتے ہیں۔ طاقت و قوت والے دلیل دیتے ہیں کہ کمزوروں کے مقابلے میں انھیں مال کی جمع خوری اور ذخیرہ اندوزی کا زیادہ حق اور اختیار حاصل ہے، اگر کمزوروں کے مقابلے میں طاقت و قوت ہی ان کی دلیل ہے تو پھر کیوں نہیں اسی دلیل کے سہارے یہ لوگ ان کی روحوں کو بھی غصب کرنے کا اختیار حاصل کر لیتے جس طرح ان کے مالوں کو ہڑپ کر لینے کا انھیں اختیار حاصل ہو گیا ہے۔ زندہ شخص کی نظر میں زندگی بھوکے کے ہاتھ کی روٹی سے زیادہ قیمتی نہیں ہے۔ اور اگر ان طاقت والوں کی دلیل یہ ہے کہ انھیں یہ مال اپنے آباؤ اجداد سے ورثے میں ملا ہے، تو ہم ان سے پوچھیں گے کہ: اگر باپ کا بیٹا ہونا ہی وجہ میراث ہے تو پھر تم وارث صرف ان کے مالوں کے ہی کیوں ہوئے؟ ان کے ذمہ عائد دوسروں کے حقوق کے وارث کیوں نہیں ہوئے؟ تمہارے آباؤ اجداد طاقت ورتھے اس لیے کمزوروں سے وہ مال انھوں نے غصب کر لیا تھا، ان کی ذمہ داری تھی کہ جو کچھ انھوں نے دوسروں سے چھینا تھا، انھیں واپس لوٹادیں۔ اگر تم واقعی ان کے وارث ہو تو اس مال کو ان کے حقیقی مالکوں تک لوٹا کر اپنے باپ کے صحیح جانشین ہونے کا ثبوت دو نہ کہ اسے برابر غصب کیے رکھ کر۔

انسانی برادری کے طاقت و افراد کتنے ظالم ہیں! اور کتنے سخت ہیں ان کے دل! ایک شخص اپنے نرم و گداز بستر پر آسودہ حال گہری نیند لیتا ہے اور ٹھنڈ سے کانپتے ہوئے اپنے پڑوسی کی کراہ سن کر اسے اپنی خواب گاہ میں ذرا بھی تردد نہیں ہوتا ہے۔ وہ انواع و اقسام سے لبریز اور آراستہ اپنے دسترخوان کے سامنے جلوہ افروز ہوتا ہے، جہاں کباب و کوفتہ، مٹھنا تلا اور تلخ و شیریں سبھی کچھ ہوتا ہے مگر یہ جان کر بھی کہ خود اس کے اپنے اعزہ و اقربا اور رشتہ داروں میں ایسے کتنے ہیں جو اس دسترخوان کے بچے کھچے ٹکڑوں پر مارے شوق میں ٹوٹ پڑیں گے اور اس کے پس خوردہ حصوں پر لالچ میں رال پکادیں گے؛ اس کی بھوک، اشتہا اور خواہش میں خفیف سا تکدر بھی نہیں ہوتا ہے۔ بلکہ ان قوت و طاقت والوں میں بہت سے ایسے ہیں، جن کے دلوں کو نرمی اور رحم دلی سے مس بھی نہیں ہے، اور جن کی زبانوں پر شرم و حیا کی معمولی سی گرفت بھی نہیں ہے چنانچہ وہ محتاجوں اور ضرورت مندوں کے سامنے اپنی آسائش و نعمت کے بکھان کرتے ہیں۔ اور بسا اوقات تو وہ انھی ناداروں کو اس کام پر بھی لگادیتے ہیں کہ ان کی تجوریوں اور صندوقوں میں موجود زر و جواہر اور ان کے کمروں میں پڑے صوفے اور غالیچے کی وہ گنتی کریں، تاکہ ان کی دل شکنی ہو، جینے کا لطف جاتا رہے اور زندگی ان کے لیے قابل نفرت ہو جائے۔ اس طرح گویا ایسا ہر شخص اپنے ایک ایک لفظ اور حرکت سے ان بے چاروں سے کہہ رہا ہوتا ہے کہ: ”میں چوں کہ صاحب ثروت ہوں اس لیے خوش و خرم ہوں اور تم چوں کہ محتاج اور کنگال ہو اس لیے دکھی ہو۔“

میرا خیال ہے کہ اگر ان طاقت ور لوگوں کو کمزوروں کی ضرورت نہ پڑتی؛ وہ ان سے اپنی سہولتوں کی خاطر اور اپنی ضرورتوں میں ویسی ہی خدمت نہ لیتے جیسے وہ اپنے گھر کے سامانوں کو کام میں لایا کرتے ہیں اور انہیں اپنے مسائل و معاملات کے اندر اس طرح استعمال نہ کرتے جس طرح وہ اپنی سواریوں کو استعمال کیا کرتے ہیں، اور اگر یہ لوگ ان کی نگہداشت اور خبر گیری کو محض اس لیے اہمیت نہ دیتے کہ انہیں اپنی چاکری کرتے ہوئے اور اپنے سامنے انہیں ڈنڈوت کرتے دیکھ کر ان کے نفس کو سکون حاصل ہوتا ہے، تو وہ ان (بے چاروں) کا خون چوس لیتے جس طرح انہوں نے ان کی روزی اور خوراک کو چھین رکھا ہے۔ اور انہیں زندگی سے محروم کر دیتے جس طرح لذت زندگی سے انہیں محروم کر رکھا ہے۔

میں تصور بھی نہیں کر سکتا کہ ایک انسان واقعی انسان ہو گا تا وقتیکہ میں اسے بھلائی کرتا دیکھ لوں؛ کیوں کہ انسان اور حیوان کے درمیان سچی برتری اور صحیح و درست فضیلت بس احسان کے ذریعہ ہی معتبر ہے۔ میرے خیال میں انسان تین طرح کے ہوتے ہیں: ایک وہ شخص جو دوسرے کے ساتھ محض اس لیے حسن سلوک کرتا ہے کہ اس کے ساتھ کیے گئے اپنے حسن سلوک کو خود اپنے ساتھ حسن سلوک کیے جانے کا سبب اور ذریعہ بنا لے۔ یہ وہ خود سر، اڑیل، زور آور اور ظالم شخص ہو کرتا ہے جو احسان اور حسن سلوک کا مطلب بس یہ سمجھتا ہے کہ وہ انسانوں کو غلام بنا کر رکھے۔ دوسرا شخص وہ ہے جو بھلائی بس اپنی ذات کے ساتھ کرتا ہے دوسروں کے ساتھ نہیں، یہ حرص و آز کا بندہ اور وہ لالچی ہوتا ہے جسے اگر معلوم ہو جاتا کہ رگوں میں دوڑنے پھرنے والا خون جم کر کندن بن جائے گا تو اسے پانے کے لیے وہ تمام انسانوں کو تیر تیغ کر دیتا۔ تیسرے وہ شخص جو بھلائی اور حسن سلوک نہ اپنے ساتھ کرتا ہے نہ دوسروں کے ساتھ۔ وہ ایسا بے وقوف و بخیل ہوتا ہے جو اپنی تجوری بھرنے کے لیے اپنا پیٹ کاٹتا ہے اور خود کو بھوکا رکھتا ہے؛ اب چوتھی قسم ان لوگوں کی ہوئی جو اپنے ساتھ بھی بھلائی اور حسن سلوک کا معاملہ رکھتے ہیں اور دوسروں کے ساتھ بھی۔ لیکن ایسا شخص کہاں پایا جاتا ہے مجھے نہیں معلوم، نہ مجھے اس تک پہنچنے کی کوئی راہ سوجھائی دیتی ہے، مجھے لگتا ہے کہ وہی وہ شخص مطلوب ہے جس کی یونانی فلسفی ’دیوجین الکلبی‘ کو تلاش تھی، چنانچہ ایک بار جب وہ دن کے اجالے میں اپنا چراغ لیے گھوم رہا تھا، اس سے پوچھا گیا کہ وہ چراغ سے کیا کر رہا ہے، تو اس نے جواب دیا تھا کہ: ”مجھے کسی انسان کی تلاش ہے!“

2.4 تحلیل النص

2.4.1 التحليل اللغوي:

المعاني بالإنكليزية	المعاني بالأردية	المفردات والمعاني بالعربية
Miserable, unfortunate	خستہ حال، بد حال، دکھی	بائس: سبئ الحظ
Deplore, Feel sorry for	ترس کھانا، رحم کرنا،	رَثِي يَرْتِي رَثِيًّا لَهُ: رَجَمَهُ وَرَقَّ لَهُ
To cool, soothe, quench	پر سکون یا خاموش کرنا	فَتًّا يَفْتًا فَتًّا: سَكَّنَ، وَفَلَانًا عَنْ: صرفه، والشئ عن: كَفَّهُ وَحَبَسَهُ
Wealth, prosperity, fortune	مال و دولت، فراخی، ثروت	ثراء: غنى

Indigestion, dyspepsia	بد ہضمی، دردِ شکم، شکم سیری	بُطْنَةُ: تُخْمَةٌ، امتلاء شديد من الطعام
Remain, be in excess	باقی بچنا، زائد از ضرورت ہونا	فَضَلَ ن / س فَضْلًا: بَقِيَ، زَادَ
Illness, Sickness, disease	بیماری، علالت، دکھ، روگ	سَقَمٌ وَسُقْمٌ: مَرَضٌ
Satisfy, Gratify, Fill, Sate	آسودہ کرنا، پیٹ بھرنا	أَشْبَعَ فَلَانًا: أَطْعَمَهُ حَتَّى شَبِعَ
Hunger, Starvation	بھوک، فاقہ	جَوْعَةٌ: الْمَرَّةُ مِنَ الْجَوْعِ نَقِيضٌ شَبِعَ
Quench	پیماس کورفع کرنا، بجھانا	أَطْفَأَ الْعَطْشَ: أَذْهَبَهُ وَأَزَالَهُ
Burning thirst	پیماس کی شدت	غُلَّةٌ: عَطْشٌ شَدِيدٌ
Exaggerator	مبالغہ کرنے والا	مُغَالٍ: مُبَالِغٌ
Steal, Embezzle, pilfer	چھیننا، غبن کرنا، خرد برد کرنا	اِخْتَلَسَ: سَلَبٌ، سَرَقٌ
Be grudge, refrain from granting to	بخل کرنا، روک لینا، نہ دینا	ضَمَّنَ بِهِ ضَمْنًا، ضَمَّنًا، ضَمْنَانَةً، مَضْنَةً: بَخِلَ
Be miserly, stint, skimp, stingy, scrimp	کنجوس ہونا، بخل کرنا، کمی کرنا	شَخَّ يَشِخُّ شَخًّا (فَلَانٌ بِالشَّيْءِ): بَخِلَ
To hide, conceal	روک رکھنا، مار زربنا	زَوَى يَزْوِي زِيًّا (الشَّيْءِ): جَمَعَهُ وَقَبَضَهُ
To snatch up, Grab, Take hold	ہڑپ کرنا، چھیننا، قبضہ جمانا	اِحْتَجَنَ (الشَّيْءِ): ضَمَمَهُ إِلَيْهِ، اِخْتَصَ نَفْسَهُ بِهِ، حَجَرَ
Complainant, grievant, claimant, plaintiff	فریادی، تکلیف کی شکایت کرنے والا	مَتَشَلِّمٌ: مَتَشَلِّمٌ
Opponent, rival, adversary	حریف، فریق مخالف، قرض دار	غَرِيمٌ جَ غُرْمَاءَ: خَصْمٌ، دَائِنٌ، مَدِينٌ
Rich, wealthy, well off	متمول، خوش حال، مال دار	مَيْسُورٌ جَ مَيْسِيرٌ: مَوْسِرٌ، غَنِيٌّ
Soft, Comfortable, Cozy	نرم، ملائم، گداز، آرام دہ	وَثِيرٌ: لَيِّنٌ، مُرِيحٌ، نَاعِمٌ
Meat cut into strips and dried, Jerked meat	گوشت کے لمبے سوکھے پارچے	قَدِيدٌ: لَحْمٌ مُقَدَّدٌ
Roast, roasted meat	کباب، بھنا ہوا گوشت	شَوَاءٌ: لَحْمٌ مَشْوِيٌّ
To disturb, spoil, Embitter	پریشان کرنا، تکرار پیدا کرنا	نَعَّصَ فَلَانًا: كَدَّرَ عَيْشَهُ
Jump, leap, spring, hop	اچھلنا، کودنا، جست لگانا	وَتَّبَ يَتَّبُ وَتْبًا وَتَبًّا: طَفَرَ وَقَفَزَ

Bowels, intestines, guts	آنتیں، انٹریاں، او جھڑی	أَحشاء: أمعاء
Crumbles, fragments, bits, scraps	چورا، ریزے، چھوٹے ٹکڑے	فُتات: ما تكسّر من الشبيئ
Sigh for, grief, desire, eagerness	حسرت کرنا، کفِ افسوس ملنا، حسرت، اشتیاق، آرزو	تلهّف على: تحسّر، حزن، تلهّف: حسرة، توفى، لهفة
Carry on a discourse, Cite	ترتیب سے بیان کرنا، بتانا	مَرَدَن مَرَدًا الحديث: ساقه، ذكره
Furniture, Carpet,	فرنیچر، قالین، سامانِ آرائش	فرش ج فروش: أثاث، بساط
Furnishings, Attire, Clothes	سازو سامان، پوشاک، لباس	ریاش: أثاث، لباس
Utility, Convenience, Facility,	آسائشِ حیات، وسائلِ زندگی	مَرافِق (و: مَرَفِق، مَرَفَق): كل ما يرتفق به، وسيلة راحة
Greedy, Covetous, Avid	ندیدہ، حریص، ہو کے زدہ	شَرِه: نَهَم، جَشِع
Avaricious, Greedy	لاچکی، طامع، رسیا	مُتکالب: جَشِع
Change, Convert, Shift	بدلنا، تبدیل ہونا،	استحال: تبدل، تغیر، انتقل، تحوّل
Starve, Famish, Hunger	بھوکا پیاسا رکھنا، فاقہ کرنا	أجاعه: جَوَعه، منعه الطعامَ والشرابَ

2.4.2 تحلیل النص:

2.4.2.1 التعریف بکاتب النص:

هذا النص كتبه الأستاذ مصطفى لطفى المنفلوطي قبل أكثر من مائة عام لبعض الجرائد المصرية وهو الآن جزء من كتابه الشهير "النظرات" وهو مجموعة مقالات تناول فيها المنفلوطي بعض الجوانب الاجتماعية بالنقد، وشخص فيها أنواعا من المساوئ الاجتماعية التي استحدثت في المجتمع خاصة بعد الاحتكاك بالحضارة الأوروبية. وقد مر التعريف بالكاتب المنفلوطي في الوحدة الأولى، فليرجع إليها الطالب لهذا الغرض.

2.4.2.2 أسلوب المنفلوطي:

سلك المنفلوطي في كتابة هذه المقالات مسلكا يهذب فيه أساليب أمراء البيان عصور العرب المتقدمة الزاهرة بحيث تتناسب البيئة الحديثة وتتلائم مع حاجات الكتابة العصرية. واهتم الكاتب في هذه المقالات باختيار أسلوب تقريرى خطابي يتوجه مباشرة إلى القارئ وهكذا عني فيها بالأسلوب وأداء المعنى أداء فنيا بديعا. ثم مذهبه هو مذهب الأدب الإنشائي الذي يعنى عناية كبيرة بالأسلوب ولا يهمل في الوقت ذاته جانب المضمون.

2.4.2.3 تحليل النص:

هذه المقالة 'الغني والفقير' قد استهلها الكاتب بذكر قصة عجيبة وهي قصة غني وفقير بليل من الليالي والكاتب شاهد عين لما حدث فيها بهما، فيقول متحدثا عنها أنه كان ذاهبا بالبارحة لزيارة صديق له فحينما كان يمشي في طريقه رأى فقيرا واضعا يده على بطنه مستشعرا بألمه من الجوع فأعطاه المنفلوطي ما جادت به نفسه الكريمة، وبعد أن سكن حال البائس الفقير استمر في طريقه إلى زيارة الصديق. وكان صديقه صاحب ثراء ونعمة وعندما وصل إلى منزله رأى يشتكي ويتألم واضعا يده على بطنه مثل ما كان يشتكي ذلك الفقير ولكن ألم الصديق كان بسبب البطنة والتخمة وكثرة الأكل فتعجب وقال في نفسه: ماذا سيحدث لو أعطى هذا الغني وتصديق ما يزيد عن حاجته على ذلك الفقير لما اشتكى أحدهما من الألم وذكر المثل السائر أن بطنة الغني انتقام لجوع الفقير.

ثم جاء الكاتب بملحوظته القيمة أن الشح والبخل لم تدنس منهما الأرض ولا السماء ولا أي جزء آخر من الكون إلا الإنسان اللئيم فإن الفقر والجوع في الحقيقة جريمة نفس الإنسان، هو الذي جرهما إلى المجتمع البشري لحرصه المتزايد لتكون موارد الخير دولة بين الأغنياء منهم، فيحاول القوي منهم أن يأخذ كل شيء من الضعيف، وبلغ حرص هؤلاء الأثرياء بأنه لو لا حاجة هؤلاء الأقوياء والأغنياء إلى الفقراء والضعفاء لقاموا بسلب أرواحهم أيضا. ثم يقول الكاتب إن الإنسان يكتسب إنسانيته من خلال إحسانه وهذا ما يميزه عن الحيوان. ويرى المنفلوطي الناس ينقسمون إلى ثلاثة أقسام: من يحسن لغيره في سبيل الإحسان إليه، ومن يحسن لنفسه ولا يحسن لغيره، ومن لا يقوم بأي إحسان لا إليه ولا إلى سواه، ثم هو يتساءل هل هناك الرابع الذي يحسن لنفسه ولغيره. فتحدث في المقالة المنفلوطي عن المال والغنى، يقرع رؤوس الأغنياء الأشحاء بكلامه الأدبي البليغ الراقى.

2.5 تمارين

2.5.1 شكّل العبارة الآتية وترجمها إلى الأردية أو الإنكليزية:

ما أظلمَ الأقوياء من بني الإنسان! وما أقسى قلوبهم! ينام أحدهم ملء جفنيه على فراشة الوثير، ولا يقلقه في مضجعه أنه يسمع أنين جاره وهو يرعد بردًا، ويجلس أمام مائدة حافلة بصنوف الطعام قديده وشوائه حلوه ومُرّه، ولا ينغص عليه شهوته علمه أن بين أقربائه وذوي رحمه من تثب أحشاؤه شوقًا إلى فتات تلك المائدة، ويسيل لعابه تلهُفًا على فضلاتها؛ بل إنَّ بينهم من لا تخالط الرحمة قلبه، ولا يعقد الحياء لسانه، فيظل يسرُد على مسمع الفقير أحاديث نعمته، وربما استعان به على عدِّ ما تشتمل عليه خزائنه من الذهب وصناديقه من الجواهر، وغرفة من الفرش والرياش، ليكسر قلبه وينغص عليه عيشه ويغص إليه حياته، وكأنه في كل كلمة من كلماته وحركة من حركاته يقول له: "أنا سعيدٌ لأني غنيٌّ، وأنت سقيٌّ لأنك فقيرٌ".

2.5.2 املأ الفراغ بالكلمة المناسبة.

1. أليس هو في الأمة؟ أو سلالة فيها.

2. فرثيتُ ... وسألتهُ ...، فشكا إليَّ ... عنه
3. فضم ما اختلسه الفقير، فعاقبه الله بالبطنة
4. و... الحياة ... الحيّ قيمة من اللقمة الجائع
5. ولكن ... الضعيفَ عليهما ... عنه، واحتجتهما فقيرًا معدمًا، ... متظلمًا
6. إن ... الأبوة ... الميراث، فلمَ ... في أموالهم، ولم ... في مظالمهم؟
7. وما قلوبهم! ينام ملء على الوثير
8. وربما ... على عدِّ ما ... عليه ... من الذهب و... من الجوهر، و... من الفرش
9. وهو الجبار الذي من الإحسان إلا الإنسان
10. فإن ... لا بد ... فاخلفوهم في إلى أربابه، لا في على

2.5.3 أجب عن الأسئلة الآتية:

1. من هو كاتب المقالة "الغني والفقير"؟
2. من أي كتاب أخذت هذه المقالة؟
3. ما هي ميزات المقالة؟
4. ما هو الفضل الصحيح بين الإنسان والحيوان؟
5. كيف ومتى يتصور الكاتب أن الإنسان إنسان؟

2.5.4 رتب الكلمات الآتية لتكون منها عبارة مفهومة:

1. بئس برجل مررت أمس ليلة يده واضعا فرأيته بطنه على ألما يشكو كأنما
2. السماء ضنت ما بمائها شحت ولا بنباتها الأرض حسد ولكن الضعيف القوي عنه فزواهما عليهما
3. لا يهني حتى ظلمه للظالم ولا عيشه له يطيب ويصدق هكذا القائل المثل
4. ويقول كأنه له كلمة كل كلماته من في حركاته من وحركة
5. الناس أرى وإني ثلاثة: يحسن إلى غيره رجل إحسانه ليتخذ إليه إلى الإحسان سبيلا إلى نفسه

2.5.5 ترجم الجمل الآتية إلى اللغة الأردنية أو الإنكليزية:

1. بل إن بينهم من لا تخالط الرحمة قلبه، ولا يعقد الحياء لسانه، فيظل يسرد على مسمع الفقير أحاديث نعمته.

2. لا أستطيع أن أتصور أن الإنسان إنسانٌ حتى أراه محسناً؛ لأنني لا أعتد فضلاً صحيحاً بين الإنسان والحيوان إلا بالإحسان.
3. لو أعطى الغنيُّ الفقيرَ ما فضل عن حاجته من الطعام ما شكوا واحداً منهما سَقَمًا.
4. أما الرابع الذي يحسن إلى غيره ويحسن إلى نفسه، فلا أعلم له مكاناً ولا أجد إليه سبيلاً.
5. ولولا أنهم يؤثرون الإبقاء عليهم ليمتعووا أنفسهم بمشاهدة عبوديتهم لهم وسجودهم بين أيديهم، لامتصُّوا دماءهم كما اختلسوا أرزاقهم.

2.5.6 اكتب معاني الكلمات الآتية ثم استخدمها في الجمل المفيدة.

الجملة	المعنى	الكلمة	
		فثأ يفتأ	1
		ملء جفنيه	2
		فتات	3
		يستحيل	4
		وثب يثب	5

2.5.7 صل بين المفرد وجمعه:

- 1- مرفق أ- ورتاء
- 2- صندوق ب- مياسير
- 3- وارث ج- صناديق
- 4- ميسور د- مرافق
- 5- مظلمة هـ- مظالم

2.5.8 اقرأ الجمل وضع علامة (✓) للصواب وعلامة (✗) للخطأ ثم صحح الخطأ:

الصواب

- 1- رفع كاتب النص شكوى الرجل البائس الذي مر به.
- 2- شكى البائس الفقير إلى كاتب السطور البطنة.
- 3- الفيلسوف اليوناني كان يفتش في بياض النهار عن إنسان.
- 4- عاقب الله المحب لنفسه والمغالي بها على قسوته بالبطنة.
- 5- وما الحياة في نظر الحي بأثمن قيمة من اللقمة في يد الجائع.

2.6 نتائج التعلم

درسنا، عزيزي الطالب، في هذه الوحدة قطعة أدبية ممتعة ورائعة من أعمال المنفلوطي المعنون بـ "الغني والفقير"، وكان النص مأخوذاً من كتاب "النظرات"، ومن خلال دراستنا لهذه المقالة الشيقة توصلنا إلى النتائج التالية:

- يعتبر المنفلوطي (1876م-1924م) من كبار الأدباء وكتاب النثر الأدبي في بداية النهضة الحديثة.
- ساهم كثيراً في الأدب العربي عن طريق كتابة المقالات الاجتماعية والفكرية الصغيرة والكبيرة في لغة سلسة عذبة.
- له مؤلفات عديدة منها: النظرات والعبرات، و ماجدولين، والشاعر وما إلى ذلك.
- تميز بأسلوبه السلس وإحساسه المرهف تجاه الأوضاع الاجتماعية التي سادت مصر آنذاك.
- تعرفنا أن هذه المقالة تحكي عن نظام استبدادي للمجتمع، يحسد فيه القوي الضعيف ويسلب الأول مال الآخر بالسلطة والقوة ويحرمه من لذة العيش ولا يبالي الأقوياء فيه بحياة الضعفاء وأرزاقهم.
- تعلمنا مجموعة من الكلمات والتعبيرات تتعلق بالمياسير الأغنياء والضعفاء الفقراء والحالة الاقتصادية للمجتمع.
- تعرفنا أن الظلم إذا شاع المجتمع، واستمر فيه الجبر والاستبداد فهو موجب للخراب والفساد.

2.7 الكلمات الصعبة ومعانيها

الكلمات	المعنى باللغة الأردية	المعنى باللغة الإنكليزية
أدهش	حیرت زدہ کرنا، چونکا دینا	Astonish, Stun, Surprise
جدير بـ	لائق، حقدار، اہل، مستحق	Worthy of, Deserving
هنأ بهنؤ، بهنأ، بهنؤ هنأ وهنأ وهنأ	فائدہ مند ہونا، اچھا ہونا	To be wholesome
طاب العيش	زندگی کا خوشحال ہونا	Be comfortable, pleasant
صَدَقَ يَصْدُقُ	سچ ثابت ہونا، منطبق ہونا	Turn out to be true
انتقام	بدلہ، انتقام، جوابی کارروائی	Revenge, reprisal
حجة	عذر، حجت، بہانہ، حیلہ	Argument, Claim, Excuse
أرعد فلان: أخذته الرعدة، ارتعش، ارتعد	کچھ ہی طاری ہونا	Tremble, Shiver, Shake
حافل بـ	بھرا ہوا، مالا مال، فراوان	Full of, Filled with, Rich in
سال لعابه	رال ٹپکنا، منہ میں پانی آنا	Mouthwatering, Slaver
فَضْلَةٌ ج فَضَلَات	پس خوردہ، باقی ماندہ، زائد	Left over, remnant, Excess
عقد	گرہ لگانا، گانٹھ باندھنا	Knock, Tie, Fasten, Lock
آثر	اچھا جاننا، اختیار کرنا،	Prefer, opt, Choose

Dictator, Tyrant, Despotic	جابر، متكبر، مطلق العنان	مستبد
Go about or around	چارول طرف گھومنا	دار يدور دورا

2.8 أسئلة الاختبار النموذجية

2.8.1 أسئلة موضوعية:

- 1- ولد مصطفى لطفي المنفلوطي في سنة: (a) 1876م (b) 1880م (c) 1890م (d) 1895م
- 2- يتميز الفضل الصحيح بين الإنسان والحيوان: (a) بالثروة (b) بالعلم (c) بالإحسان (d) بالميراث
- 3- 'البِطْنَةُ' المذكورة في الدرس هي: (a) عظمة البطن (b) سوء الهضم (c) انتفاخ البطن (d) جوع البطن
- 4- يرى الكاتب الناس: (a) ثلاثة (b) أربعة (c) خمسة (d) ستة
- 5- كان الصديق الذي ذهب الكاتب لزيارته هو: (a) صاحب البطنة (b) رب النعمة (c) ذو الثراء (d) صاحب الثراء والنعمة والبطنة
- 6- عبارة 'فتأته عنه' تعني لغة: (a) صرفته عنه (b) أطعمته (c) رفعت عنه شكواه (d) جلست معه
- 7- 'ما أقسى قلوبهم' في قواعد اللغة العربية: (a) فعل المدح (b) فعل الذم (c) فعل التعجب (d) فعل الرجاء
- 8- تقع كلمة 'بردا' في عبارة "وهو يرعد برداً": (a) حالاً (b) مفعولاً له (c) مفعولاً فيه (d) مفعولاً به
- 9- كان 'ديوجين الكلي' فيلسوفاً ...: (a) إغريقيا (b) ألمانيا (c) هندياً (d) عربياً
- 10- الحروف الجذرية في كلمة 'امتصوا' هي: (a) م، ت، ص (b) م، ص، و (c) م، ص، ي (d) م، ص، ص

2.8.2 أسئلة الإجابة القصيرة:

- 1- اقرأ العبارة الآتية ثم أجب عن الأسئلة التي تليها:
لا أستطيع أن أتصور أن الإنسان إنسانٌ حتى أراه محسناً؛ لأنني لا أعتد فضلاً صحيحاً بين الإنسان والحيوان إلا بالإحسان، وإني أرى الناس ثلاثة: رجلٌ يحسن إلى غيره ليتخذ إحسانه إليه سبيلاً إلى الإحسان إلى نفسه، وهو المستبد الجبار الذي لا يفهم من الإحسان إلا أنه يستعبد الإنسان، ورجلٌ يحسن إلى نفسه، ولا

يحسن إلى غيره، وهو الشرُّ المتكالبُ الذي لو علم أنّ الدم السائل يستحيل إلى ذهبٍ جامدٍ لذبح في سبيله الناس جميعاً! ورجلٌ لا يحسن إلى نفسه، ولا إلى غيره، وهو البخيل الأحمق الذي يجيع بطنه ليشبع صندوقه، أما الرابع الذي يحسن إلى غيره ويحسن إلى نفسه، فلا أعلم له مكاناً ولا أجد إليه سبيلاً، وأحسب أنه هو ذلك الذي كان يفتش عنه الفيلسوف اليوناني "ديوجين الكلبى" حينما سُئلَ ما يصنع بمصباحه -- وكان يدور به في بياض النهار-- فقال: "أفتش عن إنسان!"

(1) متى يكون الإنسان إنساناً فيما يرى الكاتب؟

(2) من الإنسان الرابع في رأي الكاتب؟ وهل هو موجود في الحقيقة لدى الكاتب؟

(3) من هو الشره المتكالب فيما يرى الكاتب؟

(4) كيف وصف الكاتب البخيل الأحمق؟

2- اكتب معاني الكلمات التالية واستخدمها في الجمل المفيدة.

(أ) مصباح	(ب) يستعبد	(ج) جبار
(د) مستبد	(هـ) فضل صحيح	(و) شره
(ذ) متكالب	(ح) يدور	(ط) بياض النهار
(ي) يجيع		

3- ترجم الفقرة التالية إلى الأردية أو الإنكليزية:

" أحسب لولا أنّ الأقوياء في حاجة إلى الضعفاء، يستخدمونهم في مرافقهم وحاجاتهم كما يستخدمون أدوات منازلهم، ويسخرونهم في مطالبهم كما يسخرون مراكبهم، ولولا أنهم يؤثرون الإبقاء عليهم ليمتعوا أنفسهم بمشاهدة عبوديتهم لهم وسجودهم بين أيديهم، لامتصوا دماءهم كما اختلسوا أرزاقهم، ولحرموهم الحياة كما حرموهم لذة العيش فيها."

4- اكتب عشر جمل من عندك مستخدماً التعبيرات التي قرأتها في مقالة "الغني والفقير".

5- اكتب عن كتاب النظرات موجزاً.

2.8.3 أسئلة الإجابة الطويلة:

(1) اكتب عن أسلوب مصطفى لطفى المنفلوطي في ضوء مقالة "الغني والفقير".

(2) لخص مقالة "الغني والفقير".

(3) شكل ثم ترجم العبارة التالية إلى اللغة الأردية أو الإنكليزية.

ما أظلم الأقوياء من بني الإنسان! وما أفسى قلوبهم! ينام أحدهم ملء جفنيه على فراشه الوثير، ولا يقلقه في مضجعه أنه يسمع أنين جاره وهو يرعد برداً، ويجلس

أمام مائدة حافلة بصنوف الطعام قديده وشوائه حلوه ومُرّه، ولا ينغص عليه شهوته علمه أنّ بين أقربائه وذوي رحمه من تثب أحشاؤه شوقاً إلى فتات تلك المائدة، ويسيل لعابه تلهُفاً على فضلاتها؛ بل إنّ بينهم من لا تخالط الرحمة قلبه، ولا يعقد الحياء لسانه، فيظل يسرّد على مسمع الفقير أحاديث نعمته، وربما استعان به على عدّ ما تشتمل عليه خزائنه من الذهب وصناديقه من الجواهر، وغرفة من الفرش والرياش، ليكسر قلبه وينغص عليه عيشه ويبغض إليه حياته، وكأنه في كل كلمة من كلماته وحركة من حركاته يقول له: "أنا سعيدٌ لأني غنيٌّ، وأنت شقيٌّ لأنك فقيرٌ".

2.9 أهم الكتب والمراجع الموصى بها

1	حنا الفاخوري، الجامع في تاريخ الأدب العربي: الأدب الحديث، بيروت: دار الجيل، ط:1، 1986.
2	أحمد حسن الزيات، تاريخ الأدب العربي، القاهرة: دار نهضة مصر للطباعة والنشر، ب.ت.
3	أحمد هيكل، "أديب من الأزهر مصطفى لطفي المنفلوطي"، مجلة الهلال: يناير، 1972
4	حارث طه الراوي، مصطفى لطفي المنفلوطي، مجلة الثقافة، العدد:9، سبتمبر 1963م
5	مصطفى لطفي المنفلوطي، النظرات، مؤسسة هنداوي، ب.ت.
6	مصطفى لطفي المنفلوطي، العبرات، مؤسسة هنداوي، 2017.
7	موقع "المعاني" /https://www.almaany.com

الوحدة: 3

"أيها المحزون"

(اقتباس من كتاب "النظرات" لمصطفى لطفي المنفلوطي)

عناصر الوحدة:

3.0	التمهيد
3.1	أهداف الوحدة
3.2	النص (أيها المحزون)
3.3	ترجمة النص
3.4	تحليل النص
3.4.1	التحليل اللغوي
3.4.2	التحليل الأدبي
3.5	تمارين
3.6	نتائج التعلم
3.7	الكلمات الصعبة ومعانها
3.8	أسئلة الاختبار النموذجية
3.9	أهم الكتب والمراجع الموصى بها

3.0 التمهيد

أيها الطلبة الأعزة! سبق لكم أن درست في الوحدة السابقة نموذجا رائعا من المقال؛ وهو فن من فنون النثر الأدبي الحديث الذي ظهر على منصة الكتابة العربية، الفنية، وإن كان جذوره يمكن إرجاءها إلى الماضي البعيد حتى مفتح العصر العباسي، غير أن هذا الفن قد تطور تطورا هائلا في العصر الحديث، وقد لعبت الصحافة دورا رياديا في تطوير المقالة، حتى أصبح هذا الفن يتصدر قائمة الفنون الثرية قاطبة.

ويعد مصطفى لطفي المنفلوطي من بين أولئك الكتاب الذين بدأ بهم تاريخ الأسلوب المرسل بعد أن كان الأسلوب القديم المسجع سائدا في كتابات الأدباء السابقين وبعض المعاصرين الذين احتفظوا بهذا الأسلوب القديم؛ فهو ممن تحررت اللغة العربية بأيديهم من عوائق السجع والبديع.

والنص المعنون بـ"أهـمـا المـحـزـون" الـذي بـأيدـيـكم، هـو خـير دـليـل لـمـيزـات خـير مـقـالـة وـصـفـنـاها فـيـما أعـلاه؛ فـيـبـدو فـيـه الـكـاتـب كـأنـه لا يـخـاطـب قـرائـه بـواسـطـة النـص بـل يـتـحدـث مـع أحـبـائـه مـباشـرة وـهـم جـالـسـون أـمـامـه مـسـتـمـعـين إـلى كـلماتـه مـنـصـتـين. وـهـو خـير نـمـوـذـج كـذـلك لـلـأسـلـوب المـرـسـل البـليـغ الـذي يـمـتـاز بـه المـنـفـلـوطـي وأـمـثـاله.

3.1 أهداف الوحدة

أهداف هذه الوحدة تتلخص في النقاط التالية:

- اكتساب مفرداتٍ وتعبيراتٍ جديدةٍ وتعلُّمٍ طريقةٍ صحيحةٍ وسليمةٍ لاستخدامها.
- فهم القطعة الأدبية (أهـمـا المـحـزـون) بـلـغـتها وـتـعـبـيرـاتها وـمـعـانـيـها وـمـفـاهـيـمـها الـجـمـيـلة.
- التعريف بـكاتب النص مصطفى لطفى المنفلوطي وأعماله الأدبية.
- توضيح الخصائص الأدبية والميزات الفنية الموجودة في هذه القطعة.

3.2 النص

أهـمـا المـحـزـون

إن كنت تعلم أنك قد أخذت على الدهر عهداً أن يكون لك كما تريد في جميع شؤونك وأطوارك، وألا يعطيك ولا يمنعك إلا كما تحب وتشتهي، فجديراً بك أن تُطلق لنفسك في سبيل الحزن عيناها كلما فاتك مأرب، أو استعصى عليك مطلب. وإن كنت تعلم أخلاق الأيام في أخذها وردّها، وعطاؤها ومنعها، وأنها لا تنام عن منحة تمنحها حتى تكثر عليها راجعة فتستردّها، وأنّ هذه سنتها وتلك خلّتها في جميع أبناء آدم، سواءً في ذلك ساكن القصر وساكن الكوخ، ومن يظأ بنعله هام الجوزاء، ومن ينام على بساط الغبراء، فحفض من حزنك، وكفكف من دمـعك، فما أنت بأول غرضٍ أصابه سهم الزمان، وما مصائبك بالبدعة الطريفة في جريدة المصائب والأحزان.

أنت حزين؛ لأن نجماً زاهراً من الأمل كان يتراءى لك في سماء حياتك فيملاً عينيك نوراً، وقلبك سروراً، وما هي إلا كرهة الطرف أن افتقدته، فما وجدته، ولو أنك أجملت في أملك، لما غلوت في حزنك، ولو كنت أنعمت نظرك فيما تراءى لك لرأيت برقاً خاطفاً، ما تظنه نجماً زاهراً، وهنا لك لا يهـرك طلوعه، فلا يفجعك أقوله.

أسعد الناس في هذه الحياة من إذا وافته النعمة تنكر لها، ونظر إليها نظرة المستريب بها، وترقب في كل ساعة زوالها وفناءها، فإن بقيت في يده فذاك، وإلا فقد أعد لفراقها عدته من قبل.

لولا السرور في ساعة الميلاد ما كان البكاء في ساعة الموت، ولولا الوثوق بدوام الغنى ما كان الجزع من الفقر، ولولا فرحة التلاق، ما كانت ترحة الفراق.

(مصطفى لطفى المنفلوطي: النظرات: أهـمـا المـحـزـون)

اے غم زدہ!

تم اگر یہ باور کرتے ہو کہ زمانے سے تم نے عہد و پیمانہ کر رکھا ہے کہ ہر ہر کام اور جملہ معاملات کے اندر وہ تمہارے لیے اور تمہارے حسبِ دل خواہ بنا رہے گا اور اس کا تمہیں کچھ دینا یا نہ دینا بس تمہارے اپنے من مرضی پر منحصر ہوگا، تب تو تمہارے لیے یہ روا ہے کہ جب کبھی بھی تمہاری کوئی ضرورت رہ جائے، مقصد براری نہ ہو اور کسی خواہش کی تکمیل دشوار ہو جائے تو تم اس پر افسوس و ماتم کرنے کے لیے اپنے نفس کو بے لگام چھوڑ دو۔ اور اگر تمہیں زمانے کی چال چلن کا علم ہے، اس کی داد و دہش، عطا و بخشش اور بے توجہی و بے پروائی کے رویوں سے تم آگاہ ہو؛ اور بہ خوبی جانتے ہو کہ وہ جب تمہیں کسی چیز سے نوازتا ہے تو اسے اس وقت تک قرار نہیں آتا جب تک کہ واپس آ کر وہ دی ہوئی چیز تم سے چھین نہ لے جائے، یہ اس کی مستقل سنت ہے۔ اور اس کا یہ رویہ ہر ایک انسان کے ساتھ یکساں ہے، خواہ وہ مخلوق کا مکیں ہو یا جھونپڑیوں میں رہنے والا ہو؛ آسمانی بلندیوں کو اپنے جوتوں سے روندنے والا ہو یا خاک نشیں اور فٹ پاتھ پر سونے والا ہو۔ اس علم و آگہی کے بعد تمہیں اپنے حزن و ملال اور غم و اندوہ پر قابو رکھنا چاہیے، اپنے آنسوؤں پر بند باندھنا چاہیے؛ کیوں کہ تم کوئی پہلے شخص نہیں ہو جسے زمانے کے تیرنے زخمی کیا ہے، اور تمہاری یہ ستم رسیدگی مصائب و آلام کے روزنامہ میں کوئی انہونی اور عجوبہ نہیں ہے۔

تم اس لیے غم میں مبتلا ہو کہ تمہارے آسمانِ حیات پر امید کا ایک تابندہ ستارہ داؤدِ نظر دے رہا تھا؛ وہ تمہاری آنکھوں کو روشن اور دل کو شاد کر رہا تھا، حالانکہ پلک جھپکتے ہی تم نے اسے کھو دیا اور پانہ سکے۔ اگر اپنی امیدوں کو تم نے سلیقہ مندی اور خوبی سے باندھا ہوتا تو اپنے حزن و ملال میں اتنے بے قابو نہ ہوئے ہوتے۔ اور اگر آنکھوں کو نظر آنے والی چیز کو بہ غور تم نے دیکھا ہوتا اسے محض کوئی کوندتی ہوئی بجلی سمجھتے، نہ کہ ایک تابندہ تارہ۔ اس وقت اس کا نکلنا تمہیں خیرہ کرتا نہ اس کے ڈوب جانے سے تمہیں رنج ہوتا۔

اس دنیا کے اندر سب سے اچھے اور خوش بخت وہ لوگ ہیں جنہیں جب نعمت میسر آتی ہے تو وہ اس سے ٹھٹھکتے ہیں اور اسے شبہ کی نظر سے دیکھتے ہیں اور ہر لمحہ اس کے زائل ہو جانے اور ختم ہو جانے کا انہیں انتظار سارہتا ہے؛ اگر ان کے ہاتھوں میں وہ باقی رہ جائے تو فہما، ورنہ اس کی جدائی کی تیاری تو انہوں نے پہلے سے ہی کر لی تھی۔

اگر پیدائش کے وقت خوشی نہ ہو کرتی تو موت کے وقت گریہ وزاری بھی نہ ہوتی۔ اگر مال داری و تو نگری کی ہیشگی کا یقین نہ ہوتا تو ناداری و تہی دستی کا غم بھی نہ ستاتا۔ اگر ملاقات کی خوشی نہ ہو کرتی تو جدائی کا افسوس بھی نہ ہوتا۔

3.4.1 التحليل اللغوي

المعاني بالإنكليزية	المعاني بالأردية	المفردات والمعاني بالعربية
Sad, Unhappy, Grieved	غمگیں، رنجیدہ، آزرده	محزون: حزين

Era, age, period,	زمانہ، دور، زمانہ دراز،	دُھَر ج دُھُور: مدۃ الحیاة الدنیا کلہا، الزمان قل أو کثر، زمان طویل،
Agreement, Treaty, Pact	اتفاق، سمجھوتہ، معاہدہ	عَہْد ج عَہُود: میثاق
Matter, State, Affair, Issue	امر، معاملہ، حالت، کیفیت	شَأْن ج شُؤُون: مسأَلَة، أمر، حال
Stage, Phase, State, Time	دور، مرحلہ، حالت، مرتبہ	طَوْر ج أَطوار: دور، مرحلہ، حال، مرۃ
Give, Grant, Donate, Award	دینا، بخشنا، نوازا، عطا کرنا	أعطى: ناول، منح، وهب
Prevent, Refuse, Deprive of	منع کرنا، محروم کرنا، نہ دینا	مَنَع يَمْنَع مَنَعًا: حال دونہ، حرم
To Like, Love	پسند کرنا، چاہنا	أحبَّ: وَدَّ
To Desire, Wish, Crave for,	خواہش کرنا، آرزو کرنا، رغبت ہونا	اشتهى: اشتدت رغبته فيه
Worthy, Fit, Able, Suitable	لائق، اہل، موزوں، موافق	جدیر ب: مستحق لـ
Give free or full rein to, Give vent to	بے مہار چھوڑنا، آزادی دینا	أطلق العنان لـ: أرخی، أرسل، حرّر
Reins, Bridle	گھوڑے وغیرہ کی لگام	عنان ج أعتة: سير اللجام
Wish, Desire, Aim, Purpose	خواہش، منشا، مقصد، تمنا	مأرب ج مأرب: بُغیة، رَغْبَة، هَدَف
To be difficult, hard	دشوار ہونا، کٹھن ہونا	استعصى: صَعْب الأمر
Demand, Need, Wish	مانگ، مطلوبہ شی، ضرورت	مَطْلَب ج مَطَالِب: طَلَب، متطلبات
Nature, Character, Temper	عادت، خصلت، طبیعت	خُلُق ج أخلاق: سَجِيَّة، طبع
Take, Obtain, Get, Receive	لینا، حاصل کرنا، پانا	أخذ يأخذ أخذًا: نال، تناول
Return, Restore, Give back	واپس کرنا، لوٹانا، بحال کرنا	رَدَّ يردُّ رَدًّا: أرجع، أعاد
Grant, Donation, Gift	عطیہ، ہبہ، ہدیہ، سوغات	مِنْحَة ج مَنَحَات، مَنَح: عطیة
Attack, Raid, Fall upon	یلغار کرنا، دھاوا بولنا، حملہ کرنا	كَّرَّ يكرُّ كَرًّا على: هاجم
Regain, get back, Recover	واپس لینا، ہٹالینا، دوبارہ پالینا	استردَّ: استعاد، استرجع
Quality, Characteristic, Natural deposition	عادت، خصلت، صفت، مزاج	خَلَّة ج خِلال: خصلة، خاصية
Hut, Cottage, Shack, Shanty	جھوپڑی، جھگی، کٹیا	كُوخ ج أَكُوخ: بيت صغير

Tread on, Foot on, Step on	کچلنا، دبانا، پیروں سے روندنا	وَطَىٰ يَطًا وَطْئًا: داس
Head, Top, Summit	بالائی حصہ، چوٹی	هَامَةٌ ج هام و هامات: رأس
Gemini, Orion	برج جوز، مجمع النجوم، جوزا	جَوْزَاء: بُج الجوزاء، كوكب الجوزاء
The earth	زمین، دھرتی، کرہ ارض	غَبْرَاء: أرض
Reduce, Lessen, Decrease	تخفیف کرنا، گھٹا دینا، کم کرنا	خَفَّضَ تَخْفِيزًا: أَنْقَصَ
Hold back one's tears	آنسوؤں کو روکنا	كَفَّفَ الدَّمْعَ: حَبَسَهُ
Rare, Unique, Uncommon	نادر، انوکھا، عمدہ، نیا	طريف ج طُرف: نادر
Hope, Expectation	امید، توقع، آس	أَمَل ج آمال: رجاء
Seem to, Assume, Think	لگنا، محسوس ہونا، خیال کرنا	تَرَاءَى له: بدا له، تَخَيَّلَ، تَصَوَّرَ
Recurrence, Return	پلٹنا، جھپکنا	كَرَّة: رَجْعَةٌ
Eye, glance, look	آنکھ، چشم، نظر، نگاہ	طَرْف ج أطراف: عين، نظرة
Be moderate, reasonable	اعتماد کے ساتھ کرنا	أَجْمَلَ في: اعتدل
Exaggerate, Exceed limits	حد سے متجاوز ہونا	غَلَا يَغْلُو غُلُوًّا: جاوز الحد

3.4.2 تحلیل النص

3.4.2.1 التعريف بكاتب النص:

أیہا الطالب العزیز! إن هذا النص المعنون بـ "أیہا المحزون" مأخوذ من كتاب "النظرات"، وهو مجموعة من المقالات التي تتحدث عن الدين والسياسة والنقد والأدب الاجتماع. والكتاب يعالج المشاكل التي طرأت على المجتمع آنذاك أو كانت مترسخة فيه.

وكانت هذه المقالات قد طبعت بادئ ذي بدء ونشرت قبل مائة عام تقريبا في بعض الجرائد المصرية كالمؤيد وأمثالها تحت عنوان "النظرات" وغيرها ثم جمعت في الكتاب المسعى بـ "النظرات". وهي أول نماذج فنية للمقالة الحديثة.

وكاتب هذا النص هو أحد أشهر الأدباء المصريين يدعى مصطفى لطفى المنفلوطي المتوفى عام 1924م. وقد قرأتم بقدر من التفصيل عن حياته وأعماله الأدبية المتميزة وأسلوبه الساحر البليغ في الوحدة الأولى، فلا حاجة لإعادة ومن المرجو أن تعي ذاكرتك تلك التفاصيل جيدا. وليرجع إليهما من يريد التذكر والتكرار.

3.4.2.2 أسلوب المنفلوطي:

إن مقالات كتاب "النظرات" تمتاز بميزتين أساسيتين وهما: ميزة الشكل وميزة تناول الموضوع؛ فميزة الشكل أنها تمت كتابتها في أسلوب نقي خالص لا يأتيه من العامية شيء ولا من أساليب السجع القديم الملتوية. وأما ميزة الموضوع فقد اختار الكاتب الحياة الاجتماعية لبيئته واتخذها مصدرا لأفكاره وينبوعا لأرائه فيؤديها بلغته التي تؤسر السامع وتغلب لبه.

وطريقة المنفلوطي كما رأى الدكتور أحمد هيكل لها سمات أسلوبية واضحة أهمها: البعد عن التكلف، والنأي عن التقليد، والقصد إلى الصدق، والاهتمام بحسن الصياغة، وجمال الإيقاع، ورعاية الجانب العاطفي، ثم الميل إلى السهولة والترسل، وترك التعقيد والمحسنات، فيما عدا بعض السجع المطبوع، الذي يأتي بين الحين والحين للإسهام في موسيقى الصياغة. (تطور الأدب الحديث في مصر، ص 166).

3.4.2.3 تحليل النص وبيان ميزاته وخصائصه:

هذا النص المعنون بـ "أيها المحزون" نموذج رائع للأدب وقطعة نثرية عربية ممتازة تتسم بالخصائص الأسلوبية التي أشير إليها فيما أعلاه والتي من أبرزها رعاية جمال الأسلوب دون اعتماد على المحسنات، باستثناء القليل من السجع المطبوع؛ ثم الاهتمام بتحريك العاطفة وهزها بمختلف الوسائل. فالنص مملوء برشاقة العبارة ورقة التعبير وتصوير الحوادث تصويرا حقيقيا.

يخاطب المنفلوطي في هذا النص المحزون المتألم الذي أطلق لنفسه في سبيل الحزن عنانها متسائلا عن سر هذا الاكتئاب والحزن الذي سيطر عليها فيقول له في أسلوب الشرط والافتراض إن كنت قد أخذت على الدهر عهدا أن يصبح لك كما أردت أو أعطاك الزمان موثقا أن يصرف عنك ما تكره فلا مشكلة إن أنت عشت في دهاليز الحزن والألم واليأس إن خانك الدهر والزمان لأنه بذلك قد غشتك الأيام ولم يف لك الدهر ولا الزمان. فمن هذا الأسلوب الافتراضي تعلم المحزون أنه لم يأخذ عهدا من دهر ولا موثقا من زمان فإذا تذكر عرف أنه لا معنى للحزن الذي يعيشه ولا فائدة من اليأس الذي يصيبه.

ثم يتحدث معه عن سنن الدهر في صروفه وعادات الزمان في تعامله مع الإنسان فيقول له إن كنت تعلم ما للدهر من سنة ثابتة وما للزمان من طبيعة راسخة وما للأيام من عادة جارية وهي أنها ما إن تكرمك حتى تهينك وسرعان ما ترجع عن عطائها فتفاجئك بحرمانها وخلتها هذه مع جميع أفراد الإنسانية سواء فيها الغني والفقير والقوي والضعيف فلا يجوز لك أن تحزن وتدمع لأنك لم تكن أول من أردف عليه الدهر أعجازا وناء بكلل.

ثم لا يدوم أي زمان ولا يخلد الدهر بإنسان وما هو إلا كر الغداة ومر العشي فلا تجزع ولا تفزع ولا تحزن ولا تيأس وحاول أن تكون أسعد الناس في هذه الحياة وهم من إذا وافتهم النعمة تنكروا لها وترقبوا كل ساعة زوالها، فإن بقيت فذاك وإن فقدت فقد أعدوا لفقدانها من قبل، واعلم أنه يوم لك ويوم عليك.

3.5 تمارين

3.5.1 شكّل العبارة الآتية وترجمها إلى الأردية أو الإنكليزية.

أنت حزين؛ لأن نجمًا زاهرًا من الأمل كان يتراءى لك في سماء حياتك فيملاً عينيك نورًا،
وقلبك سرورًا، وما هي إلا كَرَّةُ الطَّرْفِ أن افتقدته، فما وجدته، ولو أنك أجملت في أملك، لما
غلوت في حزنك، ولو كنت أنعمت نظرك فيما تراءى لك لرأيت برقًا خاطفًا، ما تظنه نجمًا
زاهرًا، وهنا لك لا يبهرك طلوعه، فلا يفجعك أقوله.

3.5.2 املأ الفراغ بالكلمة المناسبة.

1. وما هي إلا أن ... فما وجدته.
2. سواء ... القصر و ... الكوخ.
3. و ... لا يبهرك طلوعه ... فلا يفجعك
4. ولو لا ... ، ما كانت ترحة
5. وأن ... وتلك خلتها في ... آدم.
6. بالبدعة ... في جريدة ... والأحزان.
7. فخفض ... حزنك، و... من
8. فما ... بأول ... أصابه سهم ...
9. ولو أنك ... لما غلوت
10. فإن ... بقيت ... فذاك.

3.5.3 أجب عن الأسئلة الآتية:

1. من هو كاتب المقالة "أيها المحزون"؟؟
2. لماذا يكون واحد حزينًا؟
3. ما هي سنة الأيام في الأخذ والرد؟
4. هل هناك فرق بين ساكن القصر وساكن الكوخ في خلة الدهر؟
5. من هو أسعد الناس في هذه الحياة؟

3.5.4 رتب الكلمات الآتية لتكون منها عبارة مفهومة:

1. في ساعة لولا الميلاد السرور ساعة الموت في البكاء ماكان
.....
2. من على بساط الجوزاء ينام وبنعله يطأ من هام الغبراء
.....
3. من النعمة الحياة في هذه إذا تنكر لها الناس والمستريب نظر نظرة بها إليها الناس أسعد من وافته
إذا.
.....
4. دمعت حزنك من فخفض وكفكف بأول أصابه غرض الزمان سهم.

5. تراءى نظرك برقاً لرأيت خاطفا نجما تظنه ما زاهرا كنت ولو أنعمت فيما لك.

3.5.5 ترجم الجمل الآتية إلى اللغة الأردنية أو الإنكليزية:

1. إن كنت تعلم أنك قد أخذت على الدهر عهداً أن يكون لك كما تريد في جميع شؤونك وأطوارك، وألا يعطيك ولا يمنعك إلا كما تحب وتشتهي، فجدير بك أن تطلق لنفسك في سبيل الحزن عناها كلما فاتك مأرب.
2. سواءً في ذلك ساكن القصر وساكن الكوخ، ومن يطأ بنعله هام الجوزاء، ومن ينام على بساط الغبراء.
3. فما أنت بأول غرض أصابه سهم الزمان، وما مصابك بالبدعة الطريفة في جريدة المصائب والأحزان.
4. ولولا الوثوق بدوام الغنى ما كان الجزع من الفقر، ولولا فرحة التلاق، ما كانت ترحة الفراق.
5. أسعد الناس في هذه الحياة من إذا وافته النعمة تنكر لها، ونظر إليها نظرة المستريب بها، وترقب في كل ساعة زوالها وفناءها، فإن بقيت في يده فذاك، وإلا فقد أعد لفراقها عدته من قبل.

3.5.6 اكتب معاني الكلمات الآتية ثم استخدمها في الجمل المفيدة.

الجملة	المعنى	الكلمة	
		كفكف يكفكف	1
		مستريب	2
		أفول	3
		يهير	4
		ترحة	5

3.5.8 صل بين المفرد وجمعه:

- | | |
|----------|---------|
| أ- شؤون | 1- خلق |
| ب- أطوار | 2- مأرب |
| ج- أخلاق | 3- شأن |
| د- مأرب | 4- عنان |

3.5.9 اقرأ الجمل وضع علامة (✓) للصواب وعلامة (✗) للخطأ ثم صحح الخطأ:

الصواب

- 1- فلا تخفض من حزنك ولا تكفكف من دمك.
- 2- وما هي إلا كرة الطرف أن افتقدته فما وجدته.
- 3- ولولا فرحة الفراق ما كانت ترحة التلاق.
- 4- وما مصابك بالبدعة الطريفة في جريدة المصائب والأحزان.
- 5- ولو أنك أجملت في أملك لما غلوت في حزنك.

3.6 نتائج التعلم

درسنا، عزيزي الطالب، في هذه الوحدة قطعة أدبية ممتعة ورائعة من أعمال المنفلوطي المعنون بـ "أيها المحزون"، وكان النص مأخوذاً من كتاب "النظرات"، ومن خلال دراستنا لهذه المقالة الشيقة توصلنا إلى النتائج التالية:

- يعتبر أسلوب المنفلوطي (1876م-1924م) من أوائل أساليب الكتابة المرسلّة الجديدة التي اتخذت في النثر العربي الأدبي في بداية النهضة الحديثة انتقالاً من الأسلوب القديم المسجع.
- ساهم كثيراً في الأدب العربي عن طريق كتابة المقالات الاجتماعية والسياسية.
- له مؤلفات عديدة منها: النظرات والعبرات، و ماجدولين، والشاعر وما إلى ذلك.
- تميز بأسلوبه السلس وإحساسه المرهف تجاه الأوضاع التي سادت مصر آنذاك.
- تعرفنا أن هذه المقالة قامت بتحليل مرض نفسي عام ربما يؤدي إلى قلق عميق وحزن بالغ وتلهف شديد ثم عالجه علاجاً شافياً بقوله: 'لو أجملت في أملك لما غلوت في حزنك'.
- تعلّمنا مجموعة من الكلمات والتعبيرات تتعلق بالحزن وأخلاق الأيام وسعادة الإنسان وغيرها.
- تعرفنا أن أسعد الناس في هذه الحياة من إذا وافته النعمة تنكّر لها، ونظر إليها نظرة المستريب بها، وترقّب في كلّ ساعة زوالها وفناءها، فإن بقيت في يده فذاك، وإلا فقد أعدّ لفراقها عدّته من قبل.

3.7 الكلمات الصعبة ومعانيها

المعنى باللغة الإنكليزية	المعنى باللغة الأردية	الكلمات
Scrutinize, Examine Carefully	معائنّه كرنا، دقّق جانچ كرنا	أمعن النظر في
Lightning	بجلی، چک، آسمانی بجلی کا کوندا	برق
Fast, Prompt, Flying, Quick, Swift, Rapid	سبک رو، تیز رو، سریع، تیز	خاطف

Assume, Deem, Suspect	گمان کرنا، سمجھنا، شک کرنا	ظن یظن
Star	ستارہ، تارہ، نجم، جرم فلکی	نجم ج نجوم و أنجم
Bright, Luminous, Radiant	روشن، تابناک، چمکدار	زاهر
Dazzle, Blind, Over power	خیرہ کر دینا، ششدر کر دینا	بَهَرَ بِيَهْرًا
Distress, Afflict, Torment, Grieve	کرب دینا، رنج دینا، دل دکھانا	فَجَعَ يَفْجَعُ فَجْعًا
Set, Go down, Dim, Sink	غائب ہونا، ڈوبنا، چھپنا	أَقْلُ يَأْقُلُ و يَأْفِلُ أَفْلًا وَأَفْوَلًا
Happier, Luckier	زیادہ خوش، بہت قسمت والا	أسعد
To Come to	کسی کے پاس آنا	وَاقَى
Avoid, Treat with contempt or neglect,	دھتکارنا، بچنا، گریز کرنا، حقیر گردانا،	تنكَّرَ ل: عامل بازدراء، اهان، تمہرب، أهمل، تخلى عن
Doubtful, Suspicious	شک یا خدشہ رکھنے والا	مستريب
Wait for, Look out for	انتظار کرنا، تاک میں ہونا	تَرَقَّب
Get together, Meet	باہم ملنا، مل بیٹھنا، ملاقات	تلاق التلاقي: التقاء

3.8 أسئلة الاختبار النموذجية

3.8.1 أسئلة موضوعية:

1. ولد مصطفى لطفي منفلوطي في سنة:
 (a) 1876 م (b) 1880 م (c) 1890 م (d) 1895 م
2. كان أسلوب المنفلوطي أسلوباً
 (a) مرسلًا (b) قديماً (c) معقداً (d) مغلقاً
3. ومن سمات أسلوبية للمنفلوطي:
 (a) البعد عن التكلف (b) النأي عن التقليد (c) القصد إلى الصدق (d) جميعاً
4. كتاب 'النظرات' يشتمل معظمه على:
 (a) القصص (b) المقالات (c) الفكاهات (d) التراجم
5. النص المعنون 'أيها المحزون' مأخوذ من كتاب:
 (a) العبرات (b) مجدولين (c) الفضيلة (d) النظرات

6. الحروف الجذرية لكلمة 'المستريب' هي:
- (a) س، ر، ب (b) ر، ي، ب (c) م، ر، ب (d) ت، ر، ب
7. الحروف الجذرية لكلمة 'التلاق' هي:
- (a) ل، ت، ل، ق (b) ت، ل، ق (c) ل، ل، ق (d) ل، ق، ي
8. المراد بكلمة 'الغبراء' في هذا الدرس:
- (a) الأرض (b) الغبار (c) التراب الدقيق (d) الرماد
9. يرى الكاتب المنفلوطي أن السبب وراء الحزن المهلك هو:
- (a) الدهر (b) سنة الأيام (c) طول الأمل (d) دوام الغنى
10. الفاء في كلمة "فذاك" في العبارة: 'فإن بقيت في يده فذاك' هو:
- (a) جذري (b) عطف (c) فاء الكلمة (d) الفاء على جواب الشرط
- 3.8.2 أسئلة الإجابة القصيرة:

1- اقرأ العبارة الآتية ثم أجب عن الأسئلة التي تليها:

إن كنت تعلم أنك قد أخذت على الدهر عهداً أن يكون لك كما تريد في جميع شؤونك وأطوارك، وألا يعطيك ولا يمنعك إلا كما تحب وتشتهي، فجدد بك أن تطلق لنفسك في سبيل الحزن عنانها كلما فاتك مأرب، أو استعصى عليك مطلبٌ. وإن كنت تعلم أخلاق الأيام في أخذها وردّها، وعطائها ومنعها، وأنها لا تنام عن منحة تمنحها حتى تكثر عليها راجعة فتستردّها، وأن هذه سنتها وتلك خلّتها في جميع أبناء آدم، سواءً في ذلك ساكن القصر وساكن الكوخ، ومن يظأ بنعله هام الجوزاء، ومن ينام على بساط الغبراء، فخَقِض من حزنك، وكفكف من دمك، فما أنت بأول غرضٍ أصابه سهم الزمان، وما مصابك بالبدعة الطريفة في جريدة المصائب والأحزان.

- 1) هل يمكن أن يأخذ أحد على الدهر عهداً؟
- 2) ما هي أخلاق الأيام في الأخذ والرد والعطاء والمنع؟
- 3) هل يميز الدهر بين من يظأ بنعله هام الجوزاء وبين من ينام على بساط الغبراء؟
- 4) كيف وصف الكاتب سهم الزمان؟
- 5) ماذا يعني الكاتب بالدهر؟ وهل هناك فرق بين الدهر والأيام والزمان لدى الكاتب؟

2- اكتب معاني الكلمات التالية واستخدمها في الجمل المفيدة.

- | | | |
|--------------------|------------------|-------------------|
| (أ) مأرب | (ب) فرحة التلاق | (ج) كفكف |
| (د) استردّ | (هـ) ترحة الفراق | (و) نظرة المستريب |
| (ذ) هام الجوزاء | (ح) أخذ وردّ | (ط) بساط الغبراء |
| (ي) البدعة الطريفة | | |

4- ترجم الفقرة التالية إلى الأردية أو الإنكليزية:

"أنت حزين؛ لأن نجمًا زاهرًا من الأمل كان يتراءى لك في سماء حياتك فيملاً عينيك نورًا، وقلبك سرورًا، وما هي إلا كَرَّةُ الطَّرْفِ أن افتقدته، فما وجدته، ولو أنك أجملت في أملك، لما غلوت في حزنك، ولو كنت أنعمت نظرك فيما تراءى لك لرأيت برقًا خاطفًا، ما تظنه نجمًا زاهرًا، وهنا لك لا يَهْرِكُ طلوعُه، فلا يفجعك أقوله.

أسعد الناس في هذه الحياة من إذا وافته النعمة تنكَّر لها، ونظر إليها نظرة المستريب بها، وترقَّب في كلِّ ساعةٍ زوالها وفناءها، فإن بقيت في يده فذاك، وإلا فقد أعدَّ لفراقها عدَّتته من قبل.

لولا السرور في ساعة الميلاد ما كان البكاء في ساعة الموت، ولولا الوثوق بدوام الغنى ما كان الجزع من الفقر، ولولا فرحة التَّلاقِ، ما كانت تَرَحُّهُ الفراق.

3- اكتب عشر جمل من عندك مستخدما التعبيرات التي قرأتها في المقالة "أيها المحزون".

5- اكتب عن كتاب النظرات موجزا.

3.8.3 أسئلة الإجابة الطويلة:

(1) اكتب عن أسلوب مصطفى لطفى المنفلوطي في ضوء المقالة "أيها المحزون".

(2) لخص مقالة أيها الحزون.

(3) شكل ثم ترجم العبارة التالية إلى اللغة الأردية أو الإنكليزية.

إن كنت تعلم أنك قد أخذت على الدهر عهدًا أن يكون لك كما تريد في جميع شؤونك وأطوارك، وألا يعطيك ولا يمنعك إلا كما تحب وتشتي، فجدد بك أن تطلق لنفسك في سبيل الحزن عنانها كلما فاتك مأرب، أو استعصى عليك مطلبٌ. وإن كنت تعلم أخلاق الأيام في أخذها وردّها، وعطاؤها ومنعها، وأنها لا تنام عن منحة تمنحها حتى تكبر عليها راجعة فتستردّها، وأن هذه سنتها وتلك خلَّتْها في جميع أبناء آدم، سواءً في ذلك ساكن القصر وساكن الكوخ، ومن يظأ بنعله هام الجوزاء، ومن ينام على بساط الغبراء، فخَقِضُ من حزنك، وكفكف من دمعك، فما أنت بأول غرضٍ أصابه سهم الزمان، وما مصابك بالبدعة الطريفة في جريدة المصائب والأحزان.

3.9 أهم الكتب والمراجع الموصى بها

1	حنا الفاخوري، الجامع في تاريخ الأدب العربي: الأدب الحديث، بيروت: دار الجيل، ط:1، 1986.
2	أحمد حسن الزيات، تاريخ الأدب العربي، القاهرة: دار نهضة مصر للطباعة والنشر، ب. ت.
3	أحمد هيكل، "أديب من الأزهر مصطفى لطفى المنفلوطي"، مجلة الهلال: يناير، 1972
4	حارث طه الراوي، مصطفى لطفى المنفلوطي، مجلة الثقافة، العدد:9، سبتمبر 1963م

مصطفى لطفي المنفلوطي، النظرات، مؤسسة هنداوي، ب. ت.	5
مصطفى لطفي المنفلوطي، العبرات، مؤسسة هنداوي، 2017.	6
موقع "المعاني" /https://www.almaany.com/	7

الوحدة: 4

"أفسدك قومك"

(اقتباس من كتاب "النظرات" لمصطفى لطفي المنفلوطي)

عناصر الوحدة:

4.0	التمهيد
4.1	أهداف الوحدة
4.2	النص (أفسدك قومك)
4.3	ترجمة النص
4.4	تحليل النص
4.4.1	التحليل اللغوي
4.4.2	التحليل الأدبي
4.5	تمارين
4.6	نتائج التعلم
4.7	الكلمات الصعبة ومعانها
4.8	أسئلة الاختبار النموذجية
4.9	أهم الكتب والمراجع الموصى بها

4.0 التمهيد

النثر العربي أيها الطلبة الأعزة! بلغ من اهتمام الكتاب العرب به في العصر الحديث وعصرنا الحاضر ما لم يبلغه في العصور القديمة، ولعل ظهور الصحافة العربية دفعهم إلى هذا الاهتمام البالغ بالنثر، فشاهد النثر تطورا باهرا في هذا العصر، فقد تنوعت أجناسه وتعددت فنونه وتجددت صوره وأشكاله وبرزت إلى منصة الكتابة النثرية أنواع مستحدثة منها مقال أو مقالة. وكانت المحاولات الأولى لكتابة المقالة الحديثة ما كتبه الإمام محمد عبده في مجلة "الوقائع المصرية" وفي "العروة الوثقى"، وما كتبه شيخه السيد جمال الدين الأفغاني في صحيفة "الأهرام".

كذلك كان مصطفى لطفي المنفلوطي من أرشد تلاميذ الإمام محمد عبده كان يكتب في "جريدة المؤيد" وغيرها من الصحف والمجلات مقالات كثيرة تعد من أروع نماذج فن المقال أو المقالة، والتي جمعها المنفلوطي فيما بعد في

كتابه "النظرات". وقد اخترنا لكم من هذا الكتاب مقالا شيقا مثاليا لدراساتكم في هذه الوحدة، كان قد كتبه المنفلوطي قبل مائة عام، وهو نموذج رائع لهذا الفن الأدبي، وقد درستهم فيما قبل ثلاثة نماذج أخرى لنفس الفن اختيرت من نفس الكتاب.

ويعد المنفلوطي من جيل أولئك الكتاب الذين تحررت بأيديهم الكتابة العربية من عوائق السجع والبديع، وبدأ تاريخ الأسلوب المرسل، وكان هو من الرعيل الأول لهذا الأسلوب في العصر الحديث. وكانت مقالات هذا الرعيل أكثر تنوعا ومراعاة لأصول هذا الفن.

والنثر المعنون بـ "أفسدك قومك" الذي بين أيديكم هو خير مثال لهذا الأسلوب الجميل الذي امتاز به المنفلوطي بين أقرانه واشتهر به بين معاصريه كذلك. ويتصف هذا المقال بكل ما يلزم لكل مقال من ميزات ومحاسن لكونه أنموذجا رياديا. ومما راعاه الكاتب في هذه القطعة الأدبية لتعزيد مقاله، تمكنه المميز من اللغة والتعبير الجميل فيها مع الجودة في عرض الفكرة، من خلال التعليل والتحليل وما إلى ذلك.

4.1 أهداف الوحدة

أهداف هذه الوحدة تتلخص في النقاط التالية:

- اكتساب مفرداتٍ وتعبيراتٍ جديدةٍ وتعلُّم طريقةٍ صحيحةٍ وسليمةٍ لاستخدامها
- فهم القطعة الأدبية (أفسدك قومك) بلغتها وتعبيراتها ومعانيها ومفاهيمها الجميلة
- التعريف بكاتب النص مصطفى لطفي المنفلوطي وأعماله الأدبية
- توضيح الخصائص الأدبية وبيان الميزات الفنية الموجودة في هذه القطعة

4.2 النص

أفسدك قومك

أيها المجرم الفاتك الذي يسلب الخزائن نفائسها، والأجسام أرواحها، لست أحملُ عليك من العتب فوق ما يحتمله ذنبك، ولا أنظر إليك بالعين التي نظر بها إليك القاضي الذي قسا في حكمه عليك؛ لأنني أعتقد أن لك شركاء في جريمتك، فلا بد لي من أن أنصفك وإن كنت لا أستطيع أن أنفك.

شريكك في الجريمة أبوك؛ لأنه لم يتعهّدك بالتربية في صغرك، ولم يحل بينك وبين مخالطة المجرمين، بل كثيرا ما كان يُخبئُ لك إذا رأكَ هجمت على تربك وضربته، ويصفق لك إذا رأى أنك تمكنت من اختلاس درهم من جيب أخيك أو اختطاف لقمة من يده، فهو الذي غرس الجريمة في نفسك، وتعهّدها بالسُّقيا حتى أينعت ونمت وأثمرت لك هذا الحبل الذي أنت معلق به اليوم، وها هو ذا الآن يذرف عليك العبرات، ويصعد الزفرات، ولو عرف أنها جريمته وأنها غرس يمينه لضحك مسرورا بغفلة الشرائع عنه، وسجد لله شكرا على أن لم يكن حبلُك في عنقه وجامعتك في يده.

شریکک فی الجرمیة هذا المجتمع الإنسانی الفاسد الذي أغراك بها، ومهد لك السبیل إليها، فقد كان يُسمّيك شجاعاً إذا قتلت، وذكياً فطناً إذا سرقت، وعاملاً إذا احتلت، وعاقلاً إذا خدعت، وكان يهابك هيبتة للفاتحين، ويُجلك إجلاله للفاضلين. وكثيراً ما كنت تحب أن ترى وجهك في مرآته فتراه وجهاً أبيض ناصعاً فتنمى لو دام لك هذا الجمال، ولو أنه كان يُؤثر نُصْحَكَ وَيَصْدُقُكَ الحديث عن نفسك لمثل لك جريمته في نظرك بصورتها الشوهاء، وهنالک ربما وددت بجدع الأنف لو طواک بطن الأرض عنها، وحالت المنية بينك وبينها.

شریکک فی الجرمیة حکومتک؛ لأنّها كانت تعلم أن الجرمیة هي الحلقة الأخيرة من سلسلة كثيرة الحلقات، وكانت تراك تمسك بها حلقة حلقة، وتعلم ما سينتهي إليه أمرک، فلا تضرب على يدک، ولا تعترض دون سبيلک، ولو أنها فعلت لما اجترمت، ولا وصلت إلى ما إليه وصلت.

كانت حکومتک تستطيع أن تعلمک وتهذب نفسك، وأن تقفل بين يديک أبواب الحانات، وأن تحول بينک وبين مخالطة الأشرار بإبعادهم عنک وتشريدهم في مجاهل الأرض ومخارمها، وأن تُعديک على قتيلک قبل أن يبلغ حدک عليه مبلغه من نفسك، وأن تحسن تأديک في الصغيرة، قبل أن تصل إلى الكبيرة، ولكنها أغفلت أمرک فنامت عنک نومًا طويلاً، حتى إذا فعلت فعلتک استيقظت على صوت صراخ المقتول، وشمرت عن ساعدها لتمثل منظرًا من مناظر الشجاعة الكاذبة، فاستصرخت جندها، واستنصرت أسلحتها، وأعدت جُدعها وجلادها، وكان كل ما فعلت أنها أعدمتک حياتک.

هؤلاء شركاؤك في الجريمة، وأقسم لو كنت قاضياً لأعطيتک من العقوبة على قدر سهمك في الجريمة، وجعلت تلك الجذوع قسمةً بينک وبين شركائك، ولكنني لا أستطيع أن أنفعل ... فيا أيها القتل المظلوم، رحمة الله عليك!

(مصطفى لطفى المنفلوطي: النظرات: أفسدك قومك)

4.3 ترجمة النص

تجھے تیرے لوگوں نے بگاڑا

اے وہ دلیر اور قاتل مجرم جو خزانوں کی قیمتی اور عمدہ عمدہ چیزوں پر قبضہ جمالیتا ہے، اور جسموں سے ان کی روحیں چھین لیتا ہے؛ میں تمہارے گناہوں اور جرائم سے زیادہ تمہیں ملامت کا مستحق نہیں سمجھتا اور نہ تمہیں اس نظر سے دیکھتا ہوں جس نظر سے اس منصف اور قاضی نے تمہیں دیکھا ہے جس نے تمہاری بابت اپنے فیصلے میں سختی اور زیادتی کی ہے، کیوں کہ میرا خیال ہے کہ اپنے جرم میں تم تنہا نہیں ہو بلکہ اور بھی کئی ایک شریک ہیں، لہذا ضروری ہے کہ میں تمہارے ساتھ انصاف سے کام لوں اگرچہ اس سے میں تمہیں کوئی فائدہ نہیں پہنچا سکتا۔

اس جرم میں تمہارے ساتھ تمہارا باپ شامل ہے کہ بچپن میں تمہاری تربیت کی ذمہ داری اس نے ادا نہیں کی اور نہ جرائم پیشہ لوگوں کے ساتھ تمہارے میل جول میں وہ حائل ہوا بلکہ بارہا تو ایسا ہوا کہ اس نے جب کبھی تجھے اپنے کسی ہم جولی پر چڑھ دوڑتے اور اس کی پٹائی کرتے

ہوے دیکھا، تو اس نے تمہاری پیٹھ ٹھونکی اور تمہیں شاباشی دی۔ اس نے تمہارے لیے اس وقت آفریں کی تالیاں بجائیں جب کبھی دیکھا کہ تم اپنے بھائی کی جیب سے ایک درہم پار کر لینے یا اس کے ہاتھ کا کوئی لقمہ اچک لینے میں کامیاب ہو گئے ہو۔ بس اسی نے تمہارے اندر جرم کی تخم ریزی کی اور پابندی سے اس کی آب یاری کی یہاں تک کہ وہ جرم پختہ ہوتا اور پروان چڑھتا رہا اور وہ شمر بار ہو کر تمہارے سامنے اس پھندے کی شکل میں موجود ہے جس سے تمہیں آج لٹکایا جا رہا ہے۔ اور ذرا اس (باپ) کو دیکھو اس وقت وہ تم پر آنسو بہا رہا ہے اور آہیں بھر رہا ہے۔ اگر اسے یہ ادراک ہوتا کہ یہ جرم تو اسی کا ہے، اسی کے ہاتھوں نے اس کے بیچ بوئے تھے اور اس کی شجر کاری کی تھی تو خوشی سے وہ چہک اٹھتا کہ قانون اس سے بے خبر رہا؛ اور اس بات پر وہ سجدہ شکر بجالاتا کہ اس کی گردن میں نہ تو وہ پھندا ہے جو تمہارے گلے میں ہے اور نہ اس کے ہاتھ میں وہ ہتھکڑی جو تمہارے ہاتھ میں ہے۔

یہ بگڑا ہوا انسانی سماج بھی تمہارا شریکِ جرم ہے جس نے تمہیں اس پر اکسایا تھا، اور اس تک پہنچنے کا راستہ تمہارے لیے ہموار کیا تھا۔ چنانچہ جب تم کوئی قتل کرتے تو یہ تمہیں بہادر کا نام دیتا، اور جب تم چوری کی کوئی واردات انجام دیتے تو یہ تمہیں زیرک و ہوشیار کہتا، اور جب تم کوئی حیلہ سازی کرتے تو یہ تمہیں جان کار بتاتا، اور جب تم کوئی دھوکہ بازی اور فراڈ کرتے تو یہ تمہیں سمجھ دار گردانتا۔ یہ معاشرہ تم سے اسی طرح خائف اور مرعوب رہتا تھا جیسے فتح مندوں سے مرعوب رہا کرتا ہے، اور تمہیں وہی عزت و توقیر دیا کرتا جو اصحابِ فضیلت اور اہل مراتب و مناصب کو دیا کرتا تھا۔ اور تمہیں یہ بات بہت زیادہ پسند تھی اور بھلی لگتی تھی کہ تم اپنا چہرہ سماج کے اسی آئینے میں دیکھو، جس میں تمہیں اپنا چہرہ روشن اور دکھتا ہوا نظر آتا تھا اور تم آرزو کیا کرتے تھے کہ کاش یہ جمال و رعنائی تمہیں ہمیشہ حاصل رہے۔ اگر یہ سماج تمہارا خیر خواہ ہوتا اور تم سے صدق بیانی سے کام لیتا تو تمہاری نظروں میں اس جرم کو اپنے اصل بد نما روپ میں دکھاتا، اور ہو سکتا ہے اسی وقت نسکی اور ناگواری کے سبب تمہاری یہ خواہش ہوتی کہ کاش زمین اس سے دور کہیں اپنی پہنائیوں میں تجھے سمو لے اور چھپالے، اور تمہارے اور اس جرم کے درمیان موت حائل ہو جائے۔

تمہاری حکومت بھی تمہاری شریکِ جرم ہے کیوں کہ اسے معلوم تھا کہ یہ جرم اس زنجیر کی آخری کڑی ہے جس زنجیر کے بہت سے حلقے اور بہت سی کڑیاں ہیں، اور وہ دیکھ رہی تھی کہ ایک ایک کر کے تم اس کے حلقوں میں پھنستے جا رہے ہو اور اسے یہ بھی معلوم تھا کہ بالآخر تمہارا انجام کیا ہونے والا ہے، لیکن وہ نہ تو تمہاری گرفت کرتی تھی اور نہ ہی تمہارے لیے سدراہ بنتی تھی، حالانکہ اگر اس نے ایسا کیا ہوتا تو تم سے جرم سرزد نہیں ہوتا اور نہ ہی تم اس انجام کو پہنچتے جہاں اب پہنچ چکے ہو۔

تمہاری حکومت تمہیں بتا اور سکھا سکتی تھی اور تمہارے نفس کی اصلاح و تربیت کر سکتی تھی، وہ تمہارے لیے مے خانوں کے دروازوں پر تالے ڈلواسکتی تھی، شر پسندوں کو نامعلوم اور دور دراز جگہوں پر جلا وطن کر کے اور تم سے انہیں دور بھگا کر کے، ان سے ملنے جلنے سے تمہیں باز رکھ سکتی تھی۔ مقتول کے خلاف تمہارے غصے اور نفرت کو اپنی انتہا تک پہنچنے سے پہلے ہی وہ تمہیں سہارا دے سکتی تھی، اور بڑے جرم تک پہنچنے سے پہلے چھوٹے معاملے کے اندر ہی وہ تمہاری خوب سرزنش کر سکتی تھی اور قاعدے سے خبر لے سکتی تھی۔ لیکن اس نے تم سے غفلت برتی، چشم

پوشی کی اور تمہارے سلسلے میں عرصے تک خوابِ غفلت میں پڑی رہی یہاں تک کہ جب تم نے یہ سنگین جرم انجام دے دیا تو مقتول کی چیخ و پکار پر وہ ہوش میں آئی اور بڑی چستی و پھرتی کا مظاہرہ کیا تا کہ جھوٹی بہادری کا ایک ڈرامہ رچ سکے۔ پھر کیا تھا، اس نے اپنی فوج بلا لی، اپنے اسلحے کا سہارا لیا اور اپنے تمام عملے کو متحرک کر دیا اور پھر یہ کیا کہ تمہیں اپنی زندگی سے ہی محروم کر دیا۔

یہ ہیں وہ لوگ جو تمہارے ساتھ اس جرم میں شریک ہیں، اور میں قسم کھا کر کہتا ہوں کہ اگر میں قاضی ہوتا تو تمہیں صرف اتنی سزا دیتا جتنی جرم میں تمہاری شراکت ہے اور ان تمام حصوں کو تمہارے اور تمہارے شرکاء کے درمیان بانٹ دیتا، لیکن (افسوس اس وقت) میں تمہیں کوئی فائدہ نہیں پہنچا سکتا۔۔۔ (بس تمہارے لیے صرف دعا کر سکتا ہوں) اے وہ ظالمانہ قتل کیے جانے والے! تجھ پر اللہ کی رحمت ہو!

4.4 تحلیل النص

4.4.1 التحليل اللغوي:

المعاني بالإنكليزية	المعاني بالأردنية	المفردات والمعاني بالعربية
Deadly, Killer Murderer, Fatal, Assassin, Mortal	دلیر، خونخوار، قاتل، تباہ کن، جان لیوا، نفس کا بندہ	فاتك ج فُتاك: جريء، ماجن، مجرم، سفاح، مهلك، شجاع، خلیع، غیر مبال
Valuable	قیمتی، گراں قیمت، بیش بہا	نفیسة ج نفائس: شيء ذو قيمة، رائع
Blame, Rebuke, Reprimand	ڈانٹ، پھسکار، ملامت	عُتِب، عُتبان: عتاب
To be harsh, cruel, harshly	سخت ہونا، درشت و کٹھور ہونا	قَسَا یَقْسُو قَسُوا وقساوة علی: عَنَف
Believe, Think, Consider	یقین رکھنا، خیال ہونا، سمجھنا	اعتقد: اعتبر، آمن
Crime, offence	جرم، گناہ، خطا	جریمة ج جرائم: جُرم
Do justice, Be just with	انصاف کرنا، عادلانہ برتاؤ کرنا	أنصف إنصافا: عامل بالعدل، كان عادلا
Take care of, look after, See, Patronize, Undertake	توجہ دینا، سرپرستی کرنا، نگرانی کرنا، ذمہ لینا، پابند ہونا	تعهد: رعی، اعتنى ب، اهتم ب، حافظ، التزم
Intervene, Interfere	بیچ میں پڑنا، حائل ہونا	حال بينهما: تدخّل
Fellowship, Companionship	رفاقت، ہم نشینی	مخالطة: عِشرة، معاشرة
Say bravo! Excellent! Well done	شباباشی دینا	بَحْبَحْ بخبحة: قال بخ بخ
Person of the same age	ہم عمر، ہم سن، معاصر، رفیق	ترب ج أتراب: من كان مماثلا في السن

Embezzlement, Stealing	غبن، چوری، خرد برد	اختلاس: سلب، سرقة
Snatching, Grabbing,	جھپٹنا، گرفت، پکڑ	اختطاف: خطف
To Plant	بونہ، درخت لگانا	غرس یغرس غرسا: زرع
Watering, Irrigation	آبیاری، آپاشی	سُقیا: الاسم من السقی والاستسقاء
Ripen, Mellow,	پکنا، تیار ہونا، پختہ ہونا	أَيْنَع: نَضِج
Grow, develop, Flourish	بڑھنا، افزائش پانا، پنپنا	نما ینمو نموا: کبُر، زاد، ازدھر
Bear fruit, Produce, Return	پھل دینا، فائدہ کرنا، پھل آنا	أَثْمَرَ: ظهر ثمره
Shed tears, Cry, Weep	آنسو بہانا، رونا	ذَرَفَ الدمعَ یدرف ذرفا: أسال
Tear, Tear Drop	آنسو، اشک، قطرہ اشک	عَبْرَةٌ ج عبرات: دَمْعَةٌ
Sigh deeply, to have deep sigh	لمبے لمبے سانس لینا، آہیں بھرنے، تکلیف سے سانس لینا	صَعَّدَ الرَّفْرَات: تنفّس الصعداء، تنفس نفسا ممدودا أو مع توجّع
Deep sigh	لمبے سانس، گہرا سانس، باہر کا سانس	زَفْرَةٌ ج زُفْر، زَفْرَات: أنفاس ملتہبة، نفس یخرج ممدودا، تنفّس حارّ فیہ آهة وحرارة
Hand cuffs	ہتھکڑی	جامعة: الغلّ یجمع الیدین إلى العنق
Incite. Urge Tempt, Allure	اکسانا، بھڑکانا، رغبت دلانا	أَغْرَى إغراء: أغوی، طمّع، حضّ
Pave the way for	ہموار کرنا، تیار کرنا،	مَهَّدَ تمهيدا (السبیل لـ): سَوَاه، أصلحہ
Clever Smart, Shrewd	زیرک، ذہین، ہوشیار	فَطِنٌ وفطین: فاطن، ذکی
Employ tricks, Wangle	چال چلنا، ساز باز کرنا،	احتال احتیالا: خدع، غشّ، دَبْر،
Cheat, Defraud, Fool, Dupe	فریب و دغا دینا، جھانسا دینا	خَدَعَ یخدع خدعا و خُدعة: ختل، غشّ
Be afraid of, scared of, Fear	ڈرنا، سہمنا، ہراساں ہونا،	هَابٌ یهابُ هیبا و هیبة و مہابة: خاف
Have great regard for, Exalt	تعظیم کرنا، تکریم کرنا	أَجَلَّ إجلالا: عظّم، رفع الشان
Eminent Excellent, learned	صاحب فضل و کمال،	فاضل ج فاضلون و فضلاء: ذو فضل
Clear, Manifest, White	صاف، جلی، اجلا، عیاں،	ناصح: واضح، خالص، نقی، أبيض
Prefer, opt, Choose	ترجیح دینا، اختیار کرنا،	آثر إیثارا: فضّل،
Advice, Exhortation,	مشورہ، ہدایت، تنبیہ، پند	نُصِح: نصیحة، تحذیر، وعظ

4.4.2 تحليل النص:

4.4.2.1 التعريف بكاتب النص:

أيها الطالب العزيز! إن هذا النص المعنون بـ " أفسدك قومك " مأخوذ من الكتاب المعروف الشهير "النظرات" الذي ألفه الأديب المصري الشهير مصطفى لطفى المنفلوطي (1876-1924م). والكتاب في الحقيقة يضم في طياته مقالات المنفلوطي التي كان قد كتبها تحديدا بعد ما رجع إلى بلده منفلوط تاركا خلفه الأزهر الشريف حينما رحل شيخه الجليل محمد عبده عن العالم عام 1905م، وكان تلميذه هذا الذي لزم الشيخ لعشر سنين وجد حينئذ نفسه مستوحشا لا يقدر على العيش تماما في القاهرة بدونه؛ فهناك في منفلوط بدأ بكتابة هذه المقالات إذ كان في التاسعة والعشرين من عمره تقريبا، وجعل يبعثها إلى جريدة 'المؤيد' للشيخ علي يوسف للنشر، ثم جمع المنفلوطي نفسه هذه المقالات في كتاب طبع أول ما طبع في ثلاثة مجلدات.

وقد مر بكم التعريف بالكاتب بقدر من التفصيل في الوحدة الأولى لهذه الكتلة، ودرستم فيها عن حياته وأعماله الأدبية المتميزة، فلا حاجة لإعادتها، ومن المأمول أن لا تفوتها ذاكرتكم فليرجع إليها من يريد التذكر والتكرار، واعلموا أنكم ستجدون الكاتب المنفلوطي إذا قرأتم نصه كاتبا اجتماعيا قديرا يدعو إلى الفضيلة والمثل السامية بأسلوب أديب بارع ومصالح حكيم.

4.4.2.2 أسلوب المنفلوطي:

مذهب المنفلوطي في النثر العربي الحديث مذهب خاص، فهو لا يفرق بين اللفظ والمعنى بل يدعن أنهما متحدان ممتزجان امتزاج الشمس بشعاعها والخمر بنشوتها، وهو مذهب الأدب الإنشائي الذي يعني عناية كبيرة بالأسلوب، ولا يهمل في نفس الوقت جانب المحتوى والمضمون؛ ثم تجنب المنفلوطي في نصوصه عن الأسلوب التقليدي المنمق المزخرف المعروف آنذاك، فأدخل إلى الأدب المعاني والصور بعد أن كان الزخرف هو كل شيء. هذا هو أسلوبه المتميز البليغ الساحر الذي يكاد يسيطر على الكتابة العربية بعده زمنا طويلا.

ولا شك أن للمنفلوطي وأسلوبه مواقف متضاربة للأدباء المعاصرين بين الإعجاب به والكره له، فمن الذين أعجبوا به الرافعي والزيات وطه حسين في بداية حياته الثقافية، وأما الذين كرهوا هذا الأسلوب فأشهرهم إبراهيم عبد القادر المازني الذي هاجمه في كتاب 'الديوان في الأدب والنقد'، ووصف أدب المنفلوطي وأسلوبه بالضعف والنعومة والأنوثة. وعلى الرغم مما أخذ على المنفلوطي في أسلوبه فقد أثار هذا الأسلوب ضجة كبيرة في عصره، ثم بقيت مقالاته التي أشرق فيها أسلوب المنفلوطي أولا على وجه 'المؤيد' إشراق البشاشة، وبدا كنماذج أولية فنية لفن المقالة في العصر الحديث.

4.4.2.3 تحليل النص وبيان ميزاته وخصائصه:

كتاب "النظرات" ومقالاته قد اتخذ الكاتب المنفلوطي فيها الحياة الاجتماعية بشكل عام ينبوعا ومصدرا أساسيا لمادتها ومضمونها، فركز فيها على عيوب المجتمع ومفاسده وما يشعر به من مساوئ الأخلاق

ورذائل الحياة ودنانيا البيئة، واستطاع أن يعبر عن شعوره بأسلوب أدبي ناصع استهوى الجمهور فأقبلوا عليه، وتمتعوا بقراءة ما فيه من حب الإصلاح وكره الفساد والنصح للجميع.

وتحتوي هذه المقالة "أفسدك قومك" على تنبيه اجتماعي مهم لمسؤولية البيئة والمجتمع والحكومة تجاه تربية الأفراد والعائلات عامة والجيل الناشئ خاصة، وهي تجعل كذلك الأب والأسرة من المسؤولين الكبار الذين لهم دور أساسي لتربية الأبناء والأولاد وتزكية نفوسهم وتثقيف عقولهم وتهذيب أخلاقهم، فهم المسؤولون في صناعة الفاسد والقاتل والمجرم الفاتك.

والكاتب المنفلوطي حين يرسم لنا بعد ذكر مجرم فاتك وما حكم القاضي على جريمته القتل من الإعدام والخنق، الصورة السيئة للأسرة والبيئة والمجتمع والحكومة؛ بإبراز غفلة هؤلاء عن أداء واجباتهم وقيام دورهم المأمول تجاه هذا المجرم وأمثاله، ويبين جذور الجريمة والأسباب الكامنة وراءها والعوامل الدافعة لها، ولعله يتأثر في هذا الجميل بقول نبينا محمد ﷺ - ويردده أنه: "ما من مولود إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه". ثم يؤدي هذه الصورة بلغته التي تؤثر في نفس السامع وتخلب لبه. هذه المقالة مقالة اجتماعية دعا فيها المنفلوطي القراء إلى القيام بمسؤولية اجتماعية في بناء مجتمع صالح، وإبراز خير الأخلاق ونبذ سيئها والاجتناب عن الإهمال والغفلة عن كل ما ومن هو تحت رعايته كما ورد في الخبر عن النبي الصادق الأبرار ﷺ: "كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته"، ويطلق هذا الحكم لا على رؤوس الأسرة وسادات المجتمع وموظفي الحكومة فقط، بل على كل نايه متيقظ يعيش لصالح وصالح.

4.5 تمارين

4.5.1 شكّل العبارة الآتية وترجمها إلى الأردية أو الإنكليزية:

شريكتك في الجريمة حكومتك؛ لأنها كانت تعلم أن الجريمة هي الحلقة الأخيرة من سلسلة كثيرة الحلقات، وكانت تراك تمسك بها حلقة حلقة، وتعلم ما سينتهي إليه أمرك، فلا تضرب على يدك، ولا تعترض دون سبيلك، ولو أنها فعلت لما اجترمت، ولا وصلت إلى ما إليه وصلت.

4.5.2 املأ الفراغ بالكلمة المناسبة.

1. وسجد لله على أن لم في يده.
2. ولا أنظر الذي عليك.
3. وكان كل أنها حياتك.
4. فلا بد لي وإن كنت أنفعلك.
5. ولو أنها ولا وصلت وصلت.
6. أن أنفعلك؛ فيا الله عليك!
7. فقد كان إذا وذكيا إذا سرق.
8. ... أنها جريمته وأنها مسرورا عنه.

9. لست من ما يحتمله

10. فتراه فتمنى الجمال.

4.5.3 أجب عن الأسئلة الآتية:

1. من هو كاتب مقالة "أفسدك قومك"؟

2. كيف يتحول الواحد مجرماً؟

3. ما كانت جريمة أبي المجرم في صناعته فاسداً؟

4. ما كانت جريمة المجتمع في صناعة المجرم؟

5. ما كانت جريمة الحكومة في جعل مدني لها مجرماً؟

4.5.4 رتب الكلمات الآتية لتكون منها عبارة مفهومة:

1. وبجدع بطن الأرض ربما وددت هنالك لو طواك وبينك وحالت وبينها المنية.

2. والقاضي إليك بالعين بها إليك الذي نظر التي ولا أنظر عليك في حكمه قسا.

3. فهو وتعهدها الذي غرس في نفسك بالسقيا لك الجريمة حتى اليوم لك هذا الحبل معلق به الذي أنت ونمت أينعت وأثمرت.

4. أن الجريمة كثيرة الحلقات من سلسلة هي كثيرة الحلقة الأخيرة لأنها تعلم كانت.

5. وبين يديك أبواب الحانات كانت تستطيع أن تعلمك وأن تقفل وتهذب نفسك حكومتك.

4.5.5 ترجم الجمل الآتية إلى اللغة الأردنية أو الإنكليزية:

1. وأقسم لو كنت قاضياً لأعطيتك من العقوبة على قدر سهمك في الجريمة، وجعلت تلك الجذوع قسمةً بينك وبين شركائك، ولكنني لا أستطيع أن أنفعل.

2. وهنالك ربما وددت بجدع الأنف لو طواك بطن الأرض عنها، وحالت المنية بينك وبينها.

3. ولكنها أغفلت أمرك فنامت عنك نومًا طويلاً، حتى إذا فعلت فعلتك استيقظت على صوت صراخ المقتول.

4. لأنني أعتقد أن لك شركاء في جريمتك فلا بد لي من أن أنصفك وإن كنت لا أستطيع أن أنفعل.

5. فهو الذي غرس الجريمة في نفسك، وتعهدها بالسقيا حتى أينعت ونمت وأثمرت لك هذا الحبل الذي أنت معلق به اليوم.

4.5.6 اكتب معاني الكلمات الآتية ثم استخدمها في الجمل المفيدة.

الجملة	المعنى	الكلمة	
		آثر يؤثر	1
		بيخبخ	2
		ترب	3
		تشريد	4
		طوى	5

4.5.8 صل بين المفرد وجمعه:

أ- أشرار	1- مجهل
ب- سبل	2- منية
ج- مجاهل	3- نفيسة
د- نفائس	4- شرير
هـ- منايا	5- سبيل

4.5.9 اقرأ الجمل وضع علامة (✓) للصواب وعلامة (✗) للخطأ ثم صحح الخطأ:

الصواب

..... <input type="checkbox"/>	1- يعتقد الكاتب أن للمجرم شركاء.
..... <input type="checkbox"/>	2- الذي غرس الجريمة في نفس المجرم أبوه.
..... <input type="checkbox"/>	3- لا يسمي المجتمع مجرمه شجاعا أبدا.
..... <input type="checkbox"/>	4- الحكومة لم تغفل أمر المجرم ولم تنم عنه.
..... <input type="checkbox"/>	5- يريد الكاتب أن يتم الإنصاف مع المجرم.

4.6 نتائج التعلم

- درسنا، عزيزي الطالب! في هذه الوحدة قطعة أدبية ممتعة ورائعة من أعمال المنفلوطي المعنون بـ "أفسدك قومك"، وكان النص مأخوذاً من كتاب "النظرات"، ومن خلال دراستنا لهذه الوحدة توصلنا إلى النتائج التالية:
- يعتبر المنفلوطي (1876م-1924م) من كبار الأدباء في النثر الأدبي في بداية النهضة الحديثة، وله طريقة متميزة في الكتابة، نالت إعجاب كثير من الكتاب المعاصرين.
 - ساهم المنفلوطي كثيراً في الأدب العربي عن طريق كتابة المقالات التي أثار فيها القضايا والاجتماعية والسياسية، وتناول الجوانب العاطفية والشعورية.
 - له مؤلفات عديدة منها: النظرات والعبيرات، وماجدولين، والشاعر وما إلى ذلك.
 - تميز بأسلوبه السلس وإحساسه المرهف تجاه الأوضاع التي سادت مصر آنذاك.

- تعرفنا بهذه المقالة أن إهمال الأبوين والأسرة عن الأبناء يؤدي إلى إفساده، وتجاهل المجتمع عن مسؤوليته وغفلة الحكومة عن واجباتها تحدثان كذلك نتائج وخيمة في عادات الجيل الناشئ.
- تعلمنا مجموعة من الكلمات والتعبيرات تتعلق بالجرائم والمجرمين ووظائف أولي الأمر في تربية الأولاد وغيرها.
- تعرفنا أن الفساد في الأخلاق إذا شاع في المجتمع، فهو يجلب نتائج سيئة تتأثر بها الأسرة والمجتمع والحكومة كلها على حد سواء.

4.7 الكلمات الصعبة ومعانيها

المعنى باللغة الإنكليزية	المعنى باللغة الأردية	الكلمات
Represent, Depict,	تصویر کشی کرنا، نقشہ کھینچنا	مَثَّلَ تمثيلاً: صَوَّرَ، رسم، وصف
Defaced, Ugly, Distorted	بدنما، بد شکل، مسخ شدہ	أَشْوَهُ م شوهاء ج شُوِه
Amputate, Cut off,	کاٹنا، قطع کرنا	جَدَعَ يَجْدَعُ جَدْعاً
Fold under, Enwrap,	اندر لے لینا، سمولینا، چھپالینا	طَوَى يَطْوِي طَيًّا
Hold the hand	ہاتھ پکڑ لینا، گرفت کرنا	ضَرَبَ يَضْرِبُ فُلَانٌ عَلَى يَدِ فُلَانٍ
Obstruct, Hinder,	رکاوٹ ڈالنا، مانع ہونا	اعترض
Bar, Pub, Tavern	بار، شراب خانہ، میکدہ	حانة ج حانات: بار، خَمَارَة
Expulsion, Exile, Removal	ہٹانا یا دور کرنا، اخراج	إبعاد
Driving away, dislodgment	ملک بدر کرنا، بے گھر کرنا	تشرید
Unknown land or region	نامعلوم یا نا تفتیش کردہ زمین	مجاهل و مجهل
Roads in mountains or sand	ریگزاروں اور سنگستانوں کے راستے	مَخَارِم و مَخْرِم: طرق في الجبال أوالرمال
To Help, Support	کسی کے خلاف کسی کے کام آنا، مدد کرنا، سہارا بننا	أعدى الأمير فلانا على فلان: إذا نصره عليه وأعانہ
Neglect, Ignore	نظر انداز کرنا، چھوڑ دینا	نام عن: أغفل
To prepare oneself for, Get ready	خود کو کسی کام کے لیے تیار کرنا	شَمَّرَ عن ساعده
Call or appeal for help	مدد کے لیے پکارنا، مدد مانگنا	استصرخ: استغاث

4.8 أسئلة الاختبار النموذجية

4.8.1 أسئلة موضوعية:

1. ولد مصطفى لطفي المنفلوطي في سنة:
(a) 1876 م (b) 1880 م (c) 1890 م (d) 1895 م
2. كلمة 'نفائسها' في العبارة "الذي يسلب الخزائن نفائسها" هي:
(b) بدل المطابق (b) بدل البعض (c) بدل الاشتمال (d) بدل الغلط
3. من الذي انتقد أسلوب المنفلوطي ووصفه بالضعف:
(b) الرافعي (b) الزيات (c) المازني (d) طه حسين
4. كان الأسلوب السائد في القرن التاسع عشر الذي تجنب عنه المنفلوطي في كتابته أسلوباً:
(b) مزخرفاً (b) معقداً (c) منمقاً (d) جميعاً
5. توفي أستاذ المنفلوطي الشيخ محمد عبده سنة:
(a) 1905 (b) 1903 (c) 1895 (d) 1899
6. المصدر الأساسي الذي استقى منه المنفلوطي مادة كتاب 'النظرات' ومضمونه هو:
(a) الحياة الأخرية (b) الحياة الإسلامية (c) الحياة الاجتماعية (d) الحياة الاقتصادية
7. من الذي غرس الجريمة في نفس المجرم فيما رأى المنفلوطي:
(a) المجتمع (b) أبوه (c) أسرته (d) الحكومة
8. كيف يرى الكاتب حكم القاضي على المجرم الفاتك الذي تكلم عنه في النص:
(a) عدلاً (b) منصفاً (c) منحرفاً (d) قاسياً
9. نشرت مقالات 'النظرات' بدائياً في جريدة:
(a) المؤيد (b) اللواء (c) الأهرام (d) العروة الوثقى
10. مفرد كلمة 'الحانات' هو:
(a) الحان (b) الحانة (c) الحاناة (d) الحانوت

4.8.2 أسئلة الإجابة القصيرة:

- 1- اقرأ العبارة الآتية ثم أجب عن الأسئلة التي تليها:
شريكك في الجريمة أبوك؛ لأنه لم يتعمدك بالتربية في صغرك، ولم يحل بينك وبين مخالطة المجرمين، بل كثيراً ما كان يُبخِخُ لك إذا رأكَ هجمت على تزيك وضربته، ويصفق لك إذا رأى أنك تمكنت من اختلاس درهمٍ من جيب أخيك أو اختطاف لقمةٍ من يده، فهو الذي غرس الجريمة في نفسك، وتعمدها بالسُّقْيَا حتى أينعت ونمت وأثمرت لك هذا الحبل الذي أنت معلق به اليوم، وها هو ذا الآن يذرف عليك العبرات، ويصعد الزفرات، ولو عرف أنها جريمته وأنها غرس يمينه لضحك مسروراً بغفلة الشرائع عنه، وسجد لله شكراً على أن لم يكن حبلُك في عنقه وجامعتك في يده.
(1) لماذا يرى الكاتب أبا المجرم شريكاً في جريمته؟

2) لماذا يسجد أبو المجرم فيما يرى الكاتب؟

3) كيف نمت جريمة المجرم وأينعت وأثمرت؟

4) كيف وصف الكاتب عبرات الأب وزفراته بعد أن قضي على ابنه؟

2- اكتب معاني الكلمات التالية واستخدمها في الجمل المفيدة.

(أ) الشرائع	(ب) الضرب على اليد	(ج) مثل
(د) تعهد	(هـ) مخالطة الأشرار	(و) مجاهر الأرض ومخارمها
(ذ) شمر عن الساعد	(ح) ود بجذع الأنف	(ط) صورة شوهاء
(ي) إعدام الحياة		

4- ترجم الفقرة التالية إلى الأردية أو الإنكليزية:

"شريكك في الجريمة هذا المجتمع الإنساني الفاسد الذي أغراك بها، ومهد لك السبيل إليها، فقد كان يُسمِّيك شجاعاً إذا قتلت، وذكياً فطناً إذا سرقت، وعالماً إذا احتلت، وعاقلاً إذا خدعت، وكان يهابك هيبتته للفتحين، ويُجلك إجلاله للفاضلين. وكثيراً ما كنت تحب أن ترى وجهك في مرآته فتراه وجهاً أبيض ناصعاً فتمنى لو دام لك هذا الجمال، ولو أنه كان يُؤثر نُصْحَكَ وَيَصْدُقُكَ الحديث عن نفسك لمثل لك جريمتك في نظرك بصورتها الشوهاء، وهنالك ربما وددت بجذع الأنف لو طواك بطن الأرض عنها، وحالت المنية بينك وبينها."

3- اكتب عشر جمل من عندك مستخدماً التعبيرات التي قرأتها في مقالة "أفسدك قومك!"

5- اكتب عن كتاب 'النظرات' موجزاً!

4.8.3 أسئلة الإجابة الطويلة:

1) اكتب عن أسلوب مصطفى لطفى المنفلوطي في ضوء مقالة "أفسدك قومك!"

2) لخص مقالة "أفسدك قومك!"

3) شكل العبارة التالية، ثم ترجمها إلى اللغة الأردية أو الإنكليزية!

"شريكك في الجريمة حكومتك؛ لأنّها كانت تعلم أن الجريمة هي الحلقة الأخيرة من سلسلة كثيرة الحلقات، وكانت تراك تمسك بها حلقة حلقة، وتعلم ما سينتهي إليه أمرك، فلا تضرب على يدك، ولا تعترض دون سبيلك، ولو أنها فعلت لما اجترمت، ولا وصلت إلى ما إليه وصلت."

كانت حكومتك تستطيع أن تعلمك وتهذب نفسك، وأن تقفل بين يديك أبواب الحانات، وأن تحول بينك وبين مخالطة الأشرار بإبعادهم عنك وتشريدتهم في مجاهر الأرض ومخارمها، وأن تُعديك على قتيلك قبل أن يبلغ حقدك عليه مبلغه من نفسك، وأن تحسن تأديبك في الصغيرة، قبل أن تصل إلى الكبيرة، ولكنها أغفلت أمرك فنامت عنك

نومًا طويلًا، حتى إذا فعلت فعلتك استيقظت على صوت صراخ المقتول، وشمّرت عن ساعدها لتمثّل منظرًا من مناظر الشجاعة الكاذبة، فاستصرخت جندّها، واستنصرت أسلحتّها، وأعدتْ جُدْعَهَا وجُلَادَهَا، وكان كُلُّ ما فعلت أنها أعدمّتك حياتك."

4.9 أهم الكتب والمراجع الموصى بها

1	حنا الفاخوري، الجامع في تاريخ الأدب العربي، الأدب الحديث، بيروت: دار الجيل، ط:1، 1986م.
2	أحمد حسن الزيات، تاريخ الأدب العربي، القاهرة: دار نهضة مصر للطباعة والنشر، د.ت.
3	أحمد هيكل، "أديب من الأزهر مصطفى لطفي المنفلوطي"، مجلة الهلال: يناير، 1972م.
4	حارث طه الراوي، مصطفى لطفي المنفلوطي، مجلة الثقافة، العدد:9، سبتمبر 1963م.
5	مصطفى لطفي المنفلوطي، النظرات، مؤسسة هنداوي، د.ت.
6	مصطفى لطفي المنفلوطي، العبرات، مؤسسة هنداوي، 2017م.
7	موقع "المعاني" https://www.almaany.com/

الوحدة: 5

"حياتي"

(اقتباس من كتاب "حياتي" للكاتب المصري أحمد أمين)

عناصر الوحدة:

التمهيد	5.0
أهداف الوحدة	5.1
فنّ المقالة	5.2
العناصر الأساسية لفنّ المقالات	5.2.1
أنواع المقالة	5.2.2
مقالة "حياتي" لأحمد أمين	5.3
نبذة عن الكاتب	5.3.1
كتاب "حياتي" لأحمد أمين	5.3.2
خلاصة النصّ المحدّد	5.3.3
نصّ (حياتي)	5.4
ترجمة النصّ	5.5
تحليل النصّ	5.6
التحليل اللغوي	5.6.1
التحليل الأدبي	5.6.2
التمارين على نصّ المقالة	5.7
نتائج التعلم	5.8
الكلمات الصعبة ومعانيها	5.9
أسئلة الاختبار النموذجية	5.10
أهم الكتب والمراجع المؤصّى بها	5.11

أيها الطلبة الأعزّة! هل لديكم عادة قراءة المقالات التي تنشر في الجرائد أو المجلات العربية؟ ما الذي تحبّون قراءته أكثر، القصص أم المقالات؟ كيف تختلف المقالات عن القصص؟ القصص، كما فهمنا من الوحدات السابقة، هي الفنّ الذي يمسّ عواطفنا ومشاعرنا بأسلوب سرديّ جذّاب، فهي تصوّر أمامنا أحداثاً تثير فضولنا واهتماماتنا من خلال شخصياتها، وتزوّدنا بعبر مفيدة بشكل غير مباشر. أما المقالات فهي ذاك الفنّ الذي يخاطب عقولنا أكثر من عواطفنا، فيفيدنا مباشرةً بمعلومات وحقائق لا نعرفها عن موضوعات مختلفة. فبعد قراءة بعض من القصص العربية الرائعة وفهم أساليبها بوجه عام، ننتقل الآن إلى التعرف بفنّ المقالة، وذلك أيضاً من خلال تحليل بعض من النماذج المختارة.

فالمقالة هي أهمّ أنواع النثر الأدبي الحديث، يدور حول موضوع محدّد يختاره الكاتب، فيقدّم أفكاره وآراءه عنه بشكل منتظم ومترابط بحيث يخلق في نفس القراء أثراً خلاّباً. وإن هذا الفنّ كان موجوداً بشكله البدائي في الأدب العربي القديم، إلّا أنّ شكله المنقّح في أسلوبه الجديد يعتبر حديث النشأة في الأدب العربي، دخل إليه نتيجة احتكاكه مع الأدب الغربي وانتشار الصحافة والطباعة في العالم العربي. ففي هذه الوحدة، سننظر موجزاً إلى فنّ المقال وخصائصه، ثمّ نقوم بتحليل مقالة رائعة مقتبسة من كتاب "حياتي" السيرة الذاتية للأديب المصري الشهير أحمد أمين، ونقرأ أيضاً ترجمة هذه المقالة في اللغة الأردية، وتعلّم معاني العبارات الصعبة فيها كما نقوم بحلّ عدّة تمارين حول هذا النصّ المختار.

1.1 أهداف الوحدة

أهداف هذه الوحدة تتلخص في النقاط التالية:

- التعرف على فنّ المقال وخصائصه في الأدب العربي
- التعريف بالأديب المصري أحمد أمين وخدماته للأدب العربي الحديث
- فهم فصل من الفصول الواردة في كتاب "حياتي"، السيرة الذاتية لأحمد أمين مع استيعاب مفاهيمه
- توضيح الخصائص الأدبية والميزات الفنية الموجودة في هذه القطعة النثرية
- اكتساب مفرداتٍ وتعبيراتٍ جديدة وتعلّم طريقة صحيحة وسليمة لاستخدامها

5.2 فنّ المقالة

المقالة هي نوع من الكتابة الأدبية أو الصحفية يهدف إلى التعبير عن وجهة نظر الكاتب حول موضوع معيّن بشكل منطقي ومقنع. لقد كان هذا الفنّ موجوداً في شكل غير منقّح في الأدب العربي القديم، إلّا أنّ شكله الناضج المتطوّر دخل إلى الأدب العربي بفضل احتكاك العرب مع الغرب ونمو الصحافة والطباعة في البلاد العربية. يُعتبر الكاتب الفرنسي ميشيل دي مونتيني (Michel de Montaigne) كأبي فنّ المقالة الحديثة، حيث كان مونتيني يكتب في القرن السادس عشر الميلادي حول موضوعات فلسفية وأخلاقية مختلفة بأسلوب شخصي وموضوعي. ومع انتشار

الصحافة في الغرب في القرن الثامن عشر، صار فنّ المقالة فناً أدبياً قائماً بذاته، ودخل إلى عالم الأدب العربي بعد انتشار الصحف والمجلاّت في اللغة العربية.

تعتبر المقالة شكلاً مهمّاً من أشكال الكتابة الأدبية والصحفية، وتستخدم في عدة مجالات مثل الصحافة، والأدب، والعلوم الاجتماعية، والسياسة، والثقافة، والتاريخ، والفلسفة، والرياضة، وغيرها. يعتمد نجاح المقالة على قدرة الكاتب على صياغة وجهة نظره بشكل واضح ومقنع، ومهاراته في التنظيم الجيد للأفكار والمعلومات، مع اختيار كلمات مناسبة وبناء حجج مقنعة واستخدام تركيب جملي وأسلوب لغوي مناسبين للأفكار المعروضة.

5.2.1 العناصر الأساسية لفنّ المقالات:

المقالة هي قطعة أدبية غير خيالية، يتناول فيها المؤلف موضوعاً معيناً ويعبر عن وجهة نظره وتجاربه ومشاعره حول ذلك الموضوع بشكل منطقيّ ومقنع في ضوء حجج وأدلة. يمكننا حصر مكونات مقالة مثالية إلى ثلاثة عناصر، وهي:

أولاً- الموضوع والمغزى: تركز المقالة على موضوع معيّن مهمّ الكاتب، فيعبر فيها عن رؤيته الفردية أو الفلسفية تجاه ذلك الموضوع. فالكاتب يحاول من خلال مقالته توصيل رسالة أو فكرة معينة حول الموضوع الذي اختاره إلى القراء مؤيداً بالحجج والبراهين. فالموضوع الذي يعالجه الكاتب في مقالته هو العنصر الرئيسي لفنّ المقالة.

ثانياً- الهيكل والتنظيم: المقالة تتبع هيكلًا معينًا يشمل عنوانا يشير إلى الموضوع الذي تتناوله، ومقدمة تعرض النظرة الأساسية لذلك الموضوع، وجسماً طويلاً منظماً منطقياً يتطرق إلى التفاصيل، وخاتمة تلخص الأفكار المبينة في جسم المقالة وتعطي استنتاجات وتوصيات. فهذا هو الهيكل العامّ لفنّ المقالة، إلا أنه يقع فيه بعض الاختلافات من مقالة إلى أخرى حسب الموضوع وأسلوب العرض.

ثالثاً- الأسلوب الشخصي: الأسلوب هو الطريقة التي يتمسك بها الكاتب للتعبير عن آرائه ومشاعره وتجاربه الشخصية بصدق وصراحة. فكاتب المقالة يرتّب أفكاره ترتيباً منطقياً بلغة جذابة تتسم بالقوة والوضوح مع اعتناء الدقة في عرض الأفكار والمتانة في تركيب الجمل. فالأسلوب يختلف من كاتب إلى آخر حسب مهارته وقدرته في توظيف اللغة وترتيب الأفكار.

5.2.2 أنواع المقالة:

المقالات تنقسم إلى قسمين وفقاً للأسلوب الذي يتمسك به الكاتب والغرض الذي يكتب من أجله، هما: المقالة الذاتية والمقالة الموضوعية. أما المقالة الذاتية فهي التي تدور حول تجارب الكاتب وأفكاره الشخصية حول موضوع يختاره. ففي هذا النوع من المقالة، يقوم الكاتب بتوظيف أسلوبٍ شخصيٍّ يشارك مع القارئ من خلاله قصة حياته وتجاربه الشخصية. أما المقالة الموضوعية فهي التي تركز على موضوع معين دون التأثير بشخصية الكاتب وأحاسيسه ومشاعره، بل يركّز فيه الكاتب على تحليل الموضوع المختار وتقديم الحقائق والمعلومات الموثوقة مع الأدلة والبراهين. وفي هذا النوع من المقالات، يستخدم الكاتب أسلوباً أكثر هدوءاً وموضوعية في التعبير، مع التركيز على توضيح الأفكار وتوثيق المعلومات المطروحة، وذلك بهدف تزويد القارئ بالمعلومات والتحليل الشامل للموضوع.

بعد إطلالة سريعة على خصائص فن المقالة وعناصره وأنواعه، ننتقل الآن إلى مقالتنا الأولى وتحليلها. فالمقالة التي بين أيدينا في هذه الوحدة هي فصل من الفصول الواردة في السيرة الذاتية للأديب المصري الكبير د. أحمد أمين، يبيّن فيه الكاتب تجاربه ومشاعره إثر وصوله إلى كلية الآداب بالجامعة المصرية كمدرس واعترافه على أوضاع ذلك الحرم الجامعي الحديث بعدما كانت تجاربه منحصرة حول المناهج التعليمية القديمة في الجامعات التقليدية. فرغم أنّ هذا النصّ ورد بشكل فصل من فصول كتاب مستقلّ، إلّا أنه يتّسم بسيمات مقالة موضوعية لكونه يصوّر مشاعر الكاتب وأحاسيسه حول تجربة معيّنة من حياته، ويشتمل على العناصر اللازمة لمقالة فنيّة من الموضوع المحدّد والهيكل التنظيمي والأسلوب الشخصي.

5.3.1 نبذة عن الكاتب

إنّ د. أحمد أمين، أديب مصري شهير، صاحب سلسلة كتب "فجر الإسلام"، "ضحى الإسلام"، و"ظهر الإسلام"...! كان أحمد أمين أديبا ومفكرا ومؤرخا وكاتب مقالات عاش في القرن العشرين، ولد في عام 1886م بقرية "سمخراط" في مصر. كان والده الشيخ إبراهيم الطباخ عالما يدرّس في إحدى المدارس الدينية ويعمل مع ذلك مصحّحا في المطبعة الأميرية. بدأ أحمد أمين رحلته العملية من كتاب قريته، ثم التحق بمدرسة والده عباس باشا الأول الابتدائية. كان والده يهتم بتعليمه وتربيته حتى كان قد فرض عليه برنامجا دراسيا خاصا لتلقيّ الدروس وقراءة الكتب. وبعد دراسة أربع سنوات في المدرسة الابتدائية التحق أحمد أمين بجامعة الأزهر وهو لم يتجاوز 14 سنة من عمره. وبعد سنتين قضى في الأزهر حصل على فرصة للتعلّم في مدرسة القضاء الشرعي بالقاهرة في 1907م، واكتسب منها شهادة القضاء عام 1911م.

وبعد التخرج في مدرسة القضاء، عيّن أحمد أمين مدرّسا في نفس المدرسة، واستمرّ هناك في التدريس إلى عام 1922م. كان فترة التعلم والتعليم في مدرسة القضاء أخصب فترات حياة أحمد أمين من حيث الإعداد العلمي والتكوين العقلي. إنّه كان متأثرا بأستاذه عاطف باشا بركات، ناظر مدرسة القضاء. وفي 1922م أقصي عن وظيفة التدريس بمدرسة القضاء، فعمل قاضيا في بعض المدن لأربع سنوات. وفي 1926 دعاه صديقه طه حسين للتدريس في كلية الآداب بالجامعة المصرية، فالتحق فيها مدرّسا، ثم ارتقى أستاذا مساعدا. وفي 1945، عيّن مديرا للإدارة الثقافية بوزارة المعارف المصرية، كما شغل منصب مدير الإدارة الثقافية بجامعة الدول العربية في 1946م. وفي عام 1948، نال الدكتوراه الفخرية وجائزة فؤاد الأول لصاحب أحسن عمل في الآداب. توفّي أحمد أمين في 30 مايو عام 1954م.

يعدّ د. أحمد أمين من أدباء ومفكّري النهضة العربية، حيث ألّف في مجالات مختلفة مثل الأدب والنقد والفلسفة والتاريخ. تعدّ سلسلة كتبه المسماة بـ"فجر الإسلام"، "ضحى الإسلام"، و"ظهر الإسلام" في البحث عن الحياة العقلية للعرب من أهمّ إسهاماته للأدب العربي. إنّه كان يتمتّع بأسلوب طبيعي يتسم بالسهولة ودقّة التعبير وعمق التحليل. لقد ألّف حوالي 16 كتابا بنفسه، كما شارك في تأليف وتحقيق عدد من الكتب مع الآخرين. من مؤلّفاته بالإضافة إلى السلسلة المذكورة: "يوم الإسلام"، "من زعماء الإصلاح في العصر الحديث"، "فيض الخاطر"، "الشرق

والغرب"، "النقد الأدبي"، "ابتسم للحياة"، "حياتي" وغيرها. أدى أحمد أمين دورا كبيرا في تطوير فن المقالة، حيث كتب عددا لا يحصى من المقالات حول موضوعات مختلفة بأسلوبه المتصف بالسهولة والدقة والوضوح.

5.3.2 كتاب "حياتي" لأحمد أمين

كتاب "حياتي" لأحمد أمين هو سيرته الذاتية، سرد فيها قصة حياته بأسلوب شيق ومؤثر. بين الكاتب فيه تجارب حياته، بدءًا من مرحلة الطفولة والصبا التي قضاها في مدرسة والده عباس باشا الأول الابتدائية، مرورًا بحياته العلمية في جامعة الأزهر ومدرسة القضاء، ثم بحياته العملية في مجال القضاء والتدريس، انتهاءً بوصوله إلى الجامعة المصرية أستاذًا. تتنوع مواضيع هذا الكتاب بين الذكريات الشخصية والتجارب العاطفية والاجتماعية التي شكّلت هوية الكاتب ورؤيته للعالم. تتميز صفحات الكتاب بعمق التفاصيل والصدق في التعبير، حيث ينقل القارئ إلى عالم الكاتب ويشعره بالاندماج مع الأحداث والشخصيات المبيّنة فيها. فهذا الكتاب لا يكفي بتصوير أحداث الحياة الشخصية للمؤلف فحسب، بل إنه يعمل كمرآة صادقة للأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية السائدة في مصر في حياته، حيث اعتنى أن يصف ما حوله مؤثرًا في نفسه، ونفسه متأثرة بما حوله.

يقول أحمد أمين في مقدّمة هذا الكتاب عن خلفية تأليفه: "نبئت عندي فكرة تاريخ حياتي، منذ أول عهد شبابي، فقد رأيتني أدون مذكرات يومية عن رحلاتي، وعن حياتي في الأسرة وأيام زواجي. ووجدتني أسجل في المفكرات السنوية أهم أحداث السنة، وما يسوء منها وما يسر، ولكن لم يكن كل ذلك عملاً منظماً متواصلًا، بل كان يحدث في فترات متقطعة — ثم نمت الفكرة وشغلت بالي في العام الماضي، فكنت أعصر ذاكرتي لأستقطر منها ما اخترنته من أيام طفولتي إلى شيخوختي، وكلما ذكرت حادثة دونتها في إيجاز ومن غير ترتيب — فلما فرغت من ذلك ضممته إلى مذكراتي اليومية، ثم عمدت — في الأشهر القريبة — إلى ترتيبه وكتابته من جديد على النحو الذي يراه القارئ، من غير تصنع ولا تأنق."

5.3.3 خلاصة النصّ المحدّد

يشتمل كتاب "حياتي" لأحمد أمين على 37 فصلا، كلٌّ منها يدور حول أهمّ أحداث واجهها في حياته. فالمقالة التي بين أيدينا في هذه الوحدة هي الفصل الرابع والعشرون من هذا الكتاب، يبحث فيه الكاتب عن قصة تعيّن كاستاذ في كلية الآداب الجامعة المصرية حسب طلب صديقه طه حسين، وكذا عن تجاربه المختلفة في البيئة الجديدة داخل رحاب الجامعة الحديثة، بعدما كانت تجاربه مقصورة على النماذج التعليمية التقليدية في جامعة الأزهر ومدرسة القضاء.

يبدأ أحمد أمين هذا الفصل بذكر اتصال هاتفي وصله من صديقه طه حسين، وهو يعرض لديه وظيفة التدريس في كلية الآداب. كان أحمد أمين إذ ذاك قاضيا بإحدى المحاكم المصرية، فتردّد قليلا ثم قبل دعوته لأنه كان قد سئم من وظيفة القضاء. وبعد هذا التمهيد، يصوّر الكاتب في لغة بسيطة بل مؤثرة ما لاقاه في الحرم الجامعي الجديد من ثقافة تعليمية جديدة، لم يعهد عليها من قبل أثناء إقامته في الأزهر أو مدرسة القضاء. فكلية الآداب كانت تجمع تحت رصيفها طلابا وأساتذة من مختلف الجنسيات، فلذا كانت تتبع ثقافة علمانية هجينة لم يجربها الكاتب من قبل. كانت الكلية توفّر للطلاب الحرّية كلّ الحرّية، فكانوا مغيّرين لحضور الكلية والدروس، لا يلجّهم

عليه أحد. ولم يكن هناك ارتباط بين الطلبة والأساتذة بعضهم ببعض. يقول الكاتب إنه احتاج إلى زمن لاستيعاب تلك البيئة الجديدة والتأقلم معها، وهيأ لها نفسه على كره منه.

كان الطلبة في كلية الآداب كلهم ذكورا وقت التحاق الكاتب بها، حتى كان يرغب وقتئذ في رؤية طالبات مصريات في حرم الكلية، ولكن الكاتب حظي فيما بعد بأن يرى الكلية تمتلئ بالبنات. وبعد وصوله في كلية الآداب، بدأ يدرّس كتب اللغة والأدب والنحو والبلاغة بعد أن كان مجاله منحصرًا من قبل في الكتب الشرعية. وكان الكاتب يكره التدريس في فصول كبيرة العدد، لما أنه كان يحب أن يتبادل مع الطلاب عواطفهم ويشرف عليهم إشرافًا جدّيًا.

والمشكلة التي واجهها الكاتب إثر التحاقه بعد كلية الآداب كانت ما يتعلّق بزّيّه. فكان يلبس العمامة كرجال الدين. ولكن أحد أصدقائه من أساتذة الجامعة حرّضه على ترك العمامة وارتداء الزي الحديث مع الطربوش. حيث كان الكاتب تعود لبس العمامة لأكثر من 27 سنة، لم يكن يهضم ذلك المقترح في أول الأمر، ولكن الإلحاح المستمر من صديقه وبعضًا من التجارب التي لاقاها من المجتمع من لبس العمامة جعله يختار الزي الجديد في الجامعة. يقول الكاتب إنّه استطاع بزّيّه الجديد أن يصبح أكثر اندماجا وأشدّ انسجاما في الوسط الجامعي.

ويبيّن الكاتب أيضا في هذا الفصل ما تحسّس من الفرق الكبير بين التعاليم في المدارس والجامعات، وذلك ما وجد من الأجواء البحثية في الجامعات دون المدارس. فعلى حدّ قوله، تُعلّم المدرسة ما في الكتب، حينما تعلّم الجامعة ما في الكتب لتستخرج منها أمورا جديدة. فالوظيفة الأولى والأخيرة للجامعات في رأيه هي البحوث والوصول من خلالها إلى العلوم التي لم يتطرق إليها الإنسان من قبل. وعليه، قام الكاتب بتفهّم نشاطات الأساتذة من الأجنبي والمستشرقين في الجامعة في مجال البحث، ثم بدأ يجرب حظّه من البحوث العلمية من خلال كتابة عدّة مقالات بحثية حول موضوعات مختلفة مثل المعاجم اللغوية وسوقي عكاظ والمربد وغيرها. فتلك التجارب الأولى في مجال البحث، جعلت الكاتب قادرا على تويّ مشروع بحثي واسع مع زميله د. طه حسين وعبد الحميد العبادي.

ففي هذا الصدد، يوضح الكاتب خلفيّة تأليف سلسلة كتبه حول الحياة العقلية للعرب باسم "فجر الإسلام"، "ضحى الإسلام"، و"ظهر الإسلام"، وهي أن الكاتب اتفق مع زميله المذكورين في تخطيط مشروع بحث عميق عن الحياة الإسلامية من نواحيها الثلاث من أوّل ظهور الإسلام. فاختار د. طه بالحياة الأدبية والعبادي بالحياة التاريخية، والكاتب بالحياة العقلية. وعلى الرغم من أنّ الباحثين الآخرين لم يستمرّا في بحثهما في الناحيتين المعيّنتين لهما، استطاع الكاتب أن ينشر ثلاثة كتب بشكل متسلسل حول الناحية التي تولّاها للبحث. فصرف ما يقرب من سنتين بالتخطيط والقراءة والتدوين والتأليف إلى أن نشر الجزء الأول من سلسلته باسم "فجر الإسلام" في 1928م. وحيث لقي هذا الكتاب قبولا واسعا بين الأوساط العلمية، صمّم على المضيّ قدما في متابعة بحثه حتّى نشر كتابين آخرين في هذه السلسلة في عدد من الأجزاء. وهنا يبيّن أحمد أمين المنهج الذي كان يتمسك به عند تحضير الموادّ اللازمة للتأليف وكذا عن طريقته في الكتابة.

وبالإضافة إلى تخصّصه في "الإسلاميات"، بحث أحمد أمين في بعض الكتب الأدبية أيضا مثل "طبقات ابن سلام"، و"طبقات الشعراء" لابن قتيبة وغيرهما. إنّه كان مولعا بالنقد الأدبي أيضا، فقارن بين المبادئ النقدية في الكتب الإنجليزية التي قرأها وبين ما ورد في الكتب النقدية العربية، فأعدّ فيها مذكّرات، ودرّس في ضوءها النقد الأدبي

باللغة العربية للمرة الأولى في كلية الآداب. وهنا يختم الكاتب هذا الفصل، ويتابع تجاربه في الرحلات الخارجية في الفصل القادم من الكتاب.

5.4 نصّ (حياتي)

الفصل الرابع والعشرون

ودقّ جرسُ التلفون بمنزلي في مصر الجديدة وأنا قاضٍ بِمَحْكَمَةِ الأزيكية سنة ١٩٢٦ م، وإذا المتكلمُ صديقي الدكتور طه حسين يطلبُ إليّ مقابلته، وذهبتُ لمقابلته فإذا هو يعرضُ عليّ أن أكونَ مدرساً بكلية الآداب، فترددتُ قليلاً ثم قبلتُ، لِنُفُورِي من القضاء وَحَيِّي للتدريس، وذهبتُ إلى الكلية حيثُ قصرُ الزعفران الآن، فوجدتُ شيئاً جديداً عليّ، لا هو كالأزهر ولا هو كمدرسة القضاء. أساتذةُ كأنهم عُصْبَةٌ أُمِّمٍ، هذا إنجليزي وهذا فرنسي وهذا بلجيكي وهذا ألماني وقليل من الأساتذة المصريين، وليس فيهم معممٌ إلا أنا، وعميدُ الكلية بلجيكي، والطلبةُ أحرارٌ، يحضرونُ الكلية أو لا يحضرون، ويحضرونُ الدرسَ أو لا يحضرون. وأقسامُ الكلية مُتَشَعِّبَةٌ: قسمٌ للفلسفة يَتَزَعَّمُهُ الفرنسيون، وقسمٌ للإنجليزية يَتَزَعَّمُهُ الإنجليز، وقسمٌ للغات القديمة، وقسمٌ للجغرافيا، وآخرٌ للتاريخ ... الطلبةُ مُوزَّعون على الأقسام، ومن الطلبةِ عددٌ كبيرٌ يقضي سنةً في كلية الآداب إعداداً لكلية الحقوق، وقد قضيتُ زمناً حتى أفهمَ كلَّ ذلك، وأحسستُ أنَّ الجوّ مُبَعَّثٌ، ليس هناك ارتباطٌ وثيقٌ بين الطلبة بعضهم وبعضٍ ولا الأساتذة بعضهم وبعضٍ، لا كالذي كنتُ أرى في مدرسة القضاء، وأن الدراسةَ كالحربِ المائِعةِ؛ فَتَبَعُثُ الأقسام في الدراسة وتبعُثُ الأساتذة في الجنسية جعلَ نسيجَ الكلية مُهْلَهَلًا، وأقربُ معي حدثٌ في نفسي أنني في أزهرٍ بِقُبْعَةٍ، ولذلك لم أَلِفْ هذه الأوضاعَ إلا بعد عهدٍ طويلٍ. وصدمني أولُ أسبوعٍ أنني أحسستُ حركةً تدمرُ بينَ العميدِ البلجيكي والأساتذة لأسبابٍ لا أدريها، وجاءتني بعد ذلك عريضةٌ موقَّعٌ عليها من بعض المدرسين والأساتذة يُعْلِنُونَ فيها ثِقَتَهُم بالعميدِ لميزاتِهِ وَكِفَايَتِهِ، فلم أشأ أن أوقعَ عليها لأن الثقةَ إنما تُبنى على المعرفةِ وأنا لم أعرفهُ — وإدارةُ الكليةِ في يدِ مجلسٍ لها، ولستُ عضواً في المجلس إذ لا يكونُ عضواً إلا أستاذٌ أو مساعدُ أستاذٍ، أما مدرسٌ مثلي فلا، فكان امتناعي عن التوقيعِ سبباً في امتعاضِ العميدِ مِنِّي وتقديره لي معاً، وأخذتُ أهياً نفسي للبيئة الجديدة على مَضَضٍ حتى فهمتُ الأوضاعَ واستقامتِ الأمورُ. وكان الطلبةُ كلهم ذكوراً ليس فيهم فتاةٌ. وشاهدتُ مرةً ثلاثَ بناتٍ في قسمِ الفرنسيةِ علمتُ أنهنَّ نصفُ مصرياتٍ، أبوهنَّ طبيبٌ مصري كبير وأمهنَّ أَلْمَانِيَّةٌ، فسألتُ نفسي: هل أعيشُ حتى أرى طالباتٍ مصرياتٍ صميماتٍ في الكلية؟! ولكنَّ الزمنَ كان أسرعَ مما توقَّعتُ، فامتلاَّتِ الكليةُ بالبناتِ بعد قليلٍ .

ها أنذا أطلقُ كتبَ الفقه، وأعودُ إلى كتبِ اللغة والأدب والنحو، ودرستُ في أول سنةٍ درسين: درساً أقرأ فيه "الكامل" للمبرد ودرساً أقرأ فيه البلاغة. ومن قديمٍ لم تُعجِبني البلاغة العربية، فبحثتُ في المكتبة الإنجليزية عن كتبٍ في البلاغة فأنا أقرأها وأقارنُ بينها وبين ما كُتِبَ في البلاغة العربية وأختارُ خيرهما وأوقِّقُ بين مصطلحاتهما، وأكثرُ ما كنتُ أكرهُ الدراسةَ في الفصولِ الكبيرة العددِ لطلبة كلية الحقوق فأشعرُ إذ ذاك أني أدرسُ في الهواء لا رابطةً بيني

وبين الطلبة، ولا أستطيع الإشراف عليهم إشرافاً جدياً، ولا أتبادل معهم عواطفهم ولا أحسن توجيهم لكثرة عددهم، ولهذا تخلصت من هذا الدرسِ أسرع ما يمكن وجهدتُ أن أدريسَ في فصولٍ محصورةٍ لعددٍ محصورٍ.

وقبل بدءِ الدراسةِ في السنةِ التاليةِ دارتُ مناقشةً طويلةً بيني وبين صديقٍ لي أستاذٍ في كلية الحقوق. قال يوماً: لماذا تُصِرُّ على لبسِ العمامة؟ والعمامةُ رمزٌ لرجل الدين ولستَ الآنَ رجلَ دين. إنما أنت تُعلِّمُ اللغةَ العربيةَ والأدبَ العربي كما يعلِّمُ الفرنسي اللغةَ الفرنسيةَ والأدبَ الفرنسي، وهذه أمورٌ مدنية لا دينية. ثم إن لبسك العمامةَ في وسطِ كلِّه بَرَانِيْطُ وطَرَابِيْشُ يجعلُك غريباً في بيئتك إلخ ما قال. وقد فكَّرتُ في الأمرِ طويلاً فهذا الذي قال حقٌّ، ولكنَّ إلفَ العمامةِ وإلفَ الناسِ لي معممًا أَحَجَلِيَّ من التغيير، فما زال يُلحُّ عليّ وما زلتُ أُطيلُ التفكيرَ حتى ملتُ إلى رأيه. وشجَّعني على هذا ما كنتُ ألقيه في لُبِّي العمامةَ من عَناء، فعامة الناسِ في مصر، ولاسيما في المدن، يُجلُّون العمامةَ ظاهراً ولا يُجلُّونها باطنا، ويوقِّرونَ الطَّرْبُوشَ غالباً وَيَسْتَخْفُونَ بالعمامةِ غالباً. ويتغلَّغُلُ في نفوسهم مبدأً مقرَّراً، وهو أن صاحبَ الطَّرْبُوشِ يُحترَمُ إلا إذا ظهر عكس ذلك. وصاحب العمامة يُحتَقَرُ إلا إذا ظهر عكس ذلك، وكم حدث لي من فصولٍ كرهتُ من أجلها العمامة؛ ذهبتُ إلى فندقٍ مرةً فقال لي صاحبه ليس عندي مكانٌ خالٍ، وإذا بمُطْرِبِشٍ يأتي بعدي فيخلُقُ له المكانَ، وأذهبُ مرةً إلى مكتبِ البريدِ فأقفُ أنا ومُطْرِبِشٌ أمامَ الشباكِ وقد أتى المُطْرِبِشُ بعدي، فيقدِّمُهُ رجلُ البريدِ عليّ ويُجِيبُ طلبه فأنوِّزُ وأطالِبُه بالعملِ بالترتيب. وأتهيأُ مرةً لركوبِ الدرجةِ الأولى في الترامِ فيقول لي الكُمساريُّ: تعال هنا — مشيراً إلى الدرجة الثانية — فتلك الدرجة الأولى. وأذهبُ مرةً إلى كازينو في ضاحيةٍ من ضواحي الإسكندرية ومعي صديقٌ مُطْرِبِشٌ فيُسمَحُ له بالدخولِ وأُمنَعُ فأعود معه مكتئباً خجولاً، وهكذا وهكذا. كل هذا رجَّحَ عندي رأيَ صديقي فذهبتُ إلى الخياطِ وفصلتُ بدلتين وشريتُ طربوشاً. وعُدتُ إلى هذا النوع من اللباس بعد سبعٍ وعشرين سنةً منذ كنتُ تلميذاً في مدرسة أم عباس .

وقد كنتُ نسيتُ رِباطَ الرَقَبَةِ كيف يكون، فكنتُ أُلجأُ إلى من يربطه لي إلى أن تعلمته، وانتهزتُ فرصةَ افتتاحِ الدراسةِ في العامِ الجديدِ فذهبتُ مُطْرِبِشاً وكنتُ أتعزُّزُ في مَشِيَّي في الشارعِ وفي الكليةِ خجلاً من الناس، ومنهم من يستحسن ومنهم من يستهجن.

وقالت لي سيدةٌ إنجليزيةٌ زوجُ صديقي لي: إني كنتُ أفضِّلُ لِبْسَكِ العمامةَ. فقلتُ لها: لكِ الحقُّ وإنما تُفضِّلِينَ العمامةَ على النمطِ الذي تفضلين به الطرُقِ القديمةً في خان الخليلي على مخازنِ البيعِ في شارعِ فؤاد. وعلى كل حالٍ كنتُ بذلك أكثرَ اندماجاً في الوسطِ الجامعي وأشدَّ انسجاماً.

وتعلمتُ من هذا الوسطِ أن ميزةَ الجامعةِ عن المدرسةِ هي البحثُ، فالمدرسةُ تُعلِّمُ ما في الكتبِ والجامعةُ تقرأ الكتبَ لتستخرجَ منها جديداً، والمدرسةُ تُعلِّمُ آخر ما وصل إليه العلمُ والجامعةُ تحاولُ أن تكتشفَ المجهولَ من العلم، فهي تُنقِذُ ما وصل إليه العلمُ وتُعيدُله وتُجَلِّدُ جديداً محلَّ قديم، وتهديمُ رأياً وتبني مكانه رأياً، وهكذا؛ هذه وظيفتها الأولى والأخيرة، فإن لم تُفهمْ بها كانت مدرسةً لا جامعةً. هذا ما فهمته في السنة الأولى من تدريسي في الجامعة — فهمته مما سمعته عن أساتذة من الأجانب قاموا ببحوثٍ مختلفةٍ جديدةٍ؛ كلٌّ في فرعه، ومن مخالطني في الجامعة لبعضِ المستشرقين أتعرفُ منهم ما يعملون، ومن قليلٍ من الأساتذة المصريين يتبعونَ خطَّهم ويسرون على

منهجهم؛ لذلك بدأت في هذه السنة أجربُ حظِّي في البحث، فاخترتُ درساً من الدروس أبحثُ فيه عن المعاجم اللغوية: وكيف تكوّنت أول مرة، وطريقتها في جمع الكلمات، وتطوُّرها في العصور المختلفة وتغيُّر أساليبها على تعاقب العصور، والأخطاء التي وقعت فيها وحاجتنا إلى معجمٍ جديدٍ وما ينبغي أن يكون عليه هذا المعجمُ، وأخذتُ في ذلك سنةً كاملةً كانت بدء تجرّبي في البحث، أعقبها بحثٌ آخر قصيرٌ في عكاظ والمزبد وتصويرهما حسبما جاء في الكتب وأثرهما في اللغة والأدب.

وكان ذلك تمهيداً لمشروعٍ واسعٍ في البحث وضعناه نحن الثلاثة الدكتور طه حسين والأستاذ عبد الحميد العبادي وأنا، خلاصته أن ندرُس الحياة الإسلامية من نواحيها الثلاث في العصور المتعاقبة من أول ظهور الإسلام، فيختص الدكتور طه بالحياة الأدبية والأستاذ العبادي بالحياة التاريخية وأختصُّ أنا بالحياة العقلية. فأخذتُ أُحضِر الجزء الأول الذي سُمِّي بعدُ «فجر الإسلام»، وصرفت فيه ما يقرب من سنتين فرسمتُ منهجه ورَتبتُ موضوعاته، وكنْتُ إذا وصلتُ إلى موضوعٍ أجمَعُ مَظانَه في الكتب، وأقرأ فيه ما كُتِب على الموضوع وأمعِن النظر، ثم أكتبه مستدلاً بالنصوص التي عثرتُ عليها حتى أفرغ منه، وأنتقلُ إلى الموضوع الذي بعده وهكذا. وكانت أكثر الأوقات فائدةً الإجازة الطويلة التي تبلُغ أكثر من خمسة أشهر، إذ كنتُ أجمَعُ الكتب التي يظنُّ أنها تبحث في الموضوع وأحملها على دُفَعَتَيْنِ أو ثلاث إلى مائدةٍ وضعتها في حديقتي خلف بيتي في مصر الجديدة، وأبدأ العملَ في الساعة الثامنة صباحاً وأجلس على كرسي أمام الكتب أقليها وأستخرجُ نصوصها وأستخلصُ من كل ذلك ما أكتبه إلى الساعة الواحدة، جلسةً واحدةً أنسى فيها نفسي وأنسى كل شيء حولي، وهكذا أفعل في أيام العمل التي لا يكون عليّ فيها دروس في الجامعة حتى ينتهي الجزء. وقد تم هذا الجزء الأول من فجر الإسلام في آخر سنة ١٩٢٨، ولقد لقيتُ من حُسن استقبال الناس لهذا الجزء وتقديرهم له واهتمامهم به نقداً وتقريظاً ما شجّعني على المُضي في هذه السلسلة، وقد عاقتُ زميلي عوانقُ عن إخراج نصيهما، فاستمررتُ أنا في إخراج "ضحى الإسلام" في ثلاثة أجزاء، وترقيتُ في منهج التأليف في "ضحى الإسلام"، فقد رَتبتُ موضوعاته التي تستغرق ثلاثة أجزاء وأحضرتُ ملفاتٍ كتبتُ على كل ملفٍ اسمَ الموضوع، ملفٌ عليه اسمُ المعتزلة وآخرُ الخوارج، وثالثُ أثرُ الجوّاري في الأدب، ورابعُ الثقافة الهندية.. إلخ. ثم أحضرتُ أمهاتِ الكتب التي تبحث في هذه الموضوعات كالأغاني والحيوان للجاحظ وكتب ابن قتيبة ورسائل الجاحظ وكتب ابن المقفع ونحو ذلك، أقرأها كلّها فإذا وصلتُ إلى نصٍ يتعلقُ بالمعتزلة كتبتُ في ورقةٍ صغيرةٍ مغزى النص ورقمَ الصفحة في الكتاب ووضعتها في ملف الموضوع، وهكذا حتى أفرغَ من هذه الكتب كلها، وهذا دورُ التحضير، فإذا جاء دورُ الكتابة استخرجتُ ملفَ الموضوع وأعدتُ النظرَ في الجُذُواتِ ورتبْتُها حسب الترتيب المنطقي وفكرتُ فيها وبدأتُ أكتب، وكلما عنتُ فكرةً جديدةً رجعتُ إليها في مَظانها، حتى ينتهي الموضوع، فأنتقل إلى ما بعده وهكذا، وعلى هذا النمط أخرجتُ الجزء الأول والثاني والثالث من "ضحى الإسلام" في نحو سنتين. وهكذا تخصصتُ في (الإسلاميات).

وإلى جانب ما درّسْتُهُ في هذه الموضوعات درستُ بعض الكتب الأدبية كطبقات ابن سلام، وطبقات الشعراء

لابن قتيبة.

وعلى أثر قراءتي كتابا في اللغة الإنجليزية في النقد الأدبي استحسنْتُ الموضوع وفكرتُ في تدريسه، أستعينُ على ذلك بما وقع في يدي من الكتب الإنجليزية وما أعرِفُهُ مما كُتِب في اللغة العربية كالموازنة بين أبي تمام والبحتري، والوساطة بين المتنبي وخصومه، ونقد الشعر ونقد النثر لقدامه، وظللتُ سنين أدريسُ هذا الموضوع وأكتبُ فيه مذكراتٍ وكانت هذه أول دروس باللغة العربية للنقد الأدبي في كلية الآداب.

(أحمد أمين: حياتي: الفصل الرابع والعشرون)

5.5 ترجمة النص

جدید مصر میں واقع میرے مکان کے اندر ٹیلیفون کی گھنٹی بجنے لگی۔ یہ بات 1926ء کی ہے جب میں محکمہ ازبکیہ میں قاضی تھا۔ فون اٹھایا تو معلوم ہوا کہ میرے دوست ڈاکٹر طحہ حسین مجھ سے بات کر رہے ہیں اور وہ مجھ سے ملنا چاہتے ہیں۔ میں نے جب ان سے ملاقات کی تو انہوں نے مجھے کلیتہً الآداب (آرٹس کالج) میں پروفیسر کی خدمات کی پیش کش کی۔ میں کچھ دیر کے لیے شش و پنج میں پڑ گیا، پھر قضاء (عدلیہ) سے بے زاری اور تدریس سے رغبت نے مجھے راضی کر دیا۔ جب میں کالج پہنچا (یہ کالج وہاں تھا جہاں آج کل زعفران محل ہے) تو مجھے کچھ نیا نیا سا لگا۔ اس کی نوعیت جامعہ ازہر اور مدرسہ قضاء سے بالکل مختلف تھی۔ اساتذہ ایسے تھے گویا قوموں کا ایک گروپ ہے۔ یہ انگریز ہے تو وہ جرمن، یہ بلجی ہے تو وہ فرانسیسی۔ رہے مصری اساتذہ تو ان کی تعداد بہت تھوڑی تھی۔ ان سب میں ہی ایک ایسا مدرس تھا جس کے سر پر عمامہ تھا۔ کالج کے پرنسپل کا تعلق بلجیم سے تھا۔ طلبہ کو کالج آنے یا نہ آنے اور درس میں حاضر ہونے یا نہ ہونے کی آزادی حاصل تھی۔ مختلف شعبے قائم تھے۔ شعبہ فلسفہ فرانسیسیوں کے لیے مختص تھا تو انگریزی کا شعبہ انگریزوں کے لیے خاص تھا۔ اسی طرح السنہ قدیم و جغرافیہ و تاریخ کے شعبے بھی تھے۔ جتنے شعبے تھے اتنے ہی قسم کے طلبہ تھے۔ طلبہ کی ایک بڑی تعداد ایسی بھی تھی جو کلیتہً الحقوق (لا کالج) میں شرکت کے لیے یہاں ایک سال کے واسطے ادب کی تعلیم حاصل کر رہے تھے۔ بہت دنوں کے بعد مجھے محسوس ہوا کہ مدرسہ کی فضا منتشر ہے۔ طلبہ میں اور اساتذہ میں کوئی آپسی تعاون نہیں ہے۔ تعلیم ایک غیر منضبط جنگ کی طرح تھی۔ شعبوں کی بہتات اور مختلف قوموں کے اساتذہ کے اجتماع نے کالج کو کھچڑی بنا دیا تھا۔ میرے دل میں اس کی سب سے قریب ترین مثال ازہر کی تعلیم تھی۔ اس لیے میں اس در سگاہ سے بہت دنوں کے بعد ہی مانوس ہو سکا۔ پہلے ہی ہفتے میں بلجی پرنسپل اور اساتذہ کے درمیان نامعلوم اسباب کی بنا پر نوک جھونک سے مجھے سخت صدمہ ہوا۔ اس کے بعد میرے پاس ایک محضر دستخط کے لیے لایا گیا جس میں بعض مدرسین اور اساتذہ نے پرنسپل پر اعتماد کر کے اپنے دستخط ثبت کیے تھے۔ میں نہیں چاہتا تھا کہ اس پر دستخط کروں کیوں کہ اعتماد کی بنیاد واقفیت پر ہوتی ہے اور میں ابھی اُن (پرنسپل) سے بالکل نا آشنا تھا۔ مدرسہ چلانے کے لیے ایک مجلس انتظامی تھی اور میں اس مجلس کا رکن نہ تھا۔ اراکین تمام پروفیسر ہوا کرتے تھے اور میں تو محض لکچرار تھا۔ میرا دستخط سے انکار کرنا جہاں پرنسپل کی ناراضگی کا باعث تھا وہیں ان کو میرے بارے میں رائے قائم کرنے بھی موقع ملا۔ بہر حال میں نے اپنے آپ کو اس نئے ماحول سے ہم آہنگ کرنے کی کوشش کی یہاں تک کہ سب کچھ ٹھیک ہو گیا۔

کالج کے تمام طلبہ لڑکے تھے اور کوئی بھی لڑکی نہیں تھی۔ ایک دفعہ میں نے شعبہ فرانسیسی میں تین لڑکیاں دیکھیں، معلوم ہوا کہ یہ مخلوط النسل یعنی مصری جرمن ہیں۔ ان کے والد مصری ہیں اور ایک بڑے ڈاکٹر ہیں اور ماں جرمن ہے۔ میں نے اپنے آپ سے سوال کیا کہ

کیا میں اس وقت تک زندہ رہوں گا جب صرف مصری نسل کی لڑکیاں بھی کالج میں پڑھنے لگیں گیں؟ لیکن زمانہ میری توقع سے زیادہ تیزی سے بدل گیا اور تھوڑے ہی دنوں میں کالج (مصری) لڑکیوں سے بھر گیا۔

اب فقہ کی کتابیں مجھ سے چھوٹ گئیں اور ان کی جگہ لغت، نحو اور ادب کی کتابوں نے لے لی۔ سال اول میں میرے ذمے دو گھنٹے تھے؛ ایک گھنٹہ میں، میں ابن مبرد کی 'الکامل' پڑھاتا اور دوسرے گھنٹے میں 'بلاغت'۔ پہلے ہی دن سے مجھے عربی بلاغت کچھ پسند نہ تھی اس لیے میں نے بلاغت پر انگریزی کتابوں کی تلاش کی۔ انگریزی کتابوں کو پڑھ کر میں عربی کتابوں سے موازنہ کرتا پھر دونوں کے انتخاب سے لکچر تیار کرتا اور دونوں زبانوں کی اصطلاحات میں توافقی کی کوشش کرتا۔ مجھے کلیۃً الحقوق (لا کالج) کے طلبہ کو پڑھاتے ہوئے شدید ناگواری سے گزرنا پڑتا کیوں کہ کلاس میں طلبہ کی ایک کثیر تعداد تھی۔ جب درس دیتا تو ایسا معلوم ہوتا تھا گویا میرا درس فضا میں پرواز کر رہا ہے اور میرے اور طلبہ کے درمیان کوئی رابطہ نہیں ہے اور نہ ہی ان کی کماحقہ نگرانی ہو سکتی ہے۔ تعداد کی کثرت کے باعث مکالمات اور مباحث کے ذریعے خیالات کا تبادلہ بھی ممکن نہ تھا۔ پس میں نے ممکنہ عجلت سے اس کلاس کی تعلیم سے نجات حاصل کر لی اور کوشش کر کے محدود طلبہ کی چھوٹی کلاس لین شروع کر دی۔

اگلے سال تعلیم شروع ہونے سے قبل میرے اور میرے دوست استاد کلیۃً الحقوق کے درمیان طویل مناقشہ ہوا۔ انہوں نے مجھ سے ایک دن کہا کہ آپ عمامہ باندھنے پر اتنے کیوں مصر ہیں، عمامہ تو مذہبی شخصیت کی علامت ہے اور آپ تو اب مذہبی آدمی نہیں رہے، آپ تو عربی زبان و ادب کے استاد ہیں، جس طرح فرانسیسی زبان اور ادب کے استاد ہیں۔ یہ بات تو تمدنی ہے، مذہب سے اس کو کیا تعلق؟ آپ کا عمامہ ان ہیٹ (Hat) اور ٹوپوں کے درمیاں بالکل انوکھا معلوم ہوتا ہے وغیرہ وغیرہ۔ میں اس پر بہت دنوں تک غور کرتا رہا اور مجھے ایسا محسوس بھی ہوا کہ انہوں نے جو کچھ بھی کہا ہے وہ سب صحیح ہے، لیکن عمامہ کی عادت اور لوگوں کو مجھے عمامہ پہننا ہوا دیکھنے کی عادت مجھے تبدیلی سے روک رہی تھی، لیکن میرے ساتھی کے مسلسل اصرار نے مجھے ان کی رائے کی طرف مائل کر دیا، اس فیصلہ میں ان تکالیف اور پریشانیوں کا بھی حصہ ہے جو مجھے عمامہ پہننے کی وجہ سے پیش آتی تھیں، مصری عوام خصوصی طور پر شہری عمامہ کا بظاہر احترام کرتے ہیں لیکن دل اس سے بالکل خالی ہوتا ہے۔ اس کی بجائے ٹوپی ان کے نزدیک عزت کی چیز ہے۔ لوگوں کے دلوں میں یہ بات مستقل طور سے جمی ہوئی ہے کہ ہر ٹوپی پہننے والا شخص قابل تعظیم ہوتا ہے الایہ کہ اس کے اس کے برخلاف کوئی عمل یا کام صادر ہو جائے۔ اور عمامہ والا، قابل حقارت ہوتا ہے الایہ کہ اس کے اس کے برخلاف کوئی عمل یا کام صادر ہو جائے۔ میرے ساتھ ایسے بہت سے قصے پیش آئے جن نے میرے دل سے عمامہ کی قدر و منزلت نکال دی (جیسے) ایک مرتبہ میں ایک ہوٹل میں گیا اور کرایے کا کمرہ طلب کیا، منیجر نے کہا کہ کوئی کمرہ خالی نہیں ہے، حالانکہ میرے بعد ایک ہیٹ والا شخص آیا تو اس نے اُسے جگہ دے دی۔ اسی طرح ایک مرتبہ ڈاک خانہ گیا، وہاں میرے بعد ایک ہیٹ والا شخص بھی آکر کھڑا ہو گیا۔ ڈاک خانے کے ملازم نے مجھے چھوڑا اور اس کو اسٹامپس وغیرہ دے دیے۔ اس پر میرے اور ڈاک خانے کے ملازم کے درمیان تکرار ہو گئی کہ اس نے پہلے آنے والے کا لحاظ کیوں نہ کیا۔ ایک دفعہ ٹرام میں چڑھ کر میں درجہ اول کی نشست سنبھالنے لگا، اس پر کنڈکٹر نے مجھے پکار کر کہا ادھر آئیے اور درجہ دوم کی طرف اشارہ کرتے ہوئے کہا کہ وہ درجہ اول ہے (گویا میں اس میں نہیں بیٹھ سکتا)۔ ایک مرتبہ ایک ہیٹ والے

دوست کے ہمراہ اسکندریہ کے نواح میں واقع ایک "قمار خانہ" گیا، اس کو تو داخلہ کی اجازت مل گئی لیکن مجھے روک دیا گیا۔ اس طرح مجھے رنج اور شرمندگی سے واپس ہو جانا پڑا۔ بہر حال ایسے کئی واقعات میرے ساتھ ہوئے جن سے میرے دوست کے خیالات کی تائید ہوتی تھی۔ بالآخر میں نے درزی کے پاس پہنچ کر دو سوٹ سلوائے اور ایک ہیٹ خرید لی۔ کوئی ۲۷ سال کے بعد میں نے وہی لباس پہنا جو مدرسہ والدہ عباس میں طالب علمی کے زمانہ میں پہنا کرتا تھا۔

اس عرصے میں میں ٹائی باندھنے کا طریقہ بھی بھول گیا تھا لیکن دوسروں کی مدد سے آہستہ آہستہ دوبارہ سیکھ لیا۔ جب نئے تعلیمی سال کا آغاز ہوا تو میں اسی لباس میں ملبوس نکلا۔ لیکن راستہ طے کرتے وقت اور کالج میں مجھے بے حد شرم محسوس ہونے لگی۔ کسی نے تعریف کی تو کسی نے تضحیک۔ میرے ایک انگریز (مذکورہ) دوست کی بیوی نے کہا کہ آپ عمامہ میں ہی بہتر تھے۔ میں نے جواب دیا آپ کا عمامہ کو بہتر کہنا ایسا ہی ہے جس طرح شارع نوادر پر واقع ساز و سامان کی دوکانوں کے مقابلہ میں خان الحلیلی میں واقع قدیم طرز "عہد وسطیٰ" کی دکانوں کے ساز و سامان کو آپ پسند کرتی ہیں۔ بہر حال اس طرح (نئے لباس میں) میں جامعہ میں میں زیادہ اچھی طرح سے گھل مل گیا۔

اسی دوران مجھے معلوم ہوا کہ مدرسہ اور یونیورسٹی میں تلاش اور تحقیق کا فرق ہے۔ مدرسہ میں صرف کتابیں پڑھائی جاتی ہیں جب کہ یونیورسٹی میں کتابیں اس لیے پڑھی جاتی ہیں کہ کوئی نئی کتاب لکھی جائے۔ مدرسہ حصول علم کا ذریعہ جب کہ یونیورسٹی علم کے پوشیدہ گوشوں کو روشنی میں لانے کا مقام ہے۔ یہاں علوم معلومہ پر تنقید اور تعدیل کے ذریعے قدیم علم کو جدید علم سے بدلا جاتا ہے۔ سابقہ رائے اور خیالات کو توڑ کر ان کی جگہ نئی سوچ اور فکر استوار کی جاتی ہے۔ یہ یونیورسٹی کا بنیادی کام ہے، اگر ایسا نہ ہو تو وہ صرف مدرسہ کہلائے گا یونیورسٹی نہیں۔ یہ بات میں نے یونیورسٹی میں تدریس کے سال اول میں غیر ملکی اساتذہ سے سمجھی جو مختلف شعبوں میں تحقیقی کام کر رہے تھے۔ یہاں بعض مستشرقین کے ساتھ میرے ربط و تعلق نے مجھے ان کے کام کی نوعیت کو سمجھنے اور اس کے انجام دینے کے طریقوں سے آگاہی کا موقع فراہم کیا اور بہت کم مصری حضرات بھی ان ہی کے نقش قدم پر تحقیق میں لگے ہوئے تھے۔ چنانچہ اس سال میں نے بھی اپنی تحقیقی صلاحیت کو آزمایا۔ میں نے لغت کا موضوع منتخب کیا کہ کس طرح عربی لغت وجود میں آئی اور کلمات کو جمع کرنے میں کیا طرز اختیار کیا گیا اور مختلف ادوار میں اس کی نوعیت کس طرح بدلتی گئی، ان میں کیا کیا غلطیاں ہوئیں اور اب ہم کو ان قدیم لغات کے عوض ایک نئی لغت کی ضرورت اور وہ لغت کس طرز پر ہونی چاہیے، اس کام کی تحقیق و تلاش میں میرے تجربے کا ایک سال گزر گیا۔ کتاب کے خاتمے پر عکاظ اور مرہ کے بازاروں کی منظر کشی اور زبان و ادب پر ان کا اثر بھی مختصر آئیں تحریر کیا گیا۔

تحقیق کے ایک وسیع پیمانے پر اجلٹ کے لیے یہ کام تمہید ثابت ہوا، اس پر اجلٹ کو تین لوگوں نے مل کر شروع کیا جس میں میرے علاوہ ڈاکٹر طہ حسین اور استاد عبدالحمید عبادی شریک تھے۔

اس منصوبہ کا خلاصہ یہ تھا کہ حیات اسلامیہ پر ظہور اسلام سے لے کر مابعد کے ادوار پر تین زاویوں سے تحقیق کی جائے۔ طہ حسین نے "حیات اولیٰ" کو چنا اور استاد عبادی نے "حیات تاریخی" کو، اور میں نے حیات عقلی کو۔ میں نے اپنی تحقیق کا پہلا حصہ مکمل کر لیا جس کو

بعد میں "فجر الاسلام" کا نام دیا گیا۔ اس جز کے موضوعات کو ترتیب دینے میں تقریباً دو سال تک میں نے مسلسل محنت کی۔ جب میں کتابوں سے کسی موضوع پر مواد جمع کر لیتا تو اس میں جو سرسری اور قیاسی باتیں بیان ہوتیں ان کو از سر نو بنظر غائر پڑھتا پھر بڑی محنت سے مآخذ کی تلاش کر کے موضوع کو مدلل بناتا۔ اس طرح پوری کتاب پایہ تکمیل کو پہنچی۔ اس غرض کے لیے کالج میں جب پانچ ماہ کی طویل تعطیلات ہوتیں تو اس کا خوب فائدہ اٹھاتا۔ جن کتابوں کے بارے میں مجھے اندازہ تھا کہ یہ میری تحقیق کے لئے کارآمد اور مفید ہیں، ان کو دو تین بار میں جدید مصر میں اپنے گھر کے پیچھے کے باغ میں کام کرنے کی جگہ لا کر رکھ لیتا۔ صبح کے ۸ بجے سے کام شروع کرتا۔ کرسی پر جم کر بیٹھ جاتا۔ سامنے کتابوں کا انبار ہوتا، جن کو الٹ پلٹ کر حوالے نکالتا اور لکھتا جاتا۔ اس کام سے دن کے ایک بجے تک فارغ ہو جاتا۔ اس پوری نشست میں میں اپنے آپ سے اور اپنے ماحول سے بیگانہ ہو جاتا۔ اسی طرح ایام کار میں جب بھی مجھے جامعہ میں پڑھانا نہ ہوتا، تو اسی (کام) میں مشغول ہو جاتا۔ یوں "فجر الاسلام" کا جزء اول ۱۹۲۸ء کے اواخر میں اختتام کو پہنچا اور کتاب شائع ہوئی۔ لوگوں نے خیر مقدم کیا اور بڑی قدر دانی کی۔ ہر طرف سے داد و تحسین ملی۔ اس کی وجہ سے میرے اندر ہمت پیدا ہوئی کہ اس سلسلے کو جاری رکھا جائے۔ میرے دونوں ساتھی کچھ رکاوٹوں کے باعث اپنی ذمہ داری سے عہدہ برآ نہ سکے۔

اب میں نے "ضحیٰ الإسلام" لکھنا شروع کیا اور اس کو تین اجزا میں تقسیم کیا اور ہر جز کے موضوعات کا تعین کیا۔ میں نے کئی لفافے بنا لیے تھے اور ان میں سے ہر ایک پر علاحدہ علاحدہ موضوعات کا نام لکھ لیا تھا۔ مثال کے طور پر ایک پر "معتزلہ"، دوسرے پر "خوارج" تیسرے پر "ادب پر ہمسایہ ملکوں کے اثرات" چوتھے پر "ہندوستانی تہذیب و معاشرت"۔ ان موضوعات کی اہم ترین کتابیں (جیسے) جاحظ کی "الأغاني" اور "الحيوان" ابن قتیبہ کی کتابیں، حافظ کے رسائل اور ابن مقفع کی کتاب وغیرہ جمع کیں۔ پوری کتاب پڑھتا اور جہاں کہیں معتزلہ سے متعلق کوئی بات ملتی اس کا خلاصہ ایک پرچہ پر نوٹ کر کے صفحہ نمبر کے اندراج کے بعد لفافہ میں ڈال دیتا۔ اس طرح میں تمام کتابوں کے مطالعے سے فارغ ہوا۔ یہ دور حوالہ جات جمع کرنے کا دور تھا۔ اس کے بعد تحریر کا دور آیا تو میں نے متعلقہ موضوع کے لفافے سے نوٹس نکالے اور نہایت غور و فکر کے ساتھ منطقی اعتبار سے اولاً ان کو مرتب کیا پھر لکھنا شروع کیا۔ جب کبھی کوئی نئی بات ذہن میں آتی تو کتابوں کی طرف رجوع کرتا۔ اس طرح ایک موضوع مکمل ہو جاتا۔ اسی ڈھنگ سے میں نے ۲ سال کی مدت میں "ضحیٰ الإسلام" کی پہلی، دوسری اور تیسری جلدیں مکمل کر لیں اور یوں مجھے اسلامیات میں تخصص کا درجہ حاصل ہو گیا۔ ان موضوعات کی کتابوں کے علاوہ میں نے کچھ ادبی کتابوں پر بھی لکچر دیے جیسے ابن سلام کی "طبقات" اور ابن قتیبہ کی "طبقات الشعراء"۔

میں نے انگریزی زبان میں ایک کتاب ادبی تنقید کے حوالے سے پڑھی تھی۔ یہ موضوع مجھے بے حد پسند آیا تھا اس لیے میں نے اس کو پڑھانے کی فکر کیا۔ اس غرض کے لیے جتنی انگریزی کتابیں ہاتھ لگیں وہ اور عربی کتابیں جیسے: "موازنۃ أبي تمام والبحتری" (ابو تمام اور بحتری کے درمیان موازنہ)، "الوساطة بين المتنبی وخصومه" (متنبی اور اس کے مخالفین کا موازنہ)، قدامہ بن جعفر کی "نقد الشعر ونقد النثر" وغیرہ، ان سب سے استفادہ کیا۔ کئی سال تک اس موضوع پر لکچر دیتا رہا اور اس کے لیے نوٹس لکھتا رہا۔ کلیتہً الآداب میں نقد ادبی پر یہ اولین لکچر تھے۔

5.6.1 التحليل اللغوي

المعاني بالإنكليزية	المعاني بالأردية	المفردات والمعاني بالعربية
Meeting someone, interview	ملاقات كرنا	المقابلة: اللقاء وجهًا لوجه
To present, to propose	كوفئ معاملہ پیش کرنا	عرض عليه الأمر: طرحه ليطلعه عليه
To be unable to decide	حیران ہونا، متردد ہونا	تردد في الأمر: تحير في اتخاذ موقف فيه
Aversion	نفرت	النفور: الكره
The Saffron Palace in Cairo	مصر کے ایک محل کا نام	قصر الزعفران: اسم قصر في القاهرة
a group of people	جماعت، گروہ	العصبة: الجماعة من الناس
Wearing a turban	عمامہ زیب تن کیا ہوا	المعمّم: من يلبس العمامة
Branched and subdivided	متفرق	المتشعبة: المتفرقة
To be head of a group	کسی گروہ کا سربراہ ہونا	تزعم فريقًا: صار رئيسًا له
Scattered	متفرق، پراگندہ	المبعثر: المشتت
a woven or bonded fabric	کپڑا	النسيج: ما ينسجُ أو يُحَاكُ من قماش أو غيره
Loose	ڈھیلا ڈھالا	المهلل: غير متماسك
hat	ٹوپی	القُبعة: القلنسوة
To blame each other	ایک دوسرے پر الزام لگانا	التدّمّر بين الناس: لوم بعضهم بعضًا
Petition	عرض داشت / محضر	العريضة: الصحيفة التي تعرض حاجة
Signature	دستخط	التوقيع: الرمز الكتابي الذي يتّخذه الشخص للدلالة على نفسه
Anger and discontent	غصه	الامتعاض: الغضب والتبرّم
Unwillingly	بادل ناخواستہ	على مَضضٍ: على كره
Pure	خالص	صميمات: خالصات
To avoid	چھوڑنا	طَلَّقَ - يُطَلِّقُ: ترك

Seriously	سچیہ	جدیّ: حقیقیّ غیر ہزلیّ
To escape from	آزاد ہونا	تخلّصَ منه: تحرّزَ منه
To insist upon something	کسی بات پر اصرار کرنا	أصرَّ على الأمر: ثبت عليه ولزمه
Circles	حلقہ	الوسَطُ: مجال الشيء وبيئته
a type of western hats	مغربی ٹوپی	بُرْنِيْط (ج) بَرَانِيْط: غطاء الرأس عند الغربيّين
fez; tarboosh	طر بوش	طربوش (ج) طرابيش: قلنسوة دائرية حمراء اللون
And so on, etc.	"الخ" عربی میں الی آخرہ کا مخفف ہے	إلخ: مُخْتَصَرٌ "إلى آخره"
To insist on	اصرار کرنا	ألحَ عليه: واضب عليه
To encourage	ہمت افزائی کرنا	شجّعہ على أمر: حثّه عليه
Tiredness and hardship	مشقت	العناء: التعبُ والمشقة
To admire	تعظیم کرنا	أجلّ - يُجلُّ: عظّمه
To underestimate	ذلیل کرنا	استخفّه به: أهانه
To enter into	کسی معاملہ میں داخل ہونا	تغلغلَ في الشيء: دخل فيه
One who wear s fez on his head	طر بوش پہننے والا	المُطَرَّبِشُ: من لبس الطربوش
Tram	ترام (مسافروں کو لے جانے والی گاڑی)	الترام: عربية لنقل الركاب بشكل قطار خفيف
Train Conductor	ٹرین کنڈکٹر	الکُمساريُّ: مَنْ يقوم بقطع التذاكر للركاب داخل الأتوبيس أو القطار.
Casino	جواخانہ، کاسینو	الکازينو: منشأة مخصصة لممارسة ألعاب القمار
To take the opportunity	موقع سے فائدہ اٹھانا	انتهز الفرصة: اغتتم الوقت المناسب للقيام بعملٍ ما
To tumble	لٹکھڑانا	تعثرَ في مشيته: زلّ فيها

To express utter disapproval of	ناپسند ہونا، برا سمجھنا	استهجنه: رأه قبيحًا
Khan Al-Khalili	قدیم قاہرہ شہر کے ایک محلہ کا نام	خان الخليلي: أحد أحياء القاهرة القديمة
To incorporate	ہم آہنگ ہونا	اندمج في جوہ: تكيّف معه، انسجم معه
Orientalist	مشرق، مشرقی علوم میں اختصاص رکھنے والا	المستشرق: عالمٌ مختصّ بالعلوم الشرقية
Throughout the ages	کئی زمانوں سے، زمانہ قدیم سے	على تعاقب العصور: على مرّ العصور
successive eras	پے درپے کئی زمانے، ادوار	العصور المتعاقبة: العصور المتتابعة
Possible place of something	مراجع	مَظَانُّ الشَّيْءِ: المواضع التي يرجح كونه فيها، المراجع، المصادر
to scrutinise or examine closely	کسی چیز میں غور و فکر کرنا	أمعن النظر فيه: تأمل فيه مع التفكير
To draw a conclusion	نتیجہ اخذ کرنا	استخلص من الشيء: استنتج منه
To praise something	تقریظ	تقریظ الشيء: وصف محاسنه ومزاياه
To acquire	احاطہ کرنا	استغرقه: استوعبه
Paper, slip	چھوٹا کاغذ جس پر نوٹس وغیرہ لکھے جاتے ہیں	الجُذَاذَة: وُرَيْقَاتٌ تدوّن بها المعلومات
To concern	دشواری میں ڈالنا، پریشان کن ہونا	عناه الأمر: همّه

5.6.2 التحليل الأدبي

الأديب إنما ينجح في مهمته الفنية إذا ما استطاع أن يوصل ما يدور بخلده من المشاعر والأفكار إلى قرائه بأسلوب واضح وجذاب مع إثراء تجاربهم الفكرية والعاطفية. فعندما نقرأ هذه المقالة التي ضمّنها أحمد أمين في سيرته الذاتية، كُنّا نحسّ أنّ الكاتب يهمس من خلال سطورها في آذان قلوبنا بعضاً من تجارب حياته، ويصوّر أمام أعين عقولنا صوراً من الدهشة التي استولت عليه إثر تجرّبه بالجوّ التعليمي الجديد في الجامعة المصرية. فالكاتب لم يقتصر بمجرد سرد بعض من حكايات حياته، بل قدّمها أمام القراء مقرونة بتصوير الحالات الاجتماعية والثقافية في مصر تلك الأيام، كما فعل في بقية فصول هذا الكتاب. رغم أنّ هذه القطعة الفنية مقتبسة من سيرة الكاتب الذاتية المسماة بـ"حياتي"، يمكننا اعتبارها مقالة ذاتية لكونها تدور حول تجربة من حياة الكاتب مدعومة بأفكاره الشخصية والفلسفية.

ولو تفحصنا كتاب "حياتي" لأحمد أمين وقمنا بتحليله، نرى أنه خصّص كلّ فصل من فصوله للبحث عن ناحية مهمّة من حياته. فالفصل الذي تناولناه في هذه الوحدة كان يدور حول تجاربه حينما انخرط في سلك التدريس بكلية الآداب، حيث وجد هناك جوّاً تعليمياً مختلفاً تماماً عما كان قد عهد به من قبل في حرمي الأزهر الشريف ومدرسة القضاء.

يبدأ الكاتب هذا الفصل بذكر خلفية وصوله إلى تلك الكلية بشكل موجز، ثم يمرّ بنا من خلال الأحداث التي لاقاها والأمور الجديدة التي تعلّمها من بيئة الحرم الجامعي الجديد. فمن خلال بيان جميع تلك الأحداث، يحافظ الكاتب على تسلسل منطقي بين الوقائع التي يسردها بحيث يخيل للقارئ أن جميع تلك الأحداث والوقائع على رغم تنوع طبيعتها منخرطة في خيط واحد محكم.

كان أحمد أمين يختص لنفسه أسلوباً طبيعياً مبنياً على الواقعية والسهولة والعدوبة والوضوح، كما قال عنه الأستاذ أحمد حسن الزيات: "يجمع بين حسن الفكرة وجمال الصورة، ويلائم بين رزانة المعنى وورصانة اللفظ". فهذه الصفات كلّها ظاهرة في المقالة التي قرأناها، لأنّ الكاتب يبيّن تجاربه في لغة بسيطة وواضحة من دون أيّ تصنّع في الألفاظ أو المعاني. فهو ينتقي كلماته مع عناية تامّة، فيركبها تركيباً فصيحاً بحيث لا تختفي المعاني التي يريد التعبير عنها وراء أيّة الكلمات وروعة تركيبها. نرى الكاتب في هذه المقالة يختار الجمل القصيرة، فيركّب بعضها مع بعض كي يتحقّق تصوير الأحوال التي يريد التعبير عنها أمام القراء بشكل واضح، فمثلاً إنه يقول مبيّناً التنوع الثقافي الذي وجدته داخل الحرم الجامعي بقوله: "أساتذة كأنهم عصابة أمم، هذا إنجليزي وهذا فرنسي وهذا بلجيكي وهذا ألماني وقليل من الأساتذة المصريين، وليس فيهم معتم إلا أنا، وعميد الكلية بلجيكي، والطلبة أحرار، يحضرون الكلية أو لا يحضرون، ويحضرون الدرس أو لا يحضرون." فهذان السطران يشتملان على 11 جملة، كلّ منها متنسق بالتي قبلها والتي بعدها في المعنى، ومنسجم معهما في الإيقاع.

5.7 التمارين على نصّ المقالة:

5.7.1 شكّل العبارة الآتية وترجمها إلى الأردية أو الإنكليزية:

ها أنذا أطلق كتب الفقه، وأعود إلى كتب اللغة والأدب والنحو، ودرست في أول سنة درسين: درساً أقرأ فيه الكامل للمبرد ودرساً أقرأ فيه البلاغة. ومن قديم لم تعجبني البلاغة العربية، فبحثت في المكتبة الإنكليزية عن كتب في البلاغة فأنا أقرأها وأقارن بينها وبين ما كتب في البلاغة العربية وأختار خيرهما وأوفق بين مصطلحاتهما، وأكثر ما كنت أكره الدراسة في الفصول الكبيرة العدد لطلبة كلية الحقوق فأشعر إذ ذاك أني أدرس في الهواء لا رابطة بيني وبين الطلبة، ولا أستطيع الإشراف عليهم إشرافاً جديّاً، ولا أتبادل معهم عواطفهم ولا أحسن توجيههم لكثرة عددهم، ولهذا تخلصت من هذا الدرس أسرع ما يمكن وجهدت أن أدرس في فصول محصورة لعدد محصور.

5.7.2 املأ الفراغ بالكلمة المناسبة:

1. ودقّ جرس التلفون بمنزلي في مصر الجديدة، وإذا المتكلم صديقي.....
2. وصدمني أول أسبوع أنني أحسست حركة تدمير بين العميد والأساتذة لأسباب لا أدريها.
3. ودرّست في أول سنة درسين: درسًا أقرأ فيه الكامل ل..... ودرسا أقرأ فيه البلاغة.
4. فعامة الناس في مصر، ولا سيّما في المدن، يجلّون ظاهرا ولا يجلّونها باطنا.
5. وتعلّمت من هذا الوسط أن ميزة الجامعة عن المدرسة هي
6. بدأت في هذه السنة أجرب حظّي في البحث، فاخترت درسًا من الدروس أبحث فيه عن
7. يختصّ الدكتور طه بالحياة الأدبية والأستاذ العبادي بالحياة التاريخية وأختصّ أنا ب.....
8. فأخذت أحضر الجزء الأول الذي سمي بعد "....."، وصرفت فيه ما يقرب من سنتين.
9. وقد عاقت زميليّ عوائق عن إخراج نصييهما، فاستمررت أنا في إخراج ضحى الإسلام في أجزاء.
10. أخرجت الجزء الأول والثاني والثالث من ضحى الإسلام في نحو سنتين، وهكذا تخصصت في.....

5.7.3 أجب عن الأسئلة الآتية:

1. من الذي عرض على أحمد أمين أن يكون مدرسا في كلية الآداب؟
2. لِمَ لم يوقّع أحمد أمين على العريضة لإعلان ثقته بالعميد البلجيكي؟
3. لماذا طلب الأستاذ في كلية الحقوق من أحمد أمين لترك لبس العمامة؟
4. ما هو الفرق بين التعليم في المدرسة والجامعة؟
5. كيف كان منهج الكاتب في تأليفه لكتاب "ضحى الإسلام"؟

5.7.4 رتبّ الكلمات الآتية لتكون منها عبارة مفهومة:

1. فوجدت - الآن - جديداً - إلى الكلية - قصر الزعفران - وذهبت - شيئاً - عليّ - حيث.
.....
2. أسرع - فامتألت - ولكن الزمن - كان - بعد قليل - الكلية - مما توقعْتُ - بالبنات
.....
3. نسيت - إلى أن - الرقبة - إلى من - وقد كنت - رباط - يربطه لي - تعلمته - كيف يكون - فكنت ألجأ
.....
4. بعض الكتب - في هذه الموضوعات - الأدبية - وإلى جانب - ابن سلام - درست - ما درسته - كطبقات
.....
5. أول دروس - وكانت - الآداب - الأدبي - في كلية - هذه - للنقد - باللغة العربية
.....

5.7.5 ترجم الجمل الآتية إلى اللغة الأردنية أو الإنكليزية:

1. صدمني أول أسبوع أنني أحسست حركة تدمر بين العميد البلجيكي والأساتذة لأسباب لا أدريها.
2. وشاهدت مرة ثلاث بنات في قسم الفرنسية علمت أنهن نصف مصريات، أبوهن طبيب مصري كبير وأمهن ألمانية، فسألت نفسي: هل أعيش حتى أرى طالبات مصريات صميمات في الكلية؟!
3. وأكثر ما كنت أكره الدراسة في الفصول الكبيرة العدد لطلبة كلية الحقوق فأشعر إذ ذاك أنني أدرس في الهواء لا رابطة بيني وبين الطلبة، ولا أستطيع الإشراف عليهم إشرافاً جيداً.
4. وأذهب مرة إلى كازينو في ضاحية من ضواحي الإسكندرية ومع صديق مطربش فيسمح له بالدخول وأمنع فأعود معه مكتئباً خجولاً.
5. ولقد لقيت من حسن استقبال الناس لهذا الجزء وتقديرهم له واهتمامهم به نقداً وتقريباً ما شجعتني على المضي في هذه السلسلة.

5.7.6 اكتب معاني الكلمات الآتية ثم استخدمها في جمل مفيدة:

الجملة	المعنى	الكلمة	
		على مضضٍ	1
		أصرّ على	2
		الامتعاض	3
		استخفّه به	4
		استخلص منه	5

5.7.7 اقرأ الجمل وضع علامة (✓) للصواب وعلامة (✗) للخطأ ثم صحح الخطأ:

الصواب

- 1- كان الكاتب أستاذاً بمدرسة القضاء فبيل التحاقه بكلية الآداب.
- 2- ليس هناك ارتباط وثيق بين الطلبة والأساتذة في كلية الآداب.
- 3- كان عدد الطالبات في كلية الآداب أكثر من الطلاب.
- 4- أول كتاب عن الحياة العقلية لأحمد أمين هو "صبح الإسلام".
- 5- كتاب "ضحى الإسلام" يتكوّن من ثلاثة أجزاء.

5.8 نتائج التعلم

في هذه الوحدة، قرأنا مقالة شقيقة للكاتب المصري، د. أحمد أمين. وكان هذا النص مأخوذاً من سيرته الذاتية المعنونة بـ"حياتي". ومن خلال دراستنا لهذه الوحدة، أضفنا إلى رصيدنا العلمي النقاط التالية:

- المقالة هي نوع من الكتابة الأدبية أو الصحفية يهدف إلى التعبير عن وجهة نظر الكاتب حول موضوع معين بشكل منطقي ومقنع.
- العناصر الأساسية لفنّ المقالات: الموضوع والمغزى، الهيكل والتنظيم، والأسلوب الشخصي.
- تنقسم المقالات إلى المقالة الذاتية والمقالة الموضوعية.
- د. أحمد أمين، أديب ومفكر ومؤرخ وكاتب مقالات من مصر، كان له تيار فكري مستقل.
- مقالة "حياتي" التي قرأناها هي الفصل الرابع والعشرون من كتاب "حياتي" السيرة الذاتية لأحمد أمين، وفيه يبيّن تجاربه في الحرم الجامعي لكلية الآداب بأسلوب جذاب رائع.
- أسلوب د. أحمد أمين يتسم بالواقعية والسهولة والعدوية والوضوح، فهو يجمع بين حسن الفكرة وجمال الصورة، كما يراعي برزانة المعنى ورصانة الألفاظ.
- قرأنا الترجمة الأردية لهذه المقالة، كما تعلّمنا معاني الكلمات والتعبيرات الصعبة في هذه المقالة.

5.9 الكلمات الصعبة ومعانيها

المعنى باللغة الإنكليزية	المعنى باللغة الأردية	الكلمات
Exciting, thrilling	دلچسپ	الشيّق: ممتع وجذاب
Joined together	مربوط	مترابط: متصلة الأطراف
Interesting effect	دلچسپ اثر	أثر خلاب: نتيجة رائعة وجذابة
Impressions	جذبات، احساسات	انطباعات: إحساسات
unrefined in style	غير تنقيح شده	غير منقّح: ما لم تصحّح أخطاؤه
Contact	ارتباط	الاحتكاك: الاتصال
To recruit, employ	کسی کام پر متعین کرنا،	وظّف – يوظّف: أسند إليه عملاً معيّنًا
Sensations	احساسات	الأحاسيس: شعور يستولى على الشخص
To revolve	گھومنا (کسی شے کے گرد)	تمحور حوله: دار حوله
Outlook	جھانکنا، اوپر سے دیکھنا	إطالة: الإشراف على الشيء
intellectual stream	فکری تحریک	تيار فكري: حركة فكرية
To alienate	دور کرنا	أفصى – يُفصّي: أبعّد
Honorary doctorate	اعزازی ڈاکٹریٹ	الدكتوراه الفخرية: شهادة تعطى للشخص تقديرا لجهوده في مجالات

		معينة
To cause to flow in drops	تقطير کرنا	استقطر الماء: أراد تقطيره
Excessive use of rhetorical devices	محسنات لفظية ومعنوية کے استعمال کی کثرت کرنا	التألق: الإسراف في استخدام المحسنات اللفظية أو المعنوية
Hybrid, mixed	مخلوط	هجينة: المختلطة
To seek information about	جانچ کرنا	تحسس: تتبع
Mind	دل و دماغ	الخلد: البال والنفس
To whisper	سرگوشی کرنا	همس: كلم بصوت خفي
associated with	جڑا ہونا، مربوط ہونا	منخرطة: مشغلة
steadiness; calmness	متانت و قار	رزانة: وقار
To collect	جمع ہونا	التقط: جمع

5.10 أسئلة الاختبار النموذجية

5.10.1 أسئلة موضوعية

6. ولد أحمد أمين في سنة:
- (a) 1876م (b) 1886م (c) 1890م (d) 1895م
7. المقالات قسمان وفقا لأسلوب الكاتب، هما المقالة الذاتية والمقالة.....
- (a) الاجتماعية (b) الفنية (c) الموضوعية (d) الأدبية
8. من الذي يعتبر كأب لفن المقالة الحديثة في الأدب العالمي؟
- (a) د. أحمد أمين (b) شيكسبير (c) ميشيل دي مونتین (d) المنفلوطي
9. كان من أخصب فترات حياة أحمد أمين من حيث الإعداد العلمي والتكويني العقلي حياته في.....
- (a) مدرسة القضاء (b) كلية الآداب (c) جامعة الأزهر (d) مدرسة والده عباس باشا
10. في أي لون أدبي ألف كتاب حياتي؟
- (a) الشعر (b) القصص (c) سيرة النبي (d) السيرة الذاتية
6. يشتمل كتاب "حياتي" على..... فصلا بالمجموع.
- (a) 46 (b) 35 (c) 37 (d) 24
7. من الذي عرض على أحمد أمين وظيفة التدريس في كلية الآداب؟
- (a) المنفلوطي (b) طه حسين (c) أحمد شوقي (d) محمد علي باشا
8. "تعلمت من هذا الوسط أن ميزة الجامعة عن المدرسة هي....."

(a) عدد الطلاب (b) الحرية (c) البحث (d) الأقسام المختلفة

9. تولى البحث عن الحياة التاريخية للعرب.

(a) العبادي (b) طه حسين (c) أحمد أمين (d) غير ما ذكر

10. من هو الكُمساري؟

(a) مدير الكازينو (b) الشرطي (c) موظفي مكتب البريد (d) موظف السكك الحديدية

5.10.2 أسئلة الإجابة القصيرة

1- اقرأ العبارة الآتية ثم أجب عن الأسئلة التي تليها:

وكان ذلك تمهيداً لمشروع واسع في البحث وضعناه نحن الثلاثة الدكتور طه حسين والأستاذ عبد الحميد العبادي وأنا، خلاصته أن ندرس الحياة الإسلامية من نواحيها الثلاث في العصور المتعاقبة من أول ظهور الإسلام، فيختص الدكتور طه بالحياة الأدبية والأستاذ العبادي بالحياة التاريخية وأختص أنا بالحياة العقلية. فأخذت أحضر الجزء الأول الذي سمي بعد «فجر الإسلام»، وصرفت فيه ما يقرب من سنتين فرسمت منهجه ورتبت موضوعاته، وكنت إذا وصلت إلى موضوع أجمع مظاهره في الكتب، وأقرأ فيه ما كتب على الموضوع وأمعن النظر، ثم أكتبه مستدلاً بالنصوص التي عثرت عليها حتى أفرغ منه، وأنتقل إلى الموضوع الذي بعده وهكذا.

(1) ما هو المشروع الذي يشير إليه الكاتب؟

(2) ما هي الناحية التي بحث عنها الكاتب؟

(3) كم زمنا صرفه الكاتب في إتمام تأليف كتابه "فجر الإسلام"؟

(4) ما هو المنهج الذي اتبعه الكاتب في تأليف "فجر الإسلام"؟

2- اكتب معاني الكلمات التالية واستخدمها في جمل مفيدة.

(أ) تردّد في الأمر	(ب) المتشعبة	(ج) التدمّر
(د) الامتعاظ	(هـ) على مضضٍ	(و) تخلّص منه
(ذ) ألجّ عليه	(ح) شجّع	(ط) تغلغل فيه
(ي) اندمج فيه		

4- شكّل ثم ترجم الفقرة التالية إلى الأردية أو الإنكليزية:

وعلى أثر قراءتي كتابا في اللغة الإنجليزية في النقد الأدبي استحسنت الموضوع وفكرت في تدريسه، أستعين على ذلك بما وقع في يدي من الكتب الإنجليزية وما أعرفه مما كتب في اللغة العربية كالموازنة بين أبي تمام والبحتري، والوساطة بين المتنبي وخصومه، ونقد الشعر ونقد النثر لقدماء، وظللت سنين أدرس هذا الموضوع وأكتب فيه مذكرات وكانت هذه أول دروس باللغة العربية للنقد الأدبي في كلية الآداب.

- 3- اكتب عشر جمل من عندك مستخدماً التعبيرات التي قرأتها في مقالة "حياتي".
5- اكتب عن كتاب "حياتي" لأحمد أمين موجزاً.

5.10.3 أسئلة الإجابة الطويلة

- 1) اكتب عن أسلوب د. أحمد أمين في ضوء مقالة "حياتي".
2) لخص مقالة "حياتي" لأحمد أمين.
3) اكتب مفصلاً عن انطباعات الكاتب إثر وصوله إلى كلية الآداب.

5.11 أهم الكتب والمراجع الموصى بها

1. أحمد أمين، حياتي، كلمات عربية للترجمة والنشر، القاهرة، 2012م
2. أحمد أمين، فيض الخاطر، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2012م
3. فهد حافظ الدناصورى، أحمد أمين وأثره في اللغة والنقد الأدبي، مكتبة الملك فيصل الإسلامية، الهرم، مصر، 1986م.
4. محمد رجب البيومي، أحمد أمين - مؤرخ الفكر الإسلامي، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى، 2001م
5. موقع قاموس ومعجم المعاني متعدد اللغات والمجالات على الشبكة، رابطته: www.almaany.com

الوحدة 6: "طفلان"

(قصة مأخوذة من دمعة وابتسامة لجبران خليل جبران)

عناصر الوحدة:

التمهيد	6.0
أهداف الوحدة	6.1
حياة جبران خليل جبران وأعماله	6.2
جبران خليل جبران وحياته الأدبية	6.2.1
مؤلفات جبران	6.2.2
كتاب "دمعة وابتسامة"	6.3
نص القصة (طفلان)	6.4
ترجمة النص	6.5
تحليل النص	6.6
نتائج التعلم	6.7
أسئلة الاختبار النموذجية	6.8
الكلمات الصعبة ومعانيها	6.9
أهم الكتب والمراجع الموصى بها	6.10

6.0 التمهيد

تقول الأديان السماوية كلها إن الإنسان خليفة الله في الأرض. وإن الأديان والفلسفات والأيدولوجيات الأخرى كلها مع كونها لم تؤمن بخلافة الإنسان في الأرض إلا أنها تقر له مكانة عالية، وتعطي له كرامة واحتراما بين المخلوقات الأخرى. وإن جميع الناس يدعون إلى الإيمان بأهمية تعزيز عزة النفس وكرامة الإنسان، لأنه مخلوق ميز على المخلوقات الأخرى بميزات أعلاها العقل، فلا ينبغي لأحد أن يمس من كرامته وعزته.

وإن الرسائل الإلهية قد نوهت بأهمية هذا المبدأ الإنساني، وإن الأنبياء والمصلحين والمبدعين والكتابين والشعراء كلهم خدموا جانبا من جوانب هذه الفكرة السامية. ويعتبر فيلسوف المهجر وشاعر لبنان جبران خليل جبران من الأدباء الذين تناولوا كرامة الإنسان وعزة نفسه، وجعلوها موضوعا لكتاباتهم الأدبية، نقرأ في هذه الوحدة قصة "طفلان"، وهذه القصة مأخوذة من مجموعته القصصية "دمعة وابتسامة".

وهذه المجموعة القصصية هي خير علامة للعناصر الفنية التي تتحلى بها أعمال جبران خليل جبران. وهي تحمل في طياتها تأملات جبران وفلسفته حول الإنسان وروحه. وهي تعكس عزة النفس وكرامة الإنسان، وتعالج الأحزان والأفراح التي يعايشها الإنسان في حياته اليومية.

وإن الموضوعات التي اتخذها جبران في هذه المجموعة هي موضوعات تمثل العناصر الأدبية التي تزخر بها مؤلفات جبران. والقصة التي اخترناها للعرض هي من أجمل القصص في هذه المجموعة، وهي تجسد التناقضات البشرية، ويقدم جبران تأمله حول معنى الحياة والكرامة البشرية.

6.1 أهداف الوحدة

أهداف هذه الوحدة كثيرة؛ ويتلخص أهمها في النقاط التالية:

- التعرف على كاتب النص الأديب الشاعر جبران خليل جبران ومساهماته في الأدب المهجري والعربي.
- كشف العناصر الأدبية والفلسفية، وفهم المضمون والعبارة التي تقدمها قصة "طفلان" والقضايا السائدة في مجموعة قصصية "دمعة وابتسامة".
- تنمية مهارات النقد البناء من خلال توضيح الخصائص الأدبية والتقنيات السردية وتحليل الرسالة والمعنى الموجودة في هذه القصة القصيرة.
- اكتساب مفردات وتعبيرات جديدة، والتعرف على أسلوب جبران النثري، وتعلم طريقة صحيحة وسليمة لنقل المشاعر والأفكار.

6.2 حياة جبران خليل جبران وأعماله

إن هذه القصة التي نحن بصدها هي قصة بعنوان "طفلان" مأخوذة من المجموعة القصصية الرائعة التي كتبها شاعر المهجر وأديب العربية وفيلسوف الإنسانية جبران خليل جبران. وإن هذه المجموعة القصصية تمتاز كغيرها مما كتبه جبران خليل جبران في فن الرواية أو القصة بروعة الأسلوب الذي اتخذها جبران لكتاباتة الفنية. ونراه ثائرا، لا على الحكام والرهبان وحدهم، بل على جميع الناس وضد تقاليدهم الفاسدة ومعاييرهم العمياء.

وفي هذه القصة يقدم الكاتب المبدع جبران خليل جبران -بحبكة قصصية- حالة اجتماعية كانت سائدة في زمنه وأيامه، وتلك أن الحكام يسيطرون على الناس ويطمعون فيما عندهم، ويضعون القوانين والشرائع لصالح سيظرتهم واستبدادهم، ويستعينون بزعماء الدين وعلمائه، حيث يحولون المعابد والهيكل إلى مغاور لصوص يجمعون فيها ما يسرقونه مما حصدت أيادي الفقراء والمساكين بعد نصب وتعب. وأصبح الناس في تلك الأيام أعوانا للأمرء على شهواتهم والقضاة على ظلمهم.

والكاتب في هذه القصة المَعنُونَة بـ "طفلان" يسخر من أناس فقدوا بصيرتهم بعد أن كانوا محكومين لسيطرة أميرٍ لا يزال يحكمهم لمدة طويلة، وهم يفرحون بولادة مولود لأمرير؛ سوف يرث استبداد والده الحاكم المسيطر على

حياة الأبرياء المستضعفين، ومن العجب أنهم يصيحون بأهازيج الفرح ويهتفون بأناشيد السرور لما علموا بأن سلسلة الاستبداد لم يعد ينقطع. والأمير يقول إن مجد آبائه وشرف عائلته سوف يستمر إلى الأبد، ويكون الوليد فخرا وملاذا وورثا لأجداده العظام، ويعطي الكاتب للقراء صورة واضحة لنفسية المحكومين، إذ إن هؤلاء لا يعطون الكرامة لأنفسهم، يقول جبران: إن ملائكة السماء تبكي على صغر الناس وإذلال أنفسهم، ثم يحول الكاتب عدسته إلى كوخ حقير في القرية حيث يجد القارئ صورة بأئسة مضادة للصورة الأولى.

وقبل أن ندقق النظر في هذه القصة وتحليل جوانبها الفنية، يجب علينا أن نستعرض سيرة الكاتب جبران خليل جبران، ونلقي الضوء على إسهاماته الفنية ومكانته الأدبية في الأدب العربي بشكل عام والأدب المهجري بشكل خاص موجزا.

6.2.1 جبران خليل جبران وحياته الأدبية

ولد جبران خليل جبران في أسرة فقيرة كانت تعيش في بشرى من شمال لبنان في يوم السبت/ يناير 6 سنة 1883م. كانت أمه كاميليا رحمة في الثلاثين من عمرها عندما رأت عيون جبران نور الدنيا. ووالده خليل لم يكن يهتم بأمور عائلته حيث كان فظا سكيراً يسيء إلى أسرته، ولم يتول المسؤولية التي ألقيت على عاتقه كأب أو ولي. وفي عام 1891م، اعتقل والده إثر تصرفاته السيئة في الأمور المالية، وتمت مصادرة جميع ممتلكاته. وهذه الأسباب قد أدت إلى هجرة والدته كاميليا رحمة مع إخوته إلى بوسطن في الولايات المتحدة الأمريكية سنة 1895م. وهنا بدأ الكاتب مسيرته الأدبية. ولما أتم دراسته الابتدائية من أمريكا، أرسلته أمه إلى لبنان لكي يتدرس اللغة العربية، ف قضى جبران في لبنان أربع سنوات وتعمق في اللغة العربية وآدابها، ثم عاد إلى جوار والدته ببوسطن، وشاءت الأقدار أن يبقى وحيدا على قيد الحياة مع أخته ماريانا بعدما فشا داء السل في بيته، ومات شقيقته سلطانة، وتوفي أخوه بطرس، وتوفيت والدته بسبب السرطان.

وكان جبران يحب الرسم ويجيده، ودخل إلى عالم الفن والألوان حينما بلغ عمره العشرين. ولكي يتعمق في فن الرسم سافر جبران خليل جبران إلى باريس على نفقة ماري هاسكل، التي تعرف عليها جبران من معرض الرسوم التي أقيمت في الولايات المتحدة، وإليها يعود الفضل الكبير في حياة جبران الفنية، حيث أنفقت عليه مبالغ كبيرة لدعم حياته الفنية، كما أنفقت عليه ساعات كثيرة لتحرير كتبه في اللغة الإنجليزية. التحق جبران بمدرسة الفنون أكاديمية جوليان في باريس، وفطن إلى دقائق هذا الفن وتعمق فيه، ثم عاد إلى بوسطن. وهذه الموهبة الفنية قد أعطت له إمكانية لرسم الصور المختلفة للشخصيات المتعددة، فمثلا إنه قد رسم بريشته العجيبة صور الغزالي وابن خلدون والمتنبي وابن سينا والخنساء والمعري وأبي نواس وعبد الله بن المقفع وغيرهم. وفي سنة 1912م، رحل جبران إلى نيويورك واستقر معتكفا على التأليف في اللغة العربية.

وظهر نجمه في العالم العربي بعد أن أسس مع زملائه ناديا عربيا يجمع بين المهاجرين الذين غادروا بلدانهم العربية واستقروا في الولايات المتحدة الأمريكية، وسموها "الرابطة القلمية"، وذلك في شهر أبريل سنة 1920م. وكان تأسيسه تحت رئاسة جبران خليل جبران. وشغل ميخائيل نعيمة منصب السكرتارية في الرابطة كما شغل وليم

كاسفليس منصب أمانة الصندوق. ومن أبرز أعضائها: أمين الريحاني، وإيليا أبو ماضي، ونسيب عريضة، وعبد المسيح الحداد، ورشيد أيوب، وغيرهم من الأدباء والشعراء. وقام جبران خليل جبران برسم سمة الهيئة.

ومنذ تأسيس الرابطة القلمية ركزوا حياتهم للتجديد في الأدب العربي، ويعد هو رائد التجديد الأول في أدب المهجر. وفي سنة 1921م حصدوا أول نتاجهم الأدبي في موسم الحصاد الأول، حيث ظهرت مجموعة الرابطة القلمية، ونالت هذه المجموعة الإعجاب والتقدير من الأدباء والشعراء، وقد كان أصحاب الرابطة القلمية يعتقدون بأن الأدب وسيلة التعبير عن الحياة ومشقاتها وسرورها. ودخل جبران إلى عالم النثر والشعر الإنجليزي أيضا كما كان يكتب باللغة العربية، وأتى بأخيلة وكنائيات وألحان وألوان تسيل بالحرارة والجمال. وعكف هذا الفيلسوف اللبناني على الإبداعات في كلتي اللغتين العربية والإنجليزية. وقد ترجمت مؤلفاته وإبداعاته إلى أكثر من خمسين لغة عالمية. ولم يزل جبران خليل جبران مهبط الوحي والإلهام حتى أدركته المنية بعد أن أصابه داء السل وذلك في سنة 1931م.

ولم يكن أسلوبه في معالجة أوضاع الناس وأوجاعهم أسلوبا هادئا، بل كان هو بحرا تتلاطم فيه أفكاره وهواجسه، وبركانا حيا يتفجر أياما متتالية. وثار على تقاليد الناس الفاسدة ومقاييسهم العمياء. ولم يكن أسلوبه متكدرا في جانب واحد من البيان، بل كان يحمل خيالا عاطفيا مجردا، أو أحاسيس واقعة عميقة، تارة يخاطب الناس بالأمثال والحكم، ويثور عليهم بالغضب والنيان تارة أخرى. وإن هذه التغيرات في أسلوبه يتجلى واضحة وأثرت بعيد المدى في نفوس القراء والأدباء والشعراء، ولننظر إلى ما كتبه الأديب نسيب عريضة في مقدمة دمعة وابتسامة حيث يقول:

"عندما ظهرت "دمعة وابتسامة" كان الكتاب والشعراء في مصر وسوريا والمهجر يملأون الصحف والمجلات بمقالات ورسائل وقصائد عقيمة بليدة خالية من الشعور، بعيدة عن القلب، وكان أكثر الناس يحسبون كل من وزن الكلام شاعرا وكل من رتب الفقرات كتابا، ولكن لما ابتداء جبران بنشر "دمعة وابتسامة" غير الناس أفكارهم وعلموا للمرة الأولى أن الشاعر الحقيقي هو الذي يضرب بأصابعه السحرية على أوتار قلوبهم، ويعيد على مسامعهم في اليقظة ما تسمعه أرواحهم في المنام. ومن ذلك الحين ابتداء فتیان الكتاب والشعراء بتقليد "دمعة وابتسامة" والنسج على منوالها، فلم يمر عامان أو ثلاثة على ظهورها حتى كان لجبران تلاميذ وأتباع منتشرون في كل مكان من العالم العربي."

(مقدمة دمعة وابتسامة ص: 4)

ويستمر نسيب عريضة في قوله:

"عندما طلبنا إلى جبران جمع "دمعة وابتسامة" ونشرها في كتاب، أجابنا بيت من أحد موشحاته قائلا:

"ذاك عهد من حياتي قد مضى بين تشيب وشكوى ونواح"

فقلنا له: "ذاك عهد من حياتك قد مضى، ولكنه لم يزل حاضرا في حياة محبيك ومريديك".
فأجابنا "إن الشاب الذي كتب قد ترنم بأغنية علوية قبل أن يموت. قلنا له: وعلينا أن
نحفظ تلك الأغنية كيلا تتلاعب بها أيدي الضياع".

وكل هذه الحوارات التي جرت بينه وبين نسيب عريضة تدل على التحولات الجذرية التي وقعت في أسلوب
جبران. وهذا الأديب الشاعر لم يعتمد على أسلوب عادي ولا على نمط متبع، بل تجاوز أحيانا إلى ما هو أعلى عنده
وأوفق في رأيه لمعالجة تلك القضية التي يراها نصب عينيه. كل هذه تفيض من شخصية فنية ممتازة في أفكارها
وأراءها وأخيلتها وأساليبها.

6.2.2 مؤلفات جبران

قد خلدت عبقرية جبران في رفوف المكتبات الأدبية تلك المعجزات الفنية التي خرجت من قريحتها، ومن أهمها:

- الموسيقى (تأملات في موسيقى وطاقاتها التعبيرية والتأثيرية)
- المجنون (أمثال وتأملات في موضوعات متنوعة)
- عرائس المروج (مجموعة قصص)
- الأرواح المتمردة (يصور فيها مواقفه في شخصيات تمردت على التقاليد الفاسدة بين الناس)
- الأجنحة المتكسرة (رواية تعالج حبه الأول)
- دمة وابتسامة (مجموعة من القصائد النثرية والمقالات الأدبية والقصص الرمزية)
- العواصف (مقالات عن العواطف والمشاعر الإنسانية)
- المواكب (قصيدة ذات طابع فلسفي)
- البدائع والطرائف (شذرات وقصائد)
- النبي (يصور المصطفى المختار نبي أورفليس الذي كان يتربص عودة سفينته في مدينة أورفليس اثنتي
عشرة سنة ليركبها عائدا إلى جزيرة ولد فيها، يتناول فيه علاقة البشر بعضهم مع بعض)
- السابق (شذرات قصيرة، وهو تمهيد لكتاب النبي)
- حديقة النبي (قصة المصطفى المختار بعد ما وصل إلى جزيرة مولده ويعالج علاقة الإنسان بالطبيعة)
- رمل وزيد (مجموعة من الحكم والآراء)
- يسوع بن الإنسان (يحدث عن ناسوتية المسيح)
- آلهة الأرض (يصور فيه الإنسان وأوصافه على أسنة الآلهة)
- التائه (فكاهات نادرة قصيرة)

وقد كتب حوله الأدباء وسجلوا حياته الأدبية حتى بلغ عددها المئات. ومن أهمها ما كتبه ميخائيل نعيمة عن
حياة جبران تحت عنوان "جبران خليل جبران" (مؤسسة نوفل، بيروت، 1981م).

6.3 كتاب "دمعة وابتسامة"

جبران خليل جبران، فيلسوف حاول للاقترب من أجوبة شافية حول ما يكابده الإنسان في رحلته الحياتية من الأوجاع والآلام، ويرى أنه مما ينبغي أن يُختبر الإنسان بالدمعات لكي يكون أكثر نضوجاً في حياته، ولكي تتحقق سعادته عبر مخاضات من الأوجاع. وهذا لا يعني أن جبران قضى حياته سابحة في مستنقعات الدموع لم يجد شاطئ السعادة. ولكن حياته – كما أشار إليها في توطئة الكتاب - ظلت تبقى بين دمعة وابتسامة، دمعة تطهر قلبه وتفهمه أسرار الحياة وغوامضها، وابتسامة تدنيه من أبناء بجدته وتكون رمز تمجيده الآلهة، دمعة يشارك بها منسحق القلب، وابتسامة تكون عنوان فرحه بوجوده.

وهذا الكتاب الذي نحن بصدده يعد واحداً من أروع الكتب التي طارت بتميز في العالم الأدبي على خلاف ما تعود عليه القارئ العربي في القرن العشرين، أتى هذا الشاب الوسيم بكتابه دمعة وابتسامة في سنة 1914م. وكان ظهوره ضجة هائلة في الأوساط الأدبية إذ إنه تحدى جميع ما كان موجوداً في طاولات القراءة في تلك الأيام.

وهذا الكتاب يحتوي على مجموعة قصصية من القصائد النثرية والمقالات الأدبية والقصص الرمزية التي نظمها المؤلف، ونهج فيه منهجاً جديداً لم يتعود عليه الكاتبون، وحينما نجلس لقراءة هذه المجموعة نجد أن الكاتب يعبر فيها خلجاته النفسية ومشاعره الداخلية، طورا يخاطب الناس بأسلوب الوعظ والإرشاد، وطورا يبكي على صغره وإذلالهم لأنفسهم. ويصور تلك العقبات التي تجاوزها متأملاً في وجود الإنسان وحياته، ومانحاً للحياة فلسفته الخاصة به.

الأمر الذي لا يختلف فيه اثنان ولا يشك فيه أحد، أن هذه المجموعة القصصية "دمعة وابتسامة" هي الجديدة من نوعها في الأدب العربي، إذ إنها فتحت أمام قارئ الأدب العربي عالماً فريداً لم يعد يتعهد به من قبل. وكل ما جاء فيها قد خالف ما تجرب قارئ الأدب العربي في قراءاته الماضية من أسلوبها وتراكيبها ودقة البيان فيها. والكاتب جبران خليل جبران قد أتى بأحاسيسه العذبة ومشاعره المرهفة، ونسّق إبداعاته في هذا الكتاب ببراعة فذة. وأعطى للتعبير رونقها وجمالها، وأوردها في حلة أدبية رشيقة.

إن جبران خليل جبران قد عالج في مجموعته -كما هو موضوع معظم مؤلفاته وأشعاره- "الروح والإنسانية" ومواقفها المختلفة في الحياة البشرية، وضمّن الكاتب في مجموعته تسعة وخمسين نصاً أدبياً، منها المقال والأمثال والقصص والقصائد. وفقاً لعنوانه للمجموعة إن الكاتب قد عبر في بعض رسائله عن السعادة بينما عبر في البعض الآخر عن الحزن والاكتئاب، لكي يكون العنوان هو الأوفق لما تضمنت عليه المجموعة.

وفي توطئة الكتاب يرمز جبران خليل جبران إلى النصوص المضمنة في هذه المجموعة، وها هو ذا يقول:

"أنا لا أبذل أحزان قلبي بأفراح الناس، ولا أرضى أن تنقلب الدموع التي تستدرها الكآبة من جوارحي وتصير ضحكاً، أتمنى أن تبقى حياتي دمعة وابتسامة، دمعة تطهر قلبي وتُفهمني أسرار الحياة وغوامضها، وابتسامة تُدنيني من أبناء بجدتي وتكون رمزاً تمجيدي الآلهة،

دمعة أشارك بها منسحقي القلب، وابتسامة تكون عنوان فرحي بوجودي. أريد أن أموت شوقاً ولا أحميا مللاً، أريد أن تكون في أعماق نفسي مجاعة للحب والجمال؛ لأنني نظرت فرأيت المستكفين أشقى الناس وأقربهم من المادة، وأصغيت فسمعت تهديدات المشتاق المتمني أعذب من رنات المثاني والمثالث. يأتي المساء فتضم الزهرة أوراقها وتنام معانقة شوقها، وعندما يأتي الصباح تفتح شفتيها لاقتبال قبلة الشمس، فحياة الأزهار شوق ووصال، دمعة وابتسامة...."

موفقاً لما اختاره من العنوان "دمعة وابتسامة" إن جبران خليل جبران يجمع بين دفتي هذه المجموعة الكثير من القصص المتنوعة والمؤثرة، والتي عنونها الكاتب بعناوين جذابة وأخاذة. ثم أعطى لها أسماء تثير في نفس القارئ الرغبة في استكشاف تفاصيلها. وكل هذه القطعات النثرية والشعرية ما زالت تلهم الأجيال الجديدة المتصاعدة بوجي الإبداع والاتباع بهذه العبقرية الأدبية.

وإن هذا اليراع الأدبي العجيب قدم خلال هذه المجموعة لونا جديدا من الأدب، والذي أخذ قلوب آلاف المتابعين شرقا وغربا. يعتقدها النقاد والباحثون بأنها أنشودة ذات مستوى رفيع، ورسالة إنسانية سامية تدعو الإنسان لكي يكون إنسانا بمعنى الكلمة؛ لأن إنسانية الإنسان تكتمل حينما يفرح الإنسان إذا توفرت لديه أسباب الفرح والسرور، وتدمع عيناه إذا دعت الظروف القاسية والمواقف المتشددة إلى إفراغ مستنقعات الجفون، وتطهيرها بما أنعم الله على الإنسان من حزن وبكاء.

وملخص القول اعتبرها الناس هذا العمل حدثا أدبيا كبيرا في العالم عند صدورها.

6.4 نص القصة (طفلان)

طفلان

(من كتاب دمعة وابتسامة)

وقف الأمير على شُرْفَةِ القصرِ ونادى الجموعَ المزدحمةَ في تلك الحديقة، وقال: أُبَشِّرُكُمْ وَأُهَيِّئُ البلادَ، فالأميرةُ قد وَضَعَتْ غلامًا يُحْيِي شرفَ عائلتي المَجِيدَةِ، ويكونُ لكمُ فخراً وملاذًا وورثًا لما أبَقْتُهُ أجدادي العظامُ، إفْرَحُوا وتملُّوا؛ فمستقبلُكم صارَ مَنَاطًا بِسَلِيلِ المَعَالِي.

فصاحتُ تلك الجموعُ وملأتِ الفضاءَ بأهازيجِ الفرحِ، متأهِّلةً بمن سوفَ يُرَبِّي على مَهْدِ التَّرَفِ، ويشبُّ على مَنَصَّةِ الإعزازِ، ويصيُرُ بعد ذلك حاكمًا مُطلَقًا بِرِقَابِ العِبَادِ، ضابطًا بقوته أَعِنَّةَ الضُعفاءِ، حريًّا باستخدام أجسادِهِم وإتلافِ أرواحِهِم، من أجلِ ذلك كانوا يفرحون ويُغنُّون الأناشيدَ ويُعاقِرُونَ كاساتِ السُّرُورِ.

وبينما سَكَّانُ تلك المدينةِ يُمَجِّدُونَ القويَّ وَيَحْتَقِرُونَ ذواتِهِم وَيَتَغَنُّونَ بِاسْمِ المُسْتَبِدِّ، والملائكةُ تَبْكِي على صِغَرِهِم، كان في بيتٍ حقيرٍ مهجورٍ امرأةٌ مَطْرُوحَةٌ على سريرِ السَّقَامِ تَضُمُّ إلى صدرِها الملتَهَبِ طفلًا ملتفًا بأَقْمِطَةٍ باليةٍ.

صبية كتبت لها الأيام فقراً، والفقيرُ شقاءً فأهملتُ من بني الإنسان، زوجةً أمتَ رفيقها الضعيفَ ظلمُ الأميرِ القوي، وحيدةٌ بعثتُ إليها الآلهةُ في تلك الليلةِ رفيقاً صغيراً يُكَبِّلُ يديها دونَ العملِ والاتِّزاقِ.

ولمَّا سكنتُ جَلْبَةَ الناسِ في الشَّوَارِعِ، وضَعْتُ تلكَ المسكينَةَ طفلها على حَضَنِي، ونظرتُ في عينيه اللامعتينِ وبَكَتُ بُكَاءً مُرًّا كأنها تُريدُ أن تُعَمِّدَهُ بالدموعِ السَّخِينَةِ، وقالتُ بصوتٍ تَتَصَدَّعُ لَهُ الصُّخُورُ: "لماذا جئتِ يا فِلْدَةَ كَبِدِي مِنْ عَالَمِ الأرواحِ؟ أَطَمَعًا بِمُشَاطِرَتِي الحِياةِ المرَّةِ؟ أَرْحَمَةً بِضَعْفِي؟ لماذا تركتِ الملائكةَ والفضاءَ الواسِعَ وأتيتِ إلى هذه الحِياةِ الضيقةِ المملوءةِ شقاءً ومذَلَّةً؟

ليس عندي يا وحيدِي إلا الدموعُ، فهل تتغذَى بها بدلاً من الحليبِ؟ وهل تلبسُ ذِرَاعِي العارِيَتَيْنِ عَوْضًا عن النسيجِ؟ صغارُ الحيوانِ ترعى الأعشابَ وتبيتُ في أوكارها آمنَةً، وصغارُ الطيرِ تلتَقِطُ البُدُورَ وتنامُ بينَ الأغصانِ مَغْبُوطَةً، وأنتِ يا ولدي ليسَ لكِ إلا تَهْدَاتِي وَضَعْفِي"

حينئذٍ ضَمَّتِ الطفلُ إلى صدرِها بشدةٍ كأنها تريدُ أن تُجْعَلَ الجسدَيْنِ جسدًا واحدًا، ورفعتُ عينيها نحوَ العلاءِ وصرختُ: "ارْفُقِي بِنَا يَا رَب"

ولما انقشعتُ الغيومُ عن وجهِ القمرِ، دخلتُ أشعتهُ اللطيفةُ مِنْ نافذةِ ذلكَ البيتِ الحقيقِ، وأنْسَكَبَتْ على جسدَيْنِ هَامِدَيْنِ.

6.5 ترجمة النص

دوہجے

(کتاب "دمعة وابتسامة" سے ماخوذ)

امیر شہر محل کی بالکونی میں کھڑا ہوا اور اس باغ میں موجود ہجوم کو پکار کر کہا: میں آپ لوگوں کو خوشخبری دیتا ہوں اور ملک کو مبارکباد دیتا ہوں، کیونکہ ملکہ نے ایک شہزادے کو جنم دیا ہے جو میرے خاندان کی عزت و وقار کو زندہ رکھے گا، اور تم سب کے لیے فخر کا باعث، ایک پناہ گاہ اور میرے عظیم اسلاف نے جو کچھ چھوڑا ہے اس کا وارث ہوگا، لہذا تم خوشیاں مناؤ، جھومو، کیونکہ تمہارا مستقبل ایک عالی سلسلہ نسب شہزادے کے ہاتھوں میں ہے۔

وہ ہجوم شور کرنے لگا اور نضا کو خوشی کے نعموں سے بھر دیا، اُس (شہزادے کے حق میں) نعرے لگاتے ہوئے جو عیش و عشرت کے گہوارے میں پرورش پانے والا تھا، جاہ و حشمت کی گود میں پروان چڑھنے والا تھا، اور پھر (بڑا ہو کر) ایک ایسا مطلق العنان حکمران بننے والا تھا جو اپنی طاقت کے بل پر کمزوروں پر حکم چلاتا اور ان کے جسموں کو استعمال کرنے اور ان کی روحوں کو تباہ کرنے کا مکمل اختیار اور حق رکھتا، اسی وجہ سے، وہ خوش ہو رہے تھے، گیت گارہے تھے، اور خوشی کے جام چھلکا رہے تھے۔

ایک طرف اس شہر کے باشندے طاقتور کی تقدیس میں اور اپنی خود کی تحقیر اور ظالم کی شان میں قصیدہ خوانی میں رطب اللسان تھے، جب کہ فرشتے ان کی ذلت و خواری پر آنسو بہا رہے تھے، تو اسی وقت دوسری طرف ایک الگ تھلگ سنسان، چھوٹے سے گھر میں ایک اکیلی بیمار عورت پھٹے ہوئے بوسیدہ کپڑوں میں لپٹے ہوئے ایک نومولود بچے کو اپنے دہکتے ہوئے سینے سے چمٹائے ہوئے تھی۔

وہ بچی جس کے لیے تقدیر نے غربت لکھی تھی اور غربت مصائب اور محرومیوں کا نام ہے، اس لیے وہ انسانوں کی نظروں سے اوجھل تھی، ایک ایسی بیوی جس کے کمزور شوہر کو ایک طاقتور امیر کے ظلم نے موت کے گھاٹ اتار دیا تھا، وہ اکیلی تھی اور دیوتاؤں نے اس رات اس کے پاس ایک ننھے ساتھی کو بھیجا تھا۔ جو کام کاج سے اس کے ہاتھ میں بیڑی ڈالنے والا تھا۔

جب سڑکوں پر لوگوں کا شور کم ہوا تو اس غریب عورت نے اپنے بچے کو گود میں بٹھایا، اس کی چمکتی آنکھوں میں دیکھا اور پھوٹ پھوٹ کر رونے لگی، جیسے وہ اسے اپنے گرم آنسوؤں سے بہتسمہ (پاک پانی میں غوطہ دینا) دینا چاہتی ہو۔ پھر اس نے ایک ایسی درد بھری آواز میں اس بچے کو مخاطب کیا جس کو سن کر پہاڑ بھی پھٹ جائیں :

"میرے جگر پارے! تم عالم ارواح سے کیوں آئے ہو؟ میری زندگی کی تلخی کو بانٹنے کے لیے؟" یا
میری کمزوری پر رحم کھا کر؟" تم فرشتوں اور وسیع و عریض فضا کو چھوڑ کر اس تنگ دنیا میں کیوں
آئے جو محرومیوں اور ذلت سے بھری ہوئی ہے۔ میرے پاس آنسوؤں کے سوا کچھ بھی نہیں، کیا تم
دودھ کے بجائے ان سے اپنی غذا حاصل کر پاؤ گے؟ اور کیا تم کپڑوں کی جگہ میرے ننگے بازو پہن
پاؤ گے؟ چھوٹے جانور تو گھاس چرتے ہیں اور اپنے ٹھکانوں میں امن وامان سے رات گزار لیتے
ہیں، چھوٹے پرندے تو دانے چگتے ہیں اور شاخوں کے درمیان اپنے گھونسلوں میں خوشی سے
سو جاتے ہیں، لیکن میرے بیٹے! تمہارے پاس میری آہوں اور کمزوری کے سوا کچھ نہیں ہے۔"

پھر اس نے بچے کو پوری طاقت سے اپنے سینے سے چمٹالیا، گویا وہ دونوں جسموں کو ایک ہی جسم بنا دینا چاہتی ہو، اور آسمان کی طرف نظریں اٹھا کر پکارا: "اے رب! ہمارے ساتھ نرمی سے پیش آ!"

جب چاند کے چہرے سے بادل چھٹ گئے تو اس کی نرم کر نین اس چھوٹے سے گھر کی کھڑکی سے داخل ہوئیں اور دو بے جان جسموں پر برس پڑیں۔

6.6 تحلیل النص

6.6.1 التحليل اللغوي

المعاني بالإنكليزية	المعاني بالأردنية	المفردات والمعاني بالعربية
Balcony	بالکونی	شرفة القصر: بالكونة القصر

Shelter	آسراء، ٹھکانہ	الملاذ: الملجأ، المأمن
Successor	وارث	ورث: الذي يرث أباه أو جده
Descendant of the noble house	عالی نسل	سلیل المعالی: ابن المكارم
Songs of joy	خوشی کے نغمے	أهازيج الفرح: أناشيد السرور
The bridle that the animal holds	لگام	عنان: سير اللجام الذي تمسك به الدابة
They enjoy cups of pleasure	خوشی میں لطف اندوز ہونا	يعاقرون كأسات السرور: جمع كأس، وهو القدرح، بمعنى كأسات الخمر
Dictator/ tyrant	ظالم، جابر	المستبد: حاكم مستبد معنى ظالم، وقاهر
Worn fabrics	بوسیدہ کپڑے	أقمطة بالية: قطعة من قماش بال يُلف بها الرضيع
The noise of people	شور و شغب، چیخ پکار	جلبة الناس: الصياح والصخب
Be baptized	عیسائی مذہب میں بچے کو مقدس پانی میں ڈبکی دلانا	تعمد: غسله بماء المعمودية
To crack	غم سے پھٹ جانا، ٹوٹ جانا، شگاف پڑنا	تصدع له حزنا: ينفطر له، ينشق
To share with	شریک ہونا	شاطر: شارك
Caves	گھونسلہ	أوكار: عش الطائر أو مغارة، وكهف
With joy and pleasure	خوش	مغبوطة: مسرورة
Sighed	آہ بھرنا	تمهد: أخرج نفسه ألما وحزنا
Disappeared	زائل ہونا	انقشع عن: زال
Lifeless body/ Dead body	بے جان جسم	جسد هامد: جسد بلا تحرك

6.6.2 خلاصہ النص " طفلان "

أطل الملك من بالكونية وشرفة قصره على رعيتته المحتشدة أمام القصر، وبشّرهم بأن زوجته الأميرة قد وضعت مولودا يرث مجده ويخلف عرشه. ففرح الناس أهازيج السرور وصاروا يتغنون بفرح ما بُشّروا به، وبدأوا يهنؤون الملك ويهنئون أنفسهم بقدم ولي العهد الجديد. ولكنهم لا ينظرون إلى حقيقة الأمر حيث إن هذا الأمير المولود سوف يكون مستبدا مثل والده، ويحكم على أموالهم ويعيث بأرواحهم كلما يريد وكما يشاء. وملائكة السماء تضحك من هؤلاء الناس الذين يفرحون بولادة من سيدلّهم ويحقرهم ويملك رقابهم في المستقبل ويهنئون بقدمه.

ثم يحول الأديب عدسته إلى كوخ بائس تسكنه أرملة مسكينة قد قتل الأمير زوجها، وهي أيضا تضع وليدها في نفس اللحظات، إلا أن هذه الصورة الأليمة تبعد كل البعد عن تلك الصورة المبهجة. لأن هذه الأرملة لم تجد ما تسد به جوعتها، وما تلبس به ابنتها المولود من ثياب. وهي تخاطب ابنتها البريء عن سبب مغادرتها عالم الأرواح وقدمه إلى عالم الأجساد. وتسأله هل هو أتى إلى هذا الكوخ البائس لكي يشاطر آلام أمه وأوجاعها، أو ليواسيها في فجائعها.

ولد في القصر مولود يتربى على المملذات، بينما ولد في الكوخ مولود يتربى على المذلّات. والأول يفرح به الناس وينشدون لقدمه أهازيج الفرح، بينما لم يأبه بالوليد الثاني أحد إلا أمه البائسة التي تسمع من بعيد أهازيج الترح. وكاتب القصة نفّس الحبر عن يراعه بعد ما أنجى الموت هذين البائسين من الشقاوة التي ما زالت تغمرهما، ومن التعاسة التي ما زالت تحقد إليهما. ونجى الكاتب في تصوير صورتين مختلفتين تماما. ويسخر من المجتمع البشري لوجود هذا الفرق والتباين بين الناس.

6.6.3 التحليل الأدبي

وحيثما تتفرغ من قراءة هذه القطعة النثرية الرائعة، فإنك تصل إلى أن قصة "طفلان" قطعة أدبية رائعة تستحق النظر فيها والتعليق عليها. كما هو واضح من عنوانها الرامز إلى مضمونها. إن جبران خليل جبران، يمزج في كتابه بين عواطف الحزن والفرح، ويقدم لقارئه من خلال صفحاته المزركشة تجارب غنية مرّ بها جبران الإنسان. وكل من يلقي النظر إلى هذه السطور المعجزة التي أنجزها يراع جبران خليل جبران، حتما سيدرك بأن مهاراته في تقديم آراءه الفكرية وخلجاته النفسية في أسلوب منطقي أخذ، أمر لا بد من الإشادة عليه، والافتاء بطريقه. ويريد الكاتب من كتابة هذه التجارب المتغيرة أن يثبت بأن حياة الإنسان دائما تكون بأفراحه وأتراحه. وجميع هذه المشاعر تولد في الإنسان طاقات يستطيع بها الاستقرار في العالم البشري.

يؤمن جبران خليل جبران رئيس الرابطة القلمية، دائما بأن الأدب لا بد أن يعالج أفراح الإنسان وأحزانه، وإنه قد فتح مجالات جديدة في الأدب والفكرة. وإنه قد جمع في أسلوبه بين الرصانة والطلاوة كما جمع بين الجزالة والرقّة، وكانت لغته واضحة الدلالة، عصرية في التعبير عن تصوير حياة الناس. وإن أسلوبه الذي جاء به في كتاب دمعة وابتسامه هو أسلوب فيه ابتداع لا اتباع، وابتكار لا تقليد، ووضوح لا تعقيد. وإنه قد أعطى للفظ حيوية لم نكد نراها في لغة كثير من الأدباء، فاللفظ عنده كالروح، وارتباطه بالفكرة أو المعنى يشبه ارتباط الروح بالجسم. ولجأ جبران في هذا الكتاب إلى لغة عربية فصيحة كما لجأ إلى تقنيات جديدة، حتى أنه مر أمامه أدباء الشام ومصر، وأصبحوا فيما بعد يتقلدونه في الكتابة والتعبير.

إن كل من قرأ كتاب دموعة وابتسامة يشعر فيه مذاقا خليليا خاصا، خالف بتراكيبه ودقة بيانه وبنية لغته ما كان شائعا في ذلك الوقت في الكتابة الأدبية العربية. لأن الكاتب جبران قد أتى في هذه المجموعة بأسلوب فريد كما أشار إليه الأديب نسيب عريضة في مقدمة الكتاب دموعة وابتسامة:

"إنها أتت كتوطئة لحركة عربية جديدة يشعر بها ويتأثر لها الطالب في مدرسته والمتأدب في مكتبته والصحافي في إدارته".

على أي حال، إن جبران خليل جبران وظف إمكانات الصور البلاغية مثل التشبيهات والاستعارات والكنيات اللفظية والمعنوية وجميع أدوات البلاغية في مجموعته "دموعة وابتسامة". وهذه الآلات اللغوية قد أدت دورها في تقريب موضوع النص من القراء. وقد لجأ جبران إلى الإكثار من تلك الأدوات البلاغية لكي تحمل جملة وكلماته معانٍ عميقة وموحية إلى القراء. وقد استطاع من خلال هذه الأدوات اللغوية إدخال القارئ إلى عالم الخيال الذي يجعل النص ثريا وغنيا.

وأما من ناحية النقد والتقدير فإن كبار النقاد والمفكرين الأوروبيين مثل جيمس جويس، وتي. إس. إليوت وإيرنست همنغواي قد أكدوا بأن جبران خليل جبران في مجموعته "دموعة وابتسامة" قدم تجربة أدبية رائعة هي الأولى من نوعها. وقد أذاب جبران فيها الفواصل التقليدية التي طالما استخدمها الرواد فيما بين النثر والشعر؛ وذلك ما ناهضته التقليدية رغم اعترافها بأن إعجاز وحدثة الأمم الحديثة تكمن في الممارسة غير الشعرية؛ والمقصود به النثر.

6.7 نتائج التعلم

تفرغنا من هذه الوحدة التي تعالج وتحلل قصة "طفلان" أدبيا ولغويا. ومن خلال دراستنا وقراءتنا لهذه الوحدة تسلحنا بمعلومات أساسية عن كتابة جبران خليل جبران وأساليبه في الكتابة الأدبية. وقد أضفنا إلى رصيدنا العلمي النقاط التالية:

- دراسة أعمال جبران خليل جبران، الكاتب والفيلسوف اللبناني المشهور، يمكن أن توفر لنا فهما أعمق للقضايا الإنسانية والحياة البشرية. وجميع مؤلفاته توحى التفكير والتأمل نحو القضايا الروحية والاجتماعية.
- إن كتاب "دموعة وابتسامة"، هو كتاب رائع للغاية، حيث إنه نقطة تحول في أساليب الكتابة والتعبير، لأن صدور هذه المجموعة القصصية أثبت أن من إمكانات الكلمات أن تجذب إلى مضمونها القراء شرقا وغربا.
- مجموعة دموعة وابتسامة هي كتاب مزج فيه الكاتب جبران بين مشاعر مختلفة ومواقف متنوعة يمر بها الإنسان. ويدعو القراء إلى الفرح والبكاء معا.
- قصة "طفلان" من القصص التي ساد موضوعها، وشاعت حبكتها في كتابات جبران خليل جبران. إذ الكاتب، من خلال هذه القصة، يشد انتباهنا إلى الفرق الواضح بين الإنسان وأخيه.

- يعتبر جبران خليل جبران ممن عرفوا أسرار اللغة العربية وإمكانيتها في تصوير حياة الإنسان وأفراحه وأتراحه. وهو يقدم هذا العمل الرائع بأسلوب شفاف متمسم بالفصاحة والقوة في البيان، وقد استعمل في هذه القطعة النثرية أدوات بلاغية تجعل هذه القطعة الأدبية أكثر توغلا إلى قلوب القراء.
- اطلعنا على الترجمة الأردنية لهذه القصة، وتعلمنا من هذه الوحدة معاني الكلمات والتعبيرات الصعبة المستخدمة فيها. وجميع هذه المفردات والعبارات تثير معاجمنا الشخصية، وتلهمنا إلى الاقتفاء بأثره في الكتابة العربية، وتهدينا إلى التفكير والتأمل في دواخل الناس العادي.

6.8 أسئلة الاختبار النموذجية

6.8.1 أسئلة موضوعية

1. متى ظهرت مجموعة دمعة وابتسامة؟
1908(a) 1914 (b) 1920 (c) 1926 (d)
2. أين ولد جبران خليل جبران؟
1908(a) 1914 (b) 1920 (c) 1926 (d)
3. في أي سنة هاجر جبران إلى الولايات المتحدة؟
1895(a) 1920(b) 1912(c) 1906(d)
4. من رسم سمة الرابطة القلمية؟
1908(a) 1914 (b) 1920 (c) 1926 (d)
5. متى توفي جبران خليل جبران؟
1921(a) 1928(b) 1931(c) 1936(d)
6. من كتب مقدمة الكتاب "دمعة وابتسامة"؟
1908(a) 1914 (b) 1920 (c) 1926 (d)
7. اختر الشارد
1908(a) 1914 (b) 1920 (c) 1926 (d)
8. اختر الشارد
1908(a) 1914 (b) 1920 (c) 1926 (d)
9. في أي سنة ظهرت مجموعة الرابطة القلمية؟
1920(a) 1921(b) 1922 (c) 1923(d)
10. الرابطة القلمية أسست في
1908(a) 1914 (b) 1920 (c) 1926 (d)

6.8.2 أسئلة ذات أجوبة قصيرة

1. اكتب هدفين من أهداف هذه الوحدة!
2. أين أسست الرابطة القلمية؟ واذكر الرواد فيها؟
3. ماذا قالت الفتاة البائسة لرضيعها؟

6.8.3 أسئلة ذات أجوبة طويلة

1. كيف يسخر الكاتب من إذلال الناس أنفسهم؟
2. اكتب عن تصوير عزة النفس وكرامتها في مؤلفات جبران خليل جبران!
3. هل وفق جبران في اختيار عنوان المجموعة؟ لم؟

6.9 الكلمات الصعبة ومعانيها

المعاني	الكلمة
العالم بالشيء المتقن له	أبناء بَجْدَتِي، هو ابن بَجْدَتِهَا:
القلمُ يُتَّخَذُ من القصب	الْيَرَّاع
الشقاء والحرمان	التعاسة
نظر إليه مليًّا	حدق إلى
مُلَوَّنٌ بِعِدَّةِ ألْوَانٍ	المزركشة

6.10 أهم الكتب والمراجع الموصى بها

1. جبران، خليل جبران. دمعة وابتسامة. دار كلمات عربية للترجمة والنشر. القاهرة، جمهورية مصر العربية. 2012م.
2. أنطوان، القوال. المجموعة الكاملة لمؤلفات جبران خليل جبران. الطبعة الأولى، دار الجيل. بيروت، لبنان. 1994م.
3. الفاخوري، حنا. الجامع في تاريخ الأدب العربي. الطبعة الأولى. دار الجيل، بيروت، لبنان، 1986م.
4. الناعوري، الدكتور عيسى. أدب المهجر. الطبعة الثالثة. دار المعارف، القاهرة، مصر.
5. The Greatest Works of Kahlil Gibran, Twelve Books in One Omnibus Edition. 13th Edition, Jaico Publishing House, Mumbai. 2004.

الوحدة: 7

"المدنية الإسلامية"

(اقتباس من كتاب: "لماذا تأخر المسلمون ولماذا تقدّم غيرهم؟")

للأمير شكيب أرسلان

عناصر الوحدة:

7.0	التمهيد
7.1	أهداف الوحدة
7.2	مقالة "المدنية الإسلامية" لشكيب أرسلان
7.2.1	شكيب أرسلان وحياته الأدبية
7.2.2	كتابا "لماذا تأخر المسلمون ولماذا تقدّم غيرهم؟" و"حاضر العالم الإسلامي"
7.2.3	خلاصة النصّ المختار
7.3	نص (المدنية الإسلامية)
7.4	ترجمة النص
7.5	تحليل النص
7.5.1	التحليل اللغوي
7.5.2	التحليل الأدبي
7.6	التمارين على نصّ المقالة
7.7	نتائج التعلم
7.8	الكلمات الصعبة ومعانيها
7.9	أسئلة الاختبار النموذجية
7.10	أهم الكتب والمراجع الموصّى بها

7.0 التمهيد

من الاتهامات الموجهة ضد الإسلام من قبل معارضيهِ أن الإسلام هو دينٌ جافٌ وغير ملائم للقيم الإنسانية، وإنّه عبارة عن منهج ليس بوسعه بناء حضارة متألّقة أو مجتمع مدني مزدهر! فهل هذه الادعاءات حقيقية؟ بالتأكيد

لا! السجلات التاريخية تشهد بشكل قاطع على خطأ هذه الاتهامات اللامستحقة والمُعتمدة على دلائل غير حقيقية! فقد مرّ الإسلام والمسلمون بفترات ذهبية حيث أسهموا بشكل كبير في إضاءة مسار الحضارة والعلوم للإنسانية بأسرها.

سنقرأ في هذه الوحدة مقالة ملهمة تدور حول هذا الموضوع من قبل الكاتب اللبناني شكيب أرسلان، المعروف بـ"أمير البيان". يرد في مقالته أرسلان على اتهامات معارضي الإسلام ويُفند ادعاءاتهم بالاعتماد على حجج ودلائل مستمدة من التاريخ. سنبدأ أولاً بالتعرف على هذا الكاتب المتميز ومساهماته في الأدب العربي، وبعد ذلك، سنقوم بقراءة نص المقالة وترجمته إلى اللغة الأردنية، مع تحليل لغوي وأدبي للمحتوى.

7.1 أهداف الوحدة

تتلخص أهداف هذه الوحدة في النقاط التالية:

- التعرف بكاتب النصّ الأمير شكيب أرسلان وخدماته للأدب العربي الحديث
- فهم المضمون العام لمقالة "المدنية الإسلامية" ومعرفة القضايا والمفاهيم التي تناقشها
- تنمية مهارات النقد البناء من خلال توضيح الخصائص الأدبية والميزات الفنية الموجودة في هذه القطعة
- اكتساب مفرداتٍ وتعبيراتٍ جديدة وتعلُّم طريقة صحيحة وسليمة لاستخدامها

7.2 مقالة "المدنية الإسلامية" لشكيب أرسلان

المقالة التي بين أيدينا في هذه الوحدة بعنوان "المدنية الإسلامية" أو "مدنية الإسلام" (كما ورد في بعض النسخ) هي فصل مقتبس من كتاب "لماذا تقدم المسلمون وتأخر غيرهم؟" للأمير البيان الأمير شكيب أرسلان، الكاتب اللبناني. لقد أورد الكاتب نفس المقال في تعليق له لترجمة الأستاذ عجاج نويهمز لكتاب "حاضر العالم الإسلامي" للوثروب ستودارد (Lothrop Stoddard) المستشرق الأمريكي. وقد نقل الأستاذ أبو الحسن الندوي نفس المقالة من كتاب "حاضر العالم الإسلامي" وضمّنه في كتابه المسعّى "مختارات من أدب العرب".

في المقال الذي بين أيدينا، يُقدّم لنا الأستاذ شكيب أرسلان بحثًا دقيقًا حول قضية حساسة ومهمة تخص الحضارة الإسلامية، وتحديداً حول الفكرة الخاطئة التي يتداولها بعض الأفراد، وهي تشكيكهم في قدرة الإسلام على خلق وبناء حضارة مستدامة ومتميزة على الساحة العالمية. بمهارة عالية، يُعارض الكاتب هذه المفاهيم الزائفة بالاستناد إلى الحقائق التاريخية المعجبة، والتي تُلقى الضوء بوضوح على عظمة الحضارة الإسلامية خلال العصور المختلفة. يُعطي الكاتب للقراء لمحة غنية ومُفصّلة عن المدن الإسلامية في زمن ازدهارها خلال العصور الوسطى، مُلقياً الضوء على مكانتها العالية ومُقارنتها بالمدن الأوروبية في نفس الزمان. فقبل أن نغوص في التحليل والاستعراض لهذا النصّ المثير، يجب أن نستعرض سيرة الأستاذ شكيب أرسلان، وأن نستلهم من إسهاماته القيمة في ترقية الأدب العربي وتطويره في العصر الحديث.

7.2.1 شكيب أرسلان وحياته الأدبية

الأمير شكيب أرسلان يُعتبر إحدى الشخصيات المتميزة والبارزة في الساحة العربية والإسلامية في العصر الحديث. إنّه يتسم بكونه ليس فقط كاتبًا، بل أيضًا أديبًا، مفكرًا، سياسيًا، ومناصرًا قويًا لفكرة الوحدة العربية والإسلامية. وبفضل أسلوبه البلاغي الفريد والمتقن، وقدرته المتميزة على التعبير والتواصل الكتابي، أُطلق عليه لقب "أمير البيان". وُلد أرسلان في قرية تُدعى "الشويفات" (Choueifat) في لبنان في عام 1869م وتوفي في مدينة بيروت في عام 1946م، ودفن في نفس قريته. تعدّ أعماله متنوعة وغنية، أسهمت في شتى مجالات الفكر والأدب والسياسة، كما لعبت دورًا حاسمًا في تشكيل وعي الأجيال بعده وفتح الأفق أمام المفكرين والعقلاء العرب والمسلمين في العصر الجديد.

ولد شكيب أرسلان في 25 من ديسمبر عام 1869م، في أسرة درزية، لها جذور عميقة وشهرة طيبة في لبنان. كان والده، الأمير حمود أرسلان، يعمل مديرًا لناحية من قرية "الشويفات"، ووالدته كانت سيدة شركسية نبيلة. وتقليديًا، كان يلقب أفراد هذه الأسرة الدرزية بـ"الأمرء". بدأت رحلة التعليم لشكيب على يدي الشيخ مرعي سليمان، الذي اختير من قبل والده لتعليمه وأخيه نسيب - الأكبر منه بسنة ونصف - القراءة والكتابة. حفظ شكيب القرآن الكريم تحت إشراف عالم آخر يُدعى أسعد فيصل قبل أن يبلغ من العمر عشر سنوات.

التحق شكيب مع أخيه في مدرسة تديرها إدارة أمريكية في الشويفات أولاً، ثم في أخرى باسم "مدرسة الحكمة" في بيروت، حيث استمر في الدراسة لمدة سبع سنوات. وخلال هذه الفترة، أتقن اللغات العربية والإنجليزية والفرنسية والتركية، إلى جانب العلوم الحديثة الأخرى. كان الشيخ عبد الله البستاني، مؤلف "معجم البستان" المشهور، أستاذه للغة العربية وعلومها، وتحت إشرافه أصبح شكيب متقنًا للغة العربية وفنونها.

وعندما بلغ شكيب الثامنة عشرة من عمره، التحق هو وأخوه بـ"المدرسة السلطانية" في بيروت لمدة سنة، حيث درس اللغة التركية والفقه الإسلامي. وخلال هذه الفترة، كان شكيب وأخوه يحضران دروس العالم المصري محمد عبده الذي كان حينها في المنفى في لبنان. وتدرّجًا، بدأت الملامح الأدبية لشكيب تبرز، حيث أصبح شاعرًا رغم صغر سنه وكاتبًا رغم قلة خبرته. ورغم أنه كان درزيًا بالانتماء، ترك مبادئ الدرزية واعتنق الإسلام حسب مذهب أهل السنة والجماعة فيما بعد.

في العام 1887م، تم تعيين شكيب أرسلان مديرًا لقريته إثر رحيل والده إلى دار البقاء، إلا أن مدة توليه لهذا المنصب لم تطل. إذ في العام 1889م، قرر التخلي عن مهامه الإدارية لينطلق في رحلة تعليمية نحو القارة الأوروبية، حيث استكمل مسيرته التعليمية وعقد اتصالات مع مفكرين إسلاميين بارزين، أمثال جمال الدين الأفغاني الذي كان رفيقه في مدينتي باريس ولندن.

عاد أرسلان إلى أرض الوطن في العام 1893م، وسرعان ما برز كصحفي لافِت للأنظار. كان يساهم بمقالات في العديد من الصحف العربية المتداولة، وعرف بتفردّه في أسلوب الكتابة الإبداعية والنقد الهادف. بفضل هذه المساهمات المتميزة، انطلق اسمه في سماء الصحافة العربية وتألّق برونق خاص قبل أن يتخطى عتبة الثلاثين من عمره. وفي عام 1902م، تسلم أرسلان مهام منصب حاكم إقليم الشوف، ليتبوأ لاحقًا منصب قائم مقام.

كان شكيب أرسلان يؤازر الخلافة العثمانية بقوة، لما كان يرى فيها الأمل الوحيد لتوحيد صفوف المسلمين المتفرقين. وعند اندلاع الحرب بين تركيا وإيطاليا، إنّه قرر الانخراط فعليًا في الجيش العثماني وأبلى في الحرب بلاء

حسناً. كان أرسلان يحث الشعب العربي على الانضمام كمتطوعين إلى صفوف القوات العثمانية خلال الحرب العالمية الأولى. ورغم موالاته الشديدة للخلافة العثمانية، عندما لاحظ أرسلان تحول الأتراك نحو العلمانية وابتعادهم عن الخلافة وقطع علاقاتهم بالعروبة والإسلام، غيّر موقفه تجاه تركيا وقادتها، متجهًا نحو دعم فكرة الوحدة العربية كسبيل أمثل لضمان قوة وتماسك الأمة العربية.

كان أرسلان من بين الرواد الذين دعوا إلى تأسيس الجامعة العربية، لما كان يرى في إنشائها ملاذاً للأمة العربية من التشرذم والانشقاقات، ومنصة لإطلاق نهضة عربية متكاملة في مختلف الميادين: العلمية، والفكرية، والاقتصادية. فعندما أسست الجامعة العربية في عام 1945م، امتلأ قلبه بالفرح والسرور. كان أرسلان يمجّد العرب والعروبة بحب شديد ويُظهر استياءه العميق من مفهوم الشعوبية وأنصارها. ففي نظره، تعد الشعوبية حركة تعمل على تفكيك الحضارة العربية وتضعيفها. إنّه ظل متمسكاً بتعزيز هويته وقوميته العربية أينما حلّ وارتحل، لدرجة أن جميع خطبه التي ألقاها خلال زيارته لأمريكا وأوروبا كانت باللغة العربية، حتى وإن كان يتقن اللغات الغربية ببراعة.

عاش شكيب أرسلان حياة طويلة تقدمت إلى ما يقرب من الثمانين عاماً. عبر حوالي ستين عاماً من حياته، كان متحمساً لعالم القراءة والكتابة، ومولعاً بالخطابة والتأليف وقول الشعر. كان يكتب في العديد من الدوريات، بما في ذلك المجلات والصحف المنتشرة في أرجاء الوطن العربي والإسلامي، كما أنتج مئات من المقالات والبحوث، بالإضافة إلى آلاف من الرسائل ومئات من الخطب التي ألقاها. وله قصائد عديدة أيضاً بمناسبة متنوعة. وعلى صعيد العمل الصحفي، شغل شكيب أرسلان دوراً فاعلاً، حيث أطلق جريدته "لواء الإسلام" في برلين عام 1921م. توجّهت هذه الصحيفة لإعادة إحياء دعوة الجامعة العربية عقب تحلل الخلافة العثمانية. وفي مدينة جنيف، أسس مجلة فرنسية اللغة تحمل اسم "الأمة العربية"، وذلك بالتعاون مع إحسان الجابري، خلال الفترة الممتدة بين 1930 و1938م.

إن أسلوب أرسلان في الكتابة يمتاز بفصاحة التركيب وقوة البيان والإتقان اللغوي وبراعة التصوير، مما جعله يحظى بلقب "أمير البيان". وكان يميل في مقالاته إلى استخدام أسلوب مرسل، حيث يُظهر فيها تلقائية وعفوية في التعبير، دون تكلف أو تصنع. ضمن إنتاجه الأدبي الهائل، أصدر تشكيلة من الكتب التي تتراوح بين التأليف والشرح والتحقيق، ومن أبرز أعماله: "لماذا تأخر المسلمون وتقدم غيرهم"، "الارتسامات اللطاف في خاطر الحاج إلى أفدر مطاف"، بالإضافة إلى "تاريخ الترك" كتعليق على تاريخ ابن خلدون، "الحلل السندسية في الآثار الأندلسية"، "تاريخ غزوات العرب"، "شوقي أو صداقة أربعين سنة"، "ديوان الأمير شكيب أرسلان" إلى جانب أعمال أخرى عديدة ومتنوعة.

فارق شكيب أرسلان الحياة في يوم التاسع من ديسمبر للعام 1946م. ويوم رحيله، ألقى الشيخ مصطفى

السباعي واقفاً عند قبره قصيدته المشهورة في الرثاء عليه، منها:

سلامٌ عليك أبا غالب	أمير الجهاد أمير القلم
هتكت برأيك حجب الظلام	وثرث إباءً إذا الخطب عم
فخضت الغمار وصنت الذمار	وكنت الإمام وكنت العلم

7.2.2 كتابا "لماذا تأخر المسلمون ولماذا تقدّم غيرهم؟" و"حاضر العالم الإسلامي"

من المؤلفات المتميزة لشكيب أرسلان كتابه المسعى "لماذا تأخر المسلمون ولماذا تقدّم غيرهم؟"، الذي وضعه في عمره السبعين استجابة لطلب أحد تلاميذ السيد رشيد رضا. على الرغم من صغر حجم الكتاب، الذي يمتد لحوالي 100 صفحة فقط، إلا أنه يحمل رسالة ثقيلة ومهمة للأمة الإسلامية والعربية على حد سواء. في أوراقه القليلة، يركز أرسلان على إبراز الإسلام كعامل حيوي ومحوري في الارتقاء الذي شهده المسلمون في العصور الماضية، بالإضافة إلى تسليط الضوء على أسباب التراجع الذي يعانون منه في العصر الحالي. يستعرض الكتاب، بأسلوب حجاجي واستدلالي، كيف كان الإسلام هو العامل المحفز لتقدم المسلمين، مستنكرا ومفندا لأية زعم أو ادعاء يربط بين الإسلام وتأخر الأمم التي تتديّنه. وفي هذا الكتاب، يعزز أرسلان من مفهوم وأهمية التعليم والمعرفة كأدوات أساسية لنهضة وتقدم المسلمين، مطالباً بالاستثمار في العلوم الحديثة والمعاصرة والاستفادة من الإصلاحات على المستويين المعنوي والمادي لتحقيق التطور والنجاح المنشود. وتعتبر المقالة التي ناقشها في هذه الوحدة جزءا مهما من هذا الكتاب القيّم.

رغم ظهور نص مقالتنا في الكتاب المعنون "لماذا تأخر المسلمون، ولماذا تقدّم غيرهم؟"، إلا أن الكاتب قد استشهد بالنص نفسه أيضًا في تعليقه على الكتاب الذي ترجمه الأستاذ عجّاج نُويهمض، وهو "حاضر العالم الإسلامي"، الذي يمثل ترجمة للعمل الأصلي "The New World of Islam" للمؤلف الأمريكي لوثرروب ستودارد (Lothrop Stoddard). تدور أحداث هذا الكتاب حول التحولات السوسيو سياسية (socio-political) والثقافية التي مرّ بها العالم الإسلامي في أوائل القرن العشرين.

يلقي الكتاب ضوءًا خاصًا على كيفية تأثر الوطن العربي بالاستعمار الغربي والتحديث. ويعالج "ستودارد" فيه أيضا عن قضايا تراجع الحضارة الإسلامية التقليدية وظهور ملامح "إسلام جديد" يخضع للتحويل نتيجة لتأثير الفكر والمؤسسات الغربية، مع تحليله لردود الفعل المتفاوتة والمختلفة ضمن المجتمعات الإسلامية تجاه هذه التحولات. الكتاب الأصلي يتألف من مقدمة وتسعة فصول، ولكن الأستاذ شكيب أرسلان أرخى عنان قلمه وأضاف إليه تعليقات قيّمة من عنده، مما جعل منه مصدرا معرفيا ثريا حول العالم الإسلامي المعاصر. وفي سياق تعليقه، استعان أرسلان بنص المقالة التي ندرسها كرد فعل على الادعاءات التي تستشهد بتخلّف المسلمين في العصور الحديثة كدليل على تخلف الإسلام.

7.2.3 خلاصة النصّ المختار

في المقال الذي نتناوله في هذا الدرس، يتناول الأديب شكيب أرسلان ردودًا على الانتقادات الموجهة للحضارة الإسلامية، والتي تتساءل عن وجودها أو تعوّر تصورها. يتخذ الكاتب من موقف دفاعي حازم، يؤكد فيه أن الإسلام قد وُلد حضارة تاريخية متميزة وعظيمة، كما يُظهر بالتحليل أن التخلف الذي تعرض له المجتمع الإسلامي في الفترات الحديثة ليس ناتجًا عن الشريعة الإسلامية بحد ذاتها، وإنما يرجع إلى الجهل بتلك الشريعة أو التقصير في تطبيقها بشكل صحيح. أرسلان يُبيّن وجهة نظره من خلال استشهاده بأمثلة تاريخية عن مدن إسلامية رائدة، من التي كانت في حين من الدهر مراكز ثقافية وعلمية رائدة ومنابر للازدهار المتواصل. في إطار تحليله، يُسلط الكاتب الضوء على

الإسلام كقوة مؤثرة، مُبرزًا لدوره الفعّال في التأثير في الحضارات الأخرى على مستويات متعددة، بدءًا من الروحية والفكرية وصولاً إلى المادية، من خلال مسيرته التاريخية المعتمدة.

في مقدّمة المقال، يلفت الكاتب الانتباه إلى الزعم الباطل الذي يُطلقه معادو الإسلام، مفاده أن الإسلام كدين لم يقدر على إقامة أي هيكل مدنيّ في العالم. يتناول الكاتب هذا الزعم بالنفي القاطع، مُعتبرًا إياه بهتانًا لا أساس له من الصحة يُروّجه هؤلاء المعادون. فبعضهم يسعى إلى رسم صورة للمسلمين على أنهم متبعون للثقافة الأوروبية، في حين يُحاول البعض الآخر إدخال أفكار ملحدة في الوسط الإسلامي. والحقيقة الملموسة هي أن التخلف الذي يُعاني منه المسلمون في الفترة الحالية لا يعود للشريعة الإسلامية، بل يعود إلى فهمهم السطحي أو التطبيق الغير صحيح لها، إذ كان الإسلام، في الأوقات التي كانت فيها شريعته مُطبّقة على نحو صحيح، دينًا قويًا ومُحترمًا في المجتمع الدولي.

إثر المقدمة التي تُظهر موقف الكاتب من اتهامات المعادين للإسلام، يبدأ بتقديم سلسلة من الحجج والدلائل التي تدعم وجهة نظره. يؤكد الكاتب أن "المدنية الإسلامية" هو مفهوم هام ولا يقبل التشكيك فيه، فقد خصص العديد من العلماء الأوروبيين مجموعة من الأعمال الأكاديمية للبحث في هذا الموضوع، تقديرًا لتأثيرات المدنية الإسلامية المهمة والبارزة في مسيرة تاريخ الإنسانية. يُبرز الكاتب مثلًا الفترة الزمنية التي حكم فيها المنصور والرشيد والمأمون، حيث برزت بغداد كمدينة هائلة الحجم والثروة والتقدم، وكان يقطنها ما يقرب من مليونين ونصف المليون من الناس. كما تُعدّ البصرة أيضًا مثلًا لمدينة مهمة وكبيرة، إذ بلغ تعداد سكانها حوالي نصف مليون نسمة.

في التاريخ الإسلامي، كانت هناك مدن عدة تتألأ في الأفق مثل دمشق والقاهرة وحلب وسمرقند وأصفهان، التي شكلت في أزمان معينة نماذج مُشرقة للتقدم والرفاه والرخاء، بالإضافة إلى كونها مراكز بارزة للعلوم والفنون. وإلى هذه القائمة اللامعة، يُضاف أيضًا أسماء مدن أخرى في المغرب الإسلامي كالقيروان وفاس وتلمسان ومراكش، المعروفة بإشعاعها الحضاري والثقافي. أما مدينة قرطبة الإسبانية، فقد كانت تُعدّ مدينةً مهمةً بشكل خاص، حيث احتضنت في زمانها حوالي مليون ونصف المليون نسمة، وازدانت بحوالي 700 مسجد، من بينها المسجد الأكبر الذي كان يستقبل إلى 80,000 مصلي.

وبعد ذلك، يتطرقّ الكاتب إلى بيان تجربة زيارته لآثار قصر الزهراء في قرطبة الإسبانية، حيث اكتشف أن هذه الآثار لا تشكل أنقاض قصر وحيد فحسب، وإنما تمثل أنقاض مدينة شاملة. وتوضح له الفرق التقنية المشتغلة بتنقيب هذا الموقع التاريخي أن العمل المتوقع لكشف جميع الأطلال قد يستمر لحوالي خمسين عامًا، نظرًا لروعة وشمولية هذه المدينة. ومما يثير الدهشة أيضًا أن مدينة غرناطة - وهي التي شكلت في ذلك الزمن عاصمة لإمارة صغيرة بالأندلس - كانت خلال القرن الخامس عشر مدينة ذات بعد وأهمية، حتى أنها كانت تتفوق في حجمها على الكثير من المدن الأوروبية المعاصرة لها.

يختتم الكاتب شكيب أرسلان المقال، مؤكّدًا بشكل قاطع على الدور المهم الذي قام به الإسلام في مسرى التاريخ، وذلك من خلال الانتصارات والإسهامات الروحية، الفكرية والمادية التي حققها. يُشير المقال إلى أن هذه الانتصارات والتقدمات حدثت في فترة زمنية محددة وقصيرة نسبيًا، ما جعل كثيرًا من المراقبين والمحللين يُعبرون عن

دهشتهم وإعجابهم، بما فهم الجنرال نابليون بونابرت الذي لم يخف إعجابه بتاريخ الإسلام وانتصارات المسلمين المتنوعة في شتى بقاع الأرض خلال فترة قصيرة.

7.3 نصّ (المدنية الإسلامية):

المدنية الإسلامية

أما زعمُ مَنْ زَعَمَ أَنَّ الإسلامَ لم يتمكّن من تأسيسِ مدنيّةٍ خاصّةٍ والاستدلالُ على ذلك بحالته الحاضرة، فهو خرافةٌ يَمَوّهُ بها بعضُ أعداء الإسلام من الخارج، وبعضُ جاحديهِ من الداخل، أما القسمُ الأولُ فلأجل أن يصبغُوا المسلمينَ بالصِبْغَةِ الأوروبية، وأما القسمُ الثاني فلأجل أن يزرَعُوا في العالم الإسلامي بذورَ الإلحاد.

فتأخّرُ المسلمين في القرون الأخيرة لم يكن من الشريعة، بل من الجهل بالشريعة، أو من عدم إجراء أحكامها كما ينبغي، ولما كانت الشريعةُ جاريةً على حقها كان الإسلام عظيمًا عزيزًا.

ومدنية الإسلام قضيةٌ لا تقبل المماحكة، إذ ليس من أمةٍ في أوروبا سواء الألمان أو الفرنسيين أو الإنكليز أو الطليان إلخ؛ إلا وعندهم تآليفٌ لا تُحصى في "مدنية الإسلام".

فالمدنية الإسلامية هي من المدنيات الشهيرة التي يزدانُ بها التاريخُ العام، والتي تغصُّ سجّلاتها الخالدةُ بآثارها الباهرة، وقد بلغت بغداد في دور المنصور والرشيد والمأمون من احتفالِ العمارة واستبحار الحضارة، وتناهي الترفِ والثروة، ما لم تبلغه مدنيّةٌ قبلها ولا بعدها إلى هذا العصر حتى كان أهلها يبلغون مليونين ونصف مليون من السكان، وكانت البصرة في الدرجة الثانية، وكان أهلها نحو نصف مليون.

وكانت دمشق، والقاهرة، وحلب، وسمر قند، وأصفهان، وحواضرُ أخرى كثيرةً من بلاد الإسلام أمثلة تامة وأقيسةٌ بعيدةٌ في استبحار العمران، وتطاؤل البنيان، ورَفَاهة السكان، وانتشارِ العلم والعرفان، وتأنُّلِ الفنون المُتَهَدِّلة الأفتان.

وكانت القيروان وفاس وتلمسان ومراكش في المغرب أعظم وأعلى من أن يُطاوَلها مُطاوِلٌ، أو يناظرها مُناظرٌ، أو أن يُكاثِرَها مُكاثِرٌ في بلدان أوروبا حتى هذه القرون الأخيرة.

وكانت قرطبة مدينة فداءً في أوروبا لا يداينها مدانٍ، وكان عددُ سكانها نحو مليون ونصف مليون نسمة، وكان فيها نحو سبعمئة جامعٍ عدا المسجد الأعظم، الذي لَمَّا زرتُه في هذا الصيفِ قال لي المهندسُ الذي كان معي من قِبَل الحكومة الإسبانية: إنه يتَّسَعُ بحسبِ مساحته خمسين ألفَ مصلٍ في الداخلِ و30 ألفَ مصلٍ في الصحنِ، فجملةٌ من يسعهم هذا المسجدُ العجيبُ ثمانون ألفًا من المصلين.

ولما ذهبنا إلى آثار قصر الزهراء رأيناها آثارَ مدينةٍ لا آثارَ قصرٍ واحدٍ، وعلمنا أنها تمتدّ على مسافة تسعمئة متر طولاً، وفي ثمانئة مترٍ عرضاً، والإسبانيول يقولون: مدينة الزهراء، وقال لي المهندسون الموكّلون بالحفر على آثارها: إنهم يرجون الإتيانَ على كشفها كلّها من الآن إلى خمسين سنةً، وحسبُك أن غرناطة التي كانت حاضرة مملكة

صغیرہ فی آخر أمر المسلمین بالاندلس لم یکن فی اوروبہ فی القرن الخامس عشر المسيحي بلدۃ تضاهيها ولا تدانها، وكان فيها عندما سَقَطَتْ في أيدي الإسبانیول نصفَ مليون نسمة، ولم یکن وقتئذ عاصمةً من عواصم اوروبة تحتوي نصفَ هذا العدد، وحمراءَ غرناطة لا تزال یتیمۃ الدهر إلى اليوم.

هذه لمحۃ دالۃ من مآثر حضارة الإسلام وُغَرَّرَ أيامه، وإلا فلو اسْتَقْصَيْنَا كلَّ ما أثر المسلمون في الأرض من رائعٍ وبدیعٍ لم تسعُ ذلك الجلودُ الكثيرةُ والمرصوفةُ طبقاتاً فوق طبق.

وبعدُ فلمْ نَعْلَمْ مدنیةً واحدةً من مدنیات الأرض إلا وهي رَشْحُ مدنیاتٍ سابقه، وأثارُ آراء اشتكرت بها سلائلُ البشرية، ومجموعُ نتائجِ عقولٍ مختلفةِ الأصول، ومحصولُ ثمراتِ ألبابٍ متباينةِ الأجناس.

وعلى كل حال لا یقدرُ مكابِرُ أن یكابرَ أن الإسلام كان له دور عظیم في الدنيا، سواء في الفتوحات الروحية أو العقلية أو المادية، وإن هذه الفتوحات قد اتَّسَقَتْ له في دورٍ لا یزیدُ على ثمانین سنة، ممَّا أجمع الناسُ على أنه لم یتسَّقْ لأمةٍ قبله أصلاً، وكان نابليون الأول لشدة دِهْشَتِهِ من تاریخ الإسلام یقول:

"إن العربَ فتحوا الدنيا في نصفِ قرنٍ لا غیر".

وتأملُ أيها القارئُ في أن قائلَ هذا القولِ هو بونابرت الذي لم تكنْ تملأُ عينُهُ الفتوحاتِ مهما كانتْ عظيمةً.

(الأمیر شكيب أرسلان: لماذا تأخر المسلمون ولماذا تأخر غیرهم؟)

7.4 ترجمة النص

اسلامی تہذیب

رہی بات ان لوگوں کی جن کا خیال ہے کہ اسلام اپنی مخصوص تہذیب کی داغ بیل ڈالنے میں کامیاب نہیں ہو سکا، جیسا کہ حالات حاضرہ سے ثابت ہوتا ہے، تو یہ ایک ایسی بے سرو پات بات ہے جس کو بعض خارجی دشمنانِ اسلام اور کچھ داخلی منکرین نے ملع سازی کے ساتھ بیان کیا ہے۔ پہلی قسم (خارجی دشمنانِ اسلام) نے اس وجہ سے (یہ بیان کیا کیوں کہ) وہ مسلمانوں کو مغربی رنگ میں رنگ دینا چاہتے ہیں، اور دوسری قسم عالم اسلام میں الحاد کی بیج بونا چاہتی ہے۔

ماضی قریب میں مسلمانوں کی پسماندگی کی وجہ شریعتِ اسلامیہ نہیں ہے بلکہ شریعت سے عدم واقفیت ہے، یا احکام شرعیہ کو کما حقہ نافذ نہ کرنا ہے، اور جب بھی شریعت مکمل طور پر نافذ رہی اسلام مضبوط اور طاقتور رہا۔

اسلامی تہذیب ایسا مسئلہ ہے جس میں کسی قسم کے اختلاف کی گنجائش نہیں ہے، کیوں کہ یورپ کی ساری قومیں سوائے جرمن، فرانس، انگریز اور اطالوی وغیرہ اقوام کے، ان کے پاس اسلامی تہذیب سے متعلق بے شمار علمی ذخیرے موجود ہیں۔

اسلامی تہذیب کا شمار ان مشہور تہذیبوں میں ہوتا ہے جس پر تاریخِ عالم ناز کرتی ہے، اور اس کے لافانی ریکارڈ اس کے شاندار آثار سے بھرے پڑے ہیں، اور بغداد شہر منصور، رشید اور مامون کے دور میں تعمیر و تہذیب کے اعتبار سے اور دولت و ثروت کے اعتبار سے اس بلندی

اور عروج کو پہنچا کہ نہ پہلے کبھی پہنچا تھا اور نہ اس کے بعد آج تک پہنچا ہے، یہاں تک کہ اس کے باشندوں کی تعداد ڈھائی ملین (پچیس لاکھ) کو پہنچ گئی، اور بصرہ آبادی کے اعتبار سے دوسرے درجے پر تھا جس کی تعداد نصف ملین (پانچ لاکھ) تھی۔

دمشق، قاہرہ، حلب، سمرقند، اصفہان اور اسلامی ممالک کے دوسرے بہت سارے شہر آباد کاری کی شان و شوکت، ڈھانچے کی طوالت، باشندوں کی فلاح و بہبود اور علم و معرفت کی نشرو اشاعت اور زوال پزیر فنون میں عروج کے اعتبار سے بے نظیر و بہترین مثال تھے۔

اسی طرح مغرب میں قیروان، فاس، تلمسان اور مراکش پچھلی صدیوں میں اتنے بڑے اور معیاری شہر تھے کہ ان کا طول و عرض کے اعتبار سے اور خوبصورت مناظر کے اعتبار سے یورپی ممالک سے ماضی قریب تک بھی کوئی مقابلہ یا موازنہ نہیں تھا۔

قرطبہ یورپ کا ایسا منفرد شہر تھا جس کی کوئی نظیر نہیں تھی، اور اس کی آبادی تقریباً ڈیڑھ ملین (پندرہ لاکھ) تھی، اور اس میں جامع مسجد (مسجد اعظم) کے علاوہ سات سو مساجد تھے، جب میں نے اس موسم میں اس کا دورہ کیا تو میرے ساتھ جو انجنیئر ہسپانوی حکومت کی طرف سے متعین تھا اس نے بتلایا کہ (یہ مسجد) اتنی وسیع و عریض ہے کہ اس کے داخلی حصے میں پچاس ہزار مصلے ہیں اور باہر صحن کے حصے میں تیس ہزار مصلے ہیں، یہ عجیب و غریب مسجد جملہ اسی ہزار نمازیوں کی وسعت رکھتی ہے۔

جب ہم قصر الزہراء کے کھنڈرات پر گئے تو دیکھا کہ یہ ایک شہر کے کھنڈرات ہیں نہ کہ ایک محل کھنڈرات ہیں۔ اور ہم نے جانا کہ اس کی مسافت لمبائی کے اعتبار سے نو سو میٹر اور چوڑائی کے اعتبار سے آٹھ سو میٹر ہے، اسپین کے لوگ اسے الزہراء شہر کہتے ہیں، اور ان کھنڈرات کی کھدائی پر معمور انجنیئروں نے مجھے بتایا کہ وہ پچاس سال کے اندر اندر تمام چیزوں کا انکشاف کریں گے، اور آپ کے لیے یہ کافی ہے کہ جو موجودہ غرناطہ ہے وہ اندلس میں مسلمانوں کی حکومت کے اختتام پر یہ ایک چھوٹی مملکت تھی اور پندرہویں صدی عیسوی میں یورپ میں اس کے مقابلے میں کوئی دوسری مملکت نہیں تھی۔ جب یہ شہر ہسپانویوں کے قبضے میں آیا تو وہاں کی آبادی نصف ملین (پانچ لاکھ) تھی، اور اس وقت یورپ کے کسی بھی دار الحکومت میں اس کی نصف تعداد بھی نہ تھی، اور غرناطہ کا قصر الحمراء آج تک یتیم ہے۔

یہ اسلامی تہذیب کے کارناموں اور اس دور کے شان و شوکت کی ایک واضح جھلک ہے، اگر ہم مسلمانوں کے حیرت انگیز کارناموں کا جو کرہ ارض پر پھیلے ہوئے ہیں احاطہ کرنا چاہیں تو تہہ در تہہ بے شمار دفاتر ناکافی ہوں گے۔

علاوہ ازیں ہم روئے زمین پر کوئی ایسی تہذیب کے بارے میں نہیں جانتے جس نے سابقہ تہذیبوں سے استفادہ نہ کیا ہو، اور اسی طرح کوئی ایسے افکار نہیں ہیں جو نسل انسانی میں مشترک نہ ہوں، اور کوئی ایسے نتائج نہیں ہیں جن کا مأخذہ عقلیں ہیں جو مختلف اصول سے تعلق رکھتی ہیں، اور مختلف ذہنوں کے ثمرات کا حاصل ہیں۔

بہر حال کوئی مغرور اس بات کا انکار نہیں کر سکتا کہ اسلام کا اس دنیا میں سب سے بڑا کردار تھا، چاہے وہ روحانی فتوحات ہوں یا عقلی یا مادی فتوحات ہوں، اور یہ فتوحات اسے صرف اسی (80) سال کے عرصے میں حاصل ہوئی ہیں، جس کی وجہ سے لوگ اس بات پر متفق ہیں کہ اس سے پہلے کسی قوم نے ایسا کارنامہ انجام نہیں دیا۔

نپولین اول اسلامی تاریخ کے متعلق شدت حیرت سے کہتا تھا: "عربوں نے صرف نصف صدی میں دنیا فتح کر لی۔" عزیز قاری! زرا غور کیجئے! یہ بیان دینے والا وہ بونا بارٹ تھا، جسے کوئی بھی کامیابی چاہے وہ کتنی ہی عظیم کیوں نہ ہو ایک آنکھ نہ بھاتی تھی (اور وہ اس کو تسلیم کرنے کے لیے راضی نہ ہوتا تھا)۔

7.5 تحلیل النص

7.5.1 التحليل اللغوي

المعاني بالإنكليزية	المعاني بالأردية	المفردات والمعاني بالعربية
imagined story; myth	خرافات، جھوٹی بات	خُرافة: الحديث المكذوب، أسطورة
To hide or disguise something	مزين کرنا	مَوَّه – يَمَوِّه: زخرف، لَبَسَ
Atheism	الحاد، لادینیت	الإلحاد: مذهب من يُنكرون الألوهية
quarrel	اختلاف	المماحكة: الخلاف والنزاع
Italians	اٹلی کے شہری	الطليان: سكان إيطاليا
To be decorated	سجنا سنورنا	إزدان – يزدان: تزيّن، تجمّل
To be filled with	بھرنا، پُر ہونا	غصَّ – يَغصُّ: امتلأ
Record; register	رجسٹر	سجلّ (ج) سجلات: الكتاب الذي يُدَوّن فيه ما يُزاد حفظه
Excellent	بہترین	الباهرة: الرائعة
To take care of something	اہتمام کرنا	احتفل به: اهتم به
To expand	وسیع ہونا	استبحر: اتسع
To come to the end	کسی شے کا اپنی انتہا کو پہنچنا	تناهى الأمر: بلغ نهايته
Aleppo	حلب: ملک شام کے ایک شہر کا نام	حلب: مدينة في شمال سورية
Samarkand	سمرقند، ازبکستان کے ایک شہر کا نام	سمرقند: مدينة في أوزبكستان حاليا
Isfahan	اصفهان: ایران کے ایک شہر کا نام	أصفهان: مدينة في إيران
Metropolis	بڑا شہر	حاضرة (ج) حواضر: مدينة كبرى
Prosperity	آسودگی، خوش حالی	رفاهة: رغد العيش

To be rich	امیر ہونا، رئیس ہونا	تَأْتَل: تَأَصَّل، تَجَمَّع
hanging down; dangling	جھکی ہوئی	الْمَتَهَدِّلَة: المتدلّية، المائلة
Branch	ٹہنی	الْفَنَن (ج) أفنان: الغصن المستقيم
Kairouan	تونس کا ایک شہر	القيروان: مدينة في تونس
Fes	مغرب عربی مور کو کا ایک شہر	فاس: مدينة في المملكة المغربية
Tlemcen	جزائر کے ایک شہر کا نام	تلمسان: مدينة في الجزائر
Marrakesh	مغرب / مور کو کا مشہور شہر	مراكش: مدينة في المملكة المغربية
Make a competition with someone in height	طول اور لمبائی میں مقابلہ کرنا	طاولة: غالبه في الطول
To boast about wealth or number of relatives	فخر و مہمات	كاثره: فاخره بكثرة المال والعدد
Córdoba: a city in Spain	اسپین کا مشہور شہر	قرطبة: مدينة في إسبانيا
Unique	انوکھا، نادر	فَدَّةٌ: مُشَادَّةٌ
Something difficult to be achieved	جس کو حاصل کرنا دشوار ہو	أمرٌ لا يدانيه مُدانٍ: شيءٌ صعبُ المتّال
Mosque	جامع مسجد	الجامع: المسجد الكبير الذي تؤدى فيه صلاة الجمعة
Courtyard	مسجد یا گھر کا صحن	صحن الدار أو المسجد هي الساحة وسطهما
Azahara palace in Córdoba	قصر الزہراء: قرطبہ میں ایک محل کا نام جس کو اموی خلیفہ عبدالرحمان ناصر نے بنایا تھا	قصر الزهراء: قصر ضخم بناه عبد الرحمن الناصر الخليفة الأموي في قرطبة
The capital	دار الحکومت	الحاضرة: العاصمة
Alhambra palace in Granada	الحمراء محل، اسپین میں مسلمانوں کی عظیم تہذیبی یادگار	الحمراء: قصر أثري شيده المسلمون في مملكة غرناطة
Outstanding	نابغہ روزگار	يتيم دهره: متفوق في نوعه
General view, outlook	سر سری نظر	اللمحة: نظرة عاجلة

great deeds	كارنامه	مأثرة (ج) مآثر: أعمال خيرة، مكارم متوارثة
more honourable	بهترین	الغرة من كل شيء: أكرمه
To inquire into	موضوع کا احاطہ کرنا	استقصى الموضوع: بحث فيه بحثا شاملا
Many books	كثير کتابين	الجلود الكثيرة: الكتب الكثيرة
Assembled together	ایک دوسرے کے ساتھ ملی ہوئی	المرصوفة: المضمومة بعضها إلى بعض
layer upon layer	ایک کے اوپر ایک	طبقا فوق طبق: بعضها فوق بعض
Spatter of something	پانی کے چھینٹے	الرشح: كل ما يرشح من الماء ونحوه
Generations of humanity	نسل	سلائل البشرية: الأجيال والنسل
To deny someone's rights	کسی کے حق کا انکار کرنا	كأبرَ فلانًا على حقّه: جاحده وغالبه عليه
be consistent	منظم	آسق الأمر: انتظم

7.5.2 التحليل الأدبي

هل استمتعتم بقراءة هذه المقالة لشكيب أرسلان؟ وهل فهمتم من خلال ملاحظة أسلوب هذا الكاتب البارح أنه كم كان مستحقًا للقب "أمير البيان"؟ فما أعظم مهارته في تقديم أفكاره في أسلوب منطقي جذاب ولغة واضحة وفصيحة! ومن المرور على سطور هذه القطعة الثرية بأفكار ومعلومات رائعة حول الحضارة الإسلامية وتأثيرها في العالم، وذلك في أسلوب بلاغي فعّال يجمع بين الحجج والتوثيق التاريخي. يريد الكاتب من كتابة هذه المقالة أن يثبت أن الإسلام قد استطاع في تاريخه أن يؤسس مدنيات عظيمة ومتفردة في التاريخ البشري، وأن تأخر المسلمين في القرون الأخيرة ما كان لعيوب في الشريعة الإسلامية، بل بسبب جهلهم بها أو عدم تطبيقهم بأحكامها حسبما هي مطلوبة من الله ورسوله.

يلجأ الأمير شكيب أرسلان في مقاله إلى استعمال لغة عربية فصحي رصينة، تتلاءم مع مقتضيات التزامه العميق بالتقاليد الأدبية العربية المجيدة، معبرة عن رونق فكره وحضوره الأدبي المتميز. يتميز الأسلوب الذي اعتمده في تأليف هذه المقالة بالتوازن والدقة، حيث يُسلط الضوء بمهارة على نجاحات المدن الإسلامية التاريخية الملحوظة والباهرة، في تحليل موزون يجمع بين العمق والسلاسة. يلجأ الكاتب إلى استخدام تقنيات إقناع فعّالة للرد على المزاعم والادعاءات الموجهة ضد الإسلام، حيث يستدل بأمثلة تاريخية لا تقبل الشك وبأقوال شخصيات تاريخية بارزة ومعتبرة كنبليون بونابرت، في سياق محكم يعزز من قوة حجته ويبرهن على صحة موقفه.

يظهر في هيكل هذه المقالة تقسيم دقيق ومدروس للأفكار التي يريد الكاتب توجيهها، حيث تبدأ المقالة بمقدمة بسيطة تقع فيها عرض للموضوع والتعريف به، والرد المبدئي على المزاعم الموجهة ضد الإسلام، مُعدة القارئ لما سيحده في سياق المقال. تلي المقدمة قسم التحليل التاريخي، الذي يُسلط الضوء على أمثلة بارزة وملهمة من المدن

الإسلامية ونجاحاتها المذهلة في شتى الميادين. وفي ختام المقالة، يجد القارئ تأكيداً قوياً ومُقنعاً على الدور الفعّال والمؤثر الذي لعبه الإسلام في تاريخ الإنسانية، بالإضافة إلى رد مُقوّى ومُعزّز على المزاعم والشُّبه التي أُثيرت حوله. كل هذا يأتي ضمن هيكل مترابط ومتناسك، يُظهر تسلسل الأفكار بشكل منطقي ومنهجي، يتيسر بذلك فهم واستيعاب النص بسهولة.

لقد كان شكيب أرسلان يتميز بِلِمامٍ راسخ وفهم عميق للغة العربية وعلومها الجليلة. لقد تفرّد بمهارة فائقة في التلاعب بالألفاظ اللغوية العظيمة، فاخترها بعناية شديدة وتقنية عالية، وشكّل بها أعمالاً فنية بديعة تتناسب تمامًا مع السياق والموضوع الذي يريد الإشارة إليه. يُعتبر هذا النص الذي قرأناه دليلاً قاطعاً على براعته وكفاءته في صياغة المقالات الماهرة. فنراه في هذه المقالة يختار الكلمات التي تليق بكل مكان، فيركبها مع الأخرى في سياق فنيّ، دون أن يُغيب الأفكار الأساسية وراء براعة الألفاظ المستخدمة. أضف إلى ذلك استخدامه لأساليب بلاغية متنوعة، مثل التشبيه والاستعارة، لتعزيز تأثير النص وجعله يلامس القلوب. بالفعل، كان أسلوب أرسلان قوياً، مُلمّماً ومُقنعاً، مُثيراً لحب الإسلام والعروبة في نفوس القراء، محفّزاً على الفخر والتمسك بتلك الهوية. وفي ضوء تحليل أسلوب هذا النص، لا غرو في أن نقول بأن أسلوب شكيب أرسلان في الكتابة كان أحرى وأجدر أن يترك أثراً عميقاً في الجيل الذي أتى بعده من الأدباء والمفكرين.

7.6 التمارين على نصّ المقالة:

7.6.1 شكّل العبارة الآتية وترجمها إلى الأردية أو الإنكليزية:

ولما ذهبنا إلى آثار قصر الزهراء رأيناها آثار مدينة لا آثار قصر واحد، وعلمنا أنها تمتد على مسافة تسعمئة متر طويلاً، وفي ثمانمئة متر عرضاً، والاسبانيول يقولون: مدينة الزهراء، وقال لي المهندسون الموكّلون بالحفر على آثارها: إنهم يرجون الإتيان على كشفها كلها من الآن إلى خمسين سنة، وحسبك أنّ غرناطة التي كانت حاضرة مملكة صغيرة في آخر أمر المسلمين بالأندلس لم يكن في أوربة في القرن الخامس عشر المسيحي بلدة تضاهيها ولا تدانيها، وكان فيها عندما سقطت في أيدي الإسبانيول نصف مليون نسمة، ولم يكن وقتئذ عاصمةً من عواصم أوربة تحتوي نصف هذا العدد، وحمراء غرناطة لا تزال يتيمة الدهر إلى اليوم.

7.6.2 املأ الفراغ بالكلمة المناسبة:

1. أمّا زعم من زعم أنّ الإسلام لم يتمكّن من تأسيس _____ خاصّة والاستدلال على ذلك بحالته الحاضرة، فهو خرافة.
2. فتأخر المسلمين في القرون الأخيرة لم يكن من الشريعة، بل من _____ بالشريعة.
3. ومدنية الاسلام قضية لا تقبل _____.

4. وقد بلغت بغداد في دور _____ من احتفال العمارة واستبحار الحضارة، وتناهي الترف والثروة، ما لم تبلغه مدينته قبلها ولا بعدها إلى هذا العصر.
5. وكانت دمشق، والقاهرة، وحلب، وسمرقند، وأصفهان، وحواضر أخرى كثيرة من بلاد الإسلام أمثلة تامة وأقيسة بعيدة في استبحار _____، وتناول البنيان.
6. وكانت القيروان وفاس وتلمسان ومراكش في _____ أعظم وأعلى من أن يطاولها مطاول.
7. وكانت _____ مدينة فذة في أوروبا لا يداينها مُدان، وكان عدد سكانها نحو مليون ونصف مليون نسمة.
8. ولما ذهبنا إلى آثار قصر الزهراء رأيناها آثار مدينة لا آثار قصر واحد، وعلمنا أنها تمتد على مسافة تسعمئة متر طولاً، وفي _____ متر عرضاً.
9. إن هذه فتوحات الإسلام قد اتسقت له في دور لا يزيد على _____ سنة.
10. قال _____ عن الإسلام: "إن العرب فتحوا الدنيا في نصف قرن لا غير".

7.6.3 أجب عن الأسئلة الآتية:

1. ما هي دعوى أعداء الإسلام التي يحاول الكاتب ردّها من خلال هذا المقال؟
2. لماذا تأخّر المسلمون في القرون الأخيرة حسب رأي الكاتب؟
3. ماذا تعرف عن قرطبة في تاريخ المسلمين؟
4. هل "الزهراء" اسم قصر أم اسم مدينة؟ - علّق!
5. من أي أمر في تاريخ الإسلام أبدى نابليون دهشته؟

7.6.4 رتب الكلمات الآتية لتكون منها عبارة مفهومة:

1. القرون - الشريعة - المسلمين - في - من - تأخّر - الأخيرة - لم يكن.

2. التاريخ - الشهيرة - يزدان بها - المدنية - هي من - التي - العام - الإسلامية - المدنيات

3. أوروبا - قرطبة - في - مُدان - كانت - مدينة - لا يداينها - فذة

4. العجيب - ألفا - جملة - المسجد - من يسعهم - من المصلين - هذا - ثمانون

5. مدنيات - مدينته - لم نعلم - من مدنيات - سابقة - إلا وهي - واحدة - رشح - الأرض

7.6.5 ترجم الجمل الآتية إلى اللغة الأردنية أو الإنكليزية:

1. مدنية الاسلام قضية لا تقبل المماحكة، إذ ليس من أمة في أوربة سواء الألمان أو الفرنسيين أو الإنكليز أو الطليان إلخ؛ إلا وعندهم تأليف لا تحصى في "مدنية الإسلام".
2. قد بلغت بغداد في دور المنصور والرشيد والمأمون من احتفال العمارة واستبحار الحضارة، وتناهي الترف والثروة، ما لم تبلغه مدنيّة قبلها ولا بعدها إلى هذا العصر.
3. وكانت القيروان وفاس وتلمسان ومراكش في المغرب أعظم وأعلى من أن يطاولها مطاول، أو يناظرها مناظر، أو أن يكاثرها مكائر في بلدان أوربة حتى هذه القرون الأخيرة.
4. ولما ذهبنا إلى آثار قصر الزهراء رأيناها آثار مدينة لا آثار قصر واحد، وعلمنا أنها تمتد على مسافة تسعمئة متر طولاً، وفي ثمانمئة متر عرضاً.
5. وعلى كل حال لا يقدر مكابراً أن يكابر أنّ الإسلام كان له دور عظيم في الدنيا، سواء في الفتوحات الروحية أو العقلية أو المادية.

7.6.6 اكتب معاني الكلمات الآتية ثم استخدمها في جمل مفيدة:

الجملة	المعنى	الكلمة	
		احتفلَ به	1
		تَنَاهَى	2
		كَأَثَرَ	3
		لا يُدَانِيهِ مُدَانٍ	4
		استَقْصَى	5

7.6.7 اقرأ الجمل وضع علامة (✓) للصواب وعلامة (✗) للخطأ ثم صحح الخطأ:

الصواب

- 1- جاحدو الإسلام من الخارج يزرعون بذور الإلحاد.
- 2- تمتدّ قصر الزهراء على مسافة ستمائة طولاً وخمسمائة عرضاً.
- 3- كان عدد سكّان قرطبة نحو مليون ونصف مليون نسمة.
- 4- غرناطة هي مدينة في المغرب.
- 5- إن الفتوحات الإسلامية اتّسقت في دور لا يزيد على مائتي سنة.

7.7 نتائج التعلم

في هذه الوحدة، قرأنا مقالة "المدنية الإسلامية" للأمير شكيب أرسلان الملقّب بـ"أمير البيان" في الأدب العربي. من خلال دراستنا لهذه الوحدة، أضفنا إلى رصيدنا العلمي النقاط التالية:

- الأمير شكيب أرسلان كان مفكراً وكاتباً وسياسياً لبنانياً بارزاً، معروفاً بدعمه للوحدة العربية والإسلامية وتأثيره الكبير في التفكير والأدب والسياسة العربية والإسلامية المعاصرة.
- مقالة "المدنية الإسلامية" التي قرأناها هي فصل من فصول كتاب "لماذا تأخر المسلمون وتقدم غيرهم" لشكيب أرسلان، ونقل الكاتب نفس النص في تعليقه لكتاب "حاضر العالم الإسلامي" للكاتب الأمريكي.
- في هذه المقالة يقوم الكاتب بردّ ادعاء أعداء الإسلام بأن هذا الدين لم يتمكن من تأسيس مدنية خاصة به، ففند تلك الدعاوي الباطلة بحجج وبراهين من تاريخ المسلمين.
- يمتلك شكيب أرسلان في كتابة المقالات أسلوباً متمسماً بالفصاحة والقوة في البيان والإتقان اللغوي والتعبير الدقيق. إنه يحاول تقديم رؤية شاملة ومترنة للقضايا التي يطرحها في ضوء أدلة وبراهين من التاريخ والمصادر الموثوقة.
- قرأنا الترجمة الأردنية لهذه المقالة، كما تعلّمنا معاني الكلمات والتعبيرات الصعبة المستخدمة فيها.

7.8 الكلمات الصعبة ومعانيها

الكلمات	المعنى باللغة الأردنية	المعنى باللغة الإنكليزية
متألّق: لامع، مضيئ	روشن، چمکدار	Shining, brilliant
مقالة ملهمة: مقالة تحمل رؤية مبدعة	روشن فکر کا مضمون، زبردست مضمون	A brilliant article
فند رأيه: أبطله بالحجّة والدليل	دلیل سے کسی کی رائے کی تردید کرنا	To oppose with argument
مستدامة: دائمة	پائدار، دائمی	Sustainable
الدرزية: طائفة دينية عربية منحرفة عن عقائد أهل السنة والجماعة	اہل سنت والجماعت کے عقائد سے منحرف ایک عربی دینی گروہ	Druze: an Arabic religious sect deviated from Sunni Islam
الشركس: شعب من أصل قوقازي	قوقاز	Circassians: a sect of Caucasian origin
رحل إلى دار البقاء: توفّي	مرجانا، فوت ہونا	To die
القائم مقام: أعلى منصب إداري في الدولة العثمانية	سلطنت عثمانیہ کا اعلیٰ ادارتی عہدہ	a provincial governor in the Ottoman Empire
انخرط في الجيش: انضم	فوج میں بھرتی ہونا	To join in the army
اندلعت الحرب	جنگ چھڑ جانا، شروع ہونا	the war broke out

He did well in the war	جنگ میں عمدہ کارکردگی مظاہرہ کرنا	أبلى في الحرب بلاء حسنا: أظهر فيها شجاعته
Coherence	کسی چیز کے اجزا کا ایک دوسرے سے مربوط ہونا	التماسك: ترابط أجزاء الشيء
Arab League	عرب لیگ، عربوں کی علاقائی تنظیم جو 22 عرب ممالک ہر مشتمل ہے اور 1945ء میں قائم ہوئی	الجامعة العربية: منظمة إقليمية تضم 22 دولة عربية، تأسست في 1945م
dividing into groups or factions	بکھراؤ	التشردم: التفرق
Arabism	عربیت	العروبة: اسم يراد به خصائص الجنس العربي ومزايه
Strong feeling of displeasure and hostility	بے اطمینانی اور ناپسندیدگی	الاستياء: القلق وعدم الرضا
anti- arabism	علاقائیت، ایک تحریک جو عربوں کے غیر عربوں کے تفوق کے نظریہ کے خلاف کام کرتی تھی	الشعوبية: حركة اجتماعية قومية ترفض التفوق العربي على غيرهم من الشعوب
spontaneity	فی البدیہہ، فوری	تلقائية: ارتجال
Naturalness	فطری طور پر	عفوية: طبيعية
Crowd of people	لوگوں کی بھیڑ، ازدحام	غمار الناس: جمعهم
Honor	عزت، وقار	الذمار: ما ينبغي حياطته والذود عنه
Socio-political changes	سیاسی اجتماعی و سماجی تبدیلیاں	التحولات السوسيو سياسية: التحولات السياسية والاجتماعية
To let someone free	آزاد چھوڑ دینا، ڈھیلا چھوڑ دینا	أرخی له العنان: خلاه وشأنه
Orientalist	مشرقی علوم و آداب اور زبانوں کا ماہر	المستشرق: عالم مختص باللغات والآداب والعلوم الشرقية
To disfigure	بد صورت بنانا	عوره: قبحه

falsehood; falsity	جھوٹ، افتراء پر دازی	الہتان: الكذب والافتراء
Atheistic ideas	لا دینی افکار	أفكار ملحدة: معتقدات لادينية
To settle in	سکونت اختیار کرنا	قطن بالمكان: توطنه، أقام به
To address a topic	کسی موضوع پر بات کرنا	تطرق إلى موضوع: تناوله
No wonder	کوئی تعجب کی بات نہیں	لا غرو: لا عجب

7.9 أسئلة الاختبار النموذجية

7.9.1 أسئلة موضوعية

11. ولد شكيب أرسلان في قرية بلبنان في سنة 1869 م.
(a) المنشية (b) الشويفات (c) بشري (d) أسوان
12. أتقن أرسلان اللغة العربية وعلومها على أيدي الشيخ
(d) محمد عبده (b) مرعي سليمان (c) عبد الله البستاني (d) جمال الدين الأفغاني
13. كان أرسلان يدفع عن لما كان يرى فيها الأمل الوحيد في جمع شتات المسلمين.
(d) الخلافة العثمانية (b) الفرنسيين (c) المملكة السعودية (d) البريطانيين
14. كان شكيب أرسلان من أوائل الدعاة إلى إنشاء
(d) مجلس التعاون الخليجي (b) الأمم المتحدة (c) جامعة الأزهر (d) الجامعة العربية
15. ليس من مؤلفات شكيب أرسلان
(b) الحلل السندسية (b) تاريخ الترك (c) سيرة النبي ﷺ (d) لماذا تأخر المسلمون...
6. مقالة "المدينة الإسلامية" مقتبسة من كتاب لشكيب أرسلان.
(a) حاضر العالم الغربي (b) حياتي (c) الحلل السندسية (d) لماذا تأخر المسلمون...
7. كان في قرطبة نحو جامع عدا المسجد الأعظم.
(a) مائتين (b) سبعمائة (c) ألف (d) ثلاثمائة
8. "ولما ذهبنا إلى آثار رأيناها آثار مدينة لا آثار قصر واحد.
(a) قصر حمراء (b) جامع الأزهر (c) قصر الزهراء (d) قصر بغداد
9. إن الفتوحات الإسلامية قد اتسقت في دور لا يزيد على سنة.
(a) خمسين (b) ألف (c) مائة (d) ثمانين
10. قال نابليون الأول: "إن العرب فتحوا الدنيا في لا غير."
(a) قرن واحد (b) نصف قرن (c) مائتي سنة (d) ربع قرن

7.9.2 أسئلة الإجابة القصيرة

1- اقرأ العبارة الآتية ثم أجب عن الأسئلة التي تليها:

فالمدينة الإسلامية هي من المدن الشهيرة التي يزدان بها التاريخ العام، والتي نغصُّ سجلاتها الخالدة بآثارها الباهرة، وقد بلغت بغداد في دور المنصور والرشيد والمأمون من احتفال العمارة واستبحار الحضارة، وتناهي الترف والثروة، ما لم تبلغه مدينة قبلها ولا بعدها إلى هذا العصر حتى كان أهلها يبلغون مليونين ونصف مليون من السكان، وكانت البصرة في الدرجة الثانية، وكان أهلها نحو نصف مليون. وكانت دمشق، والقاهرة، وحلب، وسمرقند، وأصفهان، وحواضر أخرى كثيرة من بلاد الإسلام أمثلة تامة وأقيسة بعيدة في استبحار العمران، وتناول البنين، ورفاهة السكان، وانتشار العلم والعرفان، وتأثر الفنون المهذلة الأفنان. وكانت القيروان وفاس وتلمسان ومراكش في المغرب أعظم وأعلى من أن يطاولها مطاول، أو يناظرها مناظر، أو أن يكآثرها مكآثر في بلدان أوروبا حتى هذه القرون الأخيرة.

- 1) كيف كانت بغداد خلال عهود المنصور والرشيد والمأمون من حيث العمارة والحضارة؟
- 2) ما هو عدد سكان بغداد والبصرة في العصور التي تم التحدث عنها في الفقرة؟
- 3) بأي طريقة تميزت مدن الإسلام كدمشق، القاهرة، حلب، وأصفهان في تاريخها؟
- 4) كيف كانت مكانة المدن المغربية مثل القيروان وفاس وتلمسان ومراكش مقارنةً بمدن أوروبا حتى القرون الأخيرة؟

2- اكتب معاني الكلمات التالية واستخدمها في جمل مفيدة.

(أ) تصدّى لـ	(ب) اندلع	(ج) أبلى بلاء حسنا
(د) قطن	(هـ) تطرّق إلى	(و) أرخى له العنان
(ذ) الاستياء	(ح) انخرط فيه	(ط) لا يدانيه مُدان
(ي) طأول		

4- شكّل ثم ترجم الفقرة التالية إلى الأردية أو الإنكليزية:

وبعد فلم نعلم مدينة واحدة من مدن الأرض إلا وهي رشح مدن سابقه، وآثار آراء اشتركت بها سلائل البشرية، ومجموع نتائج عقول مختلفة الأصول، ومحصول ثمرات ألباب متباينة الأجناس. وعلى كل حال لا يقدر مكابر أن يكابر أن الإسلام كان له دور عظيم في الدنيا، سواء في الفتوحات الروحية أو العقلية أو المادية، وإن هذه الفتوحات قد اتسقت له في دور لا يزيد على ثمانين سنة، ممّا أجمع الناس على أنه لم يتسق لأمة قبله أصلاً، وكان نابليون الأول لشدة دهشته من تاريخ الإسلام يقول: "إن العرب فتحوا الدنيا في نصف قرن لا غير".

- 3- كيف يردّ الكاتب التهم بأن إسلام لم يتمكّن من تأسيس مدنية خاصّة؟ بيّن موجزًا.
5- اكتب عن كتاب "لماذا تقدّم المسلمون وتأخر غيرهم" لشكيب أرسلان موجزًا.

7.9.3 أسئلة الإجابة الطويلة

- 1) اكتب عن أسلوب شكيب أرسلان في كتابة المقالة في ضوء مقالته "المدنية الإسلامية".
2) لخص مقالة "المدنية الإسلامية" لشكيب أرسلان.
3) اكتب مفضّلًا عن الإسلام ودوره في إقامة المدنيّات الزاهرة في التاريخ.

7.10 أهم الكتب والمراجع الموصى بها

1. شكيب أرسلان، لماذا تأخّر المسلمون ولماذا تقدّم غيرهم؟، مؤسسة هندواوي سي أي سي، 2017م
2. شكيب أرسلان، تعليقات على كتاب "حاضر العالم الإسلامي" ترجمة الأستاذ عجاج نويهض لكتاب الكاتب الأمريكي لوثرروب ستودارد، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، د.ت.
3. د. سامي الدّهّان، الأمير شكيب أرسلان حياته وآثاره، دار المعارف، القاهرة، د.ت.
4. سعيد محمود عقيل، الأمير شكيب أرسلان سيرة حياته، كتابنا للنشر، لبنان، 2019م
5. أحمد الشرباصي، أمير البيان شكيب أرسلان، دار الكتاب العربية، مصر، 1963م
6. موقع قاموس ومعجم المعاني متعدد اللغات والمجالات على الشبكة، رابطته: www.almaany.com

الوحدة: 8

"كنت شيخاً في شبابي"

(اقتباس من كتاب "أنا" لعباس محمود العقاد)

عناصر الوحدة:

التمهيد	8.0
أهداف الوحدة	8.1
مقالة "كنت شيخاً في شبابي" لعباس محمود العقاد	8.2
عباس محمود العقاد وإسهاماته الأدبية	8.2.1
كتاب "أنا" لعباس محمود العقاد	8.2.2
خلاصة النص المختار	8.2.3
نص (كنت شيخاً في شبابي)	8.3
ترجمة النص	8.4
تحليل النص	8.5
التحليل اللغوي	8.5.1
التحليل الأدبي	8.5.2
التمارين على نصّ المقالة	8.6
نتائج التعلم	8.7
الكلمات الصعبة ومعانيها	8.8
أسئلة الاختبار النموذجية	8.9
أهم الكتب والمراجع الموصى بها	8.10

8.0 التمهيد

الشباب والشيخوخة هما مرحلتان من مراحل حياة الإنسان. ولكن، ما هو مقياس هاتين المرحلتين؟ متى يصير الشاب شيخاً؟ وهل للشيخ أن يعود شاباً؟ ربّما تجيبون أنّ العمر هو المقياس، أو الشيب هو الذي يعلن بسيطرة الشيخوخة على الشباب! وعليه، محالٌّ أن يعود الشيخ شاباً أو أن يبقى الفرد شاباً وشيخاً في آنٍ واحد. ولكنّ الكاتب المصري عباس محمود العقاد لديه مقياس آخر لقياس الشباب والشيخوخة.

يتناول العقاد في المقالة التي بين أيدينا في هذه الوحدة، مفهوماً فلسفياً لهاتين المرحلتين، ويبحث عن طبيعتهما من خلال تجاربه الشخصية، فيدعي بأنه كان يحمل روح الشيخوخة في شبابه، كما كان يتمتّع بالشباب وهو هرم!

فالشيخوخة في رأيه ليست مجرد نتيجة تقدّم في العمر، بل هي حالة ذهنية وروحية تتعلّق بكيفية نظر الإنسان للحياة وتجاربه فيها. ففي هذه الوحدة، نقرأ تلك المقالة المُعنّونة بـ"كنت شيخاً في شبّابي" المأخوذة من السيرة الذاتية المُعنّونة بـ"أنا" للعقّاد، ونحيط بالأفكار الرائعة التي يقدّمها فيها، ونتعرّف على هذا الكاتب المبدع ومساهماته في الأدب العربي، كما نقوم أيضاً بقراءة الترجمة الأردية لهذا النصّ وتحليله لغويّاً وأدبيّاً.

8.1 أهداف الوحدة

تتلخص أهداف هذه الوحدة في النقاط التالية:

- التعرّف بكاتب النصّ عبّاس محمود العقّاد ومساهماته في الأدب العربي الحديث.
- استيعاب الرؤية العامة لمقالة "كنت شيخاً في شبّابي" والتعرف على الأفكار والمفاهيم التي تطرحها.
- تطوير مهارات التحليل النقدي عبر بيان الخصائص الأدبية والفنية البارزة في هذه القطعة النثرية.
- اكتساب مفرداتٍ وتعبيراتٍ جديدة وتعلّم الطريقة الصحيحة والمناسبة لاستخدامها.
- تقييم فهم الطلاب وتطبيقهم للمفاهيم والمهارات المكتسبة من الوحدة خلال التمارين في نصّ المقالة وأسئلة الاختبار النموذجية.

8.2 مقالة "كنت شيخاً في شبّابي" لعبّاس محمود العقّاد

المقالة في هذه الوحدة بعنوان "كنت شيخاً في شبّابي" هي مقالة كتبها الكاتب المصري عبّاس محمود العقّاد في العدد الرابع من مجلة "الهلال" في عام 1953م، ضمن سلسلة من المقالات الذاتية التي كتبها مستلهماً من تجارب حياته. وعندما جمعت تلك المقالات المنشورة في فترات زمنية متفرّقة بين دفتي كتاب، ونشر بعد وفاته باسم "أنا"، أصبحت هذه المقالة التي نحن بصدها جزءاً من هذا الكتاب الذي يعتبر سيرة ذاتية لكاتبه.

يبين الكاتب في هذه المقالة عن تجربته الشخصية مع مرحلتي الشباب والشيخوخة، فينفي المقاييس المختلفة لدى الناس لتحديد هاتين المرحلتين، ويعدّ نهمة للعلم والمعرفة مقياسه الخاصّ لمعرفة ما بقي له من الشباب. فقبل قراءة نصّ المقالة والقيام بتحليله أدبياً، يجدر بنا التعرّف بشكل موجز على سيرة هذا الأديب وعلى مساهماته في الأدب العربي ودوره وتجديده في العصر الحديث.

8.2.1 عبّاس محمود العقّاد وإسهاماته الأدبية

عبّاس محمود العقّاد (1889-1964م) هو من أبرز الأدباء المصريين، الذي أثرى بإسهاماته القيّمة وأفكاره البارزة مجالات الأدب العربي في العصر الحديث. كان العقّاد أديباً وشاعراً ومفكراً وناقداً في آنٍ واحد، وتنوعت ميادين اهتماماته لتشمل الفلسفة والسياسة والصحافة والتاريخ. إنه أقدم على استكشاف أروقة النقد الأدبي والفلسفة الدينية والسياسية، وألّف أكثر من مائة كتاب في مختلف الفنون. كان العقّاد من بين مؤسسي "مدرسة

الديوان" التي رفعت شعلة التجديد في الشعر العربي، كما كان يقيم معارك فكرية عظيمة مع جهاذة العلماء والأدباء من معاصريه.

ولد عباس محمود العقّاد في 28 يونيو من عام 1889م في مدينة أسوان بجنوب مصر، لأب مصري وأم من أصول كرديّة. كان أجداده يمتنون صنعة الحرير، ولذا كانوا يلقّبون بـ"العقّاد" أي صانع الخيوط والأزرار المنسوجة وبائنها. أما والده فكان موظفًا بسيطًا في إدارة المحفوظات. حفظ العقّاد القرآن الكريم وأكمل تعاليمه الابتدائية من مدينته. وبعد ذلك، انقطعت دراسته الرسمية لعدم وجود المدارس العليا بمنطقته وعدم قدرة أسرته على إرساله إلى القاهرة للتعاليم العالية. ولكنّ العقّاد كان ذا ذكاء حادّ، فاجتهد بنفسه وأكبّ على مطالعة الكتب في مختلف الفنون، حتى أصبح صاحب ثقافة موسوعية. كان والده يأخذه إلى صديقه الأديب الشيخ أحمد الجداوي، فكان يسمع منه مقامات الحريري، الأمر الذي جعله شغوفًا بالأدب العربي. استطاع العقّاد أن يتقن اللغات الإنجليزية والفرنسية والألمانية أيضًا، وذلك من خلال مخالطته للسائحين المتوافدين لمدينته!

في أوائل حياته اضطرّ العقّاد للعمل بمهن مختلفة، فعمل بمصنع للحرير وبالسكك الحديدية، وعمل كتابي بمحافظة قنا. وقد عمل أيضًا بوظائف حكومية في المديرية ومصحة التلغراف ومصحة السكة الحديدية وديوان الأوقاف، لكنّه استقال منها واحدة بعد واحدة لما ملّ العمل الروتيني الحكومي. ولما توفي والده 1907 استقرّ بالقاهرة، واتجه نحو الصحافة. كان أوّل عمله فيها في جريدة "الدستور" لصاحبها محمد فريد وجدي. وبدأ بعد ذلك يكتب في صحف أخرى مثل "المؤيد"، "الأهالي"، "الأهرام"، "أخبار اليوم"، "البلاغ"، وغيرها.

بعد أن بدأ في العمل بالصحافة، صار العقّاد من كبار المدافعين عن حقوق الوطن في الحرية والاستقلال، وانضم إلى حزب "الوفد" وأصبح كاتبه الشارح لمواقفه السياسية والمنافع عنها. دخل معركة حامية مع الملك فؤاد وانتقده بحدّة داخل البرلمان فخُوكم في 1930م بتهمة "عيب الذات الملكية" وسجن لمدة تسعة أشهر. لكنه بعد استقالته من حزب "الوفد" عام 1935م، صار من مؤيدي الملك ومناصريه. اختير العقّاد في العهد الملكي عضواً بمجلس النواب ثم مجلس الشيوخ، كما انتخب في 1956م عضواً بالمجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب، ونال عضوية مجمع اللغة العربية بالقاهرة وأصبح عضواً مراسلاً للمجمع اللغوي بدمشق وبغداد.

كان العقّاد يعرف بموسوعي المعرفة لتنوّع مجالات اهتمامه الفكري والثقافي. بدأ حياته الكتابية بالشعر والنقد، ثم زاد على ذلك الفلسفة والدين. إنه دافع عن الإسلام وعن الإيمان فلسفياً وعلمياً، كما دافع عن الحرية ضد الشيوعية والوجودية والفوضوية. كان العقّاد فارساً في ساحات المعارك الأدبية والفكرية، فانخرط بجدية في النقاشات الثقافية والسياسية مع العلماء والمفكرين أمثال الشاعر أحمد شوقي، والدكتور طه حسين، وجميل صدقي الزهاوي، والدكتور زكي مبارك، ومصطفى صادق الرافعي، وغيرهم. كانت معركته مع الرافعي حول فكرة إعجاز القرآن واللغة بين الإنسان والحيوان، ومع طه حسين حول فلسفة أبي العلاء المعري ورجعته، ومع الشاعر جميل صدقي الزهاوي في قضية الشاعر بين الملكة الفلسفية العلمية والملكة الشعرية. وقد جمعت تفاصيل معاركه الأدبية والفكرية في كتاب "معارك العقّاد الأدبية" لابن أخيه عامر العقّاد.

ومن أهمّ إسهامات العقّاد في مجال الأدب العربي الحديث "مدرسة الديوان" التي أسّسها بالتعاون مع الأديبين إبراهيم المازني وعبد الرحمن شكري. سمّيت المدرسة بهذا الاسم نسبة إلى كتاب ألفه مع المازني باسم

"الديوان في الأدب والنقد". دعت هذه المدرسة إلى التمرد على الأساليب القديمة المتبعة في الشعر العربي سواء في الشكل أو المضمون أو البناء أو اللغة. وكان العقّاد قد أنشأ صالوناً أدبياً في بيته يجتمع فيه صباح كل يوم جمعة مجموعة من الأدباء والمفكرين المصريين.

كان العقّاد مفكراً وكتّاباً عربياً استثنائياً، حيث قام بتأليف العديد من الكتب في مجموعة واسعة من الموضوعات. ألف كتباً دينية تتعامل مع مواضيع مثل الإسلام والإيمان، وفلسفة الدين، وكتباً تتناول قضايا الحرية والمجتمع، كما نشر كتباً تاريخية وأدبية ونقدية تركز على شخصيات بارزة في الإسلام وفي الأدب العربي والعالمي بالإضافة إلى الكتب في مجالات النقد الأدبي واللغوي والفلسفة. فمن أهم مؤلفاته سلسلة "العبقريات" التي تناولت أعلام الإسلام مثل رسول الله ﷺ وخلفائه وأهم أصحابه وأمثالهم. فهو في هذه الكتب لا يهتم بسرد الحوادث وترتيب الوقائع، بل يحاول رسم صورة للشخصية المعنية بحيث تجلو ملامحها للقارئ.

ومن مؤلفاته في مجال الدفاع عن الإسلام كتبه: "حقائق الإسلام وأباطيل خصومه"، "الفلسفة القرآنية"، "الديموقراطية في الإسلام"، "الإنسان في القرآن الكريم" وغيرها. ومن كتبه في الأدب والتاريخ والاجتماع: "مطالعات في الكتب والحياة"، "مراجعات في الأدب والفنون"، "ساعات بين الكتب"، "عقائد المفكرين في القرن العشرين"، ونحوها. وفي الدراسات النقدية واللغوية: "الديوان في النقد والأدب" بالاشتراك مع المازني، "ابن الرومي حياته من شعره"، "رجعة أبي العلاء"، "اللغة الشاعرية"، "التعريف بشكسبير" وغيرها. وله في السياسة عدّة كتب مثل "هتلر في الميزان"، "أفيون الشعوب"، "الشيوعية والإسلام"، "النازية والأديان". وله أيضاً تراجم عميقة لأعلام من الشرق والغرب مثل سعد زغلول، مهاتما غاندي، برنارد شو، ابن سينا، ابن رشد، الفارابي وغيرهم. كتب العقّاد رواية واحدة بعنوان "سارة"، كما له سيرة ذاتية باسم "أنا". لم يكن العقّاد كاتباً وباحثاً ومفكراً فحسب، بل أبدى مهارته في مجال الشعر العربي أيضاً. فله عشرة دواوين، منها: "يقظة الصباح"، "وهج الظهيرة"، "أشباح الأصيل"، "أعاصير مغرب".

بالإضافة إلى المؤلفات المذكورة، أغنى العقّاد الأدب العربي بأكثر من 15 ألف مقال بقلمه الساحر! وإنه أظهر في مقالاته شغفاً بالدفاع عن القيم والتراث الثقافي، مستفيداً من تجاربه في تقديم رؤى جديدة. زُنت مقالاته بعقلية حادة وتحليلية جادة، مع إيلاء اهتمام خاص للألفاظ والأساليب البلاغية الرائقة. استخدم العقّاد أسلوباً يتسم بجزالة الألفاظ وجودة السبك ودقة التعبير، مزّيناً بالصور البلاغية والخيال الإبداعي، ومؤيداً بالحجج والبراهين. وقد استطاع الجمع بين العمق والبلاغة في استشهاده بالآيات القرآنية كوسيلة لإغناء نصوصه وتوطيدها بالمعاني العميقة والقيم الخالدة، ما جعل منه واحداً من الأعمدة الراسخة في فن المقال العربي.

توفي العقّاد في 12 مارس عام 1964م بالقاهرة. وكانت حياته كلها موقوفة على خدمة الفكر الأدبي والإسلامي بقلمه ولسانه، حتى إنّه لم يتزوج وظل أعزباً طيلة حياته.

8.2.2 كتاب "أنا" لعبّاس محمود العقّاد

يعدّ كتاب "أنا" سيرة ذاتية للأديب عباس محمود العقّاد، يتحدث فيه عن نفسه بأسلوب فلسفي جميل. وهذا الكتاب في الحقيقة مجموعة مقالاته التي كتبها عن نفسه وتجاربه، ونشره في مجلّات عربية مختلفة. الأديب المصري طاهر الطناحي، رئيس تحرير مجلة الهلال هو الذي قام بجمع تلك المقالات المتفرقة ونشرها بعد وفاته في

كتاب بعنوان "أنا". في مقدمته يشير الطناحي إلى خلفية جمع هذا الكتاب، وذلك أنه حينما اقترح مرّة على العقّاد أن يكتب عن حياته، أجابه بقوله: "سأكتب هذا الكتاب، وسيكون عنوانه "عَيّ" وسيتناول حياتي من جانبين: الأوّل حياتي الشخصية بما فيها من صفاتي وخصائصي، ونشأتي وتربيتي البيئية والفكرية،، أو بعبارة أخرى "عباس العقّاد الإنسان" الذي أعرفه أنا وحدي، لا "عبّاس العقّاد" كما يعرفه الناس، ولا "عباس العقّاد" كما خلقه الله! والجانب الثاني: حياتي الأدبية والسياسية والاجتماعية المتصلة بمن حولي من الناس، أو بالأحداث التي مرت بي وعشت فيها أو عشت معها،، أو بعبارة أخرى "حياة قلبي" الذي عاش معي وعشت معه منذ بدأت أكتب في الصحف السياسية والأدبية، وأنا في السادسة عشرة حتى الآن...".

فكتاب "أنا" هو الجانب الأوّل الذي أراد العقّاد أن يكتب عن حياته، أي عن العقّاد الذي يعرفه هو وحده. فهذا الكتاب تصوير رائع لمراحل حياته من طفولته وشبابه وحتى وصوله للشيخوخة. يشتمل هذا الكتاب على 40 مقالة، مقسّمة إلى 9 فصول حسب موضوعاتها. ففي الفصل الأوّل جمعت المقالات التي تبحث عن مولده وأسرته وطفولته، وفي الفصلين الثاني والثالث المقالات عن سيرته الأدبية والعلمية وحول منهجه في التأليف والقراءة. أما الفصلان الرابع والخامس فهما عن مواقف مر بها في حياته كالصحّة والمرض والسجن والصدّاقة، والفصلان السادس والسابع عن تأملاته الفلسفية عن الحياة والحبّ والجمال، والفصل الثامن عن تأملاته حول مراحل العمرية المتقدمة كالأربعين والخمسين والستين، والفصل الأخير هو عن حياته الشخصية في مكتبته وبيته وعلاقته مع الكتب. أما المقالة التي بين أيدينا فهي المقالة الخامسة من الفصل الرابع من هذا الكتاب.

8.2.3 خلاصة النصّ المختار

يتكوّن عمر الإنسان من عدّة مراحل، ابتداء من الطفولة، ثم المراهقة، ثم الشباب، ثم الكهولة، وانتهاء في الشيخوخة. ولكن ما هو الحدّ الذي يميّز كلّ مرحلة عن التي قبلها وعن التي بعدها؟ فهل يتمكّن لشابّ أن يصير شيخا، ولشيخ أن يعود شابّا؟ ربّما تسرع إلى شخص شيخوخته وهو شابّ، ولكن من المستحيل أن يعود الشيخ شابّا. أليس كذلك؟ ولكن الكاتب عباس محمود العقّاد ينظر إلى مراحل حياته من منظور فلسفي وشخصي، فيدّعي أنه يتمتّع بشبابه في شيخوخته، كما كان يشعر بالشيخوخة حينما كان في عنفوان شبابه، وذلك اعتمادا على مقياس خاصّ لديه لقياس أدوار حياته!

فالكاتب يبدأ هذه المقالة بعرض دعوى غريبة غير منطقية، وهي أنه كان شيخا في شبابه، فلذا هو شابّ في شيخوخته! فهو يقول إنّ هذه الدعوى تظهر غير معقولة لأول وهلة، ولكنّها هي معقولة لديه حسب تجاربه وحسب المقياس الذي كان يقيس بها مراحل حياته. وفقا لذلك المقياس، لم يكن شيخا في شبابه فحسب، بل كان شيخا في طفولته! فيقول إنّ الشيخوخة التي أحسّها في طفولته هي التي حثّته على التزام البنطلونات الطويلة عندما كان زملاؤه يرتدون بنطلونات قصيرة! يريد بذلك أن يعبّر بأنه كان يمتلك أفكار الكبار وتصوّراتهم منذ نعومة أظفاره إلى أواخر حياته.

يصرّح الكاتب أن شعور النضوج في الأفكار والمفاهيم قد لازمه في كل مرحلة من مراحل حياته، حتى إنه كان قد أنشد شعرا حينما كان في السادسة والعشرين من عمره يعبّر عن هذا الشعور الخاصّ به. فهو لم يكن كالفتيان

الآخرين يتمادى في طلب المتعة والسرور، بل كان يتحفظ في أوقاته وممتلكاته، ويتمسك بعادات الجد والاجتهاد في مجال العلم والمعرفة، حتى استطاع أن يسير على نفس العادات حتى بعد اجتيازه الستين من عمره. فهو يؤكد بأن الشباب الذي يتسم بالتحفظ والحكمة يتمكن من الحفاظ على نشاطه وقواه لفترة أطول في الحياة.

يبين العقاد أن هناك عدة مقاييس يمكن من خلالها تقييم الشباب والشيخوخة. فمنها مقياس الشعور الذي يحدّد عمرك من خلال شعورك وإحساسك بأنك بلّغته. وبعض الناس يستخدمون مقياس القلب والهوى للتمييز بين الشباب والشيخوخة، وذلك بالنظر إلى مدى قوّة الهوى وعلاقاته العاطفية في الأشخاص. أما مقياس آخر فهو الهمة والطموح، فالمرء يعتبر شابًا مادام له مطمع في المجد والعزّة، فإن فقدّه فهو هرم الهمة وإن كان فتى بالأيام. والمقياس عند الآخرين هو مقياس عمر محدّد، فمن جاوز الخمسين من عمره فهو شيخ، ومن لم فهو شاب. فالكتاب يقول بأن هذه المقاييس هي عامة لجميع الناس، ولكن المقياس لديه هو مقياس العمل، وعليه إن استطاع أحد أن يعمل في شيخوخته عملاً كان يعمل في شبابه فهو في شيخوخة يمازجها الشباب!

فالعقاد يرى مقياس العمل معياراً لتعيين مراحل حياته. فيقول إن النهم إلى المعرفة هو الذي يستخدمه مقياساً لشبابه وشيخوخته. فحيث كانت هذه الصفة السامية رفيقة حياته منذ طفولته، إنه يرى نفسه شيخاً في شبابه وشاباً في شيخوخته! وهذا الصدد، يبيّن الكاتب حبّه وشغفه بالقراءة واكتساب المعارف، ويقول إن طلبه حتى بعد دخوله الجنة سيكون الحصول على الكتب وقضاء الأوقات في مكتبات الجنان. فالكتب في رأيه طرق موصلة إلى عالم جديد، وهي نظارة يكبر بها نظر القراء. فهو لا يحب أن يعيش في أي مكان لا توجد فيها كتب أو فرص للتعلم والاطلاع حتى ولو كان ذلك المكان الجنة!

وفي أواخر المقالة، يقوم الكاتب بحمد الله على إبقاء شغفه ونهمه نحو العلم والمعرفة طوال حياته. فهو يعتبر أن التوازن في الحياة بين العمل والترفيه والراحة هو مفتاح الحفاظ على هذا الشباب الداخلي. وعلى الرغم من أن قوته البصرية قد انخفضت بمرور الوقت، إلا أنه يجد الساعة التي يقضيها في القراءة في شيخوخته أكثر فائدة وإنتاجية من الساعات التي كان يقضيها في شبابه. يختتم العقاد مقاله بالتأكيد على أهمية البحث عن المعرفة كوسيلة للحفاظ على الشبابية والنشاط في جميع مراحل الحياة.

8.3 نصّ (كنت شيخاً في شبّابي)

كنتُ شيخاً في شبّابي

كنتُ شيخاً في الشباب، فلا عجب أن أكون شاباً في الشيخوخة... قياساً منطقيّاً غير صحيح كما يظنُّ لأوّل وهلة...

فإذا كانت الشيخوخة قد بكرت إلى الفتى في إبان شبّابه، فالمعقول أن يُصبح شيخاً قبل الأوان، وأن يأتي عليه السنُّ وليست فيه بقية من الشباب...

هذا هو المعقول، ولكن لأوّل نظرة كما تقدم...

أما بعد نظرةٍ أو نظراتٍ فالمعقولُ غير هذا على التحقيق.

المعقولُ بعد النظرة والتجربة أنَّ الشَّبابَ المَرِحَ المُندَفِعَ في شَرَّتِهِ وَعُنْفُوانِهِ يُبَعِثُ قُؤَاهُ عَاجِلًا، وَيَسْتَنفِذُ رَأْسَ مَالِهِ سَرِيعًا، فَيَخْطُو إِلَى الشَّيخوخةِ خَطَوَاتٍ وَاسِعَاتٍ كَأَنَّهُ يَسِيرُ إِلَيْهَا بِكُلِّ قُوَّةِ الصَّبَا وَالْفُتُوَّةِ...!

إنَّ الشَّبابَ الَّذِي يُحِسُّ الشَّيخوخةَ قَبْلَ أَوَّامِهَا يَتَأَنَّى وَيَتَّيَدُّ، فَلَا يَصِلُ إِلَى شَيْخُوخَتِهِ فِي الْأَوَّامِ... وهذا هو المعقولُ في القياس.

وهذا هو المعقولُ لأنه هو الواقعُ الَّذِي أَعْلَمُهُ مِنْ نَفْسِي كَيْفَمَا كَانَ حَكْمُ الْقِيَّاسِ...

نعم... لقد كنت شيخاً في الشباب، وأصحُّ مِنْ هَذَا أَنْ أَقُولَ: بَلْ كُنْتُ شَيْخًا فِي الطُّفُولَةِ الْأُولَى قَبْلَ أَنْ أُجَاوِزَ سَبْعَ سِنَوَاتٍ.

وَلَا أُطِيلُ فِي وَصْفِ الْعَوَارِضِ وَالْبَدَوَاتِ الَّتِي تَدُلُّ عَلَى أَطْوَارِ الشَّيخوخةِ فِي تِلْكَ السَّنِّ الْمُبَكَّرَةِ، فَإِنَّ طَوْرًا وَاحِدًا يُغْنِي عَنْ عَشْرَاتِ الْأَطْوَارِ، وَحَسْبِي أَنْ أَذْكَرَ أَنِّي لَمْ أَلْبَسْ قَطُّ بَنْطَلُونًا قَصِيرًا، وَأَصْرَرْتُ كُلَّ الْإِصْرَارِ عَلَى رَفْضِهِ مَعَ قَرْنِي بِالْمَلَابِسِ الْجَدِيدَةِ الْمُجَهَّزَةِ لِدُخُولِ الْمَدْرَسَةِ مَعَ زَمَلَائِي وَأَقَارِبِي، وَقَدْ كُنْتُ مِنْ أَصْغَرِ التَّلَامِيذِ سَنًا فِي السَّنَةِ الْأُولَى الْإِبْتِدَائِيَّةِ، وَكَانُوا جَمِيعًا بِالْبَنْطَلُونَاتِ الْقَصِيرَةِ مَا عَدَايَ، فَقَدْ أَصْبَحَ إِيجَادِ الْبَنْطَلُونِ الطَّوِيلِ لِمَنْ كَانَ فِي مِثْلِ سِنِّي مَشْكَلَةً تِجَارِيَّةً فِي الْمَدِينَةِ الصَّغِيرَةِ، لَوْ لَمْ يَسْعَفْنِي طَوْلُ الْقَامَةِ الَّذِي جَعَلَنِي أَطْوَلَ مِنْ لِدَاتِي بِنَحْوِ سِنْتَيْنِ...! هذا المثل يُغْنِي عَنْ أَمْثَالٍ..

وَأَحْسِبُ أَنَّ هَذَا الشُّعُورَ قَدْ لَازَمَنِي فِي كُلِّ مَرِحَلَةٍ مِنْ مَرَاكِلِ حَيَاتِي، وَأَحْسِبُنِي أُشِيرُ إِلَيْهِ حِينَ قَلْتُ أَخَاطِبُ الشَّيْبَ وَأَنَا فِي السَّادِسَةِ وَالْعَشْرِينَ:

دُونَ الثَّلَاثِينَ تَعْرُونِي وَمَا انْصَرَمْتُ	إِلَّا كَمَا تَنْقَضِي الْأَعْوَامُ فِي الْحَلَمِ!
قُلْ لِابْنِ تَسْعِينَ: لَا تَحْزَنْ قَدَا رَجُلٌ	دُونَ الثَّلَاثِينَ قَدْ سَاوَاكَ فِي الْهَرَمِ
إِذَا اذْكَرْتَ شَبَابًا فِي النِّعِيمِ مَضَى	لَمْ يَدِكِرْ مِنْ شَبَابٍ كَانَ أَوْ نَعِمَ
وَمَا انْتَفَاعِي وَقَدْ شَابَ الْفُؤَادُ سُدَى	إِنْ لَمْ أَشِبْ أَبَدًا كَفِّي وَلَا قَدَمِي
وَلَيْسَ مَا يَخْدَعُ الْفِتْيَانَ يَخْدَعُنِي	كَلًّا، وَلَا شَيْمُ الْفِتْيَانِ مِنْ شَيْمِي

هُوَ الصَّحِيحُ، فَلَمْ تَكُنْ شَيْمُ الْفِتْيَانِ قَطُّ مِنْ شَيْمِي، وَأَعْيَ بِنَا اللَّهُوَ وَالغِيَّ وَالتَّمَادِي فِي طَلَبِ الْمُتَعَةِ وَالسُّرُورِ، وَهَذَا التَّحَقُّطُ الَّذِي لَمْ يَفَارِقْنِي فِتْرَةً فِي حَيَاتِي هُوَ «الْقَصْدُ» الطَّبِيعِيُّ الَّذِي حَفِظْتُ لِي ثَرَوَةَ الْفُتُوَّةِ، فَجَاوَزْتُ السِّتِينَ وَأَنَا أَعْمَلُ عَمَلِي فِي الْعَشْرِينَ وَفِي الثَّلَاثِينَ وَفِي الْأَرْبَعِينَ، وَقَدْ أَزِيدُ عَلَيْهِ...

وهذا هو المقياسُ الصحيحُ لدوامِ قوَّةِ الشَّبَابِ، ولكنَّه مقياسٌ واحدٌ مِنْ عِدَّةِ مَقاييسٍ،
يَكثُرُ تَرَدُّدُهَا في مثل هذا المقام.

فعندهم مقياسُ الشُّعُورِ، وأصحابُ هذا المقياسِ يقولون ما معناه: عمركُ شعوركُ أو أنَّك
تبلُغُ العَمَرَ الذي تُحسُّ أنَّكَ بلغتَه، فأنتَ في الثلاثين إنَّ شعرتَ شعورَ ابنِ الثلاثين، وأنتَ في الستين
إنَّ شعرتَ شعورَ ابنِ ستين، وإنَّ كانتَ تذكُرُ ميلادك تقولُ إنك لم تبلُغْ نصفَها من السنين...

وعندهم مقياسُ القلبِ والهَوَى، وأصحابُ هذا المقياسِ يقولون: إنك شابٌّ إذا كانت
الفتاةُ تُسعدُكَ وتُشقيكَ، وكَهْلٌ إذا كانت تُسعدُكَ ولا تُشقيكَ، وشيخٌ إذا كانت لا تُسعدُكَ ولا
تُشقيكَ.

أي إنك شابٌّ ما دمتَ تَنخِذُ بالهَوَى، وما دُمتَ تطلبُه، فإنَّ أصبحتَ لا تَنخِذُ به، ولا
تطلبُه، فقد جاوزتَ الشَّبَابَ وجاوزتَ الكُهولةَ بعد الشَّبَابِ.

وشاعرنا العربي على هذا المذهب حين قال:

يا عرُّ هل لك في شيخٍ فتى أبداً وقد يكونُ شَبَابٌ غيرَ فتِيانِ

وعندهم مقياسُ الهمةِ والطَّمُوحِ، وأصحابُ هذا المقياسِ يحسبونُ المرءَ شابًّا ما دام له
مطمَعٌ في المَجْدِ والعِظَمَةِ، فإنَّ وَنَى وَقَنَعَ فهو هَرَمٌ الهمةِ وإنَّ كان فتى الأيام...

وعندهم من يقول إن الخمسين شبابُ الشيخوخةِ وشيخوخةُ الشباب...

ولكنها كلها مقاييسُ عامَّةٌ لجميعِ الناسِ، وإنما المقياسُ الخاصُّ ما يقيسُك بنوعِ عمَلِكِ أو
شُغْلِ نَفْسِكِ الذي لازمك في كلِّ الأعمارِ، فإذا استَطَعْتَ في الستينَ عملاً كنتَ تُقدِرُ عليه وعمركُ
عِشْرُونَ أو ثلاثون سنةً، فأنتَ في شيخوخةٍ يَمَازِجُهَا الشَّبَابُ، ومهما يَقلُّ أصحابُ مقياسِ الشُّعُورِ،
أو أصحابُ القلبِ والهَوَى، أو أصحابُ مقياسِ الهمةِ والطَّمُوحِ، أو أصحابُ مقياسِ الخمسين...

والمقياسُ الواحدُ الذي أقيسُ به جُهْدِي في جميعِ أدوارِ حياتي هو النَّهْمُ إلى المَعْرِفَةِ، فإنني
لا أذكُرُ سِتًّا لم أكنُ فيها أحبُّ أن أعْرِفَ، وأن أقرأ وأن أختيرَ، وأن أفيدَ من كلِّ ذلك توسعةً في آفاقِ
الشُّعُورِ.

صديقنا الأستاذُ توفيقُ الحكيمِ تَخَيَّلِي في بعضِ كتُبِهِ قد دخلتُ الجنةَ وذهبتُ أطُوفُ في
أرجائها عسى أن أرى وَجْهَةَ مكتبةٍ أقِفُ أمامها، وأتأملُ عناوينَ الكُتُبِ فيها، فلمَّا طالَ بي المطافُ
ولم أجدْ مكتبةً ولا كتبًا ضَجَرْتُ منها وطفقتُ أقول:

"ما هذا...؟ جنةٌ بغيرِ كتب...؟"

وصديقنا الحكيمُ لم يُبالغِ في تخيُّلِهِ، لأنني فعلاً لا أستطيعُ أن أعيشَ في جنةٍ لا أطلِّعُ فيها...
نعم لا أطلِّعُ فيها، وليسَ مِنَ الضَّرُورِيِّ أن أقرأ في كتابٍ...

وأودُّ أن أُلْفِتَ القارئَ إلى هذا الفارقِ المهمِّ جدًّا في نظري بين القراءة والاطلاع...

فقد يقرأ الإنسان ولا يطلع، وقد يطلع ولا يقرأ، فالقراءةُ هي إحدَى وسائِلِ الإطّلاع، وليست هي وسيلته الوحيدة...

ولماذا لا نطلعُ في الجنة...؟

يجبُ أن نطلعَ في الجنة قبلَ غيرها، لأنَّ المكانَ الذي تسكُنُه وتُحبُّ أن تسكُنَه هو أحقُّ الأمكنةِ أن تطلعَ عليه وتُعرفَ كلَّ ما قيلَ فيه، وكلَّ ما خطرَ بالبالِ عنه، وكلَّ ما حَامَرَ به النفوسُ غيرَ نفسك من خِوَالجِ الغِبْطَةِ والشُّوقِ والرَّغْبَةِ والاستِطْلاعِ.

يجب أن نطلعَ في الجنة لأنَّ الساعةَ الحاضرةَ فيها لا تُكْفِينَا، ومن حقِّها علينا أن نعرفها ماضيًا وحاضرًا ومستقبلاً، وأن نُحيطَ فيها بشعورنا وشعورِ الآخرينَ الذين اختَبَرُواها غيرَ خِبرتنا، وشهدوا منها غيرَ ما شهدناه...

فإنَّ لَمْ تَكُنْ لَنَا وسيلةً إلى ذلك غيرَ الكتابِ فليكنِ الكتابُ في الجنة، ولا يُعْقَلُ أن تنقُصَ الجنةَ حيثُ تكْمُلُ المُدُنُ العامرةُ في هذه الدنيا.

ويقول قائل: أقرأة في الجنة...؟ إذن أنت سؤسه كُتُبٍ يا صاح...!

كلًّا أيها القائل، وهذه غلطتُك الكبرى. فإنَّ سؤسه الكُتُبِ هو الذي يعيشُ في الكُتُبِ كما يعيشُ السؤس، وأما الذي يقرأ الكتابَ ليوسِّعَ حياته في العالم، فالكتابُ عنده طريقٌ إلى عالمه، أو هو نظارةٌ يكبُرُ بها نظره ليضاعفَ رؤيته، فهو من صميمِ الحياةِ وليس بالصَّومعةِ التي تعزلُ ساكنها عن الحياة...

وأيا كانَ الرأيُ في طلبِ المعرفةِ فالواقعُ أنَّها هي المقياسُ الذي أعرفُ به ما بقي لي من الشبابِ، لأنَّها هي العملُ الواحدُ الذي حصلَ بالأمسِ وسيحصلُ اليومَ وسيحصلُ غدًا إلى أن يشاء الله.

وأحمد اللهَ لم يتغيَّرُ من ذلك شيءٌ إلا قوَّةَ النظرِ على طولِ القراءة، فليس في طاقتي اليومَ أن أُنَابِرَ على القراءةِ أكثرَ من ساعةٍ واحدةٍ ثم أستريحُ هنيئَةً قبلَ أن أعاودها، وقد كانت تطوُّلُ في إبَّانِ الشَّبَابِ بضعَ ساعاتٍ متواصلاتٍ.

وأحمد اللهَ مرةً أخرى، لأنه نقصُ يقابله عوضٌ حسنٌ، فالساعةُ اليومَ أبركُ من ساعاتٍ، مع المَرانَةِ على التحصيلِ وعلى الكتابةِ والتسجيلِ.

ولا أراني صنعتُ معجزةً إذا احتفظتُ بهذا القسطِ من الشبابِ، لأنه حظُّ يُصيبُه مَنْ شاء، وأخالُ طريقي في إصابته من أيسرِ الطُّرُقِ للجميع...

فلي وقتٌ للعمل، ولي وقتٌ للرياضة، ولي يومٌ كلُّ أسبوعٍ أكفُّ فيه عن كلِّ عملٍ وكلِّ قراءةٍ حتى مطالعةُ الصُّحُفِ وفضيِّ رسائلِ البريد، ولي مواعيدٌ للطعام والنوم لا تختلُّ في يوم، ولي قاعدةٌ عامةٌ تشمَلُ العملَ والرياضةَ والطعامَ والجِدَّ واللَّهُوَ والبَطَالَةَ، وهي التوسطُ بين الإفراط والتفريط...

وقبل ذلك كله كانت لي شيخوخةٌ في مقتبل الشباب.

ولم يخلُ شبابي من الشيخوخة فمن الحقِّ ألا تخلُو شيخوختي من الشباب...

(عباس محمود العقاد: "أنا")

8.4 ترجمه النص

میں جوانی میں بوڑھا آدمی تھا۔

میں جوانی میں بزرگ تھا، تو بڑھاپے میں جوان ہونا کوئی تعجب خیز نہیں۔۔۔ یہ ایک غلط منطقی قیاس ہے جیسا کہ پہلی نظر میں ظاہر ہوتا

ہے۔

اگر بڑھاپا جوانی کے دوران نوجوانی میں تبدیل ہو جائے، تو معقول ہے کہ بوڑھا نوجوان وقت سے پہلے بزرگ ہو جائے اور دراز عمر کا

لگنے لگے اور اس میں جوانی کی رمت باقی نہ رہے۔

پہلی نظر میں یہی معقول ہے جیسا کہ بیان ہوا، البتہ پہلی نظریا متعدد نظر کے بعد تحقیقی طور پر یہ بات غیر معقول ہے۔

غور و فکر اور تجربہ کے بعد معقول بات یہ ہے کہ اپنے آپ میں مست اور اپنے جذبات کے رو میں بہنے والا نوجوان اپنی قوت جلد

ضائع کر دیتا ہے اور اپنا سرمایہ صرف کر دیتا ہے، کیونکہ وہ بڑھاپے کی طرف لمبے لمبے قدموں سے چلتا ہے گویا کہ اس کی طرف نوجوانی اور

جوانی کی تمام تر قوت سے قدم بڑھا رہا ہو اور بھاگ رہا ہو۔

جو جوان وقت سے پہلے بڑھاپا محسوس کرتا ہے وہ دبے پاؤں آہستہ آہستہ چلتا ہے، اور اپنے بڑھاپے کو وقت پر نہیں پہنچتا۔ اور یہی

قیاسی طور پر معقول ہے۔

یہی معقول ہے کیونکہ یہی امر واقعی ہے جسے میں اپنے طور پر جانتا ہوں قطع نظر قیاسی احکام سے۔۔۔

ہاں۔۔۔ یقیناً میں جوانی میں بزرگ تھا، اور اس سے بھی زیادہ درست میرا یہ قول ہے: ”بلکہ میں سات سال کی عمر سے پہلے عہد

طفولیت میں بھی بزرگ تھا۔“

میں ان نشانات و علامات کو بیان کرنے میں طوالت اختیار نہیں کروں گا جو اس کم عمری میں بڑھاپے کو بیان کرتی ہیں کیونکہ ایک ہی

عادت درجنوں عادات و اطوار سے بے نیاز کر دیتی ہے، اور میرے لیے یہی کافی ہے کہ میں نے ہوش سنبھالنے کے بعد سے کبھی ہاف پینٹ یا

نیکر نہیں پہنا۔ اور میں اس کے پہننے سے انکار پر مکمل مصر رہا جو داس کے کہ مجھے اپنے درسی ساتھیوں اور رشتے داروں کی طرح مدرسے میں

داخل ہونے کے لیے تیار شدہ نئے لباس بہت پسند ہوتے تھے۔ میں ابتدائی پہلی جماعت میں سب سے کم عمر طالب علم تھا اور میرے علاوہ سب کے سب ہاف پینٹ میں تھے۔ میرے ہم عمر بچوں کے لیے فل پینٹ کی ایجاد چھوٹے شہر میں ایک تجارتی مسئلہ بن گیا۔ بھلا ہو میری لمبی قامت کا جو اپنے ہم عمروں سے دو سال لمبا ہونے جتنی تھی (جس کی وجہ سے میرے قامت کی پتلون کے حصول میں آسانی ہو گئی)۔ یہ ایک مثال دوسری مثالوں سے بے نیاز کر دیتی ہے۔

میں سمجھتا ہوں کہ یہ خیال میری زندگی کے ہر مرحلوں میں مجھ سے چمٹا رہا۔ چھبیس سال کی عمر میں جب میں نے کہا کہ میں بزرگوں سے مخاطب ہوں تو میرا اشارہ اسی خیال کی طرف تھا۔

(اشعار)

- ابھی تو تیس سال بھی نہیں گزرے جس کا آپ لوگ عار دلار ہے ہیں اور وہ ایسے گزرے جیسے کہ یہ سال خواب میں گزرے ہوں۔
- آپ نوے سال کے بزرگ سے کہیے کہ غمزدہ نہ ہو کیوں کہ یہ تیس سال کا کم عمر مرد بزرگی میں آپ کے برابر ہے۔
- جب آپ خوش حالی میں گزرے ہوئے جوانی کے دن یاد کریں گے تو آپ کو جوانی کے وہ لمحات یاد پھر تیش پل یاد نہیں آئیں گے۔
- میرا کیا فائدہ ہے جب کہ میرا دل بے کار میں بوڑھا ہو جائے جب کہ میرے ہاتھ اور پیر کبھی بوڑھے ہی نہ ہوئے ہوں۔
- اور نہ ہی نوجوانوں کو دھوکہ دینے والی چیزیں ہی مجھے دھوکہ دے سکی، کیونکہ نوجوانوں کی طبیعت میری طبیعت اور مزاج کی طرح نہیں ہے۔

یہ درست ہے کہ نوجوان کا مزاج کبھی میرے مزاج کی طرح نہیں رہا۔ مزاج اور طبیعت سے میری مراد لہو و لعب اور ضلالت و گمراہی اور عیش و عشرت میں غرق ہونا ہے۔ یہ احتیاط جو مجھ سے عمر بھر چمٹا رہا فطری ارادہ ہے جس نے میرے نوجوانی کے سرمایہ کو محفوظ رکھا، میں ساٹھ سال سے زیادہ کا ہو گیا ہوں باوجودیکہ میں اپنا کام ویسے ہی کر رہا ہوں جیسا کہ میں بیس، تیس، چالیس یا اس سے کچھ زیادہ عمر میں کرتا تھا۔

یہ جوانی کی طاقت کو برقرار رکھنے کا بہترین معیار ہے، البتہ یہ کئی سارے معیارات میں سے صرف ایک معیار ہے، اس طرح کے مقامات پر اس کی تکرار بڑھ جاتی ہے۔

کچھ لوگوں کے پاس (جوانی کی پیمائش کے لیے) شعور ایک معیار ہے اور وہ لوگ اس کا یہ معنی بیان کرتے ہیں کہ آپ کی عمر آپ کا شعور ہے یا جس عمر میں آپ خود کو محسوس کرتے ہیں آپ اسی عمر میں ہیں، اگر آپ خود کو تیس سال کا سمجھتے ہیں تو آپ تیس سال کے ہیں اور آپ خود کو ساٹھ سال کا سمجھتے ہیں تو آپ ساٹھ سال کے ہیں اگرچہ آپ کی تاریخ پیدائش بتاتی ہو کہ آپ اس کے نصف کے بھی نہیں ہیں۔

کچھ اور لوگوں کے نزدیک دل اور خواہش (جوانی کی پیمائش کے لیے) ایک معیار ہے۔ اس کے علمبرداروں کا کہنا ہے کہ آپ اسی وقت تک جوان ہیں جب تک دو شیزہ آپ کو خوش اور غمزہ کرے اور آپ ادھیڑ عمر کے ہیں جب وہ آپ کو خوش تو کرے لیکن غمزہ نہ کر سکے، اور آپ بوڑھے ہیں اگر وہ آپ کو نہ خوش کر سکے اور نہ ہی غمزہ۔

یعنی آپ جوان ہیں جب تک آپ پیار کے دھوکے اور اس کی تلاش میں ہیں۔ جب آپ اس سے دھوکے اور اس کی تلاش میں نہیں ہیں تو آپ نے جوانی اور جوانی کے بعد ادھیڑ عمر کی منزل کو پار کر لیا ہے۔

ہمارا شاعر کارجمان اسی طرف اشارہ کر رہا ہے جب اس نے یہ شعر کہا:

اے طاقتور! کیا تمہیں کسی بزرگ میں نوجوانی ہمیشہ رہنے میں تعجب ہے؟ بسا اوقات جوانی غیر جوانوں میں ہوتی ہے۔

کچھ کے پاس ہمت اور بلند پروازی کا عزم بھی (جوانی کی پیمائش کے لیے) ایک معیار ہے۔ اس معیار کے ماننے والے یہ کہتے ہیں کہ انسان خود اسی وقت تک اپنے آپ کو جوان محسوس کرتا ہے جب تک کہ وہ عظمت و شرف کا طالب ہو، اگر وہ سست ہو گیا اور قناعت کر لیا تو ہمت کے معاملہ میں ادھیڑ عمر کا ہو گیا اگرچہ کہ وہ نوجوان وقت ہو۔

ان میں سے کچھ لوگ کہتے ہیں کہ پچاس سال کی عمر بڑھاپے کی جوانی اور جوانی کا بڑھاپا ہے۔

یہی عام لوگوں کے معیارات ہیں۔ خاص معیار تو یہ ہے کہ جس سے آپ ساری عمر کرتے رہنے والے اپنے کام اور مشغلہ کے اعتبار سے خود کو جانتے ہیں۔ (بایں طور پر کہ) اگر آپ ساٹھ سال کی عمر میں اس کام کو کرنے کی قدرت رکھتے ہیں جسے آپ بیس یا تیس سال کی عمر میں کر سکتے تھے تو آپ ایک نوجوان بزرگ ہیں خواہ اہل شعور اور اہل دل و خواہش اور اہل ہمت و عزم اور پچاس سال کے آلے والے کچھ بھی کہیں۔

میں اپنی زندگی کے تمام ادوار میں اپنی کاوشوں کو جس ایک معیار پر رکھتا ہوں وہ علمی ذوق و شوق ہے کیوں کہ مجھے کوئی ایسا سال یاد نہیں جس میں مجھے جاننا، پڑھنا، جانچنا اور شعور کی بلندیوں کی تمام تر وسعتوں سے فائدہ اٹھانا محبوب نہ رہا ہو۔

ہمارے دوست استاد توفیق حکیم نے اپنے بعض خطوط میں مجھے اپنے تخیل و تصور کے بارے میں بتایا کہ میں جنت میں داخل ہوا اور اس کے اطراف میں ٹھلنے لگتا کہ لا بیری کے کسی ایک جانب کھڑا ہو کر اس میں موجود کتابوں کے عناوین پر غور و فکر کروں، جب راستہ طویل ہو گیا اور مجھے کوئی لا بیری یا کتابیں نہیں ملی تو میں اکتا گیا اور کہنے لگا۔

”یہ کیا ہے؟ جنت بغیر کتابوں کے۔۔۔؟“

ہمارے دوست حکیم نے اپنے تخیل کے بیان میں مبالغہ آرائی نہیں کیا کیوں کہ میں عملاً کسی ایسی جنت میں نہیں رہ سکتا جہاں میں مطلع نہ ہو سکوں۔۔۔ ہاں (آپ نے صحیح پڑھا) جہاں میں معلومات میں اضافہ نہ کر سکوں، اس کے لیے یہ ضروری نہیں ہے کہ میں کوئی کتاب ہی پڑھوں۔۔۔

میں قاری کی توجہ پڑھنے اور معلومات حاصل کرنے کے مابین اس اہم ترین فرق کی طرف مبذول کرانا چاہتا ہوں۔

بسا اوقات قاری پڑھتا تو ہے لیکن معلومات حاصل نہیں کرتا، اور بسا اوقات معلومات تو حاصل کرتا ہے لیکن پڑھتا نہیں ہے، کیوں کہ پڑھنا معلومات حاصل کرنے کے ذرائع میں سے صرف ایک ذریعہ ہے اور یہ معلومات حاصل کرنے کا اکلوتا ذریعہ نہیں ہے۔ اور ہم جنت میں معلومات کیوں نہیں حاصل کر سکتے؟

ہمارے لیے ضروری ہے کہ ہم جنت میں اس کے مساوی پہلے اس کے بارے میں معلومات حاصل کریں کیوں کہ جس جگہ آپ رہتے ہیں اور رہنا چاہتے ہیں وہ اس بات کی زیادہ مستحق ہے کہ اسے جانا جائے اور اس کے بارے میں جو کچھ کہا گیا اور اس کے بارے میں جو تصورات قائم ہوئے اور آپ کے علاوہ جن دوسرے لوگوں کے دلوں میں ریشک و شوق اور رغبت و آگاہی کے خیال آئے ہیں ان کی معرفت حاصل کریں۔

ہمارے لیے جنت کے بارے میں معلومات حاصل کرنا ضروری ہے کیوں کہ موجودہ وقت اس کے بارے میں معلومات حاصل کرنے کے لیے ناکافی ہے جب کہ یہ ایک واجبی حق ہے کہ ہم اس کے ماضی حال اور مستقبل کو پہچانے اور اپنے شعور و ادراک اور تجربات و مشاہدہ کی روشنی میں اسے جانیں اور ساتھ ہی دوسروں کے شعور و ادراک اور تجربات و مشاہدات سے بھی استفادہ کریں۔

اگر اس کے بارے میں معلومات حاصل کرنے کے لیے ہمارے لیے کتاب کے علاوہ کوئی دوسرا ذریعہ نہ ہو تو کتاب کو جنت میں ہونا چاہیے اور یہ غیر معقول ہے کہ جنت ناقص ہو جب کہ اس دنیا کے آباد شہر مکمل ہوں۔

کہنے والے کہتے ہیں: کیا آپ جنت میں بھی پڑھیں گے۔۔۔؟ حضرت جب تو آپ کتابی کیڑے ہیں۔۔۔!

ہر گز نہیں اے قائل، یہ آپ کی بڑی غلطی ہے کیوں کہ کتابی کیڑا تو کیڑوں کی طرح کتابوں میں زندگی بسر کرتا ہے۔ جو شخص کتاب اس لیے پڑھتا ہے تاکہ وہ اپنی دنیاوی زندگی کو دراز کر سکے اس کے نزدیک کتاب اس کی دنیا کا ایک راستہ ہے یا تو پھر وہ (آنکھوں کا) ایک چشمہ ہے جس سے اس کی نظر بڑھ جاتی ہے اور اس کی قوت بینائی کئی گنا زیادہ ہو جاتی ہے، یہی زندگی اور زندگی کا حاصل ہے راہب کا عبادت خانہ نہیں جو اپنے ساکن کو زندگی سے دور کر دے۔۔۔

طلب معرفت کے سلسلے میں جو بھی رائے ہو حقیقت یہ ہے کہ یہی وہ معیار ہے جس سے میں نے اپنی بقیہ جوانی کو جانا، کیونکہ یہی اکلوتا کام ہے جو کل ہو اور آج ہو رہا ہے اور کل جب تک اللہ چاہے ہوتا رہے گا۔

میں اللہ کا شکر گزار ہوں کہ اس میں سے کچھ بھی نہیں بدلا سوائے زیادہ وقت تک پڑھنے میں قوت نظر کے، کیوں کہ آج میری قوت نظر ایک گھنٹہ سے زیادہ پڑھنے پر میرا ساتھ نہیں دیتی، میں دوبارہ شروع کرنے سے پہلے تھوڑا سا آرام کرتا ہوں، جب کہ جوانی کے دنوں میں یہ عمل مسلسل کئی گھنٹوں تک جاری رہتا تھا۔

میں پھر ایک بار اللہ کا شکر گزار ہوں کہ اس نے اس کمی کا نعم البدل عطا فرمایا، کیوں کہ پڑھتے لکھتے اور نوٹ بناتے رہنے کی وجہ اب کا ایک گھنٹہ پہلے کے کئی گھنٹوں سے زیادہ بابرکت ہے۔

میں جوانی کے اس حصہ کی حفاظت کو کوئی اپنا معجزاتی کارنامہ نہیں سمجھتا کیوں کہ یہ خداداد صلاحیت اور قسمت ہے جو اللہ جسے چاہتا ہے دے دیتا ہے۔ میں اس کے حصول کے لیے ان راستوں میں اپنے اختیار کردہ راستہ کو سب سے آسان سمجھتا ہوں۔

میرے پاس کام کے لیے وقت ہے، ورزش کے لیے وقت ہے، اور ہفتہ میں ایک دن ایسا ہے جس دن میں کوئی کام نہیں کرتا حتیٰ کہ اخبارات بھی نہیں پڑھتا اور نہ ہی خطوط دیکھتا ہوں، اور میرے کھانے اور سونے کا ایک نظام ہے جو کبھی نہیں بدلتا، اور میرا ایک عام نظام العمل ہے جس میں کام، ورزش، کھانا، کوشش، کھیل کود اور چھٹی سب شامل ہے، اور یہی افراط و تفریط کے مابین واسطہ ہے۔ ان تمام سے پہلے عنفوان شباب میں بھی میرے لیے بزرگی تھی۔

میری جوانی بزرگی سے خالی نہیں تھی تو ضروری ہے کہ میری بزرگی بھی جوانی سے خالی نہ ہو۔۔۔

8.5 تحلیل النص

8.5.1 التحليل اللغوي

المعاني بالإنكليزية	المعاني بالأردية	المفردات والمعاني بالعربية
Old age	بڑھاپا	الشيخوخة: التقدم في السنّ
Prima facie	پہلی نظر میں	لأوّل وهلةٍ: من النظرة الأولى
Go early in the morning	صبح صبح آنا	بَكَرَ إِلَيْهِ: أتاه بكرة
In the days of his youth	اپنے عنفوان شباب کے زمانے میں	هو في إبان شبابه: في عزّه وقوّته
Enthusiastic Youth	پر جوش نوجوان	شَابٌ مُنْدَفِعٌ: المتحمّس إلى القيام بعمل بحماسٍ
Liveliness	چاق وچوبند	الشيّة: النشاط

the full bloom of youth	عنفوان شباب	عُنْفُوَانُ الشَّبَابِ: نشاطه وحدته
To use to no purpose or for inadequate result	بکھیرنا	بَعَثَرَ الشَّيْءَ: فرقه وبدده
To exhaust	ختم کرنا، مکمل خرچ کرنا	اسْتَنْفَدَهُ: أنفقه كلّه
Capital	راس المال، سرمایہ	رَأْسُ الْمَالِ: المال المستخدم في تمويل مشروع أو نشاط تجاري
Youth	نوجوانی	الْفُتُوَّةُ: الشباب
act slowly	متانت سے کسی کام کو انجام دینا	اتَّأَدُ: تأتى، تمهل
Signs	نشانیوں، علامات	البدوات: العلامات والظواهر
Pants	پینٹ	البنطلون: لباس للرجال أو للنساء ذو ساقين طويلين
Person of the same number of years	ہم عمر ساتھی	لِدَّةٌ (ج) لِدَاتُ: التَّوْبِ، الذي وُلِدَ يوم ولادتك
To suffer from any disease	مرض لاحق ہونا	عَرَاهُ المرض أو نحوه: أصابه، ألم به
Character, habit	عادت	شيمة (ج) شيم: خلق، طبيعة
going to extremes	کسی معاملہ کی تہہ تک جانا	التمادي في الأمر: المضي فيه إلى غايته
Equilibrium	میانہ روی	القصد: الاعتدال والتوازن
To be deceived or taken in	دھوکہ کھانا	انخدع: خُدِعَ
To be tired	کمزور ہونا	وَنَى في الأمر: ضعف وفتور
To intermingle	ملنا، شریک ہونا، ساتھ ہونا	مازجه: خالطه، صاحبه
Voracity	اشتیاء	النهم: الشَّهْر، الرَّغْبَةُ في الشيء
To explore	کسی معاملہ پر مطلع ہونا	اطَّلَعَ الأمر: اكتشفه
To be on someone's mind	کسی کے ذہن و دماغ پر چھا جانا	خامر ب: خالطها
Thought	فکر، سوچ	خالجة (ج) خوالج: فكرة، خاطرة
Worm, insect	کیڑا	سوسة: دُوْدٌ
Pure	خالص، اصل	الصميم من كل شيء: المحض الخالص
Monastery	چرچ	الصومعة: بيت العبادة عند النصارى

To devote oneself assiduously	کسی کام پر مداومت کرنا	ثابر علی الأمر: واظب عليه، داوم
A short space of time	مختصر وقت	هُنَيْهَةً: يسيرة، لحظة قصيرة
Flexibility	لچک	مَرَانَةٌ: ليونة، مطواعية
To open the letter	خط کھولنا	فَصَّ ختم الرسالة: فتحه، فکّه
To move about in disorder	بے چین ہونا	اختلف: اضطرب
Unemployment, (here) Freetime	بے روزگاری، فراغت کے اوقات	البَطَالَة: التعطل عن العمل
Exceeding of proper bounds	افراط، کسی شے کی بہتات	الإفراط: الإكثار
Negligence	کمی	التفريط: التقصير، الإهمال
Beginning	شروعات	مُقْتَبَل: بداية

8.5.2 التحليل الأدبي

تحتلّ المقالات الذاتية مكانة خاصة في الأدب، لكونها تعكس تجليات الروح وتأمّلات الفكر للكاتب. فالنص الذي قرأناه هو للأديب المصري عباس محمود العقاد مأخوذ من سيرته الذاتية المَعْنُونَة بـ"أنا"، وهو خير مثال لمقالة ذاتية، حيث نرى فيها الكاتب ينقل رؤيته المتميزة لمراحل الحياة، وبالأخص الشباب والشيخوخة، مستنداً إلى خزان تجاربه ومعارفه. فالعقاد لا يكتفي بالنظرة التقليدية للزمن، بل يمعن فيه نظره بعمق فلسفي وتأمّل شخصي، فيثبت أن شبابه لم يغادره حتى في شيخوخته، وأنه كان يتمتع بقيم الشيخوخة حينما كان في زهوة شبابه. الشباب والشيخوخة عنده مجرد مفاهيم نسبية تعتمد على الروح والوعي الداخلي، وليس على الزمن الفيزيائي. ومن خلال هذا التأمل، يدعوننا إلى إعادة النظر في مفهوم الزمن والحياة، والتفكير في كيفية قياسها بما يتناسب مع روحنا وطموحاتنا، بعيداً عن المعايير التقليدية التي قد تقيّدنا وتحدّدنا من إمكانياتنا.

بدأ الكاتب هذه المقالة بعبارة تجلّى فيها طابع الدعابة الفلسفية، حيث يعلن بصدق وببساطة: "كنت شيخاً في الشباب، فلا عجب أن أكون شاباً في الشيخوخة!" وبما أن ظاهرها يتناقض مع الواقع في الوهلة الأولى، يُتحف الكاتب قارئه برحلة استكشافية في عقله، يبرهن خلالها على صحة هذه القضية البديعة في ضوء تجاربه الحياتية الثرية. يتأمّل الكاتب في عمق الفكرة ويبدع في رسم صورة ذاتية لشخصه، فيصرّح أنه كان يتسم بالجدية والثقافة العميقة منذ صغره، حيث كانت رحلته في طلب العلم والمعرفة هي النعمة الدائمة التي رافقته في مسار حياته. فهذه الرحلة الفكرية هي البوصلة التي قادتته في مراحل حياته المختلفة، والعنوان الذي تميّز به عن غيره من الأقران.

يرى الكاتب أن الشباب ليس مجرد فترة زمنية، بل حالة روحية وذهنية تتجسد في الشغف بالمعرفة والتطلع الدائم نحو الأفق البعيد. وعلى هذا النحو، كان يقيس شبابه بمدى غزارة فصوله وتدفق شلالات رغبته في الاستزادة من بحر العلم. وبما أن الكاتب اعتبر نهمه للعلم والمعرفة بؤصلته الدائمة في رحلة الحياة، وجد نفسه دوماً على

نفس الساحل الذي انطلقت منه حياته، متمتعاً بنفس الروح الشابة والعقل الفتي، مما جعل جميع مراحل حياته تدور حول محاور الشغف بالعلم والمعرفة. وهكذا، تبدو عبارته الأولى ليست مجرد لعبة كلمات ذكية، بل حقيقة عميقة عاشها واكتشفها عبر تجاربه الحياتية المتنوعة.

رغم أن هذه المقالة تدور في ظاهرها حول مباحث عن الشباب والشيخوخة، يبدو أن المقصد الحقيقي للكاتب هو الكشف عن حبه العميق للمعرفة والتعلم، حتى يصوّر نفسه يبحث في جنان الخلد عن صفحات الكتب للاستمتاع بنسمات العلم ونور المعرفة من خلال القراءة والاطلاع. فهو يُصوّر لنا أن الشغف بالمعرفة لم يكن له حدود زمنية في حياته، بل كان بمثابة قلبه النابض الذي لا يعرف الكلل أو الإرهاق. فيأتي سعيه وراء العلم كمعيارٍ حيٍّ لشبابه الداخلي، فما دامت تلك الشرارة متوهجة في داخله، بقي شاباً في قلب شيخوخته. وبمرور الزمن، ومع ضعف قوة نظره، لم يفتر هذا الشغف، بل وجد في كل صفحة يقلبها نافذة جديدة تفتح أمامه أفقاً من المعارف الجديدة. يشعر الكاتب بامتنان عميق للحظات العمر التي مكنته من مواصلة رحلته الفكرية، رغم العوائق والصعوبات. وفي ختام المقالة، يعود لينسج من خيوط الكلمات جملة ختامية تبرز الجملة التي فتح بها المقالة، فيقول: "ولم يخل شبابي من الشيخوخة، فمن الحق ألا تخلو شيخوختي من الشباب". هكذا، بأسلوب منطقي ساهر وعميق، يغلق الكاتب صفحة مقالته، لكنه يترك في نفوسنا أثراً عميقاً وتساؤلات تستحق التأمل والتفكير.

من المرور على سطور هذه المقالة للعقاد، تتجلى روعة أسلوبه الأدبي وجماله الفني ورونقه الإبداعي. فالكاتب يوظف لغة فصيحة، يستخدم كلماته بدقّة، يعبر عن أفكاره بطريقة غنية وموسعة. فهذه اللغة الراقية تعطي لمقالته نكهة خاصة وتجعلها تترك أثراً كبيراً في نفوس القارئ. ومن ناحية أخرى، يظهر في المقال استخدام متقن للوصف والتفصيل، حيث يتم تقديم الأحداث والأفكار بطريقة حية تجعل القارئ يشعر كأنه جزء من السرد وكأنه يعيش الأحداث بنفسه. هذا التفصيل الدقيق يعزز من جودة المقال ويجعله يتميز عن غيره من المقالات، بالإضافة إلى ذلك، تظهر في هذه المقالة بنية نصية منظمة ومتسلسلة، حيث تم ترتيب الأفكار بطريقة منهجية تسهل على القارئ متابعة السرد والتفاعل معه. هذه البنية المنظمة تعكس مدى احترافية الكاتب وقدرته على تقديم المحتوى بشكل جذاب ومؤثر.

8.6 التمارين على نصّ المقالة:

8.6.1 شكّل العبارة الآتية وترجمها إلى الأردية أو الإنكليزية:

ولا أطيل في وصف العوارض والبدوات التي تدل على أطوار الشيخوخة في تلك السن المبكرة، فإن طوراً واحداً يغني عن عشرات الأطوار، وحسبي أن أذكر أنني لم ألبس قط بنطلونا قصيراً، وأصررت كل الإصرار على رفضه مع فرحي بالملابس الجديدة المجهزة لدخول المدرسة مع زملائي وأقاربي، وقد كنت من أصغر التلاميذ سنّاً في السنة الأولى الابتدائية، وكانوا جميعاً بالبنطلونات القصيرة ما عداي، فقد أصبح إيجاد البنطلون الطويل لمن كان في مثل سني مشكلة تجارية في المدينة الصغيرة، لو لم يسعفني طول القامة الذي جعلني أطول من لداتي بنحو سنتين!!!

8.6.2 املأ الفراغ بالكلمة المناسبة:

1. إن الشباب الذي يحس _____ قبل أوانها يتأنى ويتند، فلا يصل إلى شيخوخته في الأوان.
2. لم تكن شيم _____ قط من شيبي، وأعي بها اللهو والغي والتمادي في طلب المتعة والسرور.
3. أصحاب مقياس _____ يقولون إنك شاب إذا كانت الفتاة تسعدك وتشقيك.
4. يقول الشاعر العربي: يا عزّ هل لك في شيخ فتى أبداً _____ وقد يكون شَبَابٌ غَيْرُ _____
5. إنما المقياس الخاص ما يقيسك بنوع _____ أو شغل نفسك الذي لازمك في كل الأعمار.
6. المقياس الواحد الذي أقيس به جهدي في جميع أدوار حياتي هو _____.
7. وصديقنا الحكيم لم يبالغ في تخيله، لأنني فعلاً لا أستطيع أن أعيش في جنة لا _____.
8. فقد يقرأ الإنسان ولا يطلع، وقد يطلع ولا يقرأ، ف_____ هي إحدى وسائل الاطلاع.
9. _____ هي العمل الواحد الذي حصل بالأمس وسيحصل اليوم وسيحصل غداً إلى أن يشاء الله.
10. ولي يوم كل _____ أكف فيه عن كل عمل وكل قراءة حتى مطالعة الصحف وفضّ رسائل البريد.

8.6.3 أجب عن الأسئلة الآتية:

1. لماذا يقول الكاتب: "كنت شيخاً في الطفولة الأولى قبل أن أجاوز سبع سنوات"؟
2. يقول الكاتب: "فلم تكن شيم الفتان قطّ من شيبي" - بين.
3. ما هي المقاييس العامّة لجميع الناس لتحديد الشباب والشيخوخة في نظر الكاتب؟
4. وضّح العلاقة بين النهم للمعرفة وتجربة الكاتب للشباب والشيخوخة؟
5. ما هي الأساليب والروتين اليومي الذي اتبعه الكاتب للحفاظ على شبابه؟

8.6.4 رتب الكلمات الآتية لتكون منها عبارة مفهومة:

1. الشيخوخة - يتأنى - يحس - ويتند - إن الشباب - أوانها - الذي - قبل
.....
2. حياتي - أنّ هذا - مرحلة - قد لازمني - في كل - من مراحل - وأحسب - الشعور
.....
3. والعظمة - هذا المقياس - ما دام - المرء - أصحاب - له - مطمع - شاباً - في المجد - يحسبون
.....
4. غيرها - أن - في - قبل - نطلع - الجنة - يجب
.....
5. النظر - لم يتغير - أحمد - القراءة - شيء - إلاقوة - الله - من ذلك - على طول
.....

8.6.5 ترجم الجمل الآتية إلى اللغة الأردنية أو الإنكليزية:

1. فإذا كانت الشيخوخة قد بكرت إلى الفتى في إبان شبابه، فالمعقول أن يصبح شيخاً قبل الأوان، وأن يأتي عليه السن وليست فيه بقية من الشباب.
2. فقد أصبح إيجاد البنطلون الطويل لمن كان في مثل سني مشكلة تجارية في المدينة الصغيرة، لو لم يسعفني طول القامة الذي جعلني أطول من لداتي بنحو سنتين...!
3. وهذا هو المقياس الصحيح لدوام قوة الشباب، ولكنه مقياس واحد من عدّة مقاييس، يكثر ترددها في مثل هذا المقام.
4. صديقنا الأستاذ توفيق الحكيم تخيلني في بعض كتبه قد دخلت الجنة وذهبت أطوف في أرجائها عسى أن أرى وجهة مكتبة أقف أمامها، وأتأمل عناوين الكتب فيها.
5. ولا أراني صنعت معجزة إذا احتفظت بهذا القسط من الشباب، لأنه حظ يصيبه من شاء، وأخال طريقي في إصابته من أيسر الطرق للجميع.

8.6.6 اكتب معاني الكلمات الآتية ثم استخدمها في جمل مفيدة:

الكلمة	المعنى	الجملة
1	لأوّل وهلة	
2	في إبان شبابه	
3	استنفذ	
4	ثابر عليه	
5	هنيئاً	

8.6.7 اقرأ الجمل وضع علامة (✓) للصواب وعلامة (✗) للخطأ ثم صحح الخطأ:

الصواب

- 1- أحبّ الكاتب لبس البنطلون القصير في طفولته، بل منعه والده.
- 2- كان الكاتب متمادياً في اللهو وطلب المتعة في شبابه.
- 3- كان الكاتب يؤيد مقياس الهمة والطموح لمقياس الشباب.
- 4- المعرفة هي المقياس الذي عرف به الكاتب ما بقي من شبابه.
- 5- لم يكن للرياضة واللهو والبطالة مكان في حياة الكاتب.

8.7 نتائج التعلم

في الوحدة الثامنة هذه، استعرضنا مقالة من تأليف الكاتب المصري العبقري عباس محمود العقاد بالعنوان "كنت شيخاً في شبابي"، وهي مأخوذة من سيرته الذاتية التي تحمل الاسم "أنا". خلال استكشافنا لهذه الوحدة، تمكنا من إثراء معرفتنا بالنقاط التالية:

- عباس محمود العقّاد أديب مصريّ، تنوّعت ميادين اهتمامه لتشمل الشعر والنقد والفلسفة والسياسة والصحافة والتاريخ. إنه ولد في 1889م بمدينة أسوان وتوفي بالقاهرة عام 1964م.
- مقالة "كنت شيخا في شبابي" هي مقالة نشرها العقّاد في مجلة الهلال عام 1953م، وهي ضمّت فيما بعد إلى المقالات المجموعة في كتاب "أنا"، والتي تشير إلى نواحي الحياة الشخصية والفكرية للكاتب.
- تتناول هذه المقالة رؤية الكاتب لمفهوم الشباب والشيخوخة من خلال تجربته الشخصية، ويشرح كيف كان يميل إلى النضج والحكمة في شبابه وكيف أثر ذلك في حياته لاحقاً، مؤكداً على أهمية المحافظة على التعلم المستمر طوال الحياة.
- يظهر العقاد في هذه المقالة أسلوبه المتميز في الكتابة حيث يمزج بين الأمور الفلسفية والتجربة الشخصية بأسلوب سرد معبر وتأمّلات عميقة تدعو للتفكير، مع استخدام لغة رشيقة ومعاني غنية تعكس تفردّه في النظرة إلى موضوعات الحياة والزمن.
- قرأنا الترجمة الأردية لهذه المقالة وتعرفنا على معاني الكلمات والتعبيرات الصعبة التي استُخدمت فيها.

8.8 الكلمات الصعبة ومعانيها

المعنى باللغة الإنكليزية	المعنى باللغة الأردية	الكلمات
Aged	عمر درازی، کبر سنی، پیرانه سالی	الهرم: كبير السنّ
Arabic expression for a book, literal meaning is: two binding sides of the book	عربی تعبیر جس سے کتاب مراد لی جاتی ہے، اصل ترجمہ ہے، کتاب کے دو دفٹی جو اس کے شروع اور آخر میں ہوتے ہیں	دقّتاً الكتاب: الغلافان اللذان يكتنفانه من جانبيه
Corridors	گزرگاہ	أروقة: الممرات
Great scholars	سرکردہ علماء/سکارلز	جہابیدۃ العلماء: البارزون منهم
To practice as a profession	پیشہ بنانا	امتہنہ: جعله مهنة له
He used to be devoted to	منہمک ہونا، مستغرق ہونا	أكبَّ عليه: انصرف إليه مستغرقاً
Authority; department	ایک شعبہ	المصلحة: هيئة إدارية فرعية من وزارة تتولي مرقفاً عامّاً
Routine work	روتین کاکام، معمول کاکام	العمل الروتيني: الذي يتكرّر بانتظام
Defender; combatant	مدافعت/دفاع کرنے والا	المنافع: المناضل والمدافع
fierce conflict	سخت معرکہ	معركة حامية: نزاع عنيف

Existentialism	وجودیت: ایک فکری رجحان جو انسانی وجود کے متعلق بحث و تحقیق کرتا ہے	الوجودية: اتجاه فكري يُعنى بالبحث في الوجود الإنساني
Anarchism	انارکی	الفوضوية: فلسفة سياسية ترفض لكل سلطة قائمة
Adolescence	بلوغیت کے قریب کی عمر	المراهقة: الفترة من بلوغ الحُلُم إلى سنّ الرشد
Middle age	جوانی اور بڑھاپے کے درمیانی عمر کا مرحلہ	الکھولة: مرحلة العُمر بين الفتوة والشيخوخة
Since his tender age	بہت چھوٹی عمر سے، کم سنی سے	منذ نعومة أظفاره: منذ طفولته
Manifestations of the soul	روحانی تجلیات	تجلیات الروح: جوانب داخلية عميقة للروح أو الذات
Humour; satire	طنز و مزاح، خوش طبعی، ہنسی مذاق	الدعابة: اللعب والممازحة
Compass	قطب نما، کمپاس	البوصلة: جهاز تعین بها الجهات
Curiousness	حیرانی، دہشت، تجسس	الفضول: الدهشة
Fountain	جھرنا	الشلال: هبوط المياه من مرتفعات عالية
Flaring	مشتعل ہونا، آگ وغیرہ کا تیز ہونا	متوهجة: مشتعلة
Professionalism	پیشہ وارانہ مہارت	الاحترافية: التفوق المهني

8.9 أسئلة الاختبار النموذجية

8.9.1 أسئلة موضوعية

1. مقالة "كنت شيخا في شبابي" مأخوذة من كتاب للكاتب المصري عباس محمود العقاد.
(a) "عني" (b) "أنا" (c) "حياة القلم" (d) "نحن"
2. ولد عباس محمود العقاد في في مدينة أسوان.
(a) 22 مايو 1859 (b) 1 يونيو 1898 (c) 28 يونيو 1889 (d) 22 يوليو 1908
3. كان العقاد من بين مؤسسي التي رفعت شعلة التجديد في الشعر العربي.
(a) مدرسة الديوان (b) الشعر الحر (c) العصابة الأندلسية (d) الرابطة القلمية
4. كتب العقاد أكثر من مائة كتاب، ولكنه كتب رواية واحدة فقط، اسمها.....

- (a) وهج الظهيرة (b) سارة (c) أنا (d) أعاصير المغرب
5. ليس من مؤلفات عباس محمود العقّاد.....
- (a) ساعات بين الكتب (b) سارة (c) عابر سبيل (d) عبقرية آدم
6. ما هو المقياس الذي اعتبره الكاتب الأكثر دقة لتحديد الشباب والشيخوخة لنفسه؟
(a) المقياس الشعوري (b) مقياس الهوى (c) مقياس الهمة والطموح (d) مقياس النهم إلى المعرفة
7. كيف وصف الكاتب روتينه اليومي؟
(a) لديه وقت محدد للعمل والرياضة والرحلة (b) يقضي معظم وقته في القراءة والكتابة
(c) لا يتبع روتيناً محدداً (d) يقضي معظم وقته في العمل فقط
8. ماذا يعني الكاتب بقوله "كنت شيخاً في شبابي"؟
(a) كان لديه طباع الشيوخ (b) كان يحبّ ملابسهم (c) كان ضعيف الجسم (d) شابت أشعاره
9. ما هو العام الذي لاحظته الكاتب بشأن قدرته على القراءة مع تقدّمه في العمر؟
(a) أصبح قادراً على القراءة لفترات أطول (b) أصبح يحتاج إلى فترات راحة بين جلسات.
(c) لم تتغيّر قدرته على القراءة (d) أصبح يقرأ بشكل أسرع
10. ماذا يقول الكاتب عن الجنّة والكتب في النصّ؟
(a) يودّ أن يجد مكتبة في الجنّة (b) لا يمكنه العيش في جنّة بدون كتب
(c) يرغب في القراءة في الجنّة (d) جميع الإجابات صحيحة

8.9.2 أسئلة الإجابة القصيرة

1- اقرأ العبارة الآتية ثم أجب عن الأسئلة التي تليها:

فلم تكن شيم الفتيان قط من شيعي، وأعي بها اللهو والغى والتمادي في طلب المتعة والسرور، وهذا التحفظ الذي لم يفارقني فترة في حياتي هو «القصدي» الطبيعي الذي حفظ لي ثروة الفتوة، فجاوزت الستين وأنا أعمل عملي في العشرين وفي الثلاثين وفي الأربعين، وقد أزيد عليه... وهذا هو المقياس الصحيح لدوام قوة الشباب، ولكنه مقياس واحد من عدّة مقاييس، يكثر ترادها في مثل هذا المقام. فعندهم مقياس الشعور، وأصحاب هذا المقياس يقولون ما معناه، عمرك شعورك أو أنك تبلغ العمر الذي تحسّ أنك بلغته، فأنت في الثلاثين إن شعرت شعور ابن الثلاثين، وأنت في الستين إن شعرت شعور ابن ستين، وإن كانت تذكرة ميلادك تقول إنك لم تبلغ نصفها من السنين... وعندهم مقياس القلب والهوى، وأصحاب هذا المقياس يقولون أنك شاب إذا كانت الفتاة تسعدك وتشفيك، وكهل إذا كانت تسعدك ولا تشفيك، وشيخ إذا كانت لا تسعدك ولا تشفيك.

(5) كيف كانت شيم الكاتب مختلفة عن شيم الفتيان الآخرين؟

(6) ما هو التحفظ الذي ذكره الكاتب وكيف ساعده على الحفاظ على ثروة الفتوة؟

(7) ما هو مقياس الشعور الذي ذكره الكاتب وكيف يرتبط بالعمر؟

8) كيف يمكن فهم العلاقات بين الجنسين من خلال مقياس القلب والهوى؟

2- اكتب معاني الكلمات التالية واستخدمها في جمل مفيدة.

(أ) أروقة	(ب) جهابذة	(ج) امتهن
(د) أكب على	(هـ) معركة حامية	(و) منذ نعومة أظفاره
(ذ) البوصلة	(ح) الفضول	(ط) الروتيني
(ي) المتوهجة		

4- شكّل ثم ترجم الفقرة التالية إلى الأردية أو الإنكليزية:

وأحمد الله لم يتغير من ذلك شيء إلا قوة النظر على طول القراءة، فليس في طاقتي اليوم أن أثابر على القراءة أكثر من ساعة واحدة ثم أستريح هنيئة قبل أن أعاودها، وقد كانت تطول في إبان الشباب بضع ساعات متواصلات. وأحمد الله مرة أخرى، لأنه نقص يقابله عوض حسن، فالساعة اليوم أبرد من ساعات، مع المرانة على التحصيل وعلى الكتابة والتسجيل. ولا أراني صنعت معجزة إذا احتفظت بهذا القسط من الشباب، لأنه حظ يصيبه من شاء، وأحال طريقي في إصابته من أيسر الطرق للجميع... فلي وقت للعمل، ولي وقت للرياضة، ولي يوم كل أسبوع أكف فيه عن كل عمل وكل قراءة حتى مطالعة الصحف وفضّ رسائل البريد، ولي مواعيد للطعام والنوم لا تختل في يوم، ولي قاعدة عامة تشمل العمل والرياضة والطعام والجدّ واللهو والبطالة، وهي التوسط بين الإفراط والتفريط.

4- أعدّ مذكرة عن إسهامات الكاتب عباس محمود العقاد في مجال الأدب العربي.

5- اكتب فقرة موجزة عن كتاب "أنا" لعباس محمود العقاد.

8.9.3 أسئلة الإجابة الطويلة

(1) صف أسلوب عباس محمود العقاد في كتابة المقالات في ضوء مقالته "كنت شيخا في شبابي".

(2) لخص مقالة "كنت شيخا في شبابي" لعباس محمود العقاد.

(3) كيف يصف الكاتب العلاقة بين الشباب والشيخوخة في ضوء تجربته الشخصية؟ اكتب مفصلاً.

8.10 أهم الكتب والمراجع الموصى بها

- (1) عباس محمود العقاد، أنا، القاهرة: نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ط3، 2005م
- (2) أحمد ماهر البقري، العقاد الرجل والقلم، ط2، القاهرة: دار المعارف، 1984م
- (3) جلال العشري، العقاد والعقادية، ط1، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 1994م
- (4) د. شوقي ضيف، مع العقاد، ط4، القاهرة: دار المعارف، 1975م
- (5) د. صلاح عبد الحافظ، منهج العقاد الفكري في أدبيه الديني، القاهرة: دار المعارف، 1992م
- (6) سامح كريم، عباد العقاد عملاق الفكر العربي، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2007م
- (7) موقع قاموس ومعجم المعاني متعدد اللغات والمجالات على الشبكة، رابطته: www.almaany.com

الوحدة: 9

المصطلحات السياسية والدبلوماسية

عناصر الوحدة

9.0	التمهيد
9.1	أهداف الوحدة
9.2	المصطلحات السياسية
9.2.1	المصطلحات السياسية
9.2.2	الجمل والعناوين المشتملة على المصطلحات السياسية
9.3	المصطلحات الدبلوماسية
9.3.1	المصطلحات الدبلوماسية
9.3.2	العناوين والجمل المشتملة على المصطلحات الدبلوماسية
9.4	تدريبات
9.5	نتائج التعليم
9.6	الكلمات الصعبة ومعانها
9.7	الأسئلة النموذجية الاختبارية
9.8	أهم الكتب والمراجع الموصى بها
9.0	التمهيد

إن الترجمة السياسية هي أحد فروع الترجمة المتخصصة، والتي تنفرد بترجمة النصوص والوثائق التي تخص شؤون السياسة الداخلية أو الخارجية لدولة ما. فإن المترجم السياسي يقوم بترجمة وثائق الاتفاقيات والمفاوضات والمؤتمرات الدولية السياسية، وترجمة خطابات الساسة أمام الشعوب، وأيضاً تصريحات الحكومات الدبلوماسية. كما أن الترجمة السياسية تتداخل مع الترجمة الصحفية والإعلامية حين يتعلق الخبر الصحفي بأمر سياسي.

تعد المهارة في فهم المصطلحات السياسية والدبلوماسية من أهم المهارات في الترجمة السياسية؛ حيث إن هذه المصطلحات مهمة ودقيقة في نفس الوقت، ويتم تداولها في الصحف والقنوات الإخبارية على مدار الساعة، ولها

مضامين ومفاهيم معقدة، لذا من المهم لأي مترجم يتصدى لترجمة الأخبار السياسية والدبلوماسية فهم هذه المصطلحات بتمعن شديد ودقة بالغة، واستخدامها في مواضعها الصحيحة لإيصال المعنى المطلوب.

يمكن الطلاب من خلال المصطلحات الواردة في هذه الوحدة والتطبيق العملي عليها من استخدام هذه المصطلحات بأسلوب متقن وجامع، والتفاعل معها تفاعلاً كاملاً وبشكل أفضل، كما يمكن له أن يتعامل مع الأخبار العالمية وترجمتها ترجمة صحيحة، ونقل المعلومات حول تلك الموضوعات للقراء المعنيين بها بما يلائم ثقافتهم.

تركز هذه الوحدة بوجه خاص على استخدام المصطلحات المتعلقة بالسياسية والدبلوماسية وتطبيقها عملياً بشكل صحيح، كما تعطي هذه الوحدة مجالاً لتدريب الطلاب تدريباً جيداً حتى يتمكنوا بكل سهولة ويسر في استخدام تلك المصطلحات في المواضيع الصحيحة لها.

9.1 أهداف الوحدة

تهدف هذه الوحدة إلى تقديم أشياء كثيرة للطلاب؛ تتمثل أهمها في النقاط الآتية:

- تأهيل الطلاب لاستخدام المصطلحات السياسية والدبلوماسية المصبغة بصبغة خاصة باحترافية.
- مساعدة الطلاب على كسب القدرات الكاملة في استخدام هذه المصطلحات بطريقة دقيقة واحترافية.
- تعزيز فهم الطلاب للمفاهيم والمصطلحات الصعبة والمعقدة المتعلقة بالسياسية والدبلوماسية، مما يساعدهم في التفاعل بحيوية مع ثقافة هذه العناوين، وجعلها مألوفة وواضحة.
- تزويد الطلاب بالمهارة الكاملة والخبرة العملية للتعامل مع هذه المصطلحات الخاصة بالموضوعات المذكورة.
- تعزيز الثقة والاعتماد على الذات لدى الطلاب في قدراتهم الشخصية، وتشجيعهم وإثارة هممهم في مثل هذه البيئات العلمية مع الثقة الكاملة والاكتفاء الذاتي في فهم السياق.

9.2 المصطلحات السياسية

نشاهد كل يوم المصطلحات المتداولة في وسائل الإعلام المختلفة، والمرئية منها على وجه الخصوص، وهي تتنوع وتختلف بحسب الحوادث والأزمات والموضوعات، لا سيما أننا نعيش في زمان مملوء بالصراعات والثورات، منها القديم الذي يتجدد كل يوم ويُغذى بأنواع المفاهيم، ومنها الجديد الذي يدور في عالم متغير وغريب يوحى إلى الأجيال القادمة ببشاعة طبيعته، وكل صراع منها يحمل معه مصطلحاته وابتكاراته.

نتوقف في كثير من الأحيان عند بعضها ونتساءل أنفسنا عن مضمونها، وما تعنيه من مفهوم؟ فبعضها كان معروفاً عندنا لكنه اليوم يرتدي ثوباً آخر بلباس جديد ويعطي معنى جديداً، وبعضها لم نعهد به ولم نسمعه من قبل، وإنما سَوَّقَ إلينا من أباطرة الإعلام، ومراكز الدراسات السياسية.

وانطلاقاً من هذه الرؤية يجب علينا أولاً أن ننظر إلى المصطلحات السياسية المهمة ومن ثم استخدامها بتقديم النماذج للمصطلحات السياسية في الجمل والأخبار، ونحن في هذه الناحية سنكشف عن أساليب محددة للتغلب على التحديات اللغوية لتلك المصطلحات، وفهم الألفاظ الملتبسة فيها.

ففي هذا السياق سنتناول أولاً المصطلحات الواردة في موضوع السياسة مما يتعلق بالحرب والمفاوضات السياسية، نورد فيما يلي المصطلحات السياسية.

9.2.1 المصطلحات السياسية

العربية	الأردنية	الإنجليزية
إِبَادَةٌ جَمَاعِيَّة	قتل عام، نسل كشي	Genocide
الِاجْتِيَا حُ الْبَرِّيُّ	زيمى حمله	Ground invasion
مَسَاقَةٌ صَفْر	بهت كم مسافت سے	Zero distance
مَرْكَبَةٌ عَسْكَرِيَّة	فوجى گاڑى	Military vehicle
القُوَاتُ الْمُسَلَّحَةُ	مسلح افواج	Armed forces
الجيشُ الْمِصْرِي	مصري فوج	The Egyptian army
الْبَحْرِيَّة	بحريه	The navy
القُوَاتُ الْجَوِيَّةُ	فضائى افواج	Air force
الدِفَاعُ الْجَوِيُّ	اير ڈيفنس	Air defence
المُشِيرُ الْمَيْدَانِي	فيلڈ مارشل	Field Marshal
قَرِيْقُ أَوْل	جنرل	General
قَائِدُ القُوَاتِ الجَوِيَّةِ	ايرچيف مارشل	Air Chief Marshal
ضَابِطُ احتِيَا طِ	ريزروفسر	Reserve officer
ضَابِطُ أَرْكَانٍ	جنگی عملے کا افسر	Staff officer
رئيسُ أَرْكَانٍ	چيف آف اسٹاف	Chief of staff
مُجَنَّد	(فوج میں) بھرتی	Conscript/ enlist (someone) compulsorily, typically into the armed services
حشد يَحْشُدُ	جمع کرنا	Mobilize

To alert maximum preparedness	زیادہ سے زیادہ تیاری کی سطح کو بڑھانا	يَرْفَعُ دَرَجَةَ الاستعدادِ الْقُصْوَى
Admiral of the fleet	بحری بیڑے کا کمانڈر	قائد الأسطول البحري
Field army	فیلڈ آرمی	الجيش الميداني
Brigade	میجر جنرل	لواء
Military operations	فوجی کاروائیاں	عمليات عسكرية
Supreme commander of the armed forces	مسلح افواج کے کمانڈران چیف	القائد الأعلى للقوات المسلحة
Commander-in-chief	جنرل کمانڈر	القائد العام
Sinai Peninsula	جزیرہ نما سینا	شبه جزيرة سيناء
Infantry	پیدل/پیادہ افواج	المُشاة
Special troops	خصوصی افواج	القوات الخاصة
Heavy shelling	بھاری بمباری	قصف مكثف
Artillery	توپ خانے	سلاح المدفعية
Internationally-banned weapons	بین الاقوامی سطح پر ممنوعہ ہتھیار	أسلحة مُحَرَّمَةٌ دَوْلِيًّا
Weapons of mass destruction	بڑے پیمانے پر تباہی پھیلانے والے ہتھیار	أَسْلِحَةُ الدَّمَارِ الشَّامِلِ
Fighters	جنگجو	مقاتلون واحد مقاتل
Rocket Launcher	لانچرز	قاذفات
Interceptor	انٹرسیپٹر ہوائی جہاز	طائرة اعتراضية
Helicopter	ہیلی کاپٹر	مروحية/هليكوبتر
To retreat	مغلوب ہونا	تراجع يتراجع
To advance	آگے بڑھنا	تقدم يتقدم
Backlash	زبردست رد عمل	رد فعل عنيف
Threat	دھمکی	تهديد
Air strike	فضائی حملہ	غارة جوية
Heart wrenching	دل کو جھنجھوڑنے والا	موجع للقلب
Civilian	سول، شہری، باشندہ	مدني

Sanction	سزا	عُقُوبَة
Apartheid	نسلی امتیاز	تَمْيِيزٌ عُنْصُرِيٌّ
Conquer	حملہ / قبضہ کرنا	يَعْزُو / يَحْتَلُّ
Resistance	مزاہمت	مُقَاوَمَةٌ
Resilience	ثبات قدمی	صُّمُودٌ
Atrocity	ظلم / بربریت	فَطَاعَة / وَحْشِيَّةٌ
Trauma	زخم، چوٹ	صَدْمَةٌ / إِصَابَةٌ
Endure	برداشت کرنا	تَكْبَدَ / قَامَى
War crime	جنگی جرم	جَرِيْمَةٌ حَرْبٍ
Defend	دفاع کرنا	دَافِعٌ يُدَافِعُ
Residential buildings	رہائشی عمارتیں	المباني السكنية
One-sided news	یک طرفہ خبریں	أَخْبَارٌ مَتَحَيِّزَةٌ
Gruesome	خوفناک، نفرت انگیز، مہیب	مُرَوِّعٌ، بَشَعٌ
Lynching	اختیار اور قانونی عمل کے بغیر کسی کو پھانسی دے کر یا جلا کر یا کسی اور طرح سے موت کی سزا دینا	إِعْدَامٌ مِنْ غَيْرِ مُحَاكَمَةٍ
Disinformation	غلط معلومات / گمراہ کن معلومات	معلومات مضللة
Jet	جیٹ	طائرة نفاثة
Segregation	علیحدگی، تفریق	فصل عنصري
Announce the death of / Mourn	کسی کی موت کی خبر دینا / آہ و زاری کرنا، اظہارِ غم کرنا	نَعَى يَنْعَى
Intensive bombardment	شدید بمباری	قصفٌ مُكثَّفٌ
Fierce confrontations	پر تشدد جھڑپیں	اشتباكات عنيفة / مواجهات شرسة
Launching attacks	حملہ شروع کرنا	شَنُّ هِجْمَاتٍ
Injuries with serious wounds	شدید زخمی	إصابات بجروح خطيرة
Negotiations	مذاکرات	مُقَاوَضَاتٌ

Truce/ ceasefire	جنگ بندی	هُدْنَةٌ
Humanitarian ceasefire	انسانی ہمدردی کی بنیاد پر جنگ بندی	هُدْنَةٌ اِنْسَانِيَّةٌ / وقف إطلاق النار لأسباب انسانية
Hostage release	یرغمالیوں کی رہائی	إِطْلَاقُ سَرَاحِ الرِّهَائِنِ
Ceasefire	جنگ بندی	وَقْفُ إِطْلَاقِ النَّارِ
Rocket volleys	مسلل راکٹس داغنا	الرَّشَقَاتُ الصَّارُؤُخِيَّةُ / وابلٌ مِّنَ الصَّوَارِيخِ
Gaza envelope	غزہ کا احاطہ	غِلَافُ غَزَّةَ
Covert tunnels	خفیہ سرنگ	الأنفاق السرية
Missiles	میزائل	صواريخ صواريخ
flying/hovering	پرواز کرنا	تَحْلِيْقٌ / تَحْوُمٌ
Alarm sirens	سائرین کی آواز	صَفَاةَاتُ الإِنْدَارِ
Targeting	نشانہ بنانا	إِسْتِهْدَافٌ
Convoy of refugees	نقل مکانی کرنے والے	قَافِلَةٌ مِّنَ اللّٰجِئِيْنَ
Bakeries	نان گھر	مَخَابِزٌ
Water stations	واٹر ورکس	مَحَطَّاتُ المِيَاهِ
Sponge bomb	سینج بم	القُنْبَلَةُ الإسْفَنْجِيَّةُ
Ballistic missiles	بیلستک میزائل	صواريخ بالستية
Unmanned aerial vehicles (drones)	ڈرونز	طائراتٌ مُسَيَّرَةٌ (طائرات بدون طيار)
American mission	امریکی مریں	البِعْثَةُ الأَمْرِيكِيَّةُ
Nuclear bomb	ایٹم بم	قُنْبَلَةٌ نوَوِيَّةٌ
Espionage missions	جاسوسی ٹیمیں	طَلْعَاتُ تجسُّسٍ
Artillery shelling	توپ سے بمباری	قَصْفٌ بِالمِدْقَعِيَّةِ
Warplanes	جنگی طیارے	الطائرات الحربية
Warships	گن بوٹس	السُّفُنُ الحربيَّةُ

Massacres	قتل عام	مَجَازِرُ
Zionist entity	صیہونی وجود	الکَيَانُ الصَّهْيُونِيّ
Racism and recklessness	نسل پرستی اور لاپرواہی	عُنْصُرِيَّةٌ وَتَهْوُورٌ
Displacement and extermination	نقل مکانی اور قتل عام	التَّهْجِيرُ وَالْإِبَادَةُ
Satellite imagery	سیٹلائٹ تصاویر	صور أقمارٍ صناعيةٍ / صور فضائية
Tanks	ٹینک	دَبَابَاتٌ
Iron Dome	آرن ڈوم	القُبَّةُ الحَدِيدِيَّةُ
Nomination	نامزد کرنا	تَنْصِيْبٌ
Parliamentary elections	پارلیمانی انتخابات	الانتخابات البرلمانية
Political parties	پارٹیاں	الأحزابُ السياسيَّةُ
Ruling party	حکمران جماعت	الجِزْبُ الحَاكِمُ
Voting	ووٹ	التصويْتُ
Last round	آخری دور	الجولةُ الأخيرةُ
Prime Minister of India	ہندوستان کے وزیر اعظم	رئيسُ وزراء الهند
General elections	عام انتخابات	الانتخابات العامة
National Election Commission	قومی الیکشن کمیشن	اللجنة الوطنية للانتخابات
State elections	ریاستی انتخابات	انتخابات الولاية
General legislative elections	عام قانون ساز	التشريعية العامة
Opposition parties	اپوزیشن جماعتیں	الأحزابُ المعارضة
Extraordinary session	غیر معمولی سیشن	جلسة استثنائية
Landslide victory	شاندار فتح	فوزٌ كاسِحٌ / انتصارٌ ساحقٌ
Runoff round	رن آف راؤنڈ	جولة الإعادة

9.2.2 الجمل والعناوين المشتملة على المصطلحات السياسية

نقدم في هذه الحصة من الوحدة الجمل المشتملة على المصطلحات السياسية، حتى ترسخ هذه المصطلحات في أذهاننا.

Intense Israeli Strikes and Fierce Clashes in Gaza City	غارات إسرائيلية مكثفة واشتباكات عنيفة في مدينة غزة
Hizbullah Declares Attacks on Israel, Mourns Loss of 7 Members	حزب الله يعلن شن هجمات على إسرائيل وينعي خسارة 7 من عناصره
4 Israeli Soldiers Seriously Injured	إصابة 4 جنود إسرائيليين بجروح خطيرة
US Official: Negotiations Ongoing for Gaza Ceasefire in Exchange for Hostage Release	مسؤول أمريكي: مفاوضات جارية من أجل هدنة في غزة مقابل إطلاق الرهائن
Can Arab and Islamic Nations Mediate for a Ceasefire?	هل يمكن للدول العربية والإسلامية التوسط لوقف إطلاق النار؟
Gaza War: Scenes of Rocket Attacks Towards Ashkelon in Southern Israel.	حرب غزة: مشاهد لهجمات صاروخية باتجاه مدينة عسقلان جنوبي إسرائيل.
Gaza War: Survivor Describes Hamas Attack on Gaza Perimeter	حرب غزة: كيف تصف ناجية هجوم حماس على المنطقة المحيطة بغزة
Gaza War: Inside Look at Hamas' Secret Tunnels	حرب غزة: كيف تبدو أنفاق حركة حماس السرية
Gaza War: Rockets Soar Above Tel Aviv with Alarm Sirens Blaring.	حرب غزة: صواريخ تحلق فوق تل أبيب مع انطلاق صفارات الإنذار.
BBC Confirms Targeting of Palestinian Refugee Convoy in Gaza	تؤكد البي بي سي استهداف مواكب النازحين الفلسطينيين في غزة.
Gaza War: Lines at Bakeries and Water Stations in Khan Yunis Area.	حرب غزة: طوابير أمام المخابز ومحطات المياه في منطقة خان يونس.
How Will Israel Respond to Houthi Missile Launches and Drones	كيف سترد إسرائيل مع إطلاق الحوثيين للصواريخ البالستية والطائرات مسيرة باتجاهها؟
Reactions to Israeli Minister's Statement on Nuclear Bombing of Gaza	ردود فعل تجاه تصريح وزير إسرائيلي عن إلقاء قنبلة نووية على غزة
Which American Mission Conducts Surveillance Over Gaza?	أي بعثة أمريكية تقوم بطلعات تجسس فوق قطاع غزة؟
Artillery, Aircraft, and Warships Bombard Gaza, Israeli Officer Critically Injured	قصف بالمدفعية والطائرات والزوارق الحربية على غزة وإصابة ضابط إسرائيلي بجروح خطيرة؟
Elon Musk: Grave Consequences of Gaza Sector	إيلون ماسك: عواقب وخيمة لمجازر قطاع غزة على

Massacres on Zionist Entity.	الكيان الصهيوني.
Racism and Recklessness: Series of Errors Bring Down British Home Secretary.	عنصرية وتهور.. سلسلة أخطاء تطيح بوزير الداخلية البريطانية؟
Voting Begins in the Final Round of Indian Elections.	بدء التصويت في الجولة الأخيرة من انتخابات الهند.
India: Opposition Parties Unite to Challenge Modi's Party in 2024 Election.	الهند: الأحزاب المعارضة توحد القوى لتحدي حزب مودي في انتخابات 2024
India: BJP's Sweeping Victory with Modi's Leadership in Gujarat Legislative Elections.	الهند: فوز كاسح لحزب بهاراتيا جانانا بزعامة مودي في الانتخابات التشريعية بولاية غوجارات.

9.3 المصطلحات الدبلوماسية

يعد المصطلح الدبلوماسي أحد أهم الأمور التي ينبغي على الباحث في ميدان الترجمة الدبلوماسية أن يولمها اهتماما بالغا، فهو يشغل حيزا مهما ضمن العمل الترجمي في المجالات الدولية و الدبلوماسية، لذلك كان لا بد من الحرص في التعامل مع المصطلحات الدبلوماسية وحفظ المصطلحات باللغة الإنكليزية وما يناسبه في اللغة العربية، وبقدر حفظ المصطلحات وفهمها تزداد الترجمة صحة ورونقا وبهاء.

نكتشف في هذه الحصة من الوحدة المصطلحات الدبلوماسية، ومن المعروف أن للمصطلحات الدبلوماسية أهمية قصوى وتحتاج إلى معرفة طويلة وعميقة بهذه المصطلحات حتى يتم التفاعل بالأخبار الدبلوماسية بكل احترافية، وبالإضافة إلى تقديم المصطلحات ومعانمها؛ نعرض كيفية استخدامها بشكل صحيح عن طريق العناوين والجمال المفيدة، سوف نقدم أولا المصطلحات المتعلقة بالأمور الدبلوماسية، ثم نقدم جملا تشتمل على تلك المصطلحات، وسنكسب من خلالها التي نتمكن بها من فهم واستعمال هذه المصطلحات بدقة ووضوح، وهذا العمل سوف يساعدنا على التفاعل بثقة مع ترجمة الأحداث الدبلوماسية العالمية، ونقل المعلومات إلى المعنيين والقراء بها بدقة ووضوح.

9.3.1 المصطلحات الدبلوماسية

Strengthening collaborative relationships	تعاون پر مبنی تعلقات کو مضبوط بنانا	تعزيز علاقات التعاون
To Reject	انکار کرنا	رفض يرفض
Agreements concluded	طے شدہ معاہدے	الاتفاقات المُبرَمة
Diplomatic silence	سرکاری خاموشی	الصمتُ السياسي
Israeli Foreign Minister	اسرائیل کے وزیر خارجہ	وزير خارجية إسرائيل

Aggravation of diplomatic problems	سفارتی مسائل میں اضافہ	تفاقم المشکلات الدبلوماسية
External pressure	بیرونی دباؤ	الضَّغْطُ الخارِجِي
International support	بین الاقوامی حمایت	الدعمُ الدَّوْلِي
Ambassadors of countries	ممالک کے سفیر	سفراءُ الدُّوْل
Diplomatic efforts.	سفارتی کوششیں	المَسَاعِي الدِّبْلُومَاسِيَّة
Diplomatic relations	سفارتی تعلقات	العَلَاقَاتُ الدِّبْلُومَاسِيَّة
Common interests of countries	ممالک کے مشترکہ مفادات	مَصَالِحُ البُلْدَانِ المُشْتَرَكَة
Qatari mediation	قطری ثالثی / قطری وساطت	وَسَاطَةٌ قَطْرِيَّةٌ
Breaking isolation	ڈی انسولیشن	فَكُّ عَزَلَةٍ
International community	بین الاقوامی برادری	المُجْتَمَعُ الدَّوْلِي
Ambassadorial exchanges	سفیروں کا تبادلہ	تبادلُ السُّفَرَاءِ
Diplomatic and security talks	سفارتی اور سیکورٹی مذاکرات	محادِثَاتُ دِپْلُومَاسِيَّةٍ وَأَمْنِيَّةٍ
Roadmap	روڈ میپ / لائحہ عمل	خَارِطَةُ طَرِيقٍ
Normalization of relations	تعلقات کو معمول پر لانا	تَطْبِيعُ العَلَاقَاتِ
External intervention	بیرونی مداخلت	التَّدْخُلُ الخَارِجِي
Visa crisis	ویزا بحران	أَزْمَةُ التَّأْشِيرَاتِ
Enhancing mutual cooperation	مشترکہ تعاون کو مضبوط بنانا	تَعْزِيزُ التَّعَاوُنِ المُشْتَرَكِ
Diplomatic missions	سفارتی مشنر.	البَعْثَاتُ الدِّبْلُومَاسِيَّة
Dealings	لین دین	التَّعَامُلَاتُ
Imposed sanctions	عائدہ کردہ پابندیاں	العقوبات المَفْرُوضَة
Continuing talks	بات چیت جاری رکھنا	مُحَادِثَاتٌ جَارِيَةٌ
Humanitarian organizations	انسانی ہمدرد تنظیمیں	المُنْتَظَمَاتُ الْإِنْسَانِيَّةُ
Proposals	تجاویز	مُقْتَرَحَاتُ
Tension reduction	تناؤ کم کرنا	خَفْضُ التَّوْتُرِ
Protest	احتجاج	الإِحْتِجَاجُ

Statements	بیانات	تَصْرِیحاتُ
Phone call	ٹیلی فونک کال	اتِّصَالَ هَاتِفِيٌّ
Consul	قونصل	قُنْصُلٌ
Diplomatic crisis	سفارتی بحران	أَزْمَةٌ دِبلُومَاسِيَّةٌ
Official visit	سرکاری دورہ	زِيَارَةٌ رَسْمِيَّةٌ
Takes	احاطہ کرنا	اسْتَعْرَقَ تَسْتَعْرِقِ
Signing	دستخط	تَوْقِيعٌ
Important contracts	اہم معاہدے	عُقُودٌ مَّهِمَّةٌ
Sectors	سیکٹرز/میدان	قَطَاعَاتٌ
Bilateral relations.	دوطرفہ تعلقات	العَلَاقَاتُ الثَّنَائِيَّةُ
New alliance	نیا اتحاد	تَحَالْفٌ جَدِيدٌ
Ceasefire/Truce	جنگ بندی	الْهُدْنَةُ
Revitalization	احیاء کرنا، زندہ کرنا	إِنْعَاشٌ
UN resolution	بین الاقوامی قرارداد	قَرَارٌ أُمَمِيٌّ
Tightening sanctions	سخت سزائیں	تَشْدِيدُ الْعُقُوبَاتِ
Easing tension	دباؤ کم کرنا	تَخْفِيفُ التَّوْتُرِ
Resumption of talks	مذاکرات دوبارہ شروع کرنا	إِسْتِنْفَافُ الْمُحَادَثَاتِ
Departs	چھوڑنا، چلے جانا	غَادَرَ يُغَادِرُ
International stage	بین الاقوامی میدان	السَّاحَةُ الدَّوْلِيَّةُ
Expelling the ambassador	سفیر کو نکال دینا	طَرَدُ السَّفِيرِ
Lifting immunity	حفاظت بڑھادینا	رَفْعُ الْحَصَانَةِ
Hosting	میزبانی کرنا	اسْتِضَافٌ يَسْتَضِيفُ اسْتِضَافَةٌ
Mediation efforts	تثالیثی کی کوششیں	جُهُودُ الوَسَاطَةِ
Establishment of a union	یونین بنانا	إِنشَاءُ اتِّحَادٍ
Release	رہائی	إِطْلَاقُ السَّرَاحِ

Prisoner exchange	قیدیوں کا تبادلہ	تَبَادُلُ الْأَسْرَى
Parties to the conflict	تنازعہ کے فریق	أَطْرَافُ التَّزَاعِ
Point of no return	واپسی کے راستہ کا بند ہونا	نَقْطَةُ الْإِعْوَدَةِ
Towards turning a new page	نیا صفحہ کھولنے کی طرف (پیش قدمی)	نَحْوُ فَتْحِ صَفْحَةٍ جَدِيدَةٍ
Solidarity message.	یکجہتی کا پیغام	رِسَالَةُ تَضَامُنٍ
Cementing interests between the two countries.	دونوں ممالک کے مفادات کا حصول	تَكْرِيسُ الْمَصَالِحِ بَيْنَ الْبَلَدَيْنِ
Opportunity for rapprochement	میل جول کا موقع	فِرْصَةُ التَّقَارُبِ
Asian tour	ایشیائی دورے	جَوْلَةٌ آسِيَوِيَّةٌ
Safe passage	محفوظ راستہ	مَمَرٌ آمِنٌ
Discussing files	فائلیں تلاش کرینا	بَحْثُ مِلَفَّاتٍ
Fails to reach an agreement	معاهدے تک پہنچنے میں ناکام ہونا	يَفْشَلُ فِي التَّوَصُّلِ إِلَى اتِّفَاقٍ
Envoy's resignation	سفیر کا استعفیٰ	إِسْتِقَالَةُ الْمَبْعُوثِ
Embassy closure	سفارت خانہ بند کرنا	إِغْلَاقُ سَفَارَةِ
Escalation	اضافہ	تَّصْعِيدٌ
Summons the ambassador	سفیر کو بلانا/طلب کرنا	يَسْتَدْعِي السَّفِيرَ
Open dialogue	کھلی بات چیت	جَوَارٌ مَفْتُوحٌ
Resolving differences	اختلافات کو حل کرنا	حَلُّ الْخِلَافَاتِ
Smoothing relations	واضح تعلقات	تَصْفِيَةُ الْعِلَاقَاتِ
International Treaties and Affairs	بین الاقوامی معاہدے اور امور	الْمُعَاهَدَاتُ وَالشُّؤُونُ الدَّوْلِيَّةُ
International treaties	بین الاقوامی معاہدے	مُعَاهَدَاتٌ دَوْلِيَّةٌ
Department of External Affairs	محکمہ خارجہ	إِدَارَةُ الشُّؤُونِ الْخَارِجِيَّةِ
Minister for Foreign Affairs	وزیر خارجہ	وَزِيرُ الشُّؤُونِ الْخَارِجِيَّةِ
Official negotiations	سفارتی مذاکرات	الْمُفَاوَضَاتُ الرَّسْمِيَّةُ
Exchange of views	تبادلہ خیال	تَبَادُلُ الْأَرْاءِ
Easing tensions/Reducing tensions	تناؤ کم کرنا	تَخْفِيفُ التَّوْتُرَاتِ

9.3.2 العناوين والجمل المشتملة على المصطلحات الدبلوماسية

The Head of State and the Ugandan President discuss enhancing cooperation between the two countries.	رئيس الدولة والرئيس الأوغندي يبحثان تعزيز علاقات التعاون بين البلدين.
The King of Jordan rejects any plan for Israel to occupy parts of the Gaza Strip.	ملك الأردن يرفض أي خطة لاحتلال إسرائيل أجزاء من قطاع غزة.
The Jordanian Parliament announces the start of reviewing all agreements made with Israel.	البرلمان الأردني يعلن البدء بمراجعة جميع الاتفاقيات المبرمة مع إسرائيل.
"Division" within the corridors of the US State Department regarding expected scenarios for Gaza after the end of conflicts.	"شقاق" في أروقة الخارجية الأمريكية إزاء السيناريوهات المتوقعة لقطاع غزة بعد انتهاء المعارك.
Damascus continues its official silence amid the escalating military tensions in the east.	دمشق تواصل صمتها الرسمي مع ارتفاع التصعيد العسكري شرقاً.
Israeli Foreign Minister: External pressure on us may surpass international support within two weeks.	وزير خارجية إسرائيل: الضغط الخارجي علينا قد يفوق الدعم الدولي خلال أسبوعين.
The Libyan Parliament demands ambassadors of countries supporting Israel to leave the country immediately.	البرلمان الليبي يطالب سفراء الدول الداعمة لإسرائيل بمغادرة البلاد فوراً.
The war between Israel and Hamas: What have diplomatic efforts achieved so far?	الحرب بين إسرائيل وحركة حماس: ماذا حققت المساعي الدبلوماسية حتى الآن؟
Sudan resumes diplomatic relations with Iran "in the service of the interests of both countries".	السودان يستأنف علاقاته الدبلوماسية مع إيران "خدمة لمصالح البلدين".
France – Niger: What is the independence of relations between Paris and Niamey?	فرنسا – النيجر: ما هو استقلال العلاقات بين باريس ونيامي؟
The Head of State and the Ugandan President engage in discussions to strengthen bilateral cooperation.	رئيس الدولة والرئيس الأوغندي يبحثان تعزيز علاقات التعاون بين البلدين.
King (Abdullah II) of Jordan firmly opposes any plans for Israel to annex parts of the Gaza Strip.	ملك الأردن يرفض أي خطة لاحتلال إسرائيل أجزاء من قطاع غزة.

The Jordanian Parliament declares the commencement of a comprehensive review of all agreements with Israel.	البرلمان الأردني يعلن البدء باستعراض شامل لجميع الاتفاقيات المبرمة مع إسرائيل.
Internal divisions emerge within the U.S. State Department regarding anticipated scenarios for Gaza post-conflict.	"شقاق" في أروقة الخارجية الأمريكية إزاء السيناريوهات المتوقعة لقطاع غزة بعد انتهاء المعارك..
Damascus maintains an official stance of silence amidst heightened military escalation in the east.	دمشق تواصل صمتها الرسمي مع ارتفاع التصعيد العسكري شرقًا.
Israel's Foreign Minister acknowledges the potential for external pressure to surpass international support within two weeks.	وزير خارجية إسرائيل: الضغط الخارجي علينا قد يفوق الدعم الدولي خلال أسبوعين.
The Libyan Parliament demands the immediate departure of ambassadors from nations supporting Israel.	البرلمان الليبي يطالب سفراء الدول الداعمة لإسرائيل بمغادرة البلاد فورًا.

9.4 تدريبات

9.4.1 ترجم الأخبار السياسية في اللغة الإنجليزية؟

- 1- قصف إسرائيلي مكثف واشتباكات عنيفة في مدينة غزة.
- 2- حزب الله يعلن شن هجمات على إسرائيل وينعي خسارة سبعة من عناصره.
- 3- إصابة 4 جنود إسرائيليين بجروح خطيرة.
- 4- مسؤول أمريكي: مفاوضات جارية من أجل هدنة في غزة مقابل إطلاق الرهائن.
- 5- هل يمكن للدول العربية والإسلامية التوسط لوقف إطلاق النار.
- 6- حرب غزة: مشاهد للقصف الصاروخي باتجاه مدينة عسقلان جنوبي إسرائيل.

9.4.2 ترجم العناوين الدبلوماسية في اللغة الإنجليزية؟

- 1- رئيس الدولة -الرئيس الأوغندي- يبحث -تعزيز علاقات التعاون بين البلدين.
- 2- ملك الأردن يرفض أي خطة لاحتلال إسرائيل أجزاء من قطاع غزة .
- 3- البرلمان الأردني يعلن البدء بمراجعة جميع الاتفاقيات المبرمة مع إسرائيل.
- 4- "شقاق" في أروقة الخارجية الأمريكية إزاء السيناريوهات المتوقعة لقطاع غزة بعد انتهاء المعارك.
- 5- دمشق تواصل صمتها الرسمي مع ارتفاع التصعيد العسكري شرقًا.
- 6- وزير خارجية إسرائيل: الضغط الخارجي علينا قد يفوق الدعم الدولي خلال أسبوعين.

9.4.3 اكتب المعاني الانجليزية للكلمات التالية.

إطلاق الرهائن-وقف إطلاق النار-الرشقات الصاروخية-غلاف غزة-انفاق حماس السرية-صواريخ -تحلق- صفارات الإنذار-استهداف-موكب النازحين

9.5 نتائج التعلم

تعلمنا في هذه الوحدة الأشياء الكثيرة، ولعل أهم ما وصلنا إليه من النتائج فهي كما يلي:

- التدريب على استخدام المصطلحات السياسية
- المهارة على الترجمة بالمصطلحات السياسية في اللغة الانجليزية
- تطبيق المصطلحات الدبلوماسية واستخدامها وتطبيقها تطبيقا جيدا
- التضلع على ترجمة المصطلحات الدبلوماسية في اللغة الانجليزية

9.6 الكلمات الصعبة ومعانيها

الانجليزية	الأردية	العربية
Genocide	قتل عام، نسل كشي	إبادة جماعية
Land invasion	زيمنى حملہ	الاجتياح البري
Professionalism	پيشہ ورانہ مہارت	احترافية
Linguistic challenges	لسانی چیلنجز	التحديات اللغوية
To Solidify	جٹ پکڑنا	ترسخ
Media Tycoons, Media Moguls	میڈیا کے سرکردہ افراد	أباطرة الإعلام
Centers for political studies	سیاسی علوم کے مراکز	مراكز الدراسات السياسية
basic skills	بنیادی مہارتیں	المهارات الأساسية
Rocket volleys	مسلسل راکٹس داغنا	الرشقات الصاروخية

9.7 الأسئلة الاختبار النموذجية

9.7.1 أسئلة موضوعية

1- إبادة جماعية

Civilian (c)

Threat (b)

Genocide (a)

		2- موجع للقلب
Trauma (c)	Heart wrenching (b)	Missile (a)
		3- تمييز عنصري
Apartheid(c)	Backlash (b)	targeting(a)
		4- مباني سكنية
occupation(c)	infrastructure (b)	Residential buildings (a)
		5- شن هجمات
income (c)	Launching attacks(b)	deficit (a)
		6- موكب النازحين
Convoy of refugees(c)	excessive(b)	knee (a)
		7- طائرات مسيرة
recognition(c)	Unmanned aerial vehicles (drones)(b)	equipment (a)
		8- القنبلة الحديدية
heart (c)	Iron Dome(b)	race (a)
		9- الجولة الأخيرة
Last round (c)	Media report (b)	Victory(a)
		10- الانتخاب الولائية
departure(c)	Snatches(b)	State elections (a)

9.7.2 أسئلة ذات أجوبة قصيرة

- 1- ترجم الجمل السياسية باللغة الإنجليزية؟
 - 1-مودي أول رئيس وزراء للهند يزور إسرائيل.
 - 2-الهند: الانتخاب الولائية تمهيد للتشريعية العامة.
 - 3-الهند: الأحزاب المعارضة توحد القوى لتحدي حزب مودي في انتخابات 2024.
 - 4-رئيس وزراء الهند يفتتح جلسة استثنائية للبرلمان.
 - 5-الهند: فوز كاسح لحزب بهاراتيا جاناتا بزعامة مودي في الانتخابات التشريعية بجوجارات.
- 2-ترجم الجمل الآتية وعين فيها الكلمات التي تتعلق بالدبلوماسية.

- 1- الهند: زيارة ماكرون تتوج بتوقيع عقود هامة في قطاعات الطيران والنقل والطاقة.
- 2- روسيا- تركيا ..أبعاد عودة الدفاء إلى العلاقات الثنائية.
- 3- العلاقات المصرية الخليجية: هل تفرز تحالفا جديدا؟

- 4- دي ميستورا: الهدنة بسوريا " في خطر " ويجب " إنعاشها؟
- 5- تعثر المحادثات بين الرياض وطهران حول منح تأشيرات للإيرانيين لأداء مناسك الحج.
- 6- السودان يحتج على مشروع قرار أممي برعاية أمريكية لتشديد العقوبات.

9.7.3 أسئلة ذات أجوبة طويلة

1- استخدم التعبيرات السياسية في الجمل

- 1- القوات الخاصة
- 2- يقصف موقع
- 3- أسلحة محرمة دوليا
- 4- أسلحة الدمار الشامل
- 5- مقاتلات
- 6- قاذفات

2- استخدم التعبيرات الدبلوماسية في الجمل

- 1- فك عزلة
- 2- تهدئة التوترات
- 3- المجتمع الدولي
- 4- تبادل السفراء
- 5- محادثات دبلوماسية وأمنية
- 6- تطبيع العلاقات

3- حرر المعاني بالإنكليزية للكلمات التالية، ثم استعملها في الجملة المفيدة العربية.

العقوبات المفروضة- مواصلة المحادثات - المنظمات الإنسانية- المقترحات -خفض التوتر- العلاقات الثنائية- مرشح الانتخابات البرلمانية- الأحزاب السياسية - الحزب الحاكم- التصويت- لجنة الانتخابات الوطنية

9.8 أهم الكتب والمراجع الموصى بها

- 1- الصحيفة اليومية الشرق الأوسط ، الصادرة من المملكة العربية السعودية.
- 2- الصحيفة اليومية، الصادرة من مصر.
- 3- عكاظ ، الصحيفة اليومية الصادرة من المملكة العربية السعودية.
- 4- مجلة البيان ، الصادرة من الكويت.
- 5- سكائي نيوز عربية، <https://www.skynewsarabia.com/sport>
- 6- الجزيرة ، <https://www.aljazeera.net/sport>.
- 7- بي، بي، سي ، العربي، <https://www.bbc.com/arabic/topics/cg7265n4rvgt>

الوحدة: 10

مصطلحات طبية واقتصادية

عناصر الوحدة:

10.0	التمهيد
10.1	أهداف الوحدة
10.2	مصطلحات طبية واقتصادية
10.2.1	المصطلحات الطبية
10.2.2	المصطلحات الاقتصادية
10.3	نتائج التعلم
10.4	الكلمات الصعبة ومعانها
10.6	أسئلة الاختبار النموذجية
10.7	أهم الكتب والمراجع الموصى بها

10.0 التمهيد

إن الهند تقدمت على كل بلدان العالم في عام 2023م بعدد سكانها، وأصبحت محطة تجارية بارزة لكل البلدان والشركات العالمية والمحلية التي بدأت الاستثمار في شتى المجالات الاقتصادية في الهند بما فيها الاقتصاد السياحي. فالاقتصاد السياحي في الهند لا يقتصر على السياحة بأثار الهند وأماكنها الشهيرة بل يمتد إلى السياحة الطبية أيضا حيث إن الهند توفر التسهيلات الطبية ورعاية الصحة بثمن أقل قيمة بالنسبة إلى البلدان الأوروبية. ونتيجة لذلك يتوجه المرضى بشتى أنحاء العالم إلى الهند للعلاج الطبي. ووفقا لتقرير اتحاد غرف التجارة والصناعة الهندية (Federation of Indian Chambers of Commerce and Industry) رحبت الهند عام 2019م عددا كبيرا من المرضى ببلدان آسيا الجنوبية الشرقية والشرق الأوسط والبلدان الإفريقية بما فيها مرضى من الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا والصين. ورحبت الهند في عام 2022م أكثر من مليونين مريضا وارتفع اقتصادها إلى 6 بليون دولار أمريكي ويتوقع أن يرتفع إلى 13 بليون دولار أمريكي حتى عام 2026م.

لقد اتخذت الحكومة الهندية قرارا حاسما عام 2019م لتطوير السياحة الطبية، وأعلنت أن الأجانب يمكن لهم الاستفادة من التسهيلات الطبية الهندية ما عدا زراعة الأعضاء بدون التأشيرة الطبية. وقد أجرت الحكومة الهندية من قبل وزارة أيوش (وزارة الأيورفيدا واليوغا ومعالجة بالطب السيدھا واليوناني ومعالجة مثلية-

موسومة بـ "Ayush Visa" (تأشيرة أيوش) للمرضى الأجانب لتطوير السياحة الطبية في الهند. والجدير بالذكر أن عدد المرضى الناطقين باللغة العربية أكثر كثيرا من المرضى الآخرين، ولذا يجب على طلاب اللغة العربية أن يتأهلوا بالمصطلحات الطبية والتجارية وتعاونوا على ارتفاع الاقتصاد الهندي بكسب معيشتهم اليومية بتوفير خدماتهم في مجال السياحة الطبية كالمترجم للمرضى الوافدين إلى الهند للعلاج الطبي والسياحة والتجارة. ولذا يقترح أن يتعرفوا على المصطلحات والتعبيرات أكثر استعمالا في الأمور الاقتصادية والتجارية ليسهل عليهم توفير خدماتهم في المراكز التجارية والاقتصادية وفي المستشفيات الهندية. ونحاول في هذه الوحدة أن نتناول قدرا كبيرا من الكلمات والتعبيرات والمصطلحات المتصلة بالشؤون التجارية والطبية أكثر استعمالا.

10.1 أهداف الوحدة

سندرس في هذه الوحدة المصطلحات الطبية والتجارية بما فيها الكلمات والتعبيرات المتصلة بالأمور الطبية والاقتصادية. وهي تتمحور على النقاط التالية:

- الكلمات أكثر استعمالا في الشؤون الطبية والاقتصادية.
- التعبيرات الشائعة في الشؤون الطبية والاقتصادية.
- المصطلحات الطبية وطريقة معرفتها.
- المصطلحات الطبية الرائجة في المستشفيات.
- المصطلحات الاقتصادية أكثر استعمالا في الشؤون التجارية.

10.2 مصطلحات طبية واقتصادية

تطورت الأمور الطبية والاقتصادية في العصر الراهن إلى حد لا يمكن معرفة تعبيراتهما بالكلمات ومدلولاتها ومعانيها اللغوية فقط حيث إن المتخصصين قد وضعوا لكل معنى كلمة خاصة، وجعل منها معنى اصطلاحيا شاعت في الأمور الطبية والاقتصادية. ولا بد لطالب اللغة العربية أن يتعرف على المصطلح الطبي والاقتصادي قبل الترجمة من اللغة الإنكليزية. سنتناول في السطور التالية الحديث عن المصطلحين مفصلا:

10.2.1 المصطلحات الطبية:

إن المصطلح الطبي عبارة عن الكلمات التي تستخدم في تشخيص الأمراض وعلاجها من قبل الأطباء والمحترفين في الرعاية الصحية وغيرهم. والمصطلحات الطبية التي انتشرت في كل أنحاء العالم في العصر الراهن تتركب من الكلمات لها جذور ثابتة بالكلمات اليونانية واللاتينية. وهي تتمحور على الأطباء وعلوم الرعاية الصحية ومحترفيها وتقنية معلومات الصحة والتمريض وغيرها.

10.2.1.1 تكوين المصطلح الطبي:

ويتكون المصطلح الطبي من أربعة أجزاء وهي:

الجذر (Root): وهو جزء أساسي يدل على رأس المعنى.

والسابقة (Prefix): جزء يأتي في بداية الكلمة ويقدم معنى خاصا بالجذر.
واللاحقة (Suffix): جزء يأتي في نهاية الكلمة ويقدم معنى خاصا بالجذر.
والحروف الرابطة (Combining vowels): جزء لا معنى لها ويأتي ليربط الجذر بالكلمات السابقة أو اللاحقة أو كليهما ليبدل على معنى خاص. وهي: (a,e,i,o,u).

فعلى سبيل المثال كلمة "Neurology" تتركب من "Neur" وهي جذر الكلمة تدل على Nerve، و"Logy"، والكلمة اللاحقة تدل على Study of، وكلمة "O" لا معنى لها وتأتي لتربط بينهما لتكون مصطلحا طبييا. فالمصطلح تدل على دراسة الجهاز العصبي "Study of nerve".

فالمصطلح الطبي يتعين معناه بالكلمات الأساسية وسوابقها ولواحقها كما مر في المثال السابق. فدرسنا أن كلمة "logy" تدل على "دراسة شيء" وتقدم معناها بسوابقها، وكذلك الكلمات اللاحقة من كلمة "ist" التي تدل على ممارس، وكلمة "iatry" تدل على اختصاص طبي. وهناك كثير من المصطلحات الطبية التي تتركب من اللواحق. انظر إلى المصطلحات الطبية الإنجليزية وتراكيبها وترجمتها إلى العربية في الجدول التالي:

المصطلحات الإنجليزية	ترجمتها إلى العربية	المصطلحات الإنجليزية	ترجمتها إلى العربية
Cardiology	دراسة القلب وأمراضه	Anaesthesiology	دراسة التبخير أو التخدير
Neonatology	طبُّ الوِلْدان	Dermatology	علم الأمراض الجلدية
Microbiology	دراسة الأحياء الدقيقة، والجراثيم، والميكروبات	Neurology	علمُ الأعصاب، دراسة الجهاز العصبي
Nephrology	علم الكلى	Gynecology	علمُ أمراضِ النِّساء
ophthalmology	دراسة أمراض العيون	Pathology	علم دراسة الأمراض
Pharmacology	دراسة علمِ الأدوية، دراسة خصائص الأدوية وتأثيرها	Physiology	علم وظائف الاعضاء
Urology	دراسة أمراض البول	Toxicology	علم دراسة السموم
Psychiatrist	طبيبٌ نفسيّ	psychiatry	الطبُّ النَّفسيّ
paediatric hospital	مستشفى الأطفال	Paediatric	ذو علاقة بطب الأطفال

لاحظنا أن المصطلحات الطبية السابقة تم تركيبها بالكلمات الأساسية التي تعبر بالجذور والكلمات اللاحقة. وكذلك هناك بعض المصطلحات الطبية التي تتركب بالكلمات السابقة وتقدم معنى الكلمات الأساسية على أساس الكلمات السابقة، مثلا: كلمة "a" تدل على عدم الشيء ونفيه، وكلمة "osteo" تدل على العظام، وكلمة "hyper" تدل على زيادة الشيء وارتفاعه. ويوجد هذا المعنى في المصطلح الطبي الذي يتركب منها، مثلا:

المصطلحات الإنجليزية	ترجمتها إلى العربية	المصطلحات الإنجليزية	ترجمتها إلى العربية
Anemia	فَقْرُ الدَّم	anotia	انْعِدَامُ الأذُن
anoxia	نَقْصُ الأوكسجين	Anophthalmia	انْعِدَامُ المُقْلَة، انْعِدَام العَيْن
osteoarthritis	فُصَالٌ عَظْبيّ	Osteogenesis	تَكْوُنُ العَظْم

osteopetrosis	تَصَخَّرُ العِظَام	Osteoporosis	تَخْلُلُ العَظْم
osteomyelitis	التهابُ العَظْمِ والنَّقي	Osteosarcoma	ساركومة عَظْمِيَّة
Hypercalcemia	ارتفاع مستوى الكالسيوم	Hypersensitivity	زيادة الحَسَّاسِيَّة
Hypertension	إرتفاع الضَّغَطِ الدَّمَوِيِّ	Hypertonia	فرط التوتر

لاحظنا في الأمثلة السابقة أن معنى المصطلح الطبي يمكن إدراكها بطريقة تركيبه حيث إنها يتركب من الكلمات الأساسية سبقها بعض الحروف المختصة لمعنى خاص أو لحقها أو كلاهما وتربطها الحروف الرابطة. نورد فيما يلي بعض الكلمات الجذورية والحروف السابقة واللاحقة أكثر استعمالاً:

أما الكلمات الجذرية والأساسية فمنها:

الكلمات الجذرية	الإنجليزية	العربية	الكلمات الجذرية	الإنجليزية	العربية
hepat/o	Liver	كبد	aden/o	Gland	غدة
hist/o, histi/o	Tissue	نسيج	adip/o	Fat	دهن
hydr/o	Water	ماء	aer/o	air, gas	هواء، غاز
hyster/o	Uterus	رحم	arthr/o	Joint	مِفْصَل
immun/o	Immunity	مناعة	angi/o	blood vessel	وعاء
in/o	Fiber	ليف	arteri/o	Artery	شريان
lingu/o	Tongue	لسان	bar/o	Pressure	ضغط
muscul/o, my/o	Muscle	عضلة	capit/o	Head	رأس
nas/o	Nose	أنف	cardi/o	Heart	قلب
nat/i	Birth	ولادة	celi/o	Abdomen	البطن
nephr/o	Kidney	كلية	cephal/o	Head	رأس
oste/o	Bone	عظم	cerebr/o	Cerebrum	مخ
opt/o	eye, vision	عين، رؤية	chem/o	Chemical	كيميائي
or/o	Mouth	فم	chol/e, chol/o	bile, gall	صفراء
ot/o	Ear	أذن	gastr/o	Stomach	معدة
pharmac/o	Drug	دواء	Cilia	Hair	شعر
phleb/o	Vein	وريد	cord/o	vocal cord	حبل صوتي
phon/o	sound, voice	صوت	dent/o	Tooth	سن
phot/o	Light	ضوء	enter/o	Intestines	أمعاء
psych/o	Mind	العقل	ur/o	Urine	بول
tonsil/o	Tonsil	لوزة	gloss/o	Tongue	لسان

tox/o, toxic/o	poison, toxin	سُم	gluc/o	Glucose	جلوكوز
somn/o, somn/i	Sleep	نوم	gravid/o	Pregnancy	حمل
ox/y	oxygen (symbol O)	الأوكسجين	gyn/o, gynec/o	Woman	امراة
hem/o, hemat/o	Blood	دم	vir/o	Virus	فيروس
therm/o	heat, temperature	الحرارة، درجة حرارة	thyr/o, thyroid/o	thyroid gland	الغدة الدرقية
neur/o, neur/i	nervous system, nervous tissue, nerve	الجهاز العصبي، الأنسجة العصبية، العصب			
Semin/sperm/i,spermat/o			Semen/ spermatozoa		مَني

أما الكلمات السابقة فمئها:

الكلمات السابقة	الإنجليزية	العربية	الكلمات السابقة	الإنجليزية	العربية
endo-	Within	داخل، باطن	a -, an -,ana-	not, without	بدون
gyne -	Woman	أنثى، امرأة	ab -	away from	بعيدا، بعيدا عن
hydr-	Water	ماء	al -	like, similar	متشابه
hyper -	Excessive	مرتفع، زائد	ampho-	Double	مزدوج
Hypo	Deficient	منخفض، ناقص	ante -	Before	قبل، أمام
macro -	Large	ضخم	anti -	Against	مضاد
mal-	bad, poor	سيئ، فقير	aud-, aur -	ear, hearing	أذن، سَمع
micro -	Small	صغير	bi -	both, two	كلا، اثنان
neo-	New	جديد، حديث	bio-	Live	حيّ
oxy-	Oxygen	أوكسجين	de-	down, away	تحت، بعيد
pan -	All	شامل	dis-	away from	انفصال
therm-	Heat	الحرارة	ecto-	Outside	خارج

أما الكلمات اللاحقة فمئها:

الكلمات اللاحقة	الإنجليزية	العربية	الكلمات اللاحقة	الإنجليزية	العربية
-ase	Enzyme	انزيم	-al/-ar/-ary/-eal	pertaining to	...متعلق بـ
-clasis,-clasia	Breaking	كسر	-algia/-dynia	Pain	ألم
-ist	Practitioner	ممارس	-coele	Hollow	تجويف، مُجَوَّف
-lexia	reading	قراءة	-derma	Skin	جلد
-emesis	Vomiting	قيء	-cyte	Cell	خلية

-sepsis	Infection	عدوى	-gravida	Pregnancy	حمل
-phobia	Fear	خوف	-esthesia	Sensation	إحساس
-ia/-ism	condition of	حالة	-geusia	sense of taste	حاسة الذوق
-logy	Study of	دراسة، علم	-hemia	blood condition	حالة الدم
-phonia	sound, voice	صوت	-osmia	sense of smell	حاسة الشم
-opia	vision (condition)	رؤية	-desis	surgical fixation	تثبيت جراحي
-phrenia	mental disorder	مرض عقلي	-emia	blood condition	حالة الدم
-iatrist	one who treats, a physician	الشخص الذي يعالج	-graphy	process of recording	طريقة تصوير
-ian/-ician	specialist in a field of study	أخصائي في حقل ...	-ectomy	surgical removal	إزالة جراحية
-logist	One who specializes in the study of	متخصص في دراسة...	-edema	accumulation of fluid, swelling	تراكم السوائل، تورم
-iatrics	Relating to medicine, physician or medical treatment				متعلق بالطب، الطبيب أو العلاج الطبي
-scopy	the process of viewing with a scope the process of viewing with a scope				عملية منظار

لقد تعلمنا بما سبق طريقة معرفة معاني المصطلحات. وبعده سندرس الكلمات والتعبيرات أكثر استعمالاً في الشؤون الطبية ورعاية الصحة.

10.2.1.2 المصطلحات والتعبيرات الطبية:

درسنا فيما مضى موجزاً عن طريقة تركيب المصطلحات الطبية وتعرفنا على الكلمات الجذرية والأساسية والحروف السابقة واللاحقة والحروف الرابطة وتعلمنا طريقة معرفة المعنى للمصطلح الطبي. فلنبدأ الآن بمعرفة الكلمات والتعبيرات أكثر استعمالاً في مجال الطب. ومن أهمها ما يلي:

العربية	الإنجليزية	العربية	الإنجليزية
التمريض	Nursing	الطبّ	الإنجليزية
طبيب الأسنان	Dentist	طبيب	الإنجليزية
ممرّض	Nurse	جراح	الإنجليزية
مستشفى	Hospital	مريض	الإنجليزية
صيدلية	Pharmacy	عيادة	الإنجليزية
التهاب	Infection	إسعاف	الإنجليزية

Diagnosis	التشخيص	Disease	المرض
Surgery	الجراحة	Treatment	العلاج
Body Systems	أجهزة الجسم	Drugs	الأدوية
chronic	مزمن	Infectious	سارٍ، معد
contagious	معد	Infection	عدوى
parasite	طفيلي	Cancer	مرض السرطان
diabetes	مرض السكر	Arthritis	التهاب المفصل
asthma	ربو	The Skin	الجلد
heart attack	أزمة قلبية	Coma	غيوبية، فقدان الذاكرة
clot	جلطة	Stroke	جلطة دماغية
bird flu	انفلونزا الطيور	allergy (to)	حساسية من
cold	باردة	sore throat	التهاب في الزور
appendicitis	التهاب الزائدة الدودية	Bronchitis	التهاب الشعب الهوائية
hypertension	ارتفاع ضغط الدم	Arteriosclerosis	تصلب الشرايين
cirrhosis	تليف	Autism	توحد
Nausea	غثيان	Flu	زكام
chicken pox	جديري الماء	Leprosy	جذام
kidney stone	حصوة الكلي	Meningitis	الحمى الشوكية
tuberculosis	درن	Leukemia	سرطان الدم
epilepsy	صرع	Osteoporosis	هشاشة العظام
symptom	عرض	Headache	صداع
insomnia	أرق	Heartburn	حموضة
diarrhea	إسهال	Constipation	إمساك
indigestion	عسر هضم / سوء الهضم	Bruise	كدمة
burn	حرق	Sunburn	حرق الشمس
laceration	تمزق	Cut	قطع
scratch, graze	خدش	Wound	جرح
boil	دمل	swelling; tumor	ورم
vomiting	قيء / تقيؤ	Nausea	غثيان
shock	صدمة	Temperature	درجة الحرارة
fever	حمى	Degree	درجة

broken (arm)	ذراع) مكسور	Thermometer	مقياس الحرارة
stethoscope	سماعة	X-ray	أشعة (اكس)
blood pressure	ضغط الدم	medicine, medication	دواء
Pill, tablet	قرص	Syrup	شراب
antibiotic	مضاد حيوي	dose (e.g. of medicine)	جرعة
Ointment/Cream	مرهم	Vaccine	لقاح
bandage, dressing	ضماد	band-aid	بلاستر
stitches	غرز	Disinfectant	مطهر
anesthesia	تخدير	Operation	عملية
surgery	جراحة	Autopsy	تشريح
abortion	إجهاض	Hysterectomy	استئصال الرحم
(heart) transplant	زرع (القلب)	Chemotherapy	علاج كيميائي
plastic surgery	عملية تجميل	Liposuction	عملية شفط الدهون
health	صحة	sick, ill	مريض
healthy, sound	سليم	Weak	ضعيف
strong	قوي	Blind	أعمى
deaf	أطرش	Paralyzed	مشلول
handicapped	معوق	Disabled	ملغي / مُعَوَّق
mentally disabled	متخلف عقليا	sting, bite	قرصة
Pharmacist	صيدلي	Severe	شديد
appointment	مَوعِد	Medical Report	تقرير طبي
Result	نتيجة	Weight	وزن
Fat	سمين	Thin	نحيف
Diet	حمية	Overweight	زيادة الوزن
Tiredness	تعب	Pain killer	مسكن
Vitamin	فيتامن	Digestion	هضم
(a) sneeze	عطسة	(a) cough	سعلة
stuffed-up nose	أنف مزكم	Sick	سقيم
prevention of	وقاية من	medical examination	فحص
shot, injection	حقنة	Prescription	وصفة
to get sick	مرض - يمرض	to treat (an illness)	عالج - يعالج (معالجة)

to hurt (cause pain)	وجع - يوجع	to hurt (be in pain)	ألم - يَألم
to cough	سعل - يسعل (سعال)	To faint	أُغِيِيَ على، يُغِيِي
To complain	شكى يشكو من	To suffer from	تَألم يتَألم بـ
Pain	وجع	to bruise	كدم - يكدم
To get afflicted	أصيب يصاب بـ	To consume	تناول يتناول
to swell	ورم - يرم	to break (s.t.)	كسّر - يكسّر (تكسير)
to sprain	لوى - يلوي	to sneeze	عطس - يعطس
to bleed	نزف - ينزف	to prescribe	وصف - يصف (وصفة)
to get better	تحسّن - يتحسن (تحسّن)	to cure (a disease)	شفى - يشفي (شفاء)
to vomit	تقيأ - يتقيأ (تقيؤ)	to measure	قاس - يقيس
to sting, bite	قرص - يقرص	to bite	عضّ - يعضّ
to sterilize	عقم - يعقم	to inject	حقن - يحقن
to scratch (as in injure)	خدش - يخدش	to scratch (ex. a mosquito bite)	حرس - يحرس
to examine medically	فحص - يفحص	to feel (ex. pain, an emotion)	شعر - يشعر (شعور) بـ
to diagnose	شخّص - يشخّص (تشخيص)	To take one's temperature	قاس يقيس حرارته
SAARS-Cov-2	سارس كوف-2	Immune system	جهاز المناعة
The Urinary System	الجهاز البولي	The Endocrine System	جهاز الغدد الصماء
The Senses	الحواس	The Nervous System	الجهاز العصبي
Dizziness	دوخة	Blood and Immunity	الدم و المناعة
Antibiotic	مضاد حيوي	The Digestive System	الجهاز الهضمي
The Skeleton	الهيكل العظمي	The Muscular System	الجهاز العضلي
inflammation; infection	التهاب	The Male Reproductive System	الجهاز التناسلي للذكر
AIDS	الإيدز (نقص المناعة المكتسبة)	The Female Reproductive System	الجهاز التناسلي للأنثى

لقد تعلمنا حتى الآن بعض التعبيرات والمصطلحات أكثر استعمالاً في الشؤون الطبية. والآن نتحول إلى المصطلحات الاقتصادية.

10.2.2 المصطلحات الاقتصادية:

إن الشؤؤون الطبية والاقتصادية في هذا العصر يتداخل بعضها البعض الآخر إلى حد لا يمكن إهمال أي منهما. فلا بد لنا أن نتعرف على المصطلحات الاقتصادية أيضا ليسهل علينا عمل الترجمة في كلا المجالين من الطبي والاقتصادي. ولذا نورد في السطور التالية أهم المصطلحات والتعبيرات الاقتصادية بما فيها الكلمات باللغة الإنكليزية واللغة العربية لنستخدمها حسب الحاجة للترجمة من العربية إلى الإنكليزية وبالعكس:

العربية	الإنجليزية	العربية	الإنجليزية
اتحاد جمركي	Customs Union	اتحاد اقتصادي	Economic Union
أحوال اقتصادية	Economic Conditions	أجر	Wage
اتحاد مؤسسات مالية	Consortium	احتياطي العملة	Currency Reserves
استشاري	Consulting/ Advisory	أرباح	Profit
أجرة إضافية	Surcharge	إدارة	Management
احتكار	Monopoly	إدارة الجمرك	Customhouse
احتكار الشراء	Monopsony	آراء اقتصادية	Economic Views
ارتفاع السعر	Price Hike/Rise	استصلاح الأراضي	Land Reclamation
ازدهار اقتصادي	Prosperity/Boom	استقرار اقتصادي	Economic Stability
أزمة اقتصادية	Economic Crisis	إفلاس	Bankruptcy
استثمار	Investment	استهلاك	Consumption
استثمارات أجنبية	Foreign Investment	الأسعار المرتفعة بسرعة	Skyrocketing Prices
استثمارات محلية	Local Investments	أسعار مرتفعة بشكل كبير	Soaring Prices
إعانة مالية	Subvention	أسهم في شركة	Stock
أصول رأسمالية	Capital Assets	أصول ثابتة	Assets
اقتصاد مزدهر	Flourishing Economy	اكتفاء ذاتي	Autarky
اقتصاد راكد	Stagnant Economy	اقتصاد	Economy
إنفاق رأسمالي	Capital Expenditure	اقتصاد قياسي	Econometrics
اقتصاد كلي	Macroeconomics	اقتصاد وطني	National Economy
اقتصاد جزئي	Microeconomics	انخفاض الأسعار بشدة	Slump in prices
أمين الخزنة	Treasurer	انكماش	Deflation
أمين الصندوق	Cashier	انهيار اقتصادي	Economic Collapse
أمين مستودع	Storekeeper	أهداف اقتصادية	Economic Goals
إنتاج	Production	أوراق مالية	Banknotes
إنتاج عالمي للبترو	Global Oil Output	اتئمان	Credit
بترو	Petroleum/ Oil	إيداع	Deposition

Revenue	إيراد	Goods	بضائع
Job Seeker	باحث عن وظيفة	Ration Card	بطاقة توزيع التموين
Economic Structure	بنية اقتصادية	Unemployment	بطالة
Stock Exchange	بورصة	Oil-rich Country	بلد غني بالبتروول
Sale	بيع	Bank	بنك (مصرف)
Retail	بيع بالتجزئة	Central Bank	بنك مركزي
Wholesale	بيع بالجملة	National Bank	بنك وطني
Merchant	تاجر	Mercantile/ Merchant	تجارى
Retailer	تاجر التجزئة	Storage	تخزين
Wholesaler	تاجر جملة	Devaluation	تخفيض قيمة العملة
Nationalization	تأميم	Economic Decline	تدهور اقتصادي
Insurance	تأمين	Capital Accretion	تراكم رأس المال
Exchange	تبادل	Rationalization	ترشيد
Trade Exchange	تبادل تجاري	Credit Facilities	تسهيلات ائتمانية
Subscription	تبرع	Shopping/ Marketing	تسوق
Commerce, Trade	تجارة	Industrialization	تصنيع
Cost	تكلفة	Inflation	تضخم
Tariff	تعريفة	Stagflation	تضخم انكماشى
Finance	تمويل	Cooperation	تعاون
Economic Forecast	تنبؤ اقتصادي	Fluctuations	تقلبات
Tax Evasion	تهرب من الضرائب	Short-run Fluctuations	تقلبات قصيرة المدى
Distribution	توزيع	Economic Expansion	توسع اقتصادي
Economic Rights	حقوق اقتصادية	Wealth	ثروة
Protectionism	حماية الإنتاج الوطني	Charge	ثمن ، شحنة
Taxable	خاضع للضريبة	Recession	ركود
Economist	خبير اقتصادي	Industrial Revolution	ثورة صناعية
Advisory Services	خدمات استشارية	Incentive	حافز
Service	خدمة	Privatization	خصخصة
Economic Ties	روابط اقتصادية	Tax Payer	دافع الضريبة
Price Increase	زيادة السعر	Creditor	دائن
Price	سعر	Income	دخل

Cost Price	سعر التكلفة	Economic Support	دعم اقتصادي
Market Price	سعر السوق	Subsidy	دعم مالي حكومي
Exchange Rate	سعر صرف العملة	Checkbook	دفتر شيكات
Cash on delivery	دفع عند التسليم	Payment	دفع
Down Payment	دفعة مقدمة	Economic Cycle	دورة اقتصادية
Commodity	سلعة	Developed Countries	دول متقدمة
Basic Commodities	سلع أساسية	Developing Countries	دول نامية
Consumer Goods	سلع استهلاكية	Dollar	دولار
Capital Goods	سلع رأسمالية	Debt	دين
Broker	سمسار	National Debt	دين قومي
Stockbroker	سمسار في البورصة	Salary	راتب
Exchange Market	سوق الصرف	Capital	رأسمال
Bond	سند	Capitalism	رأسمالية
Share	سهم	Businessman	رجل أعمال
Marketplace	سوق	Tycoon	رجل أعمال واسع الثراء
Labor Market	سوق العمل	Duties	رسوم
Jobs Market	سوق الوظائف	Balance	رصيد
Free Market	سوق حر	Credit	رصيد دائن
Black Market	سوق سوداء	Economic Plight	مأزق اقتصادي
Global Market	سوق عالمي	Liquid cash	مال سائل
Domestic Market	سوق محلي	Stockholder	مالك السهم
Common Market	سوق مشتركة	Fiscal/ Financial	مالي
Economic Policy	سياسة اقتصادية	Economic Principles	مبادئ اقتصادية
Fiscal Policy	سياسة مالية	Payment	مبلغ مدفوع
Holding Company	شركة قابضة	Overdue	متأخر الدفع
Shipment	شحنة	Tax Arrears	متأخرات الضرائب
Buy/ Purchase	شراء	Budgetary	متعلق بالميزانية
Shopper	متسوق	Monetary	متعلق بالنقود
Partnership	شراكة	Variable	متغير
Trade Partnership	شراكة تجارية	Economic Variables	متغيرات اقتصادية
Consulting Firms	شركات استشارية	Monopolizer	محتكر

Firm/ Company	شركة	Store	مخزن
Savings	مدخرات	Inventory	مخزون
Stock Company	شركة مساهمة	Stock	مخزون السلع
Partner	شريك	Payee	مدفوع له
Trade Partner	شريك تجارى	Manager	مدير
Traveler's Check	شيك سياحي	Debtor	مدين
Blank Check	شيك على بياض	Industrial City	مدينة صناعية
Check	شيك مصرفي	Economic Doctrine	مذهب اقتصادي
Exports	صادرات	Public Utilities	مرافق عامة
Economic Centre	مركز اقتصادي	Profitable	مربح
Prosperous	مزدهر	Economic Difficulties	صعوبات اقتصادية
Bargain/ Deal	صفقة	Large-scale Industries	صناعات كبيرة
Excise, Tax	ضريبة	Commercial Centre	مركز تجارى
Investor	مستثمر	Economic Advantages	مزايا اقتصادية
Industry	صناعة	Economic Necessities	ضرورات اقتصادية
Fund	صندوق تمويل	Farm	مزرعة
Wage Level	مستوى الأجور	Economic Assistance	مساعدة اقتصادية
Financial Advisor	مستشار مالي	Economic Advisor	مستشار اقتصادي
Surtax	ضريبة إضافية	Consumer	مستهلك
Income Tax	ضريبة دخل	Warehouse, Storehouse	مستودع
Sales Tax	ضريبة مبيعات	Importer	مستورد
Assessment	ضريبة مقدرة	Economic Pressures	ضغوط اقتصادية
Demand	طلب	Standard of Living	مستوى المعيشة
Economic Class	طبقة اقتصادية	Economic Problems	مشاكل اقتصادية
Worker	عامل	Jobless/ Unemployed	عاطل
Project, Enterprise	مشروع	Purchaser/ Buyer	مشتري
Seasonal Worker	عامل موسمي	Venture	مشروع (فيه مخاطرة)
Tax Burden	عبء ضريبي	Small-scale Enterprise	مشروع صغير
Shortage	عجز ، نقص	Mega Project	مشروع ضخم
Supply	عرض	Budget Deficit	عجز الميزانية
Real Estate	عقار ، عقارات	Economic Sanctions	عقوبات اقتصادية

Hard Currency	عملة صعبة	Joint Venture	مشروع مشترك
Economic Relations	علاقات اقتصادية	Infrastructure Projects	مشروعات البنية التحتية
Economics	علم الاقتصاد	Economic Interests	مصالح اقتصادية
Exporter	مُصدِّر	Source	مَصْدَر
Business	عمل تجارى	Banker	مصرفي
Thriving Business	عمل مزدهر	Factory	مصنع
Banking	عمل مصرفي	Speculation	مضاربة
Currency	عملة	Pension	معاش التقاعد
Foreign Currency	عملة أجنبية	Transaction	معاملة ، صفقة
Economic process	عملية اقتصادية	Inflation Rate	معدل التضخم
Economic Factors	عوامل اقتصادية	Interest Rate	معدل الفائدة
Proceeds/ Returns	عوائد	Duty-Free	معفى من الرسوم
Economic Aid	معونة اقتصادية	Tax-Free/Tax exempted	معفى من الضريبة
Money Laundry	غسيل أموال	Bill	فاتورة
Interest	فائدة	Boycott	مقاطعة
Surplus	فائض	Taxation	فرض الضرائب
Poverty	فقر	Property (~ market)	ملكية
Abject poverty	فقر مدقع	Millionaire	مليونير
Peasant	فلاح	Financier	ممول
Banking Law	قانون البنوك	Investment Climate	مناخ الاستثمار
Economic Sector	قطاع اقتصادي	Cooperative Outlets	منافذ تعاونية
Anti-monopoly law	قانون مكافحة الاحتكار	Competition	منافسة
Loan	قرض	Producer	منتج
Installment	قسط	Products	منتجات
Economic Issues	قضايا اقتصادية	Eurozone	منطقة اليورو
Sector	قطاع	Free Trade Zone	منطقة تجارية حرة
Private Sector	قطاع خاص	Building Materials	مواد البناء
Public Sector	قطاع عام	Productive Resources	موارد إنتاجية
Funding Institution	مؤسسة تمويل	Natural Resources	موارد طبيعية
Economic Laws	قوانين اقتصادية	Economic Conference	مؤتمر اقتصادي

Depression	كساد	Economic Restrictions	قيود اقتصادية
Labor Force	قوة العمل	Financial Institution	مؤسسة مالية
Economic Powers	قوى اقتصادية	Tourist Season	موسم سياحي
Market Forces	قوى السوق	Economic Indicators	مؤشرات اقتصادية
Value	قيمة	Supplies	مؤن
Industrial Output	نتاج صناعي	Monopolist	مؤيد للاحتكار
Economic Bloc	كتلة اقتصادية	Balance of Trade	ميزان تجاري
Economic Trends	نزعات اقتصادية	Budget	ميزانية
Activity	نشاط	Output	نتاج
Economic Activity	نشاط اقتصادي	Tolerate huge losses	تحمل خسائر كبيرة
System	نظام	Free Enterprise System	نظام المشاريع الحرة
Economic System	نظام اقتصادي	Economic Theory	نظرية اقتصادية
Feudalism	نظام إقطاعي	Economic Models	نماذج اقتصادية
Expense	نفقة	Economic Growth	نمو اقتصادي
Economic Influence	نفوذ اقتصادي	Economic Hegemony	هيمنة اقتصادية
Syndicate	نقابة	Economic Body	هيئة اقتصادية
Cash	نقد	Imports	واردات
Land Transport	نقل برى	Budgeter	واضع الميزانية
River Transport	نقل نهري	Economic Unity	وحدة اقتصادية
Money	نقود	Deposit	وديعة
Treasury	وزارة المالية	Job	وظيفة
Trade Delegation	وفد تجارى	Means of Production	وسائل الإنتاج
Redundancy	وفرة - زيادة عن الحاجة	Transport	وسائل النقل
Flourish	يزدهر	Sell/ Vend	يبيع
Bargain	يساوم	Freeze	يجمد (أرصدة)
Invest	يستثمر	Monopolize	يحتكر
Consume	يستهلك	Liberalize Trade	يحرر التجارة
Import	يستورد	Gin	يحلج القطن
Buy/ Purchase	يشترى	Capitalize	يحول إلى رأسمال
Export	يصدر	Privatize	يخصص
Manufacture	يصنع	Slash Prices	يخفض الأسعار

Depress	يصيب بالكساد	Devaluate	يخفض قيمة العملة
Speculate	يضارب	Save	يدخر
Reschedule (debts)	يعيد جدولة (ديون)	Subsidize	يدعم ماليا
Refund	يعيد مالا	Pay	يدفع
Boycott	يقاطع	Manage	يدير
Barter	يقايض	Rationalize	يرشد
Borrow	يقترض	Evaluate	يقيم
Economize	يقتصد	Demonetize	يلغى عملة من التداول
Lend	يقرض	Smuggle	يهرب بضائع
Capitalize	يمول	Deposit	يودع
Finance	يمول (مشروعا)	Euro	يورو
Produce	ينتج	Impose New Taxes	يفرض ضرائب جديدة
Yield	ينتج	Assess	يفرض ضريبة
Spend/ Disburse	ينفق	Employ	يوظف
Nationalize	يؤمم	Spare	يوفر

نورد في السطور التالية بعض التعبيرات الاقتصادية:

التعبيرات باللغة العربية	التعبيرات باللغة الإنجليزية
اتحاد الغرف التجارية	Federation of Chambers of Commerce
اتحاد الملابس الجاهزة	Ready-made Clothing Association
نثرات (مبالغ نقدية صغيرة)	Petty Cash
يقلص عجز الميزانية	Narrow the budget deficit
ينمي موارد الدولة	Develop State Resources
يرشد الإنفاق العام	Rationalize Public Spending
نتج محلي إجمالي	Gross Domestic Product
يشبع	Saturate (... ~ the local market ...)
نتج قومي إجمالي	Gross National Product
قوانين حماية الاستثمار	Investment Protection Laws
ميزان مدفوعات	Balance of Payments (deficit in the ~)
منظمة اقتصادية	Economic Organization
قواعد (تنظيمات) اقتصادية	Economic Regulations
فرصة اقتصادية	Economic Opportunity

Law of Supply & Demand	قانون العرض والطلب
Chamber of Commerce	غرفة تجارية
Entrepreneur	مقاول ، منظم ومدير المشروع
Commercial Transaction	معاملة تجارية
Socio-economic factors	عوامل اجتماعية اقتصادية
Medium-scale Enterprise	مشروع متوسط
Economic Independence	استقلال اقتصادي
Disbursement/ Expenditure	إنفاق
Underdeveloped Countries	بلاد متخلفة
Vender\Vendor/ Seller	بائع
State control of economy	سيطرة الدولة على الاقتصاد
International Economy	اقتصاد دولي
Economic Self-sufficiency	اكتفاء ذاتي اقتصاديا
Freeing of Foreign Exchange Market	تحرير سوق النقد الأجنبي
Economic Development	تنمية اقتصادية
Inlet (... new ~ for Egyptian goods to EU ...)	مدخل ، منفذ
Loss-making enterprises	مشاريع تحقق خسارة

10.3 نتائج التعلم

تعلمنا في هذه الوحدة:

- بعض الكلمات والتعبيرات الشائعة عن الطب والاقتصاد بالعربية والإنكليزية
- بعض المصطلحات الضرورية عن الطب والاقتصاد بالعربية والإنكليزية
- طريقة معرفة المصطلح الطبي بكلماته من الكلمات الأساسية والسابقة واللاحقة ومدلولاتها
- الكلمات والتعبيرات الضرورية المتصلة بالطب والاقتصاد

10.4 الكلمات الصعبة ومعانها

مريض: (اسم) والجمع: مَرَضِيٌّ، المَرِيضُ: من به مَرَضٌ أو نَقْصٌ أو انحراف	المرضى
تقرير: (اسم) والجمع: تقارير و تقارير، بيان تُشْرَح فيه مسألة أو قضيّة أو تفاصيل حادث أو نتائج دراسة ما تقرير الطبيب الشرعي	تقرير
بلدان تقع في جنوب شرق آسيا، و"مجموعة دول جنوب شرق آسيا" أسست في عام 1967 ومقرها جاكرتا تضم في عضويتها ماليزيا وبروناي وإندونيسيا وسنغافورة	آسيا الجنوبية الشرقية

والفلبين وThailand.	
السياحة: تنقل الأفراد أو المجموعات من مكان إلى آخر بقصد الترفيه أو التثقيف أو العلاج.	السياحة
أجنبيّ: (اسم) والجمع: أجنبيّ، بعيد في القرابة، مَنْ لا يتمتّع بجنسيّة الدولة، آداب أجنبيّة: آداب أقوام أخرى، لغات أجنبيّة: لغات أمم أخرى خلاف اللّغة القوميّة	الأجانب
استبدال الأعضاء بالجراحة الطبية، زرع الطّبيب العضو: استبدله بالعضو المريض عن طريق الجراحة.	زراعة الأعضاء
التأشيرة: هو الترخيص الذي يمنح لشخص أجنبي من قبل البعثة الدبلوماسية لدخول إقليمها.	التأشيرة

10.5 أسئلة الاختبار النموذجية

10.5.1 أسئلة موضوعية:

- 1- معنى كلمة "Cardiology":

(a) دراسة القلب	(b) طبُّ الوُلدان	(c) علم الكلى	(d) الطَّبُّ النَّفْثِيّ
-----------------	-------------------	---------------	--------------------------
- 2- "ارتفاع مستوى الكالسيوم" معناه:

(a) Hypercalcemia	(b) Hypersensitivity	(c) Hypertonia	(d) anotia
-------------------	----------------------	----------------	------------
- 3- كلمة anoxia تدل على:

(a) نَقْصُ الأوكْسِجِينِ	(b) فَقْرُ الدَّمِ	(c) انْعِدَامُ الأُذُنِ	(d) فَصَالٌ عَظْمِيّ
--------------------------	--------------------	-------------------------	----------------------
- 4- كلمة "iatrist" – تأتي في نهاية المصطلح الطبي وتدل على الشخص:

(a) المريض	(b) السليم	(c) الضعيف	(d) الذي يعالج
------------	------------	------------	----------------
- 5- diabetes معناها:

(a) مرض السكّر	(b) مرض السرطان	(c) التهاب المفصل	(d) انفلونزا
----------------	-----------------	-------------------	--------------
- 6- Diagnosis معناها:

(a) الأدوية	(b) العلاج	(c) الجراحة	(d) التشخيص
-------------	------------	-------------	-------------
- 7- كلمة "استهلاك" في مصطلح اقتصادي تدل على:

(a) Investment	(b) Consumption	(c) Bankruptcy	(d) Production
----------------	-----------------	----------------	----------------
- 8- Wholesaler معناها

(a) تاجر التجزئة	(b) تاجر جملة	(c) تبادل تجاري	(d) تاجر
------------------	---------------	-----------------	----------
- 9- Subsidy معناها:

(a) دعم اقتصادي	(b) دعم مالي حكومي	(c) دفع عند التسليم	(d) دخل
-----------------	--------------------	---------------------	---------
- 10- مصطلح "قانون مكافحة الاحتكار" يدل على:

10.5.2 أسئلة الإجابة القصيرة:

- 1- اكتب معاني الكلمات التالية باللغة الإنجليزية:
طبيب الاسنان، أجهزة الجسم، زكام، صداع، حتى
- 2- اكتب معاني الكلمات التالية باللغة العربية:
Autopsy, Syrup, tumor, Diet, Prescription
- 3- اكتب معاني المصطلحات التالية باللغة الإنجليزية:
جهاز المناعة، مضاد حيوي، جديري الماء، ارتفاع ضغط الدم، التهاب الزائدة الدودية
- 4- اكتب معاني المصطلحات التالية باللغة العربية:
Stethoscope, Thermometer, Chemotherapy, Pharmacist, Liposuction
- 5- اكتب معاني الكلمات التالية التي تستخدم كالكلمات السابقة أو اللاحقة في المصطلح الطبي:
therm- oxy- -logy logist- -scopy

10.5.3 أسئلة الإجابة الطويلة:

- 1- اكتب عن كيفية تركيب المصطلح الطبي.
- 2- اكتب ترجمة المصطلحات التالية:
1- Federation of Chambers of Commerce 2- Ready-made Clothing Association
3- Freeing of Foreign Exchange Market 3- Economic Self-sufficiency
5- Medium-scale Enterprise
- 3- ترجم الفقرة التالية إلى الإنجليزية:

شعر عمر بصداع شديد. شعر عمر بألم شديد في بطنه. ذهب عمر بألم شديد في بطنه. فحص عمر إلى المستشفى بالإسعاف. فحص الطبيب قلب عمر وقاس ضغطه. نصحه الطبيب بالراحة ووصف له الحقنة وبعض الأدوية. لدي موعد مع الطبيب الساعة العاشرة. ارتفعت درجة حرارة أحمد. اشتكى أحمد من أسنانه. أصاب أحمد بزكام.

10.6 أهم الكتب والمراجع الموصى بها

1. المعجم الطبي الموحد العربية والإنكليزية، محمد هيثم الخياط، منظمة الصحة العالمية
2. معجم المصطلحات الطبية، حسن علي إبراهيم
3. دروس في الترجمة الصحفية، د. حبيب الله خان
4. نحو الإنشاء والترجمة، د. منظور أحمد خان

الوحدة 11:

ترجمة العناوين من العربية إلى الإنكليزية

عناصر الوحدة:

11.0	التمهيد
11.1	أهداف الوحدة
11.2	بعض التقنيات لتراجم العناوين السياسية
11.3	تراجم العناوين السياسية
11.4	تراجم العناوين الاقتصادية
11.5	تراجم العناوين الرياضية
11.6	تراجم العناوين الصحية
11.7	تدريبات
11.8	نتائج التعليم
11.9	الكلمات الصعبة ومعانها
11.10	أسئلة الاختبار النموذجية
11.11	الكتب والمراجع الموصى بها
11.0	التمهيد

أهيا الطلاب! إن المهارة في الترجمة من العربية إلى الإنجليزية وبالعكس، تعدّ من أهم المهارات اللغوية التي يجب على الطلاب الجامعيين اكتسابها، لكي يتمكنوا من فهم ونقل المعاني والمفاهيم بدقة ووضوح بين اللغتين. تبرز أهمية هذه المهارة بشكل خاص في ترجمة العناوين للأخبار المختلفة في الجرائد، بما فيها الأخبار السياسية والاقتصادية والرياضية والصحية، لأن العناوين الصحفية تحمل عادة مضامين ومفاهيم معقدة، فمن الضروري أولاً فهمها بدقة وانتظام، ومن ثمّ ترجمتها بكل أمانة وموضوعية. يمكننا إتقان هذه المهارة من خلال التدريب العلمي والتطبيقات العملية.

إن اللغة المستخدمة في الصحافة هي لغة مميزة ابتداء من عنوان المقال أو الخبر الصحفي. فالعنوان الذي يشتمل على أقل عدد ممكن من الكلمات ويمثل القول العربي الشهير (خير الكلام ما قل ودل) ينبغي أن يكون جذاباً وملخصاً لموضوع المقال أو الخبر الصحفي ليلفت انتباه القارئ، ويحفزه على الاستمرار والمتابعة. وبسبب التكثيف والضغط في عدد الكلمات المستخدمة في صياغة العناوين تميزت لغة العناوين بالحذف وأشباه الجمل والبيّن القابلة

للتحليل إلى أكثر من بنية عميقة واحدة بالإضافة إلى الاختصارات، وهو ما يزداد به صعوبة هضم العناوين الخيرية بالنسبة لمتعلمي اللغات الأجنبية حتى باتت موضوعاً مهماً للبحث الأكاديمي على مستوى الماجستير والدكتوراه في عدد من الجامعات المختلفة. وتضاف لمشكلة هضم العناوين الخيرية واستيعابها التي يواجهها متعلمو اللغات الأجنبية مشكلة تحويل تلك العناوين وصياغتها إلى اللغة المستقبلية أو الهدف لدى المتدربين في الترجمة. سنكون قادرين بهذه الوحدة على ترجمة العناوين بأسلوب متقن ومفهم، والتفاعل معها بشكل أفضل في سياق الأخبار العالمية المختلفة، ونقل المعلومات بوضوح ودقة للقراء المعنيين بها. سنركز في هذه الوحدة على تبسيط الأمور، واستخدام الكلمات السهلة البسيطة والجمل المباشرة لتحقيق ترجمة دقيقة وفعالة.

11.1 أهداف الوحدة

تتلخص أهداف هذه الوحدة في النقاط التالية:

- اكتساب الطلاب قدرات ترجمة متميزة، تمكنهم من التعامل مع العناوين الصحفية في المجالات المحددة بطريقة احترافية ودقيقة.
- تطوير مهارات الترجمة: تتحسن قدرات الطلاب في ترجمة العناوين من اللغة العربية إلى اللغة الإنجليزية وبالعكس، مما يعزز قدراتهم اللغوية بشكل عام.
- فهم أعمق للمفاهيم: يسعى البرنامج إلى تعزيز فهم الطلاب للمفاهيم السياسية والاقتصادية، والرياضية والصحية المعقدة المدرجة في العناوين، مما يساعدهم في التفاعل بفاعلية مع الثقافات المتنوعة.
- تطبيق عملي فعال: تزويد الطلاب بالخبرة العملية اللازمة للتعامل مع العناوين الصحفية، وتحويلها بدقة ووضوح، سيعزز قدراتهم التطبيقية في سوق العمل.
- التعرف على المصطلحات الاختصاصية.

11.2 بعض التقنيات لتراجم العناوين السياسية

ينقسم ما يحوي الصحف إلى قسمين رئيسيين: 1- العنوان الرئيس 2- النص (المتن). أما العنوان فهو العنصر المكمل للمتن ولا يكتمل المتن بغير العنوان. ويجب أن يكون العنوان دالاً دلالة واضحة على متن النص الصحفي بحيث يستطيع القارئ أن يعرف موضوع النص الصحفي من العنوان.

هذا وتمتاز عناوين الصحف الرئيسية بطريقة كتابتها المعقدة التي تختلف عن أسلوب الكتابة العادي حيث يمتاز هذا الأسلوب بالعديد من القواعد التي يتم كتابتها بطرق خاصة منها:

1. ليس من الضروري أن تكون العناوين الرئيسية دائماً جملاً كاملة، إذ تتكون أحياناً من عبارة اسمية بدون فعل مثل: العصر الذهبي للثقافة السعودية

2. تأتي الأزمنة البسيطة (Simple Tenses) في العناوين الرئيسية بدلاً من الأزمنة المستمرة (Progressive) أو الأزمنة التامة (Perfect). ويستخدم المضارع البسيط (Present Tense) لكل من الأحداث الماضية والمضارعة. مثل:

فتاة عمياء تتسلق قمة إفرست = Blind Girl Climbs Everest (has climbed)

3. تستعمل العناوين الرئيسة عادة الفعل المجرد (To Infinitive) للإشارة إلى المستقبل، مثل:

Indian Prime minister to visit USA

رئيس وزراء الهند سيزور الولايات المتحدة

4. تستخدم النقطتان (:): للفصل بين موضوع العنوان الرئيسي وبين ما يقال عنه، مثل:

American official: The main issue with the Netanyahu government is how to end matters and within what time frame?

مسؤول أمريكي: القضية الرئيسية مع حكومة نتياهو «كيفية إنهاء الأمور وفي أي إطار زمني.»

11.3 العناوين السياسية

هنا نشرع بتقديم النماذج السياسية لنلقي نظرة مقربة على غموض ترجمة العناوين السياسية من العربية إلى الانجليزية، وهذه العملية تحتاج إلى فهم عميق دقيق للسياق الثقافي اللغوي، فضلا عن الاطلاع التام على المصطلحات السياسية المعقدة، وفي هذه الناحية سنكشف عن أساليب محددة للتغلب على التحديات اللغوية وفهم الألفاظ الملتبسة في العناوين السياسية.

سنتناول أولا العناوين للأحداث السياسية الحالية، ونتعلم كيفية نقلها بدقة وضوح، سنكسب القدرة على التفاعل بفعالية مع الأخبار والتطورات السياسية، مما يمكننا من توصيل المعلومات بشكل صحيح وموثوق. من خلال هذه الرحلة سنتمكن من فهم أساسيات ترجمة العناوين السياسية بشكل أفضل، وسنكون قادرين على التعامل مع التعقيدات اللغوية والثقافية بثقة وسهولة، كما نقوم أخيرا بتحليل العناوين وتفكيكها إلى مفردات بسيطة، مما يمكننا استيعاب المعنى للمصطلحات بشكل أفضل.

Harvard University Students: The Israeli Apartheid Regime Alone Bears Responsibility for the Conflict.	طلاب بجامعة هارفارد: نظام الفصل العنصري الإسرائيلي وحده يتحمل مسؤولية الحرب.
After the Al-Aqsa Storm, Israel Allocates 6 Billion Dollars to Secure Its Airlines.	بعد طوفان الأقصى. إسرائيل تُخصص 6 مليارات دولار لتأمين شركات طيرانها.
In the Gaza War: Israel Fabricates Narratives, Western World Echoes and Sheds Tears	يحدث في الحرب على غزة.. إسرائيل تختلق الروايات والغرب يرددها ويذرف الدموع.
United Nations: Israel Informed us of the Need to Relocate 1.1 Million Residents in Northern Gaza Strip	الأمم المتحدة: إسرائيل أبلغتنا بضرورة انتقال 1.1 مليون من سكان شمالي قطاع غزة.
G20 Summit: Biden Arrives in India, Xi and Sánchez Among Notable Absentees	قمة مجموعة العشرين.. بايدن يصل الهند وشي وسانشيز أبرز الغائبين ...
G20 Invitations Stir Speculation on India's Name Change to 'Bharat'	دعوات مجموعة العشرين تُثير تكهنات عن تغيير اسم الهند إلى "بهارات"

India supports establishment of independent state of Palestine: MEA	الهند تؤيد إنشاء دولة فلسطينية مستقلة: وزارة الشؤون الخارجية
Russian Newspaper: India Dealt Political Blow to Ukraine	صحيفة روسية: الهند وجهت صفة سياسية لأوكرانيا
India Prepares for the World's Largest Parliamentary Elections	الهند تستعد لأكبر انتخابات برلمانية في العالم
United States: What's the Reality of the Disputes Between the White House and Congress	الولايات المتحدة: ما حقيقة الخلافات القائمة بين البيت الأبيض والكونغرس؟
India: Missing Soldiers/Troops in River Flooding After Heavy Rains	الهند... جنود مفقودون بفيضان نهر بعد أمطار غزيرة
India Warns Its Citizens Against Visiting Canada After the Controversy Over the Assassination of A Sikh Leader	الهند تُحذّر مواطنيها من زيارة كندا بعد جدل اغتيال زعيم سيخي
Saudi Arabia Intends To Invest 100 Billion Dollars in India	السعودية تعتزم استثمار 100 مليار دولار في الهند
Agreement At the G20 Summit to Connect India and Europe via Railways and Ports Across the Middle East	اتفاق بقيمة الـ 20 لربط الهند وأوروبا بسكك حديد وموانئ عبر الشرق الأوسط
China's New Map Reignites Border Disputes with Neighbour	خريطة الصين الجديدة تحيي نزاعات الحدود مع الجوار
A Severe Heat wave Claims the Lives of Dozens in India	موجة شديدة الحرارة تؤدي بحياة العشرات في الهند
Russian Defence: 12 Ukrainian Warplanes Downed in A Week	الدفاع الروسية: إسقاط 12 طائرة حربية أوكرانية خلال أسبوع
Parliament Human Rights Chief: Targeting the Orthodox Roman Church by the Occupation forces Is A Violation of International and Humanitarian Law.	رئيس حقوق الإنسان البرلماني: استهداف الاحتلال كنيسة الروم الأرثوذكس انتهاك للقانون الدولي

11.4 تراجع العناوين الاقتصادية

نستكشف في هذه الحصة من الوحدة ترجمة العناوين الاقتصادية من العربية إلى الإنجليزية، وهذه الرحلة

مثيرة جدا، تتطلب فهما دقيقا للمصطلحات الاقتصادية المتنوعة، وكيفية تطبيقها بشكل واضح، مميز، سنتعلم كيفية نقل المفاهيم المعقدة بأسلوب سلس وواضح للقراء.

سنشرع بتقديم العبارات بطريقة بسيطة، مما يمكننا التفاعل مع المعلومات بثقة وفهم، وتطبيقها تطبيقا كاملا في الترجمة، كما سنتعلم كيفية تحديد الأسباب والتأثيرات في الأحداث الاقتصادية الحالية، ونقلها بشكل واضح ومميز، سنتمكن من استخدام المصطلحات الاقتصادية المناسبة وترجمتها بأسلوب مبسط وفعال.

Whatsapp introduces a new feature to enhance chat privacy	واتساب تُدخِل ميزةً جديدةً لحماية سِرِّيَّة المحادثات
The international geneva motor show in doha shines as a beacon for car enthusiasts and manufacturers worldwide	معرض جنيف الدولي للسيارات بالدوحة منارة لمحبي وصانعي المركبات في العالم
Significant measures for managing deceased individuals' electronic accounts	تدابير مهمة للتعامل مع حسابات المتوفين الإلكترونية
Unmanned aerial vehicles (drones), satellites and mobile devices/portable devices – scientists harness technology to combat wildfires	مسيّرات وأقمار صناعية وأجهزة محمولة.. علماء يطوعون التكنولوجيا لمواجهة حرائق الغابات
Open banking in qatar: a digital transformation in the financial sector	المصرفية المفتوحة في قطر.. تحولٌ رقميٌّ مبتكرٌ في القطاع المالي
Saudi energy minister: proactive measures necessary in the oil market	وزير الطاقة السعودي: يجب اتخاذ إجراءات استباقية في سوق النفط
French minister warns of the economic global impact of israeli war in gaza	وزير فرنسي يحذّر من خطر حرب إسرائيل في غزة على الاقتصاد العالمي
Iron industry in yemen: corruption and evasion impede and threaten its future	صناعة الحديد في اليمن.. الفساد والتحايل يعطلها ويهدد مستقبلها
India soars towards the sun following its moon landing	الهند تنطلق نحو الشمس بعد هبوطها على القمر
Storms and high waves pound the coasts of india and pakistan as cyclone approaches	عواصف وأمواج عاتية تضرب سواحل الهند وباكستان مع اقتراب إعصار ...
Dubai sells its share in the mumbai stock exchange	دبي تبيع حصتها ببورصة مومباي
Mumbai stock exchange introduces an index for islamic stocks	بورصة مومباي تطلق مؤشرا للأسهم الإسلامية

Central bank: india on track to become world's fastest-growing economy	البنك المركزي: الهند في طريقها لأن تصبح أسرع الاقتصادات نموا في العالم..
After a year of on going farmer protests, india repeals agricultural reform laws	بعد عام من احتجاجات المزارعين المتواصلة.. الهند تلغي قوانين الإصلاح الزراعي.
India could generate half of its electricity from renewable energy	الهند قد تنتج نصف طاقتها الكهربائية من الطاقة المتجددة.
India invests \$1.5 trillion in infrastructure	الهند تستثمر 1.5 تريليون دولار في البنية التحتية.
Middle east stock markets decline amid fears of escalating conflict in gaza	بورصات الشرق الأوسط تتراجع وسط مخاوف من اتساع رقعة الصراع في غزة
Erdogan: we aim to raise the per capita income to \$17,000 by 2028	أردوغان: نهدف للوصول نصيب الفرد من الدخل إلى 17 ألف دولار عام 2028م.
Saudi arabia anticipates growth slowdown and budget deficit this year	السعودية تتوقع تباطؤ النمو، وعجزا في الميزانية هذا العام
How did Oman leverage its resources to boost tourism and increase revenue?	كيف وظفت سلطنة عمان إمكانياتها لدعم السياحة ورفع إيراداتها؟
How China became a leader in the electric vehicle sector?	كيف أصبح الصين رائدة في قطاع السيارات الكهربائية؟

11.5 تراجم العناوين الرياضية

دعونا في هذه الحصة من الوحدة نستكشف عالم ترجمة العناوين الرياضية من العربية إلى الإنجليزية، وإن هذا العالم مليء بالمغامرات الشيقة تتطلب معرفة معمقة ودقيقة بمصطلحات الرياضة المختلفة، وكيفية استخدامها استخداما صحيحا في العناوين. سنتعلم كيفية نقل الأحداث الرياضية بأسلوب سلس وواضح للقراء الدوليين.

The International Olympic Committee suspends russia's membership for annexing ukrainian territories	اللجنة الأولمبية الدولية تُعلّق عضوية روسيا لضمها مناطق أوكرانية
Indonesia aims to host the 2034 world cup by partnering with three other countries	إندونيسيا ترغب في استضافة كأس العالم 2034 بالمشاركة مع 3 دول
Israeli european matches: caught between postponement and cancellation	مباريات إسرائيل الأوروبية بين التأجيل والإلغاء
The English Football Association bans israeli and	الاتحاد الإنجليزي يحظر الأعلام الإسرائيلية

palestinian flags at wembley stadium	والفلسطينية بملعب ويمبلي
Abdulrahman sameh qualifies for the final of the swimming world cup in the 50-meter race	عبد الرحمن سامح يصعد لنهائي كأس العالم للسباحة في سباق 50 مترا
Cricket at the core of the Olympic horizon expansion project	لعبة الكريكت في صلب مشروع توسيع الأفق الأولمبي.
Scores of Osasuna fans raised Palestinian flags during the team's match against the visitor Granada, held on Friday in the Spanish league	رفع العشرات من مشجعي أوساسونا أعلاما فلسطينية في مباراة الفريق أمام ضيفه غرناطة التي أقيمت الجمعة في الدوري الإسباني
Ons Jabeur secures her fifth title by winning the ningbo championship	أنس جابر تحرز لقبها الخامس بالفوز ببطولة نينغبو
The European Football Association suspends all its matches in Israel	الاتحاد الأوروبي لكرة القدم يعلق كل مبارياته في إسرائيل
Israel cancels Ironman tournament over "security concerns."	إسرائيل تلغي بطول الرجل الحديدي بسبب "مخاوف أمنية".
In the Asia cup, Qatar, Saudi Arabia, and India lead in purchasing the first batch of tickets	كأس آسيا...قطر والسعودية والهند الأكثر شراء للدفعة الأولى من التذاكر
Media reports confirm messi's win of the Ballon D'or	تقارير إعلامية تؤكد فوز ميسي بالكرة الذهبية
Real madrid ties with sevilla in the spanish league	الدور الإسباني: ريال مدريد يتعادل مع إشبيلية
Sports minister discusses strengthening mutual cooperation with his Russian counterpart	وزير الرياضة يبحث مع نظيره الروسي تعزيز التعاون المشترك
Shahid rida salim scores al-ahly's first goal against simba	شاهد رضا سليم يسجل هدف الأهلي الأول ضد سيمبا
Five global stars on the verge of leaving the Saudi League	5 نجوم عالميين على أعتاب الرحيل عن الدوري السعودي
Paris hits strasbourg and snatches the lead from Monaco	باريس يضرب ستراسبورج ويخطف الصدارة من موناكو
Manchester city clinches the UEFA champions league title	مانشستر سيتي يتوج بكأس أبطال أوروبا
What benefits will Morocco reap from hosting the 2030 FIFA World cup	ماذا سيحني المغرب من تنظيم كأس العالم 2030م

11.6 تراجم العناوين الصحية (الطبية)

نلقي سويا نظرة على نماذج ترجمة العناوين الصحية من العربية إلى الإنجليزية. هذه مهمة تحتاج إلى فهم دقيق للمصطلحات الطبية المعقدة، وكيفية تطبيقها والتعامل معها بشكل متزامن في العناوين، سنتعلم كيفية نقل المفاهيم الصحيحة بأسلوب شائق وواضح للقراء الدوليين. وهذه الناحية أيضا نشرعها بتقديم أمثلة في هذا الموضوع المحدد مع تفسيرها وتحليل مفرداتها بطريقة واضحة وبمبسطة، مما يمكننا من التفاعل مع المعلومات الطبية بكل ثقة وفهم عميق، وسنتكشف معا كيفية نقل المستجدات الطبية والصحية بأسلوب مبسط ومؤثر، وسنتعلم الطريقة الصحيحة لاستخدام المصطلحات الطبية الملائمة وترجمتها، بشكل يعكس الحيوية والدقة الطبية.

Excessive night lighting heightens the risk of mental disorders	الإضاءة الليلية المفرطة تُزيد خطرَ الاضطرابات العقلية
Mobile phones and health: how much should a child be allowed to use them? What's the appropriate age?	الهاتف المحمول والصحة.. كم يسمح للطفل باستخدامه؟ وما السن المناسبة؟
The Mediterranean diet preserves eye health	النظام الغذائي للبحر الأبيض المتوسط يحافظ على صحة العين
Weight-loss medications such as Ozempic increase the risk of digestive system issues	أدوية إنقاص الوزن مثل أوزمبيك تزيد خطر مشاكل الجهاز الهضمي
Millions of objects are in rapid motion in space. What is the severity of space debris, and how can it be tracked?	ملايين القطع تتحرك بسرعات هائلة.. ما خطورة النفايات الفضائية؟ وكيف يمكن تتبعها؟
A Japanese company is working on the world's first medicine for growing new teeth.	شركة يابانية تعمل على أول دواء في العالم لإنبات أسنان جديدة.
Potential benefits and risks: why do football coaches resort to chewing gum?	فوائد وأضرار محتملة... لماذا يلجأ مدربو كرة القدم لمضغ العلكة؟
Study reveals increase in cancer cases globally among those under 50 years old.	دراسة تكشف زيادة الإصابة بالسرطان عالميا بين من تقل أعمارهم عن 50 عاما.
Smoking among adolescent males damages the genes of their future children.	تدخين المراهقين الذكور يُتلفُ جينات أطفالهم المستقبليين.
New danger of phone light on children.	خطر جديد لضوء الهاتف على الطفل
Eating bananas before "full ripeness" protects against a serious disease.	تناول الموز قبل "النضج الكامل" يحمي من مرض خطير.

Study reveals great benefits of climbing stairs and household chores on health.	دراسة تكشف فوائد عظيمة لصعود السلالم وأعمال المنزل على الصحة.
Sleeping and waking up early make a person healthy, wealthy, and wise.	النوم والاستيقاظ باكرا يجعلان الإنسان صحيا غنيا وحكيما
A new method to enhance the body's ability to identify and combat cancer cells.	طريقة جديدة لتحسين قدرة الجسم على التعرف على الخلايا السرطانية ومكافحتها
Excessive use of sports equipment threatens the knee	الاستخدام المفرط للأجهزة الرياضية يهدد الركبة.
Causes of lower back pain: how to treat and prevent it?	ما أسباب آلام أسفل الظهر؟ وكيف يمكن علاجها والوقاية منها؟
World Health Organization: half of the world's population at risk of dengue fever.	الصحة العالمية: نصف سكان العالم معرضون لخطر حمى الضنك
What is the maximum screen time allowed for children?	ما أقصى فترة زمنية يسمح للطفل بقضاءها أمام الشاشات؟
Transplanting a pig heart into a human body for the second time in less than two years	زرع قلب خنزير في جسم الإنسان للمرة الثانية بأقل من عامين
Researchers identify reactions that cause chronic inflammation in the body	باحثون يتوصلون إلى التفاعلات التي تسبب الالتهابات المزمنة في الجسم؟
German doctors: walking and running help the heart pump blood.	أطباء ألمان: المشي والركض يساعدان القلب على ضخ الدم.

11.7 تدريبات

11.7.1 ترجم عناوين الجرائد والصحف اليومية التالية بالإنكليزية؟

- 1- طلاب بجامعة هارفارد: نظام الفصل العنصري الإسرائيلي وحده يتحمل مسؤولية الحرب
- 2- اتفاق بقيمة الـ 20 لربط الهند وأوروبا بسكك حديد وموانئ عبر الشرق الأوسط
- 3- واتساب تدخل ميزة جديدة لحماية سرية المحادثات
- 4- اللجنة الأولمبية الدولية تعلق عضوية روسيا لضمها مناطق أوكرانية
- 5- الهاتف المحمول والصحة.. كم يسمح للطفل باستخدامه؟ وما السن المناسبة؟
- 6- أدوية إنقاص الوزن مثل أوزمبيك تزيد خطر مشاكل الجهاز الهضمي

11.7.2 ترجم العناوين التالية باللغة الانجليزية؟

- 1- دعوات مجموعة العشرين تثير تكهنات عن تغيير اسم الهند إلى "بهارات" ...

- 2- زعيم المعارضة في الهند راهول غاندي يعود للبرلمان بعد تعليق إدانته
- 3- مسيرات وأقمار صناعية وأجهزة محمولة.. علماء يطوعون التكنولوجيا لمواجهة حرائق الغابات
- 4- البنك المركزي: الهند في طريقها لأن تصبح أسرع الاقتصادات نموا في العالم..
- 5- رفع العشرات من مشجعي أوساسونا أعلاما فلسطينية في مباراة الفريق أمام ضيفه غرناطة التي أقيمت الجمعة في الدوري الإسباني
- 6- دراسة تكشف فوائد عظيمة لصعود السلالم وأعمال المنزل على الصحة.
- 11.7.3 اكتب المعاني الانجليزية للكلمات التالية؟
- اللجنة الأولمبية- المصرفية المفتوحة-مجموعة العشرين- زعيم المعارضة –تستعد- الإضاءة الليلة المفردة- إسقاط- يتعادل- سيجني

11.8 نتائج التعلم

- لقد وصلنا إلى نهاية هذه الوحدة وتحققنا بما تصبو إليه هذه الوحدة، نبين بعض النتائج التي وصلنا إليها فيما يلي:
- التدريب على الترجمة من العربية إلى الانجليزية والعكس.
 - ترجمة العناوين للمجلات والصحف اليومية.
 - ترجمة المصطلحات والتعابير المختلفة من العربية إلى الانجليزية
 - ترجمة الأخبار السياسية، والاقتصادية، والرياضة، والصحة إلى الانجليزية.

11.9 الكلمات الصعبة ومعانيها

العربية	الأردنية	الإنجليزية
يتحمل	ذم دارى اٹھانا	Bear
تخصص	مختص كرنا	Allocat
تأمين	انشورنس، حفاظت	Secure
اخترق تختلق	گھڑنا	Fabricat
ردد يردد	نعره لگانا	Echoes
يزرف الدموع	آنسو بہانا	Sheds Tears
تثير: أثار يثير إثارة	تيز ہونا، بھرکانا	Stir
تكتهنات	قياس آرايياں	Speculation
أيد يؤيد، تؤيد	تائيد كرنا	Supports
إنشاء	بنانا	Establishment

Suspension	درج کرنا	تعليق
Condemnation	مذمت	إدانة
Blow	تھپڑ	صَفْعَةٌ
Prepar	تیار ہونا	تَسْتَعِدُّ، استعد يستعد
Parliamentary Elections	پارلیمانی انتخابات	الانتخابات البرلمانية
Disputes	اختلافات	الخلافات
Missing	گم شدہ	مفقود ج مفقودون
Heavy Rains	موسلا دھار بارش	أمطار غزيرة
Flood	سیلاب	فيضان
Following	بیان بازیاں	تصريحات
anti	مخالف	معادية
assassination	قتل کرنا، اچک لینا	اغتيال
leader	لیڈر	زعيم
At the G20 summit	جی 20 نفرس میں	بقمة الـ 20
Railways	ریلوے لائن	سكك حديد
Seaports	بندرگاہ	موانئ
Across, through	اوپر	عبر
revives/reignites	پیدا کرنا	تُحي
shoot down	گرانا	إسقاط
Warplane	جنگی جہاز	طائرة حربية
targeting	نشانہ بنانا	استهداف
occupation	قبضہ	الاحتلال
church	چرچ	كنيسة
Orthodox Roman	یونانی آرتھوڈوکس	الروم الأرثوذكس
Economics	اقتصاد	الاقتصاديات

Feature	خصوصیت	میزة
Enhance	حفاظت	حماية
Unmanned aerial vehicles (Drones)	ڈرونس	مسيّرات
satellite	مصنوعی یارچے (سٹلائٹس)	أقمار صناعية
Combat	مقابلہ	مواجهة
Open Banking	اوپن بنک	المصرفية المفتوحة
Financial Sector	مالی سیکٹر	القطاع المالي
Measures	کاروائیاں	إجراءات
Necessary	فعال	استباقية
Warn	ڈرانا	يُحَدِّثُ
Impede	بند کرنا	يُعْطِلُ
Threaten	خطرہ بننا	يُهَيِّدُ
Advancements	چلنا، بڑھنا	تَنْطَلِقُ
Landing	اترنا	هُبُوط
Storms and High Waves Pound	آندھیاں اور تیز موجیں	عواصف وأمواج عاتية
Approaches	آندھیاں	إعصار
Share	شیر	حِصَة
Introduces	جاری کرنا	تُطَلِّقُ: أطلق يطلق إطلاقا
Index	انڈیکس، فہرست	مؤشرات
Islamic Stocks	اسلامی اسٹاکس	الأسهم الإسلامية
reform	درستی	الإصلاح
renewable energy	قابل تجدید توانائی	الطاقة المتجددة
infrastructure	بنیادی ڈھانچہ	البنية التحتية
tock market	اسٹاک مارکٹ	البُورصة
Income	آمدنی	الدخل

deficit	کمی، گھٹانا	العجز
revenues	آمد	الإيراد
electric	الکٹرک	الكهربائية
cars	کاریں	السيارات
International Olympic Committee	اولمپک کمیٹی	اللجنة الأولمبية الدولية
suspend	معطل کرنا	عَلَّقَ تَعَلَّقَ
annexation	انضمام کرنا، الحاق کرنا	ضمّ
Aims at	خواہش رکھنا	ترغَّبُ في
To host	ضیافت کرنا، مہمان نوازی کرنا	استضافة
Postponement and Cancellation	تاخیر کرنا، ختم کرنا	التأجيل والإلغاء
Bans	روکنا، پابندی لگانا	يحظر
advances/moves up/qualifies	کولیفائی کرنا، پہنچنا	يصعد
to the final	فائنل	النهائي
World Cup	ورلڈ کپ	كأس العالم
of swimming	تیراکی	للسباحة
race	مقابلہ، ریس	سَبَاق
Cricket game	کرکٹ کھیل	لعبة الكريكت
Core/ heart	اندر	صلب
Project	منصوبہ	مَشْرُوع
Expansion	وسعت دینا، کشادہ کرنا	توسيع
Olympic horizon	اولمپک میں	الأفق الأولمبي
raise	بلند کرنا	رَفَعَ
scores/ dozens	دسیوں	العشرات
fans	مداح، چاہت رکھنے والے	مُشَجِّعٌ
Osasuna, a football club	اوسانا، ایک فٹبال کلب کانام	وساسونا

flags	جھنڈے	أعلام
Match / game	میچ، گیم	مباراة
team	ٹیم	الفريق
Visitor/ guest	مہمان	ضيف
took place was held	منعقد کرنا	أقيمت
the Spanish league	اسپین لیگ	لدوري الإسباني
Tunisian female professional tennis player, spelled English as: "Ons Jabeur"	انس جابر، ٹینس پلیر	أنس جابر
Secures/ Wins	جیتا، حاصل کرنا	تُحْرِزُ
tournament Championship	چیمپئن شپ، ٹورنامنٹ	بُطُوْلَةٌ
a city in China	نینغبو، چین کا ایک شہر	نينغبو
Cancels / aborts	کینسل کرنا، روکنا	تُلغِي
Ironman tournament/event	مرد آہن گیم	بطول الرجل الحديدي
security concerns	سیکورٹی اندیشے	مَخَافُ أَمْنِيَّةٍ
Asia Cup	ایشیا کپ	كأس آسيا
the top buyers / the highest purchasers	بیشتر خرید و فروخت	الأكثر شراءً
first batch / initial batch	پہلے بیچ	للدفعة الأولى
Media reports	میڈیا رپورٹ	تقارير إعلامية
Confirm/affirm	یقین دہانی کرنا	تؤكد
Victory	کامیابی	فوز
Messi, the Argentine footballer	ارجنٹینا فٹبال ٹیم کا مشہور کھلاڑی	ميسي
Ballon d'Or (Golden Ball)	گولڈن بال	بالكرة الذهبية
Spanish league	اسپانیش لیگ	الدور الإسباني
Real Madrid, a football club based in	ریال میڈرڈ	ريال مدريد

Madrid, Spain.		
draws / ties	میچ کا برابری پر ختم ہونا	یتبادل
Sevilla, another football club based in Seville, Spain	اشبیلیا	إشبيلية
Sports Minister	وزیر کھیل کود	وزير الرياضة
discusses/ explores	مذاکرہ کرنا، کسی چیز کی کھوج کرنا	يبحث
his Russian counterpart	روسی ہم منصب	نظيره الروسي
strengthening / enhancing	مضبوط کرنا	تعزیز
mutual cooperation / collaboration	مشترکہ تعاون	التعاون المشترك
scores / records	گول کرنا، اسکور کرنا	يسجل
goal	گول	هدف
a foot ball club	اہلی، ایک فٹبال کلب	الأهلي
a foot ball club	سیمبا، ایک فٹبال کلب	سيمبا
on the brink of/ on the verge of	قریب	على أعتاب
departure / leaving	کوچ کرنا، سفر کرنا	الرحيل
Saudi league	سعودی لیگ	الدور السعودي
Paris, likely referring to Paris Saint-Germain (PSG), a football club	پیرس فٹبال کلب	باريس
hits/ defeats	مارنا، ضرب لگانا	يضرِب
Strasbourg, a football club	سٹراسبورج ایک فٹبال کلب	ستراسبورج
Seizes/ Snatches	چھین لینا	يخطف
the top spot/ the lead	منصب صدارت، چیمپئن شپ	الصدارة
Monaco, a football club	موناکو، ایک فٹ بال کلب	موناكو
Manchester City, a football club based in Manchester, England	مانشسٹر سٹی، ایک فٹبال کلب	مانشستر سيتي
Clinches / Crowned	تمغہ حاصل کرنا	يتوّج

Cuo/ Title	كأس، تا شتل	كأس
refers to the "UEFA Champions League".	ايك چمپئن ليگ	أبطال أوروبا
will gain / will reap/ will benefit	حاصل كرنا	سيجني
Moracco	موروكو	المغرب
Organizing / hosting	منعقد كرنا	تنظيم
Mental Disorders	ذهني عوارض	الاضطرابات العقلية
system issues	نظام هضم	الجهاز الهضمي
severity of space	خلائي فضلات	النفائات الفضائية
to grow	اگانا	إنبات
teeth	دانت	أسنان
chewing	چيانا	مضغ
gum	گوند	علكة
body	جسم	الجسم
combat	مقابلہ	المكافحة
excessive	زياده	المفرط
Equipment	سامان	أجهزة
knee	گھٹنہ	الركبة
back	پيٹھ	الظهر
health	صحت	الصحة
inflammations	سوزش، انفكشن	التهابات
heart	دل	القلب

11.10 أسئلة الاختبار النموذجية

11.10.1 أسئلة موضوعية

1- اللجنة الأولمبية الدولية

International Olympic Committee (b) International Health Organization (a)

International Monetary fund (c)

2- معادية

Warplane (c) shoot down (b) anti (a)

3- استهداف

church (c) occupation (b) targeting(a)

4- البنية التحتية

occupation(c) infrastructure (b) economics (a)

5- الدَّخْل

income (c) teeth(b) deficit (a)

6- المُكَافَحة

combat (c) excessive(b) knee (a)

7- التَّيَابَات

recognition (c) equipment(b) inflammations (a)

8- كأس العالم

heart (c) World Cup(b) race (a)

9- بطول الرجل الحديدي

Ironman competition (c) Media report (b) Victory(a)

10- يضرب

departure (c) Snatches(b) hits (a)

11.10.2 أسئلة ذات أجوبة قصيرة

7- ترجم الجمل السياسية إلى اللغة الإنجليزية:

أ. زعيم المعارضة في الهند راهول غاندي يعود للبرلمان بعد تعليق إدانته

ب. صحيفة روسية: الهند وجهت صفقة سياسية لأوكرانيا

ت. الهند تستعد لأكبر انتخابات برلمانية في العالم

ث. الولايات المتحدة: ما حقيقة الخلافات القائمة بين البيت الأبيض والكونغرس؟

ج. الهند.. جنود مفقودون بفيضان نهر بعد أمطار غزيرة

ح. غضب في الهند بعد تصريحات معادية للإسلام داخل البرلمان

8- ترجم الجمل الآتية إلى الإنجليزية:

أ. -البنك المركزي: الهند في طريقها لأن تصبح أسرع الاقتصادات نموا في العالم

ب. بعد عام من احتجاجات المزارعين المتواصلة.. الهند تلغي قوانين الإصلاح الزراعي

- ت. الهند قد تنتج نصف طاقتها الكهربائية من الطاقة المتجددة.
- ث. الهند تستثمر 1.5 تريليون دولار في البنية التحتية.
- ج. بورصات الشرق الأوسط تتراجع وسط مخاوف من اتساع رقعة الصراع في غزة.
- ح. أردوغان: نهدف لوصول نصيب الفرد من الدخل إلى 17 ألف دولار عام 2028م.
- 9- اكتب معاني الكلمات الآتية واستخدمها في الجمل العربية المفيدة:
 أ- الجهاز الهضمي ب- وزير الرياضة ج- مخاوف أمنية د- استضافة
 هـ- الطاقة المتجددة و- مؤشرات
- 10- اكتب معاني الكلمات الآتية باللغة الإنكليزية:
 قمة ال20 -اغتيال -تصريحات إعلامية -تأمين -يتحمل المسؤولية -الاستخدام المفرط -النفائات
 الفضائية-تعزير التعاون المشترك -أسرع الاقتصادات نموا في العالم -إجراءات استباقية

11.10.3 أسئلة ذات أجوبة طويلة

- 1- ترجم الجمل الرياضية التالية إلى الإنجليزية.
- أ. -إسرائيل تلغي بطول الرجل الحديدي بسبب "مخاوف أمنية"
 ب. كأس آسيا...قطر والسعودية والهند الأكثر شراء للدفعة الأولى من التذاكر
 ت. تقارير إعلامية تؤكد فوز ميسي بالكرة الذهبية
 ث. الدور الإسباني: ريال مدريد يتعادل مع إشبيلية
 ج. وزير الرياضة يبحث مع نظيره الروسي تعزير التعاون المشترك
 ح. شاهد رضا سليم يسجل هدف الأهلي الأول ضد سيمبا
- 2 ترجم الجمل الصحية التالية إلى الإنجليزية.
- أ. تدخين المراهقين الذكور يتلف جينات أطفالهم المستقبليين.
 ب. خطر جديد لضوء الهاتف على الطفل.
 ت. تناول الموز قبل "النضج الكامل" يحمي من مرض خطير.
 ث. دراسة تكشف فوائد عظيمة لصعود السلالم وأعمال المنزل على الصحة.
 ج. النوم والاستيقاظ باكرا يجعلان الإنسان صحيا غنيا وحكيما
 ح. طريقة جديدة لتحسين قدرة الجسم على التعرف على الخلايا السرطانية ومكافحتها
- 3- حرر المعاني بالإنجليزية للكلمات التالية، ثم استعملها في الجملة بعد الترجمة إلى اللغة العربية:
 اللجنة الأولمبية الدولية- استضافة كأس العالم – تختلق الروايات –وزارة الشؤون الخارجية- التصريحات
 المعادية للإسلام – احتجاجات المزارعين- دراسة تكشف – تدخين المراهقين – الأجهزة الرياضية – لعبة
 الكريكت –تحرز لقب الخامس – يسجل الهدف

11.11 الكتب والمراجع الموصى بها

- 1- الصحيفة اليومية الشرق الأوسط، الصادرة من المملكة العربية السعودية.
- 2- الصحية اليومية، الصادرة من مصر.
- 3- العكاظ، الصحيفة اليومية الصادرة من المملكة العربية السعودية.
- 4- مجلة البيان، الصادرة من الكويت.
- 5- سكاي نيوز عربية: <https://www.skynewsarabia.com/sport>
- 6- الجزيرة: <https://www.aljazeera.net/sport>.
- 7- بي، بي، سي، العربي: <https://www.bbc.com/arabic/topics/cg7265n4rvgt>

الوحدة: 12

ترجمة الأخبار من الإنجليزية إلى العربية

عناصر الوحدة:

12.0	التمهيد
12.1	أهداف الوحدة
12.2	ترجمة العناوين الصحفية
12.3	ترجمة الجمل المركبة من الأخبار الصحفية
12.4	ترجمة النصوص الطويلة من الأخبار الصحفية
12.5	تدريبات
12.6	نتائج التعلم
12.7	الكلمات الصعبة ومعانيها
12.8	أسئلة الاختبار النموذجية
12.9	أهم الكتب والمراجع الموصى بها

12.1 تمهيد

عزيزي/عزيزتي، الترجمة هي عملية نقل نص مكتوب أو ملفوظ من لغته الأصلية إلى لغة أخرى، وهذه الوحدة تتعلق بترجمة الأخبار اليومية من الإنجليزية إلى العربية، وستدرس فيها الترجمة الصحفية بين لغتي الإنجليزية والعربية، فهي تتضمن على كثير من مفردات اللغة الإنجليزية وتعابيرها في مجال الإعلام مع ترجمتها في العربية، لأنها تتضمن على عناوين مختارة من الصحف وعلى جمل مركبة وكذا فقرات طويلة منتخبة من الجرائد، فستدرب في هذه الوحدة على الترجمة الصحفية من الإنجليزية إلى العربية تطبيقاً إن شاء الله.

12.2 أهداف الوحدة

هذه الوحدة تهدف إلى:

- تأهيل الطالب بالقدرة على القيام بالترجمة الصحفية الصحيحة.
- تغذيته بالألفاظ والمصطلحات والتعابير الحديثة في لغتي الإنجليزية والعربية.
- تدريبه على ترجمة الأخبار السياسية والاجتماعية والاقتصادية والعلمية والتكنولوجية والرياضية وغيرها.

- تمكينه من التعرف على أساليب ترجمة النصوص المتعلقة بالأخبار اليومية.
- تزويده بمهارات الترجمة تدريجياً، بدءاً بترجمة العناوين ثم الجمل المركبة ثم النصوص الطويلة.
- تدريبه على الإجابة عن الأسئلة المبنية على النص والأسئلة ذات خيارات متعددة والأسئلة ذات أجوبة قصيرة.

12.3 ترجمة العناوين الصحفية

1. Dozens Dead and Wounded in Israeli Bombing on Jabalia
عشرات القتلى والجرحى في قصف إسرائيلي على جباليا
2. Indian Novelist Wins Man Booker Prize for Literature
روائي هندي يفوز بجائزة مان بوكر للأدب
3. China's Inflation Rises to Record High
التضخم في الصين يرتفع إلى مستوى قياسي
4. The Gaza War Inflicts Heavy Economic Losses on Israel
حرب غزة تكبد إسرائيل خسائر اقتصادية فادحة
5. Max Verstappen Sets New Formula 1 Record
ماكس فيرستابين يسجل رقماً قياسياً جديداً في الفورمولا 1
6. Scientists Say Finding Life Outside Our Planet Is 'Just a Matter of Time'
العلماء يقولون إن العثور على الحياة خارج كوكبنا "مجرد مسألة وقت"
7. High Demand for Egyptian Onions Drives Up Prices
ارتفاع الطلب على البصل المصري يرفع الأسعار
8. British Surgeons Say Moral Duty Trumps Fear to Return to Gaza
جراحون بريطانيون يقولون إن الواجب الأخلاقي يفوق الخوف ويسعون إلى العودة إلى غزة
9. One in 10 People in Japan Aged 80 or Older
واحد من كل 10 أشخاص في اليابان يبلغ من العمر 80 عاماً أو أكثر
10. Muslim Boy Killed in US Hate Crime
مقتل صبي مسلم في الولايات المتحدة في جريمة كراهية
11. Swiss Students Build the World's Fastest Electric Car.
طلاب سويسريون يصنعون أسرع سيارة كهربائية في العالم
12. Putin Announces Successful Test of Nuclear-Powered Missile
بوتين يعلن نجاح اختبار صاروخ يعمل بالطاقة النووية
13. Occupation Aircraft Destroy Homes in Beit Hanoun, North of Gaza
طيران الاحتلال يدمر عدداً من المنازل في بيت حانون شمال غزة
14. US House of Representatives Speaker Ousted for First Time in History

إقالة رئيس مجلس النواب الأمريكي لأول مرة في التاريخ

15. UAE Plans \$50 Billion Investment in India, Strengthening Bilateral Ties
الإمارات تخطط لاستثمار 50 مليار دولار في الهند لتعزيز العلاقات الثنائية
16. 77 People Die in India Floods After Himalayan Glacial Lake Bursts
77 قتيلا في فيضانات بالهند بعد انفجار بحيرة جليدية بالهيمالايا
17. India Warns Citizens on Canada Travel Amid Row Over Sikh Leader's Murder
الهند تحذر مواطنيها من زيارة كندا وسط جدل مقتل زعيم سيخي
18. Nigeria Offers Minimum wage Rise to State Workers as Strike Looms
نيجيريا تعرض زيادة الحد الأدنى للأجور لموظفي الدولة مع اقتراب الإضراب
19. Indian Spacecraft Heads Towards Solar System's Center After Moon Mission
بعد القمر.. مركبة فضاء هندية تتجه إلى مركز النظام الشمسي
20. Rapid Support Force Accuses Sudanese Army of Bombing Ethiopian Embassy in Khartoum
قوات الدعم السريع تتهم الجيش السوداني بقصف سفارة إثيوبيا في الخرطوم
21. 2030 World Cup to Be Held in Morocco, Spain and Portugal: FIFA
الفيفا: كأس العالم 2030 سيقام في المغرب وإسبانيا والبرتغال
22. Ukraine Blames Moscow of Carrying Out Airstrikes resulting in at Least 48 Deaths
أوكرانيا تلوم موسكو بتنفيذ غارات جوية أسفرت عن مقتل 48 شخصاً على الأقل
23. South Africa's Kruger National Park Study: Animals Fear Human Voices More Than Lions
دراسة حديقة كروجر الوطنية في جنوب أفريقيا: الحيوانات تخشى أصوات البشر أكثر من الأسود
24. Europe Launches Brutal Suppression Campaign Against African Immigrants: The Guardian
أوروبا تشن حملة قمع وحشية ضد المهاجرين الأفارقة- الغارديان
25. Urgent Calls to Provide More Support to Gaza Before It Turns into a "Graveyard for Children"
نداءات عاجلة لتقديم المزيد من الدعم لغزة قبل أن تتحول إلى "مقبرة للأطفال"
26. Tom Hanks Warns Fans About His AI-Generated Version in Fake Advertisement
يحذر توم هانكس معجبيه من نسخته المنشأة بالذكاء الاصطناعي في إعلان مزيف

12.4 ترجمة الجمل المركبة

الجمل المركبة بالإنجليزية	ترجمتها بالعربية
Indian novelist Aravind Adiga won the British Man Booker Prize for Literature this year for his debut work, The White Tiger.	فاز الروائي الهندي أرافيند أديجا بجائزة "مان بوكر" البريطانية للأدب للعام الحالي عن باكورة أعماله والذي يحمل اسم "النمر الأبيض".

<p>A recent study in South Africa revealed that the sound of humans causes more fear and distraction in animals than the roar of a lion.</p>	<p>كشفت دراسة حديثة في جنوب أفريقيا أن صوت البشر يسبب خوفاً وتشتتاً لدى الحيوانات أكثر من زئير الأسد.</p>
<p>American police accused a man of committing murder and hate crimes, after he stabbed a boy and a woman because of their Islamic faith.</p>	<p>اتهمت الشرطة الأمريكية رجلاً بارتكاب جريمة قتل وكرهية، بعدما طعن صبياً وامرأة بسبب عقيدتهما الإسلامية.</p>
<p>The Guardian newspaper condemned the deal concluded by European countries with the Tunisian government to prevent the flow of African migrants to Europe.</p>	<p>أدانت صحيفة الغارديان الصفقة التي أبرمتها دول أوروبية مع الحكومة التونسية لمنع تدفق المهاجرين الأفارقة إلى أوروبا.</p>
<p>US President Joe Biden is facing criticism from both sides of the political spectrum after his administration announced the construction of a new border wall in Texas.</p>	<p>يتعرض الرئيس الأمريكي جو بايدن لانتقادات من كلا الجانبين من الطيف السياسي بعد أن أعلنت إدارته عن بناء جدار حدودي جديد في تكساس.</p>
<p>Zelensky clarified on Telegram that the Russian airstrikes targeted a food store, describing the operation as a "brutal Russian crime."</p>	<p>وأوضح زيلينسكي على تلغرام أن الغارات الجوية الروسية استهدفت محلاً للمواد الغذائية، واصفاً العملية بأنها "جريمة روسية وحشية".</p>
<p>The residents of the Gaza Strip suffer from a severe shortage of basic needs and drinking water, in addition to medical supplies. International organizations have appealed to the world to intervene and open urgent humanitarian relief corridors to deliver aid to the residents in the Strip.</p>	<p>يعاني سكان قطاع غزة من نقص حاد في الاحتياجات الأساسية ومياه الشرب إلى جانب الإمدادات الطبية، وناشدت منظمات دولية العالم بالتدخل لفتح ممرات إغاثة إنسانية عاجلة لإيصال المساعدات للسكان في القطاع.</p>
<p>Max Verstappen, the Red Bull driver and three-time world champion, became the first driver to achieve 16 victories in a single season</p>	<p>أصبح ماكس فرستابن سائق رد بول وبطل العالم ثلاث مرات أول سائق يحقق 16 انتصاراً في موسم واحد ببطولة العالم لسباقات فورمولا 1 للسيارات</p>

in the Formula 1 World Championship, by winning the Mexican Grand Prix on Sunday.	بفوزه بجائزة المكسيك الكبرى يوم الأحد.
The International Federation of Association Football (FIFA) announced on Wednesday that Morocco, Spain and Portugal have been chosen to host the 2030 FIFA World Cup finals.	أعلن الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) يوم الأربعاء، أنه تم اختيار المغرب وإسبانيا والبرتغال لاستضافة نهائيات كأس العالم لكرة القدم 2030
Members of the U.S. House of Representatives voted on Tuesday, by a majority, to dismiss Speaker Kevin McCarthy from his position, in a move that is the first of its kind in the history of the United States.	صوّت أعضاء مجلس النواب الأمريكي، الثلاثاء، بالأغلبية على عزل رئيس المجلس كيفن مكارثي من منصبه، في خطوة هي الأولى من نوعها في تاريخ الولايات المتحدة.
Hardliners in the Republican Party voted against McCarthy after he collaborated with Democrats in the Senate to pass a temporary budget agreement.	صوّت المتشددون في الحزب الجمهوري ضد مكارثي بعدما تعاون مع الديمقراطيين في مجلس الشيوخ لتمير اتفاق مؤقت بشأن الميزانية.
The Nigerian President Bola Tinubu announced an increase in the minimum wage for six months as workers in the country prepare to go on an indefinite strike.	أعلن الرئيس النيجيري بولا تينوبو زيادة في الحد الأدنى للأجور لمدة ستة أشهر وسط استعدادات العمالة في البلاد للدخول في إضراب لأجل غير مسمى.
These sources confirmed that no final decisions have been made regarding the size or timing of the announcements.	وأكدت هذه المصادر أنه لم يتم اتخاذ قرارات نهائية بشأن حجم أو توقيت الإعلانات.
At least 77 people lost their lives in floods that struck northeastern India last Wednesday following heavy rains on a glacial lake in the Himalayas, according to a new toll reported by the authorities on Sunday.	لقي ما لا يقل عن 77 شخصا حتفهم في فيضانات اجتاحت شمال شرقي الهند الأربعاء الماضي إثر هطول أمطار غزيرة على بحيرة جليدية في الهيمالايا، وفقا لحصيلة جديدة أوردتها السلطات يوم الأحد.

The Indian Space Research Organization (ISRO) official said that India's sun-observing spacecraft has crossed a historic point in its journey to escape the "Earth's sphere of influence."	قال مسؤول منظمة أبحاث الفضاء الهندية إن مركبة الفضاء الهندية لمراقبة الشمس عبرت نقطة تاريخية في رحلتها للهروب من "مجال تأثير الأرض"
The Indian Ministry of Foreign Affairs said in a statement on Wednesday, "In light of the increasing anti-India activities and hate crimes that Canada condones, we urge all Indian citizens there, and those considering travel, to exercise utmost caution."	وقالت وزارة الخارجية الهندية في بيان يوم الأربعاء إنه "في ضوء الأنشطة المتزايدة المناهضة للهند وجرائم الكراهية التي تتغاضى عنها كندا، نحث جميع المواطنين الهنود هناك ومن يفكرون في السفر، على توخي أقصى درجات الحذر."
A statement issued by the Indian Prime Minister's Office on Monday indicated that Russian President Vladimir Putin will not attend the G20 summit hosted by New Delhi next month.	أفاد بيان أصدره مكتب رئيس الوزراء الهندي -يوم الاثنين- أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين لن يحضر قمة مجموعة العشرين التي تستضيفها نيودلهي الشهر المقبل.
Guinean student Mamadou Safayou Barry embarked on a four-thousand-kilometer journey from the Guinean capital, Conakry, to Cairo to join the prestigious Al-Azhar University.	خاض الطالب الغيني مامادو سافايو باري رحلة لمسافة أربعة آلاف كيلومتر من العاصمة الغينية كوناكري إلى القاهرة للالتحاق بجامعة الأزهر العريقة.

12.5 ترجمة النصوص الطويلة

النصوص الطويلة من الأخبار الإنجليزية	ترجمتها باللغة العربية
India suspended visa issuance services for Canadian citizens amid escalating disputes between the two countries over the killing of a separatist from the Sikh minority on Canadian soil.	علّقت الهند خدمات إصدار التأشيرات للمواطنين الكنديين وسط خلاف متصاعد بين البلدين بشأن مقتل انفصالي من أقلية الطائفة السيخية على الأراضي الكندية.

<p>Tensions between the two countries escalated this week after Canada said it was investigating "credible allegations" linking India to the killing of the separatist leader. India angrily rejected this claim, calling it "ridiculous."</p> <p>The analysts say that the relations between the two countries, which have been tense for months, have now reached their lowest levels ever.</p>	<p>وتصاعدت التوترات بين البلدين هذا الأسبوع بعد أن قالت كندا إنها تحقق في "مزاعم موثوقة" تربط الهند بمقتل الزعيم الانفصالي. ورفضت الهند بغضب هذا الادعاء ووصفته بأنه "سخيف".</p> <p>ويقول المحللون إن العلاقات بين البلدين، التي توترت منذ أشهر، وصلت الآن إلى أدنى مستوياتها على الإطلاق.</p>
<p>Napoli, the Italian football club and holder of the Italian League title, sacked their French coach Rudi Garcia on Tuesday due to poor results, and appointed in his place the veteran Walter Mazzarri, who managed the team between 2009 and 2013.</p> <p>Club owner Aurelio De Laurentiis wrote on X, 'Welcome back, Walter,' noting that the 62-year-old coach led the southern team to the local cup title in 2012 and the league runner-up position in 2013.</p>	<p>أقال نادي كرة القدم الإيطالي نابولي، حامل لقب الدوري الإيطالي في كرة القدم، الثلاثاء، مدربَه الفرنسي "رودي غارسيا" لسوء النتائج، وعيّن بدلاً منه المخضرم "والتر ماتزاري" الذي أشرف على الفريق بين 2009 و2013.</p> <p>وكتب مالك النادي أوريليو دي لورنتيس على إكس "مرحبًا بعودتك والتر"، علما أن المدرب البالغ 62 عاما قاد الفريق الجنوبي إلى لقب الكأس المحلية عام 2012 والمركز الثاني في الدوري في 2013.</p>
<p>The unemployment rate in France rose faster than expected to 7.4% in the third quarter of this year, according to official statistics released on Wednesday. This increase was attributed by Finance Minister Bruno Le Maire to the slowdown in economic growth. Meanwhile, the inflation rate dropped to its lowest level in 20 months.</p> <p>"The rise in unemployment is a result of the economic slowdown in Europe and around the world," Le Maire said.</p> <p>Analysts had anticipated a growth of 7.3% in the</p>	<p>ارتفع مُعدَّلُ البطالة في فرنسا بأسرع من المتوقع إلى 7.4% في الربع الثالث من العام الجاري، وفقا لإحصاءات رسمية نشرت يوم الأربعاء، وهو ارتفاع ألقى وزير المالية برونو لومير باللوم فيه على تباطؤ النمو الاقتصادي. في حين تراجع معدل التضخم إلى أدنى مستوى له في 20 شهرا.</p> <p>وقال لومير "ارتفاع البطالة ناتج عن التباطؤ الاقتصادي في أوروبا وفي جميع أنحاء العالم".</p> <p>وكان محللون توقعوا نموا بنسبة 7.3% في الربع الثالث. ويعد مستوى 7.4%، الذي يمثل 2.3 مليون شخص، هو الأعلى منذ الربع الثاني من</p>

<p>third quarter. The level of 7.4%, which represents 2.3 million people, is the highest since the second quarter of 2022.</p>	<p>عام 2022.</p>
<p>The Palestinian Central Bureau of Statistics said that 807,000 people have gathered in the Gaza and North Gaza governorates, while around 400,000 people have been displaced to the central and southern governorates of the Gaza Strip since the start of the Israeli aggression, which has entered its 42nd day.</p> <p>The Bureau announced in a statement yesterday that it estimated the number of residents in the Gaza and North Gaza governorates as of the evening of November 11, 2023, at 807,000 individuals, representing about 152,000 families, out of 1.2 million Palestinians who were residing in those governorates on the eve of the occupation's aggression.</p> <p>It clarified that this number means that about two-thirds of the population of the northern governorates still reside in the northern areas of the Strip, while about one-third of the population of the northern governorates, or approximately 400,000 people, have displaced to the central and southern governorates of the Gaza Strip.</p>	<p>قال الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني إن 807 آلاف شخص أصبحوا يجتمعون في محافظتي غزة وشمال غزة، في حين نزح نحو 400 ألف نسمة إلى محافظات وسط وجنوب القطاع منذ بدء العدوان الإسرائيلي الذي دخل يومه الـ 42.</p> <p>أعلن الجهاز في بيان أمس أنه قدر عدد السكان المقيمين في محافظتي غزة وشمال غزة حتى مساء 11 نوفمبر/تشرين الثاني 2023 بـ 807 آلاف فرد، يمثلون نحو 152 ألف أسرة، وذلك من أصل 1.2 مليون فلسطيني كانوا يقيمون في تلك المحافظات عشية عدوان الاحتلال.</p> <p>وأوضح أن هذا العدد يعني أن نحو ثلثي سكان محافظتي الشمال ما زالوا يقيمون في مناطق شمال القطاع، في حين نزح نحو ثلث سكان محافظتي الشمال أي ما يقارب 400 ألف نسمة إلى محافظات وسط وجنوب قطاع غزة.</p>
<p>Despite showing clear intelligence in conversations, making it seem human through its use of humor and mimicking teenage expressions, 'ChatGPT' sometimes appears to be hallucinating, as the text it generates, while linguistically and</p>	<p>رغم أن "شات جي بي تي" يظهر ذكاء واضحاً في المحادثات يجعله يبدو كالإنسان، عبر إظهار الفكاهة ومحاكاة عبارات المراهقين، فإنه في بعض الأحيان يظهر وكأنه يهلوس، حيث يكون النص المنشأ صحيحاً لغوياً ونحوياً لكنه غير</p>

<p>grammatically correct, can be illogical. This has led to a belief that machines, no matter how advanced, cannot be like humans.</p> <p>In order to judge 'ChatGPT' in a scientific and conclusive manner whether it can reach the point of deceiving anyone into believing it's human, the two specialized researchers in language, semantics, and machine learning at the University of California, Cameron Jones and Benjamin Bergen, subjected the latest version of it, "GPT-4," to the "Turing Test."</p> <p>Alan Turing, the British computer scientist, proposed this test in 1950. It's an experimental method to answer the question: Can machines think?</p>	<p>منطقي، وهو ما جعل هناك اعتقاداً بأن الآلة مهما بلغت من التقدم لا يمكنها أن تكون مثل الإنسان.</p> <p>وللحكم على "شات جي بي تي" بشكل علمي وقاطع وما إذا كان يمكنه الوصول إلى النقطة التي تخدع أي شخص فيعتقد بأنه إنسان، فقد أخضع الباحثان المتخصصان في اللغة وعلم الدلالة والتعلم الآلي بجامعة كاليفورنيا، كامبرون جونز وبنجامين بيرغن، النسخة الأحدث منه "جي بي تي 4" لـ "اختبار تورينغ".</p> <p>اقترح عالم الحاسوب البريطاني ألان تورينغ هذا الاختبار عام 1950، وهو طريقة تجريبية للإجابة على سؤال: هل تستطيع الآلات التفكير؟</p>
<p>The Swedish Academy in Stockholm announced that Norwegian writer Jon Fosse has won the 2023 Nobel Prize in Literature for his "innovative plays and prose that give voice to the unsayable."</p> <p>Fosse, who is 64 years old, has written about 40 plays along with several novels, poems, articles, and translations.</p> <p>The prize consists of a gold medal and a cash amount that varies in value from year to year, and this year its value amounts to 822,000 British pounds.</p> <p>The Nobel Committee praised Fosse's style and the inclusivity of his works in various literary genres. He is one of the foremost playwrights in the world</p>	<p>أعلنت الأكاديمية السويدية في ستوكهولم فوز الكاتب النرويجي يون فوسه بجائزة نوبل للأدب لعام 2023 عن "مسرحياته المبتكرة ونثره الذي يعطي صوتاً لما لا يمكن قوله".</p> <p>وقد ألف فوسه، الذي يبلغ من العمر 64 عاماً، حوالي 40 عملاً مسرحياً وعدداً من الروايات والشعر والمقالات والترجمات.</p> <p>وتتكون الجائزة من ميدالية ذهبية ومبلغ نقدي تتغير قيمته من سنة لأخرى وتبلغ قيمته هذه السنة 822 ألف جنيه إسترليني.</p> <p>وأشادت لجنة نوبل بأسلوب فوسه وبشمول مؤلفاته العديد من الأجناس الأدبية، وهو واحد من أكثر المؤلفين المسرحيين في العالم الذين وصلت أعمالهم إلى خشبة المسرح.</p>

<p>whose works have reached the theater stage.</p>	
<p>The state of Kerala has strengthened medical examination measures in order to monitor cases of close contact with people infected with the 'Nipah' virus, following the recent deaths of two people due to the disease. All cases of infection were reported from Kozhikode district in northern Kerala.</p> <p>This month witnessed one death report due to the disease, while another death was reported on August 30.</p> <p>The authorities decided to close schools and offices in the affected area of the state, while officials are making every effort to limit the spread of the disease.</p>	<p>عززت ولاية كيرالا تدابير الفحوص الطبية بغية رصد حالات التعامل عن قرب مع مصابين بفيروس "نيباه" في أعقاب وفاة شخصين مؤخرا بالمرض، وأبلغ عن جميع حالات الإصابة في منطقة كوزيكود في شمالي ولاية كيرالا.</p> <p>وشهد الشهر الجاري تسجيل حالة وفاة جراء الإصابة بالمرض، بينما كان قد أُبلغ عن حالة وفاة أخرى في 30 أغسطس/آب.</p> <p>وقررت السلطات إغلاق المدارس والمكاتب في المنطقة المتضررة من الولاية، في وقت يبذل المسؤولون قصارى الجهود للحد من انتشار المرض.</p>
<p>The English comedian Russell Brand is facing allegations of rape, sexual assault, and emotional abuse, stemming from his widespread fame over the past seven years.</p> <p>The accusations were made in a joint investigation carried out by the Sunday Times newspaper and the British Channel 4.</p> <p>Four women alleged that they were subjected to sexual assaults between 2006 and 2013 by Brand, who in turn denies these allegations, saying that his actions were always "consensual."</p> <p>During the aforementioned period, Brand shifted between many positions, including at BBC Radio 2 and British Channel 4, in addition to his</p>	<p>يواجه الممثل الكوميدي الإنجليزي راسل براند اتهامات بالاغتصاب والاعتداء الجنسي والإيذاء العاطفي، وذلك إبان تمتّعه بشهرة واسعة على مدى سبع سنوات.</p> <p>ووجّهت الاتهامات في تحقيق مشترك قامت به صحيفة صندي تايمز وكذلك القناة الرابعة البريطانية.</p> <p>وزعمت أربع نساء أنهن تعرضن لاعتداءات جنسية في الفترة ما بين 2006 و2013 من جانب براند، الذي ينكر بدوره هذه المزاعم، قائلاً إن تصرفاته كانت دوماً "بالتراضي".</p> <p>وفي أثناء الفترة المشار إليها، تقلّب براند بين العديد من المناصب، منها في راديو بي بي سي 2، والقناة الرابعة البريطانية، فضلا عن مشاركاته</p>

involvement as an actor in Hollywood films.

كـمـمـثـل فـي أفـلام هـولـيـوود.

12.6 تدريبات

12.6.1 ترجم العناوين الصحفية التالية إلى العربية:

1. Indian Visa Services Temporarily Suspended in Canada
2. Napoli Sack Coach Rudi Garcia and Appoint Walter Mazzarri Yet Again
3. Iranian Human Rights Activist Narges Mohammadi Wins Nobel Peace Prize
4. Pakistan Military Says Four Fighters Killed Near Afghanistan Border
5. Surgeon Says Israel Strategically Destroying Gaza Health
6. Australia Beat India by Six Wickets for Sixth ICC Cricket World Cup Title

12.6.2 ترجم الجمل التالية إلى العربية:

1. There was intense fighting reported around Gaza's Indonesian Hospital on Monday.
2. Recently, the Nobel Prize in Economics for 2023 has been awarded to Claudia Goldin, a Harvard University professor
3. North Korea may attempt a third spy satellite launch as early as midnight on Wednesday, Japanese media reported.
4. A Japanese delegation led by senior industry and foreign ministry officials and including business representatives visited Ukraine for talks
5. Dutch election promises tight race and new era in politics
6. The Andhra Pradesh government has decided to challenge the grant of regular bail to former Chief Minister N. Chandrababu Naidu, in the Supreme Court.

12.6.3 اكتب معاني الكلمات الآتية في العربية:

Hate crimes, minimum wage, supreme court, campaign, condemn, basic needs, unemployment, separatist, condemn, budget, rising tensions, medical supplies.

12.7 نتائج التعلم

تعلمنا أشياء كثيرة من خلال هذه الوحدة تتمثل أهمها في النقاط التالية:

- معرفة أساليب الترجمة الصحفية
- معرفة مفردات ومصطلحات حديثة في المجال الصحفي وطريقة استخدامها
- التدرب على ترجمة العناوين الصحفية من الإنجليزية إلى العربية

• التدريب على ترجمة الأخبار السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية والعلمية والرياضية وغيرها.

12.8 الكلمات الصعبة ومعانيها

العربية	الأردنية	الإنجليزية
رِوَايِي	ناول زگار	novelist
التضخُّم	مهبكاني	Inflation
كَبَّدَ يُكَبِّدُ العَدُوَّ خَسَائِرَ فادِحَة: تَكَبَّدَهَا؛ حَمَلَهُ، كَلَّفَهُ، أَنزَلَ بِهِ	دشمن كو بڑاجانی یا مالی نقصان پہنچانا	Inflict
خَسَائِرُ اِقْتِصَادِيَّةٌ فادِحَةٌ	بهت بڑامعاشی نقصان	heavy economic losses
سَجَّلَ رَقْمًا قِيَّاسِيًّا	ريكارڈ قائم کرنا	sets record
جراحون	جراح	surgeons
جريمة كراهية	نفرت پر مبنی جرم	hate crime
سيارة كهربائية	الكثركار	electric car
الطاقة النووية	اتمی طاقت	nuclear-power
صاروخ	ميزائل	missile
الاحتلال	(کسی ملک پر) ناجائز قبضہ	Occupation
مجلس النُوابِ	ایوانِ اسمبلی	House of Representatives
مليار	ايك ارب	billion
تعزير	تقويت، مدد	strengthening
العلاقات الثنائِيَّة	دو طرفه تعلقات	bilateral ties
استثمار	سرمایه کاری	investment
بُحَيْرَةٌ جَلِيدِيَّةٌ	برفانی جھیل	glacial lake
مُوَاطِن	شہری	citizen
الحد الأدنى للأجور	کم از کم اخراجات	minimum wage
الإضراب	ہڑتال / احتجاج	strike
مركبة فضاء	خلائی جہاز	spacecraft

solar system	نظام شمسی	النظام الشمسي
Rapid Support Force	تیز گام حمایت افواج، راپیڈ سپورٹ فوج	قُوَاتُ الدِّعْمِ السَّرِيعِ
bombing	بمباری	قَصْفٌ: إطلاق القذائف على الأهداف التي يُراد تدميرها وتكسيروها
embassy	سفارت خانہ	سِفَارَةٌ: إِدَارَةٌ دِبْلُومَاسِيَّةٌ يُمَثِّلُ أَعْضَاؤُهَا دَوْلَتَهُمْ فِي دَوْلَةٍ أُخْرَى
World Cup	ورلڈ کپ	كأس العالم
airstrikes	فضائی حملے	غارات جوية
resulted in	جس کے نتیجے میں	أسفرت عن: أظهره، أدى إليه
suppression	ظلم و جبر	قمع: القهر والتعذيب
campaign	مہم	حملة
brutal	ظالمانہ	وحشي
immigrants	ہجرت کرنے والے، نقل مکانی کرنے والے	المهاجرون
Urgent calls	(کسی چیز کو فی الفور نافذ کرنے لیے) مطالبات	نِدَاءَاتٌ عَاجِلَةٌ
fans	عقیدت مند	مُعْجِبُونَ
AI	مصنوعی ذہانت	الدِّكَاةُ الاصْطِنَاعِيَّةُ
fake	جعلی، نقلی	مُزَيَّفٌ
advertisement	اعلان	إعلان
debut work	ابتدائی کام	بَاكُوْرَةٌ أَعْمَالِهِ
distraction	خلفشار / بے اطمینانی	تَشْتِثٌ
stab	وار	طَعْنٌ
condemned	مذمت کرنا	أَدَانَ

deal	سودا	صَفَقَةٌ
severe shortage	شدید قلت	نَقْصٌ حَادٌّ
medical supplies	طبی امداد	الإمدادات الطبية
appealed	درخواست کرنا	نَاشَدَ مَنَاشِدَةً
relief	امداد	إِعَاثَةٌ
corridors	راہداریاں	مَمَرَاتٌ
champion	فاتح، ہیرو	بَطْلٌ
Championship	بہادری	بُطُولَةٌ
season	موسم	موسِمٌ
host	ضیافت کرنا	استضافة
voted	حق رائے دہی کا استعمال کرنا، ووٹ ڈالنا	صَوَّتَ
majority	اکثریت	أَغْلَبِيَّةٌ
Hardliners	تشدد پسند	الْمُتَشَدِّدُونَ
Republican Party	جمہوری پارٹی، ریپبلکن پارٹی	الحزب الجمهوري
Senate	سینیٹ	مجلس الشيوخ
pass	جاری کرنا	تمرير
budget	بجٹ	الميزانية
temporary agreement	عارضی معاہدہ	اتفاقٌ مُؤَقَّتٌ
indefinite	غیر معینہ	لأجلٍ غير مُسَمَّيٍ
authorities	ارباب مجاز، حکام	السُّلْطَاتُ
Indian Space Research Organization	ہندوستانی خلائی تحقیق تنظیم (اسرو)	منظمة أبحاث الفضاء الهندية
Ministry of Foreign Affairs	وزارت خارجہ	وزارة الخارجية
caution	احتیاط	الحذر
statement	بیان	بيان
summit	سربراہی اجلاس	قِمَّةٌ

prestigious	معتبر	العريقة
visa	ویزا	التأشيرة
escalating disputes	بڑھتا ہوا تنازعہ	خلاف متصاعد
separatist	علیحدگی پسند	انفصالی
minority	اقلیت	أقلية
Tensions	تناؤ	التوترات
analysts	تجزیہ کار	المُحلِّلون
unemployment	بے روزگاری	البَطَالَةُ
ratio	شرح	مُعَدَّلٌ
statistics	اعداد و شمار	إحصاءات
economic growth	اقتصادی ترقی	النُّمُو الاقتصادي
governorate	گورنریٹ	مُحافظة
aggression	جارحیت	العُدْوَان
mimicking	نقل کرنا	مُحاكاة
humor	مزاح	الفُكاهة
teenagers	نوجوان، نوجیز، نو عمر	المُراهقون
hallucinate	فریب خیالی میں مبتلا کرنا، ہذیان گوئی کرنا	هَلُوسٌ هَلُوسٌ: ذكّر أشياء خيالية بسبب مخدّر أو مرض
semantics	دلالت کا علم	علم الدلالة
proposed	تجویز کرنا/مجوزہ	اقترح
football club	فٹ بال کلب	نادي كرة القدم
Italian League	ایٹالین لیگ	الدوري الإيطالي
coach	کوچ، معلم	مدرب
veteran	تجربہ کار	المُخضرم
runner-up	دوسرے مقام پر	صاحب المركز الثاني
innovative	اختراعی	المبتكرة

medal	تمنحه	ميدالية
pound	پاؤنڈ	جنيه
praised	تعريف كيا/تعريف كرنا	أشاد
literary genres	ادبي انواع	الأجناس الأدبية
infected	متاثره	مصاب
virus	وباء/واؤرس	فيروس
allegations	الزمامات	اتهامات
rape	عصمت درى	اغتصاب
sexual assault	جنسى حملہ	الاعتداء الجنسي
investigation	تحقيق / تفتيش	تحقيق

12.9 أسئلة الاختبار النموذجية

12.9.1 أسئلة موضوعية

(أ) اختر الترجمة الصحيحة في العربية للكلمات والمصطلحات الإنجليزية الآتية:

- | | | | |
|---------------------|------------------------|--------------------|-------------------|
| 1. Assassination | (1) جراح | (2) اغتيال | (3) احتلال |
| 2. Inflation | (1) تضخم | (2) تصاعد | (3) تعزيز |
| 3. Missile | (1) مليار | (2) صاروخ | (3) مليشيا |
| 4. bilateral ties | (1) علاقات ثنائية | (2) انتماءات | (3) توترات ثنائية |
| 5. minimum wage | (1) الحد الأدنى للأجور | (2) التصاعد الأجرى | (3) الأجر الأدنى |
| 6. campaign | (1) نكبة | (2) جولة | (3) حملة |
| 7. Championship | (1) بطولة | (2) بطولة | (3) بطل |
| 8. Republican Party | | | |

الحزب الجمهوري (1)	الحزب الحاكم (2)	حزب الديمقراطي (3)
9. temporary agreement		
(1) اتفاقية دائمة	(2) اتفاقية مؤقتة	(3) انفصالية وقتية
10. economic growth		
(1) النمو الاقتصادي	(2) التقاعد	(3) التصعيد

12.9.2 أسئلة الإجابات القصيرة:

(أ) ترجم العناوين التالية إلى العربية:

1. High Demand for Egyptian Onions Drives Up Prices
2. India Warns Citizens on Canada Travel Amid Row Over Sikh Leader's Murder
3. The 2030 World Cup Will Be Held in Morocco, Spain and Portugal: FIFA
4. British Surgeons Say Moral Duty Trumps Fear as They Seek to Return to Gaza
5. Ukraine Blames Moscow of Carrying Out Airstrikes That Resulted In The Death Of At Least 48 People
6. After the Moon.. Indian Spacecraft Heads Towards the Center Of The Solar System

(ب) ترجم الجمل التالية إلى العربية:

1. American police accused a man of committing murder and hate crimes, after he stabbed a boy and a woman because of their Islamic faith.
2. International organizations have appealed to the world to intervene to open urgent humanitarian relief corridors to deliver aid to the residents in the Strip.
3. Hardliners in the Republican Party voted against McCarthy after he collaborated with Democrats in the Senate to pass a temporary budget agreement.
4. The International Federation of Association Football (FIFA) announced on Wednesday that Morocco, Spain and Portugal have been chosen to host the 2030 FIFA World Cup finals.
5. A recent study in South Africa revealed that the sound of humans causes more fear and distraction in animals than the roar of a lion.
6. Guinean student Mamadou Safayou Barry embarked on a four-thousand-kilometer journey from the Guinean capital, Conakry, to Cairo to join the prestigious Al-Azhar University.

(ج) اكتب معاني الكلمات الآتية في العربية ثم استخدمها في الجملة مع ترجمتها إلى العربية :

literary genres – hallucinate – escalating disputes – temporary agreement – Hardliners
severe shortage – condemned – airstrikes - debut work – indefinite strike

12.9.2 أسئلة الإجابات الطويلة:

(أ) ترجم الفقرات التالية إلى العربية:

1. The unemployment rate in France rose faster than expected to 7.4% in the third quarter of this year, according to official statistics released on Wednesday. This increase was attributed by Finance Minister Bruno Le Maire to the slowdown in economic growth. Meanwhile, the inflation rate dropped to its lowest level in 20 months.
2. In order to judge 'ChatGPT' in a scientific and conclusive manner whether it can reach the point of deceiving anyone into believing it's human, the two specialized researchers in language, semantics, and machine learning at the University of California, Cameron Jones and Benjamin Bergen, subjected the latest version of it, "GPT-4," to the "Turing Test."
3. Napoli, the Italian football club and holder of the Italian League title, sacked their French coach Rudi Garcia on Tuesday due to poor results, and appointed in his place the veteran Walter Mazzarri, who managed the team between 2009 and 2013.
4. The prize consists of a gold medal and a cash amount that varies in value from year to year, and this year its value amounts to 822 British pounds. The Nobel Committee praised Fosse's style and the inclusivity of his works in various literary genres. He is one of the foremost playwrights in the world whose works have reached the theater stage.
5. Four women alleged that they were subjected to sexual assaults between 2006 and 2013 by Brand, who in turn denies these allegations, saying that his actions were always "consensual." During the aforementioned period, Brand shifted between many positions, including at BBC Radio 2 and British Channel 4, in addition to his involvement as an actor in Hollywood films.

12.10 أهم الكتب والمراجع الموصى بها

1. نجيب، د. عز الدين محمد، أسس الترجمة من الإنجليزية إلى العربية وبالعكس.
2. قطب، مجدي، الترجمة الإعلامية من وإلى العربية والإنجليزية
3. خان، د. حبيب الله، دروس في الترجمة الصحفية من العربية إلى الإنجليزية
4. الأعظمي، معين الدين، منهج الترجمة.
5. يوسف، محمد حسن، كيف تترجم.
6. الجرائد والمجلات العربية والإنجليزية

الوحدة: 13

(التعبير عن) الموضوعات الاجتماعية

عناصر الوحدة:

13.0	التمهيد
13.1	أهداف الوحدة
13.2	الموضوعات الاجتماعية
13.3	النصوص والتحليل
13.4	نتائج التعلم
13.5	الكلمات الصعبة ومعانها
13.6	أسئلة الاختبار النموذجية
13.7	أهم الكتب والمراجع الموصى بها

13.0 التمهيد

الإنسان حيوان اجتماعي، ولا يمكن له أن يعيش منفردا فيتبادل مع أقرانه ويتفاعل معهم دائما. ويلتجئ تفاعله إلى آلة ما، ألا، وهي اللغة. تلعب اللغة دورا فعالا في بناء المجتمع وتكوين بيئته وصياغة ثقافته وتحديد هويته والمجموعة البشرية. وإن اللغة والمجتمع هما الماهيتان الأساسيتان لا قوام لأي منهما بدون آخر. تحتاج اللغة إلى مجتمع، والمجتمع يحتاج إلى لغة. فيتم التعبير باللغة عما يدور في المجتمع من حركات وقضايا ومسائل وظواهر وعمليات عقلية في صور الروايات والمسرحيات والمقالات والقصص القصيرة والشعر وما إلى ذلك. يهتم الكاتب بالمواضيع الاجتماعية والمعلومات التي يريد بها أن يصل إلى المجتمع، وذلك لإعطاء تبصرة أو فتح عيونهم وقلوبهم. يوضح الكاتب في تعبيره عن آرائه أو يقوم بشرح المسائل والظواهر التي ينبغي على الناس أن ينتبهوا إليها. فيؤيد عما يعبر به بالبراهين والحقائق تارة والأمثلة والأخيلية تارة أخرى.

13.1 أهداف الوحدة

تهدف هذه الوحدة إلى الأمور التالية:

- إمام الطالب/الطالبة بطرق التعبير عن المواضيع الاجتماعية
- اكتساب المهارة والقدرة في هذا المجال، والحصول على بعض المصطلحات والتعابير ذات العلاقة بالتعبير عن الموضوعات الاجتماعية.

13.2 الموضوعات الاجتماعية

التعبير هو العبارة اللفظية للعمل الإنتاجي. وفي قول آخر، هو إظهار الأفكار والعواطف بالكلام والحركات وقسمات الوجه. وهو أوعية المعاني والقوالب التي تصاغ فيها الأفكار. فالتعبير يتميز باختيار الألفاظ وانتقاء الكلمات اللتان تصوران الواقع النفسي وترجمان عن الأحاسيس والشعور. فيؤخر فيه الكاتب بعض الكلمات ويقدم بعضها طبق الحاجات، ويأتي بعض الأحيان بالإطناب والإيجاز، ويركز على بعض العبارات للتأكيد واستدعاء الانتباهات. يستعمل الكاتب في معالجة قضايا اجتماعية ألفاظا مناسبة وأسلوبا رشيقا ومصطلحات وتعابير تتعلق بها. وحينما يعبر الكاتب/الكاتبة عن المجتمع وقضاياها يتركز على قضية وينقل إلى أفكار جزئيات وذلك ليؤكد دعاويه وجوانمها التي ينبغي الالتفات إليها. فالقضايا الاجتماعية في المجتمع تتراوح من فقر وتسول وتمييز وعنف منزلي إلى أن تنوعت صورها في العصر المعاصر في أشكال تحديات أو مشاكل أو مسائل تؤثر في الأفراد والمجتمعات. تعكس هذه القضايا الديناميات المعقدة للحياة الحديثة، ولها تأثيرات اجتماعية واقتصادية وسياسية وثقافية كبيرة. فإليكم نظرة عامة موجزة إلى بعض القضايا الاجتماعية الرئيسية في المجتمع المعاصر:

13.2.1 التفاوت وعدم المساواة في الدخل:

يبقى عدم المساواة الاقتصادية قضية بارزة حيث يتزايد الفارق بين الأثرياء وباقي السكان. هذا التفاوت يمكن أن يؤدي إلى عدم استقرار اجتماعي وعدم تكافؤ الوصول إلى الفرص والمواد.

13.2.2 التمييز العرقي:

يستمر التمييز بين الناس بناءً على العرق والجنسية والأصل في العديد من المجتمعات، مما يؤثر في وصول الأفراد إلى التعليم والتوظيف والخدمات الاجتماعية.

13.2.3 المساواة بين الجنسين وحقوق المرأة

لا يزال تحقيق المساواة بين الجنسين قضية مركزية، بما في ذلك معالجة قضايا مثل الفارق في الأجور بين الجنسين، والعنف ضد النساء، وقلة تمثيل النساء في المناصب القيادية.

13.2.4 تغير المناخ واستدامة البيئة:

تشكل تغيرات المناخ تهديدات كبيرة للكوكب مما يؤدي إلى زيادة في الكوارث الطبيعية، وفقدان التنوع البيولوجي، واضطرابات في نظم الغذاء والمياه.

13.2.5 الوعي بصحة العقل:

تكتسب قضايا صحة العقل باهتمام متزايد، مثل الاكتئاب والقلق، مما يسلب الضوء على أهمية التعامل مع الوصم وتوفير رعاية صحية عقلية متاحة.

13.2.6 هجرة وأزمة اللاجئين:

سياسات الهجرة وأزمات اللاجئين ومعاملة المهاجرين هي قضايا مثيرة للجدل في العديد من أنحاء العالم، مما يؤثر على التماسك الاجتماعي والعلاقات الدولية.

13.2.7 الوصول إلى الرعاية الصحية:

ضمان الوصول العادل للرعاية الصحية، خصوصًا خلال جائحة كوفيد-19، أبرز أهمية وجود أنظمة صحية قوية ومعالجة الفروق في الوصول إلى الرعاية الصحية.

13.2.8 التكنولوجيا والخصوصية:

انتشار التكنولوجيا أثار مخاوف بشأن خصوصية البيانات والرصد عبر الإنترنت وتأثير وسائل التواصل الاجتماعي على الصحة العقلية والحوار السياسي.

13.2.9 الوصول إلى التعليم وجودة التعليم:

الفروق في وصول التعليم وجودة التعليم مشكلة مستمرة، مما يؤثر في التنقل الاجتماعي ويفاقم عدم المساواة.

13.2.10 الانقسام السياسي والتماسك الاجتماعي:

تعاني مجتمعات في العديد من المناطق من التقسيم السياسي وانخراط اجتماعي منخفض، مما يؤدي إلى زيادة الاضطراب الاجتماعي والتقسيم.

13.2.11 إصلاح العدالة الجنائية:

المسائل المتعلقة بإصلاح العدالة الجنائية، مثل السجن الجماعي والعنف الشرطي، هي موضوعات مستمرة للمناقشات والنشاطات.

13.2.12 شيخوخة السكان:

العديد من المجتمعات تواجه تحديات متعلقة بشيخوخة السكان، بما في ذلك تكاليف الرعاية الصحية، وأنظمة التقاعد، والدعم الاجتماعي للمسنين.

13.2.13 حقوق مجتمع الميم: LGBTQ:

المكافحة من أجل حقوق مجتمع الميم LGBTQ وقبوله ما زالت قضية مستمرة في العديد من الأماكن، حيث تحققت تقدمات في مجالات مثل المساواة في الزواج ولكن التحديات المستمرة تتعلق بحقوق الأشخاص المتحولين جنسيًا.

13.2.14 المواد الأفيونية (Opioid) وتفشي المخدرات:

سوء استخدام المواد المخدرة، وخاصة أزمة الأوبيويد، لا تزال مشكلة صحية عامة كبيرة بتأثيرات اجتماعية واقتصادية.

القضايا الاجتماعية المعاصرة غالبًا ما تكون مترابطة ومعقدة، مما يتطلب جهودًا تعاونية من الحكومات والمؤسسات والمجتمع المدني والأفراد لإيجاد حلول. تتطور هذه القضايا باستمرار مع تغير المجتمعات، مما يجعل من الضروري البقاء على اطلاع والمشاركة في مواجهة التحديات في عصرنا.

13.3 نماذج النصوص وتحليلها

13.3.1 الفقر الناشئ

نأخذ مثلا لفهم التعبير عن الفقر فقرات كتبها الأديب مصطفى لطفي المنفلوطي. وله رأي خاص عن الفقر فيفضل الفقر على الغناء، فالفقير الذي عانى من ألم الفقر فقط يستطيع أن يفهم معنى الحياة لأن الآلام ينبوع يتفجر منها جميع العواطف والأحاسيس والمعاني. يقول في كتاب "النظرات" حينما كان يتحدث عن "الفقر الناشئ" فاتحا كلامه "لي ولد وحيد في السابعة من عمره لا أستطيع على حيي إياه وافتتاني به أن أتركه من بعدي غنيا لأنني فقير، وما أنا بأسف على ذلك ولا مبتئس، لأنني أرجو بفضل الله وعونه ورحمته وإحسانه، أن أترك له ثروة من العقل والأدب، هي عندي خير ألف مرة من ثروة الفضة والذهب". "أما الغني الذي لم يذق طعم الفقر في حياته فقلما يشعر بالآلام الناس ومصائبهم، أو يعطف على بؤسائهم وضرائهم فان حاول يوما أن يمد يده بالمعونة إلى بئس أو منكوب، فعل ذلك متفضلا ممتنا، لا راحما ولا متألما. والألم هو الينبوع الذي تتفجر منه جميع عواطف الخير والإحسان في الأرض، وهو الصلة الكبرى بين أفراد المجتمع الإنساني، والجامعة الوحيدة التي تجمع بين طبقاته وأجناسه، بل هو معنى الإنسانية وروحها وجوهرها، فمن حُرِمَ حُرْمَ كُلِّ فضيلة من فضائل النفس، وكلّ مكربة من مكرماتها، وأصبح بالصخرة الصلدة أشبه منه بالإنسان الناطق. أحب أن يجوع ليجد لذة الشبع، ويظمأ ليستعذب طعم الري، ويتعب ليشعر ببرد الراحة، ويسهر لينام ملء جفونه، أي إني أحب له السعادة الحقيقية التي لا سعادة في الدنيا سواها".

"وما السعادة في الدنيا إلا لمحات كلمحات البرق تخفق حيناً بعد حين في ظلمات الشقاء، فمن لا يرى تلك الظلمات لا يراها، وأشقى الأشقياء أولئك المترفون الناعمون الذين يوافقهم الدهر بجميع لذائذهم ومشتهياتهم، فلا يزالون يُمنعون فيها ويتقبلون في جنباتها حتى يستفيدوها، فيستولي على عقولهم مرض السامة والضجر، فيتألمون من الراحة أكثر مما يتألم التعب من التعب، ويقاسون من عذاب الوجود أكثر مما يقاسي المحروم من عذاب الحرمان.

أحب أن يكون غنياً بالمعنى الحقيقي، لا بالمعنى الاصطلاحي، أي أن يكون مستغنيا بنفسه عن غيره، لا كثير المال والثراء، وما سعى المال غنى إلا باعتبار أنه وسيلة إلى الغنى وطريق إليه.

ويدافع بقوله عنمن يقول إن الفقر يقود إلى خلق المجرمين والقاتلين وللصوص فيشير إلى ذلك بقوله "يقولون إن الفقر يدفع إلى الجرائم والقتل وارتكاب السرقات، وأنا أقول إننا استطعنا أن نفهم الجريمة بمعناها الحقيقي وألا ننخدع بصور الألفاظ وألوانها، علمنا أن للأغنياء جرائم كجرائم الفقراء، بل أشد منها خطراً وأعظم هولاً، فإن كان بين الفقراء اللصوص والقتلة والشطار والعيارون وقاطعوا الطريق فبين الأغنياء المحتالون والمزورون والمغتصبون والخائنون والمداهنون والممالئون وأصحاب المعامل والشركات الذين يغذون أجسامهم بدماء عمالهم، والتجار الذين يسرقون من الأمة في يوم واحد باسم الحرية التجارية ما لا يسرقه منها جميع لصوص البلد وعتاروه في شهر كامل. والقوَّام والأوصياء الذين يرثون التركات من دون وارثها ويأكلون أموال اليتامى والمعتوهين باسم صيانتها والمحافظة عليها، والسماصرة الذين يغتالون الأسواق بأجمعها، والمرابون الذين يختلسون الثروات بأكملها، والسياسيون الذين يسرقون الممالك بحذافيرها. على أن جرائم اللصوصية والسرقة والقتل ليست جرائم الفقر بل جرائم الغنى، فلولا شح الأغنياء بأموالهم وكلهم عليها وحيازتها عن الفقراء لما وُجد في الأرض قاتل ولا سارق ولا قاطع

طريق، ولا يسرق السارق ولا يسلب السالب، ولا يلصّ اللصّ، إلا جزء من حقه الذي كان يجب أن يكون له لو كان للمال زكاة، وللرحمة سبيل إلى الأفئدة والقلوب".

يرى المنفلوطي أن كل المخترعات والاكتشافات وجميع ما حصل عليها المجتمع الإنساني اليوم فهو حصيلة الفقر والفاقة فيقول "إن العلوم والمعارف، والمخترعات والمكتشفات والمدنية الحديثة بأجمعها، حسنة من حسنات الفقر، وثمره من ثمراته، وما المداد الذي كتبت به المصنفات ودونت به الآثار إلا دموع البؤس والفاقة، وما الآراء السامية والأفكار الناضجة التي رفعت شأن المدنية الحديثة إلى مستواها الحاضر إلا أبخرة الأدمغة المحترقة بنيران الهموم والأحزان، وما انفجرت بناييع الخيالات الشعرية والتصورات الفنية، إلا من صدوع القلوب الكسيرة والأفئدة الحزينة، وما أشرفت شمس الذكاء والعقل في مشارق الأرض ومغاربها إلا من ظلمات الأكواخ الحقيرة والزوايا المهجورة وما نبغ النابغون من فلاسفة وعلماء وحكماء وأدباء إلا في مهود الفقر وحجور الإملاق، ولولا الفقر ما كان الغنى، ولولا الشقاء ما وجدت السعادة".

ينهي كلامه قائلاً "وحسبك من السعادة في الدنيا ضمير نقي ونفس هادئة وقلب شريف وأن تعمل بيدك فترى بعينيك ثمرات أعمالك تنمو بين يديك وتترعرع فتغبط بمرآها اغتباط الزارع بمنظر الخضرة والنماء في الأرض التي فلحها بيده، وتعهدا بنفسه وسقاها من عرق جبينه".

13.3.2 التحليل

إشكالية يعالجها النص:

هذا النص يعالج إشكالية الفقر ومنظور المجتمع تجاه الفقراء وكشف وجوه الأغنياء وما يترتب في حياتهم الرفاهية. ويبين أن الفقر هو المصدر الوحيد الذي يفهم به الناس الإنسانية والإحسان. المناقشة:

نرى في جميع هذه الفقرات أن المنفلوطي يعبر عن القضايا الاجتماعية بالتركيز الخاص على الفقر والفقراء وعدم رحمة المساكين والضعفاء والأوهام والادعاءات العمياء ضد الفقراء من أنهم القاتلون واللصوص وفتح عيون الناس إلى الأغنياء والشرفاء وغصهم واستغلالهم وجرائمهم. فالمنفلوطي لا يتحدث القراء بحديث اللسان ولا بحديث العقل وإنما يتحدث بحديث القلب. ونحس صدقه في كتاباته عندما يعبر عن الفقر والفقراء وأحوالهم. يدخل بألفاظه القوية وسطوره القصيرة إلى قعر قلوب القراء حاملاً جميع المعاني التي أراد أن تصل إلينا. يريد المنفلوطي أن يفهمنا في الفقرة الأولى بنفسها "إن الفقر ليس بعدم المال ولكن الفقر عدم العلم والعقل" ولذلك لا يفضل أن يترك لابنه ثروة الدينار والدرهم. ويقول إنما يريد أن يترك له "ثروة من العقل" وإليه يشير "لأنني أرجو بفضل الله وعونه ورحمته وإحسانه، أن أترك له ثروة من العقل والأدب". وترسيخاً لهذا المعنى في صميم قلوب الناس يضيف المنفلوطي إلى ذلك قائلاً "هي (ثروة العقل والأدب) عندي خير ألف مرة من ثروة الفضة والذهب". فالتصوير بـ"ثروة الفضة والذهب" أدقّ بناء على أنهما أصلاً الثروات والأموال المادية. فاختيار المنفلوطي هاتين المادتين اختيار أفضل ليلج المعنى المراد بسرعة فائقة إلى أذهان الناس من أن يختار أشياء أخرى. فالألفاظ عند الكتاب مثل

المنفلوطي عندما يعالجون القضايا الاجتماعية ليست إلا خدمة للمعاني ولا تستحق العناية أكثر من حقها فجوهر الكلام عندهم ولبّه المعاني لا الألفاظ.

وينتقل الكاتب بعد ذلك إلى أن يقول إن لطعم الفقر لذّة، ينبغي على الإنسان أن يذوقه فإذا فقط يمكن أن يفهم آلام غيره. فيقول "أما الغني الذي لم يذق طعم الفقر في حياته فقلما يشعر بآلام الناس ومصائبهم، أو يعطف على بؤسائهم وضرائهم" وفي نفس وقته، يسترعي أعين الناس وأذانهم إلى المترائين من الأغنياء ومتظاهريهم بقوله "فإن حاول يوما أن يمد يده بالمعونة إلى بائس أو منكوب، فعل ذلك متفضلا ممتنًا، لا راحما ولا متألما". فكتب المجتمع فاتح عينيه تجاه المجتمع وما يدور فيه، ولذلك استطاع هذا الكاتب الموهوب أن يرى ما يتراءى به الأغنياء من إنفاق الصدقات والمساعدات للفقراء والمساكين لنيل الشهرة والصيت في المجتمع الذي يعيش فيه.

فالغني يشتري الجاه بصدقته ومساعدته كما يشتري البضائع بدلا من الروبيات والدراهم والدينار. فينتقد هذا الموقف البين البيني بأقواله هذه. فكتب المجتمع حقا، ناقد لاذع عن السلبيات التي تقع في المجتمع، وينبغي أن يكون كذلك. وقد نجح المنفلوطي نجاحا ساحقا في هذا الصدد.

ويرى الكاتب رؤيته الخاصة عن مصدر جميع العواطف والإحسان فهو عنده "الألم". يقول "والألم هو ينبوع الذي تنفجر منه جميع عواطف الخير والإحسان في الأرض، وهو الصلة الكبرى بين أفراد المجتمع الإنساني، والجامعة الوحيدة التي تجمع بين طبقاته وأجناسه". يرى الألم كجسر متين يواصل بين أفراد المجتمع و"الجامعة" القوية توحد بين الإنسان. يتجنب الكاتب في جميع تعبيراته عن التصنع والتعقد ويعتمد على وضع بنية شديدة تؤدي المعاني.

13.3.3 زيادة كبيرة في عدم المساواة في الدخل بين البلدان

يقول الكاتب آمارت أداروف "تشير التقديرات إلى أن الجائحة أدت إلى زيادة التفاوت في الدخل داخل كل بلد في اقتصادات الأسواق الناشئة والاقتصادات النامية، وإن كانت هذه الزيادة ضئيلة في المتوسط. وتشير نماذج المحاكاة لعينة من 34 من اقتصادات الأسواق الناشئة والبلدان النامية التي لديها بيانات كافية إلى أن عدم المساواة في الدخل، حسبما يقيسه مؤشر جيني، قد زاد عام 2020 بمقدار 0.3 نقطة، ليوقف بذلك اتجاه التفاوت في الدخل نحو الانخفاض المستمر الذي لوحظ في اقتصادات الأسواق الناشئة والبلدان النامية منذ عام 2000. ومع ذلك، فإن قدر الزيادة ضئيل نسبيا، يماثل متوسطا للانخفاض السنوي في عدم المساواة داخل كل بلد في العقدين السابقين في تلك العينة. وعكست الزيادة في عدم المساواة داخل كل بلدة الخسائر الحادة في الوظائف والدخل بين العمال ذوي المهارات المنخفضة، والأسر منخفضة الدخل، والعمالة غير الرسمية، والنساء. وعلى الصعيد العالمي، تسببت جائحة كورونا في تفاقم التفاوت في مستويات الدخل، وبددت جزئيا المكاسب التي تحققت خلال العقدين السابقين. ومن المتوقع أن يسفر ضعف الانتعاش في اقتصادات الأسواق الناشئة والاقتصادات النامية عن زيادة عدم المساواة فيما بين البلدان. وتشير التقديرات أيضا إلى أن التفاوتات في الدخل داخل كل بلد ارتفعت إلى حد ما في اقتصادات الأسواق الناشئة والاقتصادات النامية بسبب الخسائر الحادة في الوظائف والدخل بين الفئات السكانية الأقل دخلا. ويمكن أن يؤدي ارتفاع التضخم، فضلا عن توقف العملية التعليمية بسبب الجائحة، إلى زيادة

التفاوتات داخل كل بلد على المدى الأطول. ويتطلب وقف مسار الزيادة في التفاوتات العالمية في الدخل اتخاذ تدابير للحد من عدم المساواة فيما بين البلدان وداخلها، مدعومة بمساندة من المجتمع العالمي".

تهدد جائحة كورونا ما تحقق في العقدين الماضيين من تقدم في الحد من عدم المساواة في الدخل على مستوى العالم. وعلى النقيض من الأزمة المالية العالمية في 2008-2010، أدى الركود العميق الذي أحدثته الجائحة وتعثر الانتعاش الاقتصادي في اقتصادات الأسواق الناشئة والاقتصادات النامية مقارنة بالاقتصادات المتقدمة إلى زيادة التفاوت في الدخل في ما بين البلدان. ومع بعض التدابير، تراجعت التفاوتات بين البلدان إلى مستوياتها في أوائل العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، وذلك على مؤشرات جيبي وتيل بين البلدان استنادا إلى نصيب الفرد الحقيقي من إجمالي الناتج المحلي. ومن الضروري وضع استراتيجية شاملة لتوجيه الاقتصاد العالمي نحو مسار إنمائي أكثر شمولاً. ويجب أن تتضمن هذه الاستراتيجية تدابير للحد من التفاوت فيما بين البلدان وداخلها من خلال الإصلاحات الوطنية وبدعم من المجتمع الدولي. ويشمل ذلك التوسع في التطعيم والإصلاحات المعززة للإنتاجية في اقتصادات الأسواق الناشئة والبلدان النامية، وذلك للحد من عدم المساواة فيما بين البلدان؛ والمساندة المالية الموجهة إلى الفئات السكانية الضعيفة وتدابير رامية إلى التوسع في إمكانية الحصول على التعليم والرعاية الصحية والخدمات الرقمية والبنية التحتية؛ والمساعدة المقدمة من المجتمع الدولي لتسوية أعباء الديون الزائدة وضمن مناخ عالمي للتجارة والاستثمار منفتح وقائم على قواعد من شأنها تعزيز نمو الإنتاجية بوتيرة أسرع في اقتصادات الأسواق الناشئة والبلدان النامية.

13.3.4 التحليل:

1. الإشكالية التي يعالجها النص:

وفي النص المذكور في الأعلى، يسلط الكاتب الضوء على قضية تفاوت الدخل الذي تولدت عن جائحة كورونا، والذي يُعدّ من أهم القضايا الاجتماعية في العصر الحديث.

2. المناقشة:

يدعو الكاتب في النص انتباه القراء إلى ما أسفر عن جائحة كورونا من تقليل فرص العمل جراء أزمة اقتصادية شهدها العالم في جميع أنحاءه. فحينما يتحدث عن حقائق وقعت في المجتمع المعاصر، لا يستعمل ألفاظاً غريبة ولا معقدة ولا أدبية. وإنما يريد أن يأتي بهذه الحقائق إلى المجتمع وأن ينتهوا إليه ويفهموا من تغيرات قد حدثت. واختيار ألفاظه من مثل "تفاقم" حينما أشار إلى التفاوت في الدخل و"بدّد" حينما أشار إلى حدوث قلة فرص العمل تأخذ القلوب بزلزلة وتكشف هول الحال. وقد استخدم الكاتب في هذا النص بعض مصطلحات مثل "الجائحة" و"نصيب الفرد" و"إجمالي الناتج المحلي" و"اقتصادات الأسواق الناشئة" و"الاقتصادات النامية" و"التضخم" فهما ضرورة الاستعمال.

13.3.5 المساواة بين الجنسين:

التمييز الجنسي: الحرمان الثقافي والقهر الاجتماعي

"شهدت السنوات الأخيرة من العقد السادس من القرن العشرين في الغرب ظهور حركة نقدية نسائية قامت على أساس تأكيد أهمية النوع الجنسي في إبداع الأدب وتفسيره، وتناولت في تلك المرحلة بصورة خاصة. دراسة النتائج

الشعري النسائي بغرض التنويه بالفوارق بين الإبداع الشعري لدى الجنسين، وإبراز السيطرة الثقافية الذكرية في المجتمع، واستندت تلك الحركة إلى الماركسية وإلى التحليل النفسي والأنثروبولوجيا الثقافية لتأكيد التزام دعائها بالمساواة السياسية والثقافية والاجتماعية بين الرجل والمرأة.

وقد عادت هذه الحركة إلى التراث الثقافي الغربي فوجدت خلوا من شعر المرأة وأدبها بسبب الحرمان الثقافي والقهر الاجتماعي للذين كانت المرأة تعاني منهما وقد بدأ الوعي باختلاف حظوظ كل من المرأة والرجل في مجال التلقي والإبداع باكرا في مطلع القرن العشرين.

وقد عرّف عن الكاتبة والقاصة الإنجليزية "فيرجينا وولف" (1882 – 1941) قولها "إنه لو كانت لويليام شكسبير أخت ولدت بعقريّة مساوية لعقريّة أخيها في زمن النهضة الأوروبية لأصيبت بالجنون أو لقتلت نفسها من دون أن تكتب كلمة واحدة".

ولئن ظهرت أصوات أدبية نسائية قليلة في بريطانيا وفرنسا في القرن السابع عشر، لكانت أولئك الكاتبات تعرضت لسخرية الرجال وتهجمهم.

تلك الحقائق التاريخية المريرة وذلك الوعي بالحرمان التاريخي اللذين عانت منهما المرأة دهرا طويلا جعل الحركة النقدية النسوية الغربية الحديثة أكثر تشددا في موقفها المؤكد لوجود اختلافات أساسية بين إبداع المرأة والرجل في الأدب والفن.

ويستدعي طرح عدد من الأسئلة النقدية:

- هل الأدب أو الفن اللذان تبدهما المرأة يختلفان، من حيث هما أدب أو فن، عن الأدب والفن اللذين يبدعهما الرجل؟
- هل يوجد جنس أدبي أو فني محدد يمكن أن يوسم بالإبداع النسائي؟
- هل تفيد دراسة ما يسمى بالإبداع النسائي في التعريف بصورة أعمق وأوثق بمفهوم الإبداع؟
- إذا كان الإبداع النسائي وجها من وجوه الإبداع فما الوجه المقابل أو الوجوه المقابلة؟ وإذا نحن لم نسمع باصطلاح "الإبداع الرجالي" فهل يقف الإبداع النسائي مقابل الإبداع بذاته؟
- هل يسهم فصل الإبداع إلى نسائي ورجالي في إدراك متميز وخاص للطبيعة الإنسانية أو للقضايا الثقافية والحضارية في العصر.

إن الإجابة عن هذه الأسئلة تقتضي أساسا تحديد مفهوم الإبداع، إذ يبدو أن طرح موضوع المرأة ينطوي على دلالة ضمنية بتميز ما تبده المرأة من حيث هي المرأة. إن ما يسمى بالإبداع النسائي ينظر إليه من حيث "محتوى" العمل الأدبي أو الفني، و"المحتوى" هنا ليس سوى تعبير عن الشخصية أو تبليغ لأفكار أو مواقف أو انعكاس لواقع كما يبدو في عين المعبر عنه، ولا يجتاز ما اصطلاح عنهن، ولا يجتاز ما اصطلاح على تسميته بالدور الاجتماعي للأدب إلى الدور الثقافي والحضاري الأعمق والأوسع والأشمل.

13.3.6 التحليل:

1. الإشكالية التي يعالجها النص:

يتطرق هذا النص إلى إشكالية اجتماعية ثقافية ومعرفية هي المساواة بين الأنثى والذكر ومناقشتها في ساحة الأدب وتناول الأدب النسائي وسرد همومه ومناقشة بداية ظهوره وتطوراتها. عالجت الكاتبة في هذا النص القهر الاجتماعي والحرمان الثقافي للذين كانت تعاني منهما المرأة، والصعوبات التي واجهتها المرأة.

2. أهمية الموضوع:

الموضوع الذي يتمحور عليه محور هذا النص هو "المساواة بين الرجل والمرأة" الذي يعدّ من أهم قضايا اجتماعية في العصر الحديث والتي تروجت ولا تزال تروج من الوسائل الاجتماعية والإعلامية إلى المعاهد الأكاديمية. وفكرة هذا النص وجوهرته هي ما تتلقى المرأة في المجتمع من ظلم واستبداد. تعالج الكاتبة في النص قضية معاناة النساء وقضية الأدب النسائي وموقف الغرب منه، والمراحل التي مر بها من صعوبات ومقاومات.

3. منهج الكاتبة:

اتخذت صاحبة النص منهجا تاريخيا وصفيا حيث بدأت بالإشارة إلى تاريخ بداية الحركة النسوية عند الغرب واهتمامهم بها في أواخر العقد السادس من القرن العشرين واعتمادهم على أساس تأكيد أهمية النوع الجنسي في إبداع الأدب وتفسيره وعلى أساس البحث عن النتاج الشعري النسائي التي التجأ على الحركة الماركسية والتحليل النفسي والأنثروبولوجيا في المساواة بين الرجل والمرأة اجتماعيا وسياسيا وثقافيا.

4. الأفكار الجزئية المتعلقة بإشكالية البحث:

- بدأت الكاتبة هذا النص بالتأريخ للحركة النسائية الغربية قائلة " شهدت السنوات الأخيرة من العقد السادس من القرن العشرين في الغرب ظهور حركة نسائية قامت على أساس تأكيد أهمية النوع الجنسي في إبداع الأدب أو تفسيره".
- ناولت الكاتبة قضية الأدب النسائي والحرمان الثقافي والقهر الاجتماعي.
- تقول الكاتبة أن المرأة تبدع كما يبدع الرجل، وتتساوى معه في بعض الأمور دون البعض الآخر.
- ذكرت أسباب الحرمان الثقافي والقهر الاجتماعي.

5. المناقشة:

⇐ تختار الكاتبة لأول مرة عنوانا ملائقا على أنه هو أحد المكونات الأساسية عند الكتابة ليجتذب القراء. فالعنوان هنا ملخص ومقيد ومحدود ولا بأوسع ليشمل جميع الأفكار العامة ذات العلاقة بالموضوع. ولا يشتت العنوان انتباه القراء من هنا وإلى هناك على أنها حددته في ميدان اجتماعي وثقافي.

⇐ تنقل الكاتبة نصوصا وأدلة من الكتب الأخرى لتشيّد أفكارها ولتتبنى الإشكالية والدفاع عنها. وتقول سائقة فير جينا وولف "إنه لو كانت لوليم شكسبير أخت ولدت بعقريّة مساوية لعبقريّة أخيها في زمن النهضة الأوروبية لأصيبت بالجنون أو لقتلت نفسها من دون أن تكتب كلمة واحدة.."

← بحثت الكاتبة رأي فير جينا وولف من أن الغرب ترى المرأة كمواطنة ثانوية ولذلك هم ينتمون إلى مجتمع أبوي يحرم من طموحاتها وحقوقها، فالرجل ذات مهيمن وهي هامشي وسليبي.

← أضافت الكاتبة على فكرتها صبغة تاريخية ووصفتها بالحقائق التاريخية المبررة

← اعتمدت الكاتبة على مجموعة من الحجج والبراهين التي تعضد بها فكرتها وتثيرها بالصياغات والأساليب وطرائق التعبير المتعددة ما بين استفهام بـ "هل" أو أداة شرط "إذا" وخبر وإنشاء للفت نظر القراء.

← تستعمل الكاتبة بعض أدوات التوكيد وهي "إن" مثل "إن الإجابة عن هذه الأسئلة تقتضي أساسا تحديد مفهوم الإبداع.."

13.3.7 الشعور والتعبير عن القضايا الاجتماعية:

وبعد الاطلاع على نصوص نثرية عالجت قضايا اجتماعية، حان الوقت والحين لتفحص التعبير عن القضايا الاجتماعية في الشعر. ويتم ضرب المثل هنا من شعر حافظ إبراهيم تحت عنوان "رعاية الأطفال".

رعاية الأطفال

"شبحا أرى أم ذاك طيف خيال	لا، بل فتاة بالعرء جِيالي
أمست بمدرجة الخطوب فما لها	راع هنا وما لها من والي
حسري، تكاد تعيد فحمة ليلها	نارا بأنات ذكين طوال
ما خطيها، عجبا، وما خطي بها؟	ما لي أشاطرها الوجيعة ما لي؟
دانيتها ولصوتها في مسمعي	وقع النبال عطفن إثر نبال
وسألتها: من أنت؟ وهي كأنها	رسم على طلل من الأطلال
فتململت جزعا وقالت: حامل	لم تدر طعم الغمض منذ ليالي
قد مات والدها وماتت أمها	ومضى الحمام بعمها والخال
وإلى هنا حبس الحياء لسانها	وجرى البكاء بدمعها الهطال
فعلمت ما تخفي الفتاة وإنما	يحنو على أمثالها أمثالي
ووقفت أنظرها كأني عابد	في هيكل يرنو إلى تمثال

13.3.8 التحليل

1. الإشكالية التي يعالجها الشعر:
يعالج حافظ إبراهيم في هذه القصيدة أهمية الاهتمام باليتامى والحث على الإحسان إليهم. في القصيدة، ترى فتاة يتيمة حاملة لا بعل لها ولا أب ولا أم ولا من يراعيها.
2. أهمية الموضوع:
تحتل رعاية اليتامى والأطفال واللاجئين والإحسان إليهم في عصر يتزايد عددهم جراء الحروب والأوبئة والكوارث الطبيعية.
3. الأفكار الجزئية المتعلقة بالموضوع:

استهملَ الشاعر هذه القصيدة حاكيا قصة فتاة ضئيلة حاملة واجهت ولا تزال تواجه مشاكل عديدة وليس لها أب ولا أم ولا زوج ولا من يراعيها.

- يسرد الشاعر الأفكار في صورة حوار بينه وبين تلك الفتاة البائسة.
- يبين حالة الفتاة الكئيبة نفسانيا وجسمانيا.
- يظهر الخدمات الجليلة التي توفر دار رعاية الأطفال والأطباء والممرضات
- يدعو إلى التلطف بالفقراء والمساكين والعمال والإحسان إليهم
- يبحث على الأعمال الخيرية وخير الصنائع ويشرحها بقوله فهي ما لا يجلب النذل إلى المفعولين.
- يحرض على التسابق في خير الصنائع ويؤكد عليها قائلا "فتسابقوا الخيرات فهي أمامكم.... والمحسنون لهم يوم الإثنية عشرة أمثال... وجزاء رب المحسنين يجلب عن عدّ وعن وزن وعن مكيال".

المناقشة:

يقرض الشاعر هذه القصيدة في صورة قصصية ويبدأ بقوله "شبحا أرى أم ذاك طيف خيال". فالشبح مفعول به مقدم، وقد قدمه لصدراته وأهميته في القصيدة. ويسرع أن يقول أما ما رأى ليس بشبح ولكنه فتاة بائسة واجهت عددا من الصعوبات في حياتها ولينقل هذا المعنى قال "أمست بمدرجة الخطوب". ويسألها الشاعر من هي وما هو حالها فتجيب أنها حامل لم تذق "طعم الغمض منذ ليال" بعد موت زوجها وأبيها وأمها وعمها وخالها فيحملها الشاعر إلى دار "رعاية الأيتام". ولما حملها أحس كأنها ك"عود خلال" لضعف جسدها وهذا ما يدل على هول فقرها وروعة حالها. فيسرع بها إلى دار "رعاية الأيتام" حيث يعرف أنها ستلقى العلاج وتجد الحنان والرحمة والإنسانية. وقد وجدها كلها بعينه العاريين ولذلك قال كانت الممرضات "تسابق في المبرة بعضها بعضا" وكان ذلك إلا لوجه الله ولا للمال. واستقبلها كضيف لهم وكأم تستقبل طفلها الصغير وأسرع إليها الطبيب وأخذ يعطي العلاج وحينما تفحص نبضات قلبه كانت ضعيفة جدا وإلى ذلك قال "لم يدر حين دنا ليلبو قلبها دقات قلب أم ديبب نمال".

ولا ينسى الشاعر أن يحرض الناس على التعطف بالفقراء والإحسان إلى المفتقرين وذلك مما يدخل الفاعل الجنة ولا يمكن أحد أن يعدّ بأنامله ولا يزن بميزان ولا يكل بمكيال ما يجزي الله من الجزاء الأوفى يوم لا ينفع مال ولا بنون.

13.4 نتائج التعلم

تعرفنا في هذه الوحدة على الموضوعات الاجتماعية وتعرفنا على القضايا الاجتماعية العامة وتعلمنا:

- طرق التعبير عن المواضيع الاجتماعية
- بعض المصطلحات والتعابير ذات العلاقة بالتعبير عن الموضوعات الاجتماعية.
- بعض النصوص المشتملة على المواضيع الاجتماعية
- طريقة فهم النصوص وتحليلها والمناقشة عليها

13.5 الكلمات الصعبة ومعانيها

المترادف	المعاني	المترادف	المعاني
التمييز العرقي	Racism	التضخم	inflation
استدامة البيئة	Environmental Sustainability	الانتعاش	boom
وصم	Stigmatism	الاقتصاد المتقدم	Advanced economy
المواد الأفيونية، المسكنات الأفيونية	Opioid	نصيب الفرد	Per capita
الأسواق الناشئة	Developing Markets	إجمالي الناتج المحلي	Gross Domestic Product
الاقتصاد النامي	Developing Economy	جائحة	pandemic
الانخفاض	Sinking (economic)	تفاوت الدخل	Income disparity
المساواة بين الجنسين	Gender equality	العدالة الجنائية	Crime justice
مجتمع الميم	المثليات والمثليون ومزدوج الميل الجنسي ومغايرو الهوية الجنسية وأحرار الهوية الجنسية	Lesbian, Gay, Bisexual, Transgender Queer	LGBTQ
وسي هذا المجتمع بمجتمع الميم لأن كل كلمة من هذه الكلمة تبدأ بالميم. (Gay/ Lesbian - مثلي)، (Bisexual - مزدوج)، (Transgender - متحول)، (Queer - متحير)			

13.6 أسئلة الاختبار النموذجية

13.6.1 أسئلة موضوعية:

6. ما هو العنصر الأهم الذي يلعب دورا مهما في صياغة ثقافة المجتمع؟
 (a) اللغة (b) الأدب (c) اللباس (d) الطعام
7. ما هدف التعبير عن المواضيع الاجتماعية؟
 (a) مجرد معالجة الموضوع للذة (b) إعطاء التبصرة

- (c) صرف نظر الناس من الأهم إلى المهم (d) إحداث مشكلة جديدة
8. بما يؤيد الكاتب دعاويه في التعبير عن القضايا الاجتماعية؟
 (e) بالأسلوب الرشيق (b) بالألفاظ المناسبة
 (c) بالعواطف الشديدة (d) بالحقائق والبراهين
9. ما معنى التعبير الاصطلاحي؟
 (e) الأسلوب الرشيق
 (b) مجموعة من الألفاظ يختلف معناها مجتمعة عن مجموع معانيها منفردة
 (c) الصياغة ذات النبرة
 (d) أداء معنى من المعاني الخاصة بالألفاظ والتراكيب المستخدمة له بطرق متنوعة
10. بم يتميز التعبير؟
 (c) بالدعاوي (b) بالحقائق (c) باختيار الألفاظ (d) باختبار موضوع مهم
6. لم ينتقل الكاتب من فكرة رئيسة إلى جزئية؟
 (a) لصرف انتباه القراء (b) ليؤكد دعاويه
 (c) لتوسيع الموضوع (d) لإعطاء رسالة
7. ما المراد بالتمييز العرقي؟
 (a) Cultural discrimination (b) Racism
 (c) separation (d) Segregation
8. ماذا تعني بهجرة؟
 (a) Citizenship (b) Refugee (c) Migration (d) Asylum
9. ما هي استدامة البيئة؟
 (a) Existence of environment (b) Existence of environment
 (c) Environment Protection (d) Environmental sustainability
10. ما هو التمييز الجنسي؟
 (a) Gender bias (b) Gender discrimination
 (c) Gender equality (d) Gender neutrality

13.6.2 أسئلة الإجابة القصيرة:

1. اكتب موجزا عن اللغة والمجتمع.
2. اكتب ملاحظتك عن التعبير عن القضايا الاجتماعية.
3. اكتب عن بعض القضايا الاجتماعية المعاصرة.
4. اكتب التعبير عن الفقر لدى المنفلوطي.
5. اكتب عن شعر حافظ إبراهيم ومعالجته قضية اجتماعية.

13.6.3 أسئلة الإجابة الطويلة:

عبّر عما يلي:

1. التسول
2. العنف المنزلي
3. استدامة البيئة
4. شيخوخة السكان
5. حقوق مجتمع الميم LGBTQ

13.7 أهم الكتب والمراجع الموصى بها

1. المنفلوطي، مصطفى لطفى، "النظرات"، نوفل، بيروت، 1994م.
2. د. المغذومي، عادل بن عايض، قضايا مجتمعية معاصرة
3. <https://m.mu.edu.sa/sites/default/files/content-files/dcscw054.pdf>
4. غزلان، السيد سعيد، حمزة، محمد عبد الغفار، "النقد الأدبي"، تنسيق الكليات الإسلامية، كيرالا، 2017م.

الوحدة 14:

الشخصية المحببة

(التعبير عن الشخصية)

عناصر الوحدة

التمهيد	14.0
أهداف الوحدة	14.1
التصوير عن الشخصية	14.2
الشخصيات المتنوعة	14.3
الخطوات اللازمة للتعبير عن الشخصية	14.4
تقنيات تعبيرية في تصوير الشخصية	14.5
هيكل النص في التعبير عن الشخصية	14.6
النماذج للتعبير عن الشخصية	14.7
14.7.1 الشخصية الوطنية / السياسية	
14.7.2 الشخصية التاريخية / العلمية	
14.7.3 الشخصية الفنية / الموسيقية	
14.7.4 الشخصية الرياضية	
نتائج التعلم	14.8
الكلمات الصعبة ومعانيها	14.9
الأسئلة النموذجية	14.10
الكتب والمراجع الموصى بها	14.11

14.0 التمهيد

يمتاز الإنسان عن غيره من الكائنات الحيوانية بقدرته التامة على التعبير عما يختلج في نفسه من المشاعر والأفكار، والكائنات الحيوانية الأخرى مع أنها أيضا تعبر فيما بينها إلا أن تعبيرها ينحصر في الضروريات التي تبقمها في الكون. وخالق الإنسان قد أعطى الإنسان ميزات عديدة وقدرات متنوعة تجعله قادرا على أن يكون خليفته في الأرض، ومن أهمها أنه يمكن له التعبير بجميع ما يتأمل فيه ويتفكر حوله.

والعلماء يعرفون هذه القدرة الإنسانية بأنها هو الفن الذي يستطيع الإنسان من خلاله إظهار أفكاره وآراءه وعواطفه بلغة رائعة جميلة. وهذه القدرة الإنسانية يمكن له أن يتواصل فيما بينه وبين أخيه الإنسان. وهذه القدرة المودعة في داخل الإنسان هي خير شاهد على وجود الخالق ووحدايته، حيث يقول سبحانه وتعالى في سورة الروم "ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم إن في ذلك لآيات للعالمين. والتعبير في اللغات التي تربط الإنسان بأخيه الإنسان هو من أساسيات بقائه في المجتمع البشري. ومن هنا يلزم على الأفراد الذين يعيشون في المجتمع الإنساني أن يحسنوا اختيار الألفاظ والمفردات التي سوف يستعملها في مهمة التعبير. والتعبير له جوانب متنوعة إلا أننا نركز في هذه الوحدة على التعبير الكتابي.

أما التعبير الكتابي فهو الكلمات والجمل والعبارات التي يستخدمها الإنسان للتعبير عن آرائه وعواطفه وأفكاره، وبدلاً من التحدث بينه وبين الإنسان الآخر، إن الإنسان المعبر في التعبير الكتابي يعرض ما في داخله بالكتابة. ولهذا النوع اللغوي طرق واستراتيجيات تمنح لتعبيرنا جمالاً ورونقاً، وتحدد لصياغتنا أسلوباً وسبلاً. وفي هذه الوحدة نستعرض تلك الخطوات التي تساعدنا في الكتابة حول الشخصيات الشهيرة. والكاتب حينما يختار شخصية للعرض والتعبير فإنه يقدم خلاله نموذجاً مثالياً أمام قرائه ومتابعيه. وهذه الشخصية الأدبية أو التاريخية تتحلّى بأخلاقيات جميلة يريد الكاتب تليق هذه الأخلاقيات الحسنة والسلوكيات المحمودة فيمن يعيش في مجتمعه البشري.

14.1 أهداف الوحدة

هذه الوحدة تهدف إلى تفصيل قواعد التعبير الكتابي وأساسياته حينما يقوم الكاتب لإعداد تقرير حول شخصية شهيرة من الدين أو التاريخ أو الفلكلور أو من الفنون التي تلامس حياة الإنسان اليومية. وبعد جولة متوغلة في هذه الوحدة يمكن للطالب أن يصوّر بعض الشخصيات الكبيرة بتعابير عربية رشيقة، وكذلك إن هذه الوحدة تهدف إلى غايات جميلة أخرى، ومنها:

- تزويد الطالب بتقنيات سردية واستراتيجيات فنية تساعد في التعبير عن شخصية شهيرة، وتلقح فيه مهارات الكتابة، وتساعد على فهم عميق للنصوص الأدبية التي يقرأها في المستقبل.
- تزويد الطالب بالتعبيرات والمفردات التي يحتاج إليها حينما يقوم بتصوير شخصية شهيرة، وتطور فيه قدرته على التعبير، وتنمي قدرته الفنية والإبداعية.
- العرض على الطالب بعض النماذج التي تسهل طرقه في التعبير عن شخصية واقعية أو خيالية.

14.2 التصوير عن الشخصية

في حياتنا الاجتماعية تمر بنا صور لبعض الشخصيات البشرية التي لا تزال تلتصق آثارها بقلوبنا وأذهاننا مهما مرت الأيام أو الشهور أو السنون، وتظل أصوات هذه الشخصيات تدوي في مسامعنا كما أن بعض مواقف هذه الشخصيات لا تزال تصطاد ذاكرتنا حتى يستحيل علينا أن ننساها ومواقفها. وهذه الشخصية ممكن أن تكون إما واقعية أو خيالية.

أما الشخصية الواقعية فهي شخصية ليس للكاتب دور في إنشائها وصياغتها، لأنها بنفسها تعتلي مكانا محمودا متوارثا في الثقافة الإنسانية. وخلافا لذلك إن الشخصية القصصية هي شخصية فنية يرسمها القاص في خياله ويجعلها حية في حركاتها وسكناتها، أو بعبارة أخرى، الكاتب هو الذي يقوم بإنشائها ويصمم سلوكياتها وأخلاقياتها، بينما تتحلّى الشخصية الواقعية بسلوكيات اكتسبتها خلال تجاربها وحياتها في المجتمع البشري.

14.3 الشخصيات المتنوعة

إن العالم الذي نعيش فيه مليء بالعديد من الشخصيات المشهورة التي لها أثر ملحوظ في المجالات المتعددة في حياتنا. وهذه الشخصيات قد تكون دينية كما أنها قد تكون تاريخية أو سياسية أو رياضية أو علمية أو فنية أو ثقافية أو غيرها من الشخصيات. نجد الإنسان يتجاوز عن كونه "الشخص" إلى كونه "الشخصية" بعد أن اكتسب رداء الكمال والمثالية في إحدى المجالات الاجتماعية. وهذه الشخصية الأدبية أو الدينية توحى إلى الأجيال القادمة بتعاليم ينبغي أن يتحلّى بها أبناء هذه الأمة أو تلك. فيلزم على من يقوم بتصوير هذه الشخصية العبقريّة أو التعبير عن هذه الشخصية المشهورة باختيار الكلمات المناسبة والجمل الملائمة التي لها القدرة في منح هذه الشخصية عظمتها وفخامتها. والكتب الكثيرة الصادرة من المنابر الأدبية الدولية هي عامرة بتصوير الأعلام والقادة ومشاهير الفن وأبطال المواقف والبطولات التاريخية. والكاتب يجيء بهذه الشخصيات من حيث مواقفها التي تتمتع بها أو بسماتها الأدبية أو الاجتماعية. وطالب اللغة العربية قد يضطر إلى التعبير عن الشخصيات المتنوعة، وهذا التنوع في الشخصيات قد يؤثر في التقارير التي تُكتب حولها. وفي الفقرات الآتية نبين أنواع الشخصيات المتعددة التي تظهر في الكتابات العربية.

1. الشخصية الدينية

الشخصية الدينية هي تلك الشخصية التي تمتلك انتماء دينيا، وعاشت/ تعيش وفقا للمبادئ والمعتقدات والقيم الدينية التي تنتهي إليها. وقد تصير هذه الشخصية رمزا شهيرا في تلك الديانة. ويندرج في هذه التسمية القسيسون في الشخصية المسيحية، كما يندرج الشيوخ والصوفيون في الشخصية الإسلامية.

2. الشخصية التاريخية

يصطبغ الشخص بصبغة الشخصية التاريخية بعدما ترك بصمات عميقة في المجتمع الإنساني، أي بعد أن أدى دورا مهما في تاريخ البشرية. وهذه الشخصيات تتنوع حسب انتماءاتها إلى المجالات المتنوعة في حياة الإنسان. مثل الأنبياء، والملوك، والزعماء السياسيين، والفنانين، أو أي شخصية أثرت بشكل ملحوظ في مسار التاريخ.

3. الشخصية الثقافية

الشخصية الثقافية هي فرد يمتلك خلفية ثقافية جميلة، وتنتهي إلى تلك الثقافة من خلال قيمها وأخلاقها وتقاليدها وطقوسها ونمط حياتها. والشخصية الثقافية تؤثر تأثيرا كبيرا في الجوانب الثقافية من التقاليد واللغة والعادات والطقوس لأمة من الأمم. والثقافة تلعب دورا مهما في تشكيل هذه الشخصية الثقافية.

4. الشخصية الوطنية

الكاتب يصور الفرد كشخصية وطنية حينما تكتمل فيه العناصر الأساسية والعوامل الرئيسية التي تميزه كعضو ينتهي إلى دولته ووطنه. وهذا الانتماء يكون تاما حينما يتمتع الفرد بالانتماء الثقافي، والوعي الوطني، والولاء والمشاركة، والهوية الوطنية، وتماهيه مع قضايا الوطن المختلفة.

5. الشخصية الفنية

وحيثما نسمع عن الشخصية الفنية، يتبادر إلى أذهاننا ذلك الشخص الذي يعمل في مجال الفن كفنان أو فنانة. ومجالات هذه الشخصية واسعة حيث تدعى هذه الشخصية حسب أعمالها التي تمارسها، من الموسيقى والتشكيل والتمثيل والكتابة والتصوير.

6. الشخصية الأدبية

الشخصية الأدبية هي اختلاق أدبي يعتمد الأديب في صياغتها على حسه المرهف وخياله اللامحدود، ثم يقدمها إلى القراء والمتابعين خلال أعماله الأدبية مثل القصص والروايات والمسرحيات. وهذه الشخصيات الخيالية لها دورها الكبير في تطوير الحكمة الأدبية وتقديم موادها وتصوير عبرها وتصعيد أحداثها في صورة شيقة.

7. الشخصية السينمائية

كما هو الحال في الشخصية الأدبية، فإن الشخصية السينمائية هي أيضا شخصية خيالية تتم صياغتها بيد المخرج أو كاتب المحتوى السينمائي ليجسد دوره في الأعمال السينمائية مثل الأفلام والمسلسلات. وهذه الشخصيات السينمائية لها خصائصها وميزاتها التي بها تمتاز عن الشخصيات الأخرى. وهي تلعب دورا مهما في تطور الحكمة الأدبية في السينما، كما أنها تساهم في تشكيل الحياة الإنسانية العامة.

8. الشخصية الفلكلورية

وفي المجتمعات المختلفة هناك شخصيات تمتلك مكانة عظيمة في تراثها وثقافتها وعاداتها وتقاليدها. وعادة تكون هذه الشخصية أسطورية وخيالية، وقد تكون حقيقية إلا أنها مع مرور الزمن تكتسي الزي الأسطوري. وهي تمثل القيم والعقائد والتاريخ والثقافة للشعب الذي ينتمي إليه. الشخصية الفلكلورية تختلف عن مثيلاتها حسب اختلاف الشعب والمجتمع. وهي تساهم في تشكيل هويات تلك الشعوب والمجتمعات.

9. الشخصية الرياضية

بسبب إنجازات في المجال الرياضي، يكتسب الفرد طابع الشخصية الرياضية لما لهذا المجال أهمية بالغة في قلوب مشجعيها ومتابعيها. والشخصية الرياضية لها شعبية واسعة في جميع أنحاء العالم. وهذه الشخصية تكون لاعبا في إحدى المجالات الرياضية مثل كرة القدم، كريكت، هوكي، كرة السلة، التنس وما إليها. فهذه الشخصية تحرض الناس على اتباع مناهجها في ممارسة ذلك النوع الرياضي.

10. الشخصية السياسية

وفي بلد مثل الهند، إن الشخصية السياسية لها دور بارز في حياة الناس اليومية. وهؤلاء يتمتعون بشعبية كبيرة في قلوب الجماهير. وهذه الفئة تشمل رؤساء البلاد وقادة الأحزاب وكذا الرجال والنساء الذين يتخذون قرارا حاسما فيما يتعلق بالمجال السياسي. والشخصيات السياسية تختلف عن أي شخصية أخرى

بانتمائها إلى الجهات السياسية المختلفة، مثل اليسارية والوطنية والشيوعية والماركسية وغيرها. وهؤلاء يساهمون في توجيه البلد في مساره السياسي والشؤون الاجتماعية والعلاقات الخارجية.

11. الشخصية الخيالية

وقد يعتمد كاتب المحتوى على قدرته الفنية لإظهار شخصيات خارقة للعادة، وهذه الشخصية تنال بعد ظهورها في المسلسلات على جمهورية كبيرة وشعبية واسعة عند متابعيها. والكاتب يضيف إليها قدرات عجيبة تفوق القدرات لدى الإنسان العادي، مثل القدرة على الطيران والقدرة على تحول الشكل، والقدرة على التسلح بالأشعة، وهذه الشخصيات تحارب بهذه القدرات القوات الشريرة في العالم. وعادة ينجذب إليها الأطفال والمراهقون. وهذه الشخصية تظهر غالباً في الكتب المصورة وأفلام والمسلسلات. تكون هذه الشخصيات رمزا للعدالة والبطولة عند الأطفال والمراهقين.

12. الشخصية الكارتونية

وحيثما نراقب الأطفال الذين يعيشون حولنا، نراهم يتقمصون بالشخصية الكارتونية المفضلة عندهم. وهذه الشخصيات لها دور في تثقيف الأطفال بما يريد به مخرج هذه الشخصيات الكارتونية. هي تظهر في الرسوم المتحركة وأفلام والمسلسلات والبرامج المخصصة للأطفال. وهي تقدم الرسائل التعليمية والترفيهية وتهدف فئة واسعة من الجماهير.

14.4 الخطوات اللازمة للتعبير عن شخصية

كما تمت الإشارة، فالشخصيات المشهورة إنما تلتصق في أذهان القارئ والمتابعين والمشاهدين خلال تقنيات يستخدمها الكاتب حينما يصور شخصيته الخيالية، أو خلال سلوكيات تكتسبها الشخصية الواقعية. وهذه التقنيات الفنية هي من الضروريات الإبداعية التي ينبغي أن يتسلح بالآتها طلاب اللغة العربية. والشخصيات، واقعية كانت أو خيالية، إنما تحصل مكانتها المحمودة بين الناس بطرق فنية يستخدمها الكاتب في صفحاته. والكاتب قبل أن يقوم بمهمة التعبير عن الشخصية الأدبية يلزم عليه مراعاة الأمور التالية:

1. التحليل العميق عن الشخصية

قبل أن يبدأ الكاتب في تصوير شخصية، يلزم عليه دراسة متكاملة عن الشخصية وتحليل عمقها وصفاتها وأفعالها في العمل الأدبي إن كانت الشخصية خيالية، وفي المصادر الأولية، إن كانت الشخصية حقيقية.

2. القراءة في المصادر الأساسية

يلزم على الكاتب أن يعتمد على النصوص الأولية التي ظهرت فيها هذه الشخصية، وعليه أن يستعين بها كمصدر أولي للمعلومات الضرورية في التصوير عن هذه الشخصية. ولا ينبغي أن يعتمد على بعض الأقاويل التي لا تمت مع الحقائق بصلة.

1. تدوين الملاحظات

لإعداد تقرير حول شخصية معينة، لا بد للكاتب أن يقرأ في المصادر والمراجع قدر الإمكان، وذلك لتدوين ملاحظاته عن الشخصية، ثم يرتب المعلومات عنها بترتيب منطقي حيث يسهل على الكاتب الرجوع إلى هذه الملاحظات عند الكتابة.

2. السياق التاريخي والثقافي

لا بد للكاتب عن الشخصية أن ينظر إلى السياق التاريخي والثقافي الذي تعيش فيه هذه الشخصية، ويلزم على الكاتب أن يأتي بأحداث جسيمة من التاريخ للدلالة على مكانة هذه الشخصية في المسار التاريخي.

3. الإلمام بالسلوكيات والأخلاقيات

ويحسن للكاتب أن يكون في دراية تامة عن الأخلاقيات والسلوكيات التي تتحلّى بها شخصيته، وكيف كانت هذه الشخصية تتفاعل مع من حوله من الإنسان، أو كيف كانت تصرفاته مع الشخصيات الأخرى. وكيف كانت علاقاته الاجتماعية.

4. البحث عن مظاهر الشخصية الخارجية

كثيرا من الأحيان، الكاتب يحتاج إلى معرفة مظاهر شخصيته الخارجية، وذلك لكي يسهل عليه تقديم شخصيته في صورة أكثر رائعة مع تفصيل جميع دقائقها.

5. الإلمام بتطور الشخصية

ولا بد للكاتب أن يدقق النظر في المراحل المختلفة التي تتجاوزها هذه الشخصية، وذلك لكي يكون ملما بالتطورات التي تعرّضت لها هذه الشخصية. وتجسد هذه المراحل في التصوير عن هذه الشخصية.

6. الكتابة

وبعد الوصول إلى هذه البيانات عن الشخصية وفهمها العميق، يحسن للكاتب أن يبدأ تعبيره عن هذه الشخصية، ويلزم عليه أن يراعي معايير الكتابة الإبداعية والفنية لكي تكون شخصيته شخصية فعالة تحيي بجميع مواصفاتها الأدبية. ولتتم هذه الخطوة الرئيسية، يجب على الكاتب أن يستخدم الجمل الرشيقة والتعابير الرائعة لما لها دور بارز في جذب انتباه القراء وجعل هذه الشخصية أكثر حيوية وفاعلية.

7. المراجعة

وفي الخطوة الأخيرة، ينبغي على الكاتب أن يراجع تعبيره عن هذه، وذلك لكي يتأكد من أن تعبيره قد عكس الشخصية بشكل دقيق وملهم. ولهذا الخطوة أهمية بالغة حيث إنه تتيح للقارئ إدراك شخصية الشخص بدقة من خلال اللغة والتفاصيل التي قدمها الكاتب في تعبيره وتصويره.

ثم إن هذه الخطوات تتفاوت أساليبه، وذلك اعتبارا على أنواع الشخصية التي يقوم الكاتب بالتعبير عنها، لأن الكاتب في تصوير الشخصية التاريخية يسلك طريقا غير طريقه الذي يسلكه في تصوير الشخصية الأدبية أو الرياضية أو السياسية أو الفلكلورية. الكاتب الموفق هو الذي يتأمل جيدا ثم يختار الخطوات المناسبة في التعبير عن شخصيته، ويحلل معانيها ورموزها بعمق ثم يقدمها إلى القراء في صورة فنية رائعة.

14.5 تقنيات تعبيرية في تصوير الشخصية

قبل أن يجلس الكاتب الذكي أمام طاولة الكتابة، يكون متسلّحا بجميع الأسلحة التي يحتاج إليها في معركة الحروف. فمثلا، إن الكاتب من قراءته الطويلة قد استفاد بجمل وتعابير يستخدمها أساطين اللغة العربية مثل جبران خليل جبران ومصطفى المنفلوطي وطه حسين وعباس محمود العقاد أو غيرهم من الأدباء المشهورين. وقد قيل عن أدب المنفلوطي بأن بعض معاصريه كانوا يحفظونه عن ظهر القلب، كما أنه قيل إن غابرييل غارثيا ماركيث،

صاحب الرواية الشهيرة "مئة عام من العزلة"، قد أتم قراءة ألف رواية قبل أن يجلس لإبداع هذه المعجزة الروائية في الأدب الإسباني. ويلزم على طالب اللغة العربية أن يستزيد من العبارات الجميلة والجمل الرشيقة من قراءته الطويلة والثرية، كما يلزم عليه أن يملك معجمه الخاص، والذي يضيف إليه التعبيرات الجديدة كلما رآها ومرّ بها. استخدام الجمل الرشيقة الملائمة والتعبيرات الرائعة الإبداعية له دور مهم في جعل الشخصيات أكثر التصاقاً في أذهان القارئ. ولا نورد هنا أمثلة للعبارات، بل نكتفي بالإشارة إلى الجوانب الرئيسية والتقنيات التعبيرية التي يصف بها الكاتب شخصيته، وهي كما يلي:

1. نبذة سيرة عن الحياة
2. الوصف الظاهري
3. الطابع والشخصية
4. السلوك والتصرفات
5. التاريخ والخلفية
6. الخلفية الثقافية والاجتماعية
7. التأثير على المشاعر
8. التوتر والتغيير
9. التحديات والصعوبات
10. الإنجازات العلمية أو الأدبية أو التاريخية

هذه القائمة قد تطول، إلا أن التعبير الجميل في هذه الجوانب أو غيرها من الجوانب في تصوير الشخصية يجعلها أكثر حيوية وجاذبية في أذهان القراء والمتابعين. فلذا، عليكم أيها الطلاب الأعزاء أن تكثروا القراءة لما كتبه أساطين اللغة في هذه الجوانب الفنية والسردية.

14.6 هيكل النص في التعبير عن الشخصية

بعد أن اتخذ الخطوات التي أشرناها من قبل، وبعد النظر إلى الجوانب المهمة التي ينبغي الانتباه إليها في التعبير عن الشخصية، يسلك الكاتب إلى إعداد تقرير حول شخصية معينة. وهذا التقرير له أساليبه المختلفة عند الأدباء والكُتاب إلا أنه لا بد أن يحتوي على عناصر رئيسية، فهي كما يلي:

مقدمة التعبير: تعد مقدمة المقال من أهم العناصر السردية في التعبير عن الشخصيات. واقعية كانت أو خيالية. وذلك لأن الكاتب يمهد في المقدمة تلك الفكرة التي يرغب في الحديث عنها ويحاول توصيلها إلى من يتابعها. وفي المقدمة يجب على الكاتب أن يعرض المعلومات الأساسية عن الشخصية المشهورة، مثل الاسم الكامل، وأين ومتى وُلدت وتُوفيت شخصيته، وحياته العلمية ومكانته الاجتماعية، ومعلومات أخرى عن الشخصية، مثل إنجازاته العلمية من تأليف الكتاب ونشره، واختراع علمي قام به، مع ذكر السنوات التي حدثت فيها هذه الأمور. وفي المقدمة يتوجب على الكاتب أن يأتي ببعض الإستراتيجيات لجذب القارئ والمتابع إلى القراءة.

صلب التعبير: وليس هناك كاتب يكتب لمجرد إرغام رغبته في الكتابة، بل إنه وراء هذه ينشد إلى أهداف محددة. وقد يستهدف الكاتب بهذا التعبير أن يتبنى المجتمع تلك السلوكيات الجميلة التي تتحلّى بها شخصيته، أو إلى

نبت تلك السلوكيات التي يرى الكاتب بعضها أو جميعها يُسبب سلبيا في بقاء الحياة البشرية. وفي صلب المقال، الكاتب يتعرض لهذه الأمور المهمة التي يريد إيصالها إلى قراءه ومتابعيه، ويضمن الكاتب في صلب المقال الأفكار والمواقف الرئيسية التي تتبناها شخصيته. ويدرج بعض الاقتباسات الكلامية لشخصيته من النص لكي تدل على مواقفها تجاه القضايا. ويلزم على الكاتب أن يسرد هذه الأفكار بمراعاة تسلسل زمني بشكل جيد ومترايط. ولكي تناسب أفكاره وآراءه إلى نفسية القارئ، يستخدم الكاتب هنا بعض التقنيات السردية، ويختار لمقاله المفردات المناسبة والجمل الرائعة كما يختار المحسنات اللفظية والمعنوية في صلب التقرير. ويحاول قدر الإمكان أن يكون تقريره خاليا من الأخطاء النحوية والإملائية والتركيبية، لأن ذلك قد يُقلل من شأن الشخصية التي قدمها إلى القراء. ويحرص الكاتب على ألا يفوت شيء من آراءه وأفكاره في التعبير عن الشخصية.

خاتمة التعبير: وهي الجزء الأخير من التقرير، حيث يختم الكاتب هنا تعبيره في تصوير شخصيته، ويحرص على أن ينتهي من مهمته بطريقة توجي إلى القارئ والمتابع بأن مهمته قد انتهت بطريقة جميلة، وأنه قد أدى مهمته في تصوير هذه الشخصية وتفصيل ما لها من سلوكيات وأخلاقيات. وعلى الكاتب أن يضمن النقاط الرئيسية في الخاتمة أيضا ولكن بصورة مختصرة وموجزة. ويحاول أن يبرز مدى تأثير هذه الشخصية في المجتمع البشري، وينصح القارئ باتباع الأفكار النيرة التي دعت إليها شخصيته. وأخيرا، حينما ينتهي القارئ من تعبير هذه الشخصية يدرك بأنه قد حصل على صورة متكاملة لهذه الشخصية التي تم التعبير عنها. وبعد الانتهاء من التعبير، يحسن للكاتب أن يوثق تلك المصادر والمراجع التي اعتمد عليها في إعداد هذه الشخصية وذلك لتعزيز ثقة القارئ بهذا التعبير.

14.7 نماذج للتعبير عن الشخصية

14.7.1 الشخصية الوطنية/ السياسية

أبو الوطن الهندي، مهاتما غاندي

لم يكن موهان داس كارام تشاند غاندي رجلا كما يُرى في رسومه الفوتوغرافية، صورة رجل فقير يرتدي ملابس بسيطة، ولكنه كان يُرى في مظاهره العصرية الأنيقة وأزيائه الفضفاضة إلى أن صادف تلك المرأة التي كانت تغسل في ضفة نهر سارايو (The Sarayu) ثوبها الوحيد ثم عرضت ثوبها المبلل فوق الرمال لكي يتجفف، وساعات تنتظر وهي تغطي عورتها بسرويل الماء... ولما رأى أبو الوطن الهندي المهاتما غاندي هذا المنظر المحزن من مناظر الخشونة والفقر السائدة في مجتمعه الهندي خلع جاكيتته ورمى إليها، ثم أقسم بأنه لا يلبس ثوبا يغطي جميع بدنه إلا بعد أن تمكن لأهل بلده من أن يجدوا لباسا يغطي أجسامهم ويواري عوراتهم. المهاتما غاندي، رجل خلد التاريخ لقبه في سجل التعايش الإنساني، بل يأتي هذا الاسم في بداية صفحات المعاجم والقواميس حينما نبحت عن مترادفات لكلمة التعايش الإنساني أو التسامح الديني.

ولد غاندي في مدينة بورباندار في ولاية غوجارات في 2 أكتوبر سنة 1869م. وإن أبا الوطن الهندي المهاتما غاندي كان ولا يزال ينبوع قيم التسامح الشرقي ومعينها الذي لا ينضب. وقلما نجد له نظيرا في تاريخ الهند أو في تاريخ الإنسانية لما كان يتمتع بقيم رائعة وأخلاق فاضلة تحدى بهما المستعمرين البريطانيين في بلده الهند، وقد أتى بنهج جديد أسسه على اتجاهاته السياسية وهي الصدق واللاعنف. وكان من إمكانه أن يلجأ إلى الحرب بأسلوبها التقليدي

حيث ترهق الدماء وتشل الأعضاء وتزهق الأرواح وتحرق الأموات، ولكن نفسه السامية لم تتكيف مع هذا النوع القتالي، وعلى العكس تماما إنه قد تسلح بسلاح اللاعنف.

إن أبا الوطن الهندي المهاتما غاندي لم يتربع على عظمة هذا اللقب الوطني الذي قلده على صدره أبناء وطنه، بل قاد الاضرابات ضد المستعمرين البريطانيين في صور مختلفة لم يتجرها العالم من قبل، إذ إنه لم يكن يحث أبناء وطنه على الحروب والقتال، بل كان يؤمن دائما بأن دماء الأبرياء من أهل بلاده غالية من أن تراق فوق التراب سدى. واختار منهجا جديدا لم يسلكه أحد من قبله وهو حرب تعتمد على اللاعنف. وكان المستعمرون البريطانيون لا يزالون يحاولون لإيجاد الفجوة بين المسلمين والهندوسيين في الهند، وذلك لكي يسهل عليهم الاستغلال الاقتصادي في هذا الوطن والسيطرة على أهلها، وأما غاندي فقد أدى دوره كهزمة وصل بين الهندوسيين والمسلمين في بلده الهند. وقد شمر عن ساقية لبناء جسر التفاهم والتعارف بين الهندوسيين والمسلمين. وصوته لا يزال يرتفع بالشكاوى ضد أي تفرقة بين أبناء وطنه باسم الدين والمعتقدات. ومواقفه لا تزال تسمو بالتعايش الديني والقيم الإنسانية. وقد حرص المهاتما غاندي على أن لا تظلم الأقلية في الهند بانتهاج حقوقهم الأهلية الدستورية، وأراؤه الإنسانية رسمت في صفحات التاريخ الهندي أروع صور للقيم الإنسانية والتفاهم البشري.

ومن الثوابت التي لا تمحى ولن تمحى من التاريخ الهندي أن أبا الوطن قد ضحى بنفسه في سبيل التعايش الديني بين الهندوسيين والمسلمين، وذلك لما تحررت الهند من أيادي المستعمرين الغاشمة تقسمت الهند إلى الهند وباكستان حسب العهود التي كانت بين البريطانيين وقواد الاستقلال الهندي، وكانت هذه العهود تنص على أن الهند تبقى على علمانيتها بينما تصير باكستان إلى دولة إسلامية. ووقع الاختيار أمام المواطنين لأن يبقوا في مكان ولادتهم أو للهجرة إلى البلد الذي يريدون الإقامة فيه. وكان المسلمون الأثرياء والأغنياء قد سهلت عليهم الهجرة بينما المسلمون الفقراء قد آثروا البقاء في الهند على الهجرة إلى باكستان. وفي هذه الظروف السياسية الحرجة ثارت الفرق الهندوسية المتطرفة بدعاوي واحتجاجات لكي تجعل الهند دولة دينية حسب المعتقدات الهندوسية، وحاولت لكي تطرد من الهند المسلمين والأقليات الدينية. وفي هذا السياق السياسي لعب أبو الوطن المهاتما غاندي دوره الريادي في تشكيل المجتمع الهندي مجتمعا علمانيا لا يفرق بين أبنائها حسب الديانة والمعتقدات واللغات. وفي ليلة الاستقلال الهندي كان قواد الثورة والاستقلال يبيتون في الفرح والسرور بينما كان المهاتما غاندي يبيت في مدينة كولكاتا (Kolkata) حزينا على ما يحدث في بلده من التشرد والتشتيت بين أبناء وطنه وإخوته الهنديين. وكان يرنو دائما إلى المواطنة الدولية التي تسكن فيها الحقيقة واللاعنف، وكان يرفض الظلم والاضطهاد بجميع أنواعها.

وإن أعلى ما يقدم المرء في سبيل مواقفه هو تضحية نفسه في إثبات القيم التي عاش لأجلها ومات في سبيلها، وكان أبو الوطن المهاتما غاندي يؤمن دائما بأن الصدق واللاعنف هما الأساسان الذان ينبغي عليهما أن يشيد وطنه وبلده، ولكن المتطرفين الهندوكيين لم ترق لهم المبادئ العلمانية والمواقف الإنسانية التي تبناها المهاتما غاندي. ومواقفه السياسية تبدو فيها المحبة والوفاء والولاء والانتماء والإخلاص وحب الوطن، وهذه المعاني الإنسانية لا تتحقق لولا نهج غاندي التعايش الإنساني والتفاهم الديني. وكونه ناسكا في الديانة الهندوسية لم يمنعه عن قبول أخيه الآخر وتقدير إنسانيته واحترام معتقداته وديانته. وهذه المواقف الإنسانية التي تبناها غاندي في سياسته

وحياته قد انتهت في اغتياله بيد ناثورام فيناياك غودسي (Nathuram Vinayak Godse) المتطرف الهندي في يناير 30 سنة 1948م، وقد تعرض غاندي في حياته لست محاولات اغتيالية من قبل المتطرفين الهنديين.

14.7.2 الشخصية التاريخية والعلمية

مريم الأسطرلابية، ما زال التاريخ يكافئها بالنسيان

قلما نرى في صفحات التراث العلمي الإسلامي أسماء العالمات المسلمات اللاتي أدين دورهن في استبقاء كفة النساء متساوية مع ما خلفته أيادي الرجال العباقرة في التراث العلمي. ولا نجد كتابا جديدا ولا مخطوطة محققة تزخر بذكر ما خلفته عقول النساء في مجال العلوم. ولكن الحركات العلمية قد شهدت في مراحلها المختلفة أسماء مؤنثة تركت بصماتها الخالدة في مجال الحضارة الإنسانية بإسهامات هامة في ميدان العلوم من الطب والهندسة والفلك والرياضيات. ومن هذه الأسماء التي لم تنل من الحظ الذي يليق بها، مريم الأسطرلابية، العالمة التي تخرجت من مدرسة والدها العالم العباسي والفلكي الشهير كوشيار الجيلي، علم من أعلام القرن الذهبي للعلوم الإسلامية. وكان أبوها يعرف أيضا باسم كوشيار الكيلاني.

والمصادر لم تحدد لنا تاريخ ولادتها ووفاتها إلا أن جميع المعلومات الموجودة تؤكد بأنها عاشت في العصر العباسي في فترة حكم سيف الدولة الحمداني. وكانت حياتها في مدة زمنية يزدهر فيها العالم الإسلامي بأعلام بارزين في مجال العلوم والهندسة والرياضيات. نشأت مريم الأسطرلابية في بيت تملأ جوانبه بآلات الرياضيات ومراصيد الفلك وجدول الحساب ومقاييس الهندسة. وهذا الجو العلمي الذي يكنفها من جميع جوانبها قد أثر في تكوين شخصيتها العلمية. وقد خدم والدها كوشيار الجيلي علوم الفلك والهندسة بمؤلفات قيمة، مثل "رسالة دلالات الكواكب" و"اللامع في أمثلة الزيج اللامع"، و"الزيج الجامع والبالغ"، و"الأسطرلاب وكيفية عمله واعتباره على الكمال والتمام"، و"المجمل في أصول صناعة النجوم"، و"أصول صناعة الأحكام وجملها والطرق إلى التصرف فيها واستعمالها".

ونتيجة ترددها على مختبر والدها كوشيار الجيلي، نمت ثقافتها العلمية منذ صغرها شيئا فشيئا، حتى أصبحت الوارثة الحقيقية لعلوم والدها في البحث الفلكي والحسابي الفيزيائي، وانفتحت على التقنيات العلمية التي وصلت إليها العلوم والهندسة في تلك الأيام، واستطاعت أن تتعمق في علوم الفلك والفضاء إلى درجة الإتقان. وسنحت لها الفرصة للتدرب على يد والدها لصناعة الأسطرلاب قبل أن تتلمذ على يد الفلكي الشهير محمد بن عبد الله ناستولوس، الذي صنع أقدم أسطرلاب في العالم باق إلى الآن. ولم تقف مريم الأسطرلابية عند حدود ما تلقت من هذين الشخصين الفلكيين، بل مضت هذه العالمة لأبعد من ذلك لكي تسبر في إمكانات الأسطرلاب جميعها، ثم قدمت إلى الساحة العلمية الأسطرلاب المعقد أو الأسطرلاب المطور. واستطاعت أن تحدد جريان الأفلاك من النجوم والشمس والقمر عند اختراقها جو الأرض.

وأضافت إلى أنواع الأسطرلاب نوعا جديدا يسمى بالأسطرلاب المعقد. وقد كان الناس يستخدمون الأسطرلاب الكروي أو الكروي (Spherical Astrolabe)، وكذا الأسطرلاب المسطح، (Planispherical Astrolabe) والذي كان العرب يسمونه بذات الصفائح. وهذا النوع الثاني هو أشهر أنواع الأسطرلاب. ثم الأسطرلاب الخطي (The Liner Astrolabe). وهو من ابتكار العالم الفلكي شرف الدين الطوسي. وهذا النوع الأخير يعرف أيضا بعصا الطوسي. وكل هؤلاء الأعلام مديون للعالم الإغريقي بطليموس، لأن أكثر المصادر العربية وغير العربية تقول بأن هذا العالم

الإغريقي هو أول من وضع الأسطرلاب المسطح. وهناك رأي آخر يقول به العالم الفلكي الرياضي ثابت بن قرّة حيث يؤيد بأن أبرخش هو الذي اكتشف هذه الآلة الفلكية قبل بطليموس. ثم جاء بعدها علماء مسلمون ليكملوا هذه المسيرة في تطوير آلة الأسطرلاب. واشتهر هؤلاء أيضا بنسبتهم إلى هذه الآلة الفلكية، ومنهم ابن نجب الأسطرلابي وابن النديم حبيب بن محمد الأسطرلابي.

نبغت مريم الأسطرلابية في دقائق علوم الفلك والحساب والرياضيات، حيث استطاعت أن تشرح العديد من الجداول الرياضية التي ما زالت معقدة إلى أيامها، كما تمكنت أن تُعدّ قوانين علمية لحركة الكواكب والأجرام السماوية. ومن هذه الجداول الحسابية والآلات الفلكية استطاع الناس في زمانها أن يعرفوا على مواقيت الصلاة وبداية الشهور والمناسبات الدينية. والناس في زمانها قد استخدموا هذه الآلة الفلكية المطورة لتحديد القبلة بشكل أكثر دقة كما أنهم استخدموها في الملاحة البحرية وغيرها من الخدمات الجليلة. والأسطرلاب المعقد قد تكلفت في تلك الأيام آلية عمل البوصلة والأقمار الصناعية ونظام التموضع العالمي (Global Positioning System). ولنبوغها العلمي في مجال العلوم الفلكية والفضائية التحقت ببلاط سيف الدولة الحمداني بين عامي 944 - 967 الميلادي. وكانت تتمتع بالحظوة العالية والمكانة البارزة في بلاط سيف الدولة.

وقد اعترفت الساحة العلمية في الغرب بمساهمات هذه العاملة الجليلة في علم الأفلاك والفيزياء. كأن التراث العربي قد شح باعتراف مكانتها في العلم والهندسة والفلك. ولم يذع صيتها في الدائرة العلمية الشرقية إلا بعد أن قام الفلكي الأمريكي الشهير هنري إي هولت (Henry E. Holt) بإطلاق اسم مريم الأسطرلابية "العجلية" (وكانت هي تدعى أيضا بـ العجلية بنت العجلي الأسطرلابي) على حزام الكويكبات الذي تم اكتشافه أثناء عمله في مرصد بالومار الفلكي في مدينة سان دييغو بالولايات المتحدة. ومحاولة لإيجاد الحب العلمي لدى القراء والأطفال، استلهمت الكاتبة الأمريكية النيجيرية الشهيرة نيدي أوكورافور (Nnedi Okorafor) شخصية مريم الأسطرلابية، واتخذت من شخصيتها بطله روايتها "بنتي (Binti)". وهذه الرواية قد حازت على جائزة هوغو الأدبية (Hugo Award)، الجائزة التي تعتبر أعظم جائزة في مجال الخيال العلمي.

14.7.3 الشخصية الفنية / الموسيقية

محمد رفيع الصوت المخملي الذي ساد عالم الموسيقى

رغم مرور أكثر من أربعين سنة على أغنيته إن محمد رفيع، المطرب الهندي الأسطوري، لا يزال يتمتع بالشعبية الواسعة والقبولية الجميلة في عالم الموسيقى. تسللت هذه الأغاني الهندية إلى قصور السلاطين والأمراء كما تسللت إلى أكواخ المساكين والفقراء، حتى لو نمّر بـ بأزقة المدن الهندية لنرى أغانيه صارت مستوطنة في المقاهي والدكاكين. أغنية محمد رفيع كانت معجزة لم تتكرر، وقد نسج أصواته المخملية على حواس السمع، ومست أغانيه قلوب جماهير بوليوود (Bollywood) إذ إنه رفع هذا الفن من مجرد شيء مسموع إلى فن يحسه القلب والعقل وتلمسه العواطف والمشاعر.

ولد محمد رفيع مولودا ثانيا للحاج علي محمد في يوم 24 ديسمبر سنة 1924م، في قرية قوطلة (Kotla) في مدينة أمرتسر (Amritsar) شمال الهند. وفي صغره أصبح يقلد ترانيم ذلك الفقير الصوفي الذي يتغنى ببعض الأغاني

الصوفية في أزقة مدينة أمرتسر. ولظروف اجتماعية انتقلت الأسرة إلى مدينة لاهور (Lahore) حيث تتلمذ الطفل محمد رفيع على الأستاذ عبد الواحد خان وبانديت جيوان لال ماتو وفيروز نظامي في الموسيقى الكلاسيكية. وفي سنة الثالث عشر جاء أول عرض علني موسيقي له في مدينة لاهور. وبعد سنة بالتحديد شارك محمد رفيع في الفيلم البنجابي مع المغنية الشهيرة زينة بيجام (Zeenath Beegum). وفي سنة 1945 الميلادي ظهر محمد رفيع لأول مرة في فيلم هندي وهو غاون كي غوري (Gaon Ki Gori).

ظهرت مواهبه الفنية في عالم السينما الهندية مع كبار الموسيقيين من صناعة بوليوود. وشارك محمد رفيع مع كل من نوشاد، وأس. دي بورمان (S D Burman)، وشانكار جايشان (Shankar-Jaikishan)، ومادان موهان (Madan Mohan)، وأو. بي نيار (O. P. Nayyar)، ولاكشي كانت بيارلال (Laxmikant-Pyarelal)، وكاليانجي آناندي (Kalyanji Anandji)، وكيشور كمار (Kishor Kumar)، ولاتا مانجيشكار (Latha Mangeshkar). ومع هذه النخبة الموسيقية أثرت أغانيه الجميلة بصمات لا تمحى في ذاكرة تاريخ الموسيقى الشرقية. علاوة على ذلك فإن محمد رفيع قد غنى بشكل متكرر مع جميع مديري الموسيقى خلال حياته الغنائية. لم يكن محمد رفيع يترفع عن الموسيقيين الصغار في الصناعة الفيلمية، بل إنه كرس حياته كلها في خدمة الغناء والموسيقى، وفي أكثر الأحيان لم يتقاضأ أجرا من هؤلاء مديري الموسيقى الصغار الذين لم يطر صيتهم في عالم الأفلام الهندية.

كان محمد رفيع أشهر من أنجب التراث الموسيقي الهندي، ولم يفقه أحد في غناء التشغيل، وقدم إلى عالم الأفلام الهندية بعض روائعه الخالدة، وكان دائما يرضي الملحنين بإمكانه على أداء أي تركيبة موسيقية بدون جهد ولا عيوب، لأنه يعرف تلك الأسرار الموسيقية التي بها يمزج العواطف الإنسانية والتركيبية الموسيقية بشكل مثالي. ومن أبرز ما يميزه عن الآخرين هو قدرته على تقديم الأغاني الهندية بنبرات صوتية مختلفة حسب الشخصيات البطولية في الأفلام. ورفع محمد رفيع جميع الأغاني إلى مستواها المناسب، ونبعت من حنجرته المعجزات الصوتية التي سحرت قلوب الملايين.

في فترة طالت لأربعة عقود، إن هذه الحنجرة الذهبية قد أتت بـ 25 ألف أغنية في مختلف اللغات الهندية والعالمية. وقد تمّنت حكومة الهند ما قدم هذا الأسطوري لعالم الألحان وعشاق الموسيقى، حيث إنها منحت الجوائز المدنية والشعبية الشهيرة مثل جائزة بادما شري (Padmashree Award)، وجائزة وطنية لخمس مرات، وجائزة فيلم فايار (National Film Fair Award) لستّ مرات. وفي عام 2001م تم تكريمه بلقب أفضل مطرب للألفية الماضية (Best Singer of the Millennium) من قبل شركة هيرو هوندا (Hero Honda) ومجلة ستارداست (Stardust). وفي سنة 2013م تم التصويت لمحمد رفيع كأفضل صوت في الأفلام الهندية في استطلاع جرتة قناة سي.أن.أي.بي.أن (CNN-IBN). اختفى جسم محمد رفيع عن أنظار المحبين في 31 يوليو سنة 1980م إلا أن صوته المخملي لا يزال يسود العالم الموسيقي لعقود متتالية.

14.7.4 الشخصية الرياضية

ليونيل ميسي أسطورة كرة القدم

ليونيل ميسي، الأسطورة الأرجنتينية، يتلأأ في عالم كرة القدم بإنجازاته الرائعة وشخصيته المتواضعة والملمهة. وُلد ميسي في 24 يونيو 1987 في روساريو، الأرجنتين، في عائلة متواضعة، ومنذ الصغر كان يتألق بمهاراته

اللافتة في ميدان كرة القدم. بدأ ميسي رحلته الرياضية في نادي نيوليز أولد بويز في مدينته الصغيرة، حيث سرعان ما أظهر موهبته الفريدة. في سن مبكرة، انتقل إلى أكاديمية لاماسييا، في مدينة برشلونة في إسبانيا، حيث كتب اسمه بحروف من ذهب في تاريخ النادي.

شخصية ميسي تتميز بالتواضع والقدرة على التحمل في وجه التحديات. يُشدد دائمًا على أخلاقه الرياضية واحترامه للفرق المنافسة. على الرغم من الأضواء الكبيرة التي تسلط عليه، إلا أنه يظل هادئًا ومركزًا على ما يجب - اللعب بكرة القدم. منجزات ميسي لا تقتصر على الفردية، بل تمتد إلى تحقيقه لقب العديد من البطولات مع برشلونة، بما في ذلك دوري أبطال أوروبا والدوري الإسباني. كما حقق العديد من الجوائز الفردية، بما في ذلك جوائز الكرة الذهبية. ونجح ليونيل ميسي في تتويج وطنه الأرجنتين بالكأس العالم في المباراة النهائية التي تم عقدها في دولة قطر سنة 2022م. وهو صاحب الرقم القياسي في المجالات المختلفة التي تتعلق بكرة القدم. ويعتبره الكثيرون على أنه أفضل اللاعبين في تاريخ كرة القدم. وعلى المستوى الدولي، فاز ميسي ببطولة العالم للشباب في سنة 2005م، كما أنه فاز بالميدالية الذهبية الأولمبية سنة 2008م. ومع منتخب الأرجنتين يعتبر ميسي كهداف تاريخي في تاريخ وطنه. وفي كرة القدم، هو الوحيد الذي حصل على جائزة لوريوس الرياضية العالمية لرياضي العام. وفي حياته المهنية، قضى مواسم متعددة مع الأندية الشهيرة مثل برشلونة، وباريس سينت جيرماين، وإنترميامي. ليونيل ميسي لا يمتلك فقط قدرات فنية استثنائية على الملعب، بل يعكس أيضًا قيمًا رائعة خارجه. بفضل موهبته وتواضعه، يظل ميسي مصدر إلهام لمحبي الرياضة في جميع أنحاء العالم، وشخصية مثله تضيء بين نجوم كرة القدم ببريق خاص.

14.8 نتائج التعلم

- تطوير فهم أعمق للشخصيات الأدبية: الدارس للشخصيات المتعددة الواردة في النصوص الأدبية أو الفنية يمكن له أن يفهم ويحلل الشخصيات بشكل أعمق، كما يمكن له أن يتعرف على التفاصيل والجوانب النفسية للشخصيات.
- تعزيز مهارات التحليل الأدبي: الاطلاع الواسع على الشخصيات المتعددة الواردة في النصوص الأدبية سيكسب الدارس مهارات جديدة في التحليل الأدبي. لأنه بعد دراسة هذه الوحدة يستطيع أن يستخدم الأدوات الفنية التي استخدمها كبار الأدباء والكتاب لتقديم شخصياتهم الفنية في صورة أكثر راعة.
- توسيع الفهم للإنسانية: الشخصيات الموجودة داخل النص الأدبي أو غير الأدبي، إنما هي شخصيات تمثل أفراد الإنسانية وتجاربها وعواطفها البشرية. فإذن، هذه الوحدة توسع فهم القارئ لدراية خفايا الإنسانية والبشرية.
- زيادة تقدير النصوص الأدبية: هذه هي أيضا من نتائج دراسة هذه الوحدة، لأن الدراسة حول الشخصيات تزيد موهبة القارئ من تقديره للأدب والنصوص.
- تحسين مهارات الكتابة: دراسة الشخصيات المتنوعة تساعد القارئ والدارس على تحسين مهاراته الفنية، وتجعله قادرا من إبداع شخصيات مرت به خلال دراسته.

14.9 الكلمات الصعبة ومعانيها

المعاني بالإنجليزية	المعاني بالأردية	الكلمات
The ability deposited	قدرتي صلاحيت	القدرة المودعة
Strategies	لائحة عمل	استراتيجيات
Perfect model	مثالي كردار	نموذج مثالي
Vaccination	ٲيكه	تلقيح
Narrative techniques	بيانيه ٲمٲنيك	تقنيات سردية
Fictional Character	خيالي كردار	شخصية خيالية
Lifestyle	طرز زندگی	نمط الحياة
Identify with/ Sink with	هم آهنگي	التماهي (تماهى مع): التمازج والترابط والانصهار بين شيئين وجعلهما واحدا.
The limitless	لا ٲناهى	اللامحدود
Final decision	قطعي فيصله	قرار حاسم
An extraordinary character	ما فوق الفطرت شخصيت	شخصية خارقة للعادة
X-ray armament	ايس رے کے ہتھیار سے مسلح	التسلح بالأشعة
Evil forces	شيطاني طاقتين	القوات الشريرة
Language masters	زبان و بيان کے ماہرين	أساطين اللغة
Text structure	متن کی ساخت	هيكل النص

14.10 الأسئلة النمذجية

14.10.1 أسئلة موضوعية:

1. ما هي الشخصية التي ليس للكاتب دور في إنشائها؟
 (a) الشخصية الواقعية
 (b) الشخصية السينمائية
 (c) الشخصية الكارتونية
 (d) الشخصية الخيالية
2. في أي نوع من الأنواع الشخصية يعتبر علي بابا الشهير؟

- (a) الشخصية الفلكلورية
(b) الشخصية التاريخية
(c) الشخصية الثقافية
(d) الشخصية السياسية
3. ما هي الشخصيات التي تظهر خارقة للعادة؟
(a) الشخصية الرياضية
(b) الشخصية الخيالية
(c) الشخصية الفلكلورية
(d) الشخصية الكارتونية
4. ما هي الشخصيات التي تكون رمزا للعدالة والبطولة عند المراهقين؟
(a) الشخصية الرياضية
(b) الشخصية الكارتونية
(c) الشخصية الأفلامية
(d) الشخصية الخيالية
- في أي نوع من الأنواع تقع شخصية عمر بن الخطاب ﷺ؟
(a) الشخصية الدينية
(b) الشخصية التاريخية
(c) الشخصية الثقافية
(d) جميع ما ذكر
6. من الأديب الشهير الذي قرأ ألف رواية قبل تأليف روايته؟
(a) خليل جبران
(b) المنفلوطي
(c) غارثيا ماركيث
(d) أوهان باموك
7. لماذا يكتب الكاتب؟
(a) إرغام الرغبة
(b) نيل الشعبية
(c) الاكتساب والارتزاق
(d) ينشد إلى أهداف محددة متنوعة
8. ما هو المذهب الجديد الذي اتبعه غاندي في حياته؟
(a) التسامح
(b) اللاعنف
(c) الرحمة
(d) التعايش السلمي
9. اختراعات مريم الأسطرلابية أدت إلى وجود....
(a) X-Ray
(b) ULTRA VIOLET
(c) DNA
(d) GPS
10. أين ولد محمد رفيع – المغني الهندي الشهير؟
(a) قوطله
(b) بناراس
(c) فريداآباد
(d) مومباي
- 14.10.2 الأسئلة ذات أجوبة قصيرة:
1. من هو الشخصية الحقيقية؟
2. من هو الشخصية الخيالية؟
3. ما الفرق بين الشخصية الحقيقية والشخصية الخيالية؟
4. ما هي أهداف إعداد شخصية؟
5. من هو الشخصية الوطنية والشخصية الفلكلورية؟
6. من هو الشخصية السياسية والشخصية الرياضية؟
- 14.10.3 الأسئلة ذات أجوبة طويلة:
1. ما هي الخطوات اللازمة للتعبير عن الشخصية؟

2. ما هي الجوانب التي يلاحظها الكاتب عند إعداد الشخصية؟
3. اكتب فقرة عن شخصية كارتونية أعجبتك أيام طفولتك.
4. مذكرة عن شخصية روائية أفضت مضجعك بعد القراءة.

14.11 الكتب والمراجع الموصى بها

1. شرف، عبد العزيز. كيف تكتب القصة القصيرة، الرواية، المقال القصصي. القاهرة: مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، ط1، 2001م
2. ظاهر، ناجي. هل تريد أن تكتب رواية قصيرة. دار المواقف، 2005م.
3. الشوربجي، محمد سيف الدين. كيف تكتب رواية جذابة ومثيرة في أربع خطوات، دليلك العملي للإبداع في الكتابة. أمازون كينديل، سنة النشر 2018م
4. المنزلاوي، أحمد. كيف تكتب رواية أو قصة قصيرة. القاهرة: السراج للنشر والتوزيع، ط1، 2019م
5. Nancy Kress. Write Great Fiction, Characters, Emotion & Viewpoint. Penguin, 03-Mar-2005.

الوحدة: 15

الكتاب المختار

عناصر الوحدة:

15.0	التمهيد
15.1	أهداف الوحدة
15.2	هدف إعداد المراجعة
15.3	مناهج مراجعة الكتاب
15.4	الأمور اللازمة للمراجعة قبل القراءة
15.5	خطوات مراعاة عند القراءة والمراجعة
15.6	النصوص
15.6.1	نموذج المراجعة عن كتاب أدبي
15.6.2	نموذج المراجعة عن كتاب تراثي
15.6.3	نموذج المراجعة عن كتاب شعبي
15.7	نتائج التعلم
15.8	الكلمات الصعبة ومعانها
15.9	أسئلة الاختبار النموذجية
15.10	أهم الكتب والمراجع الموصى بها

15.0 التمهيد

الكتاب جسر متين للاتصال بين قلبين مختلفين، والتعبير عن الكتاب المختار هو إعداد مراجعة كتاب بهدف تقييم الكتاب وتقديمه إلى القراء فيقوم المراجع بإجابة لأسئلة مهمة وهي: هل الكتاب مثير؟ وهل يوفر الكتاب معلومات؟ وهل الكتاب مثير لأفكار؟ لأي فئة من قراء يكون هذا الكتاب مناسباً ومفيداً؟ وعلى أن مراجعة الكتاب مرآة تعكس فيها آراء المراجعين عن كتاب يكتب عنه عبارة عن الأسئلة المذكورة أعلاه، ينبغي أن تكون ممتازة وعملاً أكاديمياً يفصل الموضوع والقيم وأهمية الكتاب. ويُعتبر إعداد مراجعة الكتاب عملاً لا تُدفع له المكافأة ولكنه خدمة جلييلة تسهم في الحقل العلمي. فالمراجع ينبغي أن يكون له إلمام واسع بالموضوع وقدرة قوية في فحص جميع جوانب الكتاب، كما أنه من المناسب أن يقدم ملاحظاته وتعليقاته ودعاويه وآرائه من خلال 1000-2000 حرف على الأكثر ومن بين 500 – 1000 على الأقل.

15.1 أهداف الوحدة

يتم إعداد هذه الوحدة تحت "التعبير عن الكتاب المختار" لتعدّ الطالب/الطالبة قادرا/قادرة على الأمور التالية:

- مراجعة الكتاب وكيفية إعدادها، والمناهج التي يجب عليه أن يعتمد عليها في كتابة المراجعة.
- الأمور اللازمة التي يراعي بها المراجع عند تقييم العمل الأدبي والأكاديمي.
- كتابة مراجعة كتب مختلفة.

15.2 هدف إعداد المراجعة

تعد مراجعة الكتاب لإلقاء نظرة عابرة عن الكتاب الوصول حديثا، ولإيجاز محتواه والتعبير عن رأي المراجع عن ذلك الكتاب. وهذا يساعد القراء لاتخاذ قرارهم عن قراءة ذلك الكتاب أو تركها أو شرائه أو لتوصيته إلى الآخرين كما يساعد ذلك المؤلفين والناشرين لتحريره وإضافة ومسح وتحقيق بعض الآراء أو المعلومات وإصلاح الأخطاء إن توجد في الطبعة القادمة.

15.3 مناهج مراجعة الكتاب

ويعتمد دائما المراجع على منهجين في إعداد المراجعة وهما منهج وصفي ومنهج نقدي. المنهج الوصفي: يحلل فيه المراجع وصفا عن المعلومات الواردة في الكتاب ويقول إلى أي نوع ينتسب هذا الكتاب.

المنهج النقدي: يشتمل المنهج النقدي على عناصر المنهج الوصفي أيضا ولكن المراجع يقوم بتقييم الكتاب وفق المعايير الأكاديمية والفنية والأدبية واللغوية المعترفة بها.

ولا توجد لإعداد مراجعة الكتاب معايير وقواعد خاصة ولكن ينبغي أن تحتوي على العناصر التالية:

- مقدمة: يتحدث فيها المراجع عن الأفكار الرئيسية وإسهامات الكتاب الجديدة في حقل معني به ويبين عما يكون موجودا في الكتاب. يعرف فيها عن المؤلف والمترجم – إن يوجد- ويلقي الضوء إلى خدماته العلمية أو الأدبية أو الأكاديمية أيضا.

- هيكل المراجعة: يحلل فيه المراجع أفكار الكتاب والنقاط المهمة ويلزم عليه أن لا يطيل تعبيره وأن يأتي بأدلة موثقة بها لآراءه ودعاويه. وعليه أن يأخذ بعض الكلمات والتعابير والاقتباسات ليبين المواقف.

- الخاتمة: ينقد المراجع في الخاتمة الأخطاء الواردة نحويا أو صرفيا أو تركيبيا ومواقف المؤلف أو أدلته أو آراءه ويبحث عن قوتها وضعفها أيضا. يلخص فيها المراجع جميع ما كتب عنه لإعطاء نتيجة نهائية للقراء.

لا معنى ولا مجال له في البحث أو الكتاب إن المراجع الممتاز هو من يعلق على الكتاب باتزان ولذلك ينبغي له أن يعبر عن آرائه وانعكاساته وانفعالاته عن الكتاب الذي يكتب عنه بدلا من تحليل الأفكار والنقاط الواردة فيه.

15.4 الأمور الضرورية لمراجعة الكتاب

على المراجع أن يتفحص الأمور الآتية قبل قراءة الكتاب:

❖ موضوع الكتاب

❖	جودة المحتويات
❖	مؤلف واحد أو أكثر
❖	الأبواب والأقسام
❖	مقدمة
❖	المصادر والمراجع
❖	المؤشرات
❖	الرقم الدولي
❖	جودة الطبعة
❖	جودة الصور والرسوم البيانية
❖	سعر الكتاب
❖	عدد صفحات الكتاب
❖	جودة الطباعة والتجليد

15.5 خطوات مراعاة عند القراءة والمراجعة

ويلزم على المراجع أن يراعي بالأمور التالية عند القراءة وكتابة المراجعة:

1. قراءة الكتاب بعناية:
- قبل أن تبدأ كتابة المراجعة، يجب على المراجع أن يؤكد من أنه قد قرأ الكتاب بأكمله. ومن الأحسن عليه أن يأخذ ملاحظاته أثناء القراءة ليساعد في تذكر التفاصيل الخاصة والنقاط التي يرغب في مناقشتها.
2. فهم هدف المراجعة:
- ينبغي على المراجع أن يحدد ما هو هدفه من المراجعة. هل يحاول إبلاغ القراء المحتملين عن الكتاب، أم تحليل مواضيعه وشخصياته، أم تقديم تأملات شخصية حول كيفية التأثر بالكتاب؟.
3. توفير المعلومات الأساسية:
- أن يبدأ مراجعة الكتاب بتقديم بعض التفاصيل الأساسية حول الكتاب، مثل العنوان، والمؤلف، والنوع، وتاريخ النشر.
4. كتابة مقدمة جذابة:
- أن يبدأ بفتح مثير يجذب القارئ وأن يكون موجزاً بقدر يلخص أفكاره الأولية.
5. تلخيص الحبكة (دون حرق الأحداث):
- أن يقدم ملخصاً موجزاً للحبكة، ويركز على الأحداث الرئيسية والتطورات الرئيسية.
6. مناقشة الشخصيات:
- أن يقوم بتحليل الشخصيات الرئيسية، وتطورها، ودوافعها وأن يتفحص كيف تسهم هذه الشخصيات في النص وما هي الأفكار بشكل جيد.
7. استكشاف المواضيع والرسائل:

- أن يحدد المواضيع الرئيسية أو الرسائل التي يحاول المؤلف نقلها وأن يناقش كيفية تقديم هذه المواضيع وتماسكها بشكل فعال.
8. تقييم أسلوب الكتابة:
- أن يعلق على أسلوب المؤلف ويبحث عن العناصر مثل السرد، والحوارات، والإيقاع. وأي تقنيات أدبية فريدة مستخدمة في الكتاب.
9. تقديم الآراء والتأملات الشخصية:
- أن يشارك القراء بأفكاره ومشاعره حول الكتاب وأن يكون صريحاً ودقيقاً فيما يحب وما لا يحب وأن يدعم آراءه بأمثلة من النص.
10. المقارنة بأعمال مماثلة (اختياري):
- إن يحس المراجع بأن من الأحسن أن يقارن الكتاب بأعمال أخرى في نفس النوع أو لنفس المؤلف قد يأتي به.
11. تسليط الضوء على القواعد والضعف:
- يشير المراجع إلى قواعد الكتاب ونقاط ضعفه، ويمكن أن تشمل هذه العناصر على مثل تطور الشخصيات، وتنفيذ الحبكة، والإيقاع، أو قدرة الكتاب على جذب القارئ.
12. الختام بتوصية:
- بناءً على تقييمه، يختتم كتابة المراجعة بتوصية لمن يوصي بهذا الكتاب؟ ولماذا؟.
13. تدقيق وتحريير:
- قبل نشر أو مشاركة المراجعة، يقوم المراجع بالتدقيق اللغوي للتأكد من النحو والإملاء والوضوح وأن يقوم بتعديلات ضرورية للتأكد بأن المراجعة قد كتبت بشكل جيد ومنظم.

15.6 نماذج تقييم الكتب والروايات

15.6.1 مراجعة الرواية

"رفيقة الصبا": رواية تحكي قصص القيم الإنسانية القيّمة

يقول إم. بي. بول (Menacherry Poulouse Paul)، (1904-1952) أحد نقاد من كيرالا: "رفيقة الصبا" "قطعة صفحة نزعها الكاتب من الحياة.. تقطر حوافها دماً.. ولعل البعض يخاف ويكره حين يرى الدم الساخنة، فعليه أن يأخذ الحذر قبل قراءة هذه الرواية، وإلا سيغى عليه..."

فايكام محمد بشير من أحد كتاب الهند، النهيرير ولد في 19 من يناير 1908 م، وتوفي عام 1994 م من يوليو 5 في عمره ستة وثمانين سنة. هو روائي وقاص وشاعر وكاتب الدراما، تم تضمين بعض أعماله في قائمة اليونسكو للأعمال التمثيلية، اشترك في الحركات الاستقلالية الهندية. كرمته دولة الهند عام 1982 م بمنحه وسام "بادما شري" رابع أعلى جائزة مدنية في الدولة. كان كاتباً نال قلوب القراء. تحكي القصة أنه بدأ أن يكتب بعدما أطرق باب باثامانابها باي (Pathamanabha Pai) رئيس تحرير مجلة "فيجايا كيساري (Vijaya Kesari)" بحثاً عن عمل يسد به جوعه فأرشدته أن يكتب له قصة ينشرها في المجلة ويعطي له مكافأة مالية فكتب قصة "ثانغام (Thangam)" "يعنى

به "الذهب". واضطر هذا الكاتب أن يكتب الروايات والأشعار والقصص والدراما وينشرها على نفقته وبيعها بنفسه متجولا في الأسواق ومواقف الباص للعثور على لقمة عيشه في أوائل الأيام. ومن خلال أزمنة قريبة أخذت ديار الكتب الفائقة في كيرالا مسؤولية طبع ونشر كتبه نظرا إلى أهمية خلقها بين أوساط القراء من البسطاء والأغنياء والأكاديميين والطلاب والعامية والخاصة. لأنه قد شق طريقا جديدا في الأدب الكيرالي، هدم قوانين اللغة المعروفة، أدخل كلمات لم يستعملها أحد في الكتابة، أبدع أسلوبا رائعا خاصا به، عباراته قصيرة، كمننت فيها أفكار حادة تثقب العقول وتلهب القلوب حتى كتب بها حياة كاملة، لم يتعد أطول رواياته ثمانين صفحة وعرف أسلوب كتاباته في الأدب المالايالي بـ "البشيرية" (Basheerianism) أو "آداب بشير". وقد أجري البحث عنه وعن أعماله وأساليب كتاباته في مرحلة الدكتوراه، وخرج إلى الضوء عدد من الكتب يحمل في طياتها آراء النقاد وكبار الأدباء عن خصوصية كتابة فايكام محمد بشير. وقد خرج من مخيلته الفريدة استعمالات متميزة صارت تتناقلها الألسن، ومنها ما يُرى في "رفيقة الصبا" ولو أضفنا الواحد بالواحد نتيجته إثنان بدلا من ذلك قال "واحد أكبر". وجعل اللغة الدارجة أو العامية السائدة بين البسطاء لغة أدبه فأعطى في هذا الصدد عنوانا والذي لم يجرأ أحد على أن يعطي مثله قبل عهده لإحدى رواياته وذلك " nte uppoopaak oru aana undayirunnu " يعني به "كان لجدي فيل"، وأراد بذلك سخرية تجاه من يفخر بالماضي العريق الباهر والضائع .

فايكام محمد بشير كان كاتباً إنسانياً يعطي الأهمية إلى موضوعات تمس الحياة الإنسانية، فعالج قضايا أهوال الفقر والعدم، ورفع صوته من خلال مؤلفاته ليدفع الإناث إلى جادة المجتمع، وتحرير الإنسان من قيود السيطرة الاحتلالية، ومنحه الحرية في أكمل صورته، وطالب من جميع الناس أن يرحموا بالحيوانات والبيئة .
عن رواية "رفيقة الصبا":

وهي رواية ذات قيمة كتبها فايكام محمد بشير أولا في اللغة الإنجليزية ولم يتمها فكتبها في اللغة المالايالية من جديد حتى أكملها. ترجمها إلى اللغة العربية سهيل عبد الحكيم الوافي، يعمل حاليا مترجما في قطر ونشرته الدار العربية للعلوم ناشرون. "رفيقة الصبا" رواية كتبها فايكام محمد بشير عام 1944م واعتنى بها الكثير من النقاد والأدباء أجمل ما كتب، وقد جاءت هذه الرواية في المقرر الدراسي لعدد من الجامعات كما حظيت بالتحويل إلى السينما مرتين، فالأول منهما خرج إلى الضوء عام 1967م والثاني في عام 2014م. ترجم هذا العمل الرشيق إلى اللغات العالمية مثل الإنجليزية والفرنسية بالإضافة إلى 18 لغة من اللغات الهندية وأعيدت طباعتها 52 مرة. تحوم حوادثها حول البطلين عبد المجيد وزهراء، وليست هي عمل يعالج محبة احتلت قلبي البطلين فقط بل يتطرق إلى حياة المُهمَّشِين والمُهمَلِين أيضا. تبدأ الرواية حين كان عبد المجيد في التاسعة من عمره فيما كانت زهراء في السابعة، وإشارة إلى العلاقة بينهما في هذه الآونة يقول الكاتب في السطر الأول "بالرغم من أن زهراء وعبد المجيد صديقان، الشيء المستغرب في العلاقة فيما بينهما كانا عدوين قبل أن يتعارفا" واشتدت هذه العداوة بحلول موسم المانجو، وذلك بسبب أن عبد المجيد كان يستطيع أن يتسلق على الشجرة ويقطف الناضج منها ولا يعطها إياها، وكان عبد المجيد يفتخر بقدرته هذه ويضحك منها لأنها عاجزة عن التسلق وتذوق المانجو. وأثبتت في نفسها بأنها قدرة كبيرة يمتلكها الإنسان في حياته، ولذلك دهشت وتحجرت قائمة في موقفها لما قال "أستطيع تسلق شجرة المانجو" وأيقنت أنها "ميزة كبيرة لا شك في ذلك". والسبب الآخر لعداوته بها أنها لا تدرع كلما حاول لترويعها ذات مرة "جحظ بعينيه

أوسع ما يستطيع، وأخرج لسانه أبعد ما يستطيع، وصارت هيئته حقا مرعبة.. " يقول الكاتب "لو رأته أية فتاة من فتيات القرية لارتعشت فزعا وفرت هاربة منه.. وقد فرّت منه بالفعل غير واحدة.. إلا أن زهراء لم تبرح مكانها غير مبالية بكل ما فعل لترويعها". بدلا من أن ترتعش خوفا "وسعت هي الأخرى حتى حدقتها وفتحتي أنفها ورفعت حاجبيها وأطلقت صوتا يفزع منه حتى الأسد، وقف لصوتها "غهمكررر" جامدا مشدوها".
الذكورية والأنثوية في الرواية :

ومن خلال سطور الرواية يلقي الكاتب الضوء إلى قضايا إنسانية واجتماعية وثقافية، ومنها ما كان يدور في ذلك العهد من العلاقة بين الرجال والنساء!. يحاول محمد بشير أن يحلل ما يفكر الأولاد منذ صباهم عن حق الرجال للهيمنة على النساء!!!. يمكن أن يرى القارئ عبد المجيد، بالرغم من أنه في طفولته، يفكر أنه ذكّر ينبغي له أن يظهر سيطرته على زهراء الأنثى، وفي وقت نفسه تفكر زهراء أنها بنت لا يسمح لها أن تفعل كل ما يفعله الذكور. يوضح الكاتب فكرة الطفل عبد المجيد في حالة لما ظلت زهراء قائمة في مكانها من غير اكتراث بكل جهود عبد المجيد لترويعها "اعتزته حالة من الغضب العارم... صبيّة صغيرة صغر خنصره تتجرأ على ترويع ولد كبير مثله!" ويفكر مرة أخرى "ابنة صغيرة: ابنة مجرد تاجر يتجول في البيوت ويجمع بذور الفوفل ويبيعها ويعيش عليها، لما لا تخاف هي ابن تاجر الأخشاب الثري، فهلا على المرأة أن تخاف من الرجال في أية حالة؟!". فهذه الفكرة العادمة الممدوحة لا تزال يحملها الرجال ولو كانوا كبارا وإلى ذلك أشار محمد بشير في ضوء شخصية أبي عبد المجيد. يصرخ أبوه على وجه أمه مرة " احرصي على لسانك ولا تطلقي له العنان...! لو نطقت مرة أخرى، سأكسر عنقك برجلي.. أفهمتي" وأما أمه فكفّت عن الرد خوفا من أن يضربها وابنها عبد المجيد وأختيه أيضا، يقول الكاتب "لو ردت والدته حينئذ بشيء من الكلام مهما كان نوعه وحدته، لاندلعت هنالك معركة لفظية دامية لا تسر أحدا عواقبها.. وسيرمي والده بعلبة التنبول إلى فناء البيت، وسيتعرض لضربات القاسية هو وأمه وأخواته، ولن ينتهي الأمر عند ذلك الحد، بل سيجتث كل نبات في بستانه". يرى محمد بشير أن هناك عددا من الرجال في المجتمع يتأملون لهم حرية أعطاهم الله لضرب نساءهم وتحقير أنفسهم وهتك عرضهم وتعذيبهم كيفما شاءوا وحيثما شاءوا. تخاصم أم وأبو عبد المجيد في أمر تعليم بنت زهراء الجارة لهم فيقول ويرفع صوته أكثر في السطور التالية قائلا "ألف روبية! ما أحقر ثمنك يا بقرة! هل يستطيع أحد تحمّل بقرة مثلك حتى لو كنت تحمل قدر وزنك ذهباً؟ لا".

قضية مال البنت :

مال البنت قضية حارة أكلت المجتمع من الرأس إلى القدم في ولاية كيرالا، وهو مال يعطيه أبو الزوجة أو أخوها أو أقاربها إلى الزوج وقت الزواج، ولعلها يعطون له في صورة المال أو السيارة أو الشقة بالإضافة إلى ذهب يعطونه للزوجة. وقد جرى في المجتمع طلاق عديد باسم مال البنت وتارة عدّبت البنات باسمه أو قتلت لما قلّ ما أعطوه إياه. وإلى هذه العادة الشنيعة يشير الكاتب في هذا العمل "نحن اليوم فقراء لا نملك شيئا.. إلا أننا لا نقبل التخلي عن كرامتنا وسمعتنا الطيبة.. يا وليدي، اذهب الله معك إلا بلاد ما، واكتشف عريسين لأختيك، واحصل على المال والذهب، لنؤدّي مال البنت عنهما.. وبعد تزويجهما، يمكنك أنت أيضا أن تتزوج" يهمهم عبد المجيد حين سمع قول أمه ألا وهي همهمة جميع رجال أبا أو أخا "لا يكفي العثور على خطيبين مناسبين لأختيه.. بل يجب أيضا جمع المال والذهب لأداء مال البنت!" ويسأل عبد المجيد والدته حزينا "ألا يكون ثمة أحد مستعد للزواج من دون مال

البنّت؟" وردا على سؤاله تقول الأم "لا بد من إرسال أختيك يوم زفافهما وعلى آذانهما وأعناقهما وخصورهما حليات ذهبية!". يقول عبد المجيد في نفسه "ثمة اثنان وأربعون ثوبا بأذني كل من أختيه مجملا. لماذا خلقوا على أذنيهما كل هذه الثقوب؟ ماذا لو لم تلبسا الحليات الذهبية على آذانهما وخصورهما؟ يا ليت هذه العادة- طلب مال البنّت مع العروسة غير موجودة أصلا في مجتمعنا.. أمي، يا ليت العادات مثل ثقب الآذان غير راسخة فينا! لماذا مثل هذه الأعراف الباطلة والبشعة منتشرة فقط في مجتمعنا؟"
الحياة الإنسانية:

أما محمد بشير فسافر طويلا إلى البلدان العربية والإفريقية وولايات الهند المختلفة ليعاني حقيقة الحياة الإنسانية- مرارتها وحلاوتها، وعمل أنواعا من الأعمال في شتى الحقول، وإلى ذلك يقول ترسيما شخصية عبد المجيد، ولكن تلك الشخصية هو نفسه "سافر سفرا طويلا، بكافة أشكال السفر وأنواعه المختلفة.. ماشيا وراكبا ومرافقا للمتسولين ومتجولا مع الدراويش وتابعا للرهبان وعاملا في المطاعم وكتابا في المكاتب وصاحبا للسياسيين وضييفا لدى الأثرياء.. عاش حياة بمختلف ألوانها ومستوياتها متقمصا أدوارا متنوعة.. وتعرّف على أصحاب الديانات والمعتقدات المختلفة." ونتيجة رحلاته المتواصلة كانت كما في السطور التالية "الإنسان هو الإنسان في كل مكان. إنما الاختلاف في اللغات والملابس.. إناث وذكور.. يولد ويكبر ويجامع وينجب ويكثر نسله ثم يموت.. هذا هو كل شيء عن الإنسان.. ولكن الكفاح المرير بين الولادة والوفاة كان موجودا في كل مكان.. هل ينتهي كل شيء مع الموت؟".

وقد فاز الكاتب محمد بشير في تصوير حياة أسرة كئيبة أكلتها الفاقة بحدة أنيابها، وأسدت سدولا أمام تحقيق آمنيات أعضاء تلك الأسرة عبارة عن التعليم والتعلم العالي. بطلة زهراء ذكية ومتفوّقة أثنى عليها معلومها حينما فأخر خاصة ذكائها الحاد في تحليل المسائل ونظريات الرياضيات، تركت مواصلة الدراسة بسبب عدم وجود مال يكفي لإرسالها إلى مدرسة البلدة. وذات يوم لما كان عبد المجيد يشرح زهراء كلّما جرى في مدرسته الجديدة "توقّف فجأة، إذ فوجئ بقطرات دموع زهراء تتساقط" ولما سألتها مُلِحًا ومُكْرِرًا عما حدث ولماذا تبكي؟ هي قالت "أنا أيضا أرغب في الدراسة". بيد أنه بذل عبد المجيد جهودا مضنية للحصول على مصاريف دراستها من عند أبيه الغني إلا أن أباه أوسع أمه بالشتم والعتاب صارخا "نعم! عندنا من المال ما يكفي.. لكن، هل اكتسبها والدك، أو أعطوك إياه كمال البنّت يوم زواجك بي؟". وعلى مرّ الأيام انهدمت هذه الأسرة اقتصاديا لأسباب ما حتى اضطر عبد المجيد أن يتحمل ثقل أسرته وحيدا حتى أن تظل الحالة ليبيت ساهدا تهجر عيناه النوم. يقول الكاتب "شغلت باله دائما أفكار وهواجس.. يجب تزويج كل من الأختين فورا.. هما في عنفوان شباهما.. ولا تخلو أيضا قلوبهما وأجسادهما من رغبات ونزوات وغرائز.. ولا تجدان هنا ما تلبسان.. وتأكلان.. وقد تأتى الحياة أحيانا بلحظات ضعف ينقاد فيها القلب والجسم للدوافع والمغريات..." ويردف قائلا "كان قلنا مضطربا.. يودّ لو أن ينجز كل شيء فورا.. تسديد الديون وفك الرهن عن بيته.. تزويج أختيه.. القيام بأي شيء كفيل بإدخال السرور على قلب والديه". ومن خلال تطور فكرة الرواية يفاجئ القارئ أن يرى أسرة عبد المجيد التي تلتجئ إلى التسول لإقناع حوائجها. ترشد عبد المجيد أمّه قائلة "هنالك في المدن النائية مسلمون أثرياء معروفون لجودهم وسخائهم، يقومون بأشياء كثيرة من أجل انتشار الأمانة المسلمة.. يتكفلون بتزويج الفتيات الفقيرات.. يوفّرون الوظائف للشباب العاطلين.. ينشؤون مدارس تمنح دراسة

مجانية.. يؤسسون المستشفيات ودور الرعاية للمستضعفين وذوي الاحتياجات الخاصة.. يفعلون أشياء كثيرة أخرى مثلها على حدّ ما أفادت به والدته. وليدي، لو علموا عنا، لتولّوا أمرنا كلّ.. أنا متأكّدة من ذلك..".
"الفقر فعلا وباء مرّوع منتشر، يحطّم الجسم والقلب والروح.. هنالك ملايين البشر ذكورا وإناثا يعيشون في العالم متحطّمي الأجسام والقلوب والأرواح بفعل هذا الوباء على اختلاف انتماءاتهم واعتقاداتهم."

15.6.2 نموذج التعبير عن الكتاب المختار الثاني:

مقاربات في الحفر الفني العربي

حجاج سلامة (مجلة العربي، عدد: 776)

يتحدث كثير من الفنانين والأكاديميين والباحثين والنقاد، عن ندرة المصادر والمؤلفات العربية التي تتناول فن الحفر، وتؤرخ لظهوره عربيًا، وتتناول أعمال فنانيه بالنقد والتحليل. وقد أسهم كتاب «مقاربات نظرية في الحفر الفني العربي» - الذي صدر في تونس بدعم من صندوق التشجيع على الإبداع الأدبي والفني بوزارة الثقافة التونسية - ولو بقدر في سد جانب من الفراغ في هذا المجال، واحتوى الكتاب على مجموعة من الدراسات والمقالات لكُتّاب من أقطار عربية عديدة، قدموا مقاربات نظرية حول الحفر الفن العربي تحديدًا. بحثت مقارباتهم النظرية في بؤادر نشأته، وأهم محطات تطوّره، ومختلف أشكاله وأساليبه المتداولة، ومفاهيمه وإشكالياته المطروحة.

مجموعة المقاربات النظرية التي جاءت بمحاور الكتاب، كانت قد نوقشت في التظاهرة الفنية التي احتفت بالحفر الفني، ونظمتها الفنانة والأكاديمية التونسية سلوى العايدي بفضاء المعهد العالي للفنون والحرف بصفاقس في العام 2021، بغية تسليط الضوء على هذا الجنس الفني ورد الاعتبار له «بعد طول تهميش» وفقًا لما ورد بالكتاب. وانقسم الكتاب - الذي نظّمته الدكتورة سلوى العايدي، وجمعت نصوصه الدكتورة ألفة معلّ - وهي أكاديمية وكاتبة تونسية - وقدم له فاتح بن عامر - وهو فنان وناقد تونسي - إلى محورين: محور أول بحثت نصوصه في تاريخ هذا الجنس الفنّي وأهم فنانيه الرواد وخصوصيات مواضيعهم وأساليبهم التشكيلية، في حين بحثت نصوص المحور الثاني في مسائل استيقية تنبش في المفاهيم والمصطلحات الخاصة بالحفر الفني معرجة على بعض الممارسات الحديثة والمعاصرة التي ما فتئت تسائل أدواتها التقنية وأساليبها التعبيرية وحتى طرق عرضها للعموم.

● غياب الحفر الفني عن المدونة النقدية العربية

وتؤكد مقدمة الكتاب على غياب الحفر الفني عن المدونة النقدية العربية، سوى بعض الفصول في بعض الكتب الخاصة بتاريخ الفنون التشكيلية العربية، أو بعض النصوص المتناثرة في محاولات نقدية فردية، وأن الحفر الفني شأنه شأن النحت أو النسيج بقي في المواقع المعلقة من النقد الفني العربي الحديث والمعاصر من الظلمة والغياب إلى الحضور في تظاهرة علمية ثقافية، وأن هذا الكتاب «مقاربات نظرية في الحفر الفني العربي» هو محاولة لسحب فن

الحفر نحو بؤرة الضوء، من خلال تجاميع اهتمت بهذا الفن لتكون بمثابة محاولة لتأسيس تصور نقدي يُلملم شتات الفكر العربي حول الحفر بوصفه تعبيرًا تشكيليًا منفردًا، لكنه منسي ولم يكن ليبقى بالعالم العربي إلا بجهود ممارسيه الذين ناضلوا للحيلولة دون اندثاره عربيًا، وذلك بالرغم من شح الموارد وغياب المعدات وندرتها إضافة إلى غياب المقتنين.

وتدلنا صفحات الكتاب على أنه بالرغم من انصراف عديد من الحفارين العرب إلى ممارسة فن اللوحة، فإن الحفر قد بقي جذابًا كحاضنة أصلية لأعمال هؤلاء.

كُتِبَ من أجيال مختلفة وبأعمار متفاوتة اجتمعوا على معالجة أعمال فنانيين هم أيضًا منتمون إلى أجيال مختلفة: د. ياسر منجي، وإبراهيم الحيسن، وبنينونس عميروش، ود. أمل نصر، ود. شفيق الزكاري، ود. أيمن قدري، ود. كريمة بن سعد، ود. سامي بن إبراهيم، ود. نجاة الذهبي، ود. فاروق يوسف، إضافة إلى معدّي الكتاب وكاتب مقدمته: د. سلوى العايدي، د. ألفة معلى، وفتاح بن عامر.

وهذا ما أسس للكتاب بعدًا موسوعيًا في التناول وزخمًا في المعطيات والمعلومات الخاصة بالفنانين الحفارين، ليأخذ بُعد المرجع المتجاسر على الواقع النقدي في اختصاص يتطلب الجسارة والإقدام. على هذا الأساس نعتقد أن هذه المحاولات التي حملها لنا الكتاب بما فيها من اقتراب إلى روح تقنيات الحفر من تقنيات الإزميل إلى تقنيات الحمض إلى الحفر على الخشب فالمعادن وغيرها، وما فيها من تأويل لقضايا الحفر في زمننا الحاضر، تلك المتعلقة بالمعنى وما وراءه، جاءت لتجسير العلاقة الأكاديمية لهذا الفن ولتحفيز همم الباحثين على الخوض في فن الحفر بجدية مطلوبة.

وفي مساهمتها النقدية بالكتاب، قالت الفنانة التشكيلية والأكاديمية التونسية الدكتورة سلوى العايدي، إنه من المعروف أن فن الحفر أو ما يسمى بفن الجرافيك قد مر بعدة تحولات إشكالية وأسلوبية، كما شهد هذا الفن عدولاً عن كفاءات تناول المواضيع التشكيلية الكلاسيكية بأساليب مستحدثة.

• ضيق المصطلح اللفظي العربي

ورأت الأكاديمية التونسية الدكتورة ألفة معلى، أن المصطلح اللفظي العربي يضيق عن استيعاب أشكال الفنون التي نشأت وترعرعت في بلدان أوروبية، تلك التي كانت قد وضعت لها أسسًا تقنية وقواعد ونظم استيقية، ثم أطلقت عليها تسميات عجزت الترجمة العربية على الاستدلال عليها بمصطلحات تفهمها حق خصوصيتها.

وأوردت بأن فن الحفر يُسمى في الشرق بفن «الجرافيك»، ومن بين مسمياته الأخرى فن الحفر الفني، وفن الرسوم الطباعية، وأنه نظرًا لأن هذا الفن يشتمل على محطتين أساسيتين: محطة تُعنى بالحفر على مسطح، ومحطة تُعنى بطباعة ذلك المسطح المحفور على آخر ورقي يقدم العمل في شكله النهائي، ولذلك ونظرًا لأهمية المحطتين فإن التسمية تتوه، وربما تعجز عن تغليب الكفة لأحد الطرفين على حساب الآخر، ومن ثم فهو فن الفنانين: فن الحفر وفن الطباعة في ذات الحين.

وأما التشكيلي والناقد المغربي، بنيونس عميروش، فبيّن أن مصطلح «الحفر» (Gravure) يمس مجموع التقنيات الفنية أو الحرفية (الصناعة التقليدية) أو الصناعية التي تقوم على الشق أو الحفر لإنتاج صورة (رسم) أو نص أو أي نقش على المادة التي تتوزع بين الزنك والنحاس والخشب وبعتماد الحبر، تتم الطباعة على ورق خاص أو وسيط آخر، ويُعْتَمَد العمل المُحَصَّل عليه بـ«طباعة».

ولفت إلى أنه كثيرًا ما تلاحظ وجود خلط بين عبارات «حفر» و«رشم» (Estampe) و«طبعة» (Tirage) وذلك لصعوبة التدقيق اللغوي، بينما تختلف الطباعة الحجرية (1796 Lithographie ألمانيا)، والطباعة الحجرية Sirigraphie (1907) عن تقنية الحفر التي تتحدر إلى منتصف القرن الرابع عشر، في إعادة إنتاج الرسوم والأعمال الفنية عموماً.

ونوّه إلى أن الألماني البريخت دورير Albreche Darer (1471-1528) اعتبر المطور الحقيقي لفن الحفر على مستوى التقنية كما على صعيد الموضوع، وقد ساعده نجاحه الكبير في تطوير تقنية الحفر، وإخضاعها لفن الرسم التخطيطي، على تحديد القضاء وتجسيد العمق، والتعبير عن الأجسام والمواد. ويضيف أنه كان من البديهي أن تتخذ هذه المبادئ الطباعية دورها في إغناء المجال التشكيلي في شقه التصويري، كأشكال تعبيرية مستقلة من جهة، وكوسائل وتقنيات لاستنساخ العمل الفني وجعله قابلاً للتعدد والانتشار أكثر فأكثر من جهة أخرى.

وقال التشكيلي والباحث المغربي الدكتور شفيق الزكاري، إن كثيرين من المهتمين بمجال الطباعة يعتقدون أن الألماني «يوهان غوتنبرغ» هو أول من اخترع الطباعة بمفهومها الشاسع، لكن في الواقع هو من كان يرجع إليه الفضل في اختراع الآلة الطابعة التي تعتمد على الأحرف المتحركة، وقد ساهم في طباعة العديد من الكتب والمخطوطات المهمة، ولعل أشهرها طباعة الإنجيل المكون من 42 سطرًا في الصفحة. وأوضح أن الأسباب الحقيقية لظهور الطباعة كانت مرتبطة بمرض الطاعون الذي أصاب أوروبا وتسبب في موت عدد كبير من الأشخاص، مما أثر على عملية نسخ الكتب يدويًا، مما دفع يوهان غوتنبرغ، إلى التفكير في اختراع الآلة الطابعة للحد من أزمة الاستنساخ.

وأشار إلى أن تقنية السيريفرافيا la serigraphie أو ما يطلق عليها باللغة العربية الطباعة بالغريال، تعتبر من بين أقدم الوسائل التقنية في مجال الطباعة بعد اكتشافها من طرف الصينيين منذ القديم لأنها كانت مرتبطة بحضارتهم وتراثهم الذي يدخل ضمن نسق اليومي وهي تقنية بدأت يدويًا مع ظهور صناعة الحرير وكانت تستعمل في طباعة الأقمشة، حيث كانت تثبت قطعة الحرير على إطار من الخشب ويتم تزويدها بمادة الزفت مع تثبيت موتيفات عليها سواء كانت تزيينية كالورود والزخارف والطبيعة، والرسومات الأسطورية اللصيقة بالمتخيل الشعبي كالتنانين أو إبداعية فنية محضة، ثم يتم سحب هذه الموتيفات بالألوان على أسندة مختلفة كالورق والخشب وغيرها.

• رائدات فن الجرافيك العربي

وأضاء الفنان التشكيلي والأكاديمي المصري الدكتور أيمن قدرى، على مسيرة رائدات فن الجرافيك العربي، فأشار إلى أن الفنانات الرائدات أسهمن في تأسيس الحركة الفنية العربية، وفي وضع القواعد والأسس السليمة لفن الجرافيك وتطوره، وكُنَّ متميزات وحريصات على تحقيق الخصوصية المحلية، من خلال لغة تشكيلية عالمية ممزوجة بإحساس شرقي متناغم مع بيئته ومفرداته الذاتية الثرية.

وأضاف أن البدايات التاريخية الأولى لحركة فن الجرافيك العربية التي بدأت منذ أكثر من مائة عام، حملت زخمًا كبيرًا من العطاء تعددت ينابيعه ولم تحظ بما هي جديرة به من دراسة ورصدٍ ونقدٍ كافٍ. وتناول بالبحث والتحليل المسيرة الفنية لمجموعة من رائدات فن الجرافيك العربي هُنَّ: منحة الله حلبي، وثريا محمود عبد الرسول، ومريم عبد العليم من مصر، وفوزية الهيشري من تونس، وثريا البقصي من الكويت، وزهرة بو علي من السعودية، وإلهام العرشي من اليمن.

ووضح كيف أمكن لهؤلاء الرائدات أن يشققن طريقهن، وأن يُبتن تواجدهن من خلال تجارب جرافيكية متفردة، ليمهدن الطريق أمام الأجيال الجديدة من الفنانيين، وارتكازهن إلى الجذور، واعتمادهن على التنقيب في بيئتهن ومورثتهن، واستثمار أشكال ومفردات تلم البيئة وهذا الموروث في أعمالهن الجرافيكية الفنية تعبيرًا عن تواصلهن مع حركة الحياة واندماجهن بها، مما أكسب أعمالهن طابعًا عربيًا مميزًا.

وتساءلت الفنانة والأكاديمية التونسية الدكتورة كريمة بن سعد في مشاركتها: «من أين نبدأ زمنية ظهور فن الحفر؟ هل يمكن أن تبدأ من أول حفريات وجدت في كهوف الـ «كستيلوا» في شمال إسبانيا، أو من تاريخ الأختام السومرية، أو منذ ظهور الطباعة الحجرية مع الصينيين واليابانيين باعتماد المطبوعات الخشبية، أو مع طباعة الأقمشة في العصر الفاطمي أو مع اختراع آلة جوتنبرغ لطباعة الإنجيل، أو بظهور في الليتوغرافي، أو الحفر الغائر؟». وراحت تجيب بتأكيد على أنه ربما الأهم من التدقيق التاريخي لظهور فن الحفر أو تقنية الحفر هو البحث عن مدى تجاوز هذا الفن العريق لحدوده التقنيّة ومدى انعتاقه من الخصوصيات الميكانيكية التي التصقت به وحدّت من انتشاره لدى عامة الناس وخاصتها كفن يضاوي ويتجاوز بقية الفنون نظرًا لتعدد وتجدد وتطور تقنياته باستمرار والبحث في مدى تجاوزه لعدد من الانزياحات الإشكالية والتشكيلية التي تكبل انتشاره لدى عامة الناس وخاصتهم.

وشددت على أنه بالرغم من عراقية فن الحفر واستمرارية تطور تقنياته وتجاوبها مع التطورات التكنولوجية منذ نشأته وحتى اليوم، إلا أنه يُعد من أكثر أنواع الفنون غيابًا عن الساحة التشكيلية في العالم العربي، خلافاً لما هو موجود في الساحة التشكيلية العالمية الغربية حيث استهوى ولا زال يستهوي فن الحفر بمختلف تقنياته الكلاسيكية والحديثة أغلب الفنانيين على اختلاف اختصاصاتهم.

من جانبه، أكد الناقد العراقي الدكتور فاروق يوسف، على أنه إذا كان الحفر الطباعي فنّاً منفصلاً عن الرسم بتقنياته ومواده وأفكاره، فإنه يظل بالنسبة للكثيرين نوعاً من الرسم، وأن تلك الفكرة تجعلنا نعيد النظر فيما وصفه بـ «وهم الاستقلالية»، لتراجع قليلاً أمام حقيقة أن الرسم يظل عنصراً أساساً من عناصر فن الحفر الطباعي.

وأضاف أن تلك علاقة شائكة يمكن القبول من خلالها بما يمارسه الرسم من تأثير على الحفر الطباعي وهو تأثير قد يكون مبالغاً فيه بالنسبة للحفارين بحسب قوله، لكنه اعتبر أن ذلك شعور ضروري من أجل أن ينفصل هذا الفن عن التبعية ويحقق استقلاله الذي يعود إلى آلاف السنين . ورأى أن فن الحفر الطباعي شكّل خطوة متقدمة وسريعة لنشر الأفكار عن طريق الصورة فحقق سعة الانتشار، حيث خرج الفن من سيطرة الصالونات الفنية إلى الشارع الذي صار على اتصال مباشر من غير وسيط بالفن، كما ارتبط بإشباع غريزة التملك لدى المتلقي، حيث نجحت الأسعار المنخفضة التي تباع بها النسخ الفنية المطبوعة في تشجيع ذوي الدخل المنخفض على اقتناء أعمال فنية أصلية وموقعة من قبل الفنان، وأكد على أن ذلك مثل طفرة لا يزال فن الحفر الطباعي يملك سبق الريادة فيها، كما أكد على أن فن الحفر الطباعي يقع في منطقة فكرية مختلفة تمام الاختلاف عن المنطقة التي يتحرك فيها فن الرسم.

وهكذا سعى الباحثون المشاركون بالكتاب، إلى تثبيت بعض التجارب في مسار النقد العربي بمقاربات تأرجحت بين التاريخي والنقدي والتأويلي، طامحة إلى تأسيس خطاب علمي وإعلامي بخصوص الحفر. ولعل هذا الكتاب يكتسب أهمية خاصة لكون المساهمين في تقديم محتواه هم باحثون ينتمون لبلدان لها قدم راسخة في الحفر الفني سواء على المستوى الأكاديمي في تدريس الحفر في معاهد الفنون ومدارسها، أو على مستوى حضور الحفر الفني في ممارسات الفنانين وهي: تونس، والمغرب، ومصر، والعراق، أضف إلى ذلك أن هؤلاء المساهمين في الكتاب هم نخبة من أهم النقاد والباحثين العرب ممن تمرّسوا بالكتابة النقدية في مجالات الفنون التشكيلية العربية وقضاياها، ولذلك فقد جاء الكتاب ليكون بمثابة مدونة جديدة بروح بحثية مختلفة ومتباعدة، لكنها وفي تباينها هذا تسمح للقارئ بأن يبادئ الحفر الفني العربي بعين متبصرة وبمعلومة متاحة عساه يضيف إن كان باحثاً أو يستضيء إن كان مهتماً وطالِباً للثقافة.

15.6.3 قراءة في كتاب "تحليل الخطاب اللغوي للأمثال الشعبية"

عباس عبد الحلیم عباس (مجلة الدوحة: العدد: 63)

كاتب من الأردن

اللغة هي ثقافة مجتمع، لا تنفصل عن مركزيتها، والمجتمع بثقافته الفكرية وصروف حياته، لا يُمكن أن نتبع منه نتاجاً تاريخياً لجماعة، إلا بالتعبير عنه في اللغة، فتظهر أهمية التلازم المصيري بين اللغة والمجتمع، فهي الأداة التي تُعرب عن الأحداث الاجتماعية المُمثلة في أطيافها، فضلاً عن أنها تصون عادات المجتمع ومعتقداته،

وتحفظ هويته، فاللغة تتجاوب مع معطيات الحياة، وتحقق اجتماعية الفرد؛ بكونه كائناً اجتماعياً، يعبر عن ذاته وعلاقاته من خلال لغته.

وهذا الكتاب (تحليل الخطاب اللغوي للأمثال الشعبية) من تأليف إيمان محمد قاسمية من منشورات دار كنوز المعرفة بالأردن، هو من أحدث الدراسات التي توظف (نظرية تحليل الخطاب) في مجال (التراث الشعبي) بشكل عام (والأمثال الشعبية) على وجه التحديد، وقد صدر عام 2021، تبرهن المؤلف من خلاله على تواشح العلاقة بين اللغة والمجتمع التي تمتد جسوراً على تخوم الأمثال المُنْبَثقة عن المجتمع بتصوراته الجماعية، ووقائعه الحية، وحصيلة الأحداث الاجتماعية والفكرية، التي تتخلل جزئيات الحياة الإنسانية... في العمل والبيت والعائلة والمهام البشرية المتنوعة .

ويرى دارسو الأدب أن الأمثال جنس أدبي شفوي يرقى لمراتب الفصاحة، المتمثلة في إيجاز اللفظ، وإصابة المعنى، وحسن التشبيه؛ فكان من شأن هذه الدراسة البحث في مكنون الأمثال التي تشكل مرجعية كلما احتاج عضو من أعضاء المجتمع أن يدعم رأيه في مدار حديثه ومحاوراته الاجتماعية، بحجة دامغة في الاستعانة بمثل من الأمثال التي تناسب المقام وتثبت وجهة رأي مستخدمها وصواب فكره... وتدعم حجته بطريقة بليغة وأسلوب لغوي شائق.

تؤكد المؤلف أن الأمثال تشكل موضوعاً جاداً من موضوعات البحث اللغوي الاجتماعي، إذ تُعدّ جزءاً من ثقافة المجتمع التي تعكس هويته، فهي تشكل محوراً لمجمل أبواب الحياة الاجتماعية وأوجهها، تحمل بين ثناياها جوانب شتى عن أحوال المجتمعات القديمة وطرائق تفكيرها وعاداتها، بحيث استطعنا من خلال الأمثال أن نكوّن أفكارنا وأحكامنا عن المجتمعات وثقافتها وطرق عيشها في كثير من الأحيان .

ومما يهم المعنيين بنظرية تحليل الخطاب أن الأمثال تحتفظ بصيغتها الأصلية أكثر من أي نوع آخر من الأساليب اللغوية، فلا يدخلها شيء من التغيير والتحوير فهي تحتفظ بصورتها المنطوقة، دون أيّ تغيير، فتجري كما جاءت عن العرب؛ لذا فلا بد من الاشتغال والتباحث بدراسة الأمثال في حفظ مصدر من مصادر التراث العربي، وإغناء الدراسات التي تدور حولها، مما دعت الحاجة إلى الاهتمام بها، ومحاولة النظر إليها نظرة معاصرة، تؤكد طواعية هذا الإرث الثقافي الذي تتجلى فيه الاثنوجرافية الفكرية والأخلاقية، فضلا عن النواحي الأنثروبولوجية التي يعنى بها علماء المجتمع والإنسان.

وتشير الباحثة إلى قول (عفيف عبد الرحمن): إن ميدان دراسة الأمثال العربية ما زال بكراً لم يُدرس بعناية، وحرّيّ بالباحثين اليوم أن ينهضوا بعبء دراستها، دراسة موضوعية تفيد من وسائل العصر ونظرياته، وعلوم المعرفة المختلفة، فجاءت هذه الدراسة التي هي بالأصل رسالة ماجستير تلقي الضوء على «قاموس الأمثال العربية التراثية» لجامعها (عفيف عبد الرحمن)، ويرجع سبب اختيار قاموسه دون غيره، بدءاً إلى أنّ هذا القاموس لم يحظَ بالاهتمام والدراية؛ وثانياً: أنّ الباحثة وجدت أنّ هذا الكتاب قد أوفاهها حقّها، فهو يضم نيفاً وسبعة آلاف

مثل، علاوة على أنه لم يكتفِ بالاعتماد على كتب الأمثال المنشورة فحسب، بل تتبع الأمثال في مظانها المتعددة من كتب الأمثال و المعاجم وكتب الأدب والموسوعات وكتب النحو واللغة؛ مما يعطي هذا الكتاب ثبوتاً في الاختيار.

وعلى هذا الأساس كانت هذه الدراسة محاولة لتقصي رؤية اجتماعية نابغة من عمق المجتمع، بتسليط الضوء على أحد فروع اللسانيات الحديثة، وهي اللسانيات الاجتماعية. وهي دراسة جديرة بالنظر؛ كونها تعتمد الأمثال مرجعاً ومنطقاً، كما أنها لم تتوقف عند حدود القاموس المختار، بل ستوسع رؤاها إلى مجاميع الأمثال القديمة، استئناساً وإحاطة حسبما تقتضيه شروط المنهج الوصفي التحليلي الذي اتبعته الكاتبة.

وقد هدفت هذه الدراسة إلى:

- التحقق من الأبعاد التداولية، التي تتجلى في الأمثال العربية، لما تمثله من خبرات للأفراد والجماعات وسلوكياتهم. ومعتقداتهم في الأمثال، التي تكسب الجماعة شيئاً من ماضيها يكون أداة للضبط الاجتماعي.
- إعادة إحياء التراث بتعزيز التراث الثقافي والاجتماعي، والكشف عن أهم المضامين الأخلاقية، بعددتها نتاجاً اجتماعياً وأداة للتوجيه.
- وهذه الدراسة تهدف كذلك إلى الإجابة عن السؤال الآتي: كيف نستفيد من الأمثال العربية في نقل الحراك الاجتماعي والثقافي لمجتمع ما؟ ويتفرع عن هذه الغاية الأسئلة الآتية:
 - كيف تجلّت المظاهر الاجتماعية في مضمون الأمثال؟
 - ما القيم الاجتماعية السائدة التي انطوت عليها الأمثال؟
 - ما المكانة الاجتماعية التي تحتلها المرأة كما تجلّت في الأمثال وما أبرز صورها؟
 - كيف استطاع المثل التعبير عن عادات المجتمع ومعتقداته في حالاته المتعددة؟

وبالطبع تتبع هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي؛ الذي يقوم على وصف الظاهرة، بجمع البيانات من المراجع والمصادر ذات الصلة لبناء الأطر النظرية للدراسة، وتحليلها تحليلاً دقيقاً؛ لاستخلاص النتائج في الكشف عن المضامين الخفية الذي اقتضى تصنيف الأمثال في حقولٍ مُنتخبة وفق موضوعات مدروسة، واختيار طائفة منها، ومن ثمّ تحليل هذه البيانات في ضوء اللسانيات الاجتماعية وتحليل الخطاب تحديداً .

وبالحديث عن الدراسات السابقة، لم تجد الباحثة دراسة عنيت ببحث هذا الموضوع في قاموس الأمثال العربية التراثية خاصة، ولكن وقفت الباحثة على دراسات قريبة من منهج البحث، ولعل هذه الدراسة هي الدراسة البكر في ضوء اللسانيات الاجتماعية مستضيئة بما قُدم من الدراسات السابقة، التي أفادت هذه الدراسة من مناهجها، وحاولت هذه الدراسة أن تركز على جوانب أخرى لم تتعرض لها تلك الدراسات، مثل دراسة ريم أيوب، مضامين الأمثال الشعبية: دراسة اجتماعية تحليلية للأمثال الشعبية الموصلية، (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، العراق، 2004م). ولا تصنّف هذه الرسالة ضمن الدراسات اللسانية، بل تنسب إلى علم الاجتماع،

واعتمدت الباحثة على المنهج التحليلي في دراسة المجتمع لتحليل الأمثال، واستأنست بالمنهج المقارن لتباين أوجه التشابه بين الأمثال الموصلية والبغدادية.

أما دراسة عيسى عودة برهومة، التجليات الاجتماعية في المشهد اللغوي العربي من خلال مجمع الأمثال للميداني، (مجلة الأقصى، فلسطين، ط1، 2006م). فتبحث هذه الدراسة عن أهمية كتاب مجمع الأمثال، الذي اتخذها الباحث موضوعاً للدراسة، باستجلاء المشهد اللغوي الاجتماعي في ظل العلاقة القائمة بين اللغة والمجتمع، التي عدّها الباحث علاقة مصيرية تأثيرية. واتّبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي، في تناوله صوراً من الحياة الفكرية في الأمثال، ممثلة بالأدب، والشعر، والخطابة، والنقد، والقصص الخرافية، وانتقائه صوراً من التربية في الأمثال العربية، متمثلة في القيم الأخلاقية، وتمثّل ملامح الطبيعة، والمعتقدات التي آمن بها العرب. ولقد استعانت الباحثة الحالية بمحاور هذه الدراسة التطبيقية التي ساعدتها في دراستها.

في حين سعت أماني سليمان، في دراستها الأمثال العربية القديمة: دراسة أسلوبية سردية حضارية، (المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، 2009م). إلى تحليل الأمثال وفق مداخل منهجية متنوعة؛ فتناولت خصائص الأسلوب في الأمثال مستخدمة أدوات المنهج الأسلوبي. كما درست قصص الأمثال دراسة سردية في ضوء مناهج السرديات، وحاولت الإفادة من مناهج العلوم الإنسانية والنقد الثقافي في تحليل النصوص. وتعرضت للتحليل الدلالي من خلال تأمل الدلالات الاجتماعية للأمثال من محاور مختارة، تتصل بالمرأة والطبقات الاجتماعية، ونقّدت ذلك على مجمع الأمثال للميداني.

كما قام بلال أحمد الشوابكة في، معجم الألفاظ العامية المستخدمة في الأردن (رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، عمان، 2015م)، بتوضيح أبعاد الحياة الاجتماعية في إلقاء الضوء على بعض (الألفاظ العامية) المستخدمة في الأردن، بمنظور لساني. واعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي في محاولته التبصر بالجدلية القائمة بين اللغة والحياة الاجتماعية الأردنية، والمؤثرات اللهجية الداخلية والخارجية في إحداثاته المعجمية، والكشف عن ظاهرتي الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية.

لكن الباحثة تشير إلى ما ذهب إليه كوثر عماد بدران، في كتابها الأمثال العربية في موسوعة حلب المقارنة: دراسة لغوية في ضوء اللسانيات الاجتماعية، (رسالة دكتوراة، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، عمان، 2017).

ألقت الدراسة الضوء على الأمثال الشعبية في موسوعة حلب المقارنة... وأشارت إلى نشأة الأمثال وخصائصها، وحاولت الجمع بين الحاليين الاجتماعي واللساني، أي وفق اللسانيات الاجتماعية. فتطرقت الباحثة إلى السياقات اللغوية في الأمثال العامية، خاصة باللهجة الحلبية وغير اللغوية كالسياق الانفعالي، والثقافي، والمقامي، وإلى المستويات اللغوية، فضمت كلاً من خطاب الذكر وخطاب الأنثى، والأسرة والقبيلة، ومنظومة القيم، والبيئة المحيطة بما فيها من ألفاظ، واتّبع في ذلك المنهجين الوصفي والمقارن.

والجميل أن الدراسة الحالية التي نعرض لها لإيمان قاسمية (تحليل الخطاب اللغوي الاجتماعي للأمثال العربية) استأنست أيضاً بدراسات أخرى، أبرزها، دراسة أبي علي، محمد توفيق، الأمثال العربية والعصر الجاهليّ، الذي حاول الإفادة من مجمل مناهج البحث، وأكثر ما يُفيد منها المنهج البنيويّ، وأبرز نتائج دراسته كان إثبات انتساب الأمثال إلى الأدب الجاهليّ بوصفه نثراً فنياً ذا قيمة بلاغيّة.

ويتضح للقارئ كيف تشترك الدراسة الحالية مع بعض تلك الدراسات السابقة في أنها اعتمدت في دراستها للأمثال على منهج تحليليّ، بيد أن تلك الدراسات التي تناولت الأمثال في ضوء اللسانيّات الاجتماعيّة، اقتصرّت دراستها على الأمثال العاميّة (الشعبيّة) بقطر معيّن من الوطن العربيّ، وكانت هنالك إضاءات في دراسة الأمثال العربيّة الفصيحة دراسة اجتماعيّة، توظف مفاهيم النظرية السوسولوجيّة في أبعاد المثل وقصّته، فأضحى من المسائل الملحّة؛ لفهم بعض الممارسات التي تظهر في المجتمع، المُركزة على كشف واقع المجتمع بأفراده، كواقع المرأة، التي تقوم الأمثال بدورها المنوط في توضيح معالم محيطها وأدوارها الاجتماعيّة بصورة حرفيّة، على عكس ما نرى صورتها في الشعر القائم على زخرفة الواقع المبني على العاطفة والبحث عن المثالي وليس الواقعي.

جاءت هذه الدراسة في مُقدّمة، وفصلين؛ أحدهما نظريّ وثانيهما تطبيقيّ، وخاتمة: وقد تضمنت المقدمة أهمية الدراسة، وهدفها، وبعض الدراسات التي بحثت في الأمثال، وذكرت الباحثة فيها كذلك أجزاء الدراسة، وأسئلتها التي تدور عجلة البحث فيها. ويتحدث الفصل النظريّ عن أهم المُصطلحات المفتاحيّة المُتجليّة في تحليل الأمثال، وهو ينقسم إلى مبحثين: يناقش المبحث الأول، تعريف المثل لغة واصطلاحاً في كتب اللغة والمعاجم، كما يستعرض أهم خصائص المثل، ويُبرز الفرق بين المثل والحكمة، من ثم يناقش مسألة اللغة والفكر، واللغة والاتصال بما يخدم الدراسة. أما المبحث الثاني، فيتطرق إلى الحديث عن العلاقة بين اللغة والمجتمع، مُبرزاً المنهجية المُتبعة في التحليل، أي وفق اللسانيّات الاجتماعيّة وتحليل الخطاب... فيقوم بالتعريف به، بما يعضد الموضوع، من ثمّ يعرض للمشهد الاجتماعيّ بأمدائه.

وقد جاء الفصل التطبيقيّ معنياً بالتجليّات الاجتماعيّة في الأمثال، الذي ينقسم إلى ثلاثة مباحث:

يدرس المبحث الأول، القيم الأخلاقية المستشفة من الأمثال العربيّة، التي تضمّ أبرز القيم الاجتماعيّة المحمودة، المُتمثلة بالكرم، والشجاعة، والوفاء...، كما تدرس الصفات الاجتماعيّة المذمومة عند العرب، مثل: البخل، والجبن، والغدر.. أما المبحث الثاني، فيكشف عن صورة المرأة في الأمثال بأدوارها الاجتماعيّة، يذكر صورة المرأة في الحضارات القديمة، ثم يستعرض حال المرأة في الجاهلية والإسلام، ويستشف مكانة المرأة في الأمثال ومعاملتها كالسبي، والوَأد...، ثم يقف عند صفات المرأة المحمودة والمذمومة. بينما يتحدث المبحث الثالث، عن العادات والمعتقدات التي أشارت إليها الأمثال، فيضمّ مطلبين: يتناول الأول العادات المُستخلصة من الأمثال، منها الزواج، والرّهان، وشرب الخمر، والميسر، والصيد...، والثاني يتناول المُعتقدات المستقاة من الأمثال، منها: الاعتقاد بالأصنام، والاعتقاد بالجن، والتطيّر..

وبينت خاتمة الدراسة أهمية تناول الأمثال وفق مناهج لسانية اجتماعية كمنهج تحليل الخطاب، الذي يمثل أداة مهمة للكشف عن العلاقة الوطيدة بين الجانب اللغوي للأمثال وما ينطوي تحته من دلالات اجتماعية تقف بنا على مضمورات العلاقة بين الأمثال وبيئتها الاجتماعية والثقافية بوجه عام، وربما كانت هذه الميزة البارزة التي ميزت هذه الدراسة الحديثة في مقارنة الأمثال العربية القديمة وفق منهج بحثي معاصر.

15.7 نتائج التعلم

تعلمنا في هذه الوحدة أن التعبير عن الكتاب أو المراجعة:

- عمل أكاديمي يساعد القراء على اختيار الكتاب للقراءة أو تركها
- يساعد الناشر أو المؤلف للتحرير في إضافة المعلومات والآراء أو مسحها وتصحيح الأخطاء
- لا بد له أن يستوعب الكاتب أو المراجع قراءة الكتاب من الألف إلى الياء بمراعاة جميع الجوانب والمعايير النقدية ليصل إلى أفضل نتيجة ليأخذها إلى القراء
- يخضع لأمر متعدد يراعي بها المراجع عند القراءة والكتابة وإعداد المراجعة
- يتطلب من المراجع ألا يكون متحيزا ولا متعاملا عن الكتاب أو المؤلف أو كتبه الأخرى أو الناشر

15.8 الكلمات الصعبة ومعانها

المعنى	الكلمة	المعنى	الكلمة
At a glance	نظرة عابرة	Review	مراجعة
Taking decision	اتخاذ القرار	Evaluation	تقييم
Descriptive approach	منهج وصفي	Consisting of	عبارة عن
Critical approach	منهج نقدي	Acquaintance with	إلمام ب
Index	المؤشرات	Observation	ملاحظة
ISBN	الرقم الدولي	comment	تعليقات
Plot	حبكة	Essential matters	الأمور اللازمة

15.7 أسئلة الاختبار النموذجية

15.7.1 أسئلة موضوعية:

1. تعد المراجعة في....

- (a) عمل رابع (b) خدمة جليلة (c) خدمة تدفع المكافأة (d) عمل غير رابع
2. تساعد المراجعة الناشر لكي
(a) ينشر الكتاب مرارا (b) يوقف نشر الكتاب
(c) يصلح الأخطاء (d) يعيد النشر
3. تساعد المراجعة القراء لكي...
(a) يقرأوا الكتاب (b) يكتبوا المراجعة (c) يشتروا الكتاب (d) يبيعوا الكتاب
4. يكتب المراجع في هيكل المراجعة عن:
(a) المؤلف (b) مساهمة المؤلف (c) الناشر ومساهمته (d) الأفكار والنقاط
5. في قراءة الكتب بغاية يؤكد المراجع على.....
(a) قراءة الكتاب بأكمل (b) قراءة الكتاب هنا وهناك
(c) عدم قراءة الكتاب شيئا (d) قراءة المراجعات الأخريات
6. يحلل المراجع في تلخيص الحكمة.....
(a) سيرة الكاتب (b) سيرة الناشر (c) الأحداث الرئيسية (d) سنة نشر الكتاب
7. في تقييم أسلوب الكتابة يبحث المراجع عن.....
(a) أفكار مهمة (b) أحداث مهمة (c) عناصر السرد (d) شخصيات وأبطال
8. يجرى في التدقيق.....
(a) تحرير الأخطاء (b) تدقيق الشخصيات (c) سرد الحوادث (d) كتابة عن الأسلوب
9. من أهم عناصر إعداد المراجعة:
(a) تعليق المراجع وإظهار آرائه (b) تحليل الحوادث
(c) إعداد المراجعة في 1000 لفظ (d) تحليل الشخصيات
10. ينتقد المراجع الأخطاء الواردة في
(a) هيكل المراجعة (b) مقدمة (c) الخاتمة (d) مضامين المراجعة
- 15.7.2 أسئلة الإجابة القصيرة:

1. ما هو التعبير عن الكتاب؟
2. اكتب عن أهداف كتابة المراجعة؟
3. اكتب عن مناهج كتابة مراجعة الكتب؟
4. اكتب عن أشياء ينبغي أن يراعيها المراجع عند قراءة الكتاب وكتابة المراجعة؟
5. اكتب عن أشياء ينبغي أن يراعيها المراجع قبل كتابة المراجعة؟

15.7.3 أسئلة الإجابة الطويلة:

1. أعد مراجعة رواية عربية

2. أعدد مراجعة كتاب علمي
3. أعدد مراجعة مسرحية قرأتها.

أهم الكتب والمراجع الموصى بها 15.9

1. How to Write a Book Review, Brenda Stones.
2. The Anatomy of a Book Review: A Layman's Guide to Analyzing and Evaluating Literature, Ronald B. Tobias.
3. The Complete Idiot's Guide to Writing Well, Laurie Rozakis.

الوحدة: 16

التعبير عن قصة / رواية أعجبتني

عناصر الوحدة:

التمهيد	16.0
أهداف الوحدة	16.1
فوائد إعداد مذكرة التدوق	16.2
الأمور التي لا بد أن يراعيها الكاتب قبل إعداد القراءة الذائقة	16.3
الأساسيات التي يقوم بها الكاتب عند التعبير عن قصة / رواية أعجبتني	16.4
مناهج لإعداد مذكرة التدوق عن القصة / الرواية	16.5
هيكل التعبير في إعداد مذكرة التدوق	16.6
نماذج التعبير	16.7
مذكرة التدوق عن مجموعة قصصية	16.7.1
مذكرة التدوق عن الرواية	16.7.2
نتائج التعلم	16.8
الكلمات الصعبة ومعانها	16.9
أسئلة الاختبار النموذجية	16.10
أهم الكتب والمراجع الموصى بها	16.11

16.0 التمهيد

الجميع يحبون القصة وحكايتها، وهذا الحب الجبلي قد سيطر على أحاسيس الناس منذ أن كانوا رضعا ويكون في حجر أمهاتهم، أو صبية يمشون متمسكين بأنامل جداتهم. وهذه المرحلة الطفولية هي التي أودعت في قلوب الناس محبة فطرية للاستماع إلى القصص والحكايات والاستمتاع إليهما. ولعل من النادر أو من صنف المستحيل أن يوجد طفل أو إنسان لا يحب الاستماع إلى القصة والحكاية والتدوق بهما.

يمر الإنسان في حياته بمواقف مختلفة ومراحل متعددة، ويلتقط منها صورا مؤثرة ويحفظها في ذاكرته، ثم قد يجد وقتا أو فرصة للحكاية بهذه الصورة الخلاصة التي مست داخله، فيحكها على المستمع، كما أنه قد لا يجد

فرصة ليقوم بحكايتها إلا أنه يجعلها حفيظة الذاكرة إلى أن يجد حيناً، فيرجع إلى ذاكرته ثم يسردها إلى من يستمع إليه، أو يسجلها في مقالة أو شعر يستفيد منه قارئ أو متابع. وهذه التجارب الإنسانية والمواقف الحياتية يستخدمها الإنسان ويكسبها لباس الفن والسرد ويقدمها بأساليب أدبية رشيقة، منها القصة والرواية والمسرحية والشعر وغيرها من الفنون الأدبية الأخرى. ويلجأ الإنسان إلى أنواع متعددة للتعبير، إلا أن القصة والرواية تظلان أكثر انتشاراً من الفنون الأدبية الأخرى.

16.1 أهداف الوحدة

هذه الوحدة تم إعدادها لتمكين الطالب/ الطالبة لأشياء متعددة تتمثل أهمها في النقاط التالية:

- إعداد تقرير حول القصة أو الرواية التي يقرأها الدارس في اللغة العربية في مرحلة البكالوريوس أو الماجستير.
- تسليح الطالب والطالبة بتقنيات تعبيرية في إعداد مذكرة التذوق عن القصص والروايات.
- التزويد بطرق المناهج التعبيرية التي يسير عليها الطالب أو الطالبة في إعداد قراءة ذائقة حول قصة أعجبتة أو رواية يستحسنها.
- بيان الخطوات الفنية التي ينبغي مراعاتها في التعبير الفني.

16.2 فوائد إعداد مذكرة التذوق

إن إعداد مذكرة التذوق عن القصة أو عن الرواية له فوائد كثيرة، ومن أهمها أنه يثري حياة القارئ الأدبية والثقافية، كما أنه يساهم في تطوير مهارات النقد والاستحسان والفهم العميق للنص. وهذه العملية يستفيد منها هؤلاء الذين لا يجدون وقتاً كافياً لقراءة القصة أو الرواية بأكملها، فيلتجؤون إلى القراءة المتذوقة التي أعدها قارئ آخر. نظراً إلى الجانب الذي تعود إليه فوائد إعداد القراءة الذائقة، يمكن لنا أن نقسم هذا الجانب المستفيد إلى قسمين. القسم الأول، وهو الذي يقوم بالتعبير حول قصة أعجبتة أو رواية استحسنها، والقسم الثاني هو ذلك الشخص الذي يقرأ ويستفيد من تلك القراءة الذائقة. فيما يلي نشير إلى فوائد عظيمة تعود على القسم الأول حيناً وعلى القسم الثاني أحياناً، ومن أهمها:

- زيادة التمتع بالقصة أو الرواية
- تطوير المهارات اللغوية من القراءة والتعبير
- تطوير الذوق الأدبي
- فهم السياق والشخصيات
- تشويق الناس على قراءة النص
- تقدير الأساليب الأدبية المتعددة
- توسعة آفاق الثقافة والمعرفة

- تطوير القدرة على نقد النصوص
- التشجيع على الإبداع والابتكار

16.3 الأمور التي لا بد أن يراعيها الكاتب قبل إعداد القراءة الذائقة

وهناك أمور ينبغي أن ينتبه إليها الكاتب قبل إعداد التعبير حول قصة أعجبتة أو رواية استحسنتها، وذلك إن هذا الكاتب يقوم بعملية ذات أهمية بالغة في عالم القراءة والكتابة. لأنه يقوم بتشويق الناس إلى النصوص الأدبية الجديدة ويقربها إلى أذهان القراء الجدد. الكاتب الذي يقوم بتعبير فقرات حول القصة التي أعجبتة، لا يعبر عن هذه القصة أو تلك الرواية فقط، بل إنه يسجل في تعبيره آراءه وانعكاساته وانفعالاته عن هذه القصة أو تلك الرواية، ويحاول أن يبرز الجوانب الفنية والسردية في القصة كما يحاول أن يقترب إلى النص المكتوب من ناحية التدقيق والنقد. ومن الأمور التي لا بد أن يراعيها الكاتب قبل إعداد القراءة ما يلي:

- موضوع القصة / الرواية
- عنوان القصة / الرواية
- الشخصيات في القصة / الرواية
- الجودة الفنية للقصة / الرواية
- فهم أعمق للحبكة القصصية والروائية
- القضايا المتعددة التي تعالجها القصة / الرواية
- الدراية بخلفيات القصة / الرواية
- كاتب القصة / كاتب الرواية
- الترقيم الدولي للرواية
- الأبواب والفصول في الرواية
- جودة الصفحات والطبعة وتصميم الغلاف في الرواية
- عدد الصفحات في الرواية
- الجوائز التي حصلت عليها
- سعر الرواية أو المجموعة القصصية

16.4 الأساسيات التي يقوم بها الكاتب عند التعبير عن قصة / رواية أعجبتة

1. القراءة المتأنية العميقة

التعبير عن القصة الرائعة أو الرواية الجميلة هو أيضا عملية أدبية ينبغي أن يؤديها الكاتب بعدالة علمية ودقة تعبيرية. ولكي تتم هذه العدالة الأدبية في القصة المقروءة يلزم عليه أولا أن يقرأ نص القصة والرواية بتأمل

وأناة. وذلك لأن آراء المعبر وانفعالاته الاستحسانية عن القصة ربما تصدر بدون وعي أو تعقل. والقارئ أو المتابع لهذا التعبير الاستحساني قد يكتفي بهذه القراءة المتدوقة فقط، فيقع في زلة أو خطأ. فمن باب الاحتياط الأدبي أن يتأمل الكاتب فيما يقرأ، ويسجل النقاط المهمة أثناء قراءته ويلاحظها لكي لا تفوت الأشياء التي يجدر ذكرها والإشارة إليها في تعبيره.

2. اتباع منهج التعبير

الكاتب الناجح في التعبير عن القصة أو الرواية هو ذلك الكاتب الذي يتبع المنهج التعبيري في إعداد القراءة الذائقة. وهذا المنهج سوف نبين فيما بعد. ومن أهمها الإتيان بمقدمة شيقة، وذلك لكي يستشف القارئ من خلالها إلى محتوى التعبير، ولكي تثير رغبته لمتابعة هذا التعبير أولاً، ثم قراءة النص الأصلي للقصة والرواية ثانياً.

3. اختصار القصة أو الرواية

يعتبر تلخيص القصة أو الرواية من أهم الخطوات التي يجب على الكاتب أن ينتبه إليها. الكاتب إنما يقوم بهذه المهمة الأدبية بعد أن أعجب بمحتوى هذه القصة أو تلك الرواية. فيجب عليه أن يقدم تلخيصه إلى القراء لكي يكون القراء على دراية كافية بما تحتوي هذه القصة من الحكمة والعقدة، والشخصيات الزمان والمكان، كما يجب على الكاتب أن يشير إلى القضايا الاجتماعية أو السياسية أو الوطنية التي طرحها كاتب النص الأصلي في هذه القصة أو الرواية.

4. تقييم العمل الأدبي

ينتظر القارئ من هذا التعبير الذائق رأي الكاتب عن القصة أو الرواية. وإنه لا ينتظر مجرد فقرة أو فقرات لا تسمنه ولا تغنيه من الجوع الأدبي والنقدي. وعلى الكاتب الذي يقوم بمراجعة القصة أو الرواية أن يعلق على أسلوب النصوص الأدبية ويبرز لقراءها مكان الضعف والقوة في التعبير، وأن يتطرق إلى الشخصيات والحوار واللغة والتقنيات السردية الأخرى الموجودة داخل النص الأدبي. ومما ينبغي أن يتم كل هذه باحترام آراء الكاتب الأصلي ومواقفه.

5. الختام بتوصية

وفي المرحلة الأخيرة، أي بعد أنحلل وفصل الرواية أو القصة، يقدمها إلى القراء ما لها من المحاسن والمساوي، يختم الكاتب هذا التعبير بتوصية إلى قرائه حيث يقول إن هذا العمل القصصي أو الروائي يتطلب منا القراءة والمتابعة والتفكير فيه والتعقل بعبره وفوائده. ويحسن له قبل النشر أن يعرضه على بعض أصدقائه الذين قرؤوا النص الأصلي لكي يؤكد من صحة آرائه وأفكاره وتعليقاته وانعكاساته واستحسانه حول هذه القصة أو هذه الرواية. وهذه الخطوة ينبغي مراعاتها حينما يقوم بالتعبير كاتب لم تنضج قدرته التعبيرية وذوقه الأدبي والاستحساني.

16.5 مناهج لإعداد مذكرة التذوق عن القصة / الرواية

حين نفرغ من قراءة قصة أو رواية، نحس بألم الانتهاء أو فرحة النجاة، وربما يترك هذا النص الأدبي آثاراً رائعة في قلوبنا ووجداننا، وهذه الآثار قد تُلحّننا على أن نعبر ما في داخلنا من آراء وأفكار تجاه هذه القصة أو الرواية.

ونعتمد إما على سردها على الآخرين وإما على إعداد قراءة ذائقة حولها. فليس أمامنا إلا سوى طريقتين رئيسيين في إعداد هذا التعبير، فهما المنهج الوصفي (Descriptive Method) والمنهج النقدي (Critical Method). وقد نرى بعض الكُتّاب يعتمدون على المناهج الأخرى الأدبية مثل المنهج المقارن أو المنهج التحليلي، والمنهج التاريخي، إلا أن معظم الكُتّاب الذين يقومون بهذه المهمة الأدبية يلتجؤون إلى هذين المنهجين.

أ) المنهج الوصفي

في هذا المنهج، الكاتب يقترب من القصة أو من الرواية مباشرة، ويلخصهما ببساطة دون أن يعالجها في قالب نقدي تحليلي. ويسلط الضوء على قضايا الهامة في النص الأدبي كما يلقي الضوء على شخصيات القصة والرواية، ويقدم إلى قارئه فكرة عامة عن القصة ويبيدي له إعجابه واستحسانه بهذا النص الأدبي.

ب) المنهج النقدي

المنهج النقدي هو المنهج أكثر انتشارا في عالم الأدب حينما يقوم الكاتب بإعداد قراءة ذائقة واستحسانية حول قصة أو رواية. وذلك إن هذا المنهج يتطلب من الكاتب أن يبدي مواقفه وآراءه تجاه هذا النص الأدبي. والكاتب الذي يقوم بهذه القراءة المتذوقة يلزم عليه أن يتسم بالموضوعية في تعبيره، وعليه أن يستعرضه ملخصا للقصة والرواية ثم يضيف إليه آراءه وتقييمه ويرشد القارئ إلى محاسن القصة ويحذره عن مساوئها.

16.6 هيكل التعبير في إعداد مذكرة التذوق

ومما سبق، تبين لنا أن هناك خطوات ينبغي مراعاتها لإعداد قراءة ذائقة حول قصة أو رواية. الوسط الأدبي والأكاديمي لا يقبل إلا تلك القطعات النظرية التي تتسم بعناصر التعبير الفني. فإن لم تكن هناك قواعد محددة وشروط معينة لإعداد هذا التعبير، إلا أنه لا بد أن لا يخلو من العناصر الأساسية للكتابة الفنية، وهي كما يلي:

مقدمة التعبير:

المقدمة تعد من أهم العناصر الفنية في إعداد مذكرة التذوق عن قصة أو رواية. تزداد أهمية المقدمة لما لها من مكانة عظيمة في تشويق القارئ وجذبه إلى فقرات تالية للكاتب ثم إلى النص الأدبي الأصلي، فالأحسن أن يبدأ الكاتب مقاله الاستحساني بعنوان رائع يلفت انتباه القراء والمتابعين. وتجدر الإشارة في المقدمة إلى أسباب أدبية أثارت قلب الكاتب وهيجت نفسيته. فالمقدمة هي المكان اللائق لإيجاز سيرة ذاتية لكاتب النص الأصلي ومكانته الأدبية في العالم القصصي والروائي. ويلزم على الكاتب بيان معلومات أساسية عن النص الروائي والقصصي، مثل في أي سنة ظهرت هذه الرواية؟ وهل حققت هذه الرواية أي جائزة أدبية إقليمية أو عالمية؟ وما إلى ذلك.

صلب التعبير:

هذا هو المسرح الذي يحضر فيه الكاتب لتحليل النص وتفصيل ما له من محاسن ومساوئ. وهنا يلخص الكاتب محتوى القصص والروايات التي يريد معالجتها والتعليق عليها، ويقدم إلى القراء صورة مختصرة شاملة للقصة والرواية لكيلا يجعل قارئ المراجعة في ارتباك وحيرة. ويُقرب إلى القارئ الشخصيات الرئيسية والأحداث الهامة وتساعد الأحداث داخل القصة والرواية. ثم يفصل كاتب التعبير عن سبب إعجابه بتلك القصة أو الرواية،

ويوضح جميع الأسباب التي جعلت القصة مميزة لديه. ثم يقوم الكاتب بتحليل عميق لشخصيات القصة والرواية وحبكتها وأحداثها وعقدتها والأسلوب الذي اختاره الكاتب الأصلي لنصه، ويرسم أمام الناس هذه العناصر الفنية ودورها في نجاح هذا العمل الأدبي. وهنا يحلل كاتب التعبير تلك القضايا الرئيسية التي عالجها كاتب النص الأصلي في روايته وقصته، وينظر إلى النص لكي يعلم هل وُفِّقَ الكاتب أو لم يُوفَّقَ في الإجابة عن هذه القضايا. ومن الضروري أن يلتجأ كاتب التعبير إلى أمثلة من داخل القصة والرواية لدعم مواقفه وآراءه حول النص الأصلي. ويكون كل هذا بترتيب منطقي جيد بحيث يمكن للقارئ فهمه بدون صعوبة.

خاتمة التعبير:

هي المرحلة الأخيرة في إعداد مذكرة التذوق عن القصة والرواية، وفي هذه المرحلة يقوم الكاتب بتقييم هذا النص الأدبي، ويحسن للكاتب أن يشير إلى جوانب لم تعجبه في القصة أو في الرواية. وهنا يقدم الكاتب نقده الإيجابي بشرط أن يكون هذا النقد باحترام مواقفه وآراءه دون أن يمس شخصية الكاتب الأصلي وكرامته. وينقد الأخطاء النحوية والصرفية والإملائية والتركيبية الواردة في القصة والرواية. وينظر إلى النص من الجانب الأسلوبي واللغوي والسردية، ثم يبرز للقراء قوة الأسلوب وضعفه وجمال اللغة وقبحها. ويلخص في الخاتمة نبذة يسيرة عن القصة والرواية وينصح القراء لقراءتها والاستفادة منها. وهذه إرشادات عامة، ويمكن تعديلها والتغير فيها حسب نوع القصة والرواية وأهدافهما.

يحسن أن يكون هيكل مذكرة التذوق كما يلي:

مقدمة قصيرة تذكر فيها الأساسيات (10% من التعبير)

صلب التعبير تذكر فيه التحليل ووصف المحتوى (70% من التعبير)

خاتمة التعبير تذكر فيها تقييمك ونقدك وآراءك (20% من التعبير)

16.7 نماذج التعبير

16.7.1 مذكرة التذوق عن مجموعة قصصية:

اليوم تبسمت، أول مجموعة قصصية عربية من أرض الهند.

شهدت الساحة الأدبية في الديار الهندية حدثاً تاريخياً في شهر أغسطس سنة 2020م، خلال اجتياح كورونا على كوكبنا الأرضي، إذ إن واحداً من أبنائها البارين قد أصدر مجموعة قصصية في اللغة العربية، وهذه الخطوة الأدبية هي الأولى من نوعها في الهند، لأننا لم نسمع من قبل قاصداً هندياً نشرت له مجموعة قصص أو نشرت له رواية عربية أصيلة في الجغرافية الهندية، وقد أكثر أبناء الهند في إبداع الشعر والقصائد، وأما إبداعاتهم في فن القصص فلم تصل إلى قراء اللغة العربية. وعن دار السكرية في مصر، صدر أول مجموعة القصص العربية لكاتب هندي، وهي من تأليف الأديب المليباري الدكتور محمد شافعي الوافي. وتقع المجموعة في 66 صفحة من القطع

المتوسط، وهي تتضمن على عشر قصص. وقبل مرور سنة على إصدار هذه المجموعة القصصية، قام بترجمتها إلى اللغة المحلية قسم الدراسات اللغة العربية وآدابها في كلية السنسكريتية الحكومية، بفتامبي ولاية كيرالا.

كأول كاتب من الهند في عالم السرديات العربية أعتقد أنه من الجميل أن أعرف هذه الشخصية الأدبية الهندية. هو كاتب هندي صدر له ثلاثة كتب، وقد نشرت قصصه القصيرة في المجلات العربية الشهيرة، وكتب عديدا من المقالات الأدبية والعلمية في كتب ومجلات مختلفة. حصل على شهادة الدكتوراه في الأدب العربي من جامعة جواهرلال نهرو في عام 2016م. وهو يدرس الآن في قسم اللغة العربية بجامعة كيرالا، الهند. ومؤلفاته: المصطلحات والتعابير في الجرائد العربية والإنجليزية، وأدب المقاومة في الآثار الأدبية لغسان كنفاني، وكتاب آخر لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها تحت العنوان "هيّا ندرس العربية".

وفي قصصه العربية، يغوص الأديب محمد شافعي الوافي في أعماق المجتمع الهندي الذي قل ما يعرف عنه عالم الإبداع العربي. والقصص عنده مليئة بالموضوعات المستمدة من واقعه ومجتمعه الهندي. وهذه المجموعة هي التجربة الأولى في الفن القصصي لكاتب هندي على الإطلاق، استطاع الكاتب أن يرسم على صفحات قصصه صورة واقعية كان يشاهد أفراسها وأتراسها في صباحه ومساءه، وهذا التوظيف الواقعي يبدو جليا في أسلوب ينسجم مع السرد اللغوي. وهو يستوحى حيكته القصصية من الحياة المحيطة به. ويمكن للقارئ العربي أن يستشف من وراء الكلمات والجمل والصور التي استخدمها الكاتب في هذه المجموعة، تلك المكونات التي تشكل الأوضاع الاجتماعية والسياسية والأسرية في الهند.

وفي قصته الأولى "هي لا تشكو إلى من هي تشكو" يقدم الكاتب إلى القارئ العربي صورة مؤلمة لفتاة بئسة تسكن في إحدى شوارع العاصمة الهندية نيو دلهي، حيث إنها تعيش كما يعيش أبناء الشوارع الهندية بلا عمل ولا وظيفة، فتضطر إلى التسول الذي هو من أبشع المشاكل الاجتماعية في شوارع الهند. الشقاوة هي الأنيسة الوحيدة لهذه الفتاة في حياتها، وتعرضت للاغتصاب من رجل جف في قلبه ينبوع الرحمة، والكاتب يجعل الفتاة تنطق عن حالها... "وفي يوم كانت تتساءل المشاة والسيارات التي تمر بها، وتقف في نقطة المرور التي تعودت هي الوقوف فيها، مرت بها سيارة لا يوجد فيها إلا سائقها، ثم توقفت بعد مرور قليل إلى الأمام، كأنها هي مدت يدها إلى سائقها متسائلة وكأنه هو يريد أن يدفع لها بعضا من النقود، ولكنها لم تقرب منه حتى جرها إلى داخل السيارة وغطى وجهها بكامله بقميص كان قد ارتداه، ولم يلبث حتى خضعت تماما لمفتول العضلات هذا. وفي الدقائق التالية استولى على بدنها كاملا وجعلها إحدى ضحاياه ثم تركها مستلقاة في الطريق، وهي لم تفهم ما الذي حدث حق الفهم في تلك الأيام بل هي أخذت تفهمه قليلا قليلا في الأيام التابعة..."¹ والقارئ يجد الواقع الهندي وحياة اجتماعية فيها بكل مراتبها وشقاوتها تتنوع بين ثنايا هذه المجموعة القصصية.

وحيثما نجلس لقراءة هذه المجموعة لعل أول ما نلاحظه في القصص هو اختيار مادة القصة وموضوعاتها، لأن الكاتب الماهر يستشف من وراء الأمور العادية ما يثري به فنه وقصصه، وهناك لا بد من الإشارة إلى

¹ اليوم تبسنت. الوافي، الدكتور محمد شافعي. دار السكرية للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى. القاهرة مصر، 2020م. ص 12.

الموضوعات التي يصور القاص مشاهدتها المتنوعة في قصصه. وفي قصته الرابعة "قاضية من المحكمة العائلية" يختار الكاتب صورة والدته موضوعا لهذه القصة. كأني دولة متنامية في قارة آسيا، إن بلاد الهند أيضا تواجه المشاكل النسوية، إذ المرأة الهندية تعاني من التفرقة بينها وبين الرجال في العمل والمدارس والأسواق. والمجتمع الذكوري يهيمن على حريتها وأنوئتها ويستغل حقوقها وحظوظها. ومع ذلك فإنه لا بد من الإشارة إلى أن في الهند مؤسسات علمانية وجمعيات نسوية تطالب بتحرير المرأة من قيود العادات والتقاليد. وهذه الجمعيات النسوية دائما تتهم الشريعة الإسلامية وتجعلها في موقف المعادات للمرأة الهندية وتصور بأنها تنتهك حقوقها وحريتها، بل إن هذه الجمعيات العلمانية لا تزال ترفع أصواتها لتحرير المرأة الهندية من حدود الشريعة لتجعلها فريسة الموضة في الأسواق الاقتصادية. والكاتب يرى أن تحرير المرأة لا يعني سلخ شخصيتها النسوية ومسخها إلى جنس ليس برجل ولا امرأة. ولكافحة هذه التفرقة الجنسية وللمدافعة عن شخصيتها النسوية يقدم الكاتب صورة مثالية لتوضيح قدرة المرأة المسلمة على أن تتماشى مع الرجال، والكاتب يأخذ من داخل بيته نموذجا رائعا لفكرة يريد تقديمها إلى القارئ.

يأتي القارئ بوالدته كأنها قاضية في المحكمة العائلية، وهي قادرة على أن تطفئ النار المضطربة بين جارها وزوجتها، وجارها دائما يأتي إلى والده القاص لكي يجد عندها ما يطمئن به نفسه ويسلي به غليان داخله، والكاتب يرى الحوار بين أمه وجاره... "لاحظنا الحوار بينهما يلتهم ويضطرم، فالموضوع كما هي العادة عائلي... الخصومة المستمرة بين زوجته وأخته، وهما لا تتحابان، بل الكراهية العارمة تحرق دماغهما. فهذا الرجل يعاني من هذه الخصومة أكثر من صاحبتيهما، وأمنا فهمت هذا جيدا، وهي كمثيلاهما من الأمهات القويات ترى الأشياء من بعيد وتقرؤها بهمة وتحكم عليها بعدل، وفي مثل هذه القضايا لا تحكم بعجلة، والعجلة من الشيطان، وهي تعطي الفرصة لكل من له دور في القضية، وقد تحدثت مع الزوجة والأخت معا مرات، ثم واحدة بعد واحدة لكرات..."¹

الهند مسكنه الأول، والشارع الأول والكتاب الأول، والحرف الأول، والمدرسة الأولى، والأصدقاء الأوائل والتجارب الأولى، هناك فتح عينيه على الحياة بكل ما فيها من أفراح وأتراح. وشغلت قضايا المجتمع الهندي حيزا كبيرا ومهما في قصص الدكتور محمد شافعي الوافي كلها، فكل قصة في هذه المجموعة تليها هاجسا اجتماعيا أو فكريا من قضايا الهند وأهلها، مثل الفقر، البطالة، وعمالة الأطفال، وهيمنة الرجال، قضية اليتيم والترمل، العادات والتقاليد المتنوعة. وهذا القاص الشاب يملك عينا راصدة لجميع الحركات الاجتماعية والسياسية في الهند، ومن هذا المخزون الواقعي الكبير الذي يحتل مساحة كبيرة في الأوضاع الاجتماعية تحيي الشخصيات في قصصه، أو إن جميع القصص هي صدى لما يجري فيما حوله، في بيت هندي أو في شارع هندي أو جامعة هندية، فإن الكاتب لا يعيش بمعزل عن المجتمع الهندي، ولذلك جاءت قصصه تحاكي الواقع المعاش وتلامس معطياته وتحولاته وأحداثه وتاريخه. ولا تخلو هذه المجموعة من نواقص البدايات التي نراها في الكتاب المبتدئين، ومع ذلك إنه قد حاز قصب الريادة في هذا الفن الإبداعي كما أن الشرف يعود إليه في تمهيد الأرض للمبدعين اللاحقين.

¹ الوافي. صفحة 30.

16.7.2 مذكرة التذوق عن الرواية:

رواية أيام الماعز، رواية ممنوعة المتداول في سوق الكتب الخليجي

رواية أيام الماعز الصادرة عن مكتبة آفاق الكويتية من بين الأعمال الأدبية اللافتة التي قدمها معرض الرياض الدولي للكتاب في سنة 2015م إلى القراء العرب، هي رواية مثيرة للجدل وممنوعة المتداول في السوق العربي (سنة 2015م). وهي ترجمة عربية قام بها سهيل عبد الحكيم الوافي من ولاية كيرالا لرواية هندية جريئة مستندة إلى قصة أليمة حقيقية تكشف عن مخالب نظام الكفالة القائم في الدول العربية، والرواية تلقي الضوء على البيئة العملية في صورة الأسى والحزن حيث يتجرب مشقاتها وطرقاتها الوعرة العمالة الوافدة من مختلف أنحاء العالم خاصة من البلدان الآسيوي.

هذه رواية مشهورة تم وضعها في المقرر الدراسي بعدد من الجامعات والمدارس الثانوية في كيرالا، كتبها الأديب المليباري 'دانيال بنيامين' من ولاية كيرالا بعنوان 'أدوجيفيتام' (الحياة الماعزية) في لغته المليالمية (Malayalam)، وصدر لها حتى الآن مائة طبعة في لغتها الأصلية مما جعلها من أكثر الكتب نسخا وتداولاً لدى القراء في كيرالا، ثم في الهند عموماً وخارجها كما يشهده إقبال القراء على ترجمتها للإنجليزية والعربية، ورشحت ترجمتها الإنجليزية Goat Days التي صدرت عن دار النشر Penguin Books لجائزة Man Asian Literary Prize ضمن 14 عملاً أدبياً لكبار الكتاب أمثال 'أورخان باموق' (Orhan Pamuk)، و'هيرومي كاواكامي' (Hiromi Kawakami)، ولجائزة DSC Prize for South Asian Literature بقيمة USD50000 ضمن 15 عملاً أدبياً ولجوائز أخرى كثيرة في الهند وخارجها.

وهذه الرواية المترجمة عن رواية أدوجيفيتام المليالمية (Malayalam) صارت ضمن قائمة المنع الطويلة أو ما يعرف بـ 'القائمة السوداء' (Black List) في المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة. وليست رواية أيام الماعز الوحيدة الفريدة في جنسها إذ قامت الحكومة الخليجية والبلدان العربية في الشرق الأوسط قبل هذه بمنع كثير من المؤلفات والروايات التي تخالف معتقداتهم وحضاراتهم. فأما أهم الأسباب الذي سبب لمنع هذه الرواية في السوق الخليجي فإنما هو تجاوزه الخطوط الحمراء. كما يقولون - في موضوعها، لأن هذه الرواية هي أولى تجربة في نوعها إذ تلتقط الجانب المأساوي للحياة الاجتماعية في الدول الخليجية. وهذه المقالة تهدف إلى تحليل هذه الرواية التي قام بتأليفها وترجمتها الأديبان الهنديان الذان تجرب كلاهما الحياة الخليجية في عيشهما، كما تكشف هذه الورقة الحياة الاجتماعية الخليجية التي تنتقدها الرواية خلال صفحاتها.

موضوع الرواية وخلفيتها:

وموضوع الرواية، كما يكتب المترجم سهيل الوافي على غلاف الكتاب، يدور حول عامل بسيط يدعى نجيب، باع كل ما يملك وسافر إلى الرياض - السعودية في سبيل البحث عن لقمة العيش، واتفق أن وصل إلى مزرعة أغنام في الصحراء المقفرة وعاش هناك غنماً غير إنسان لمدة ثلاث سنوات تحت قسوة رب عمل بدوي يضربه حتى على الاستنجاء بالماء. وكان هناك عامل آخر مجهول الهوية حاول الهروب فلم يعثر إلا على عظامه، قتله رصاص

'الأرباب' (رب العمل). هرب نجيب يوما مع صديقين له (هندي وصومالي) في مزرعة مجاورة.. ضلّوا الطريق في الصحراء.. رأوا الموت وجها لوجه.. مات الصديق الهندي.. أما نجيب فحمله الصومالي المفتول العضلات على أكتافه كما يحمل المندبل المبتل.. أوصله إلى بر الأمان.. استعاد روحه.. رحّله إلى وطنه.. لقي بينيامين كاتب الرواية.. حكى له الحكايات على براءة ولكن بينيامين اكتشف فيها روح رواية مثيرة.. حوّلها إلى أرض الواقع في ثوب رواية متكاملة.

إنها رواية مبدعة ولكنها ليست بمجرد خيال مفتعل بل هي واقع مرّ - واقع مئات العمّال الوافدين إلى بعض دول النفط. يقول الكاتب في ملحق النسخة الأصلية للرواية عن الدافع الذي دفعه إلى الكتابة: "ذات يوم، لقيت صديقي 'سُنل' يخبرني بالصدفة عن رجل يدعى نجيب.. بالنسبة لي، كانت حكاياته حينها مجرد قصة من تلك القصص 'الخليجية' الكثيرة التي سبق لي أن أسمعها بألوانها وأشكالها المختلفة.. فطبعًا ما أخذتها بعين الاعتبار. ولكن قرّرت يوما انقيادا لإلحاح صديقي المتواصل أن أقوم بزيارة نجيب.. كان رجلا بسيطا، منقبض الوجه حين أجابني على سؤالي عن تلك التجارب قائلا: "إنها مضت في بعيد الزمان.. وقد نسيها كلها.. ولكنني لم أزل وراءه ألحّه حتى أخذ يحاكي تلك الحياة بهدوء، وأخذت الأحداث التي كانت تهجع في غياهب النسيان تتراءى نصب عينيه في صورة أرعبتني قساوتها. فيما بعد، تكرّر زيارتي له مرارا.. استمعت إليه لساعات.. تمشّيت معه في دروب تلك الحياة المنسية أتفحص كل معالمها.. تبّين لي أن جميع القصص التي سبق أن سمعتها كانت سطحية مهمة بعيدة عن وجه الحياة الواقعي.. ولم أكد أملك بعد ذلك إلا أن أكتب عنها.. ولم أكن في حاجة إلى اختلاق خيال بعيد أو إلى تطريزات تزيد متعة القراءة، لأن حياة نجيب تستأهل القراءة حتى بدونها. وهذه ليس بقصة نجيب بل كانت حياته كالإنسان الماعز"

فكرة الرواية:

تدور فكرة الرواية كما في أية رواية مهجرية حول محور 'الحنين إلى الوطن' في قصتها المستوحية، وفي ذات نفس الكاتب على حد سواء علما بأن الروائي دانيال بنيامين كان في الخليج. البحرين. منذ عام 1992م إلى عام 2013م. ويظهر هذا الانسجام العجيب بين شخصية الكاتب ومشاعره الاغترابية وبين شخصية نجيب، بطل الرواية الحقيقي ليتولد في الرواية نجيب جديد يتكون من نجيب الحقيقي والكاتب الذي يلاحقه كظل لا يفارقه إلى آخر الرواية أو حتى ما بعدها. لذلك نجد أن السنة التي نزل فيها نجيب في مطار الرياض / السعودية هي نفس السنة التي نزل بنيامين في البحرين وعمره عشرون سنة، كما نرى أن الهجرة إلى الخليج هي أقوى ما تجمع بين الكاتب والبطل على أرض الواقع.

كانت الهند في مقدمة تلك البلاد التي أرسلت أبناءها إلى الخليج ليأتوا بخيرها لأسباب، منها العلاقة الحميمة بينهما منذ الأزمنة السحيقة كما تشير إليه الوثائق التاريخية. وقد وصلت حركة الهجرة من الهند إلى الخليج ذروتها في أواخر الثمانينات من القرن الماضي بفعل عوامل اقتصادية واجتماعية سادت وقتذاك في ربوع الهند. وكانت لكيرالا الأسبقية في تلك الحركة خاصة للمسلمين فيما لأسباب دينية وسياسية حيث إنهم لاذوا بالهجرة كفرصة ذهبية لتحقيق أحلامهم التي لم تعدو أن تكون ضمان حياة كريمة لهم ولعوائلهم في أغلب الأحيان. وهناك ما يقارب مليونين ونصف مليون من العمال المهاجرين إلى الخليج من كيرالا وحدها. وليس من قبيل المبالغة إن قلت أنه بعيد

جدا أن تجد بيتا في شمال كيرالا إلا وواحد أو أكثر من أعضائه يعمل في الخليج وتعود على راتبه الشهري العائلة الكبيرة برمتها.

السرد في الرواية:

لعل أول ما نلاحظه عندما نجلس إلى قراءة 'أيام الماعز' من الناحية الأدبية هو السرد السلس والاقتصاد فيه، حتى ينمو الحدث الروائي من خلال ذلك السرد، وينتهج المؤلف طريقة السرد الإخباري محركا شخصيته الرئيسية (نجيب) ومن حوله شخوص الرواية الثانوية رب العمل (أرباب) وحكيم وإبراهيم القادري والأغنام. ولغة الرواية التي اختارها لحكاية القصة سهلة، وهي خالية من التعقيد الفني في بنيتها السردية. وقد نجح المترجم سهيل الوافي في إبقاء هذه الميزة التي لعبت دورها الفعالة في رواج نسختها الأصلية وشعبيتها المتخطية حدود الطبقات الثقافية المختلفة. وذلك أنه يمكن لكل من يستطيع القراءة فهم واستمتاع الحدث الروائي بشكل كلي من دون غموض، ولم يتطرق الكاتب والمترجم إلى لهجة معينة، بل استخدم لغة متوسطة تستوعب جميع أصحاب اللهجات. ولما كان هدف الكاتب إيصال رسالته إلى جيله ووطنه بأكمله، استخدم لغة خالية من التعقيد، أو لأنه كان يريد أن يوسع من دائرة قرائتها، وتمكّن بقدرة احترافية من الجمع بين الفكرة واللغة وفق أسلوب سردي إمتاع.

النقد الجريء على نظام الكفالة:

ومن المعلوم أن العثور على النفط والبتروول حقق في الدول الخليجية طفرة كبيرة في مجال الاقتصاد الذي يرتفع بارتفاعه مستوى الحياة الاجتماعي والفردية. وشهدت المنطقة تطورا سريعا في بنيتها التحتية وبيئتها المعمارية فيما حوّل شعوبها إلى مجتمع يحتاج إلى خدمات الآخرين لقوام حياته، الأمر الذي فتح أبواب المنطقة أمام الباحثين عن مصادر الحياة من الدول الثالثة والفقيرة لينتهزوا الفرص السانحة في أسواق العمل فيها. وكننتيجة متوقعة، تمكنت الرفاهة من نزع كثير من الأخلاق المحمودة التي عرف العرب بها والتي ورثوها عن دينهم الحنيف من المساواة والرحمة والضيافة والإنصاف وما إلى ذلك من الخصال الحميدة فأصبحت تظهر فقط على حسب الجنسيات والمناصب.

وتعتبر أيام الماعز التجربة الأولى في الروايات العربية في شكلها ومضمونها، والكلمة الصريحة إلى الأخ العربي المسلم تدعوه إلى التغيير من واقع نمط تفكيره وأسلوب معاملته، لأن الكاتب يتجرأ على نظام الكفالة وينتقد في أسلوب جذاب بعض القضايا الراجحة المتعلقة به. تتمحور الرواية بتمامها حول مأساة قل من التقطها في الرواية العربية الخليجية من خلال عرض نموذج للإنسان الممزق بين الواقع والأحلام، وتسلب الرواية الضوء على رموز العبودية والقسوة في نظام الكفالة، كعدم الحق للعامل في اصطحاب عائلته إلى مقر عمله، واستغلال طاقاته البشرية مقابل أجره زهيدة، وإجباره على ظروف عمل هي غاية في السوء، مع الاحتجاز الرمزي لحرية العامل بإخفاء أوراقه الثبوتية وجواز سفره، وعدم سماحه بمغادرة البلاد إلا بتصريح مسبق من الكفيل، ومنع نقل الكفالة، والتأخر عن الراتب وما إلى ذلك. وهذا الموضوع الذي يتناوله الكاتب في الرواية لا يزال نسمع عنه في المجتمعات

الخليجية بعد أن كثرت هجرة العمال من مختلف أنحاء العالم، لكنه لم تجسده رواية عربية هذا الجانب المساوي المهجري.

ولا سبيل إلى الشك في أن المبالغة من خواص الرواية الفنية المتكاملة كما نرى الروائي بنيامين يضحّم الجانب السلبي من نظام الكفالة بينما يرى المترجم ذمته مما رمى به الكاتب نظام الكفالة وعرب الخليج من الانتقادات والتصوير المبالغ فيه، إذ يقول المترجم سهيل عبد الحكيم الوافي في كلمته "هذه الرواية مثل أي رواية من نسج الخيال، ولكنها تمثل الحقيقة في قليل أو كثير، وإذا خيّل إلى أحد أنها تمثّل الحقيقة، فليس إلا لأنها واقع في إطار معرفته، وإذا خيّل إلى آخر إن هذا إلا بهتان عظيم فليس إلا لأنها غير واقع في إطار معرفته. وأنا كمترجم لست إلا راويًا رجوّت أن أنقل إلى أبناء عقيدتي ما يروّج عنهم لكي يكونوا بالمرصاد، معترفًا بجميل عرب الخليج الطويل العريض المتخطي حدود الأديان والأجناس. وأعتقد أنني لا أكون مذنبًا إذا أشرتُ ونصحتُ والله من وراء القصد". ومما لا مرأى في ذلك أن الروائي دانيال بنيامين قد نجح في رسم المعالم الحقيقية لتجربة إنسانية من نوع خاص، وعالجها بشيء من المبالغة السردية الجميلة، حتى أمكن للكاتب أن يثير خلال هذه الرواية مشاعر القارئ العربية.

حياة الماعز:

ويمكن القول بعد قراءة الرواية إن الماعز حلّت محلّ الشخصية الثانوية، إذ إن الماعز هو الأنيس الوحيد لنجيب في فترة احتجازه، ولعل عنوان الرواية أيام الماعز هو الرامزة الأولى إلى حياته الماعزية وتغيير كنهه الإنساني والاكتساء بسلوكيات الماعز. "لقد أصبحت واحداً منهم"، يقول نجيب بعد أن أجبر على النوم في عزبة الغنم على روثها المبلل ببولها.

وقد أتى الكاتب بالماعز في محلّ الشخصية الثانوية ليدين ويفضح ممارسات تلك الطبقات العربية الثرية تجاه العمالة الوافدة من البلدان الفقيرة، لأن رب العمل (الأرباب) في رواية أيام الماعز لا يجيز له الاستنجاة وتطهير البدن بعد أن صار الاستنجاة واجبا عليه. ويرسم الكاتب ذلك العربي الذي نسي تعاليم حضارته ومعتقداته، ويظهر قساوته من قول نجيب: "هناك ماء غزير في الخزان، سأخذ شيئاً منه في دلو ثم أوى به إلى وراء كومة التبن أو البريسم، هكذا فعلت، استترت بكومة التبن والبريسم وفي يدي دلو من الماء. وقبل أن تقع على دبري القطرة الأولى، وقع على ظهري سوط... تكمش ظهري من تلك الضربة المباغطة على حين غرة.. انتفضت ملتفتا في ولّه، فإذا بالأرباب وعيناه مندلعان بالغضب، لم أفهم شيئاً... ما هي الجريمة التي ارتكبتها؟ هل قصرت في شيء من عملي؟ وهل أجرحت شيئاً ممنوعاً؟ تكالب الأرباب مختطفًا الدلو والماء من يدي، قذفني بالشتائم في صوت عال.. وخلع حزامه يضربني به، كلما حاولت أن أدفع ضرباته في شكل أو آخر زادني ضرباً وشتماً، حتى سقطت على الأرض، فانصرف إلى الخيمة حاملاً بيده الدلو. وكل ما فهمت من شتائم الأرباب وضرباته أنه يريد أن يعلمني أن هذه المياه لسقاية أغنامي... لا لتغسل بها دبرك.. أنت لا تعرف ثمنها، فلا تأخذ منها شيئاً مثل هذه الأشياء الغير الضرورية مرة أخرى.. فإن عدت أن تلمسها لأقتلنك...". ومن هنا يتخذ الكاتب شخصية الرواية الثانوية وهي الأغنام ويرمز خلالها إلى استغلال رب العمل، الذين يحرمون الاحتياجات الأساسية على العاملين ثم يبنون قصورهم وأفخارهم من عرق هذه العمالة التي يسرقون قواها ويمتصون دماءها، فإنهم باختصار أنموذج 'دراكولا' الذي يظهر في كل زمان ومكان بوجهه القبيح

وسلوكياته الكريمة، وأنيابه وأظفاره التي تنهش لحم الأبرياء والطيبين، بل صور الروائي دانيال بنيامين هذا العربي الاستغلالي رمزا لدراكولا الجديد.

ومع هذا فإن نجيب قد تكلف الإيناس والسلوان في وحدته وحاول أن يكتشف طوايح الإنسان في الأغنام ويربط خصائصها بما يستعير به اسم دل على إنساني لكل رأس من القطيع أملا أن يصبغه بصبغة آدمية لكي يستأنس بجواره. ويُحبّ أن يعتقد أن الحمل المولود ولده الذي كانت زوجته تحمل به حين غادر إلى الخليج. "ضربت على جدران القلب أمواج عاتية من ذكريات منسية منذ أيام.. زوجتي زينب حامل.. ودّعتها وهي في حالة تتوقع فيها الولادة في كل لحظة.. ولم يبلغني بعده خبر من أخبارها.. ولعل هذا بشرى من الله إليّ مباشرة.. زينب.. زوجتي الحبيبة.. قد ولدت اليوم..! أنجبت لي ولدا كما كنت أتوقعه.. بناء على هذا الاعتقاد، سميت هذا الحمل الوليد نبيلًا، الإسم الذي كنت اخترته لابني المنتظر.. نبيل..!"

وهذه الفكرة المحورية في الرواية تتجلى أكثر وضوحا عند الوداع قبل الهروب من "المسرة" (الزريبة)، "أستأذنكم يا إخواني الأحباء... إذا استمررت هنا على هذه الحالة سأموت لاحقا.. لا بد من الهروب.. ليس منكم بل من أقداري.. أحب كل واحد منكم.. ولولا أنتم، لقد متُّ قبل زمان.. ولكنكم أحييتموني..". ليس لي أناس أودّعه.. أنتم كل الناس لي.. أنتم الذين شجّعتموني على الحياة طوال هذه الأيام.. امتناني لكم شديد بعد الله تعالى.. بكيتم مرة أخرى..". "سمعت عبد الحكيم يناديني من البعد.. خرجت من 'المسرة'.. تعالَى تُغاء الأغنام كلها معا بالصراخ.. لكنني لم ألتفت.. ولو فعلت، ربما لم أرحل من هناك..."

وعلى أي حال فإن الرواية دعوة صريحة إلى الأخ العربي لنقد ذاته وسلوكياته، ولكن تم منعها في كل من المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة بسبب أن الرواية تتجاوز في نقد الحضارة العربية والخليجية كل النطاق، ويقولون إن هذه الرواية لم تهدف إلا إلى تشويه الحياة الاجتماعية العربية الخليجية ونظام الكفالة، وصارت هذه الرواية في قبيل تلك المؤلفات المرتزقة بنسج المبالغات والنفاق والأكاذيب حول نظام الكفالة والحياة الاجتماعية في الخليج. والجدير بالذكر، وبالرغم من منعها عن أيدي الناس في السوق الخليجي فإن إقبال الناس على هذه الرواية يكثر يوما فيوما، وتشير إلى هذا أن الرواية أيام الماعز جائت في القائمة [6] لستة كتب الممنوعة في الشرق الأوسط ينبغي أن تقرأها في موقع وايس الأمريكي (www.vice.com) مع الكتب المشهورة المحظورة مثل 'أولاد حارتنا' للأديب المشهور نجيب محفوظ. وكذلك يشير الموقع الإلكتروني لمكتبة بوك ديليفري (http://booksde.com/) في الإمارات العربية المتحدة إلى أن الرواية وصلت إلى القسم 'الأكثر مبيعا' في سوقها الإلكتروني.

16.8 نتائج التعلم

لقد وصلنا إلى نهاية المطاف من الوحدة التي تعالج موضوع كيفية التعبير عن الرواية والقصة ومن أهم ما نصل من النتائج:

- زيادة التمتع بالأدب: الدراسة في هذه الوحدة عن القصة أو الرواية عززت الاستمتاع بالأدب لدى القارئ بشكل عام وزادت حبه للقراءة واستكشاف عوالم القصص والروايات بشكل خاص.
- توسيع آفاق المعرفة: هذه الوحدة فتحت أمام الدارس آفاقاً أدبية وثقافية واسعة، ومن خلالها يمكن للقارئ أن يتعرف على شريح أكبر من الحياة الإنسانية. وتذهب به إلى عوالم أدبية لم يكن يتجرها القارئ من قبل.
- تطوير مهارات التحليل: اكتسب الدارس من خلال الاطلاع المتكرر في النصوص الأدبية مهارات جديدة في التحليل الأدبي.
- تعزيز القدرة على التفكير النقدي: هذه الوحدة بما فيها من البيانات المساعدة على التعبير عن قصة / رواية أعجبتني، زادت القدرة على التفكير النقدي للعناصر الفنية الموجودة داخل النص الأدبي.
- إلهام الإبداع: مذكرة التدوق التي يقدمها كبار الأدباء والكتاب، ألهمت في القارئ حبه وأثارت إعجابه وهدته إلى إنشاء أعمال أدبية خاصة به.

16.9 الكلمات الصعبة ومعانها

المعاني بالإنجليزية	المعاني بالأردنية	الكلمات
Impossible	ناممكن	المستحيل
Touched his soul	روح میں سرایت کر گیا	مس داخله
More famous	زیادہ وسیع پیمانہ پر / زیادہ مشہور	أكثر انتشارا
The space-time of the story	قصہ یا کہانی کی جگہ	زمكان القصة
Narrative techniques	بیانیہ تکنیک	تقنيات سردية
Careful reading	سنجیدہ مطالعہ	القراءة المتأنية
Literary milieu	ادبی حلقہ	الوسط الأدبي
Lifestyle	طرز زندگی	نمط الحياة
Confusion	شک و شبہ	ارتباك
Escalation of events	حالات کاشیہ ہونا	تصاعد الأحداث
Shortcomings of the beginnings	مقدمات کی کمیاں	نواقص البدايات
Banned novel	ممنوعہ ناول	رواية ممنوعة المتداول
The sponsorship system	نظام کفالت	نظام الكفالة

Black list	بلیک لسٹ	القائمة السوداء
Infrastructure	انفراسٹرکچر / بنیادی ڈھانچہ بنیادی جسمانی اور تنظیمی ڈھانچے اور سہولیات (مثلاً) عمارتیں، سڑکیں، بجلی کی فراہمی) جو کسی معاشرے یا کاروبار کو چلانے کے لیے ضروری ہیں۔	البنية التحتية

16.10 أسئلة الاختبار النموذجية

16.10.1 أسئلة موضوعية:

1. ما هي أول مجموعة قصصية هندية صادرة من مصر؟
(a) صوت العنديل
(b) اليوم تبسمت
(c) أيام الماعز
(d) بيت الأجداد
2. من هو الشخصية الرئيسية في رواية أيام الماعز؟
(a) نجيب
(b) الماعز
(c) الأرباب
(d) نظام الكفالة
3. حول أي فكرة تدور رواية أيام الماعز؟
(a) القضايا الاجتماعية
(b) القضايا الثقافية
(c) القضايا الدينية
(d) الحنين إلى الوطن
4. من الأديب الذي كتب رواية أيام الماعز؟
(a) سهيل الوافي
(b) دانيال بنيامين
(c) جمال فاروق
(d) محي الدين الألوي
5. اختر الشارد مما يلي:
(a) موضوع القصة
(b) عنوان القصة
(c) الجودة الفنية للقصة
(d) تطوير الذوق الأدبي
6. اختر الشارد مما يلي:
(a) تطوير القدرة على النقد
(b) توسعة آفاق الثقافة
(c) الترقيم الدولي
(d) فهم السياق

7. ما هو المنهج الذي يتطلب من الكاتب إبداء مواقفه وآراءه؟
 (a) المنهج النقدي
 (b) المنهج التاريخي
 (c) المنهج الوصفي
 (d) المنهج المقارن
8. ما هو المكان اللائق الذي ينصح فيه الكاتب القراءة لقراءة الرواية أو القصة؟
 (a) مقدمة التعبير
 (b) صلب التعبير
 (c) خاتمة التعبير
 (d) بعد الخاتمة
9. من هي الشخصية الرئيسية في قصة "قاضية من المحكمة العائلية"؟
 (a) والدة القاص
 (b) زوجة القاص
 (c) معلمة القاص
 (d) شقيقة القاص
10. ما هي القضية التي عالجها القاص في قصة "هي لا تشكو إلى من هي تشكو"
 (a) التسول
 (b) أبناء الشوارع
 (c) عمالة الأطفال
 (d) جميع ما سبق

16.10.2 أسئلة الإجابة القصيرة:

1. ما هي فوائد إعداد مذكرة التذوق؟
2. ما هي الأمور التي لا بد أن يراعيها قبل إعداد مذكرة التذوق.
3. اكتب عن المنهج النقدي في إعداد مذكرة التذوق.
4. ما هي الأمور التي ينبغي ذكرها في خاتمة التعبير؟

16.10.3 أسئلة الإجابة الطويلة:

1. أعد مذكرة التذوق عن القصة "زينب".
2. أعد مذكرة التذوق عن المسرحية "أهل الكهف".
3. أعد مذكرة التذوق عن الرواية "موسم الهجرة إلى الشمال".

16.11 أهم الكتب والمراجع الموصى بها

1. شرف، عبد العزيز. كيف تكتب القصة القصيرة، الرواية، المقال القصصي. مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2001م. جمهورية مصر العربية.
2. المنزلاوي، أحمد. كيف تكتب رواية أو قصة قصيرة. الطبعة الأولى، السراج للنشر والتوزيع. مصر.
3. محمود، صادق. الابتكار واشكالية البحث عن الأصالة في التعبير الفني، تاريخ النشر 1997م.
4. المقالات المتنوعة في التعبير الواردة في موقع "موضوع" ([/https://mawdoo3.com](https://mawdoo3.com))
5. The Writing of the Short Story, Lewis Worthington Smith, Project Gutenberg, 2022

الوحدة: 17

موجز تاريخ الأدب العربي الحديث

عناصر الوحدة:

التمهيد	17.0
أهداف الوحدة	17.1
الخلفية التاريخية للأدب العربي الحديث	17.2
مراحل تطور الأدب العربي الحديث	17.3
17.3.1 مرحلة الضعف والتقليد	
17.3.2 مرحلة الصراع بين القديم والجديد	
17.3.3 مرحلة الازدهار والتجديد	
العوامل والأسباب لتطوير الأدب العربي الحديث	17.4
17.4.1 البعثات العلمية إلى أوروبا	
17.4.2 إنشاء المدارس والجامعات	
17.4.3 ظهور الطباعة والصحافة	
17.4.4 إنشاء الجامعات والمعاجم اللغوية	
17.4.5 إنشاء المكتبات	
الفنون الأدبية المستحدثة في الأدب العربي الحديث	17.5
17.5.1 المقالة	
17.5.2 القصة	
17.5.3 الرواية	
17.5.4 المسرحية	
نتائج التعلم	17.6
الكلمات الصعبة ومعانها	17.7
أسئلة الاختبار النموذجية	17.8
أهم الكتب والمراجع الموصى بها	17.9

عزيز الطالب/الطالبة! إن العصر الحديث في الغرب يرجع تاريخه إلى القرن الثامن عشر الميلادي، حيث أنه كان عصر الحرية والعلم والثورة على القديم، وأما في العرب يبدأ في منتصف هذا القرن بعد حملة نابليون بونا بارت على مصر عام 1798م. وقد تميز الأدب العربي الحديث في هذا العهد بالطموح والتجديد والأزدهار، وظهرت عدة مدارس أدبية، وتيارات مستحدثة واتجاهات جديدة، وقامت معارك نقدية كثيرة بين المدارس الأدبية المختلفة، وبزغت إلى حيز الوجود الحركات الوطنية في العالم العربي، وجددت المعاهد الأدبية واللغوية نظمها ومناهجها، ونشأت طبقة من الكتاب والشعراء الرومانسيين الذين فتحوا باباً واسعاً للتجديد والاحياء، ودعوا إليه ودافعوا عنه.

والأدب العربي الحديث يشتمل نوعين: الشعر والنثر، فظهرت في النثر العربي الحديث أنواع عديدة، مثل: المقالة، والقصة (الطويلة، القصيرة)، الرواية، والمسرحية، أما الشعر الحديث فهو مر بأطوار شتى، مثل: طور الإحياء والتجديد، وطور التأثر بشعر الحداثة الغربية، وطور الشعر الحر، وطور القصيدة النثرية. فقد وردت في الشعر العربي الحديث أنواع مختلفة من حيث الشكل والموضوع. أنواع الشعر من حيث الموضوع هي: الشعر السياسي، والشعر القصصي، والشعر المسرحي، والشعر الغنائي.... أما أنواع الشعر من حيث الشكل هي: الشعر العامودي، والشعر الحر، والموشحات وما إلى ذلك...

نظراً إلى عنوان الكتاب (النثر الحديث)؛ في هذه الوحدة نحن نكتفي بذكر مراحل تطور النثر العربي في العصر الحديث مع ذكر أسبابه وعوامله، ونتحدث عن أهم الأصناف النثرية العربية التي تبلورت في الأدب العربي الحديث. وأنواعه بشكل بسيط.

17.1 أهداف الوحدة

تستهدف هذه الوحدة إلى الأمور التالية:

- الخلفية التاريخية للأدب العربي الحديث
- المراحل المختلفة لتطور الأدب العربي في العصر الحديث
- العوامل والأسباب لنشأة الأدب العربي الحديث
- الأصناف المستحدثة في الأدب العربي الحديث

17.2 الخلفية التاريخية للأدب العربي الحديث

كان الوطن العربي في العصر الحديث تحت حكم الخلافة العثمانية، وغلب عليه التخلف والجهل، والعثمانيون كانوا مشغولين في الحروب والدفاع عن بلادهم التي خضعت لهم بقوتهم العسكرية في أوروبا وآسيا وإفريقيا، ولم تكن هناك أي نشاطات أو مؤسسات علمية وفكرية في العالم العربي خاصة في مصر وبلاد الشام. وفي عام 1798م حمل نابليون على مصر، ومكث نحو ثلاث سنوات، وقام بأعمال إيجابية مثل: بناء المدارس، إنشاء

المسرح، وإقامة المصانع، وتأسيس الجرائد وغيرها. من هنا بدأ يتطور الأدب العربي الحديث بأساليب جديدة، واتجاهات حديثة، وتيارات متعددة.

ولما انقرض الحكم الفرنسي من مصر، واستولى على مصر محمد علي باشا من قبل الإمبراطورية العثمانية، فقد تم فتح الأبواب الجديدة للأدب العربي الحديث، وجرت حركة البعثات العلمية العربية إلى بلاد أوروبا. فأول بعثة علمية أرسلت إلى فرنسا سنة 1826م تحت قيادة رفاعة الطهطاوي، وكانت تتضمن من أربعين نفرًا، ثم واصل إرسال البعثات الأخرى إلى شتى البلاد الأوروبية. وأسست المدارس والمعاهد للعلوم الحديثة، وتخرج من هذه المدارس والمعاهد عدد كبير من العلماء والمثقفين، ولعبوا دوراً هاماً في تطوير الأدب العربي الحديث، وتسليحوا بما تعلموه وأتقنوه، خاصة في مجال الترجمة والتأليف، وقاموا بإحياء اللغة العربية وأدابها، وإحياء تراثها اللغوي والأدبي والتاريخي، والفكري والعلمي. وقد تم تأسيس "مدرسة الألسن" تحت إشراف رفاعة الطهطاوي، وهي تستهدف إلى تدريس اللغات المختلفة وترجمة الآداب الأوروبية إلى اللغة العربية، وتأليف كتب الأدب والنقد العربي. ولإيصال هذه المواد العلمية إلى الناس أسست المطابع في مصر وبيروت ولبنان، ولهذه المطابع تأثير كبير في نشر الوعي الأدبي والعلمي والفكري. ومحمد علي باشا استدعى العلماء والمهندسين الأوروبيين، ورجال الحرب والصنائع والفنون إلى مصر. فهذا هو نكتة تحول للأدب العربي الحديث.

وفي عهد الخديو إسماعيل (1830-1895م) تطور الأدب العربي الحديث تطوراً باهراً، حيث أنه أنشأ المدارس والجامعات، واستمر في ردد البعثات بكل ما تحتاجه مصر إلى عهده في حياتها الثقافية والعلمية، فأنشأ مدرسة الحقوق، وأسس علي مبارك على عهده دار العلوم عام 1871م، وتأسست مدارس للبنات، وأقيمت دار الكتب المصرية، وتأسست الجمعيات العلمية، والمجامع العلمية. في هذا العهد فتح باب آخر للالتقاء بالغرب، وهو فتح قناة السويس في عام 1869م، وأصبحت هذه القناة جسراً مهماً بين الشرق والغرب.

وفي عام 1882م استعان الخديو توفيق بالإنجليز ضد الأتراك، ومنذ ذلك الوقت أصبحت مصر خاضعة للاحتلال الإنجليزي، وقام بتضييق خناق أهل مصر، وتدل على هذا حادثة دنشواي التي وقعت عام 1906م، وقد قابل الشعب المصري هذا الحادث ومعه الزعيم مصطفى كامل بالاستياء الشديد. وحاول الإنجليز أن يجعلوا مصر جزءاً من بلادهم ثقافياً وفكرياً، وسلخ مصر من طبيعتها الإسلامية. وقد قال المستشار البريطاني اللورد كروم: جئت لأمحو ثلاثاً: القرآن، والكعبة، والأزهر، وأساء إلى الرسول ﷺ، وقد أشار إليه أمير الشعراء أحمد شوقي في ديوانه "الشوقيات" حيث يقول:

من سبّ دين محمد فمحمد	متمكن عند الإله رسولاً
-----------------------	------------------------

في هذا العهد تحررت اللغة العربية من التقاليد القديمة، ومن عوائق السجع والبديع، وتأثرت جماعة كبيرة من الأدباء والكتاب بالآداب الغربية، وأساليبها المختلفة، وأفكارها المتنوعة.

وقد ظهرت في العصر الحديث ثلاث نزعات سياسية: الأولى: نزعة تؤيد الإنجليز، والثانية: نزعة تكافح الاستعمار، وتدعو إلى تحرير البلاد على أساس وطني بشعار "مصر للمصريين"، والثالثة: تؤيد العثمانيين، وتدعو إلى

الوحدة الإسلامية. وكان الأديب مصطفى كامل يكافح الاستعمار من خلال "صحيفة اللواء"، وألف الحزب الوطني، والأديب لطفي السيد أصدر صحيفة "الجريدة"، وألف حزب الأمة، فكان يميل إلى الاعتدال، وحصص جهده على تحرير الوطن المصري وحده، وعلى العكس مصطفى كامل الذي كان يعطف على الخلافة العثمانية باعتبارها رمزاً للوحدة على أساس الدين.

وفي عام 1952م انفجرت ثورة عربية جديدة أفلعت جذور أسرة محمد علي باشا من عرش مصر، وكان قائد هذه الثورة جمال عبد الناصر، وغزت على مصر تيارات فكرية جديدة كالقومية، والعلمانية، والاشتراكية، والإلحاد، وتقليد الغرب في الفكر والأدب، وبرزت إلى حيز الوجود نزعات دينية وإسلامية جارفة، وحركات إسلامية قاومت هذه النزعات الوافدة، وتغيرت بذلك الحياة الاجتماعية والسياسية.

17.3 مراحل تطور الأدب العربي الحديث

إن الأدب العربي بدأ يتطور في العصر الحديث من مصر، ثم انتشرت ذروتها إلى العالم العربي والإسلامي شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً، وحملة نابليون على مصر 1798م، ومهدت الطرق لاحتكاك العرب بالغرب، وخرج الأدب العربي من الجمود والركود إلى التقدم والازدهار، وخاصة النثر العربي تحرر من قيود السجع والقوافي والبديع، والتفت الأدباء والشعرا إلى تعلم اللغات الأجنبية وآدابها، وتأثروا بآدابها وأساليبها. والأدب العربي الحديث يمر بمراحل ثلاثة، وهي فيما يلي:

17.3.1 المرحلة الأولى: مرحلة الضعف والتقليد:

إن الأدب العربي في هذه المرحلة كان ضعيفاً وتقليدياً، ومتصفاً بالسجع والجناس والطباق والتورية وغيرها من أغلال البديع، ونجد في ذلك تكلفاً شديداً من حيث الصياغة والأسلوب. وفي عهد محمد علي باشا أنشئت المدارس والمعاهد لتدريس العلوم المعاصرة والفنون المستحدثة، كمدرسة الألسن، ودار الترجمة وغيرهما... فخرجت من هذه المدارس جماعة كبيرة للكاتب والأدباء الذين بذلوا جهوداً مكثفة في إيصال الأدب العربي الحديث إلى منزلة رفيعة، وقاموا بعملية الترجمة من القصص والروايات الإنجليزية والفرنسية إلى اللغة العربية وبالعكس، ولكنهم لم يستطيعوا أن يتحرروا من السجع والبديع، بل ظلوا يكتبون بهما المعاني الأدبية الأوروبية، وكان نثرهم مملوءاً بضروب التكلف الشديد، وكانت معظم الكتب النثرية في هذا العهد مزيجاً من الرحلات والنصائح العلمية والتقارير الرسمية مع التزام شديد بالقافية والسجع، والمحسنات والبديع. ومن أبرز الكتاب في هذه المرحلة هم: رفاة طهطاوي، ناصيف اليازجي، عبد الله نديم، الشيخ محمد عبده، جمال الدين الأفغاني، سليم نقاش، إبراهيم المويلحي، عبد الله مسعود، يعقوب صنوع، وغيرهم...

17.3.2 المرحلة الثانية: مرحلة الصراع بين القديم والجديد:

الأدب العربي في هذه المرحلة ففز إلى الأمام قفزة، وتخلص عن القيود الغليظة شكلاً ومضموناً، وعن المحسنات البديعية الباهظة. وانتشر التعليم والطباعة وفن الترجمة في المرحلة، واهتم الأدباء والشعراء والكتاب

بنقل الآداب الغربية إلى اللغة العربية، وبدؤوا يكتبون في أصناف أدبية مختلفة ومتنوعة، ويسعون إلى مراعاة أسلوب السهولة والبساطة بلغة عربية فصيحة بعيدة عن لغة ثقيلة ضيقة. وفي هذه المرحلة ازدهرت الصحافة العربية، والخطابة السياسية، والمسرحية والرواية.

وبعد الحرب العالمية الأولى يعني في أواخر القرن التاسع عشر ظهرت أربع طوائف في الأدب العربي الحديث؛ وهي: 1- طائفة الأزهرين المحافظين، 2- وطائفة المجددين المعتدلين الذين يريدون أن يعبروا بالعربية دون استخدام سجع وبديع. 3- وطائفة المفرطين في التجديد الذين يدعون إلى استخدام اللغة العامية في النثر، 4- طائفة الشاميين التي كانت في صف الطائفة الثانية، واشتدت المعارك بين الطائفة الأولى والطوائف الأخرى، حتى انتصرت طائفة المجددين المعتدلين، فعدل الكتاب إلى التعبير بعبارة عربية صحيحة لا تعتمد على زينة مع سجع وبديع، بل يعتمد على المعاني ودقتها. (الفن ومذاهبه في النثر العربي، ص: 392)

ومن أبرز رواد الأدب العربي في هذه المرحلة، الشيخ جمال الدين الأفغاني، والشيخ محمد عبده، وعبد الرحمن الكواكبي، وفي مجال المسرحية: صنوع ومارون النقاش، وسلم النقاش، وأديب إسحق وغيرهم.

17.3.3 المرحلة الثالثة: مرحلة الازدهار والتجديد:

هذه الفترة تعد فترة ذهبية للأدب العربي الحديث، حيث أنه ازدهر ازدهاراً كبيراً في العصر الحديث، وتخلص من كل القيود القديمة والأساليب التقليدية، فقد تنوعت فنونه في هذه المرحلة من مقال وقصة ومسرحية وخطبة، وتنوعت الأساليب والموضوعات، وتحررت الأساليب من المحسنات البديعية، والمفردات الغربية، وتطلعت الأفكار إلى الابتكار والتجديد، واتسم الأدب العربي بالسهولة والوضوح. وأشهر الكتاب في هذه المرحلة هم: أحمد لطفي، فتحي زغلول، قاسم أمين، جرجي زيدان، مصطفى لطفي المنفلوطي، محمد حسين هيكل، طه حسين، أحمد أمين، مصطفى كامل وما إلى ذلك... هؤلاء الكتاب والأدباء هم الذين لعبوا دوراً بارزاً في تطوير الأدب العربي في العصر الحديث.

17.4 العوامل والأسباب لتطوير الأدب العربي الحديث

وهناك بعض العوامل والأسباب التي ساعدت على تطوير الأدب العربي في العصر الحديث. في هذه الوحدة سنتناول جميع تلك العوامل والأسباب بشيء من التفصيل فيما يلي:

17.4.1 البعثات العلمية إلى أوروبا:

إن البعثات العلمية التي أرسلت إلى أوروبا لعبت دوراً هاماً في تطوير الأدب العربي الحديث، وبواسطة هذه البعثات قد تعززت العلاقات بين العرب والغرب في مجالات سياسية وثقافية واجتماعية واقتصادية، كما أنها قامت بنقل العلوم الأوروبية وآدابها إلى اللغة العربية على نطاق واسع، وهذا الفضل يرجع إلى حاكم مصر محمد علي باشا الذي صرف عنايته بهذا الجانب، وأرسل البعثات العلمية العديدة، فأول بعثة أرسله محمد علي باشا إلى فرنسا وهو في عام 1813، وكان رفاعة طهطاوي مشرفاً عليها، أميراً لها. وطلاب هذه البعثة تلقوا شتى العلوم والفنون الحديثة،

مثل: الهندسة ، والجراحة، والطب، والزراعة، والكيمياء، والتاريخ، والحقوق، والعلوم والسياسية وما إلى ذلك....

وبعدما رجع رفاة الطهطاوي إلى مصر مع الطلاب، أنشأ دار الترجمة في مصر، ثم مدرسة الألسن عام 1835م، وعمل بترجمة بعض الكتب الفرنسية إلى اللغة العربية من أمثال: "تلخيص الأبريز في تلخيص باريز" و"منهاج الألباب المصرية في مناهج الآداب العربية"، و"المرشد الأمين للبنات والبنين"، كما أنه ترجم مسرحية تليماك لفرانسوا فلون. كما أنه ساهم مساهمة فعالة في مجال الطباعة والصحافة، وأصدر جريدة "الوقائع المصرية"، وقام بطباعة المخطوطات العربية والأوروبية المترجمة إلى اللغة العربية. كان رفاة الطهطاوي مثقفاً بالآداب الفرنسية ولكنه لم يترك الأسلوب القديم المسجع، ولكن الشيخ جمال الدين الأفغاني دعا العلماء والكتاب إلى الأسلوب المرسل السهل، وبدعوته انتقل الشيخ محمد عبده من الأسلوب القديم المسجع إلى الأسلوب المرسل، ثم دعم هذا الاتجاه مصطفى لطفى المنفلوطي.

وفي عهد عباس باشا وسعيد باشا أرسلت عدة بعثات علمية إلى بلاد أوروبية مختلفة لأغراض متنوعة، وأوفدت إلى مصر البعثة الحربية الفرنسية والبعثة الأمريكية عام 1864م. وهذه البعثات العلمية كلها أدت مسؤلية عظيمة في تطوير العلوم والفنون الحديثة في مصر بصفة خاصة وفي العالم العربي والإسلامي بصفة عامة.

17.4.2 إنشاء المدارس والجامعات:

إن المدارس والجامعات لعبت دوراً ريادياً وقيادياً في تطوير الأدب العربي الحديث، وفي عهد محمد علي باشا وما بعده أنشئت كثير من المدارس والجامعات في مصر، من أمثال: مدرسة الألسن 1835م، ودار العلوم العالية 1872م، والمدرسة الحربية، ومدرسة الطب، ودار المعلمين، ومدرسة الحقوق، والجامعة المصرية في سنة 1908م، وبعض المعاهد للفنون والصناعات، وفي عام 1936م ظهرت جامعة الأزهر الشريف بغلاف جديد، وتشمل تخصص الشريعة وأصول الدين واللغة العربية، ثم أضيفت العلوم المعاصرة المتنوعة إلى الأزهر الشريف 1961م، وجامعة الإسكندرية 1938م، وجامعة أسيوط 1948م، ثم توالى الجامعات الأخرى في مصر. فاستقدم أصحاب الحل والعقد لهذه الجامعات طائفة من علماء أوروبا، فألقوا محاضرات قيمة في الآداب والفلسفة، ونهجوا لدراسة الأدب العربي وتاريخه المنهج القويم الواضح.

أما في بلاد المغرب العربي فظهرت عشرون مدرسة في الفترة من 1862-1911م، ثم ظهر التعليم الابتدائي النظامي عام 1923م، وكذا تم تأسيس جامعة القرويين في سنة 1912م بشكل جديد، يتعلم فيها الطلبة العلوم المعاصرة والفنون الحديثة. ثم توالى إنشاء الجامعات الحديثة.

17.4.3 ظهور الطباعة والصحافة:

ظهرت المطابع في أوروبا في القرن الخامس عشر، ثم انتقلت إلى البلاد العربية في القرن الثامن عشر الميلادي. فأول مطبعة أنشئت في العرب هي مطبعة بولاق في عام 1821م، وطبعت بها جريدة "الوقائع المصرية"، ثم ظهرت المطابع في المناطق المختلفة من بلاد العرب، كالمطبعة الميرية ظهرت في الحجاز عام 1883م تحت إشراف عثمان نوري

باشا_الوالي العثماني_، ثم تحول اسمها باسم مطبعة أم القرى، وكانت هذه المطبعة تهتم بطبع جريدة الحجاز، والكتب العربية والتركية.

وكذا ظهرت المطابع في المغرب العربي، فأول مطبعة بزغت إلى حيز الوجود في الجزائر عام 1857م، وهذه المطبعة أصدرت ما يزيد عن مائة كتب قيمة نادرة إلى عام 1914م. وأما في تونس أنشأ محمد صادق باي -الحاكم التونسي- المطبعة التونسية الرسمية في سنة 1860م، وكذا مطبعة قينوني عام 1926م، ثم المطبعة الرسمية عام 1930م. لقد اعترف المؤرخون بأن لهذه المطابع كلها جولات وصلوات في نشر التراث العربي القيم، وفي نشر عدد ضخم من كتب الأدب العربي ودواوين فحول الشعراء الأقدمين إلى جانب أمهات كتب التاريخ الإسلامي، كما نشرت في هذه المطابع المعاجم العربية القديمة.

أما الصحافة فهي المدرسة الأولى للأدب العربي الحديث، وهو العامل الأساسي لتنقل الأدب العربي من النمط القديم إلى النمط الحديث، ومن خلال هذه الصحافة ظهرت جماعة كبيرة من الكتاب والباحثين الذين حاولوا محاولة حسنة في تطوير الأدب العربي الحديث باعتبار تسهيل الأسلوب وتنويع الأساليب، وتحول الأسلوب الخاص إلى الأسلوب العام.

ازدهرت الصحافة في العالم العربي بعد حملة نابليون بونابرت على مصر عام 1798م، ويعتبر مصر موطن ظهور الصحافة العربية الحديثة، والشيخ إسماعيل الخشاب أصدر أول صحيفة باسم "التنبيه" سنة 1800م، وبعده محمد علي باشا أسس أول جريدة عربية رسمية تدعى "الوقائع المصرية" في القاهرة عام 1828م، وكان اسمها في بداية الأمر "جورنال الخديوي"، ثم تم تحويلها إلى الوقائع المصرية. ثم تتابعت الصحف والجرائد في مصر، مثل: جريدة "وادي النيل" 1866م لأبي السعود الأفندي، و"نزهة الأفكار" عام 1869م لإبراهيم بك الموليحي ومحمد بك عثمان، وجريدة "الأهرام" عام 1876م لسليم النقاش، ثم جريدة "الوطن" 1877م لميخائيل عبد الله، وجريدة "مصر" للأديب إسحاق سنة 1880م، و"العروة الوثقى" للشيخ محمد عبده وما إلى ذلك.....

وفي بداية القرن العشرين بلغت الصحف حوالي 160 صحيفة، أشهرها: "المؤيد" للشيخ على يوسف، ثم "حزب الإصلاح"، و"صحيفة اللواء" لمصطفى كامل 1900م، و"الجريدة" لأحمد لطفي السيد سنة 1907م، ثم جريدة "إخوان المسلمين" أصدرها الشيخ الطنطاوي عام 1933م، ثم "الدستور" عام 1938م، و"صحيفة الدعوة" أصدرها صالح عثماوي سنة 1951م، وجريدة "الجمهورية" رأس تحريرها أنور السادات.

وفي لبنان أصدرت صحف وجرائد، منها: صحيفة "لسان الحال" عام 1877م، ثم "روضة الأطفال" لسليم الأنسي عام 1899م، ثم "الإتحاد اللبناني" للشيخ أحمد حسن طيارة، عام 1908م، وهكذا أصدر بطرس البستاني "البيان" عام 1923م، و"اللواء" لإبراهيم سليم النجار عام 1939م، وما إلى ذلك كثير من الصحف والدوريات صدرت في لبنان في القرن العشرين.

فهذه الصحف والجرائد والمجلات لعبت دوراً بارزاً في تطوير الأدب العربي في العصر الحديث، وهي من أبرز العوامل والأسباب التي دفعت لتطور الأدب العربي الحديث وعلو شأنه من جديد، وهي فتحت مجالاً واسعاً أمام

أصحاب الفكر والقلم ليمارسوا إبداعهم، واهتمت الصحف والمجلات بالأمور الاجتماعية والسياسية والثقافية والاقتصادية وما إلى ذلك....

17.4.4 إنشاء المجامع والمعاجم اللغوية:

في العصر الحديث ازداد احتكاك العرب بالغرب في العصر الحديث، وتدفقت ألفاظ جديدة إلى اللغة العربية، وبدأ الأدباء والكتاب يستخدمونها في مقالاتهم وإنتاجاتهم بحد كبير، ولكن وهناك جماعة أخرى فكرت في منع هذا التدخل اللغوي الأجنبي، وتسمى هذه الجماعة بـ "المحافظين"، وقام المحافظون بوضع القواعد و المقاييس لقبول هذه الألفاظ الجديدة، فوضعت مجامع لغوية في مختلف البلاد العربية، غرضاً للحفاظ على اللغة العربية الفصحى، ولعبت هذه المجامع بعمل جليل في إثراء اللغة العربية، والاحتفاظ بأصالتها بفرز الألفاظ العربية والمعربة والدخيلة والمحدثة.

وكان الأستاذ عبد الله النديم أول من فكر إنشاء المجامع اللغوية في صحيفته الغراء "التنكيب والتبكيك" صدرها في الأسكندرية سنة 1289هـ 1881م، وأعجب بهذه الفكرة كثير من الأدباء والكتاب أيما إعجاب، وفي عام 1888م أنشئ أول مجمع للغة العربية في دمشق تحت رئاسة العلامة عبد الله فكري باشا، وفي 1892م سعى محمد توفيق البكري في تأسيس مجمع باسم "المجمع اللغوي للوضع والتعريب"، وكان الشيخ محمد عبده من أهم أعضاء هذا المجمع، ثم أنشئ في القاهرة "نادي دار العلوم" برئاسة محمد ناصيف بك عام 1325هـ 1907م، الذي قام بتعريب الأسماء العربية للمسميات الحديثة. وفي سنة 1917م تم تأسيس "مجمع دار الكتب" تحت رئاسة الشيخ سليم البشري-شيخ جامع الأزهر-، وهذا المجمع يتضمن ثمانية وعشرين عضواً، منهم خمسة وعشرون من العرب، وواحد من كل من الفرس والسرمان والبرانيين. وفي عام 1932م صدر مرسوم ملكي بإنشاء مجمع لغوي خاص، باسم "مجمع اللغة العربية بالقاهرة" وهذا المجمع يتكون من عشرين عضواً عاملاً من بين علماء اللغة العربية.

أما في بيروت فقام عبد الله بن ميخائيل البستاني بإنشاء "المجمع العلمي" عام 1920م، ولكنه لم يعمر طويلاً. وفي العراق أسس محمد رضا الشيبلي "المجمع العلمي العراقي" في سنة 1947م، ثم ظهر المجمع العلمي في الجزائر 1960م، والمغرب 1968م، والأردن 1976م، واهتمت هذه المجامع كلها بتطوير الأدب العربي الحديث، وإحياء التراث، ونشر الثقافة والتأليف والترجمة. وتم توحيد عمل المجامع اللغوية العربية وتوحيد رسالتها في التعريب والترجمة تحت مظلة الجامعة العربية بقرار من الجامعة العربية عام 1956م، ثم ظهر اتحاد المجامع اللغوية العربية في عام 1971م، واتخذ مقره جامعة الدول العربية في مدينة القاهرة.

وفي أحضان هذه المجامع اللغوية ظهرت المعاجم اللغوية الحديثة، مثل: "محيط المحيط" لبطرس بن عبد الله البستاني، وهو يعد أول معجم من المعاجم الحديثة، ثم ظهر قاموس "المنجد" لـ لويس بن نقولا اللبناني، وقد نال هذا المعجم قبولاً واسعاً وانتشاراً كبيراً في جميع أنحاء العالم، وقد طبع مرات وكرات منذ تأليفه إلى يومنا هذا. ثم أصدر مجمع اللغة العربية بالقاهرة "المعجم الوسيط" عام 1932م، في رعاية أبرز علماء اللغة العربية، ثم ألف الشيخ عبد الله العلابي معجماً باسم "المراجع" سنة 1938م، وقد رتب أبوابه حسب الألفاظ. ثم ظهر معجم "الرائد"

مؤلفه جبران مسعود عام 1940م، وهو معجم عصري يبقى على المعنى المتوارث والمقبول مع تنظيم المعاني بحيث يبقى على أولوية النسب لكل كلمة.

17.4.5 إنشاء المكتبات:

إن المكتبات لها أثر كبير في الأدب العربي الحديث، وإنما لعبت دوراً بارزاً في تطوير الأدب العربي في العصر الحديث، وفي الحفاظ على العلوم الدينية والإسلامية، وبالإضافة إلى التاريخ الإسلامي والتراث الإسلامي. فأول مكتبة ظهرت في العصر الحديث هي "المكتبة الخديوية" عام 1870م في مصر، وسميت بعد ذلك بـ"دار الكتب المصرية"، ومكتبة "الجامع الأزهر" عام 1879م.

وفي الحجاز كانت هناك مكتبات عديدة مثل: "مكتبة الكردي" عام 1929م، التي كانت حافلة بكتب قيمة، وثروة علمية عظيمة، وفي جدة "مكتبة الشيخ محمد نصيف" التي تحتفل بأكثر من أربعة آلاف من النوادر العلمية، ثم "مكتبة الحرم النبوي" التي تأسست عام 1375هـ. وفي نجد "مكتبة الشيخ عبد الرحمن السعدي" في عنيزة أسست عام 1359هـ، وفي الطائف "مكتبة محمد حلمي الداغستاني" عام 1305هـ. أما في المدينة المنورة فكانت "مكتبة حكمت بك" عام 1270هـ، ثم "مكتبة السلطان محمود المحمودي"، ومكتبة "بريدة" أسسها الشيخ محمد بن عبد الله بن حميد عام 1375هـ. وهذه المكتبات تتضمن آلافاً من الكتب العلمية والفنية والمخطوطات النادرة.

وفي المغرب العربي أسست كثير من المكتبات، مثل: مكتبة القرويين، ومكتبة الرباط عام 1922م، وفي الجزائر المكتبة الأهلية عام 1835م، وفي تونس "مكتبة تونس" عام 1906م، هذه المكتبات كلها تحتفل بأهميات الكتب العربية القديمة، ولها دور بارز في تطوير الأدب العربي الحديث.

اختر معلوماتك:

- 1- اكتب عن ظهور الصحافة والطباعة في العصر الحديث.
- 2- ما هي دور المجامع العربية في تطوير الأدب العربي الحديث؟
- 3- سلط الضوء على الخلفية التاريخية للأدب العربي الحديث.
- 4- سجل معلوماتك عن البعثات العلمية إلى بلاد أوروبا.

17.5 الفنون الأدبية المستحدثة في الأدب العربي الحديث

ازدهر الأدب العربي الحديث من حيث الشكل والموضوع ازدهاراً باهراً، وظهرت فيه أنواع عديدة، وأصناف متنوعة نظماً ونثراً، ونحن سنكتفي هنا بذكر الأصناف النثرية في الأدب العربي الحديث. يعتبر النثر الحديث من الفنون التي التفت إليها الكتاب والأدباء للتخلص من القيود الشعرية، وهذا الصنف الأدبي قد طلع على أفق الأدب بشكل جديد مع نهاية القرن الثامن عشر، وتححرر مع أصنافها من السجع وقيود البديع وصنعة الجناس، وتميز بالسلامة والرصانة والقصد، وبلغ منزلة لم يبلغها في عصر من العصور القديمة، حتى تعددت الأساليب وتنوعت الأغراض، وظهرت الأنواع النثرية المتعددة إلى حيز الوجود، ونحن سنتناول تلك الأنواع في السطور التالية:

17.5.1 المقالة:

إن المقالة في الأدب العربي ليست جنساً أدبياً جديداً، بل يرجع تاريخها إلى العصور القديمة، وكانت المقالة في القرن الثاني الهجري بشكل الرسائل، فيعد عبد الحميد الكاتب رائدها وقائدها. وفي العصر الحديث أنها نشأت في حضان الصحافة، ويرتبط نشأتها بتاريخ الصحافة، وتعتبر جريدة "الوقائع المصرية" (1828م) لرفاعة طهطاوي أول جريدة عربية تهتم بنشر المقالات للأدباء والكتاب، ثم ظهرت بضعة الصحف والجرائد العربية مثل: وادي النيل (1869م)، روضة الأخبار (1875م)، والوطن (1877م)، مرآة الشرق (1879م) على التوالي... وفي سوريا صدرت صحيفة "سوريا" الحكومية، ثم ظهرت صحيفة "الشهباء" في مدينة حلب عام 1877م على يد هاشم العطار، وعبد الرحمن الكواكبي كان محرراً أولاً لها، وما إلى ذلك من الصحف والجرائد الأخرى.

بعد الحرب العالمية الأولى هاجر كثير من الأدباء والشعراء والكتاب من سوريا إلى مصر، وألقوا عصا الترحال في مصر، ولعبوا دوراً بارزاً في تطوير المقالة في الأدب العربي الحديث. وبدأت المقالة تتخلص من الأساليب القديمة والمعضلات اللفظية والمعنوية. وهي تعالج القضايا السياسية والاجتماعية والثقافية، إضافة إلى اصلاح الحياة الدينية والإسلامية. ومن أهم الكتاب في هذه الفترة هم: الشيخ جمال الدين الأفغاني، والشيخ محمد عبده، والشيخ رشيد رضا، وأديب اسحاق، عبد الرحمن الكواكبي، وعبد الله النديم، وسليم النقاش وإبراهيم الموليحي.

ثم جاء عهد الأحزاب السياسية لمكافحة الاحتلال الإنكليزي، وظهرت جماعة من الكتاب الذين كتبوا مقالات كثيرة حول موضوعات مختلفة، ودعوا إلى الإحياء والتجديد، والإصلاح، واهتموا بشؤون التربية والتعليم، والسياسة، والاجتماع. ومن أشهر الكتاب الذين قادوا الحركة الأدبية هم: عبد الرحمن شكري، وعبد الحميد الزهراوي، ومصطفى كامل، وجورجي زيدان، وحمزة فتح الله، ومصطفى لطفى المنفلوطي، وأحمد لطفى سيد، وعبد العزيز البشري، ومحمد السباعي، وعبد السلام ذهني، ومحمد حسين هيكل، وطه حسين، وإبراهيم عبد القادر المازني، وعباس محمود العقاد، وسلامة موسى، وميخائيل نعيمة، وجبران خليل جبران، وأحمد أمين وغيرهم.

أما أسلوب المقالة في النصف الثاني من القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين قد أصبح خالصاً من قيود الصنعة والسجع، وبلغت المقالة إلى قمة الثقافة والتقدير، وأصبحت فناً مستقلاً يغزو الحياة والمجتمع. فتعددت فنون الكتابة الصحفية وأصبحت المقالة فيها أداة التعبير في التأليف والترجمة والإذاعة والصحافة وشتى ألوان وصنوف التدوين والتحرير وصولاً إلى هذا اليوم.

17.5.2 القصة العربية:

إن القصة العربية لها تاريخ عريق، وامتدت جذورها إلى العصر الجاهلي، ثم نجد الشواهد الكثيرة في القرآن الكريم، وكذلك القصص التاريخية من أيام العرب وبطولاتهم، ثم تطورت على مر العصور والدهور، وفي العصر الحديث نالت الخطوة والقبول في الأوساط العلمية والأدبية والفكرية، وظهرت في صورتها الجديدة والفنية بعد حملة نابليون 1798م، وهذا بسبب احتكاك العرب بالغرب، واتجهت جماعة الأدباء والكتاب إلى الترجمة والتعريب من بينهم: رفاعه الطهطاوي، حافظ إبراهيم، مصطفى لطفى المنفلوطي وغيرهم... فقام الطهطاوي بترجمة قصة

المغامرات تليكاك لفنون، وسماها "وقائع الأفلاك في حوادث تليماك"، وكذا المنفلوطي الذي ألف "النظرات" في ثلاث مجلدات، و"العبرات" نجد فيهما قصص مؤلفة ومترجمة مثل: ماجدولين، والفضيلة، والشاعر، وفي سبيل التاج، ثم أتى يعقوب صروف الذي ترجم "قلب الأسد" عن التراكسوت، وكذلك نجيب حداد الذي ترجم "الفرسان الثلاثة" من إسكندر دوماس، ومحمد السباعي الذي ترجم "قصة مدينتين" لتشارلز ديكنز، وأحمد حسن الزيات ترجم "آلام فتر" عن غوته. وهكذا بزغت إلى حيز الوجود عدد كبير من القصص الطويلة والقصيرة من الآداب الغربية إلى اللغة العربية. وكانت القصة في بداية الأمر متصفاً بالأساليب القديمة التقليدية مثل المقامات.

ثم انتقلت القصة من النمط التقليدي إلى استخدام أساليب جديدة، والكتاب العرب تحولوا من الترجمة والتقليد إلى الإبداع والتجديد بشكل مستقل، وبدأت تبرز القصص التاريخية والقصص التي تعالج القضايا الاجتماعية والمشكلات البيئية والعصرية، وتطورت القصة سواء كانت طويلة أو قصيرة تطوراً باهراً حتى نال السبق على القصص الغربية من حيث الشكل والفن والأسلوب. وظهرت محاولات فردية للقصة العربية في بداية القرن العشرين الميلادي، فمحمد طاهر حقي كتب قصة باسم "عذراء دنشواي" (1910)، وصالح حمدي حماد أصدر كتاباً أسماه "أحسن القصص" سنة 1910م، ومحمود تيمور -يقال له شيخ القصة العربية- كتب عددة مجموعات من القصص، منها: "الشيخ جمعة" عام 1925م، كتب أولاً باللغة العامية ثم عدلها إلى اللغة الفصحى، و"أبو علي الفنان" و"عم متولي"، و"حواء الخالدة"، و"سيد عبيط" في عام 1926م، وكذا محمد تيمور كتب مجموعة قصصية باسم "ما تراه العيون" سنة 1915م، ثم جاء طه حسين وكتب قصصاً عديدة، من أبرزها: "شجرة البوؤس"، و"الوعد الحق"، و"دعاء الكروان"، و"والمعذبون في الأرض"، وكذا توفيق الحكيم ألف مجموعة من القصص، منها: عهد الشيطان (1938)، و"راقصة المعبد" (1939م)، و"سلطان الظلام" (1941م)، و"عدالة وفن" (1953م)، و"أرني الله" (1953م).، و"الرباط المقدس" (1960م).. وكذا محمد فريد أبو حديد مارس في فن القصة ممارسة حسنة، وألف قصصاً عديدة منها: ابنه الملوك، زانبويا، الملك الضليل، المهلهل سيد ربعة، أنا الشعب، وما إلى ذلك... وكذا كتب جبران خليل جبران نبذة من القصص، منها: "عرائس المروج"، و"الأرواح المتمردة"، و"الأجنحة المتكسرة"، و"الني" وغيرها. وهناك قائمة طويلة للكتاب العرب الذين بذلوا قصارى جهودهم في مجال القصة العربية وإبلاغها إلى قمة الثقافة والتقدير

17.5.3 الرواية:

إن الرواية العربية قد ظهرت في الأدب العربي الحديث لاتصال العرب بالغرب، ودخلت في الأدب العربي عن طريق الترجمة والتعريب. وقد نشأت الرواية العربية على أيدي بعض المثقفين اللبنانيين والسوريين والمصريين، الذين سافروا إلى بلاد الغرب، ونهلوا من مناهلها العلمية والثقافية والاجتماعية، وتضلّعوا في لغات الغرب تضرعاً عميقاً، وقاموا بترجمة معظم الروايات الفرنسية والإنكليزية إلى اللغة العربية.

ثم نشأ فن الرواية في الأدب العربي الحديث كفن مستقل، فأول رواية عربية فنية كتبت في العصر الحديث هي رواية "زينب" لمحمد حسين هيكل في سنة 1914م، وهي رواية اجتماعية مستمدة من الحياة المصرية، وتصف الحياة الريفية لأهل مصر، ثم كتب توفيق الحكيم عدة روايات منها: الرباط المقدس، وعودة الروح، وعصفور من

الشرق، ويوميات نائب في الأرياف، وغيرها... وكان أسلوبه في هذه الروايات أسلوباً سلساً، ثم جاء نجيب محفوظ الذي تجلّى مكاناً فريداً في تاريخ الرواية العربية الحديثة، وجميع انتاجاته الروائية نالت الحظوة والقبول في الأوساط العلمية والأدبية والفكرية، وكتب روايات فنية عديدة، من أشهرها: عبث الأقدار (1943م)، كفاح طيبة (1944م) القاهرة الجديدة (1946م)، السراب (1949)، رادوبيس (1943م)، خان الخليلي (1945م) رفاق المدق (1947م)، بداية ونهاية (1951م) اللص والكلاب (1961م)، وثرثرة فوق النيل (1966م) وأولاد حارتنا (1959م). وكذا عباس محمود العقاد كتب رواية وسماها "السارة" سنة 1938م، وإبراهيم عبد القادر المازني ألف رواية باسم "إبراهيم الثاني" سنة 1943، وكذا جرجي زيدان ألف روايات عديدة منها: فتاة عسان، عذراء قريش، غادة كربلاء، فتح الأندلس، شارل وعبدالرحمن، الحجاج بن يوسف، عروس فرغانة، فتاة القيروان، وما إلى ذلك... هذه الروايات كلها في الموضوعات التاريخية، فلذا يعتبر جرجي زيدان رائد الرواية التاريخية، وكذا معروف الأرنؤوط -أديب سوري- له روايات تاريخية منها: "سيد قريش" و"عمر بن الخطاب" و"طارق بن زياد" و"فاطمة البتول" وسواها.. وكذا كتب يوسف السباعي روايات شتى، منها: نائب عزرائيل (1947م) أرض النفاق 1949م، إني راحلة 1950، السقامات 1950م، فديتك يا ليل 1953م، طريق العودة 1956م، لست وحدك 1970م، وغيرها... يوسف إدريس أيضاً حاول في الرواية العربية له روايات هي: الحرام 1959م، العيب 1962م، رجال وثيران 1964م، البيضاء 1970م، السيدة فينا 1977م، أرخص ليالي، العسكري الأسود، بيت من لحم وغيرها من روايات أخرى، وكذا عبد الحميد السحر كتب العديد من الروايات منها: نور الإسلام، أم العروسة، الحفيد، شياطين الجو، النصف الآخر، متراتي مدير عام وما إلى ذلك.... وعبد الرحمن الشرقاوي أيضاً كتب بضعة روايات منها: الأرض 1954م، وهي رواية تعد أول تجسيد واقعي في الإبداع العربي الحديث، وقلوب خالية 1956م، الشوارع الخلفية 1958م، الفلاح 1967م، في هذه الروايات نجد أن عبد الرحمن الشرقاوي تأثر كثيراً بالحياة الريفية، وحياة الفلاحين بمصر.

17.5.4 المسرحية:

إن فن المسرحية هو فن جديد في الأدب العربي الحديث. تبلور هذا الفن أولاً في أوروبا، ثم انتقل إلى العرب في النصف الأول من القرن التاسع عشر الميلادي، ودخل في الأدب العربي الحديث في بلاد الشام على يد مارون النقاش، فلذا يقال له "مؤسس الفن المسرحي في الأدب العربي الحديث"، وأنه ألف عدة مسرحيات كأمثال: "البخيل" لمولير سنة 1847م، و"أبو الحسن المغفل" و"هارون الرشيد" 1849م، و"الحسود السليط" أو "السليط الحسود" عام 1853م، وهي مسرحيات كوميدية التي تلقي أضواء على الأحوال الأخلاقية والاجتماعية المعاصرة، وكان أسلوبها أسلوباً سهلاً بسيطاً قريباً من الواقعية. وكذلك نجيب الحداد أيضاً لعب دوراً هاماً في تطور فن المسرحية في الأدب العربي، وقام بترجمة بعض المسرحيات الأوروبية إلى اللغة العربية من أمثالها: "أوديب الملك" لسوفوكليس، و"البخيل" لمولير، و"شهداء الغرام" لشكسبير، وهي مسرحيته "روميو وجولييت"، وكذا ألف عدداً من المسرحيات من أشهرها: "الرشيد والأمير غانم" و"المهدي وفتح السودان".

وفي عهد الخديوي إسماعيل أنشئت دار الأوبرا، وقدم يعقوب صنوع مسرحياته المترجمة أو المقتبسة أو المكتوبة باللهجة العامية؛ لنقد الأوضاع السياسية والاجتماعية، وهو يعد من مؤسس المسرح المصري، وكان يكتب

مسرحياته بنفسه ويجمع الممثلين ويدربهم، ومن أهم مسرحياته: "آنسة على الموضة" (عامية- ملهأة)، و"الأميرة الإسكندرانية" و"البربري" و"البنت العصرية" و"البورصة" و"الحشاش" و"رأس ثور وشيخ البلد والقواص" و"الضرتان" و"الغندور" و"الوطن والحرية" و"موليير مصر ومايقاسيه" و"زبيدة" وما إلى ذلك... وكان يعقوب صنوع أكثر جرأة من مارون النقاش، والقباني في طرح القضايا الاجتماعية والسياسية على خشبة المسرح.

ثم ظهرت المسرحيات الشعرية على أحمد شوقي، وكتب عدة مسرحيات شعرية منها: "البخيلة"، و"علي بك الكبير"، و"مصراع كليوباترا"، و"مجنون ليلي"، و"عنترة" وغيرها... وهذا النوع من المسرحيات الشعرية مهدت الطرق لتطور هذا الفن المسرحي في الأدب العربي، وأحمد شوقي يعد من مؤسسي المسرح الشعري العربي. وتوفيق الحكيم الذي قام بالإبداع في الكتابة المسرحية العربية، وأنشأ تياراً جديداً عرف بـ "المسرح الذهني". إنه ألف مسرحيات عديدة، من أشهرها: أهل الكهف 1933، شهرزاد 1934 م، بجماليون 1943 م، سليمان الحكيم 1943 م، الملك أوديب 1949 م، لعبة الموت 1957 م، أشواك السلام 1957 م، السطان الحائر 1960 م، ياطالع الشجرة 1962 م، الطعام لكل فم 1963 م وما إلى ذلك... وانتقل توفيق الحكيم من المسرح التاريخي إلى المسرح الاجتماعي، ثم إلى المسرح الذهني، ومسرحياته كلها تعالج القضايا الاجتماعية، وعلاقة الإنسان بالزمن، أو علاقته بالقدر، وأهل الكهف من مسرحيات هذه المرحلة. وكان أسلوبه يمتاز بالدقة وحشد المعاني، والدلالات والقدرة الفائقة على التصوير. وبعد توفيق الحكيم جاء علي أحمد باكثير، وألف المسرحيات الملحمية شعراً ونثراً والتي تناولت التراجيديا والكوميديا، وله مسرحيات كثيرة منها: "السلسلة والغفران" 1949 م، و"عودة الفردوس"، و"سر الحاكم بأمر الله"، و"مأساة زينب" وغيرها، وترجمت مسرحياته إلى اللغة الفرنسية والإنكليزية، وكان موضوعها السياسة والتاريخ.

وعزير أباطة يعد رائد المسرحية الشعرية بعد أحمد شوقي، إنه كتب بضعة مسرحيات شعرية منها: قيس ولبنى 1943 م، العباسة، 1947 م، شجرة الدر 1950 م، غروب الأندلس 1952 م، أوراق الخريف 1957 م، شهريار 1955 م، قيصر 1963 م، وما إلى ذلك... وكذا صلاح عبد الصبور الذي كان شاعراً حراً، وأدخل هذا النمط الشعري الجديد في المسرح العربي، وكان متأثراً بالأدب الإنجليزي، ظهرت ملامح هذا التأثير خلال مسرحياته مثل: "الأميرة تنتظر" 1969 م، و"بعد أن يموت الملك" 1973 م، و"ليلي والمجنون" 1971 م، و"مأساة الحلاج" 1964 م وغيرها...

17.6 نتائج التعلم

أبها الطلبة الأعزة! لقد وصلنا إلى نهاية المطاف من هذه الوحدة ومن خلال دراستنا لها تعلمنا أشياء كثيرة تتمثل أهمها في النقاط التالية:

- إن الأدب العربي في العصر الحديث بدأ من مصر، ولا سيما بعد حملة نابليون سنة 1798 م على مصر، وظهرت الأصناف الأدبية المتنوعة، مثل: المقالة، والقصة، والرواية، والمسرحية وما إلى ذلك... وخرج الأدب العربي من الجمود والركود إلى التقدم والازدهار.
- الأدب العربي الحديث قد مر بمراحل ثلاث: 1- مرحلة الضعف والتقليد: أن الأدب العربي في هذه المرحلة كان ضعيفاً وتقليدياً، ومتصفاً بالسجع والجناس والطباق والتورية وغيرها، 2- مرحلة الصراع بين القديم

والجديد: في هذه المرحلة ظهرت الأغراض العديدة للأدب العربي، وتخلص عن القيود الغليظة شكلاً ومضموناً، وعن المحسنات البعديعية الباهظة، 3- مرحلة الازدهار والتجديد: في هذه المرحلة تخلص الأدب العربي من كل القيود القديمة والأساليب التقليدية، فقد تنوعت فنونه في هذه المرحلة من مقال وقصة ومسرحية وخطبة.

- هناك بعض الأسباب والعوامل التي ساعدت على تطوير الأدب العربي في العصر الحديث، من أهمها: البعثات العلمية التي أرسلت إلى البلاد الأوروبية مصر، وإنشاء المدارس والجامعات، وظهور الطباعة والصحافة، وإنشاء المجامع والمعاجم اللغوية، وإنشاء المكتبات.
- وقد ظهرت في الأدب العربي الحديث الأصناف النثرية الحديثة مثل: المقالة، والقصة، والرواية، والمسرحية وما إلى ذلك...

17.7 الكلمات الصعبة ومعانيها

المفردات	المعاني الأردية
انقرض الشيء	انقرض ينقرض انقرضاً=انقطع، انقرض القوم= ذهبوا ولم يبق منهم أحد
استقصاء	إِسْتَقْصَى الْمَوْضُوعَ مِنْ كُلِّ جَوَانِبِهِ : بَحَثَ فِيهِ بَحْثًا شَامِلًا وَقَدْ بَلَغَ الْغَايَةَ
تكافح	تكافح يتكافح تكافحاً= المقاومة أو المحاربة، تكافح المتقاتلون: تضاربوا وجه لوجه.
احتكاك بأحد	احتك يحتك احتكاكاً بأحد: اجتمع بـ، أو لقي أحداً
المعضلات اللفظية	الشدائد اللفظية، المشاكل اللفظية
التحليل النفسي	مَا يَقُومُ بِهِ الطَّبِيبُ النَّفْسَانِيُّ لِمَعْرِفَةِ حَالَةِ الْإِنْسَانِ النَّفْسِيَّةِ وَعَقْدِهَا وَاضْطِرَابَاتِهَا
الأسلوب السردى	الأسلوب الخطابي
تضييق الخناق على الرجل	التشديد في خنقه/ ضيق الخناق على العمال: أكثر عليهم العمل، أو جعلهم في موقف حرج
الهيمنة على	السيطرة على/ مثال: سيطرة الدول الكبرى على الدول الصغرى

17.8 أسئلة الاختبار النموذجية

17.8.1 أسئلة موضوعية:

1. أول بعثة علمية أرسلت إلى فرنسا سنة :
(a) 1825 م (b) 1826 م (c) 1798 م (d) 1923 م
2. حمل نابليون على مصر عام ... :
(a) 1788 م (b) 1789 م (c) 1798 م (d) 1857 م
3. "المرشد الأمين للبنات والبنين" ألفه:
(a) رفاة طهطاوي (b) ماورن نقاش (c) نجيب الحداد (d) المنفلوطي
4. "الوقائع المصرية" جريدة تم تأسيسها في ... :
(a) لبنان (b) الحجاز (c) مصر (d) مغرب
5. "مجمع اللغة العربية في دمشق" أسسه:
(a) عبد الله فكري باشا (b) محمد ناصيف بك (c) سليم بشري (d) توفيق البكري
6. "الأجنحة المتكسرة" مجموعة قصصية، ألفها:
(a) أبو السعود الآفندي (b) جبران خليل جبران (c) محمد بك عثمان (d) سليم نقاش
7. من مؤلفات أحمد شوقي:
(a) فاتنه (b) أسماء (c) علم الدين (d) عذراء الهند
8. "سلطان الظلام" لتوفيق الحكيم هي :
(a) رواية (b) قصة (c) مجموعة المقالات (d) المسرحية
9. "أبو الحسن المغفل" مسرحية ألفها:
(a) جورج أبيض (b) يعقوب صنوع (c) أبوخليل القباني (d) مارون النقاش
10. اخترع فن المسرحية الشعرية ...
(a) أحمد شوقي (b) علي بك الكثير (c) مصطفى لطفي (d) محمود عباس

17.8.2 أسئلة الإجابة القصيرة:

- 1) ماذا تعرف عن القصة العربية في العصر الحديث؟
- 2) أكتب عن ظهور الصحافة والطباعة في العصر الحديث.
- 3) ما هي دور المجامع العربية في تطوير الأدب العربي الحديث؟
- 4) كيف نشأ فن المسرحية في الأدب العربي الحديث؟
- 5) سجل معلوماتك عن البعثات العلمية إلى بلاد أوروبا.

17.8.3 أسئلة الإجابة الطويلة:

- (1) ماهي مراحل تطور الأدب العربي في العصر الحديث؟
- (2) سلط الضوء على الخلفية التاريخية للأدب العربي الحديث.
- (3) سجل معلوماتك عن مراحل تطور الأدب العربي الحديث.

17.9 أهم الكتب والمراجع الموصى بها

- (1) الجامع في تاريخ الأدب العربي (الأدب الحديث)، حنا الفاخوري، دار الجيل بيروت لبنان، الطبعة الأولى: 1986م.
- (2) الفن ومذاهبه في النثر العربي، الدكتور شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، الطبعة التاسعة: 1980م.
- (3) دراسات في الأدب العربي الحديث ومدارسه (الجزء الأول)، محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل بيروت، الطبعة الأولى: 1992م.
- (4) في الأدب العربي الحديث، د- عبد القادر القط، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى: 2001م.
- (5) الأدب العربي في ظلم الحكم العثماني، محمد سيد كيلاني، دار الفرجاني، القاهرة.

الوحدة: 18

رفاعة الطهطاوي

عناصر الوحدة:	
التمهيد	18.0
أهداف الوحدة	18.1
رفاعة الطهطاوي	18.2
مولده ونشأته	18.2.1
حياته المهنية البدائية	18.2.2
الطهطاوي إمام للبعثة المتوجهة إلى فرنسا	18.2.3
عودته من فرنسا وانشغاله في الأعمال التنويرية	18.2.4
نفي الطهطاوي	18.2.5
عودة الطهطاوي إلى مصر	18.2.6
عودة الطهطاوي إلى العمل مرة أخرى بعد التعطل	18.2.7
مساهمة الطهطاوي في صيانة الآثار المصرية	18.2.8
مساهمة الطهطاوي في إحياء التراث العربي الإسلامي	18.2.9
مساهمة الطهطاوي في الصحافة	18.2.10
آثار الطهطاوي الفكرية	18.2.11
أسلوبه	18.2.12
إنجازاته العلمية	18.2.13
نتائج التعلم	18.3
الكلمات الصعبة ومعانيها	18.4
أسئلة الاختبار النموذجية	18.6
أهم الكتب والمراجع الموصى بها	18.7

18.0 التمهيد

إن حملة نابليون على مصر عام 1798م كانت بداية حقيقية لمصر والعالم العربي للنهضة العربية في العلوم والفنون والتطور والتنوير في كل مجال الحياة البشرية. لقد تأثر محمد علي باشا تأثراً كبيراً بما شاهد من الآلات الحديثة والوسائل الجديدة التي أتى بها نابليون بونابرت وعزم أن يستفيد منها، لذا توجه إلى إرسال البعثات العلمية إلى أوروبا لدراسة العلوم الحديثة. فأرسل أولى البعثات لدراسة فن سكب الحروف والطباعة. ثم أرسل بعثة ثانية لاكتساب المهارة في الفنون الحربية. وفي المرة الثالثة أرسل بعثة أخرى تشتمل على 114 طالباً للتعرف على العلوم والفنون الغربية والمعارف الإنسانية الحديثة التي أدت الغرب إلى التقدم في كل مجال الحياة البشرية. وقد أرسل باشا في هذه البعثة رفاعة رافع الطهطاوي بتوصية الشيخ حسن العطار وجعله إماماً وواعظاً لها مع الإمامين الآخرين. وكان انضمام الطهطاوي إلى البعثة العلمية الثالثة المتوجهة إلى فرنسا كإمام لها. فهو ما كان طالباً مثل أعضائها الآخرين مع أنه حاول أكثر منهم ولم يكتف على أداء الواجبات المفوضة إليه فظل يبذل جهوده المضنية في سبيل اكتساب العلوم والفنون الغربية، لأن له رغبة شديدة بأن يتعرف على العلوم والفنون الغربية منذ أن كان طالباً عند الشيخ حسن العطار، وتلقى الدروس عنده عن الغرب وعلومه ومعارفه وتفوقه بها على العرب. فبدأ يتعلم اللغة الفرنسية من بداية رحلته، وفي وقت قصير أصبح مترجماً بارعاً. وترجم عدداً من الكتب الفرنسية إلى اللغة العربية وأرسلها إلى مصر للطباعة بما أعجب به الأستاذ الفرنسي وأثنى عليه في عدة حفلات عقدت لتوزيع الشهادات العلمية.

وبعد عودته من فرنسا تولى عدة مناصب رفيعة، وساهم في تطوير مصر وتجديدها بالعلوم والمعارف الغربية. وقد سلكت مصر بمساهمته على طريق العصر الحديث وأصبحت قائداً للعالم العربي كله. وفي هذه الوحدة سندرس حياة رفاعة رافع الطهطاوي ومساهمته العلمية والفكرية ومؤلفاته الأصلية والمترجمة مفصلاً.

18.1 أهداف الوحدة

تهدف هذه الوحدة إلى التعارف على حياة رفاعة رافع الطهطاوي ومساهمته العلمية والفكرية وتتمركز على النقاط التالية:

- مولد رفاعة رافع الطهطاوي ونشأته وتعليمه
- ذهابه مع البعثة العلمية إلى فرنسا وأثار المعارف الغربية عليه
- براعته في الترجمة من الفرنسية إلى العربية
- مساهمته في صيانة الآثار المصرية وإحياء التراث العربي
- انشغاله في الأعمال التنويرية
- مساهمته في تطوير العلوم الغربية في اللغة العربية
- آثاره العلمية والفكرية وإنجازاته العلمية
- صفاته الخلقية والخلقية

18.2 رفاة الطهطاوي

إن رفاة رافع الطهطاوي كان أديبا وشاعرا عربيا ومترجما بارعا وقائدا للنهضة العلمية العربية لقب بـ "رائد التنوير في العصر الحديث" بإنجازاته العلمية. كان همه الوحيد أن يوقظ الأمة الإسلامية من نوم الغفلة ببعثها إلى اليقظة العلمية ويقودها إلى التقدم من التخلف بالثروة العلمية. فترجم هو ورفقائه وزملائه أكثر من ألفين كتابا في العلوم والفنون الحديثة من اللغات الأجنبية إلى اللغة العربية في مدة أربعين عاما تقريبا، ونجح في مشروعه بأن تتخلص الأمة الإسلامية من سيطرة الغرب في الشؤون التعليمية حيث إنه فاز في أن يجعل اللغة العربية لغة التدريس في المعاهد التعليمية في العلوم الحديثة بعد أن توفر المواد التدريسية الحديثة المترجمة إلى اللغة العربية.

سندرس في السطور التالية عنه وعن إنجازاته العلمية مفصلا:

18.2.1 مولده ونشأته:

ولد رفاة رافع الطهطاوي يوم الخامس عشر من شهر تشرين الأول / أكتوبر عام 1801م في مدينة طهطا بمحافظة سوهاج بصعيد مصر. كانت أمه تنتمي إلى قبيلة الخزرج. وأما أبوه فيصل نسبه إلى الإمام الحسين بن علي ؑ وكان من الأشراف الذين يتمتعون بالمساعدة المالية المسماة بـ "الالتزام". وقد ألغى محمد علي حاكم مصر هذا النظام وأخذت الالتزامات من العلماء والأشراف بعد أربع سنوات من ولادة رفاة الطهطاوي. لقد تأثرت أسرة رفاة الطهطاوي به تأثرا كبيرا حيث تغيرت أوضاعها المالية بما واجهت الضيق الاقتصادي. وبدأ الطهطاوي ينتقل من مدينة إلى مدينة أخرى مع والده بدوي رافع الذي يحاول أن يكسب الرزق والمعيشة لكفالة الأسرة. وخلال هذه السنوات تعلم الطهطاوي القراءة والكتابة وأتم حفظ القرآن الكريم. وبعد أن توفي والده رجع إلى طهطا ليتواصل الحياة في كفالة أسرة أخواله. وكانت أسرة أخواله أسرة علمية تتكون من العلماء والشيوخ والصالحين ولهم مصنفات عديدة في مختلف العلوم والفنون من النحو والشعر والفقه. وقد اعتنى أخواله بتعليمه وتربيته فحفظ المتون المتداولة في المعقولات والمنقولات، وتعرف على المنهج الدراسي المتبع في الأزهر الذي مهد له الطريق إلى الأزهر.

وبعد ذلك التحق بالجامع الأزهر بالقاهرة عام 1817م، وأتم دراسته عام 1822م. وخلال هذه الفترة تلمذ عند شيوخ الأزهر من المحدثين والمفسرين والفقهاء والأدباء وتلقى دروسا حسب المقررات الدراسية للأزهر. فتلقى دروس صحيح البخاري من الشيخ الفضولي، ودروس الحديث وأصوله من الشيخ حسن القويسني الذي أصبح شيخ الأزهر فيما بعد، ودروس التفسير من الشيخ البنا وشهاب الدين الدمياطي، ودروس الفقه من الشيخ الدمهورى.

لقد تأثر الطهطاوي من بين أساتذته البارعين بالشيخ حسن العطار الذي تولى منصب مشيخة الأزهر فيما بعد عام 1830م. فقد كان الطهطاوي يسمع دروسه ويلزم بيته بعد الدرس ليتلقى منه العلوم والفنون الغربية لأن الشيخ له شغف بالعلوم الجديدة والتطورات العلمية التي قام بها الغرب والفرنسيين بشكل خاص في كل ميادين العلم والفن. فيقرأ الطهطاوي كتب التاريخ والجغرافيا والأدب ويناقشها مع أستاذه. وهكذا انفتحت عليه العلوم والفنون الجديدة الرائجة في الغرب.

18.2.2 حياته المهنية البدائية:

كان رفاة الطهطاوي يواجه أزمة مالية بعد أن توفي والده أكثر كثيرا بإلغاء "الالتزامات" من أسرته. فاضطر إلى الكسب لمواجهتها واختار له مهنة التدريس. فيذهب إلى منازل الأثرياء ويدرس أولادهم. وبعد أن تخرج من الأزهر

أصبح أستاذا فيه لمدة سنتين. والجامع الأزهر آنذاك لا يوفر رواتب شهرية فاضطر الطهطاوي إلى ترك حرفته المفضلة لديه وهو التدريس بدلا عن وظيفة أخرى للكسب والمعيشة. فأصبح واعظا وإماما في الجيش المصري ليكسب رزقا ليساهم في كفالة الأسرة بمساعدته المالية. ومكث الطهطاوي في الجيش لمدة سنتين من 1824م إلى 1826م. وبعده غادر إلى فرنسا مع البعثة التي أرسلها والي مصر محمد علي باشا.

18.2.3 الطهطاوي إمام للبعثة المتوجهة إلى فرنسا:

ما كان نابليون مهاجما عسكريا يرغب في توسيع السيطرة السياسية على مصر فحسب بل كان زعيما وقائدا يصاحبه جماعة من العلماء والفنان، ويريد أن يستنير العرب بما جاء به من التطورات العلمية والفنية في كل مجالات الحياة ويتطوروا تطورا شاملا ليتخلصوا من الظلمة العلمية والتخلف الفكري ويتماشوا مع العالم المتقدم. وتظاهر أمام المصريين قوته العسكرية والعلمية والفنية ليدركوا أسباب التقدم ويستفيدوا منها. لقد أدرك محمد علي باشا في البداية أسباب التقدم وبعث بعض الطلاب إلى الغرب ليتعلموا علومهم وفنونهم ويساهموا في تطوير مصر. فأرسلت البعثة الأولى إلى إيطاليا عام 1813م وهي تهدف إلى دراسة سبط الحروف وفن الطباعة. وتولى طالب هذه البعثة نقولا مسابكي أفندي منصب مدير مطبعة بولاق عام 1821م. وأما البعثة الثانية فأرسلت إلى فرنسا عام 1818م، وهي تهدف إلى دراسة الفنون الحربية والبحرية. وتولى طالب هذه البعثة عثمان نور الدين أفندي المناصب العسكرية العديدة حتى وصل إلى منصب قائد الأسطول المصري عام 1828م. وأما البعثة الثالثة التي أرسلت إلى فرنسا عام 1826م فهي ما كانت مثل البعثتين السابقتين لأنها لا تهدف إلى هدف واحد فحسب بل كانت أهدافها متنوعة وشاملة. وهي أن يتعلم طلابها العلوم الغربية المتنوعة التي تتفوق بها الغرب وتتفاخر، ويساهموا بها في تجديد وطنهم العزيز. وكانت هذه البعثة تشتمل على اثنين وأربعين طالبا، وانضم بهم طلاب آخرون فيما بعد حتى بلغ عددهم 114 طالبا. وما كان رفاعة رافع الطهطاوي فيهم، بل انضم إليهم بتوصية أستاذه الشيخ حسين العطار كإمام وواعظ لهم مع الإمامين الآخرين.

وكما أن هذه البعثة هدفت إلى تعلم العلوم والمعارف الإنسانية فتوزعت تخصصات طلابها إلى العلوم والفنون المتنوعة بما فيها الإدارة الحربية، والإدارة الملكية من السياسة والإدارة والاقتصاد السياسي، والهندسة الحربية وعلم المدفعية، والكيمياء وعمليات السبك، والطب البيطري، والطب البشري، والعلوم البحرية وفنونها، والرسم والمعمار، والزراعة والاقتصاد الزراعي، والمعادن والتاريخ الطبيعي، والترجمة الشاملة لمختلف العلوم والفنون والآداب. وكانت مادة الحساب والرسم والتاريخ والجغرافيا من مقرراتهم الإلزامية.

وأما الطهطاوي فلم يكن طالبا مثل الطلاب الآخرين للبعثة بل انضم إليهم كإمام وواعظ لهم. وقد تعلم بعض العلوم الغربية من أستاذه الشيخ حسن العطار وأدرك أن العلوم الجديدة التي تتحلى بها الغرب هي أسباب تقدمها وتفوقها على العرب. فلا بد للعرب أن تتغير وتتعلم العلوم والفنون والمعارف التي ليست لديها وتتجدد بها أوضاعها العامة والشاملة. وقرر أن يدرس مع طلاب البعثة قدر ما استطاع ما عدا الوظيفة المقررة له من الإمامة والوعظ. فبدأ بتعلم اللغة الفرنسية أولا لأنها كانت لغة الاتصال وتبادل الآراء والمعلومات بينه وبين الفرنسيين. وكانت وسيلة هامة للاستفادة من علوم الغرب وأفكاره لأنها كانت لغة المصادر والمراجع العلمية أيضا. وبذل جهوده المضنية في اكتساب العلم والمعرفة وأنفق نقوده الحاصلة من قبل الحكومة المصرية لنفقته في اشتراء الكتب

ووسائل العلم والمعرفة، وبها تفوق على طلاب البعثة تفوقا كبيرا ونال جوائز عديدة لتفوقه في الامتحانات التي عقدها اللجنة التعليمية.

ترجم الطهطاوي خلال إقامته عدة كتب فرنسية إلى اللغة العربية بما فيها "مبادئ العلوم المعدنية" التي أرسلها إلى مصر للطباعة. وكتب في هذه الأيام كتابه الشهير "تخليص الإبريز في تلخيص باريز" الذي قال عنه المستشرق دي ساس إن الطهطاوي قد استخدم وقته في فرنسا بطريق أحسن واكتسب فيها معارف عظيمة وألف كتابه ينفرد بصناعة ترتيبه وهي صناعة عظيمة تدل على أنه سليم الفهم وجيد النقد. وكذلك قال عنه إن الطهطاوي ليس مترجما وناقلا لفكر الغرب وحضارتها إلى اللغة العربية فقط بل إنه رجل مناضل في سبيل إيقاظ أمته ووطنه بل الشرق وأهل الإسلام قاطبة.

فقد أصبح رفاة رافع الطهطاوي مترجما بارعا للكتب الفرنسية في العلوم والفنون المتعددة إلى اللغة العربية مع فهم الأفكار الغربية وتقديمه إلى اللغة العربية. وعاد إلى وطنه عام 1831م.

18.2.4 عودته من فرنسا وانشغاله في الأعمال التنويرية:

لقد وصلت أخبار تفوق رافع الطهطاوي العلمية والجوائز والتقدير التي حصل عليها إلى والي مصر محمد علي باشا وأساتذته قبل أن يعود إليها. فطبع كتابه المترجم إلى اللغة العربية "مبادئ العلوم المعدنية" بعنوان "المعادن النافعة لتدبير معاش الخلائق" بمطبعة بولاق. وكذلك طبع كتابه المترجم الآخر "جغرافية صغيرة" بنفس المطبعة عام 1830م.

وكما سبق أن الطهطاوي ذهب مع البعثة ليس كطالب بل كإمام وواعظ لها، لكنه لم يكتف على الإمامة والوعظ فحسب، بل قام بتشغيل نفسه بما وصى له أستاذه الشيخ حسن العطار، وانشغل في تحصيل العلوم الغربية بعد أن ركب السفينة كما انشغل في كتابة مشاهداته التي شاهدها في هذه الجولة العلمية منذ أن ركب السفينة وقدمه بعد عودته إلى أستاذه الشيخ حسن العطار فأعجب به وقدمه إلى والي مصر محمد علي باشا. تأثر باشا به إلى حد لم يأمر بقراءته في قصوره وسراياته فحسب بل وزعه بين الأمراء والأعيان وأمر بقراءته.

وشهرة الطهطاوي أدت والي مصر محمد علي باشا إلى تحقيق أمانيه الفائقة، وهي تنوير مصر وأمتها من خلال توفير التعليم الحديث. فقرر أن يشغله بقضايا تعليمية هامة، ولذا أرسله بعد أن عاد الطهطاوي من فرنسا عام 1831م إلى رئيس التراجم بمدرسة الطب واسمه يوحنا عنحوري وأمره أن يمتحنه ليعمل كمترجم عنده. فطلب عنحوري منه أن يترجم له فصلا من كتاب في جلسة واحدة أمامه. فترجمه الطهطاوي وقدمه إليه. فأعجب بترجمته وتأثر به إلى حد نهض وتوجه إلى ديوان المدارس وقال للرؤساء إنه أستاذي! وهو أحق مني بالرئاسة لأنه أدرى مني بالتعريب والتنقيح والتهديب. وبدأ الطهطاوي يعمل في مدرسة الطب وهي أولى الوظائف التي تولاه.

أصبح الطهطاوي أول مصري انشغل في عمل الترجمة بمدرسة الطب. وأما المترجمون الذين يعملون هناك من قبله كانوا من البلدان الغربية وسوريا والأردن وغيرها. وكانت مهمتهم أن يسمعون محاضرات الأساتذة الغربيين ويترجموها للطلاب العرب الذين لا يعرفون إلا اللغة العربية. فقد كان الأمر صعبا جدا وليس لديهم قدرة على توفير المساعدة الكافية نظرا إلى الهدف المنشود والغرض المطلوب. انشغل الطهطاوي معهم في عمل الترجمة وعمل هناك

لمدة سنتين كمترجم ومراجع ومصحح للغة العربية. ومن أهم إنجازاته العلمية خلال هذه الأيام مع الأعمال المفوضة إليه الأخرى هي مراجعة الترجمة لكتاب "التوضيح لألفاظ التشريح".

وخلال هذه المدة فوض إليه الإشراف على المدرسة التجهيزية للطب. وكانت مدة الدراسة فيها ثلاث سنوات. وأما المضامين التي يدرسها الطلاب فيها فهي: التاريخ القديم والحديث، والتاريخ الطبيعي، ووصف الكون، والهندسة، والحساب، والمنطق.

انتقل الطهطاوي من مدرسة الطب إلى مدرسة الطوبىجية عام 1833م ليترجم العلوم الهندسية والفنون العسكرية إلى العربية. وكان ناظر المدرسة "سكويرابك" من إسبانيا. وكان رجلا عصبيا لا يحب المثقفين الفرنسيين. بدأت مشكلة كبيرة للطهطاوي في العمل والتعامل معه لأنه ينتمي إلى الثقافة الفرنسية. وكان الطهطاوي في هذه الأيام يفكر في إنشاء مدرسة ليتطورها تدريجا إلى الجامعة. لم ينجح الطهطاوي في إنشاءها لكنه أسس مدرسة التاريخ والجغرافيا بدلا عنها وألقى على طلابها الفصول التي ترجمها في الجغرافيا. وقد طبعت هذه الفصول فيما بعد بعنوان "التعريفات الشافية لمريد الجغرافيا".

وفي السنة القادمة انتشر الطاعون في القاهرة فعاد الطهطاوي إلى مدينته الأم "طهطا" ومكث هناك ستة أشهر. وبعده رجع إلى القاهرة وقدم إلى الوالي عمله المترجم "جغرافية ملطبرون" الذي أعجب به الوالي وأعطاه المكافأة المالية. وحينما قدم الطهطاوي له مجلدا ثانيا مترجما لجغرافية ملطبرون عام 1845م لقبه محمد علي بخطاب "أمير الاري الرفيعة". وأصبح الطهطاوي من الشيخ رفاعة رافع الطهطاوي إلى رفاعة رافع الطهطاوي بك. و"بك" منصب من المناصب العليا التابعة للوالي.

ونظرا إلى رضا الوالي قدم الطهطاوي أمامه مشروع إنشاء مدرسة الترجمة. وكان يحلم أن ينشأ عدة مدارس مختصة بالعلوم والفنون المتنوعة لتتشكل فيما بعد على شكل الجامعة وتستقل مصر من المداخلات الأجنبية في تعليم أبناءها وتربيتها. ونجح في إقناع الوالي وأسس مدرسة الترجمة عام 1835م. اشتهرت مدرسة الترجمة فيما بعد بـ "مدرسة الألسن".

وقد لعبت هذه المدرسة دورا بارزا في تغيير أوضاع مصر التعليمية حيث إنها حاولت بخطواتها الأولى تأمين المواد التعليمية في اللغة العربية. فكانت السياسة لهذه المدرسة أن يترجم طلابها كتباً مختارة لهم من قبل الطهطاوي لتطبع بمطبعة بولاق. فالتحق بها عشرون طالبا في الفئة الأولى وترجموا الكتب المتصلة بالعلوم الإنسانية والفلسفة. وترجم طلاب الفئة الثانية الكتب التاريخية والأدبية.

تطورت المدرسة حتى اضطر الطهطاوي إلى أن يجعل مقرا لها السراي "الدفتردار" ليشراف على أعمالها الإدارية والفنية. وكانت مهمته فيها أن يدرس الشرائع الإسلامية والعادات والتقاليد الغربية مع تدريس الأدب العربي، ويختار الكتب الضرورية من بين الكتب الغربية والمرشحة للترجمة ليوزعها بين الطلاب والمتخرجين والمترجمين لترجمتها إلى اللغة العربية. ولإنجاز هذه المهمة كان يعمل ليلا ونهارا فيقوم بمداومة الإشراف على الترجمة ومراجعتها وتهذيبها. ولا يقتصر على ذلك فحسب بل يدعو الطلاب إلى أن يجمعوا حوله ليلقي الدرس على ما يحتاجون إليه في أي وقت من الأوقات حتى بعد العشاء، وكان يقوم بإلقاء المحاضرة لأربع ساعات متواصلة.

ونظرا إلى اتساع أعمال مدرسة الترجمة اضطرت الطهطاوي إلى تأسيس مؤسسة منفردة عن المدرسة ليشغلها في ترجمة الكتب الضرورية. وفي السنة 1841م أنشأ "قلم الترجمة" وقسمها إلى أربعة أقسام منفردة: وكان القسم الأول يهتم بترجمة العلوم الرياضية برئاسة محمد بيومي أفندي، والقسم الثاني يترجم المواد العلمية المتصلة بالعلوم الطبية والطبيعية، وكان رئيسه مصطفى واطي أفندي. وكذلك خصص الطهطاوي القسم الثالث لترجمة العلوم الاجتماعية وفوض رئاسته إلى خليفة محمود أفندي. وأما القسم الرابع فكان مختصا لترجمة التركية برئاسة مينا س أفندي.

وهكذا بدأت المدرسة تنمو وتتطور وتبدو بأنها "الجامعة" (University) شكلا ومضمونا حيث إنها توفر فرصة التعليم عن المضامين المتنوعة بعد إنشاء المدارس المتعددة. فأنشئت مدرسة الفقه والشريعة الإسلامية التي تدرس العلوم الفقهية على الفقه الحنفي، وكانت بمثابة كلية الشرعية والقانون بعد أن انضمت إليها المدرسة التجهيزية. وأنشئت مدرسة المحاسبة لتعمل ككلية التجارة. وتم إنشاء مدرسة الإدارة الإفرنجية لتدريس العلوم السياسية والإدارية عام 1844م. في سنة 1847م تم تأسيس قسم الإدارة الزراعية الخصوصية. وظلت مدرسة الألسن تدرس الآداب العربية واللغات الأجنبية من الفرنسية والفارسية والتركية والإيطالية والإنكليزية. وكانت توفر علوم التاريخ والجغرافيا أيضا لطلابها.

وقد بذل الطهطاوي للحصول على أهدافه المنشودة قصارى جهوده حيث إنه عمل ليلا ونهارا وهو يشرف على التعليم من قبل الإشراف الإداري والعلمي. فكان في نفس الوقت مسؤولا عن المؤسسات العلمية العديدة من نظارة "الكتبخانة الإفرنجية" وغيرها. وكان يشرف على تعليم الطلاب من الابتداء حيث إنه كان مفتشا لمكاتب الأقاليم ومدارسها وخازنا لها ورئيسا للامتحان السنوي لتلاميذ المكاتب. وكان من دأبه أن يختار الطلاب المتفوقين من طلاب المكاتب والمدارس ليلحقهم بالمدرسة التجهيزية ليتحلوا بالمؤهلات العلمية المطلوبة للالتحاق بمدرسة الألسن. ولقد نجح الطهطاوي في التعبير عما يحلم به باستقلال وطنه عن التدخل الأجنبي في التعليم والتربية بمشروعاته المتضمنة على الترجمة المتنوعة. وبدأت مدرسة الألسن تتطور على نمط الجامعة حتى أصبحت مؤهلة لتوفير وتدريس جميع العلوم والفنون باللغة العربية بسبب إنجازاتها العلمية بالتعاون مع قلم الترجمة. وأصبحت اللغة العربية لغة التدريس في المدارس المصرية بسبب ترجمة العلوم المتدولة الحديثة إلى اللغة العربية تحت إشراف الطهطاوي.

ولجهوده التنويرية بـ "قلم الترجمة" رقاها محمد علي إلى رتبة "قائمقام" عام 1843م.

18.2.5 نفي الطهطاوي:

تأثر الباشا محمد علي برفاعة الطهطاوي تأثرا كبيرا ووفر له كل ما يحتاج إليه من الوسائل المادية والحكومية لينشغل في تنوير مصر بمشروعاته النيرة. وبعد أن توفي محمد علي عام 1849م وسيطر على منصب والي مصر الخديو عباس الأول وهو رجل لا يحب رفاعة لأسباب سياسية، أرسل الطهطاوي إلى السودان قائلا إن المجلس المخصص اقترح عليه أن السودان تحتاج إلى مدارس ابتدائية. والطهطاوي رجل أجدر لإشرافه مع زملائه الأساتذة البارعين. وطلب منه أن يرحل إلى السودان مع زملائه المثقفين من فرنسا.

وكان إرسال الطهطاوي وزملائه إلى السودان نفيًا من الوطن يهدف إلى إلغاء الأعمال التنويرية وتصفيتها التي أنشأها الطهطاوي بمساعدة محمد علي لأن مدرسة الألسن التي أصبحت جامعة مدنية قد أغلقت أقسامها واحدة تلو أخرى حتى أغلقت الجامعة بشكل كامل بأقل من سنة واحدة من نفيه. وكذلك فوض أمر "الوقائع المصرية" إلى الذين لا يتحلون بالثقافة المطلوبة للصحيفة.

مكث الطهطاوي في السودان لمدة خمس سنوات وخلال هذه الأيام ترجم رواية فرنسية شهيرة " Les Aventures de Télémaque" للكاتب الفرنسي فنلون "Fénelon" إلى اللغة العربية. وهي رواية رمزية مأخوذة من الميثولوجيا اليونانية وأساطيرها، وهي تهدف إلى تقويم الحاكم ونصح ولي الأمر. وهي أول رواية فرنسية ترجمت إلى اللغة العربية، وأول رواية مترجمة إلى اللغة العربية مأخوذة من الأساطير اليونانية. وبها أصبح الطهطاوي أول مترجم للرواية الفرنسية.

18.2.6 عودة الطهطاوي إلى مصر:

سيطر عباس الأول على السلطة المصرية خمس سنوات وخلال هذه السنوات لم ينجح الطهطاوي في العودة إلى مصر حتى تولى سعيد على منصب والي مصر وعاد الطهطاوي عام 1854م مع من بقي من زملائه حيا إلى القاهرة لأن بعض زملائه نالوا منيهم هناك.

كان الوالي سعيد راغبا إلى الأمور العسكرية فلم يتح للطهطاوي فرصة أن يقوم باستئناف الأعمال التنويرية التي ألغيت في عهد عباس الأول ولكنه جعله ناظرا ثانيا للمدرسة الحربية بالصلبية عام 1855م، وكان ناظرها الأول سليمان باشا الفرنسي. تأثر الفرنسيون بطموح رفاة إلى حد أنشأ مدرسة مستقلة عن المدرسة الحربية عام 1856م. ولعب الطهطاوي في تطويرها دورا بارزا على منوال مدرسة الألسن. وجعل اللغة العربية مادة إجبارية على كل طالب فيها. وأما اللغات الشرقية من التركية والفارسية فترك حرية اختيار إحداها على الطالب. وكذلك فوض اختيار إحدى اللغات الأوروبية من اللغة الفرنسية والألمانية والإنكليزية إلى الطالب. وأنشأ قسم المحاسبة ومؤسسة "قلم الترجمة". وهكذا بدأت تتشكل على مدرسة الألسن.

وخلال هذه الأيام تولى الطهطاوي منصب نظارة للمدرستين من مدرسة "الهندسة الملكية والعمارة"، ومدرسة "تفتيش مصلحة الأبنية". فقام بتعيين الأساتذة المتدربين والبارعين في تعليم العلوم فيها وبتحسين إدارتهما حتى تخرج منهما عدد كبير من الطلاب النجباء.

18.2.7 عودة الطهطاوي إلى العمل مرة أخرى بعد التعطل:

كان الوالي سعيد يرغب في الأعمال العسكرية ولا يهتم بالأعمال التنويرية غير العسكرية. فعطل الطهطاوي عن العمل عام 1861م وألغيت مدرسة أركان الحرب التي مضى الطهطاوي في إنشائها وتطويرها خمس سنوات. وظل الطهطاوي معطلا عن العمل لمدة أكثر من سنتين حتى سيطر الخديو إسماعيل على السلطة عام 1863م.

وبعد أن تولى إسماعيل على مصر عام 1863م ووفر للطهطاوي فرص العمل، انشغل في الأعمال التنويرية. وبدأت أنشطته تزدهر كما كانت من قبل باستئناف الأعمال التي ألغيت في عهد عباس الأول حيث إن الوالي إسماعيل أنشأ "ديوان المدارس" وعين الطهطاوي في قوميون ليستأنف الأعمال في مجال التعليم والتربية، وأنشأ المدارس الجديدة الضرورية، وفوض إليه نظارة "ديوان المدارس" ثم إشرافه الدائم. فعادت حيويته بهذه المسؤوليات كما

كانت من قبل، فانشغل بكل حماس وطموح في تنظيم الأمور التعليمية وتحسين طرقها. وركز على تدريس اللغة العربية في المدارس والمكاتب واختار الكتب المقررة والأساتذة البارعين وطرق التدريس الحديثة وأمر الأساتذة باستخدام وسائل التعليم الجديدة ومراعاة طرق التدريس الحديثة. ولم يقتصر على ذلك بل قام باختبار نتائج التدريس لأنه كان رئيسا للجان الامتحان بالمدارس المصرية والأجنبية أيضا.

وكما كانت الترجمة عملا مرغوبا ومفضلا لديه مثل تعليم أبناء الوطن وكان يعتقد أن الطلاب المصريين لا بد لهم أن يتعلموا بلغتهم الأم ليتخلصوا من سيطرة الغرب التعليمية ويصبحوا مستقلين عنها، لذا ظل ينشغل في أعمال الترجمة، وأصدر مجلدين من القانون المدني بعد أن ترجمهما إلى العربية عام 1868م. وفي نفس العام أصدر قانون التجارة المترجمة إلى العربية. وكانت ترجمة هذا الكتاب لم تكن سهلة لأنها تشتمل على القانون الفرنسي ولا يمكن ترجمته إلى العربية بدون التخصص في أحكام الشريعة الإسلامية ليختار المصطلحات العربية الصحيحة بدلا عن المصطلحات الفرنسية. وهذه الترجمة أصبح الطهطاوي أول من ترجم المصطلح القانوني الفرنسي إلى اللغة العربية وجعل المصطلح العربي مقابلا للمصطلح الفرنسي.

ونظرا إلى رغبة الطهطاوي إلى الترجمة فوض الوالي إسماعيل منصب الناظر إليه حينما أنشأ "قلم الترجمة الجديد" عام 1863م لإصلاح القضاء. فأشرف على ترجمة مجلدات القانون الفرنسي "كود" التي أنجزها المتخرجون من مدرسة الألسن ونشرها بمطبعة بولاق بين 1866-1868م. وقام هؤلاء المترجمون بترجمة كتب عديدة، ومنها الدستور العثماني والجريدة العسكرية. وكذلك ترجموا كتاب الطهطاوي الذي يعالج موضوع تاريخ مصر القديمة وعنوانه "أنوار توفيق الجليل في أخبار مصر وتوثيق بني إسماعيل" إلى اللغة التركية.

18.2.8 مساهمة الطهطاوي في صيانة الآثار المصرية:

إن الطهطاوي يعد من رائد التنوير للعالم العربي ليس بأنه قام بإشراف على ترجمة الكتب الغربية إلى اللغة العربية فحسب بل إنه لعب دورا بارزا في تنوير العالم العربي على منوال الطرق الغربية المتفوقة. فإنه أنشأ الجامعة المدنية وجعل المواد العلمية المتداولة صالحة ليستخدمها الأساتذة والطلاب العرب الذين لا يعرفون إلا اللغة العربية، وكذلك قام بإنشاء المتحف لصيانة الآثار المصرية كلها، لها صلة بالحضارة والثقافة المصرية. وأقنع الباشا محمد علي على تخزينها عام 1835م ونشر في "الوقائع المصرية" عن مشروعه الجديد عن المتحف وأعلن أنه مشروع وطني وعلى المواطنين أن يعينوه بتقديم الآثار المصرية المخزونة عندهم إلى مدير مدرسة الألسن لحماية الآثار المصرية. وتحول فناء مدرسة الألسن إلى المتحف الأول للآثار المصرية.

كان هدف الطهطاوي بمشروع المتحف هدف وطني شامل لكل نوع من الآثار الوطنية والقومية. فهو لا يقتصر على تخزين المصادر التاريخية والعلمية فحسب بل قام بصيانة كل شيء له أدنى صلة بالثقافة والحضارة المصرية تقديرا لصلته بها.

18.2.9 مساهمة الطهطاوي في إحياء التراث العربي الإسلامي:

قدم الطهطاوي إلى الوالي سعيد مشروع إحياء التراث العربي الإسلامي بعد أن فشل في استئناف مدرسة الألسن وحاول من خلال بعض الأمراء إقناع الوالي على هذا المشروع. نجحت محاولته وأمر الوالي سعيد بطبع الكتب العربية كلها على نفقة الحكومة. واستفاد الطهطاوي من هذه الفرصة وبذل بما في وسعه في إصدار الكتب العربية

من جديد وركز على طبع الكتب نادرة الوجود حينذاك. ومن أشهر الكتب التي أصدرها الطهطاوي، هي: تفسير القرآن لفخر الدين الرازي، وخزانة الأدب لعبد القادر البغدادي والمقامات للحريزي، ومعاهد التنصيص على شواهد التلخيص لعبد الرحيم العباسي (868-963هـ) بمطبعة بولاق عام 1857م.

18.2.10 مساهمة الطهطاوي في الصحافة:

إن صحيفة "الوقائع المصرية" هي الصحيفة الأولى المصرية تم إصدارها في 3 ديسمبر عام 1828م. كانت الصحيفة تصدر باللغتين: التركية والعربية. وكانت اللغة التركية هي اللغة الأصلية لها تكتب على الجانب الأيمن. وأما اللغة العربية فكانت لغة ثانية مترجمة من التركية ومكتوبة على الجانب الأيسر للصحيفة. وكما أن اللغة العربية كانت لغة ثانية مترجمة فلا يهتم المترجم بجودتها وأصالتها في صياغتها وكتابتها بل يقتصر على الترجمة من التركية فقط بدون النظر إلى مقتضيات اللغة العربية الفائقة. فلا تخلو لغة الصحيفة العربية من الأخطاء اللغوية وكانت لغة ركيكة جدا.

18.2.10.1 الوقائع المصرية:

تولى رفاعة رافع الطهطاوي إشراف صحيفة "الوقائع المصرية" عام 1842م. وحاول تجديدها وتغيير اسمها من "الوقائع المصرية" إلى "مظهر أخبار مصرية" لكن الوالي محمد علي رفض تغيير اسمها فظلت تنشر على اسمها السابق "الوقائع المصرية". ونجحت محاولة الطهطاوي التجديدية ما عدا تغيير اسمها. فوضع سياستها الجديدة وجعل اللغة العربية لغة أصلية لها. فتكتب أصول الصحيفة باللغة العربية وترجم المواد المكتوبة باللغة العربية إلى اللغة التركية السليمة. فأصبحت اللغة التركية لغة ثانية. ولذا يعتبر رفاعة رافع الطهطاوي أول من أنشأ الصحافة العربية في مصر و"الوقائع المصرية" الصحيفة العربية الأولى.

بدأ الطهطاوي إشراف الصحيفة حسب الخطة التي وضعها وقام الصحفي الثابت بتبويبها، ووزعها إلى الأخبار السياسية والصناعية والتجارية والعلمية والأدبية. ونشر فيها أول مرة المقال السياسي والشعر العربي والمختارات من التراث العربي. وبالإضافة إلى ذلك قام بتعيين المراسلين والكتابين لها وعين سعرها ويوم إصدارها فبدأت تصدر كل يوم الجمعة بالانتظام.

وبدأت الصحيفة العربية "الوقائع المصرية" تنشر حسب السياسة التي وضعها الطهطاوي. وبها ارتفع مستواها شكلا ومضمونا حتى استقلت في أواخر عهد محمد علي عن اللغة التركية وأصبحت تصدر باللغة العربية الخالصة. وأما ترجمتها التركية فهي تصدر على حدة ومنفردة عنها تماما.

18.2.10.2 المجلة العسكرية:

وبالإضافة إلى صحيفة "الوقائع المصرية" تولى الطهطاوي على إشراف تحرير "المجلة العسكرية" التي تصدر باللغة الفرنسية والعربية. وكانت المجلة مختصة للشؤون العسكرية، ويهتم بها العسكريون لأنها تشتمل على الأخبار المتعلقة بعلوم الحرب والشؤون الجنديّة.

18.2.10.3 روضة المدارس:

درسنا فيما سبق أن الطهطاوي ما كان يرغب في تعليم أبناء مصر بالكتب العربية الحديثة المترجمة من اللغات الغربية فحسب بل كان طموحه إنشاء الروح الجديدة في كل مواطني مصر على الأسس العلمية الحديثة.

ووجد الطهطاوي فرصة كبيرة حينما قرر "ديوان المدارس" إصدار مجلة "روضة المدارس" المشتملة على المواد العلمية والثقافية والفكرية والأدبية، وعينه رئيس التحرير لها عام 1870م لإنجاز مشروعه التنويري، وانشغل بإدارتها على خطته. فلم يقتصر على الأخبار السياسية فحسب بل وزعمها في أقسام وجعل من المتخصصين بكل قسم من أقسامها رئيسا له. وكانت المجلة تشتمل على العلماء المتخصصين في العلوم الرياضية والهندسية والعسكرية والفلكية والقضائية والطبية والحربية والزراعية والصحفية. وكان من بينهم أدباء وشعراء ولغويون وغيرهم أيضا.

وكما أن المجلة لا تتسع بنشر المقالات العلمية الطويلة فبدأت الإدارة تنشر المقالة الكاملة في "الملاحق" للأعداد المختصة بها. ويتحول عدد هذه الملاحق إلى كتاب كبير متعلق بموضوعه. فنشرت مؤسسة المجلة كثيرا من الآثار العلمية، منها: آثار الأفكار ومنثور الأزهار لعبد الله فكري، وحقائق الأخبار في أوصاف البحار لعلي مبارك، والصحة التامة والمنحة العامة، ومباحث البيئات فيما يتعلق بالنباتات، وبهجة المطالب في علم الكواكب للدكتور محمد بدر، والقول السديد في الاجتهاد والتجديد، وترجمة كسرى أنوشروان، وتاريخ الأزيكية، وبقاء حسن الذكر باستخدام الفكر، وإحسان السيرة بإخلاص السريرة، ونهاية الإيجاز في سيرة ساكن الحجاز.

وإن مجلة "روضة المدارس" هي مجلة أصدرت آخر كتاب رفاة رافع الطهطاوي، وهو "نهاية الإيجاز في سيرة ساكن الحجاز" أرخ الطهطاوي فيه ظهور الإسلام وسيرة الرسول ﷺ وبناء الدولة العربية الإسلامية. وهو آخر الأعمال التي أنجزه، وكذلك كانت المجلة "روضة المدارس" آخر المجلة التي أصدر أعماله العلمية.

18.2.11 آثار الطهطاوي الفكرية:

لقد تربى الطهطاوي على شيوخ الأزهر وتعلم العلوم الإسلامية المتدولة حينذاك هنا، ومع ذلك تعرف على العلوم الغربية الحديثة التي تفتخر بها الغرب وتسيطر بها على السلطة الحاكمة الشرقية، فتوجه إلى حصولها وسلك مسلكا اختاره له أستاذه الشيخ حسن العطار بشكل خاص حيث إنه انضم إلى البعثة العلمية المتوجهة إلى فرنسا وبدأ يتعلم اللغة الفرنسية ليفهم أفكار الحضارة الغربية وثقافتها التي رقيت بها. وانشغل في هذه المهمة من بداية رحلته العلمية ونجح فيها إلى حد قال له أستاذه المستشرق "دي ساسي" نقدا على تأليفه "تخليص الإبريز في تلخيص باريز" بأنه سليم الفهم وجيد النقد.

ودعا الطهطاوي إلى الفكرة المستنيرة المستنبطة من المعارف الإنسانية التي تقدمت بها العرب في العصر العباسي انبهر العالم بابتكاراتها وإبداعاتها العلمية والفنية في كل مجال الحياة البشرية. ولقد استفاد الغرب بهذه الفكرة وتبحرت فيها حتى تقدمت على العالم العربي وأدهشته باختراعاتها العلمية الجديدة.

لقد أدرك الطهطاوي أن مفتاح التقدم هو الفكرة المستنيرة التي تمشي وراء المعارف الإنسانية المتقدمة بالبحوث العلمية. فأول ما يمكن له أن يفعل أن يتعرف على المعارف العلمية الغربية ومناهج تعليمها ويقدمها أمام الشعب العربي ليتعرف عليها ويتبحر فيها ليتماشى مع العالم المتقدم. فقام بترجمة الآثار الغربية إلى اللغة العربية. وهو لا يقتصر على ترجمة الكتب فحسب بل إنه يستخلص منها أفكارها ونظرياتها ويقدم بصورة صالحة للمجتمع المصري لتتقدم مصر وأبنائها على منوال تقدم الغرب. فتجاوز في مترجماته ومؤلفاته على نقل العلوم والفنون الغربية حيث إنه أكمل الكتب الغربية إذا كانت ناقصة من ناحية تناول الموضوع وأضاف إليها ما هو ضروري للأمة العربية وكذلك يتصرف فيها إلى حد يجعل منها صالحة للمجتمع المصري بشكل خاص والمجتمع العربي بشكل عام.

وكانت هموم الطهطاوي الهموم الكافة والشاملة والصالحة للمجتمع العربي كله بدلا عن الصالحة للصفوة والطبقة العليا فقط، فهي تنفخ الروح في الأمة الإسلامية وتنورها. وتتجلى همومه في كل أعمالها سواء كانت مترجمة أو مؤلفة. فعلى سبيل المثال حينما توجه إلى التمدن والحضارة فإنه تناول الأفكار المتصلة بمصالح المفكرين والمثقفين بطريقة يراعي فيها الأفكار المتعلقة بالفلاحين والعسكريين والأطباء والمعماريين والمهندسين والمدنيين وغيرهم، وتكلم عن الثروات الوطنية الحاصلة من مختلف الوسائل من الزراعة ورعاية الحيوانات والسمك وغيرها من طرق تطويرها. ولذا لم يتقصر على تقديم الأفكار والنظريات فقط بل اختبر إمكانات تطبيقها في الواقع حسب الأوضاع المصرية وتحدث بكل بساطة ووضوح عنها نظرا إلى الثقافة المصرية المتخلفة المعاصرة. وكذلك حينما تناول موضوع الزراعة فإنه عرض الصورة الواقعية للزراعة في مصر ثم قدم طرق تطويرها في أقطارها، وتكلم عنها مفصلا. وكذلك تعامل مع كل موضوع متصل بالعلوم والفنون من الطب والهندسة والصناعة والعلوم والقانون والتاريخ والجغرافيا والتعليم والأدب والشعر وقدمه إلى الشعب المصري بعد أن جعله صالحا للمجتمع المصري.

وكذلك كانت ترجمته "التعريفات الشافية لمريد الجغرافية" مركزة على جغرافية أوروبا، ولم تتناول جغرافية البلاد العربية إلا قليلا. فقام الطهطاوي بإكمال جغرافية العرب بالمراجع العلمية الأخرى. وكذلك أضاف في ترجمة "جغرافية بلاد الشام" حيث إنه استفاد من المراجع الفرنسية والعربية القديمة وأضاف على مادتها الأصلية لإكمال الموضوع.

وكانت المشكلة الكبيرة في عملية الترجمة هي ترجمة مصطلحات أجنبية فوضع خطة وطلب من طلابه وزملائه المترجمين أن يترجموا الكتب وفقا لها ويلحقوا قاموس المصطلحات في آخر الكتاب المترجم. وهذه الطريقة تطورت قاموس المصطلحات تدريجا وأنجبت قاموس مصطلحات الفن.

يتجلى بما سبق أن الإنجازات العلمية للطهطاوي انحصرت في الفكرة المستنيرة التي ساهمت في إيقاظ الأمم الإسلامي من العربي والعجمي من غفلة التخلف ليتأهلوا بالمؤهلات الصالحة لمواجهة الحضارة المتقدمة.

18.2.12 أسلوبه:

إن هموم الطهطاوي من إيقاظ الأمة الإسلامية من نوم الغفلة قد سيطر على أسلوبه فإنه مال إلى الجزالة في أسلوبه بدلا عن الأسلوب القديم واختار الكلمات فصيحة المعنى ووضوح الدلالة ورجح التعبيرات السهلة بدلا عن الركاكة والتزام المحسنات اللفظية والصناعات البديعة. فهو لا يهتم بالسجع إلا إذا كان موضوع المدح أو موضوعا لا حرارة فيه. وأما إذا كان الموضوع علميا وعصريا فهو يترك السجع ويميل إلى الوضوح والبساطة. فأصبح أسلوبه بسيطا وعدوبا يمتاز بالتعبيرات السهلة والكلمات الفصيحة واضحة الدلالة. وكان هذا الأسلوب إبداعا في اللغة العربية التي اختارها الأدباء العرب بعده.

وكان يرجح استعمال الألفاظ العربية الفصيحة، وأما إذا لم يجد كلمة عربية فصيحة فيميل إلى الكلمات العربية العامية والدارجة. ولا يفضل أن يستعمل الكلمات الأجنبية إلا إذا لم يجد بدلا عنها في العربية الفصحى أو الدارجة. وفي هذه الصورة يعرب الكلمات الأجنبية ويستخدمها. ويطلب من زملائه أن يهتموا بها في مؤلفاتهم الأصلية والمترجمة ويفضلوا استخدام اللغة العربية الفصحى.

وكان يورد الأشعار العربية والقصص العربية السابقة كثيرا استشهادا على الفكرة المطروحة وترويحاً للقراء العرب الذين يتعودون عليها ويستخدمها كوسيلة من الوسائل التشويقية للقراء للحصول على الغرض المطلوب من مؤلفاته.

وكذلك يهتم بذكر المصادر والمراجع التي اقتبسها أو استفاد منها. فإنه كان حريصاً على إشارة اسم الكتاب الذي اقتبس منه واسم مؤلفه مع تعارفه الوجيز ويكتب في نهاية الاقتباس كلمة "انتهى". وكذلك يكتب كلمة "بتصرف" إذا تصرف في نقل العبارة المقتبسة.

18.2.13 إنجازاته العلمية:

توجه رفاعة رافع الطهطاوي إلى التأليف والترجمة ليوثق الأمة الإسلامية وبعث فيها الروح التنويرية والثقافة المتقدمة، لذا لم يقتصر على العلوم الدينية المتداولة فقط بل أحاط العلوم والفنون الدنيوية الحديثة مستهدفاً إلى صناعة الحضارة والتمدن. فتناول موضوعات مؤلفاته ومترجماته العلوم والفنون الحديثة أيضاً من التاريخ والجغرافيا والسياسة والهندسة والطب والزراعة والصناعة وغيرها. وتفصيلها كما يلي:

18.2.13.1 مؤلفاته:

- تخلص الإبريز في تلخيص باريس (تناول فيه مشاهداته وملاحظاته في رحلته إلى فرنسا)
- مناهج الألباب المصرية في مباحث الآداب العصرية (تناول فيه قضية التمدن وقدم فكره الاجتماعي)
- المرشد الأمين في تربية البنات والبنين (أورد فيه آرائه في التربية والوطنية)
- القول السديد في الاجتهاد والتجديد (تناول فيه موضوع الاجتهاد في الإسلام)
- التحفة المكتبية لتقريب اللغة العربية (حاول فيه تبسيط قواعد اللغة العربية وتيسير تعليمها)
- مجموع في المذاهب الأربعة
- خاتمة لقطر الندى وبل الصدى (كتبها في وقت قصير جداً وكان طالبا بالأزهر)
- أنوار توفيق الجليل في أخبار مصر وتوثيق بني إسماعيل (هو جزء أول من موسوعته التاريخية. كتب فيه تاريخ مصر القديمة وتاريخ العرب حتى ظهور الإسلام على المنهج العلمي الجديد)
- نهاية الإيجاز في سيرة ساكن الحجاز (هو جزء ثان من موسوعته التاريخية. خصصه لسيرة النبي ﷺ وذكر فيه دعائم بناء الدولة الإسلامية. وهو آخر كتاب ألفه الطهطاوي)

18.2.13.2 أعماله الشعرية:

- أرجوزة في التوحيد (قرضها حينما كان طالبا بالأزهر)
- جمل الأجرومة (منظوم في نحو اللغة العربية)
- تخميس قصيدة الشهاب محمود
- قصيدة وطنية مصرية (في مدح والي مصر محمد سعيد)
- قصيدة وطنية مصرية (في مدح والي مصر إسماعيل)
- الكواكب النيرة في ليالي أفرح العزيز المقمرة (مجموعة تهاني لبعض الأمراء)

- قال الطهطاوي خمس منظومات وطنية أيضا ومنها منظومة مطلعها: يا حزيننا قم بنا نسود.

18.2.13.3 أعماله المترجمة:

إن الكتب التي ترجمها الطهطاوي يزيد عددها على خمسة وعشرين كتابا. وأما الكتب التي قام بتصحيحها ومراجعتها وتهذيبها والإشراف على ترجمتها فهي تزيد على ألفي كتاب. وبها أصبح الطهطاوي قادرا على تقديم العلوم الغربية الحديثة باللغة العربية إلى المكتبة العربية المصرية ونجح في جعل اللغة العربية لغة التدريس للعلوم الغربية في المدارس والمكاتب المصرية.

أما كتب الطهطاوي المترجمة فهي كما يلي:

- تاريخ قدماء المصريين
- نبذة في تاريخ إسكندر الأكبر
- قلائد المفاهر في غريب عوائد الأوائل والأواخر
- تقويم سنة 1244هـ
- نبذة في الميثولوجيا - يعني جاهلية اليونان وخرافاتهم
- تعريب قانون التجارة
- تعريب القانون المدني الفرنسي
- روح الشرائع
- أصول الحقوق الطبيعية، التي تعتبرها الإفرنج أصلا لأحكامهم
- نبذة في علم سياسيات الصحة
- الدستور الفرنسي
- قطعة عمليات رؤساء ضباط العسكرية
- التعريبات الشافية لمريد الجغرافية
- جغرافية صغيرة
- مقدمة جغرافية طبيعية
- كتاب الجغرافيا العمومية
- أطلس جغرافي
- نبذة في علم هيئة الدنيا
- رسالة المعادن
- المعادن النافعة لتدبير معاش الخلائق
- مبادئ الهندسة
- هندسة ساسير

- ثلاث مقالات من كتاب "لجندر" في علم الهندسة
- كتاب قدماء الفلاسفة
- المنطق
- مواقع الأفلاك في أخبار تليماك
- نظم العقود في كسر العود

18.3 نتائج التعلم

درسنا في هذه الوحدة عن رفاة رافع الطهطاوي وتعرفنا على حياته ومساهماته التنويرية. وتتلخص أهم نتائج الوحدة في النقاط التالية:

- ولد رفاة رافع الطهطاوي عام 1801م في مدينة طهطا واشتهر بـ "الطهطاوي" بالنسبة إليها.
- بدأ حياته العلمية متجولا في عدة مدراس حتى التحق بالأزهر وأتم تعليمه هناك.
- اختار مهنة التدريس للكسب والمعيشة ودرس في الأزهر ثم أصبح إماما في الجيش المصري.
- غادر إلى فرنسا مع البعثة العلمية إماما وواعظا لها وتعلم اللغة الفرنسية حتى أصبح مترجما بارعا.
- ترجم عدة كتب فرنسية إلى اللغة العربية التي نشرت من مصر.
- عاد إلى مصر وأقام "مدرسة الألسن" و"قلم الترجمة" بمساعدة محمد علي باشا لتعليم اللغات الأجنبية، وإعداد طبقة من المترجمين المجيدين يقومون بترجمة ما تنتفع به الدولة من كتب الغرب.
- أنجز مشروعا لإحياء التراث العربي الإسلامي، وطبع كتب عديدة من عيون التراث العربي.
- أنشأ متحفا لصيانة الآثار المصرية وخصص له فناء "مدرسة الألسن".
- أشرف على ترجمة العلوم الغربية الحديثة إلى اللغة العربية ونجح في جعل اللغة العربية لغة التدريس في المكاتب والمدارس.
- قام بتأليف وترجمة كتب عديدة، فمن الكتب المؤلفة: مناهج الألباب المصرية في مباحج الآداب العصرية، والمرشد الأمين في تربية البنات والبنين، وأنوار توفيق الجليل في أخبار مصر وتوثيق بني إسماعيل، ونهاية الإيجاز في سيرة ساكن الحجاز، ومن الكتب المترجمة: تاريخ قدماء المصريين، قلائد المفاخر في غريب عوائد الأوائل والأواخر، تعريب قانون التجارة، وتعريب القانون المدني الفرنسي، كتاب الجغرافيا العمومية، ومبادئ الهندسة، مواقع الأفلاك في أخبار تليماك.
- يعد توفير الكتب المتصلة بالعلوم والفنون الغربية الحديثة مترجمة باللغة العربية من أهم إنجازات الطهطاوي وأعماله التنويرية التي أصبحت اللغة العربية لغة التدريس للعلوم الغربية الحديثة في المدارس المصرية.

18.4 الكلمات الصعبة ومعانيها

الالتزام	الجمع: الالتزامات، نظام الالتزام شكل من أشكال الإدارة المالية طبقته الدولة العثمانية عام 1658م لحصول الضرائب على الأراضي الزراعية. وقام والي مصر محمد علي باشا بإلغاءه وتأثر به العلماء والأشراف لأن معيشتهم كانت منحصرة عليه.
باشا	الجمع : باشوات، لقب تشريف رسمي تركي الأصل، استعمل في تركيا وبعض البلاد التي خضعت لها، ومازال متداولاً في بعض البلاد بصفة غير رسمية، "باشا" لقب من الألقاب الإدارية يستعمل لحاكم الولاية وواليتها تحت الدولة العثمانية.
بك	منصب من المناصب العليا تابعا لوالي مصر. وكانت مصر تحت الحكومة المركزية للدولة العثمانية في الأستانة. وتنقسم الدولة العثمانية إلى ولايات أو إيالات، وينقسم كل ولاية إلى سناجق، وكل سنجق إلى نواح، وكل ناحية إلى أحياء أو حارات. ويكون الوالي تابعا للحكومة المركزية ويقال له "الوالي" ويلقب بـ "الباشا"، ويلقب حاكم السنجق بـ "البك" ويكون تابعا للوالي، يلقب حاكم الناحية بـ "الأغا" ويكون تابعا للبك.
قائمقام	هي رتبة عسكرية تنوب عن أمير الآلاي، وأمير الآلاي منصب من المناصب العسكرية تابعا لأمير اللواء. وأمير اللواء لقب عسكري يُطلق على قائد ذي رتبة عالية في الجيش.
أفندي	أفندي: (اسم) الجمع: أفنديّة، سيّد، وهي كلمة تركيّة أصلها يوناني، كانت تُستعمل لقب اعتباراً لأصحاب الوظائف المدنيّة والدينيّة ورجال الشريعة والعلماء، شاعت في مصر منذ حكم الأتراك ثم أُلغيت.
مناضل	مُناضِل: (اسم) فاعل من ناضَلَ، مُناضِلٌ: مُكافِحٌ، مُقاوِمٌ، مُدافِعٌ، مُجاهِدٌ
قاطبة	قاطِبة: (اسم) صيغة المؤنث لفاعل قَطَبَ، جَاءُوا قَاطِبَةً: جَاءُوا جَمِيعاً
الديوان	الدِّيوانُ: مكان الكتّبة وموظّفي الدّولة، ديوان الموظّفين، مكتب الموظّفين
ديوان المدارس	مكتب مركزي للتعليم والتربية، وفي عهد محمد علي باشا كان ديوان المدارس بمثابة وزارة التعليم والتربية.
الدفتردار	الدَّفْتَرْدَار: الموظف المالي المكلف بتنظيم الوارد والمنصرف من أموال الحكومة، موظف مسؤول عن حسابات الحكومة.
الميثولوجيا	علم الأساطير والخرافات المتصلة بالآلهة وأنصاف الآلهة عند شعب من الشعوب
الأساطير	الأساطيرُ: الأباطيلُ والأحاديثُ العجيبةُ. وفي التنزيل العزيز: ﴿إِنَّ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ (الأنعام:25)

18.5 أسئلة الاختبار النموذجية

18.5.1 أسئلة موضوعية:

- 1- ولد الطهطاوي في.....
(a) مصر (b) الحجاز (c) الأندلس (d) نيو يورك
- 2- ولد الطهطاوي عام م.
(a) 1800 (b) 1889 (c) 1801 (d) 1689
- 3- من أشهر مؤلفات الطهطاوي
(a) مغامرات تليماك (b) ضحى الإسلام (c) كتاب الأنساب (d) زينب
- 4- واجه الطهطاوي المنفى في حياته
(a) مرة (b) مرتين (c) ثلاث مرات (d) أربع مرات
- 5- عمل الطهطاوي في الجيش المصري لمدة
(a) سنة (b) سنتين (c) ثلاث سنوات (d) أربع سنوات
- 6- سافر الطهطاوي إلى فرنسا مع البعثة العلمية ك
(a) أستاذ (b) طالب (c) إمام (d) لا أحد مما سبق
- 7- قام الطهطاوي بإصدار مجلة اسمها:
(a) الأهرام (b) الهلال (c) مجلة الأزهر (d) مجلة روضة المدارس
- 8- ساهم الطهطاوي في تطوير الجريدة المصرية الشهيرة شكلا ومضمونا وأسلوبا اسمها
(a) الأخبار السارة (b) أبولو (c) البيان (d) الوقائع المصرية
- 9- سعى الطهطاوي إلى إنجاز أول مشروع
(a) لإحياء التراث العربي الإسلامي (b) ضد إحياء التراث العربي الإسلامي
(c) لترجمة الكتب العربية إلى الفرنسية (d) لترجمة الكتب الغربية إلى العربية
- 10- "تخليص الإبريز في تلخيص باريز" من مؤلفات:
(a) رفاة رافع الطهطاوي (b) الشيخ حسن العطار
(c) أحمد أمين (d) طه حسين

18.5.2 أسئلة الإجابة القصيرة:

- 1- اذكر حياة رفاة رافع الطهطاوي موجزا.
- 2- ما هي روضة المدارس؟
- 3- سجل معلوماتك عن إنشاء المتحف في مصر.
- 4- اكتب عن مساهمة الطهطاوي في إحياء التراث العربي الإسلامي.
- 5- تناول دور الطهطاوي في تطوير الصحافة العربية.

18.5.3 أسئلة الإجابة الطويلة:

- 1- اكتب عن مساهمة الطهطاوي في جعل اللغة العربية لغة التدريس في المدارس المصرية.
- 2- ما هي الفكرة التنويرية التي تأثر بها الطهطاوي؟
- 3- سلط الضوء على مساهمة الطهطاوي في تطوير اللغة العربية تاليفا وترجمة.

18.6 أهم الكتب والمراجع الموصى بها

1. رفاعة الطهطاوي: رائد التنوير في العصر الحديث
محمد عمارة
2. رفاعة الطهطاوي: زعيم النهضة الفكرية في عصر محمد علي
جمال الدين الشيال
3. حلية الزمن بمناقب خادم الوطن
السيد صالح مجدي
4. الجامع في تاريخ الأدب العربي الحديث
حنا الفاخوري

الوحدة: 19

الشيخ محمد عبده

عناصر الوحدة:

- 19.0 التمهيد
- 19.1 أهداف الوحدة
- 19.2 حياة الشيخ محمد عبده
- 19.3 محمد عبده ومجال الصحافة
- 19.4 المناصب الحكومية والأهلية
- 19.5 أعماله العلمية والفكرية والأدبية
- 19.6 أسلوب الشيخ محمد عبده
- 19.7 جهود الشيخ محمد عبده في الإصلاح اللغوي والأدبي
- 19.8 نتائج التعلم
- 19.9 الكلمات الصعبة ومعانها
- 19.10 أسئلة الاختبار النموذجية
- 19.11 أهم الكتب والمراجع الموصى بها

19.0 التمهيد

لقد بدأ العالم العربي يشهد النهضة (renaissance) مع هجوم نابليون بونابارت (Napoleon Bonaparte) على مصر في أواخر القرن الثامن عشر، وما إن جاء القرن التاسع عشر حتى نلاحظ هذه النهضة أنها قد شملت جميع المجالات وذلك بجهود عدد من المجددين والمصلحين الذين حملوا على عاتقهم مسؤولية بث الوعي بين الشعب العربي وتحرير العقل العربي من الجمود الذي أصابه لعدة قرون، وقاموا بالإصلاح والتجديد في الدين والأدب.

ويعتبر ثلاثة أشخاص على وجه الأخص الذين يرجع إليهم الفضل الكبير في إحداث تغيير شامل في المجتمع آنذاك، وكانوا قادة لهذه النهضة الشاملة، وهؤلاء الثلاثة هم: رفاة الطهطاوي (1801م-1873م)، وجمال الدين الأفغاني (1838م-1898م)، ومحمد عبده (1849م-1905م)، فكانوا نقطة البدء الأولى والنقطة الحقيقية والعملاقة في ذلك التجديد الذي ميّز حياة العرب المعاصرة عن تلك التي عاشوها في ظل حكم المماليك والأتراك.

أيها الطلبة الأعزة! قد تناولنا من أعلام النهضة الثلاث "رفاعة الطهطاوي" في الوحدة التي كانت قبلها، وسنقرأ حياة جمال الدين الأفغاني في الوحدة التي تليها، أما هذه الوحدة فهي مختصة لتناول حياة الشيخ محمد عبده وإسهاماته الإصلاحية، ومن المعروف أن الشيخ محمد عبده كان من رواد التجديد في العصر الحديث، وقد حمل لواء التجديد في جميع المجالات وشارك في إيقاظ وعي الأمة نحو التحرر، وبعث الوطنية، وإحياء الاجتهاد الفقهي في الأمور التي تتطلب النظر فيها لمواكبة التطورات السريعة في العالم، ومسايرة حركة المجتمع وازدهاره وتطوره في مختلف النواحي السياسية والاقتصادية والثقافية.

ومن جهوده البارزة في المجتمع: الإصلاح في طرق التدريس، كما له الفضل في تحرير كتابة الصحافة من المحسنات البديعية التي لا مبرر لها في كتابات الأخبار والمقالات الصحفية مثل أسلوب السجع المتكلف السائد آنذاك، وبما أن الشيخ محمد عبده كان من أبرز تلاميذ الأفغاني، وكان قد لازمه في قيامه في مصر وأثناء منفاه في باريس، وحصل منه كثيرا وتأثر بأفكاره وآرائه، فحمل لواء أفكاره بعده في مصر، كما أنه واصل رسالة الطهطاوي في تقدير المرأة وضرورة تحريرها بالعلم، وتخليصها من القيود التي قيدت بها المجتمع باسم الدين، وتبني الفكر الاجتماعي المتقدم متزامنا متطلبات عصره واحتياجات وقته.

19.1 أهداف الوحدة

تهدف هذه الوحدة إلى أمور تتمثل أهمها في النقاط التالية:

- معرفة شخصية الشيخ محمد عبده وجهوده في النهضة العربية.
- إنتاجات محمد عبده العلمية والفكرية وجهوده في الإصلاح والتجديد.
- جهوده الإصلاحية في تطوير اللغة العربية وتطوير أسلوبها.

19.2 حياة الشيخ محمد عبده

يعتبر الشيخ محمد عبده أحد أبرز رموز التجديد وأهم دعاة الإصلاح وأعلام النهضة في العالم العربي والإسلامي، وكان يرى كغيره من المصلحين أن المجتمعات الإسلامية في انحطاط، وأنه لا بد من النهوض بها لكي تماشى المجتمعات الأوروبية التي بلغت من الرقي درجة عالية. وظل يفكر في الوسيلة الناجعة التي تقودها إلى الهدف وتُخرج المجتمع الإسلامي من التخلف وتقوده إلى الأمام والرقي.

19.2.1 مولده ونشأته:

ولد الشيخ محمد عبده بن حسن خير الله في قرية مصرية "محلة نصر" (Mahalah Nasr) بمركز "شبراخيت" (Shubrakhit) في مديرية (محافظة) البحيرة، لأب تركماني الأصل وأم مصرية في سنة 1225هـ=1849م، وكان والده حسن خير الله من شرفاء القرية ووجهائه، فلذا نشأ محمد عبده منذ صغره في بيئة من الغنى والرفاهة، وقد اهتم والده بتعليمه منذ صغره اهتماما خاصا فأحضره معلمين وأساتذة وهو في بيته، فتلقى محمد عبده تعليمه الابتدائي واستظهر القرآن الكريم على أيدي هؤلاء الأساتذة، ثم أُرسِلَ لطلب العلم إلى "الجامع الأحمدي" بطنطا سنة 1279هـ/1862م، لكي تعلم مبادئ العلوم الإسلامية والدينية والدروس الأزهرية هناك، ولكنه ابتلي بأساتذة غير

أكفاء في مادتهم، فلم يعرضوا المسائل العلمية عليه في صورة شيقة حيث إنهم اتبعوا أساليب التدريس القديمة فسئم محمد عبده منهم وفرَّ من المدرسة، وعاد إلى القرية سنة 1282هـ/1865م، وصمم العزم على العمل بالزراعة مع أبيه وإخوانه، والانقطاع عن سلك التعليم.

ويحسن بنا أن نورد ما قد صوره المؤرخ الأديب شوقي ضيف عن طريقة التدريس في زمان الشيخ محمد عبده وكان أول ما يدرس من الكتاب في الدراسة: "شرح الكفراوي على متن الأجرومية"، يقول شوقي ضيف عن طريقة تدريس هذا الكتاب:

"فقد رآه (محمد عبده) يبدأ بكلمة "بسم الله الرحمن الرحيم" البسيطة السهلة، فلا يفهمها كما هي، بل يثير مع الكفراوي - شارح الكتاب - بعض المشكلات حولها، فهي تعرب على تسعة أوجه ويأخذ الشيخ في توجيه هذه الإعرابات قبل أن يعرّف الطلاب شيئاً عن النحو وعن تقسيم الكلمة إلى اسم وفعل وحرف. وضاق محمد عبده بهذه الطريقة العقيمة في التعليم، ورجع إلى قريته، فزوّجه أبوه، وحاول أن يرجعه إلى سيرته في التعليم الديني..."

(الأدب العربي المعاصر، ص 219)

وفي هذا الوقت صادف الشيخ أن التقى مع أحد أحوال أبيه يدعى بـ" درويش خضر"، وكان من متبعي الطريقة السنوسية، فأنس محمد عبده لهذا الخال المتصوف، "وأخذ يقرأ عنه بعض رسائل صوفية وجد فيها القَبَسَ الذي كان يفتقده" (الأدب العربي المعاصر، ص 219).

فتحول محمد عبده بتأثير هذا الشيخ من صبي عابثٍ إلى فتىٍ جادٍ، فلما ذاق حلاوة العلم منه صبر على مرارة التعليم، فسافر إلى القاهرة والتحق بالجامع الأزهر في شوال 1282هـ=1866م، وقضى هناك ثلاث سنوات، وكان بالأزهر يومئذ حزبان: شرعي محافظ، وحزب صوفي، وحضر محمد عبده دروس كلا الحزبين، واستغرق وسعه في الدرس حتى نال كثيرا من العلم في قليل من الوقت.

19.2.2 اتصاله بالشيخ الأفغاني:

تعتبر ملازمة الشيخ محمد عبده للشيخ الأفغاني نقطة تحول في حياته، حيث نضجت أفكاره، وقويت حجته، واتسعت رؤيته، وتحررت كتاباته من التقاليد القديمة الجامدة، وأصبح يخاطب الشعب بلغته وأسلوبه، ونستطيع أن ندرك مدى أهمية ملازمة الشيخ الأفغاني في حياة محمد عبده بما قاله أحمد حسن زيات في كتابه: تاريخ الأدب العربي حيث يقول:

"ولم يكن منهاجُ التعليم الأزهرى في ذلك العهد كفيلا بتخريج الطالب كما كان الإمام (محمد عبده) صحيحَ الحكم، وثيقَ الحجة، ساحرَ البيان، غزيرَ العلم، كريمَ الخلق، ثابتَ البصيرة؛ ولكن السيد جمال الدين الأفغاني حكيم الشرق وفيلسوف الإسلام هو الذي جمّله بهذه الصفات وكمّله بتلك العلوم." (الزيات: تاريخ الأدب العربي، ص 443)

وفي جانب آخر كان الشيخ الأفغاني أيضا يعرف قدر الإمام محمد عبده، وكان يقرب إليه في مجالسه ويؤثره على غيره، حتى قال فيه وهو مغادر مصر: "إني خلفت في مصر خيرا كثيرا في علم الشيخ محمد عبده"

(الزيات: تاريخ الأدب العربي، ص 443)

اتصل محمد عبده بالشيخ جمال الدين الأفغاني في مصر سنة 1288هـ=1871م ، ولازم مجلسه، وكان من أشد الطلاب الملتفين حوله حماساً، يستمع الدروس التي كان يلقيها في داره، وكان الشيخ الأفغاني أيضاً يجله ويوقره وكان أكثرهم إثارة عنده وأوفرهم حظاً منه.

ترك الأفغاني أثراً عميقاً في شخصية محمد عبده، يلهمه ويوجهه. وقد اشترك محمد عبده معه في العديد من التنظيمات السياسية السرية التي أنشأها الأفغاني في مصر وغيرها في الخارج، فانضم إلى "الماسونية" وكانت من المنظمات في ذلك الوقت الذي كان ظاهرها خدمة المجتمع وتقديم الأعمال الخيرية وباطنها أهدافها الخاصة. فلما علم الشيخ محمد عبده عن تلك الأهداف الكامنة لهذه الجمعية تنحى عنه، وأنشأ الجمعية الخيرية الإسلامية والتي تستمر نشاطاتها إلى يومنا هذا.

19.2.3 الكتابات الابتدائية للشيخ محمد عبده

وفي المرحلة التي كان الشيخ محمد عبده يلزم الأفغاني ظهرت نبذة من أعماله الفكرية، منها: مقالاته في الصحف، مثل: "تقريب جريدة الأهرام" و"الكتابة والقلم" و"العلوم الكلامية والدعوة إلى العلوم العصرية" وتقديم تقريب الأفغاني لكتاب "التحفة الأدبية". كما دَوّن في هذه المرحلة العديد من آثار أستاذه الأفغاني، مثل: حاشية على "شرح الدواني للعقائد العضدية"، و"فلسفة التربية" و"فلسفة الصناعة" ومقدمة "رسالة الواردات الفلسفية" التي أملاها الأفغاني سنة 1290=1872م، وهذه المقدمة هي أول آثاره الفكرية التي أتت إلينا من تراثه، وهي لم تنشر إلا بعد وفاته.

ومن جهوده الكتابية في هذه المرحلة أيضاً: المقالة بعنوان "المدير الإنساني والمدير العقلي الروحاني" التي نشرها بالأهرام.

19.2.4 توليه منصب التدريس في الأزهر وإسهاماته فيه

انخرط في سلك التدريس في الأزهر سنة 1293هـ=1877م، وأخذ يلقي دروساً في المنطق والكلام والأخلاق، وامتازت دروسه العلمية والتربوية بمنهج جديد تبناه واختاره، فجمع حوله الحشد الكبير من الطلاب، ومع أن الشيخ محمد عبده كان مفكراً أكثر من كونه مدرساً، لم يكف قط عن الدرس، ولم يكف كذلك عن الاستفادة من مناهل العلوم التي كانت تسمى بـ"العلوم الحديثة والمعاصرة" لأنها لم تكن مألوفة في التعليم بالأزهر.

وبالإضافة إلى انضمامه إلى التدريس في الأزهر كان يلقي دروساً خاصةً في داره، فمن الكتب التي اختاره للدرس في داره هي: "إيساغوجي" في المنطق، و"شرح العقائد النسفية" لسعد التفتازاني مع حواشيه، و"مقولات السجاعي بحاشية العطار" وغيرها.

ولم ينحصر جهوده في التدريس في دراسة الكتب العربية المتداولة في الجامعات لا سيما الأزهر فحسب بل كان يعقد في بيته لقاءات علمية يشرح فيها المؤلفات الفكرية الحديثة والقديمة؛ مثل: "التحفة الأدبية في تاريخ تمدن المماليك الأوربية" للوزير الفرنسي فرانسوا جيزو، تعريب: الخواجة نعمة الله خوري، ونشره في جريدة الأهرام، وكتاب "تهذيب الأخلاق" لابن مسكويه.

وفي أواخر سنة 1295هـ=1878م تم تعيينه مدرساً للتاريخ بمدرسة دار العلوم التي أنشئت لتزويد طلاب الأزهر الذين ينسلكون بمجالات القضاء والتعليم في المدارس الحكومية، بثقافة عصرية. وأول درس ألقاه في دار

العلوم كان عن "مقدمة ابن خلدون"، ثم في سنة 1879م أصبح محمد عبده أستاذاً للعلوم العربية والأدب في مدرستي الألسن والإدارة، وظل يشغل هاتين الوظيفتين إلى جانب المواصلة لدروسه في الأزهر، وفي هذه الفترة ألف كتاباً بعنوان: "علم الاجتماع والعمران"، لكنه قد ضاع، كما أسندت إليه في هذه المرحلة رئاسة تحرير الوقائع الرسمية وإصلاح اللغة العربية.

19.3 محمد عبده ومجال الصحافة

ومن المعلوم أن مصر هي الموطن الأول للصحافة العربية في الوطن العربي، فقد أسس محمد علي باشا (فترة الحكم على مصر: م1805-1848م) جريدة "الوقائع المصرية" سنة 1822م بالقاهرة، وكانت أول صحيفة رسمية ناطقة بالأوامر الرسمية أو لسانا للدعاية الحكومية، ثم ظهرت بعد ذلك صحف عديدة، كان يدير أغلبها السوريون. وشهدت الصحافة العربية تطوراً ملموساً في مصر في عهد الخديوي إسماعيل (فترة الحكم على مصر: 1863م-1879م)، وكان هذا هو الوقت الذي اتجه الإمام محمد عبده إلى النشاط الصحفي، فعمل على نشر أفكاره في جريدة "الأهرام" عن طريق كتابة مقالات علمية وإصلاحية وفكرية قيمة في الشؤون الاجتماعية والسياسية، وكانت مقالاته في "الأهرام" تعكس أفكار الشيخ الأفغاني السياسية.

وعندما اندلعت الثورة العرابية سنة (1299هـ=1882م) التفّ حولها كثير من الوطنيين، وانضم إليهم الكثير من الأعيان وعلماء الأزهر، وبالرغم من أن "الشيخ محمد عبده" لم يكن من المتحمسين للتغيير الثوري السريع فإنه انضم إلى المؤيدين للثورة، وأصبح واحداً من قادتها وزعمائها، فألقي القبض عليه، وبقي في السجن ثلاثة أشهر، ثم حُكم عليه بالنفي لمدة ثلاث سنوات.

قصد الشيخ محمد عبده بيروت (1300هـ=1883م) وبقي هناك نحو سنة، ثم ما لبث أن دعاه أستاذه الأفغاني إلى باريس، فانتقل هناك وشارك مع أستاذه في إصدار المجلة الشهيرة باسم "العروة الوثقى" سنة 1884م، وكانت أول صحيفة عربية ظهرت في أوروبا. واستمرت هذه المجلة لمدة ثمانية أشهر فقط، لكنها لقيت قبولا واسعا ورواجا كبيرا في الوطن العربي والإسلامي، وكانت لهذه المجلة الأثر الكبير في تكوين الرأي لدى الشعب العربي والإسلامي، وكانت هذه المجلة من المجلات التي عمرت لفترة قصيرة ولكنها أحدثت في النفوس ما لم تحدثه المجلات والجرائد التي طبعت لفترة أطول.

لقد أزعجت تلك المجلة الإنجليز، وأثارت مخاوفهم كما أثارت هواجس الفرنسيين، وكان الإمام محمد عبده وأستاذه وعدد قليل من معاونهم يحملون عبء تحرير المجلة وتمهيد السبل لها للوصول إلى أرجاء العالم الإسلامي، وكانت مقالات الإمام تتسم في هذه الفترة بالقوة، والدعوة إلى مناهضة الاستعمار، والتحرر من الاحتلال الأجنبي بكل صوره وأشكاله. واستطاع الإنجليز إخماد صوت "العروة الوثقى" الذي أضجّ مضاجعهم وأقلق مسامعهم، فاحتجبت بعد أن صدر منها ثمانية عشر عدداً في ثمانية أشهر.

ومن ثمرات قيام الإمام محمد عبده في باريس أنه استفاد من حضارة الغرب وعلومه، فتعلم اللغة الفرنسية كما اطلع على جهود الأوروبيين في العلوم والفنون، الأمر الذي ترك أثراً بعيداً في حياة الإمام محمد عبده.

فلما تولى الخديوي توفيق باشا سنة 1880م، استدعى الشيخ محمد عبده من المنفى، وعينه محرراً ثالثاً في جريدة "الوقائع المصرية"، ثم عين رئيساً لتحريرها، وقد جعلها محمد عبده منصة لنشر أفكاره وإنهاض أمته، وكان

الإصلاح الاجتماعي هو المحور الذي يدور عليه ما يحرره في الوقائع المصرية، فكان يدعو إلى تأسيس الجمعيات الخيرية، ويكتب تارة أخرى عن مشاكل التعليم، وربما ينتقد من يأخذون من المدنية الغربية بقشورها الإباحية، ويدعو إلى نبذ الخرافات في الدين والتعاون على مصالح المعيشة، فقد أتت جهود الإمام بثمارها، ونجح بإحداث تغيير في المجتمع واللغة.

يقول شوقي ضيف عن الشيخ في هذا المنصب وما أحدث به من التغييرات في تطوير اللغة وأساليبها:
"كان تحريره الوقائع كان خطوة كبيرة في سبيل الرقي بلغة المخاطبات الحكومية وبلغة الفصاحة، فقد خرج بها من أسلوب السجع والفواصل وأنواع الجناس والبيدع إلى أسلوب مرسل حر، لا يضيق بالمعاني ولا يضيق به القراء."

(شوقي ضيف: الأدب العربي المعاصر: ص 224)

19.4 المناصب الحكومية والأهلية

- لما عاد الشيخ محمد عبده إلى مصر في عهد توفيق باشا سنة 1888م، أسندت إليه المناصب العليا المهمة؛ منها:
- العضوية في مجلس إدارة الأزهر الشريف، دأب على السعي إلى رفع مستوى تلك الجامعة العريقة من النواحي الثقافية والمادية والأخلاقية.
 - منصب مفتي الديار المصرية في 24/ محرم الحرام سنة 1317هـ الموافق 3/ يونيو سنة 1899م. وفي هذه المرحلة قد اشتهرت فتاواه الثلاثة:
الأولى: تبيح للمسلمين ادخار أموالهم وأخذ الفوائد والأرباح عليها.
الثانية: تبيح لهم أن يأكلوا من ذبائح أهل الكتاب.
الثالثة: تبيح لهم أن يتزويوا بزوي غير زهيم التقليدي.
- والجدير بالذكر أن الفتاوى كلها تمتاز بالميل إلى التسامح واستقلال الرأي والبعد عن التقليد، والملائمة بين روح الإسلام ومطالب الحياة المصرية.
- ومن المناصب العليا الأخرى التي تولاهما الشيخ محمد عبده:
- قاضياً بالمحاكم الشرعية. ومستشاراً في محكمة الاستئناف.
 - عضواً في مجلس شورى للقوانين، بتاريخ 18 صفر 1317هـ الموافق 25 يونيو 1899م، فكان واسعة العقد، يحاول للتوفيق بين وجهتي نظر الحكومة والمجلس، وإزالة الغلاف بين الأعضاء.
 - عضواً في مجلس الأوقاف الأعلى، في 24 محرم الحرام 1317هـ الموافق 3 يونيو 1899م، فسعى إلى إصلاحها، وإصلاح المساجد بوضع، وتطبيق اللائحة التي ضمنها أفكاره لإصلاح هذا المرفق الإسلامي الهام.
 - كان واحداً من المؤسسين "للجمعية الخيرية الإسلامية" في سنة 1310هـ-1892م، وكانت هذه الجمعية تهدف إلى نشر الثقافة بين الطبقات الفقيرة، وإلى نشر التعليم وإعانة المنكوبين، ثم تولى رئاسة هذه الجمعية عام 1318هـ / 1900م.
 - مؤسساً لجمعية إحياء الكتب العربية القديمة، في سنة 1318هـ=1900م، وهذه الجمعية كانت تعني بنشر روائع المؤلفات العربية الكلاسيكية، فحققت ونشرت عدداً من آثار التراث الإسلامي الفكرية الهامة.

19.5 أعماله العلمية والفكرية والأدبية

كانت حياة الإمام حافلة بالأعمال الإصلاحية والفكرية والأدبية، ولقد ترك مؤلفات قيمة ومقالات صحفية كثيرة جمعت في مجموعة، وفيما يلي تفاصيل مؤلفاته:

- رسالة الواردات في سر التجليات (في نظريات المتكلمين والصوفية في الفلسفة الإلهية): وهي رسالة صغيرة تتكون من مقدمة واثنى عشرة "اردة" وخاتمة، وكلمة "الواردة" في هذه الرسالة عبارة عن فكرة أو قضية، وهذه الرسالة نجد فيه النزعة الفلسفية والصوفية، تعكس قدرة فائقة وتمكناً غير عادي لدى البحث في هذا المبحث الصعب، وارتياح هذا المجال الذي لا يقدر على ارتياده إلا النذر اليسير من المفكرين... ومن المعلوم أن الأستاذ كان يلتزم السجع في أسلوبه، ولكن بعد لقاء الأفغاني قد تخلص أسلوبه منه، فمقدمة رسالة الواردات تلتزم السجع، والواردات التي أتت بعدها تكاد تكون خالية من السجع المتكلف.
- التعليقات على شرح الدواني لكتاب "العقائد العضدية" لعصبة الدين الإيجي: وهذا الكتاب عبارة عن التعليقات على شرح جلال الدين الدواني، "وهو نص فلسفي على الدرجة العظمى من الأهمية والخطورة في العلوم الإلهية، لا يدانيه نص آخر من النصوص التي كتبت بمصر في هذه القضايا، في تلك الفترة من التاريخ." ومن المثير في هذا الكتاب أن أسلوب هذه التعليقات خال من السجع، في حين أنها مكتوبة في مرحلة كان أسلوب الإمام لا يخلو فيها من السجع الملتزم إلا عندما يكون النص لغيره، وتكون له الصياغة والتحرير فقط. وبناء على ذلك شكك بعض من تصدوا لترجمة محمد عبده أن يكون هذا الكتاب من مؤلفاته بما فهم الشيخ محمد عمارة.
- العقيدة المحمدية: وقد ظهرت الطبعة الأولى في القاهرة 1884م. والطبعة الثانية في القاهرة 1920م.
- العروة الوثقى: مجموعة من مقالات كتبها محمد عبده تحت إشراف جمال الدين الأفغاني في مجلة "العروة الوثقى"، وقد طبع مع مقدمة للشيخ مصطفى عبد الرزاق بالمطبعة الأهلية في بيروت عام 1923م.
- شرح كتاب نهج البلاغة: ظهرت الطبعة الأولى في بيروت 1885م، وقد طبع هذا الشرح مرات عديدة في القاهرة.
- شرح مقامات بدیع الزمان الهمداني: بيروت 1889م.
- تاريخ الأحداث العربية: وهو الذي شرع الإمام في تأليفه عن الأحداث الثورة العربية، وأسبابها ومقدماتها بعد عودته من المنفى سنة 1889م.
- رسالة التوحيد: وقد طبع أول مرة بالمطبعة الأميرية ببولاق، عام 1897م، وطبعت بعد ذلك مع تعليقات للسيد رشيد رضا، بمطبعة المنار، القاهرة، سنة 1908م.
- شرح كتاب "البصائر النصيرية": في المنطق لعمر بن سهلان الساوي، ظهرت الطبعة الأولى من المطبعة الأميرية ببولاق سنة 1898م.
- تقرير في إصلاح المحاكم الشرعية: بطبعة المنار، القاهرة، عام 1900م.

- الأوروباً والإسلام: مجموعة المقالات التي ظهرت أولاً في جريدة "المؤيد" رداً على مقالات هانوتو الفرنسي المنشورة في "جورنا دو باري"، وقد ترجم مقالات "طلعت حرب بك" إلى الفرنسية ونشرها بالقاهرة 1905م.
- الإسلام والنصرانية مع العلم والمدنية: مجموعة مقالات ظهرت أولاً في مجلة "المنار"، سنة 1901م، رداً على مقالات فرح أنطون في مجلة "الجامعة".
- أسرار البلاغة: لعبد القاهر الجرجاني، صححه محمد عبده، طبع من مطبعة المنار، سنة 1902م.
- تفسير سورة العصر: طبع أولاً في مجلة "المنار"، ثم ظهر في طبعات مستقلة.
- تفسير جزء عم: تم تأليفه في جنيف (سويسرا) في 23 أغسطس 1903م، وطبع على نفقة الجمعية الخيرية الإسلامية، القاهرة عام 1904م، والطبعة الثالثة من مطبعة مصر 1922م.
- تفسير سورة الفاتحة: يليه ثلاث مقالات مهمة عن حرية الأفعال الإنسانية، وقصة الغرائيق، ومسألة زينب، القاهرة 1905م، الطبعة الرابعة من مطبعة المنار 1926م.
- وصية سياسية: خواطر أملاها الإمام بالفرنسية عن التعليم والإدارة والقضاء في مصر، ونشرها دو جرفيل في كتابه "مصر الحديثة".
- تاريخ أسباب الثورة العربية: وقد ظهر جزء من هذا التاريخ في كتاب رشيد رضا المعروف بعنوان "تاريخ الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده".
- الأعمال الكاملة للإمام الشيخ محمد عبده، بتحقيق د. محمد عمارة في خمسة أجزاء ضخمة: وقد خصص الجزء الأول لفكر الإمام محمد عبده السياسي، والجزء الثاني لفكره الاجتماعي، والجزء الثالث لفكره في الإصلاح الفكري والتربوي والإلهيات، والجزءان الرابع والخامس لتفسيره الذي فسره من سور القرآن وآياته، وقد طبع هذا العمل من دار الشرق سنة 1414هـ=1993م.

19.6 أسلوب الشيخ محمد عبده

بدأ حياته الأدبية منذ أن كان طالباً في الأزهر، فقد ساهم بكتابة مقالات في جريدة الأهرام سنة 1876، وفي هذه الفترة نرى أن أسلوبه كان على نمط أسلوب عصره وزمانه، فكان يكتب في صورة السجع مثل أقرانه في عصره، وفيما يلي نورد قطعة من مقالاته الابتدائية التي تمثل الأسلوب السائد آنذاك أسلوب السجع المتكلف:

"لما انتشر نوع الإنسان في أقطار الأرض، وبعد ما بينهم في الطول والعرض، مع ما بينهم من المعاملات، وموثيق المعاهدات، احتاجوا إلى التخاطب في شئونهم، مع تنائي أمكنتهم، وتباعدهم أوطنهم، فكان لسان المرسل إذ ذاك لسان البريد، وما يدرك هل حفظ ما يبدي المرسل وما يعيد، وإن حفظ هل يقدر على تأدية ما يريد، بدون أن ينقص أو يزيد، أو يتعد الغريب أو يقرب البعيد، فكم من رسول أعقبه سيف مسلول، أو عنق مغلول، أو حرب تخمد الأنفاس، وتعمر الأرماس، ومع ذلك كان خلاف المرام، ورمية من غير رام... فالتجأوا إلى استعمال رقم القلم، ووكلوا الأمر إليه فيما به يتكلم."

والظاهر من الاقتباس المذكور أعلاه أن الشيخ لم يكن يبدأ في كتاباته بما نسميه الآن الأسلوب المرسل، بل ظل يستخدم أسلوب السجع الرائج في عصره، وإن الكلمات "أقطار الأرض" و "طول العرض" و "لسان البريد" و "يبدئ المرسل وما يعيد" و "تأدية ما يريد" و "بدون أن ينقص أو يزيد" كلها تمثل أسلوب السجع السائد آنذاك في كتابات الأدباء والعلماء.

وهذا الأمر استمر إلى أن اطلع على الكتب القديمة مثل مقدمة ابن خلدون، والتي كان يدرّسها لطلاب دار العلوم، فقد أثرت مثل هذه المؤلفات في حياته -فضلا عن ملازمته للشيخ الأفغاني وتحصيله العلوم الأوروبية في منفاه، وعلم أن وراء أسلوب السجع مرسل طبيعي يؤدي معناه بدون عناء ومشقة.

وفيما يلي نورد اقتباسا آخر من كتابات الشيخ محمد عبده، وقد تحول أسلوبه من عبارات مسجعة إلى عبارات سلسة، ومقالته هذه تكاد تكون خالية من أي تكلف في الكتابة، فاستخدم فيه أسلوب المرسل الطبيعي في إيصال معناه إلى قارئيه، وهذه المقالة تتعلق بموضوع مناصحة الحكام والشورى في الإسلام، وتبحث في جواز أخذ الأمور الطبية من الأوروبيين وتقليدهم من عدمه، وهل يوجد دليل أم إشارة في النصوص الدينية من القرآن والسنة في اتباع أهل الكتاب في أمور الدنيا؟ وما كانت أسوة الرسول ﷺ في الأخذ عنهم؟ يقول الشيخ في هذا الصدد:

"معلوم أن الشرع لم يجيء ببيان كيفية مخصوصة لمناصحة الحكام ولا طريقة معروفة للشورى عليهم، كما لم يمنع كيفية من كيفيةها الموجبة لبلوغ المراد منها، فالشورى واجب شرعي، وكيفية إجرائها غير محصورة في طريق معين، فاختيار الطريق المعين باق على الأصل من الإباحة والجواز كما هو القاعدة في كل ما يرد نص بنفيه أو إثباته. غير أنا إذا نظرنا إلى الحديث الشريف الذي رواه البخاري عن ابن عباس ؓ وهو "كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب موافقة أهل الكتاب فيما لم يؤمر فيه، وكان أهل الكتاب يسدلون أشعارهم، وكان المشركون يفرقون رؤوسهم، فسدل النبي ناصيته ثم فرق بعد"، نُدب لنا أن نوافق في كيفية الشورى ومناصحة أولياء الأمر الأمم التي أخذت هذا الواجب نقلا عنا وأنشأت له نظاما مخصوصا، متى رأينا في الموافقة نفعًا ووجدنا منها فائدة تعود على الأمة والدين، وإلا اخترنا من الكيفيات والهيئات ما يلائم مصالحنا ويطباق منافعنا ويثبت بيننا قواعد العدل وأركانه؛ بل وجب علينا إذا رأينا شكلا من الأشكال مجلبة للعدل أن نتخذه ولا نعدل عنه إلى غيره... فتألف من مجموع هذا أن الشورى واجبة وأن طريقها مناط بما يكون أقرب إلى غايات الصواب وأدنى إلى مظان المنافع ومجالها، على أنها إن كانت في أصل الشرع مندوبة فقاعدة تغير الأحكام بتغير الزمان تجعلها عند مسيس الحاجة إليه واجبة وجوبا شرعيا."

(الأدب العربي المعاصر: ص225)

ومن النظر في الاقتباس المذكور يسهل لنا أن ندرك بأنه كيف تطوّر أسلوب الشيخ محمد عبده من الأسلوب السجع المتكلف إلى أسلوب مرسل طبيعي يلائم المخاطب وثقافته، فقد أصبح أسلوبا طبيعيا، وهو أسلوب يعتمد على جزالة اللفظ ومتانة التركيب، بالضبط كما كان يعتمد أسلوب البارودي في الشعر على رصانة الكلمات ومتانتها، وكأنّ ما حدث في الشعر حدث نظيره في النثر، وبذلك عادت اللغة إلى حرّيتها وطلاقتها.

وفيما يلي اقتباس آخر من مقالته المُعَنَّوَنَة بـ "الإصلاح اللغوي" الذي تحدث فيه عن ضرورة إيجاد مجامع اللغة العربية والاقتراء بالفرنسيين في التأليف والتصنيف، والاطلاع على أعمال الأوروبيين في موضوع الإسلام مدحا وذما، حيث يقول:

"إن اللغة في حاجة إلى إصلاح آخر فوق إصلاح التعليم لفنونها وأدائها، وإتقان الكتابة والخطابة فيها وهو ما فعله الفرنسيين وغيرهم من شعوب العالم في أوروبا، من تأليف المجامع لوضع المعاجم اللغوية وتاريخ تطور اللغة وما دخل فيها من اصطلاح ومعرب وغيره، والمعاجم العلمية، وفلسفة البيان والانتقاد، وغير ذلك... إن هذا النوع من الإصلاح لا يرجى لنا بلوغ شأو الفرنسيين فيه إلا باشتغال جدي مدة خمسين سنة... إن فن التأليف والتصنيف قد بلغ الغاية من الارتقاء عندهم، وإننا في أشد الحاجة إلى حذوهم فيه..."

وقد أدرك الشيخ أن العالم الإسلامي لم يكن له مجال للتطور في العصر الحديث ولم يكن له أن يخدم الإسلام بصورة مطلوبة إلا إذا كان مطلعاً على ما يجري في أوروبا من تطور اللغات الأوروبية وطريقة تأليفهم البحوث العلمية وخاصة إذا كان يتعلق بالإسلام، وإتقان لغاتهم، فيحث الشيخ محمد عبده المسلم على أن يُكثِر من مطالعة الكتب التي أُلِّفت في موضوع الإسلام من قبل المؤلفين الأوروبيين، حتى يجدوا فهم موضع الضعف والقوة، وبإمكانهم أن يقوموا بالرد عليهم إذا وجدوا شيئاً يخالف الحقائق العلمية، فيقول:

"إن العالم المسلم لا يمكنه أن يخدم الإسلام من كل وجه يقتضيه حال هذا العصر إلا إذا كان متقناً للغة من لغات العلم الأوروبية تمكنه من الاطلاع على ما كتب أهلها في الإسلام وأهله من مدح وذم وغير ذلك من العلوم."

(الأعمال الكاملة للشيخ محمد عبده: ج 3، ص 193)

وقد اتضح من الاقتباسات المذكورة أعلاه بأنه كيف تطور أسلوب الشيخ محمد عبده من تقليد محض إلى أسلوب مرسل طبيعي سهل المنال، حتى أصبح له أسلوباً خاصاً يقتديه الذين جاؤوا من بعده، ومن العجب أن الشيخ محمد عبده مع أنه عاش في العصر الذي كان فيه التقليد رائجاً في محاكاة القدماء في أسلوب الكتابة وتصنيف المؤلفات، إلا أن الشيخ لم يقيد نفسه بأسلوب عصره بل تحول إلى الأسلوب المرسل بتوجيه أستاذه الأفغاني، وقد ازداد أسلوبه حسناً وجمالاً برئاسة تحريره في "العروة الوثقى" وقيامه في باريس وحصوله على العلوم الأوروبية، فأصبح داعياً إلى الأسلوب المرسل، وأنشأ جيلاً من الكتاب في الأسلوب الحديث، فكان بحق رائد هذا الأسلوب.

وبالجملة فإن الشيخ محمد عبده له أسلوب خاص في ترسل، يتصرف في أنواع الكلام، ويلبس كل معنى ما يلائمه من الأساليب، وكان مصححاً في اللغة والأسلوب كما كان مصححاً في الدين والقضايا الاجتماعية، فهو الذي أعطى الكتابات العربية آفاقاً جديدة واسعة، وهو الذي أخرج الأسلوب العربي من الدائرة البالية العتيقة ودائرة السجع وما يرتبط به من أنواع البديع إلى دائرة الأسلوب الحر السليم.

اختبر معلوماتك:

1- كيف كان أسلوب محمد عبده في البداية؟

2- من أي كتاب قديم تأثر به الشيخ محمد عبده؟

19.7 جهود الشيخ محمد عبده في الإصلاح اللغوي والأدبي

لقد مر بنا القول أن الشيخ محمد عبده قام بإصلاحات عديدة فيما يتعلق بأمر اللغة العربية وكيفية عرض الأفكار نثرًا، فكان مصطلحا في الأدب واللغة مثلما كان مصطلحا في الدين، وهو الذي يرجع إليه الفضل لإخراج الكتابة الصحفية في عصره من الدائرة البالية العتيقة دائرة السجع وما يرتبط به من أنواع البديع إلى دائرة الأسلوب الحر السليم، وكان على رأس من طوّعوا هذا الأسلوب ومرنوه على تحمل المعاني السياسية والاجتماعية الجديدة، فقد بسطه وسهله حتى يفهمه الجمهور، وافتنّ في طرق أدائه مبتعدا عن الصيغ المتكلفة التي لم تكن تقبل سعة، ومعنى ذلك أنه تطور بنثر اللغة العربية من حيث الشكل والموضوع، فلم يعد يستخدم أسلوب البديع الضيق المليء بانحرافات الجناس وما يشبهه، وفي الوقت نفسه عبر بأسلوبه المرسل الجديد عن معانٍ عصرية، فيما أثر الفكر الغربي، وفيما أثر الفصل الزمني أو الفترة الزمنية التي عاشها في بيئته المصرية. (الأدب العربي المعاصر: 227)

فهو عندما يعرض للغة الصحافة في سنة 1902م وخاصة "جرائد الأخبار" يقول:

"إن ألفاظها وأساليبها مما يسوء أهل الذوق ويخيف أهل الغيرة على اللغة في الكثير الأغلب، فإنك ترى أولئك العجزة الضعفاء يخترعون ألفاظا من عند أنفسهم، يستعملونها فيما يشاؤون من المعاني، وهمشون بها اللغة تهميشًا، فلا يباليون بما يقدمون أو يؤخرون، لا يرجعون في ذلك إلى معجم ولا يجرون على قاعدة، فيزيدون اللغة ضعفا على ضعفها، ويصكون وجه الفصاحة، ويضعفون قفا البلاغة، وما ظنك بأمة تهان فيها ملكة العلوم وهي البلاغة؟"

(الأعمال الكاملة ج 1، ص 191-192)

ولقد كان نقده أشد لندما لصحافة النصف الثاني من القرن التاسع عشر... للوقائع قبل أن ينهض هو بتحريرها عندما كان "ينشر فيها ما تحب الحكومة أن تنشره من أوامرها.. وبقية صفحاتها كانت وقفا على مدح أمير البلاد وبعض رجاله الفخام، وإذا نكب الأمير أحد أولئك الرجال وجد محرر الجريدة أوسع المجال لذكر مثالبه والنيل منه. فكانت قيمة الجريدة بمقدار ما تحتوي عليه، ولهذا لم يكن الناس يشتركون فيها إلا جبرا"

و"روضة المدارس" و"وادي النيل" وغيرهما من الصحف التي لم يكن الغرض من إنشائها إلا إظهار كل كاتب ما عنده من العلم، على زعمه، أفهم أم لم يفهم؟ أخذ القارئ حفا منه أم لم يأخذ؟ وهي الصحف التي ماتت بموت أصحاب تلك الرغبة، ولم يرثها أحد من الناس."

ومما يجدر بالذكر أن الدور الذي أداه الأستاذ محمد عبده في النهضة الأدبية والإصلاح اللغوي كان بمثابة الثورة ضد التقاليد التي كانت سائدة على الكتابات والمؤلفات في عصره، وما كان أحد من الأدباء يجرأ على تغيير الأسلوب، وكان الناس يظنون أنه لا يجوز الخروج من هذه الهالة القديمة وكأنه شيء مقدس، فلا يجرأ أديب أن يثور عليها ويعلن الحرب العشواء ضد هذه الطريقة الجامدة، فكان الشيخ محمد عبده هو الأديب الذي أبدى شجاعة أدبية

في مواجهة هذا التقليد الأعمى في الأسلوب، ودعا قولاً وعملاً إلى التجديد في عرض المعلومات مع التمسك بالأصالة وروح عصر السلف، وقد ساعده على ذلك اطلاعه الواسع على الآداب الغربية أثناء إقامته في فرنسا وما استفاد فيها من أستاذه الأفغاني.

يقول شوقي ضيف :

"لعل محمد عبده خير من يصور لنا تطور نثرنا في القرن الماضي بتأثير الصحف والاطلاع على بعض آثار الغربيين، فإنه تعلم الفرنسية في منفاه، وكان قبل أن ينفي كثير القراءة لما تُرجم في عصره من كتب مختلفة"

(الأدب العربي المعاصر في مصر، شوقي ضيف، ص 223)

فنحن إذا نظرنا إلى التغيير الذي دعاه إليه عن تحرير المقالات لـ"الوقائع المصرية" وقارنًا أسلوبه مع أسلوب كتاب عصره لوجدنا بُعد ما بين المشرق والمغرب، والناظر في أسلوب الشيخ عبده يجد أنه استلهم لغة التحرير العربية من عصور ازدهارها الذهبية، وإن مقالاته في الوقائع المصرية، هي الامتداد المتطور لرسائل الجاحظ (المتوفى: 255هـ)، وأنه قد تخطى بحركته الإصلاحية هذه؛ عصور الركاقة والضعف، والمحسنات الشكلية التي أثقلت اللغة العربية طوال القرون التي حكم فيها المماليك والأتراك العثمانيون وهكذا أصبح رمزاً للتغيير والثورة في الأسلوب وكيفية العرض.

يقول شوقي ضيف:

"فتحريره في الوقائع كان خطوة كبيرة في سبيل الرقي بلغة المخاطبات الحكومية وبلغة الصحافة، فقد خرج بها من أسلوب السجع والفواصل وأنواع الجناس والبديع إلى أسلوب مرسل حر، لا يضيق بالمعاني ولا يضيق به القراء"

(الأدب العربي المعاصر في مصر: شوقي ضيف، ص: 224)

19.8 نتائج التعلم

وفي نهاية المطاف لهذه الوحدة قد توصلنا إلى النتائج التالية:

- كان الشيخ محمد عبده مفتي الديار المصرية يعتبر الأب الروحي للنهضة الحديثة.
- وكان من أحد تلاميذ الشيخ الأفغاني، وكان عضواً في مجلس إدارة الأزهر الشريف.
- كان مفكراً من طراز ممتاز، وإليه يرجع الفضل في تأسيس حركة التجديد الديني الذي نرى آثارها اليوم في العالم الإسلامي جميعه، إذ كان يرى العودة إلى منابع الدين الأولى.
- حاول إلى رفع مستواها من النواحي الثقافية والمادية والأخلاقية، وأسس جمعية إحياء الكتب العربية القديمة، ودعا إلى الجامعة الإسلامية ومكافحة التسلط الأجنبي والطغيان الداخلي، وتخليص مصر من الاحتلال البريطاني.
- نفي إلى باريس ثم عاد إلى مصر في عهد توفيق باشا سنة 1888م، وكانت حياته كلها حافلة بالأعمال الإصلاحية والفكرية والأدبية.

- تولى مناصب عديدة في حياته فمن تلك المناصب تعيينه رئيساً لتحرير جريدة "الوقائع المصرية"، ومفتي الديار المصرية.

19.8 الكلمات الصعبة ومعانيها

المعاني بالإنكليزية	المعاني	الكلمات
Renaissance	الوثبة في سبيل التقدم الاجتماعي أو غيره	النهضة
Leader	زعيم أو شخص يقود من دونه	قائد ج قادة
Works	أعمال، ما يقدمه الكاتب من نثر أو نظم	إنتاجات:
Symbols of Modernization	أعلام التجديد	رموز التجديد
Symbols of renaissance	رجال يعود إليهم الفضل للنهضة	أعلام النهضة
be adapted with	انسجم، اتسق	تماشى يتماشى
Incapables	غير أهل لعمل ما	غير أكفاء
associate with, Join	اشتغل بشيء	انخرط في
Big Crowd	جمع عظيم	حشد كبير
follow; observe; use	قبله	تبنى يتبنى الرأي
Urabi revolt	الثورة العرابية هي الثورة التي قادها أحمد عرابي في فترة 1879-1882 ضد الخديوي توفيق والتدخل الأجنبي في مصر.	الثورة العرابية
It was widely accepted	انتشر انتشارا واسعا وقبله الناس	لقي قبولا واسعا
forming an opinion	تشكيل الرأي	تكوين الرأي
More stinging	أشد لسعا	أشد لذعا

19.9 أسئلة الاختبار النموذجية

11.9.1 أسئلة موضوعية:

- 1- ولد الشيخ محمد عبده في:
 - (a) مصر
 - (b) لبنان
 - (c) سوريا
 - (d) ليبيا
- 2- كان رئيس تحرير مجلة أصدرت من فرنسا:
 - (a) العروة الوثقى
 - (b) الوقائع المصرية
 - (c) الشهباء
 - (d) المؤيد
- 3- "العروة الوثقى" مجموعة مقالات ألفها:
 - (a) أحمد أمين
 - (b) محمد عبده
 - (c) رفاعة الطهطاوي
 - (d) عبد الرحمن الكواكبي

- 4- نُفي محمد عبده فذهب إلى:
- (a) باريس (b) موسكو (c) الآستانة (d) المغرب
- 5- أي من الكتب المذكور أدناه ليس من مؤلفات محمد عبده؟
- (a) العقيدة المحمدية (b) الأوربا والإسلام
(c) تفسير سورة العصر (d) تلخيص الإبريز في تلخيص باريز
- 6- تولى محمد عبده منصب مفتي الديار المصرية سنة:
- (a) 1899م (b) 1890م (c) 1888م (d) 1885م
- 7- من استدعى الشيخ من منفاه وعينه رئيس التحرير لجريدة "الوقائع المصرية"؟
- (a) الخديوي توفيق باشا (b) الخديوي إسماعيل
(c) الخديوي عباس حلمي الثاني (d) ليس مما ذكر
- 8- من الذي حوّل حياة الشيخ محمد عبده في صباه؟
- (a) درويش خضر (b) جمال الدين الأفغاني (c) رفاعة الطهطاوي (d) لا أحد مما ذكر
- 9- "إني خلفت في مصر خيرا كثيرا في علم الشيخ محمد عبده". من الذي قال هذه العبارة؟
- (a) جمال الدين الأفغاني (b) أحمد حسن الزيات (c) شوقي ضيف (d) أحمد أمين
- 10- توفي محمد عبده سنة:
- (a) 1905م (b) 1910م (c) 1915م (d) 1920م
- 19.9.2 أسئلة الإجابة القصيرة:
- 1- أين حصل محمد عبده دراساته الابتدائية؟
- 2- اذكر عن ملازمة الشيخ محمد عبده جمال الدين الأفغاني؟
- 3- ما هي المناصب التي تقلدها الشيخ محمد عبده في مصر؟
- 4- اكتب عن إسهامات الشيخ محمد عبده التدريسية.
- 5- سجل معلوماتك عن أسلوب محمد عبده.
- 19.9.3 أسئلة الإجابة الطويلة:
- 1- سلط الضوء على حياة محمد عبده وجهوده العلمية والفكرية في عصر النهضة.
- 2- ماذا تعرف عن مساهمات محمد عبده في مجال الصحافة؟
- 3- اكتب عن الأعمال العلمية والفكرية والأدبية للشيخ محمد عبده.

19.10 أهم الكتب والمراجع الموصى بها

1. أعلام النهضة العربية الإسلامية في العصر الحديث، صلاح زكي أحمد، مركز الحضارة العربية، القاهرة، الطبعة الأولى: 2001م.
2. زعماء الإصلاح في العصر الحديث، أحمد أمين، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1948م.

3. عبد الرحمن الكواكبي: فارس النهضة والأدب، الدكتورة ماجدة حمود، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2001م.
4. الأدب العربي المعاصر، شوقي ضيف، دار المعارف
5. تاريخ الأدب العربي: الأدب في العصر الحديث، حنا الفاخوري، دار التقوى للطبع والنشر والتوزيع، 2018م
6. الأدب العربي المعاصر في مصر، شوقي ضيف.
7. الجامع في تاريخ الأدب العربي الحديث، حنا الفاخوري.

الوحدة: 20

الشيخ جمال الدين الأفغاني

عناصر الوحدة:

التمهيد	20.0
أهداف الوحدة	20.1
نبذة عن نشأته وحياته	20.2
20.2.1 مولده ونشأته	
20.2.2 إنشاء جريدة "العروة الوثقى" وأهدافها	
20.2.3 مؤلفاته	
20.3 مكانته بين زعماء الإصلاح والأدب	
20.4 جهوده في النهضة العربية	
20.5 دعوته إلى "الجامعة الإسلامية"	
20.6 جهوده في النهضة الأدبية الحديثة	
20.7 جهوده الإصلاحية في مجال التعليم والتربية	
20.8 نتائج التعلم	
20.9 الكلمات الصعبة ومعانيها	
20.10 أسئلة الاختبار النموذجية	
20.11 أهم الكتب والمراجع الموصى بها	

20.0 التمهيد

أعزائي الطلبة! إن النهضة الأدبية قد حدثت في الربع الأخير من القرن التاسع عشر، وذلك إثر التطورات السياسية والفكرية التي وقعت آنذاك، وبدأت تضعف الخلافة العثمانية رويداً رويداً. في هذه الفترة ظهرت شخصية عملاقة بارزة وهو الشيخ جمال الدين الأفغاني الذي كرس حياته كلها في خدمة الإسلام والمسلمين في جميع أنحاء العالم بصفة عامة وفي العالم العربي والإسلامي بصفة خاصة، وهو الذي دعا العالم الإسلامي إلى الوحدة الإسلامية لمواجهة الخطر الاستعماري الأوروبي، وبذل قصارى جهوده لإيقاظ العالم الإسلامي من سباته العميق، لكي يواجه خطر التخلف والاحتلال الغربي، ولكي يتحرر الشعوب الإسلامية من الاستعمار والاستغلال، ودعا الأمة الإسلامية إلى

الإصلاح في شؤون السياسة والاجتماع، واتصل بالحركات الإسلامية والسياسية، وأبلى فيها بلاءً حسناً، وترك بصماتها التاريخية عليها التي لا تكاد أن تمحى.

ففي هذه الوحدة سنتناول هذه الشخصية العظيمة الفذة، ونطلع على جوانب مختلفة من حياته، ونذكر أيضاً مساعيه السعيدة تجاه الإسلام والمسلمين، ونتحدث عن أعماله الإصلاحية في شؤون مختلفة.

20.1 أهداف الوحدة

تستهدف هذه الوحدة إلى الأمور التالية:

- التعارف بشخصية الشيخ جمال الدين الأفغاني
- الاطلاع على جهوده المكثفة في النهضة العربية الحديثة
- المعرفة بدوره القيادي في النهضة الأدبية الحديثة
- الوقوف على جهوده الإصلاحية في مجال التعليم والتربية

20.2 نبذة عن نشأته وحياته

يعد جمال الدين الأفغاني موقظ الشرق وفيلسوف الإسلام ورائد تيار الجامعة الإسلامية، وأبرز قادة الحركة الإصلاحية الإسلامية، ومن طلائع المجددين والمجتهدين في الفكر الإسلامي في العصر الحديث.

20.2.1 مولده ونشأته:

وهو من مواليد "أسعد آباد" في خطة "كتر" من أعمال كابل ببلاد أفغان، عام 1254هـ 1837م، و كانت أسرته كريمة ذات نفوذ سياسي وإداري في مقاطعتها، وكان عربي النسل، وهاشمي النسب، يرتفع نسبه إلى الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام. وفي العاشرة من عمره رحل مع أبيه إلى إيران، حيث ظهر فيه ميوله المبكرة لدراسة العلوم والفنون، واهتم بعلم الفلكيات، والطب، ثم سافر إلى نجف بالعراق، ومكث فيها خمس سنوات، وتعلم علوم القرآن والحديث، والرياضة، والفلك، والطب، والتشريح، ثم سافر إلى الهند حيث تعلم فيها الرياضيات الحديثة، والعلوم الأوروبية، وأصبح ذا ثقافة واسعة عريضة، وأرضية ثقافية واسعة. وعاد إلى وطنه الأصلي أفغانستان، واشتغل بالأمور السياسية حتى وصل إلى درجة رئيس الوزراء في عهد الأمير أعظم محمد خان، وكان جمال الدين مناصراً له، ومخالفاً لصهره وابن عمه الأمير دوست محمد خان، ولعب دوراً بارزاً في سياسة الأفغان.

ولما توفي الأمير دوست محمد خان سنة 1279هـ 1862م ظهرت الصراعات الداخلية حتى نجح شير محمد خان في احتلال كابل سنة 1285هـ 1868م، واضطر الأمير محمد أعظم خان إلى العيش في المنفى بنيسافور في إيران... وبذلك

فقد جمال الدين منصبه الوزاري ونفوذه الإداري... والأمير شير علي خان كان يخاف من نفوذه ومكانته بين الناس، وأجبره إلى ترك أفغانستان.

رحل جمال الدين من أفغان بعد هزيمة محمد أعظم خان بثلاثة أشهر، فقصده أولاً إلى الهند، ووصلها سنة 1285هـ 1868م، وأنداك كانت الهند تحت سيطرة الحكومة البريطانية، وأقام بها سنة أو بضعة أشهر. تعرف على علماءها، ودرس خلالها العلوم الرياضية، وشيئاً من العلوم الأوروبية وأساليبها. ولكن الحكومة البريطانية خافت من وجوده، فطلبت منه أن لا يقيم في الهند طويلاً، وأجبرته على ترك الهند، وقبل المغادرة اجتمع الناس حوله، وألقى فهم خطبته الشهيرة التي قال فيها:

"يا أهل الهند! لو كنتم مئات الملايين من الهنود، وقد مسخكم الله، فجعل كلاً منكم سلحفاة، خضتم البحر، وأحطتم بجزيرة بريطانيا العظمى لجرتموها إلى القعر، وعدتم إلى الهند أحراراً". (جمال الدين الأفغاني في ميزان الإسلام، ص: 301)

ثم شد الرحال إلى السويس ثم إلى القاهرة، وفي مصر نال إقبالاً وترحيباً من رياض باشا رئيس الوزراء، واستمر الأفغاني في القاهرة مدة ثمان سنوات من عام 1871م إلى عام 1879م. وهي كانت أهم سنوات حياته، قضاهها في إلقاء المحاضرات، واجتمع حوله الطلاب المتعلمون بالجامع الأزهر، وسألوه أن يشرح لهم بعض الكتب، فلبى رغبتهم، وشرح لهم في بيته كتاب "شرح الإظهار" باللغة العربية، كما قام بزيارة الجامع الأزهر وبعض معالم القاهرة وعلمائها. وفي غضون هذه الأيام كون خلالها مجموعة تلاميذ لعبوا دوراً هاماً في مستقبل مصر السياسي. منهم: الإمام محمد عبده وسعد زغلول الذي أصبح فيما بعد بطل مصر الوطني وزعيم ثورة 1919م ورئيس الوزراء. ومن تلاميذه أيضاً محمود سامي البارودي وعبد السلام المويلحي وإبراهيم المويلحي وإبراهيم اللقاني وعلى مظهر وسليم النقاش وأديب إسحق وأحمد لطفي السيد وغيرهم.

كان جمال الدين الأفغاني متقناً ومتضلعاً في شتى اللغات، منها: اللغة العربية، والفارسية، والتركية، والفرنسية، والإنجليزية، والروسية وما إلى ذلك...

20.2.2 إنشاء جريدة "العروة الوثقى" وأهدافها:

عندما سافر السيد جمال الدين الأفغاني إلى أوروبا (باريس) عام 1883م، عقب الأحداث الثورية العربية، وكتب لتلميذه محمد عبده الذي كان منفياً في بيروت، واستدعاه الشيخ الأفغاني إلى باريس، فلبى دعوة أستاذه، وأنشأ الشيخ الأفغاني والشيخ محمد عبده "جمعية العروة الوثقى" وهي جمعية إسلامية عالمية تهدف إلى إعادة عزة الإسلام ومجده، وتحرير العالم الإسلامي من ذل الاستعمار وعبوديته. ثم فكراً في إنشاء جريدة عربية باسم "العروة الوثقى" التي توزع في جميع أنحاء العالم الإسلامي، وهي كانت لسان حال جمعية العروة الوثقى، وأصدر عددها الأول في مارس 1884م، ولكنها لم تستمر إلى مدة طويلة حتى اغلقت في أكتوبر 1884م لبضعة أشهر فقط. رغم عمرها القصير قامت بخدمات جليلة في النهضة العربية الحديثة، وكانت هذه المجلة منارةً للشرقيين عامة، ونبراساً لكل مجاهد حر يناضل في سبيل الحرية والحياة، وهي كانت تستهدف للدعوة إلى إصلاح المسلمين دينياً، واجتماعياً، وسياسياً. وقد

نالت هذه المجلة قبولاً واسعاً وإقبالاً عظيماً في العالم الإسلامي والعربي، وقد تضامن المسلمون وراء هذه المجلة، بل شكلت جماعات سرية وراءها هادفةً إلى ترويجها وتوزيعها في العالم كله، وكان لهذه الجماعات فروع في بلاد العالم الإسلامي التي تقوم بجمع التبرعات للإنفاق على المجلة لكي يمكن إبلاغها إلى عامة الناس مجاناً.

وفي سنة 1301هـ 1884م صدر العدد الأول من العروة الوثقى متضمناً أهداف هذه الجريدة، كما يلي:

- دعوة الأمة الإسلامية إلى الاتحاد والتضامن، والأخذ بأسباب الحياة والنهضة، ومجاهدة الاستعمالات، وتحريير مصر والسودان من الاحتلال البريطاني.
- حث الشرقيين على القيام بواجباتهم، وعدم التفریط فيها، مع إنارة الطريق لهم في ذلك المجال من خلال خط المجلة الفكري.
- الدفاع عن قضايا المسلمين والشرقيين عامة، ورد التهم التي تقول بأنهم لا يتقدمون، وأنهم مجتمع غير متمدن ما داموا متمسكين بأصول دينهم.
- الدعوة إلى العودة للأصول، والتمسك بأطبيها حتى لا تأخذ دعاوى المعاصرة بالأصالة، وتلقمها في مهب الريح.
- تزويد المسلمين الشرقيين بأخبار العالم المتحضر في أوروبا، سواء كانت اجتماعية أو سياسية.
- زرع روابط فكرية قوية بين العالم الإسلامي المترامي الأطراف، وبث الحياة في النفوس اليائسة، والدعوة إلى خط النجاح.
- وأخيراً ستعمل الجريدة على تقوية الصلات بين الأمم الإسلامية، وبيان المنافع المشتركة بينها، وعلى مناصرة كل سياسة خارجية من شأنها ألا توقع حيفاً بالشرقيين.

استمرت "العروة الوثقى" تصدر ثمانية أشهر، صدر منها خلال هذه الفترة الزمنية ثمانية عشر عدداً، وكان العدد الأخير منها قد صدر في 26 ذي الحجة عام 1301 الموافق 17 أكتوبر سنة 1884

20.2.3 مؤلفاته:

إن السيد جمال الدين الأفغاني كان مصلحاً دينياً وسياسياً فذاً، فيلسوفاً واقعياً، بالإضافة إلى كونه كاتباً بارعاً، وخطيباً مصقاعاً، إنه لم يكتب إلا بضعة كتب قيمة التي نالت الحظوة والقبول في الأوساط العلمية والأدبية والفكرية، وهي فيما يلي:

- الرد على الدهريين: ألفه باللغة الفارسية أثناء القيام في الهند، ونقلها إلى اللغة العربية الشيخ محمد عبده بمساعدة عارف أفندي، وأبي تراب الأفغاني. كتب جمال الدين هذا الكتاب في الرد على جماعة الدهريين الذين قاموا بدعاية تعاليم الدهرية بناء على تشجيع من قبل الإنجليز، ويتضمن رد السيد جمال الدين على دهريين ثلاثة أمور أساسية: 1- بيان ضرورة الدين للمجتمع، 2- بيان خطر انتشار المذهب الطبيعي على المجتمع، 3- ميزات الإسلام كعقيدة ودين على أديان.
- تنمية البيان في تاريخ أفغان: هذا الكتاب يتناول تاريخ أفغان، والحروب التي دارت فيها من قديم الزمان،

كما يعالج الأحوال الثقافية والاجتماعية، والشخصيات الشهيرة من القواد والعلماء والمشائخ. وقد تم نشره أولاً عام 1910م من مصر.

- العروة الوثقى: هي في الحقيقة مجلة أصدرها من باريس بمشاركة تلميذه النقيب الشيخ محمد عبده، ولم يصدر منها إلا ثمانية أعداد، فكتب فيها السيد جمال الدين مقالات قيمة حول موضوعات مختلفة، وهذه المقالات صدرت من مصر في سورة كتاب من دار العرب للبيستاني عام 1957م.
- القضاء والقدر: هي رسالة مختصرة نشرت من مصر تعالج عقيدة القضاء والقدر.
- رسائل في الفلسفة والعرفان: هذه مجموعة من الرسائل والأبحاث باللغة العربية، وهي تشتمل على 32 صفحة.
- مجموعة رسائل ومقالات: هي آثار السيد جمال الدين الفكرية والثقافية والسياسية والاجتماعية، وقد تم نشرها وطباعتها في صحف ومجلات ذلك العصر في بلدان مختلفة، وهي موجودة باللغة الفارسية، وتم إصدارها قبل فترة بإطار سلسلة "الأعمال الكاملة".
- البيان في الإنجليز والأفغان:

إن جمال الدين الأفغاني لم يكتب كتباً كثيرةً لأنه كان مشغولاً بالسياسة وإلقاء الدروس والخطب والكلمات، وباللقاءات العديدة، ولكن له مخطوطات، ورسائل، ومذكرات كتبها في حياته. علاوة على هذه الكتب أنه كتب كثيراً من الكتب والرسائل والمذكرات في حياته ولم يطلع عليها أحداً إلى أن توفي.

الحقيقة لا تنكر أن جمال الدين الأفغاني قد كرس حياته كلها للدفاع عن الإسلام والدول الإسلامية التي يهددها خطر الاستعمار الغربي. وكان يرى أن الاستعمار الغربي يعمل على تفتيت الأمة وإضعاف إيمانها بعقيدها كما شاهد في الهند. وكان يعتقد أن شعوب الغرب ليست بأفضل من الشعوب الإسلامية، إنما يرجع ضعفها إلى عدم إتحادها وجهلها وعدم تمسكها بقيمتها الخلقية التي تدعو إليها الأديان، وأن الدول الإسلامية ضعيفة لأن الإسلام فيها شعائر فقط وليس حضارة. وأن الواجب الأساسي للمسلم هو أن يساهم في الحضارة، لأن سر قوة الغرب تكمن في إتقانه للعلوم والتكنولوجيا والإدارة والتنظيم والسياسة والاقتصاد، ولكي يتفوق العالم الإسلامي على العالم الغربي، يجب أن يتفوق المسلمون على الغرب في درجة استيعابهم واستخدامهم لهذه العلوم والفنون المستحدثة.

اختبر معلوماتك:

- 1- سجل معلوماتك عن نشأة الشيخ جمال الدين الأفغاني.
- 2- اكتب عن "العروة الوثقى"، وما هي أهدافها السامية لتأسيسها؟
- 3- ما هي المؤلفات للشيخ جمال الدين الأفغاني؟

20.3 مكانته بين زعماء الإصلاح والأدب

قد لعب جمال الدين الأفغاني دوراً بارزاً في حركة الإصلاح في العصر الحديث، وهو أول من أيقظ العالم

الإسلامي والمسلمين من سباته، إنه كان فيلسوفاً عظيماً وخطيباً مفوهاً، وصحفيًا ناجحاً، ألهم قلمه القلوب والنفوس. كان مقصده السياسي ينحصر في إنهاء دولة المسلمين من ضعفها، ودعا إلى حرية الفكر والبلاد في كل زمان ومكان، وحارب العبودية والظلم، ودكتاتورية الحكام والسلطين. نزل بلاداً إسلامية عديدةً، وزرع فيها بذور الثورة السياسية والفكرية، وإصلاح النفوس والعقول، ونادى بحقوق المظلومين في العالم الإسلامي كله.

يقول الدكتور أحمد أمين:

"لئن كان محمد بن عبد الوهاب يرمي إلى إصلاح العقيدة، ومدحت باشا يرمي إلى إصلاح الحكومة والإدارة، فالسيد جمال الدين يرمي إلى إصلاح العقول والنفوس أولاً، ثم إصلاح الحكومة ثانياً، وربط ذلك بالدين...وجمال الدين يرى إصلاح الحكومة من طريق إصلاح الشعب".

(زعماء الإصلاح في العصر الحديث، ص: 58)

ويقول المستشرق الألماني كارل بروكلمان في كتابه "تاريخ الشعوب الإسلامية:

"يعتبر جمال الدين الأفغاني الباعث الرئيسي الأول للروح العصرية في الإسلام... ومهما يكن من أمر فقد كان الإسلام- ولا يزال- هو الهيمنة على الحياة الدينية في مصر، وإنما يرجع الفضل في ذلك في المحل الأول إلى تأثير جمال الدين الأفغاني". (جمال الدين الأفغاني: تاريخه، وسالته، ومبادئه، محمود أبو رية، ص: 52)

ويقول الدكتور محمود أبو رية:

"إن جمال الدين الأفغاني وهو المصلح الأعظم للشرق، لا يعرف فضله على بلاد الشرق عامة، والأمم الإسلامية خاصة، إلا إذا عرفت أحوال هذه الأمم من كل نواحيها الدينية والاجتماعية والسياسية في القرن التاسع عشر الذي ظهر فيه برسالته". (جمال الدين الأفغاني: تاريخه، وسالته، ومبادئه، محمود أبو رية، ص: 53)

يتحدث الشيخ محمد عبده عن منزلة جمال الدين من العلم وغزارة معارفه، وقوته في الجدل والمنطق: "... وبالجملة فإني لو قلت ما أتاه الله من قوة الذهن وسعة العقل، ونفوذ البصيرة هو أقصى ما قدر لغير الأنبياء لكننت غير مبالغ... أما أخلاقه فسلامة القلب سائدة في صفاته، وله حلم عظيم يسع ما يشاء الله أن يسع، ... وهو كريم يبذل ما بيده، قوي الاعتماد على الله... عظيم الأمانة، طموح إلى مقصده السياسي فهو يمثل لناظره عربياً محضاً من أهل الحرمين..."

(جمال الدين الأفغاني بين دارسيه، ص: 15-16)

يقول الشيخ محمد رشيد رضا:

"يعد من ميزات السيد جمال الدين الأفغاني أنه أحدث نهضتين اجتماعيتين: نهضة علمية، ونهضة سياسية".

الشاعر إبراهيم اليازجي فقد صدر سيرته بيتين من شعره:

هذا جمال الدين أمس نازلاً	جدثاً تضمن منه أي دفين
قدر به عم البكاء على إمري	فقدت الدنيا جمال الدين

20.4 جهوده في النهضة العربية

كان الشيخ جمال الدين الأفغاني من طليعة الرواد للنهضة العربية في القرن التاسع عشر، ورائد الاتجاه الإسلامي العربي الحديث، وكان ذا حربة عظيمة تجاه الإسلام والأمة الإسلامية، وحاول محاولة فعالة في تحرير العالم العربي والإسلامي من السلطات الأجنبية، وفي توحيد كلمتهم هادفاً إلى رفع شأن المسلمين.

الشيخ جمال الدين الأفغاني طاف البلاد الإسلامية، منها: إيران، ومصر، وتركيا، والهند، والحجاز، بالإضافة إلى الدول الغربية كبريطانيا، وفرنسا، وروسيا، فاطلع على أحوال تلك الدول وثقافتها، وأحوال المسلمين فيها. وإنه قضى أكثر أيام حياته في مصر، ونال فيها ترحيباً حاراً وقبولاً واسعاً بين الأوساط العلمية والأدبية والفكرية.

كان الأفغاني داعياً إلى الحرية والاستقلال، ومحارباً للعبودية والظلم، ودكتاتورية الحكام والسلطين، ولما جاء إلى مصر انتقد على الخديو اسماعيل باشا وإسرافه في قضية الفلاحين، فقال مخاطباً للفلاحين:

"أنت أيها الفلاح المسكين تشق قلب الأرض لتستنبت ما تسد به الرمح، وتقوم بأود العيال، فلماذا لا تشق قلب ظالمك؟ لماذا لا تشق قلب الذين يأكلون ثمرة أتعابك؟" (العروة الوثقى والثورة الكبرى جمال الدين ومحمد عبده، ص: 28)

بعد الخديو إسماعيل تولى على الحكومة المصرية الخديو توفيق باشا، واستقبله استقبالاً عظيماً نظراً إلى شأنه ونفوذه على عامة الناس، حتى استدعاه توفيق إلى قصره ليلقي عليه درساً في آداب الوطنية، وقال توفيق:

"إني أحب كل خير للمصريين، ويسرنني أن أرى بلادي وأبناءها في أعلى درجات الرقي والفلاح، ولكن مع الأسف إن أكثر الشعب خامل جاهل، لا يصلح أن يلقي عليه ما تلقونه من الدروس والأقوال المهيجة، فيلقون أنفسهم والبلاد في تهلكة." (العروة الوثقى والثورة الكبرى جمال الدين ومحمد عبده، ص: 26)

فرد جمال الدين الأفغاني على الخديوي توفيق بكل أدب:

"ليسمح لي سمو أمير البلاد أن أقول بحرية وإخلاص، إن الشعب المصري كسائر شعوب العالم لا يخلو من وجود الخامل والجاهل بين أفرادها، ولكن هذا لا يمنع من وجود العالم والعامل أيضاً، بالمنظار الذي تنظرون به إلى الشعب المصري ينظر به لسموكم... واستطرد يقول: "وإذا قبلتم نصحي هذا المخلص وأسرعتم في إشراك الأمة في حكم البلاد عن طريق الشورى، فتأمرون بإجراء انتخابات نواب

عن الأمة تسن القوانين، وتنفذها باسمكم وإرادتكم ، ويكون ذلك أثبت لعرضكم
وأدوم لسلطانكم". (العروة الوثقى والثورة الكبرى جمال الدين ومحمد عبده، ص:18)

بهذه الجرأة تكلم الشيخ جمال الدين أمام الحاكم الخديو توفيق، وخرج من قصره، واشتغل في تحقيق هدفه الأساسي وهو إيقاظ المسلمين من سبات النوم، ودعا تلاميذه للكتابة والدفاع عن الشعب المصري، وبدأ يدعو إلى تكوين البرلمان والحكم النيابي، وبدأت "الحركة الفكرية الوطنية" تحت إشرافه، وهذه الحركة دعت إلى أن يضع خطة للمجلس النيابي المصري. فسخط الخديو توفيق على جمال الدين، وأصدر أمر نفيه بقرار من مجلس الوزراء، خوفاً لزوال حكمه وسلطته، فخرج من مصر مع أتباعه عارف أفندي، وأبو تراب في عام 1296هـ 1879م، قاصداً إلى الهند، وأقام بـ "حيدرآباد الدكن"، وكتب فيها رسالته الشهيرة باسم "الرد على الدهريين".

غادر جمال الدين الأفغاني مصر، ولكنه ترك روحه وتعاليمه في المجتمع المصري، ونفخ نفخة إصلاح نظام الحكم، وإقامته على دعائم الحرية والشورى، كما أنه ترك في مصر تلاميذه ومريديه مثل عبد الله النديم كان خطيب الثورة العربية، ومحمود سامي البارودي، والشيخ محمد عبده وغيرهم. هؤلاء الذين قاموا باستمرار هذه الثورة العربية في مصر خاصة والعالم العربي عامة.

عاش جمال الدين الأفغاني عيشاً منفياً في الهند، إنه قضى عدة سنوات في مدينتي مومبائي وحيدرآباد لا يسمح له بالتنقل من الحكم البريطاني الهندي، وكان له علاقة وثيقة بمولوي محمد واصل مدرس الفنون الرياضية في "مدرسة الأعزة" بمدينة حيدرآباد الدكن. في هذه المدة ألف كتابه "رسالة في إبطال مذهب الدهريين". وقد ذكر الأفغاني في هذه الرسالة أن مذهب الدهريين قديم. وعرفه العرب قديماً وسموا أصحابه "الدهريين". وحكي مذهبهم الجاحظ والشهرستاني وغيرهما من مؤرخي المذاهب. وحجة الأفغاني في تفنيد مزاعم الدهريين هي أن الأديان هي علة العمران وعلما تتوقف سعادة الإنسان. أما الدهريون والماديون كما يقول الأفغاني فتؤدي تعاليمهم إلى إنكار هذه السنن. فتنزل الإنسان منزلة الحيوان. وتفقد الباعث على الخير. وتعدده لحياة جامدة ضيقة جافة لا قلب لها ولا سمو فيها. وهذا انتكاس لخلق هدم لكيانه. وعندما قامت الثورة العربية نقلته حكومة الهند إلى كلكتا مخفوراً مراقباً، حتى انتهت الثورة العربية باحتلال إنجلترا في مصر عام 1882م. حينئذ سمح له بالتنقل حيث شاء فيما عدا أقطار الشرق.

الشيخ جمال الدين شد الرحال إلى بلاد أوروبا، منها: باريس ولندن عام 1883م. وأسس في باريس جمعية تسمى بـ "جمعية العروة الوثقى" مع تلميذه النقيب الشيخ محمد عبده الذي كان يعيش منفياً في باريس، وهي كانت منظمة سرية إسلامية تعمل على الإصلاح والوحدة الإسلامية. وبالرغم من أن المنظمة كان لها فروع في تونس وبعض البلاد العربية إلا أن نجاحها كان محدوداً. ثم أنشأ الشيخ جمال الدين والشيخ محمد عبده مجلة بـ "مجلة العروة الوثقى" التي كانت لسان هذه الجمعية، وتهدف هذه المجلة إلى الكشف عن مخططات الدول الاستعمارية الكبرى في العالم الإسلامي. وصدرت من مجلة "العروة الوثقى" ثمانية عشر عدداً في ثمانية أشهر خلال عام 1884م. وكان الغرض منها إيقاظ المسلمين من سبات النوم، وبث الأمل في النفوس، وتعزيز العلاقات بين الدول الإسلامية، وقد عارض الشيخ الأفغاني بكل قوة وشدة الاحتلال الأجنبي في البلاد الإسلامية، وخاصة في مصر، وكان يرسل تلاميذه

وأتباعه إلى موسكو، وتونس والحجاز ومصر للاتصال بالمسلمين، ولنشر الأفكار والتعاليم التي لم يتمكن من نشرها في مجلة "العروة الوثقى"، وسرعان ما أصبحت مجلة "العروة الوثقى" أخطر مجلة في العالم الإسلامي في ذلك الوقت. رغم أنها كانت ممنوعة دخولها إلى جميع البلدان الواقعة تحت الاحتلال البريطاني، إلا أنها قد انتشرت انتشاراً سريعاً.

ثم سافر إلى طهران وقابل الشاه ناصر الدين، وعمل مستشاراً له، ولكن خلال عام واحد قد وقع الخلاف بينه وبين ناصر الدين في طرق الإصلاح في الأمور السياسية والتعليمية، مما أدى إلى طرده من إيران، ولذلك قرر الأفغاني الانتقام من الشاه، وساهم في إخراج مجلة شهرية تسمى بـ "ضياء الخافقين"، وبدأ يكتب المقالات ضد حكومة الشاه ناصر الدين، وتفشي الرشوة، وتعذيب المواطنين، وكذلك هاجم على استراتيجيته السياسية والثقافية والاجتماعية، وخاصة انتقد على النظام التعليمي في إيران. ولما تعاقد الشاه مع شركة إنجليزية لاحتكار التبغ عام 1891م، بناء على هذا؛ اغتنم الفرصة لإقلاعه من عرش الحكومة، وقام بتحريض العلماء والكتاب ضده، وأثار عاطفتهم الدينية والإيمانية، وأظهر الضرر والخسران بالأمة من هذا الاحتكار، فثار على الشاه ناصر الدين رجال الدين، وأصحاب الحل والعقد، مما اضطره إلى فسخ العقد مع شركة إنجليزية، ودفع نصف مليون ليرة تعويضاً للشركة.

ثم دعاه السلطان عبد الحميد إلى آستانة في عام 1892م، وعينه عضواً في مجلس المعارف الأعلى، فنال الشيخ الأفغاني هناك قبولاً واسعاً وإقبالاً عظيماً من قبل كبار رجال الدولة العثمانية، ومن العلماء والفقهاء، وأنزله الخليفة في بيت جميل واسع قرب القصر، وجعل له راتباً شهرياً 75 ليرة، وعرض عليه منصب "شيخ الإسلام"، ولكنه رفض معتذراً بقوله: "إن وظيفة العالم ليست بمنصب ذي راتب، بل تصحيح الإرشاد والتعليم، ورتبته ما يحس من العلوم مع حسن العمل بالعلم". في هذه الفترة وضع الشيخ الأفغاني خطة لحركة "الجامعة الإسلامية" لكي تتحد تحت لوائها كل من تركيا وإيران وأفغان، والعالم الإسلامي من مشرقه إلى مغربه، وعمل زمناً كي يكون المجتمع الإسلامي خلف الخلافة العثمانية، ومستفيداً من إمكانياتها في التصدي للزحف الاستعماري الأوروبي على بلاد المسلمين. وكان هدفه الأساسي منها إخراج العالم الإسلامي من التخلف والجمود إلى التطور والإصلاح والتجديد، كما يقول الشيخ محمد عبده:

"فإن مقصده السياسي كان هو من إنهاء دولة إسلامية من ضعفها، وتنبهها للقيام على شؤونها، حتى تلحق الأمة بالأمم العزيزة والدولة بالدول القوية..." (الأعمال الكاملة: ج:2، ص:352)

ولكن آرائه الإصلاحية الجريئة، وأفكاره الحرة التي لم يألفها الناس في عصره، بعثت في نفوس رجال عبد الحميد الهلع، وتآلب عليه كثير من القوم، ولا سيما شيخ الإسلام. وعندما اختلف الأفغاني مع الشيخ أبو الهدى الصيادي -الذي كان من ندماء عبد الحميد- قام بإجراءات الدسيسة ومؤامرات عدائية ضد الشيخ الأفغاني، وأفسد السلطان عليه، ولما قتل الشاه 1896م على يد أحد تلاميذ السيد جمال الدين، فأتهم بأنه كان وراء مقتل الشاه ناصر الدين في إيران، واشتدت الريبة في جمال الدين، وضيق عليه حتى صار محبوساً في قصره، وقضى حياته

الأخيرة معتقلاً وسجيناً في البلاط السلطاني. ثم مرض السيد بالسرطان في فمه ومات، وشاعت الأقوال بأنه مات مسموماً، أو أن الطبيب أهمل في علاجه عمداً، وكانت وفاته في 9 من مارس سنة 1898 م. رحمه الله رحمة واسعة.

وبالجملة؛ أن الشيخ جمال الدين الأفغاني احتل مكاناً مرموقاً ورائداً عظيماً في النهضة العربية الحديثة، ولا سيما في مصر، ولكنه لم يرتبط بمصر وحدها، وإنما شد الرحال إلى البلدان الأخرى، مثل: إيران، وأفغانستان، وتركيا، والهند، وفرنسا، وإنجلترا، روسيا، وترك بصمات على تاريخ هذه البلاد في القرن الماضي، وكان هدفه الأول والأخير هو "أن ينصح ويصلح"، وكان نصحه وإصلاحه يهدفان إلى إنهاء المسلمين وتحريرهم من التخلف والاحتلال الأجنبي.

اختبر معلوماتك:

- 1- بين مكانة الشيخ الأفغاني بين معاصريه.
- 2- اكتب مقالة حول جهود الشيخ الأفغاني في النهضة العربية الحديثة.

20.5 دعوته إلى "الجامعة الإسلامية"

الشيخ جمال الدين الأفغاني كان أول مسلم أدرك الخطر الغربي وانتشاره في العالم العربي والإسلامي، وقد أفتى حياته من أجل إيقاظ المسلمين والعالم الإسلامي وتحذيره من الشر المستقبل، وكان لديه حرقه عظيمة تجاه اتحاد العالم الإسلامي، وكان يخوف المسلمين بما حدث في ألمانيا بفقد الوحدة القومية، والاضطرابات الداخلية، وكان مؤيداً شديداً للوحدة بين السنة والشيعة وطردهم للخلاف بينهما، ولذلك كان ينادي بوحدة مع أفغانستان، وكان يدعو الحكام والأمراء أن يعملوا على ما فيه مصلحة العالم الإسلامي.

ولتحقيق هذه الأمنية السعيدة أنه أسس حركة "الجامعة الإسلامية" هادفاً إلى توحيد الشعوب التي تعيش في كنف الإسلام، ولتمكينها من التخلص من السيطرة الأجنبية. وقد كان يقول بهذا الصدد:

"إن الدول الغربية تنتحل الأعذار في هجومها وعداوتها على البلاد الإسلامية وإذلالها وإكراهها... إن الممالك الإسلامية هذه إنما هي من الانحطاط والهوان بحيث لا تستطيع أن تكون قوامة على شئون نفسها بنفسها، وفي حين أن تلك الدول عينا لا تكف عن التدرع بألوف الذرائع، حتى بالحرب والحديد والنار، للقضاء على كل حركة من حركات النهضة، والإصلاح في البلاد الإسلامية، ومن ثم يجب على العالم الإسلامي أن يتحد في حلف دفاعي كبير ليستطيع بذلك أن يصون نفسه من الفناء، وللوصول إلى هذه الغاية، إنما يجب عليه أن يأخذ بأسباب التقدم في الغرب، وأن يكتنه أسرار تفوقه وقدرته".

(العروة الوثقى والثورة الكبرى جمال الدين ومحمد عبده، ص: 29)

إلا أن جمال الدين الأفغاني لم يقصد بذلك استبدال قومية الدين محل قومية القطر، وإنما كان يرغب في أن تتحد جميع الأقطار الإسلامية لهدف واحد، هو التحرر السياسي، ومن أجل النهوض بالوطن المصري أو التركي أو الفارسي كان يعمل على نهضة الإسلام الذي يتغلغل في الحياة السياسية والاجتماعية للأقطار الإسلامية المختلفة. ولقد تميز تيار "الجامعة الإسلامية" بعدد من الخصائص في مقدمتها:

- (1) الإصلاح الديني من منطلق العقلانية الإسلامية إيماناً بأن الشرق لن ينتصر في صراعه مع الغرب إلا إذا تسلح بسلاح العقل، ذلك السلاح الذي ضمن للغرب تفوقه في هذا الصراع.
- (2) تجديد الصلات الحضارية مع الغرب، واقتباس المناسب منها- كما صنع العرب في العصر العباسي- حتى يتمكن الشرق من العودة إلى دائرة التأثير والعتاء الحضاري.
- (3) المحافظة على بقاء السلطنة العثمانية، وتنمية جوانبها الإيجابية، والعمل على تجديد شبابها، لا من منطلق الإيمان بها كخلافة إسلامية وإمارة المسلمين، وإنما من منطلق الضرورات التي يحتمها التصدي للعدو الرئيسي وهو الاستعمار الأوربي الزاحف على بلاد الإسلام... فهو يحافظ عليها سياسياً، ويحول تنمية قواها السياسية، ويهاجم فكرتها الرجعية المتخلفة بهدف تطويرها وتجديد شبابها..

كما يمتاز هذا التيار من تيارات الجامعة الإسلامية بدعوته الدائمة إلى توحيد العناصر الوطنية للأقطار الإسلامية بصرف النظر عن العقائد والأديان...فتيار"الجامعة الإسلامية في هذا الحقل هو عندهم تيار الجامعة الشرقية" والعامل في سبيل يقظة الشرق ونهضته.

20.6 جهوده في النهضة الأدبية الحديثة

الشيخ جمال الدين الأفغاني لعب دوراً هاماً في النهضة الأدبية الحديثة كما لعب درواً ريادياً وقيادياً في النهضة العربية الحديثة، وقد أثر على الأدب العربي الحديث تأثيراً مدهشاً. قبل السيد الأفغاني كان الأدب منحصراً في مدح الأمراء إن كان شعراً أو في ترفيه النفس، وذلك في أسلوب ركيك، أو في توصيل بعض الأخبار إلى الجهات المختلفة من أرباب الحكومة، إن كان نثراً صحفياً، أو في إنشاء الرسائل المسجوعة المتكلفة، إن كان رسائل إخوانية أو غيرها، أو في خطبات مجهزة متكلفة لا تغني عن شيء.

ولكن الشيخ جمال الدين جعل الأدب لأجل الحياة، بعد أن كان الأدب لأجل الأدب، وكان يرى أن الأدب هو الذي يخدم المجتمع الإنساني ويرفعه من الخمول، ويوقظه من النوم، ويزينه بكل كمال وجمال، وينفخ في المجتمع روح القوم، والعمل، والعدل، والمساواة، وروح الأخوة والمودة، وروح البذل والسخاء، وروح الغيرة والدين، فلذا يقال له "أبو النهضة الأدبية العربية في البلاد العربية".

يكتب بعض الباحثين معترفين بأن النهضة الأدبية الحديثة قد بدأت منذ قدوم الشيخ جمال الدين إلى مصر، لأن الجماعة الكبيرة من الكتاب والأدباء والشعراء في النصف الثاني من القرن التاسع عشر أو في

منتصف القرن الأول من القرن العشرين قد أنهلت من مناهل الشيخ الأفغاني الأدبية والعلمية والفكرية، لما كان كثير من الأدباء والمفكرين كانوا من تلاميذ الشيخ الأفغاني بالواسطة أو بدون الوساطة.

يرى عمر الدسوقي -المؤرخ والناقد العربي المعاصر- أن جمال الدين هو الدافع الأساسي وراء هذه النهضة الأدبية المعاصرة، وإلى إنشاء أدب حي يهتم بالمسائل اليومية، فهو يقول:

"إذا أردت أن تقف على الروح التي تكمن من وراء هذا الأدب الحي، والتي بعثت في الشرق الإسلامي كله حيوية دافقة، وهزته هزة عنيفة وأيقظته من نومه الطويل، وعرفته كيف يطلب حقه من الأقوياء العتاة، وكيف يدفع عن نفسه جور الظلمة القساة، فاعلم أن الروح تمثلت في السيد جمال الدين الأفغاني، من يدين له الشرق الإسلامي بيقظته القومية والفكرية في العصر الحديث". (في الأدب الحديث، ج:1، ص:327)

والجدير بالذكر أن الشيخ جمال الدين الأفغاني لم يكتب كثيراً في اللغة العربية الفصحى، ولم يكن له حظ وافر في أسلوبها وأدائها كثيراً، ولكنه قام بتكوين شخصية تلاميذه وتصقيل مواهبهم العلمية والأدبية والفكرية، وأرشدتهم إلى التحرر من القيود الثقيلة التي كانت ترسف فيها الكتابة الإنشائية من محسنات بدعية مختلفة، واستعارات غريبة، كما أرشدتهم إلى تجنب المقدمات الطويلة.

كان جمال الدين يحث تلاميذه على كتابة المقالات الأدبية والفكرية حول القضايا الاجتماعية والسياسية والثقافية، كما يحرضهم على إنشاء الصحف والجرائد لبث الأفكار والآراء الحرة، من أهمها: صحيفة "مصر"، وجريدة "المحرسة"، و"مرآة الشرق"، وجريدة "التجارة"، وجريدة "أبو نظارة" وغيرها من الجرائد. وكان يكتب فيها ويكلف الآخرين أن يكتبوا فيها، وكانت المقالات التي تكتب في هذه الجرائد عن الحرية والاستقلال، وبقية الأمور التي تتعلق بحياة الشعب المصري وحقوقه، ولهذه المقالات أهمية بالغة في بث الروح واليقظة في الشعب العربي، وكانت متصفة بأسلوب طلق حر خالية من التكلف والسجع، وبذلك حدثت نهضة أدبية لم تكن موجودة قبل منذ فترة طويلة، والفضل كله يرجع إلى السيد جمال الدين الأفغاني.

20.7 جهود الإصلاحية في مجال التعليم والتربية

ومن المعلوم أن شخصية جمال الدين الأفغاني كانت ذات فكرة بالغة عميقة، وإنه قد تجوب في مختلف المجالات الفكرية، والنشاطات السياسية والإصلاحية، كما أنه صرف عنايته الخاصة إلى مجال التعليم من جديد، وإنه نشط لبث تعاليمه الحرة التي لم يكن للناس عهد بها من قبل، وكانت جامعة الأزهر الشريف تدرس فيها غالباً الآداب، والفقهاء الإسلامي، والتوحيد، العلوم الإسلامية الأخرى، وأما العلوم المعاصرة مثل الفلكيات، والرياضيات، والطبيعات، والكيمياء تدرس فيها بصفة استثنائية، بل الأزهريون ينظرون إليها نظر السخط والبغضاء، ويفتون

بحرمة بعض العلوم العقلية. ولما جاء الشيخ جمال الدين إلى مصر، لفت أنظار المسلمين إلى العلوم المعاصرة، والعلوم الأوروبية بكل إخلاص وحماس، وأخذ يقرأ لتلاميذه طائفة من الكتب العربية القديمة، والكتب الأوروبية المعربة في الفلسفة والتاريخ والسياسة والاجتماع، فكان ذلك تطوراً جديداً في المواد الأكاديمية، ووجد الشاب المصري عند السيد الأفغاني روحاً جديدةً لم تكن مألوفة عند شيوخ الأزهر، وجد عنده نظرة فلسفية، نظرة أعمق للحياة وصورة منهجية للكون، ولكن أهم ما استمده التلميذ من أستاذه هو الميل إلى الحرية والاستقلال، ويقظة الوعي القومي. وكانت هذه الأيام في مصر من أثمر عصور الحياة المصرية، وأكثرها خيراً وبركةً.

وكان نشاطه التعليمي ذا شعبتين: دروس علمية منظمة يلقيها في بيته في "خان الخليلي" ودروس عملية يلقيها بين زواره في بيته، وفي بيوت العظماء حين يرد زيارتهم، وفي قهوة البوستة، بالقرب من "العتبة الخضراء". أما في بيته فيدرس الفلسفة، والمنطق، والفلكيات، والطبيعات وما إلى ذلك من العلوم المعاصرة والعقلية، وكان يستخدم في الدروس أسلوباً حديثاً ملائماً لمقتضى العصر، ويتمهات إليه بعض أصدقائه، وعلماء الأزهر وطلابه، أمثال: الشيخ محمد عبده، والشيخ إبراهيم اللقاني، والشيخ عبد الكريم سلمان، وسعد زغلول، وإبراهيم هلباوي وما إلى ذلك... وكان يقرأ لهم، ويشرح كتب المنطق والفلسفة والتصوف.

وكان للشيخ الأفغاني ندوة ثانية في قهوة البوسطة بجوار الأزبكية حيث يلتف حوله جماعة من الأدباء والشعراء والأطباء والمهندسين، ويأخذون من فمه ما كان يصرح به من الموضوعات اليومية حرراً طلقاً. كان يرتاد في هذه الحلقات تلاميذه المقربون كأمثال محمود سامي البارودي، والشيخ محمد عبده، ومحمد المويلحي، وإبراهيم اللقاني، وسعد زغلول، وأديب إسحاق. وكانت هذه جلسات أدبية ذات صبغة جديدة بعيدة عن مدح السلطان والأمراء والحكام، وكانت لها أكبر أثراً وأعم نفعاً في مجال التعليم والتربية والفكر.

فاستطاع جمال الدين الأفغاني بإلقاء محاضرات علمية وفكرية قيمة ليلاً في المقاهي، والقاء الدروس العلمية والفلسفية نهراً في بيته، وهكذا قام بتربية الطلاب حتى بزغت إلى حيز الوجود جماعة لامعة من أصحاب الفكر والرأي في مصر. ولها أثر عميق في النهضة العربية الحديثة.

وكانت طريقتة في التدريس كان يأخذ بيد تلاميذه، فيرفعهم إلى المستوى يسيطرون فيه على الكتاب، ولا يستعبدهم الكتاب، ويسمون عن قيود الألفاظ والجمل إلى معرفة الحقيقة في ذاتها، ولو خالفت الألفاظ والجمل. وفوق هذا كله كان يحدد موضوع الدرس فقط من الكتاب، ثم يستطرد في شرح الدرس من عنده حتى يغطي جميع جوانبه، وبعد ذلك يقرأ نص الكتاب بعد أن يكون قد اتضح لتلاميذه كل منهجه....

اعتقد الشيخ جمال الدين بأن العلوم الإسلامية والعلوم المعاصرة والحديثة كلها ضرورية للمسلم المعاصر، فدعا المسلمين إلى أن يستفيدوا من العلوم الغربية دون أن يتأثروا من آثار فلسفتها الجاحدة. وأكد على الأخذ بأسباب الحضارة الغربية الصناعية، والحصول على العلوم المستحدثة، ونادى بالمزج بين الثقافة الغربية والثقافة الإسلامية بناء على تعليم الرسول ﷺ: "خذ ما صفا، ودع ما كدر".

بذل الشيخ جمال الدين أقصى جهوده في مجال التعليم وإصلاحه في العالم الإسلامي كله، وواجه من أجله مشقات كثيرة، وأكد على إيجاد الروابط بين العلوم الحديثة والعلوم الإسلامية. ولم يأل جهداً في القضاء على الجهل والاستبداد بين المجتمع المصري، وحاول إصلاح المدارس والجامعات الدينية لأن هذه المدارس والجامعات كانت قد أهملت العلوم العصرية والطبيعية والعلوم العقلية، واعتقد أنه ليس هناك تناقض بين العلم الكوني وبين العلم القرآني، فالحقيقة واحدة.

ومما يجدر بالذكر أن هذه الأفكار لم تكن جديدة بالنسبة للعالم الإسلامي. فمثلاً محمد علي باشا الكبير حاكم مصر قبل الأفغاني كان يأخذ بالعلوم الغربية لتقوية البنية الأساسية للدولة المصرية، حتى أنه أرسل البعثات العلمية الكبرى إلى فرنسا وغيرها من بلاد أوروبا، لكن الجديد في دعوة الأفغاني أنها كانت تطلب الأخذ بالعلوم الغربية للدفاع عن الإسلام نفسه، وكان يطلب بكل قوة وعزم فتح باب الاجتهاد من جديد.

اختر معلوماًك:

- 1- لماذا دعا الأفغاني العالم الإسلامي إلى الجامعة الإسلامية؟ وما هي أهداف تأسيسها؟ اكتب مفصلاً.
- 2- ماذا تعرف عن جهود الأفغاني في النهضة الأدبية الحديثة؟
- 3- سجل معلوماتك عن جهود الشيخ الأفغاني في مجال التعليم والتربية.

20.8 نتائج التعلم

- كان الشيخ الأفغاني من مواليد أسعد آباد من أفغانستان في عام 1254هـ 1837م، في أسرة علمية كريمة، كان عربي النسل وهاشمي النسب، وينتهي نسبه إلى سيدنا حسين بن علي عليه السلام، وسافر إلى بلاد مختلفة، وتعلم شتى العلوم والفنون، وبعدما تم له الفراغ عن المراحل التعليمية عاد إلى وطنه، واشتغل بالأمور السياسية حتى وصل إلى درجة رئيس الوزراء في عهد الأمير أعظم محمد خان.
- بعد هزيمة الأمير أعظم محمد خان شد الرحال إلى الهند، وأقام بها سنة أو بضعة أشهر، ولكن الحكومة البريطانية خافت بوجوده في الهند، فسافر إلى السويس، ثم إلى القاهرة، ومكث هناك حوالي ثمان سنوات من عام 1871م إلى عام 1879م. وبدأ حياته العلمية والفكرية من مصر.
- في عام 1883م سافر السيد جمال الدين إلى باريس بعد الثورة العربية الكبرى، واجتمع هنا بتلميذه الشيخ محمد عبده، وأنشأ معه جمعية سرية باسم "جمعية العروة الوثقة" هادفاً إلى إعادة عزة الإسلام والمسلمين وتحرير العالم الإسلامي من براثن الإنجليز الفاتكة، ثم أنشأ مجلة عربية بنفس الاسم "مجلة العروة الوثقى"، وهي صدرت لبضعة أشهر فقط، ولكن رغم قصر مدتها قامت بخدمات جليلة في النهضة العربية الحديثة. وهي كانت تستهدف للدعوة إلى إصلاح المسلمين سياسياً ودينياً واجتماعياً وثقافياً.
- الشيخ جمال الدين الأفغاني لعب دوراً قيادياً في النهضة العربية الحديثة، وكان داعياً إلى الحرية والاستقلال، ومحارباً للعبودية والظلم والاستبداد، وكان جريئاً وشجاعاً أمام الحكام والسلطين، وناقداً على

الأمر السياسية في العالم الإسلامي، وكان متلهفاً كبيراً إلى إيقاظ العالم الإسلامي من سبات النوم، وبث أمل الحرية والاستقلال في نفس المسلمين، وكان محاولاً لتعزيز العلاقات بين الدول الإسلامية، ومحارباً الاحتلال الأجنبي في البلاد الإسلامية. أسس "الجامعة الإسلامية" لتوحيد الدول الإسلامية، ولإخراج العالم الإسلامي من التخلف والجمود إلى التطور والإصلاح والتجديد.

● لقد أثرت شخصية جمال الدين الأفغاني على الأدب العربي الحديث تأثيراً كبيراً، وأنه نفخ روحاً جديداً في نفوس الأدباء والشعراء والكتاب بعد ما جاء إلى مصر، ومهد لهم الطريق الجديد للكتابة وقرض القصائد، وحرصهم على خدمة المجتمع الإنساني بأدبهم وأسلوبهم، ودعا الكتاب والأدباء إلى أسلوب طلق حر خالي من التكلف والسجع، فلذا يقال له "أبو النهضة الأدبية العربية في البلاد العربية".

● أكد جمال الدين الأفغاني في المجال التعليمي من حيث الإصلاح والتجديد، وصرف عناية الطلاب والأساتذة إلى العلوم الأوروبية المستحدثة، مع المحافظة على العلوم الإسلامية والدينية. وكان يلقي المحاضرات في بينه والمقاهي حول العلوم المعاصرة من أمثال: الفلكيات والرياضيات، والطبيعات، والكيمياء وما إلى ذلك...بيد أن علماء الأزهر الشريف أفتوا بحرمة بعض العلوم المعاصرة. اعتقد جمال الدين الأفغاني بأن الاستفادة من العلوم الغربية المستحدثة ضرورية للمسلم المعاصر.

20.9 الكلمات الصعبة ومعانيها

المعاني	الكلمات
مسحَ يَمسَحُ ، مَسْحًا ، فهو ماسِخٌ ، والمفعول مَمْسُوخٌ ومَسِيخٌ ومِسْخٌ مَسَخَهُ اللهُ : حَوَّلَ صَوْرَتَهُ إِلَى أُخْرَى أَقْبَحَ مِنْهَا؛ شَوَّهَ صَوْرَتَهُ ، أَفْقَدَهُ طَبِيعَتَهُ الْخَاصَّةَ .	مسح
الجمع : قُغُورٌ ، مصدر قَعَرَ ، القَعْرُ من كل شيء أجوف: منتهى العُمق أو أقصاه أو نهايته أو أسفله	القعر
خطيباً مفوهاً	خطيباً فصيحاً
استنبتَ يستنبت ، استنبأً ، فهو مُستنبت ، والمفعول مُستنبت ، استنبت الشَّجَرَةَ : غرسها ، زرعها	استنبت
(اسم) ، الجمع : أزماقٌ ، الرَّمَقُ : بقيَّةُ الروح ، لِحَقه في الرَّمَقِ الأخير: في آخر لحظة من حياته ، ليس فيه الرَّمَقُ : لا فائدة فيه ، لا ينفع	الرمق
جمع: حُمْلٌ ، ون ، ات . [خ م ل] . (فاعل مِنْ حَمَلٍ) . :-عَرَفْتُهُ حَامِلاً :- : كَسُولاً ، غَيْرَ نَبِيهِ ، جَامِداً ، سَاكِناً	الخامل
يَسْتَطِرِدُ كَثِيراً فِي كَلَامِهِ: يَسُوقُ كَلَاماً ثُمَّ يُرْدِفُهُ بِأَخَرَ بَعِيدٍ عَنْهُ ، إِمَّا لِلتَّوَضُّيحِ أَوْ الشَّرْحِ أَوْ لِجُرْدِ الْإِفَاضَةِ / اسْتَطَرَدَ قَائِلاً : انْتَقَلَ فِي الْقَوْلِ	استطرد

انتكاس	إنتكسَ: (فعل)، انتكسَ ينتكس، انتكاسًا، فهو مُنتكس- إنتكسَ المريضُ : عَاوَدَهُ الْمَرَضُ بَعْدَ أَنْ شَعَرَ بِشِفَاءٍ أَوَّلِيٍّ- إنتكسَ الغطاءُ : إنقلَبَ
مخفوراً	مراقباً - مخفور: (اسم) مفعول من خَفَرَ- جَاءُوا بِهِ مَخْفُوراً : مُخَاطَباً بِحِرَاسَةٍ
زحفٌ استعماريٌّ	تَقَدَّمَ استعماريٌّ
تنتحل	انتحلَ ينتحل انتحالاً- انتحلَ الشيء: ادَّعاه لنفسه وهو لغيره، إنتحلَ مذهباً جَدِيداً : إندَسَبَ إِلَيْهِ، تَبَنَّاهُ، اتَّخَذَهُ- شَاعِرٌ مُنتحلٌ : مَنْ يُزَوِّرُ شِعْرَ غَيْرِهِ، مُقَلِّدٌ
حلف دفاعي	التحالف الدفاعي، الاتحاد الدفاعي
الصراع	الجمع : صِراعات،: خصومة ومنافسة، نزاع، مشادّة
عُيِّيٌّ، الجمع : عُتَاة	جَبَّارٌ أَوْ مُتَكَبِّرٌ،

20.10 أسئلة الاختبار النموذجية

20.10.1 أسئلة موضوعية:

- 1- ولد الشيخ الأفغاني في:
 - (b) كابل (b) أسعد آباد (c) جلال آباد (d) قندهار
- 2- كان جمال الدين رئيس الوزراء في عهد... :
 - (b) أعظم محمد خان (b) دوست محمد خان (c) أمان الله خان (d) حبيب الله خان
- 3- وصل جمال الدين الأفغاني الهند في سنة :
 - (a) 1862 م (b) 1856 م (c) 1867 م (d) 1868 م
- 4- توفي جمال الدين الأفغاني في سنة :
 - (a) 1892 م (b) 1881 م (c) 1899 م (d) 1898 م
- 5- مجلة أنشأها جمال الدين هي.....:
 - (a) العروة الوثقى (b) المقتطف (c) المؤيد (d) الدستور
- 6- كتاب ألفه جمال الدين في الهند هو.....:
 - (b) البيان في الإنجليز والأفغان (b) الرد على الدهريين (c) تنمية البيان في تاريخ الأفغان (d) القضاء والقدر
- 7- في أي مدينة هندية ألقى عصا الترحال جمال الدين الأفغاني؟:
 - (a) دلهي (b) لكاناؤ (c) حيدر آباد الدكن (d) كلكتا

8- من الذي رفض شعارات "الخلافة الإسلامية" و"الجامعة الإسلامية":

(a) أحمد أمين (b) قاسم أمين (c) رفاعة طهطاوي (d) عبد الرحمن الكواكبي

9- أسس الشيخ الأفغاني حركة "الجامعة الإسلامية" هادفاً إلى

(a) لتوحيد الدول الإسلامية (b) التخلص من السيطرة الأجنبية
(c) المحافظة على بقاء السلطنة العثمانية (d) جميع ما سبق

10- "العتبة الخضراء" تقع في

(a) آستانة (b) مصر (c) إيران (d) العراق

20.10.2 أسئلة الإجابة القصيرة:

- 6- ماذا تعرف عن مجلة "العروة الوثقى"؟ وبين أهدافها.
- 7- اكتب عن انتاجات الشيخ الأفغاني العملية والفكرية.
- 8- لماذا سافر السيد جمال الدين إلى الهند؟
- 9- اكتب عن رحلة الشيخ الأفغاني إلى آستانه.
- 10- ما هي الأهداف لـ "الجامعة الإسلامية" التي أسسها السيد جمال الدين؟

20.10.3 أسئلة الإجابة الطويلة:

- 4- سلط أضواءً على حياة السيد جمال الدين الأفغاني وجهوده العلمية والفكرية.
- 5- ما هي جهود الشيخ الأفغاني في النهضة الأدبية الحديثة؟
- 6- ناقش عن إسهامات الشيخ الأفغاني في النهضة العربية الحديثة.

20.11 أهم الكتب والمراجع الموصى بها

- (1) أعلام النهضة العربية الإسلامية في العصر الحديث، صلاح زكي أحمد، مركز الحضارة العربية، القاهرة، الطبعة الأولى: 2001م.
- (2) زعماء الإصلاح في العصر الحديث، أحمد أمين، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1948م.
- (3) جمال الدين الأفغاني باعث نهضة الشرق، عبد الرحمن الراجحي، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر.
- (4) جمال الدين الأفغاني: ذكريات وأحاديث، عبد القادر المغربي، الطبعة الثالثة، دار المعارف بيروت
- (5) في الأدب الحديث، عمر الدسوقي، الطبعة الثامنة، 1973م، دار الفكر.
- (6) جمال الدين الأفغاني موقظ الشرق وفيلسوف الإسلام، الطبعة الثانية: 1988م، د- محمد عمارة، دار الشروق القاهرة.

الوحدة:21

مصطفى صادق الرافعي ومصطفى لطفى المنفلوطي

عناصر الوحدة:

التمهيد	21.0
أهداف الوحدة	21.1
مصطفى صادق الرافعي نشأته وحياته	21.2
مولده ونشأته	21.2.1
مؤلفاته	21.2.2
مساهمة مصطفى صادق الرافعي في الأدب العربي الحديث	21.3
معارك الرافعي الأدبية	21.4
المعركة الأدبية بين الرافعي وطه حسين	21.4.1
المعركة الأدبية بين الرافعي والعتقاد	21.4.2
أسلوب الرافعي في الأدب العربي الحديث	21.5
نبذة عن مصطفى لطفى المنفلوطي: نشأته وحياته	21.6
مولده ونشأته	21.6.1
مؤلفاته	21.6.2
مساهمة المنفلوطي في الأدب العربي الحديث	21.7
أسلوب المنفلوطي في الأدب العربي الحديث	21.8
نتائج التعلم	21.9
الكلمات الصعبة ومعانيها	21.10
أسئلة الاختبار النموذجية	21.11
أهم الكتب والمراجع الموصى بها	21.12

أعزائي الطلبة! إن أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين شهد نهضة أدبية وعلمية كبيرة في العالم العربي، وتبلورت شتى الأساليب للإنشاء والكتابة، وطلع على آفاق الأدب العربي عدد كبير من الكتاب والأدباء والشعراء الذين بذلوا أقصى جهودهم في تطوير الأدب العربي نظماً ونثراً، ولعبوا دوراً هاماً في تحويل الأساليب الإنشائية من القديم إلى الحديث، وأدخلوا موضوعات جديدة لم تكن مطروقة من قبل في الأدب العربي. تطرّق الأدباء والشعراء على مر العصور إلى أساليب مختلفة، وألوان متباينة لإنتاجهم الأدبي، وذلك لأسباب عدة، وعوامل شتى، منها: الظروف السياسية والأحوال الثقافية، والحضارية، والطبائع للناس، ومصادر التعليم والمدارس الأدبية و الاتجاهات الفكرية الحديثة، والشخصيات المؤثرة في حياة الكاتب وغيرها من العوامل والأسباب.

ففي هذه الوحدة سنتناول الأدبيين الكبيرين ألا وهما "مصطفى صادق الرافعي ومصطفى لطفى المنفلوطي"، وهما يعدان من أشهر الأدباء في الأدب العربي الحديث، والأدب الإسلامي المعاصر، وكلاهما كانا شاعرين نابغين، وكاتبين كبيرين. ولهما دور كبير في تطوير الأدب العربي من حيث الموضوع والأسلوب. وقد تميز كل منهما بأدب فريد مبتكر في الشعر والنثر.

21.1 أهداف الوحدة

تستهدف هذه الوحدة إلى الأمور التالية:

- التعرف على حياة مصطفى صادق الرافعي
- الوقوف على جهوده المكثفة في الأدب العربي الحديث
- الإطلاع على أسلوبه في الأدب العربي الحديث
- المعرفة بحياة الأديب مصطفى لطفى المنفلوطي
- الوقوف على إسهاماته الأدبية في النثر العربي الحديث
- التعرف بأسلوبه في الأدب العربي الحديث

21.2 مصطفى صادق الرافعي: نشأته وحياته

مصطفى صادق الرافعي هو واحد أشهر أقطاب الأدب العربي الحديث في القرن العشرين وأحد أشهر الأدباء العرب على الإطلاق. وكان عالماً من أعلام الأدب الإسلامي في عصره، ولقب بألفاظ كثيرة منها: شاعر الحس والمجنون، وأديب الشرق المفتون، ونابغة البيان، وزهرة شعراء العربية، وإمام الأدب، وحجة العرب، ومعجزة الأدب

العربي الحديث. وهو سوري الأصل، مصري المولد، إسلامي الوطن. وهو الذي قام بالدفاع عن الدين الحنيف واللغة العربية الفصحى، وأبرز محاسنها وأسرارها وإعجازها.

21.2.1 مولده ونشأته:

وُلد مصطفى صادق الرافعي في مدينة طنطا بمصر سنة 1297هـ الموافقة لسنة 1880م، وتوفي بطنطا كذلك سنة 1356هـ الموافقة لسنة 1937م. وكان اسم والده عبد الرزاق سعيد أحمد عبد القادر الرافعي، الذي قضا حياته كلها في القضاء، وكان رئيساً للمحاكم الشرعية الإسلامية في كثير من الأقاليم المصرية، وكان رجلاً صالحاً متصفاً بالورع والتقوى. وكانت أسرة الرافعي تنتمي إلى سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه نسبةً. وهذه الأسرة هاجرت من طرابلس الشام إلى مصر في بداية القرن الثالث عشر الهجري الموافق للقرن التاسع عشر الميلادي، وقد أنجبت هذه الأسرة كثيراً من الرجال الذين اشتغلوا بالقضاء والمحاكم الشرعية الإسلامية في مصر، وكان لهذه الأسرة اهتمام كبير بالقرآن الكريم والدين الحنيف. ورجل من أجداده الشيخ عبد القادر الرافعي تولى منصب مفتي مصر بعد وفاة الشيخ الإمام محمد عبده.

كانت أسرة الرافعي أسرة علمية ودينية، تأخذ أبناءها بالتربية الدينية القويمة، وتغرقهم في الثقافة العربية الإسلامية الأصيلة، فحفظ مصطفى صادق الرافعي القرآن الكريم قبل أن يبلغ العاشر من عمره، وتلقى مبادئ العلوم الإسلامية تحت رعاية أبيه، وتثقف من مجالس الشيوخ والعلماء الذين كانوا يختلفون إلى أبيه علماً كثيراً، ثم التحق بإحدى المدارس الابتدائية في دمهور، وأكمل دراسته الابتدائية، ثم انتقل والده قاضياً بمحكمة المنصورة، فانتقل معه إلى مدينة المنصورة وحصل على الشهادة في السابعة من عمره، وفجأة أصابه الحمى الشديدة، ولزم الفراش عدة شهور، وهذا المرض ترك أثراً كبيراً في جسمه، وأذت أذنيه، فأضعفت سمعه حتى انتهى به الأمر إلى الصمم وهو في سن الثلاثين من عمره. فهذا المرض لم يستطع أن يكمل تعليمه النظامي بعد حصوله على الشهادة الابتدائية.

وعلى الرغم من ذلك أنه لم يعي حياته، فواصل المطالعة والدراسة بجهده الذاتي، وانقطع إلى مطالعة أمهات الكتب في مجال الأدب والفكر، وعكف على قراءة الدواوين لفحول الشعراء والكتب لفحول الأدباء معتمداً على المواهب الشخصية وقدرته الذاتية، وحصل من العلم والمعرفة ما لم يحصله كثيرون ممن واصلوا دراستهم التعليمية في المدارس والجامعات، حتى أصبح أديباً حقاً، وشاعراً أصلاً مطبوعاً، وطلع على أفق الأدب كنجم لامع في بداية القرن العشرين.

في إبريل 1899م عين الرافعي كاتباً بمحكمة "طلخا" الشرعية بمحافظة دقهلية، وكان عمره يناهز إلى التاسع عشر. وكان راتبه إذ ذاك أربعة جنيهات كل شهر، ثم انتقل إلى محكمة "إيتاي البارود" بمحافظة البحيرة، ثم إلى محكمة طنطا الشرعية الأهلية وفي طنطا ظل بقية حياته إلى أن توفي في مايو 10 مايو 1937م. إنه بقي على هذا المنصب حوالي أربعين سنة لم يتجاوز راتبه بضعة وعشرين جنيهاً.

تزوج الرافعي وهو في الرابعة والعشرين من عمره من السيدة "نفيسة البرقوقي"، وهي أخت الأستاذ عبد الرحمن البرقوقي صاحب البيان، وقد عاش معها عيشة الصفاء ثلاثاً وثلاثين سنة، وله من الأولاد: سامي، ومحمد، وعبد الرحمن، وزينب، وهيبة.

21.2.2 مؤلفاته:

- لقد ترك مصطفى صادق الرافعي أثراً جليلاً في فنون الأدب، نثراً ونظماً، وهي فيما يلي:
- ديوان الرافعي: صدر الجزء الأول منه سنة 1903م، والجزء الثاني سنة 1904م، والجزء الثالث سنة 1905م.
 - ديوان النظرات، صدر جزءه الأول عام 1908م.
 - تاريخ آداب العرب: وقد ظهر جزءه الأول عام 1911م، وجزءه الثاني 1912م، ولم يطبع الثالث إلا عام 1941، أصدره العريان بعد وفاة الرافعي.
 - إعجاز القرآن والبلاغة النبوية: هو في الحقيقة جزء ثاني من تاريخ آداب العرب، ولكنه عدل الملزمة الأولى منه وبدل اسمه، وأصدره بهذا العنوان عام 1926م.
 - كتاب المساكين: صدر عام 1917م.
 - كتاب السحاب الأحمر: صدر عام 1925م، وهو كتاب يتحدث عن فلسفة البغض وطيش الحب.
 - حديث القمر: صدر عام 1912م.
 - كتاب رسائل الرافعي.
 - كتاب تحت راية القرآن: المعركة بين القديم والجديد، جمعت مادته وطبع عام 1926م. أصل هذا الكتاب مقالات كتبها الرافعي في الأدب العربي، والرد على كتاب الدكتور طه حسين: "الشعر الجاهلي".
 - كتاب على السفود: صدر عام 1931م. هو مجموعة مقالات نقدية في الرد على كل من العقاد، طه حسين، وزكي مبارك.
 - كتاب وحي القلم: هو مجموعة المقالات والخواطر والقصص جُلها مما نشره في الرسالة، وأكثرها مما نشره في مجلات مختلفة، وقد صدر جزءان منه حياته وجمع الثالث العريان بعد وفاته. يجمع هذا الكتاب كل خصائص الرافعي الأدبية والعقلية والنفسية.
 - كتاب أوراق الورد: طبع سنة 1931م. فيه حنين العاشق المهجور ومنية المتمني، وذكريات السالي، وفن الأدب، وشعر الشاعر.
 - كتاب رسائل الأحزان: صدر عام 1924م. وهي خواطر عن الحب في كتاب فريد في العربية في أسلوبه، معانيه وبيانه الرائع.

21.3 مساهمة مصطفى صادق الرافعي في الأدب العربي الحديث

بدأ مصطفى صادق الرافعي حياته الأدبية بالشعر، وقد ظهر نبوغ شعره منذ نعومة الأظفار، ولكنه نضج في الشعر عند ما بلغ العشرين من عمره، وبدأ يقرض القصائد والأشعار، وقد ولع منذ صغره بالأناشيد الوطنية،

والأغاني الشعبية يفتن في نظمها، ويبدع في أوزانها وأساليبها. فنشر الجزء الأول من ديوانه عام 1903م، وكان عمره آنذاك ثلاثة وعشرين، وهو الذي أجنب أنظار الأدباء والشعراء إليه، ثم أصدر سنة 1904م الجزء الثاني من الديوان، وفي سنة 1906م أخرج الجزء الثالث، وهذه الأجزاء الثلاثة من ديوانه قد نالت الحظوة والقبول في الأوساط العلمية والأدبية، وفي عام 1908م نشر ديواناً آخر، وسماه "النظرات"، وتحدث الأدباء والشعراء عن الرافعي الشاعر، وأثنى عليه كبار الشعراء والأدباء منهم: محمود سامي البارودي، والكاظمي، وحافظ إبراهيم، وبقي على مذهبه حتى سنة 1911م، ثم تحول من الشعر إلى النثر، لأنه وجد النثر أطوع وأقدر على إيصال ما يُريد.

وفي بداية العقد الثاني من القرن العشرين صرف الرافعي عنايته الخاصة إلى النثر العربي، ومارس فيه ممارسة حسنة، واستوجب الثناء والتقدير. وفي عام نشرت الجامعة المصرية إعلاناً يدعو الأدباء إلى تأليف كتاب تاريخ الأدب الربيعي، وقررت الجائزة مئتي جنيه، وتعهدت بطبع الكتاب. انقطع الرافعي لتأليف كتاب "تاريخ آداب العرب" من منتصف سنة 1909م، إلى آخر سنة 1910م، وفي سنة 1911م، طبع كتاباً على نفقته قبل أن يحل الأجل الذي عينته الجامعة، وأصدر الجزء الأول عام 1911م من "تاريخ آداب العرب"، ثم أصدر جزئه الثاني في عام 1912م وجعل موضوعه "إعجاز القرآن والبلاغة النبوية". وقد قرظ سعد زغلول هذا الجزء الثاني بقوله فيه: "... فجاء كتابكم: إعجاز القرآن والبلاغة النبوية صدقاً لآياتها مكذباً لإنكارهم، وأيد بلاغة القرآن وإعجازها بأدلة مشتقة من أسرارها في بيان مستمد من روحها كأنه تنزيل من التنزيل، أو قبس من نور الذكر الحكيم، فلكم على الاجتهاد في وضعه، والعناية بطبعه شكر المؤمنين وأجر العاملين والاحترام الفائق".

وفي عام 1912م شد الرحال إلى لبنان، وانتهز الفرصة وكتب كتابه "حديث القمر"، يصف فيه عواطف الشباب، وخواطر العشاق في أسلوب رمزي على ضرب من النثر الشعري. ولما وقعت الحرب العالمية الأولى تعرض مصر بالأحوال القاسية، وواجه الناس الفقر والجوع، وهذه الأحوال لم تكن أقل من الحروب، يرى الرافعي هذا، فتنفعل به نفسه، وتتحرك خواطره، وألف "كتاب المساكين" وبين فيه مناظر البائسين وأحوال المساكين، وهذا في عام 1917م. ثم توالفت كثير من الكتب الأدبية والفكرية كما أسلفنا ذكرها.

وفي سنة 1934م دعاه أحمد حسن الزيات الذي كان مؤسساً ومحرراً لمجلة "الرسالة" الأسبوعية، لأن يكتب في الرسالة، فرضي الرافعي، وبدأ يكتب المقالات العلمية والأدبية والفكرية إلى مدة ثلاث سنين، من 1934م إلى 1937م، حيث وافاه الأجل، وقد جمعت هذه المقالات في كتابه "وحي القلم".

ومما يجدر بالذكر أن مصطفى صادق الرافعي لقب بـ "شاعر الأناشيد"، لما أنه كان كتب كثيراً من الأناشيد الوطنية التي لاقت إقبالاً عظيماً وقبولاً واسعاً، من أهمها: "أسلي يا مصر"، والنشيد المصري الوطني "إلى العلا"، والنشيد الوطني التونسي "حماة الحمى".

21.4 معارك الرافعي الأدبية

أعزائي الطلبة! كما فهمتم مما ذكرناه سابقاً أن مصطفى صادق الرافعي كان شاعراً نابغاً، وأديباً كبيراً، وناقداً بارعاً، وكان له يد طولى في البيان والأسلوب، وكان داعياً إلى العربية والإسلام. هنا سنطلع عليه كناقد كبير من

طراز رفيع، ولا يستطيع السكوت على ما يراه غير صحيح، فلذا إنه دخل المعركة بين القديم والجديد، التي جرت بينه وبين الأدباء والشعراء المعاصرين، من أشهرهم: طه حسين، مصطفى لطفى المنفلوطي، وعباس محمود العقاد، وهذه المعارك كلها تعد من المعارك الأدبية، وسنلاحظها في السطور التالية بشكل وجيز.

21.4.1 المعركة الأدبية بين مصطفى صادق الرافعي وطه حسين:

هذه المعركة تعد من أهم المعارك الأدبية في العصر الحديث، وقد وقعت هذه المعركة بعد ما صدر كتاب "في الشعر الجاهلي" لطه حسين، أبدى فيه طه حسين أن الشعر الجاهلي منحول كله، وليس بصحيح، ولما رأى الرافعي اشتعل غضباً، وصمم العزم على رده، وهاجم عليه مهاجمة شديدة، وبدأ يكتب المقالات في مختلف الجرائد والمجلات رداً على طه حسين، وقد جمعت هذه المقالات بشكل كتاب وسماه "تحت رؤية القرآن"، وعرض الحقائق والأفكار للمفكرين الجدد، وانتصر فيه للدفاع عن التراث العربي القديم، ورد على المغالطات التي ذكرها طه حسين، وانتقد نقداً شديداً على ما جاء به طه حسين عن الشعر الجاهلي، واستدل في الرد والدفاع من آيات القرآن الكريم، وتفسيره المبين، حتى وقف طه حسين معقود اللسان أمام قوة حجة الرافعي وبراعة قلمه. وتعد هذه المعركة "المعركة بين القديم والجديد".

وقال البعض عن كتاب "تحت رؤية القرآن": "هو تبيان غلطات المجددين الذي يريدون بأغراضهم وأهوائهم أن يبتلوا الناس في دينهم وأخلاقهم والغتهم".

21.4.2 المعركة الأدبية بين مصطفى صادق الرافعي وعباس العقاد:

المعركة التي جرت بين الرافعي والعقاد تعد من أشهر المعارك الأدبية في التاريخ الأدبي المعاصر، وظهرت هذه المعركة إلى منظر الشهود بعد ما طبع كتابه الشهير "إعجاز القرآن والبلاغة النبوية" بنفقة الملك فؤاد عام 1928م، وقبل ذلك لم يكن بينهما عداوة أو بغضاء، وكانت بينهما علاقة المودة والمحبة. وهذا الكتاب نال قبولاً واسعاً وإقبالاً عظيماً عند الملك فؤاد، وفي الأوساط العلمية والأدبية والفكرية. ونال به الرافعي مكانة مرموقة بين الأدباء والنقاد والكتاب حتى كتب في مدحه وراثته الزعيم المصري سعد زغلول تقريراً في كتابه.

في سنة 1929م التقى الرافعي والعقاد في مقر مجلة "المقتطف"، وسأل الرافعي العقاد عن رأيه في كتابه، لما سمع العقاد هذا فغضب غضباً شديداً، وانتقد برأى شديد حتى تجاوز في النقد، وتعدى إلى الخوض في حرمة القرآن، واتهم الرافعي باتهامات كبيرة، فغضب الرافعي من هذه الاتهامات والافتراءات أشد الغضب، وبدأ يكتب المقالات ناقداً على العقاد في مجلة "العصور"، وجعل عناونها "على السفود"، ونقد فيها ديوان العقاد، وهاجم عليه مهاجمة شديدة من مر الهجاء وقوارص القول.

ثم جمع هذه المقالات كلها في كتاب واحد بنفس الاسم (على السفود)، وصرح الرافعي في مقدمة الكتاب بأن الدافع لكتابة هذه المقالات هو الغيرة على القرآن الكريم وإعجازه، الذي أنكره العقاد. ولكن بعد وفاة الرافعي اتجه العقاد اتجاهها كاملاً إلى العروبة والإسلام، وإلى البحوث الإسلامية، وانتشرت كتبه الإسلامية في أنحاء العالم كله.

21.5 أسلوب الرافعي في الأدب العربي الحديث

عزيزي الطالب/ عزيزتي الطالبة! إن مصطفى صادق الرافعي كان كاتباً كبيراً وصاحب أسلوب رشيق، وأنه كتب كثيراً من المقالات والقصص والأحاديث الدينية التي تم نشرها في مختلف الصحف والمجلات، وفيما تتجلى طريقتة في الاهتمام بالناحية البيانية، وجمال الصياغة، وروعة الديباجة، ويتكاثر أسلوبه بالمجازات والاستعارات وإتقان وإبداع.

من أهم ميزات الرافعي هو أنه يستخدم كثيراً من الأحيان آية من القرآن الكريم، أو قطعة من الأحاديث النبوية، أو مثلاً مشهوراً، أو بيت شعر من الأشعار البديعة، وتشيع في كتاباته ومقالاته الخواطر النفسية، والمشاعر الإنسانية، والمواقف الإسلامية، والصور الوصفية، والنظرات الإصلاحية ممزوج بالطابع العربي الإسلامي، ولا تخلوا كتبه و مؤلفاته من عنايته بالتراكيب بشكل أكثر من الألفاظ، فيقول الأديب طه حسين عن أسلوب الرافعي في كتابه الشهير "رسائل الأحزان":

"إنَّ كلَّ جملة من جُمَل الكتاب تبعث في نفسك شعوراً قوياً أنّ الكاتب يلدها ولادة، وهو في هذه الولادة يقاسي ما تقاسيه الأمّ من آلام الوضع".

كان الرافعي من المحافظين في العصر الحديث، وعلى الرغم من أنه لا تقتصر على التقليد لمن قبله، بل كان يؤلف جديداً من الألفاظ والأساليب، وبالإضافة إلى أنه كان حريصاً على أن يكون التعبير بسيطاً وذا معنى واضح. وكان أسلوبه في الكتابة متحلياً بالحلى اللفظية والزخارف البديعية، وألفاظ محكمة، معاني دقيقة، أفكار طريفة. هذا يدل على قدرته وتمهره على اللغة العربية وآدابها، وتفوقه على دوائرها وأسرارها.

وقد امتاز نثر الرافعي بالحضور الواضح، والمميز للصورة البيانية فيه مما يعكس خصوبة خياله، وتمكنه من اللغة بشكل كبير كما يوحى ببراعة تصويره، فهو الأديب الشاعر بقلبه وروحه الغيور على دينه، وتراث امته المفارق لأدباء عصره، والصادق في التعبير عن مكنون صدره. إنه الحكمة في أجمل بيان.

اختبر معلوماتك:

11- سلط الضوء على حياة مصطفى صادق الرافعي وجهوده في الأدب العربي.

12- اكتب عن المعارك الأدبية لمصطفى صادق الرافعي.

13- سجل معلوماتك عن أسلوب الرافعي في الشعر والنثر؟

21.6 نبذة عن مصطفى لطفي المنفلوطي: نشأته وحياته

هو واحدٌ من طليعة الأدباء والشعراء في العصر الحديث، ومن زعماء الحركة الوطنية في مصر، وله تأثير كبير في الأدب العربي الحديث شعراً ونثراً، بالإضافة إلى أنه صاحب أسلوب أدبي مميز، وصاحب القلم البديع الجذاب. فسوف نتناول نبذة عن حياته في السطور التالية.

21.6.1 نشأته وحياته:

ولد مصطفى لطفي المنفلوطي 10 من ذي الحجة 1293هـ الموافق 30 من ديسمبر سنة 1876م، في مدينة منفلوط التي تقع في مديرية أسيوط، وكانت أسرته ممتازة معروفة حسباً ونسباً، وعلماً وفضلاً، ووالده السيد محمد لطفي كان قاضياً شرعياً، وكان ينتمي نسبه إلى سلالة النبي محمد ﷺ بواسطة الحسين بن علي رضي الله عنهما، ولذا لُقِدَ بـ"السيد"، وأما شهرته بـ"المنفلوطي" لنسبته إلى منفلوط المدينة التي ولد بها. وكان بيته يتوارث نقابة الأشراف، ومرتبة القضاء حوالي مائتي سنة. لقد عاش المنفلوطي في بيئة إسلامية خالصة، ويفخر بالإسلام ويهتم بعلم الحديث والسيرة النبوية الشريفة. حفظ القرآن الكريم في التاسع من عمره بمكتب جلال الدين السيوطي، ثم أرسله والده إلى الأزهر الشريف، ومكث في الأزهر حوالي عشر سنوات، وتعلم علوم القرآن والفقه والأحاديث والتاريخ بالإضافة إلى الأدب الكلاسيكي. ولكن لم تبرد هناك غلته العلمية والأدبية، ولم يطمأن طريقة التدريس في الأزهر.

ثم قابل الأستاذ الإمام محمد عبده الذي كان يعلم التفسير للقرآن الكريم بأسلوب جديد يبلغ القلب، فتأثر بشخصيته وأعجب به أيما إعجاب، وبدأ يحضر في درسه، وكان الشيخ محمد عبده يدرس الطلاب علم البلاغة من كتابي عبد القاهر الجرجاني هما: دلائل الإعجاز وأسرار البلاغة، وكان المنفلوطي معجباً بالشيخ محمد عبده وعلومه، حتى لازمه، وارتشف من مواهبه العلمية والأدبية والفكرية، وسمع منه كثيراً من فلسفة الدين والأخلاق، ومن أوجه الإصلاح في العالم العربي، وأكب على مطالعة كتب للإمام محمد عبده، وكتب القدماء الكبار في العصر العباسي منهم: بديع الزمان همداني، وابن المقفع، والجاحظ، كما اهتم بكتب النقد القديمة وقرأ كذلك في الدين والفقه والتاريخ والعلوم الحديثة.

كان المنفلوطي معروفاً بحدة الذكاء وسلامة الذوق وصفاء الفكر، وكان يحفظ الأشعار، ويقرأ الكتب المترجمة، وبخاصة القصص المترجمة بأنواع مختلفة، وكان شديد الإعجاب بالقصص الرومانسية، حتى يقول العلامة (جب) في المنفلوطي: "ليس المنفلوطي من يتخذ مثلاً باهراً على أثر التيارات الغربية في العالم العربي". (نشأة النثر الحديث وتطوره، عمر الدسوقي، ص: 171)

ثم اتصل بسعد زغلول، والسيد علي يوسف صاحب المؤيد واستفاد منهما استفادةً كبيرةً، وقد لعب هؤلاء الثلاثة (الشيخ محمد عبده، سعد زغلول، علي يوسف) دوراً هاماً على تكوين شخصية المنفلوطي أديباً بارعاً رائعاً، ولهم أثر عظيم في سمعته وشهرته ونجاحه ودفعه في الطريق الذي اختاره لنفسه وهو طريق الأدب والإصلاح الاجتماعي.

ولما وقع الخلاف بين الشيخ محمد عبده والخديو عباس أنه قرض قصيدة في هجاء الخديو عباس، وقد تم نشرها في إحدى الصحف الأسبوعية في 3 نوفمبر 1897م، فحكم عليه الخديو عباس، وسجنه عاماً وبغرامة قدرها عشرون جنماً وهو مازال طالباً بالأزهر الشريف. قضى المنفلوطي في السجن ستة أشهر، ولما وصل إليه خبر وفاة الشيخ محمد عبده حزن حزناً شديداً، ورجع إلى بلده المنفلوط، ومكث بها حوالي سنتين، ومن هنا كتب المقالات

أسبوعية في صحيفة المؤيد، ومجلة الفلاح، ومجلة الهلال، ومجلة الجامعة، ومجلة العمدة، وغيرها من المجلات المختلفة. وبعد سنتين عاد إلى القاهرة.

ولما عاد المنفلوطي إلى القاهرة، عينه سعد زغلول محرراً عربياً لوزارة المعارف أو التربية والتعليم في عام 1909م، ولما تحول سعد باشا إلى وزارة الحقانية (العدل) في فبراير 1910م، فولاه نفس الوظيفة وهي المحرر العربي. ولما اختير سعد زغلول وكيلاً للجمعية التشريعية جعله محرراً بها، ولما اسندت إلى سعد زغلول رئاسة الوزارة سنة 1924م، وافتتح البرلمان عين المنفلوطي رئيساً لعرفة سكرتارية بمجلس الشيوخ، واستمر فيها إلى وفاته.

فعصارة القول؛ إن المنفلوطي كان من زعماء الحركات الوطنية في مصر، ودائماً وقف بجانب سعد زغلول باشا في ساحة المعركة. وكان من أصدقائه من رجال الأزهر الدكتور طه حسين، ومن الشعراء أحمد شوقي، وحافظ سلامه، ومن رجال الموسيقى والغناء والتمثيل الشيخ سيد درويش وحسن أنور والشيخ سلامه حجازي ومن رجال الصحافة والإعلام الكاتب الصحفي على يوسف صاحب جريده المؤيد، وأحمد فؤاد صاحب جريده الصاعقة والسيد /محمد توفيق البكري.

21.6.2 مؤلفاته:

لقد ترك المنفلوطي ثروة عظيمة في مجال الأدب العربي الحديث، وتناول في كتاباته موضوعات مختلفة منها: السياسة والإجتماع والإسلام والقصص القصيرة. ومن أهم مؤلفات المنفلوطي:

- النظرات: في ثلاث أجزاء جمع فيه ما نشره في مجلة المؤيد من الفصول في النقد والاجتماع والوصف والقصص.
- العبرات: وهو مجموع من الأفاصيص المقولة والموضوعة.
- مختارات المنفلوطي: من أشعار المتقدمين ومقالاتهم.

وقد ترجم له بعض أصدقائه عن الفرنسية:

- ماجدولين أو تحت ظلال الزيزفون (1917م)، رواية ألفها الكاتب الفرنسي ألفونس كار (Alphonse Karr) بعنوان "Sous Les Tilleuls" أو باللغة العربية "تحت ظلال الزيزفون"، وهو قصة المأساة الغرمية الخالدة.
- رواية في سبيل التاج (1920م): هذه رواية كانت في أصلها مسرحية بعنوان "Pour la Couronne" كتبها الأديب الفرنسي فرانسوا كوبيه (Francois Coppee) سنة 1895م.
- رواية الشاعر (1921م): هذه رواية مثل (في سبيل التاج) كانت في مسرحية، ألفها الأديب الفرنسي إدمون روستان (Edmon Rostan) عام 1898م بعنوان Cyrano de Bergerac.
- الفضيلة (بول وفرجين) (1923م): هذا الكتاب يحتوي 156 صفحة، وتسعة وعشرين فصلاً، وهي في الأصل رواية فرنسية للكاتب الفرنسي برناردين دي سان بيير (Bernardin de Saint Pierre) بعنوان (Paul et Virginie). ثم ترجمها المنفلوطي بأسلوب عذب خلاب بعنوان "الفضيلة".

21.7 مساهمة المنفلوطي في الأدب العربي الحديث

كان مصطفى لطفي المنفلوطي كاتباً كبيراً، وأديباً موهوباً، ومترجماً ماهراً. إنه مارس ممارسة حسنة في الشعر والنثر، ولكنه كتب في النثر أكثر من الشعر. إنه بدأ حياته الأدبية من الشعر. حينما كان طالباً في الأزهر الشريف قرض الأشعار في هجاء الخديو عباس، حينما وقع الخلاف بين أستاذه محمد عبده وبين الخديو عباس، والقصيدة هي:

قدم ولكن لا أقول سعيد	وملك وإن طال المدى سيبيد
رحلت ووجه الناس بالشر باسم	وعدت وحزن في القلوب شديد
علام التهاني؟ هل هناك مآثر	متحمد أم سعي لديك حميد
تذكرنا رؤياك أيام أنزلت	علينا خطوب من جدودك سود
فما قام منكم بالعدالة طارق	ولا سر منكم بالسداد تليد
كأنني بقصر الملك أصبح بائدا	من الظلم، والظلم المبين يبيد

بهذه القصيدة حكم عليه بالسجن، ثم اطلق سراحه في بضعة أشهر. ولما خرج من السجن مدح الخديو شاكرًا له بقصيدة، ومن بيتها:

وعفوت عني عفو مقتدر	والذنب فوق العفو والغفر
---------------------	-------------------------

ثم إنه تواجه إلى النثر، وبدأ يكتب المقالات في مجلة "المؤيد"، وتناول فيها الموضوعات الاجتماعية، والسياسية والثقافية في مصر، ومن هنا ذاع شهرته، ونالت هذه المقالات كلها الحظوة والقبول في الأوساط العلمية والأدبية والفكرية، وقد جمع هذه المقالات في ثلاثة مجلدات تحت عنوان "النظرات"، وقد ظهرت الطبعة الأولى في سنة 1910م، ثم طبع مرات وكرات. وهذه المقالات كلها تمتاز بأسلوب نقي خالص، وليس فيه شيء من العامية، ولا من أساليب السجع.

ولم ينحصر نثره على المقالات فحسب؛ بل إنه توجه إلى كتابة الروايات أيضاً، وكتب روايات قصيرة بعضها موضوع وبعضها مترجم، وجمعها بشكل كتابي وسماه "العبرات"، وحازت هذه الروايات كلها قبولاً واسعاً بين الناس، لما أن سلوكها كان ممتازاً بالبلاغة والدعوة إلى مكارم الأخلاق، وقد عالج فيها موضوعات اجتماعية ومشاكلها بأسلوب قصصي، ومن أهم موضوعاتها هي: الحجاب واليتيم والجزاء والعقاب وغيرها.

لعب مصطفى لطفي المنفلوطي دوراً بارزاً في مجال الترجمة، حيث أنه قام بترجمة الكتب الأجنبية خاصة الفرنسية إلى اللغة العربية بمساعدة أصدقائه وزملائه. وعكف على مطالعة الكتب المترجمة من اللغات الأجنبية إلى اللغة العربية لكي يتوسع ثقافته. إنه نقل بعض الروايات والقصص الفرنسية إلى اللغة العربية من أهمها: رواية "الشاعر"، وهي خلاصة المسرحية التي قدمها "آدمون روستاؤ" (Edmund Rusaw) الشاعر الفرنسي تحت اسم "سير اندي برجراك" (Sreno de Borjork)، فكانت الرواية تحكي عن الحب المأساوي يعني عن حب الشاعر للمرأة التي أحبها لكن للأسف حبه مردود، لأن المرأة قد أحبت غيره، لأنها تختار الوسامة. ثم كتب مسرحية "في سبيل التاج"، هي

المسرحية المترجمة من اللغة الفرنسية التي ألفها الكاتب الفرنسي المشهور "فرانسوا كوبيه" (1842م)، وهي رواية أخلاقية تتناول حب الأسرة وحب الوطن. وكذا كتب قصة باسم "الفضيلة" هي قصة عرّبها المنفلوطي من القصة الفرنسية "بول وفرجيبي" (Paul dan Virgini) للكاتب الفرنسي "برنادين دي سان بير" (Bernardin de Saint-Pierre) (1737-1814م). وكذلك كتب رواية معربة باسم "ماجدولين" والاسم الآخر "تحت ظلال الزيزفون"، وهي رواية كتبها الكاتب الفرنسي الكبير بألفونس كار (1808-1890م). هي رواية رومانسية تعتمد على الأدب المرسل. وكذا أنه جمع بعض الأشعار والمقالات للمتقدمين مثل أبي تمام، وابن الرومي، وأبي العلاء، وسماء "مختارات المنفلوطي"، وهذه الاختيارات تدل على حسن ذوقه، وقد اعترف الشيخ علي يوسف -صاحب المؤيد- بجمالها، وقد بزغ هذا الكتاب إلى حيز الوجود عام 1912م.

لقد عاصر المنفلوطي عهد الاستعمار الإنجليزي، وكتبه المؤلفة أو المترجمة تعكس كل ما يعاني مصر بالمشاكل والمصائب السياسية والاجتماعية من قبل الاستعمار الاجنبي آنذاك، فلذا نجد في انتاجاته الأدبية حظاً كبيراً من البؤس والبكاء، ونزعات الهوى والفتن، وكان يبكي على أحوال أبناء مصر بكاءً شديداً.

وقد وقع الخلاف بين الأدباء على بكاء المنفلوطي الأدبي، ويقول البعض عن كتاباته الحزينة إن البكاء كان زياً من أزياء الحديث حينذاك، فاتخذه الكتاب والشعراء في كتاباتهم، لأنهم رأوه يتلاءم مع حال الشرق وحرمانه الحرية، فيقول الدكتور طه حسين عن هذا: "أنه كان البدع في أيام صباه تكلف البؤس وانتحال سوء الحال، والافتتان في شكوى الناس والزمان".

يقول المنفلوطي عن البكاء: "ليتك تبكي كلما وقع نظرك على محزون أو مفؤود، فتبتسم سروراً ببكائك، واغتراباً بدموعك، لأن الدموع التي تنحدر على خديك في مثل هذا الموقف إنما هي سطور من نور، تسجل لك في تلك الصحيفة البيضاء: أنك إنسان".

وبالجملة أن المنفلوطي كان من زعماء الحركة الوطنية في مصر، وكان مناهضاً للاستعمار، كما أنه كان رجلاً من كتاب القلم في العصر الحديث، وصاحب القلم البديع الجذاب، وصاحب أسلوب فريد من نوعه في الشعر والنثر، حتى عباس محمود العقاد أوصى طلابه بقراءة كتب المنفلوطي. وعمر فاخوري كان يقول عنه: "أن المنفلوطي يؤثر الكتاب على الحياة، ولكن وصف مذهبه الأدبي غامض". وكذا كتب أحمد عبيد في كتابه "مشاهير شعراء العصر": "المنفلوطي أحد شعراء الأمة العربية وكتابتها، ومن أعظم أركان النهضة الأدبية الحاضرة الذين ساعدوا على رفعة شأن الأدب العربي... وهو صاحب القلم البديع الجذاب المتفوق في جميع الأغراض والمقاصد حتى سمي بحق "أمير البيان".

21.8 أسلوب المنفلوطي في الأدب العربي الحديث

يعد المنفلوطي كاتباً اجتماعياً وروائياً عطوفاً، ومفكراً إسلامياً، وأنه عني بالقضايا الاجتماعية والسياسية والدينية، وبذل قصارى جهوده في تحقيق القيم الإسلامية في المجتمع المصري كما تدل عليه مؤلفاته وكتابات. إنه

دعا الأغنياء والحكام من الجور والظلم إلى الاعتدال والمساواة، ودعا الناس من العداوة والبغضاء والشقاوة إلى العدالة والسماحة والرحمة بالإنسانية.

إنه خلف وراءه أعمالاً جليلة، وإنجازات ذات قيمة وفكر، ومقالات اجتماعية وإصلاحية متعددة الجوانب، وأنه كتب القصة الإبداعية والمترجمة، كلها في أسلوب رصين، وبقلم جذاب بليغ. وقد ذكر شوقي ضيف في مكان تعليقه على كتابه "النظرات": "تمتاز هذه المقالات بميزتين أساسيتين: ميزة تتناول الشكل، وميزة تتناول الموضوع، أما من حيث الشكل فإنها كتبت في أسلوب نقي خالص، ليس فيه شيء من العامية، ولا من أساليب السجع ... وأما من حيث الموضوع فقد اختار الحياة الاجتماعية لبيئته، واتخذ ينبوعاً لأفكاره، وتحول فيها بتأثير أستاذه محمد عبده إلى مصلح اجتماعي، فهو يردد آراء المصلحين من حوله، يوؤديها بلغته التي تأسر السامع وتخلب لبه". (الأدب العربي المعاصر، ص: 230-231)

كان أسلوب المنفلوطي أسلوباً عربياً صريحاً، صافياً خالياً من العجمة، لما أنه لم يعرف لغة أجنبية قط، وفي هذا كان منفرداً في هذا في العصر الحديث، وكان أسلوبه وسطاً بين أسلوب ابن المقفع وأسلوب ابن خلدون إذا أردت أن تضيف إليه شيئاً من عبد الحميد الكاتب أو أسلوب الجاحظ على الأصح، ويمتاز أسلوبه بأربع خصائص كبرى: 1- قرب الخيال، 2- تخير الكلمات، 3- سهولة التراكيب، 4- قوة العاطفة.

تميز أدب المنفلوطي بروعة البيان وعمق التعبير، وأنه ما احتذى حذو أحد من الأدباء؛ بل كان له أسلوبٌ خاصٌ فريدٌ، فيقول الأستاذ عمر الدسوقي في هذا الصدد أن المنفلوطي استطاع أن يبتدع طريقة جديدة في الكتابة الأدبية، طريقة تخالف تلك التي اشتهرت بين كتاب وأدباء القرن الـ19؛ الذين كانوا يحفلون بالسجع وألوان البديع ويغلب على أساليبهم محفوظهم من الأدب القديم، فيرددون تشابيهه وكنائياته ومجازاته وإن كانت لا تناسب الموضوع والبيئة والعصر.

وأبرز ما ميز أدب المنفلوطي أنه يصف البؤس والشقاء، ويصور حال المكومين والتعساء في صور أدبية بديعة تتفجر من أعماق الألم، فكان يحب مطالعة شعر الهموم والأحزان وقصص البؤساء ومواقف الشقاء. اختر معلوماتك:

- 1- اكتب مقالة وجيزة حول حياة مصطفى لطفي المنفلوطي، ومساهمته في الأدب العربي.
- 2- ما هي الانجازات الأدبية للمنفلوطي؟
- 3- ماذا تعرف عن أسلوب المنفلوطي في الأدب العربي الحديث؟

21.9 نتائج التعلم

أعزائي الطلبة! قد وصلنا بنهاية هذه الوحدة إلى الأمور التالية:

- كان مصطفى صادق الرافعي من مواليد مصر بمدينة طنطا فقد ولد عام 1297هـ الموافق عام 1880م، وتوفي بطنطا كذلك سنة 1356هـ الموافقة لسنة 1937م. وكانت أسرته تصل نسبها إلى سيدنا عمر بن الخطاب ؓ. وقد اشتغل أكثر الرجال من أسرته مجال القضاء والمحاكم الشرعية الإسلامية في مصر.
- تربي الرافعي تربية دينية وعلمية تحت رعاية أبيه. التحق بالمدرسة الابتدائية في دمنهور، ولكن ما استطاع أن يكمل دراسته بسبب مرضه المرهق.
- بدأ حياته الأدبية بالشعر، وقرض الأشعار والقصائد، والأناشيد الوطنية، والأغاني الشعبية، وله ديوان خاص باسم "ديوان الرافعي" على ثلاثة أجزاء، وتم طبعها سنة 1903م، 1904م، 1905م حسب الترتيب. وكذا له ديوان آخر مسمى بـ "النظرات" أصدره في عام 1908م. وهو يلقب بـ "شاعر الأناشيد" لما أنه كتب أنشودة وطنية لمصر وتونس.
- التفت الرافعي من الشعر إلى النثر، وكتب حول موضوعات مختلفة، من أمثال: تاريخ الأدب العربي، وإعجاز القرآن والبلاغة النبوية.
- للرافعي معارك أدبية مشهورة بين الأساط العلمية والأدبية، مثلاً: المعركة بين الرافعي وطه حسين، وهذه المعركة العلمية ظهرت بشكل كتابي يسمى بـ "تحت راية القرآن"، وهو رد على كتاب "في الشعر الجاهلي" لطله حسين. والمعركة بين مصطفى صادق الرافعي وعباس محمود العقاد التي ظهرت إلى منصة الشهود بعد ما طبع كتاب الرافعي "إعجاز القرآن والبلاغة النبوية" عام 1928م، نقد المنفلوطي على ديوان العقاد في مقالاته المنشورة في مجلة "العصور"، وجمع هذه المقالات تحت عنوان "على السفود".
- ولد مصطفى لطفي المنفلوطي في عام 1293هـ الموافق 1876م، كان شاعراً وأديباً، وله تأثير كبير في الأدب العربي الحديث. تلمذ بالشيخ الإمام محمد عبده، وتأثر به، واستفاد منه في فلسفة الدين والأخلاق، والإصلاح في العالم العربي. عينه سعد زغلول محرراً عربياً لوزارة المعارف، ثم لوزارة الحقانية، ثم محرراً للجمعية التشريعية، ثم رئيساً لغرفة سكرتارية بمجلس الشيوخ حتى وفاته.
- كان المنفلوطي من زعماء الحركات الوطنية في مصر، وكاتباً بارعاً ومترجماً متضلعا، كتب في الشعر والنثر بأسلوب رشيق، فكتابا "النظرات والعبرات" خير مثال لأدبه. كما أنه قام بترجمة بعض روايات وقصص فرنسية إلى اللغة العربية. وأسلوبه نقي خاص بعيد عن العامية وأساليب السجع. إنه عني في كتاباته بالقضايا الاجتماعية والسياسية والدينية، ودعا الناس إلى العدالة والسماحة والرحمة الإنسانية.
- إن أبرز ما ميزه أدب المنفلوطي به أنه يصف البؤس والشقاء، ويصور حال المكالمين والتعساء في صور أدبية بديعة تتفجر من أعماق الألم.

21.10 الكلمات الصعبة ومعانيها

المعاني	الكلمات
تَطَرَّقَ إِلَى مَوْضُوعٍ يَهْمُهُ: تَنَاوَلَهُ	تَطَرَّقَ إِلَى يَتَطَرَّقُ ، تَطَرُّقًا/ تَطَرَّقَ إِلَى مَوْضُوعٍ يَهْمُهُ: تَنَاوَلَهُ

يبدع	بَدَعَ يَبْدَع ، بَدْعًا = أنشأه على غير مثال سابق / بَدَعَ أُسْلُوبًا جَدِيدًا : خَلَقَهُ ، اِئْتَكَّرَهُ عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ
أجلب	أَجْلَبَ فَلَانٌ لِأَهْلِهِ: كَسَبَ/
هاجم على	هاجَمَ يَهْجِمُ ، مُهَاجِمَةٌ = دَخَلَ عَلَيْهِ فَجَاءَهُ دُونَ تَرْقُبٍ أَوْ اِنْتِظَارٍ
ممزوج	اسم المفعول من مَزَجَ / مَزَجَ يَمْزِجُ ، مَزْجًا = مَزَجَ العَصِيرَ بِالمَاءِ : خَلَطَهُ
مناهضاً	مخاصمًا ، مقاوماً = ناهضه: قاومه «ناهض المحارب عدوه، ناهض الشعب حاكمه المستبد»
الركيكة	رَكِيكٌ: (اسم) الجمع: رِكَاكٌ و رِكَكَةٌ، اِنشَاءٌ رَكِيكٌ: ضَعِيفٌ، سَخِيفٌ الألفاظِ والمعاني كَلَامٌ رَكِيكٌ

21.11 أسئلة الاختبار النموذجية

21.11.1 أسئلة موضوعية:

- 1- ولد مصطفى صادق الرافعي في مدينة
(a) طرابلس (b) طنطا (c) بورسعيد (d) القاهرة
- 2- الكتاب الذي كتبه الرافعي رداً على طه حسين :
(a) تحت رؤية القرآن (b) إعجاز القرآن والبلاغة النبوية (c) وحي القلم (d) حديث القمر
- 3- الكتاب الذي كتبه الرافعي رداً على العقاد :
(a) السحاب الأحمر (b) أوراق الورد (c) على السفود (d) حديث القمر
- 4- متى نشر الجزء الأول من ديوان الرافعي :
(a) 1892م (b) 1881م (c) 1899م (d) 1903م
- 5- كتاب "وحي القلم" للرافعي وهو مجموعة من ...
(a) القصص (b) المقالات والخواطر (c) الروايات (d) ليس مما ذكر
- 6- العبرات هو مجموعة من ... :
(a) المقالات (b) الأقاصيص (c) الروايات (d) القصائد
- 7- الاسم الثاني لرواية "ماجدولين":
(a) تحت ظل الزيفون (b) تحت ظلال الزيفون (c) بول وفرجينى (d) ليس مما ذكر
- 8- هجا المنفلوطي ... :
(a) الخديو عباس (b) الخديو إسماعيل (c) الخديو توفيق (d) الخديو سعيد
- 9- طبع كتاب "النظرات" في ثلاثة مجلدات عام :
(a) 1910م (b) 1911م (c) 1913م (d) 1914م

10- كتاب "الفضيلة" هو :

(a) رواية (b) قصة (c) مسرحية (d) ليس مما ذكر

21.11.2 أسئلة الإجابة القصيرة:

- 1- اكتب عن أسرة مصطفى صادق الرافعي.
- 2- اكتب عن المعارك الأدبية لمصطفى صادق الرافعي.
- 3- سجل معلوماتك عن أسلوب الرافعي في الشعر والنثر؟
- 4- اكتب عن أسلوب المنفلوطي في الأدب العربي.
- 5- ماذا تعرف عن الأعمال المترجمة للمنفلوطي؟

21.11.3 أسئلة الإجابة الطويلة:

- 1- سلط أضواءً على حياة مصطفى صادق الرافعي وجهده الأدبية في العصر الحديث.
- 2- ناقش عن إسهامات مصطفى لطفي المنفلوطي في الأدب العربي الحديث.
- 3- سجل معلوماتك عن حياة المنفلوطي.

21.12 أهم الكتب والمراجع الموصى بها

- 1) مصطفى صادق الرافعي فارس القلم تحت راية القرآن، محمد رجب البيومي، دار القلم دمشق، الطبعة الأولى 1417هـ 1997م.
- 2) حياة الرافعي، محمد سعيد العريان، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، الطبعة الثالثة: 1955م.
- 3) أعلام النهضة العربية الإسلامية في العصر الحديث، صلاح زكي أحمد، مركز الحضارة العربية، القاهرة، الطبعة الأولى: 2001م.
- 4) أربعة أدباء معاصرون، عمر فروخ، منشورات مكتبة منيمة، بيروت، الطبعة الثانية 1952م.
- 5) مشاهير شعراء العصر في الأقطار الثلاثة، أحمد عبيد، أصحاب المكتبة العربية في دمشق، 1922م.
- 6) في الأدب الحديث، عمر الدسوقي، الطبعة الثامنة، 1973م، دار الفكر.

الوحدة: 22

أحمد أمين وطه حسين

عناصر الوحدة:

التمهيد	22.0
أهداف الوحدة	22.1
أحمد أمين	22.2
22.2.1 مولده ونشأته	
22.2.2 حياته المهنية	
22.2.3 أعماله الأدبية	
22.2.4 أفكاره وآراءه	
22.2.5 أسلوبه	
طه حسين	22.3
22.3.1 مولده ونشأته	
22.3.2 حياته المهنية	
22.3.3 أعماله الأدبية	
22.3.4 أفكاره وآراءه	
22.3.5 أسلوبه	
نتائج التعلم	22.4
الكلمات الصعبة ومعانيها	22.5
أسئلة الاختبار النموذجية	22.6
أهم الكتب والمراجع الموصى بها	22.7

22.0 التمهيد

شاهد الأدب العربي في القرن العشرين ظهور كثير من الاتجاهات الأدبية والمدارس الفنية والنزعات الفكرية من الاتجاه الكلاسيكي والرومانسي والرمزي والواقعي، ومدرسة الإحياء والديوان والمهجر والشعر الحر، والنزعة الإنسانية والقومية والوطنية وغيرها. وإن البعثات العلمية إلى أوروبا أدت دورا كبيرا في ظهور هذه الحركات وإجراء

هذه النشاطات، فإنها جلبت معها علوم الغرب وفنونها المتنوعة التي قادت العرب إلى العالم المتطور والمثقف، وجعلت منها أمة يقظة تقدر على الحفاظ على تراثها وتنويرها وتطويرها على الأساس والمناهج المقبولة بين الأوساط العلمية العالمية المتطورة. وكان الأدباء العرب يساهمون في تطوير الأدب العربي من خلال انتماءهم إلى هذه الاتجاهات والمدارس والنزعات الفكرية والحركات الفنية والنشاطات الأدبية.

وكانت جامعة الأزهر والجامعة المصرية تمثلان أدوارهما البارزة في الحفاظ على التراث العربي والقيم الإسلامية وتطويرها على المناهج العلمية الحديثة وفقا لسياستها الداخلية وأنظمتها السائدة. وكان طلاب هاتين الجامعتين ومنتخرجيهما يساهمون بإنجازاتهم العلمية والأدبية والفكرية في شتى العلوم والفنون وفي الأدب العربي بشكل خاص. وكان أحمد أمين متخرج جامعة الأزهر وطه حسين متخرج الجامعة المصرية من بينهم اللذان ساهما في تطوير الأدب العربي بمؤلفاتهما الابتكارية والإبداعية، وأضافا في تخزين المعرفة إضافة كبيرة فتحت بها بابا واسعا للأدباء والباحثين في مجال الإبداع والابتكار والبحث والتحقيق.

تتناول هذه الوحدة نبذة عن حياتهما الدراسية والمهنية وإنجازتهما العلمية والفكرية وتلقي الضوء على آراءهما الرائعة وأفكارهما والراقية.

22.1 أهداف الوحدة

تهدف هذه الوحدة إلى التركيز على علمين بارزين من أعلام الأدب في القرن العشرين، وهما أحمد أمين وطه حسين. سندرس عنهما فيما ونتعرف على الأمور التالية:

- مولد أحمد أمين وطه حسين ونشأتهم ودراستهما
- حياتهما المهنية والعلمية
- إنجازاتهما العلمية والفكرية
- آراءهما وأفكارهما التي انهمر بها العالم العلمي واعترف بعبقريتهما
- أسلوبهما

22.2 أحمد أمين

كان أحمد أمين أديبا عربيا ومفكرا إسلاميا ومؤرخا جادا و مترجما خبيرا وناقدا بارعا، له شغف بالفلسفة والسياسة والعلوم الاجتماعية والمجتمع العربي بشكل خاص. لقد ساهم في تطوير اللغة العربية وآدابها بأنه دعا إلى الإصلاح في استخدام اللغة العربية وآدابها من ناحية البناء والتركييب والمضمون والمغزى، فإنه كان يرى أن الأدب العربي لا يلي مقتضيات العصر وضروريات الجيل العربي الراهن، ولا يكافي حوائجه الأدبية وأغراضها. واشتهر في الأوساط العلمية بمؤلفاته الفكرية حيث نالت مؤلفاته ومقالاته العلمية قبولا واسعا في شتى المجالات العلمية والفكرية. ومن أشهرها مؤلفاته في تاريخ الثقافة الإسلامية "فجر الإسلام"، و"ضحى الإسلام"، و"ظهر الإسلام". وسندرس عنه في السطور التالية مفصلا.

22.2.1 مولده ونشأته:

ولد أحمد أمين عام 1878م بالقاهرة في أسرة كانت تتحلى بالأخلاق الحسنة والخصائل الدينية وتهتم بالشريعة الإسلامية. وكان والده أزهريا يعتني بالعلوم الدينية والآداب العربية، ويتزين بيته بالكتب الأدبية والفكرية والإسلامية بما فيه كتب العلوم الإسلامية من التفسير والحديث والفقه والعلوم المتداولة من التاريخ والبلاغة والأدب وغيره من العلوم. وكان والده مدرسا في الأزهر، وإماما في المسجد الشافعي، ربى أولاده على منهاج الشريعة الإسلامية من أداء الفرائض الدينية من الصلاة والأمور الدينية، والاجتناب عن المنكرات والنواهي الشرعية. فتلقى أحمد أمين الدروس الابتدائية العملية في بيته. وبدأ تعليمه بمدرسة واقعة في حارته، وظل ينتقل من مدرسة إلى أخرى خمس سنوات، وخلال هذه المدة تعلم القراءة والكتابة. ثم التحق بمدرسة "أم عباس" التي كانت تعد مدرسة نموذجية آنذاك، وتعلم هنا القرآن الكريم واللغة العربية والفرنسية والحساب.

والتحق بعد ذلك بجامعة الأزهر وهو في السنة الرابعة عشر من عمره، وأكمل دراسته من هنا. وكانت الأزهر محطة أساسية في تغيير حياته علميا وفكريا حيث إنه استفاد من أساتذة الأزهر وعلماءها. وبالإضافة إلى ذلك وفر له أبوه فرصة أن يتعلم عملية القضاء فتعلمها ليستفيد منها في تأمين الرزق والمعيشة.

22.2.2 حياته المهنية:

لم يتواصل أحمد أمين دراسته العليا واضطر إلى كسب الرزق والمعيشة بسبب المشاكل المالية. وبدأ حياته المهنية مدرسا بمدرسة وقعت في مدينة طنطا بعد أن نجح في الاختبار الذي عقد لانتخاب المدرسين. وبعد سنتين ارتحل إلى الإسكندرية بعد أن عُيِّنَ مدرسا في مدرسة "راتب شاه" بالإسكندرية، وعمل هنا لمدة سنتين ثم أصبح مدرسا بمدرسة "أم عباس" عام 1906م، واسمها الرسمي مدرسة "والدة عباس باشا الأول"، وهي نفس المدرسة التي درس فيها أحمد أمين قبل التحاقه بالأزهر.

وفي السنة التالية عام 1907م افتتحت مدرسة القضاء الشرعي، وقدمت العلوم الدينية والطبيعية من خلال برامجها التعليمية. اجتذب بها أحمد أمين والتحق بها، وأكمل دراسته هنا عام 1911م، ثم أصبح معيدا لمدرسة القضاء، وبدأ يعمل تحت إشراف عاطف بركات. وبعد سنتين أصبح قاضيا في محكمة أسيوط الشرعية بعد أن أكمل الدراسة عام 1913م. ثم انسلق في سلك التدريس بمدرسة القضاء الشرعي، وظل يدرس هنا حتى عام 1921م، وبعده عمل في المحكمة المصرية.

وفي عام 1926م انسلق في كلية الآداب بجامعة القاهرة، وظل يعمل هنا حتى أصبح عميدا لكلية الآداب عام 1939م. وفي عام 1945م أصبح مديرا للإدارة الثقافية بوزارة المعارف. وفي عام 1947م تولى منصب مدير للإدارة الثقافية بجامعة الدول العربية وظل يعمل هنا متصلا بهذا المنصب حتى توفي عام 1954م.

وبالإضافة إلى ذلك تولى مناصب عديدة أخرى أيضا، ومنها عضوية المجلس الأعلى لدار الكتب المصرية أينما أشرف على لجنة التأليف والترجمة والنشر لمدة أربعين سنة، وعضوية المجمع العلمي العربي بدمشق، ومجمع اللغة العربية بالقاهرة، والمجمع العلمي العراقي ببغداد. وفي عام 1947م منحه جامعة القاهرة لقب "دكتور فخري" على إنجازاته العلمية.

22.2.3 أعماله الأدبية:

كان أحمد أمين متصلا بالمؤسسات العلمية لمدة طويلة إلى آخر أيام حياته إشرافا وتحريرا وإدارة وكتابة. وأضاف في الأدب العربي قدرا كبيرا بإنجازاته المتنوعة بتأليف الكتب والمقالات وبالإشراف على لجنة التأليف والترجمة والنشر.

ومؤلفاته في تاريخ الثقافة الإسلامية التي اشتهر بها في العالم، هي: فجر الإسلام، وضحي الإسلام (ثلاثة أجزاء)، وظهر الإسلام (أربعة أجزاء)، ويوم الإسلام. وأما مؤلفاته الأخرى ففي سيرته الذاتية "حياتي"، وفي ترجمة الأعلام "زعماء الإصلاح في العصر الحديث"، و"هارون الرشيد"، وفي النقد "الشرق والغرب"، و"النقد الأدبي" (جزءان)، وفي الفلسفة "كتاب الأخلاق"، وفي السياسة مقالات عديدة نشرت في عشرة أجزاء بعنوان "فيض الخاطر".

إن "فيض الخاطر" مجموعة مقالات لأحمد أمين نشر بعضها في مجلة "الرسالة" ومجلة "الهلال"، والبعض الآخر لم ينشر. تناول فيها صورة العالم الإسلامي الأدبية والعقلية والفكرية.

وأما مؤلفاته في اللغة والأدب فهي: الصعلكة والفتوة في الإسلام، وإلى ولدي، والمهدي والمهدوية، وابتسم للحياة، وحرب الشر، وعلمتني الحياة، والتكامل في الإسلام.

ومن أهم إنجازاته الفلسفية كتاب "مبادئ الفلسفة" في ثلاثة أجزاء الذي ترجمه إلى العربية. وكتاب "قصة الفلسفة اليونانية" ألفه بالاشتراك مع زكي نجيب محمود، و"قصة الفلسفة الحديثة".

وأما مؤلفاته المدرسية، فهي: المنتخب في الأدب العربي، والمفصل في الأدب العربي، والمطالعة التوجيهية، وتاريخ الأدب العربي.

وأما مؤلفاته التي اشترك في إنجازها تأليفا أو تحقيقا أو إشرافا، فمنها: قصة الفلسفة اليونانية، وقصة الفلسفة الحديثة، وقصة الأدب في العالم، والإمتاع والمؤانسة، وديوان الحماسة، والعقد الفريد، والهوامل والشوامل، وقصة الأدب في العالم، وحي بن يقظان.

22.2.4 أفكاره وآراءه:

كان أحمد أمين ذا الثقافة الواسعة، وإنه اطلع على الثقافة العربية القديمة والحديثة والثقافة الغربية والأفكار الغربية قراءة ودراسة. وكان ينظر إلى التراث العربي والثقافة العربية بالمنظار العقلي ليكشف عن الجوانب المزدهرة التي لم يهتم بها أحد. وكان هدفه أن يقدم آثار الإسلام والمسلمين بطريقة تتوافق مع مقتضيات العصر الراهن ومتطلباته. وركز في مؤلفاته التاريخية على هذه الجوانب، وأنجز على أساسها أعماله التي اشتهر بها في الأوساط العلمية، وهي: فجر الإسلام، وضحي الإسلام، وظهر الإسلام، ويوم الإسلام - كما عرفنا-. وهذه المجموعة عبارة عن محاولته التحليلية للأحداث والوقائع المتصلة بالأمة المسلمة تحليلا عقليا التي تدعو إلى دراسة التراث الإسلامي والأدب العربي دراسة عقلية تقضي الحوائج المعاصرة. وبهذا فتح بابا واسعا للدراسة النقدية في الأدب العربي حيث إنه نقد فيها على الشخصيات والآراء الكثيرة وقام بتحليلها تحليلا علميا وعقليا.

وبالإضافة إلى دراسة الثقافة الإسلامية وتاريخ الأمة الإسلامية دراسة عقلية دعا أحمد أمين إلى التجديد في اللغة العربية بمقالاته الأدبية والفكرية. وأنه كان من رواد المقالة في الأدب العربي الحديث حيث إنه أضاف في الأدب العربي بمقالاته التي تتناول المواد الاجتماعية والأدبية، وساهم في تطوير التراث العربي الأدبي من نواح لم تتعرف عليها العرب بقدر ما تعرفت عليها بمقالاته.

كان أحمد أمين متأثراً بالأدب الغربي وأفكاره، ويدعو بمقالاته إلى التجديد في اللغة العربية على منوال تنمو عليه الآداب الغربية من الأسس والأنماط وما إلى ذلك، ويعتقد بأن الآداب الغربية من الإنجليزي والفرنسي والألماني وغيره من الآداب الغربية صالحة لناطقه، وأما الأدب العربي فهو غير صالح للأمم العربية. فاللغة العربية لا تمثل المجتمع العربي بشكل كامل، وكذلك لا تسد آدابها حاجات الجيل الحاضر مع أن الأدب مرآة صادقة لمجتمعه يتغذى به ناطقه بشكل كامل.

وكان أحمد أمين يعتقد بأن اللغة التي يستخدمها الإنسان للتعبير عما يدور في رأسه ويخطر بباله؛ لا بد لها أن تنمو وتتطور مثلما يتطور العصر والأوضاع؛ لتتقضي متطلبات العصر على ناحية اللفظ والتركيب والتعبير وأداء المعنى وإيصال المطلوب والمراد. وكان أحمد أمين يهتم بأداء المعنى بسهولة ولا يهتم بسحر البيان وعدوبة الكلمات والتراكيب نظراً إلى وضوح الفكرة وترسيخ المغزى في ذهن القارئ، وكان ينقد على النمط التقليدي الذي يلتزم بروعة الكلمات والمتراذفات وتكلفات المحسنات اللفظية وصناعاتها والتصنع البياني.

وفكرة الاهتمام بأداء المعنى بسهولة بدون الخضوع لسحر البيان والتركيز عليه فكرة دعت إليها النزعة الأدبية الحديثة وهي النزعة الرومانسية ضداً للنزعة الكلاسيكية. وكان أحمد أمين من أحد رواد النزعة الرومانسية، وكان يدعمها ينشرها ويدعو إليها وينقد على النزعات المضادة لها بمقالاته ومؤلفاته.

واشتهر بنقده على المدارس غير الرومانسية شهرة فائقة، واشتهرت معاركه الأدبية مع الأدباء الآخرين أمثال توفيق الحكيم وطه حسين وغيرهما. وله كتاب في النقد بعنوان "النقد الأدبي". تناول أحمد أمين في هذا الكتاب تاريخ النقد الأدبي العربي والغربي، وقدم مبادئ النقد وأسس وممارسه ونزعاته المختلفة. ونقد على المدرسة الكلاسيكية وذهب إلى أن المدرسة الكلاسيكية قد مضى عصرها، والعصر الذي نعيشه هو عصر المدرسة الرومانسية، فإنها المدرسة التي تستطيع أن تواجه مشاكل الجيل الجديد وتقدم حلها.

22.2.5 أسلوبه:

أما أسلوب أحمد أمين فهو يتميز بالبساطة والوضاحة. وكان يهتم بكلمات سهلة وتراكيب واضحة، ويتردد زخرفة الألفاظ وتكلفة التراكيب الصناعية، ويركز على تجويد المعنى وتوليده بدلاً عن تجويد الألفاظ وتزويقها. وكان يسرف في إيصال المعاني إلى حد المبالغة حتى يبدو أنه لا يريد إلا تبسيط المعنى وإيضاحه. وكان أحمد أمين يراعي مستوى صالحاً ومفهوماً لدى الشعب العربي العام ومتوسط الثقافة العربية، ولا يهتم بجمال الألفاظ. وبذلك جاء أسلوبه خالياً عن الألفاظ والكلمات الثقيلة والتراكيب والتعبيرات المعقدة والصور والأصوات الموسيقية مع أنه يجذب القارئ بمعانيه المبتكرة وآراءه الواضحة.

كان طه حسين مفكرا وكاتبا ومترجما وشاعرا عربيا لقب بـ "عميد الأدب العربي". لقد وفر التعليم لكل أبناء وطنه مجانا وإجباريا على الصعيد الحكومي قائلا: "التعليم إجباري كالماء والهواء". وكان من أبرز الأدباء الذين خلدوا أسماءهم بابتكارهم الأدبي وإبداعهم الفني. وله مؤلفات وروايات عديدة. ومن أشهر مؤلفاته الإبداعية سيرته الذاتية "الأيام" التي كتب فيها سيرته الذاتية، ومن أشهر مؤلفاته النقدية "في الأدب الجاهلي" الذي قام فيه بدراسة شعر العصر الجاهلي دراسة نقدية على المناهج والأصول النقدية الغربية الحديثة. وسندرس عنه مفصلا في السطور التالية.

22.3.1 مولده ونشأته:

ولد طه حسين في قرية "الكيلو" بمديرية "المنيا" في العائلة الفقيرة عام 1889م. وكان الابن السابع بين ثلاثة عشر ولدا لأبيه، والابن الخامس بين أحد عشر ولدا لأمه. كان جده علي تاجرا في مديرية سوهاج، وأما والده حسين علي سلامة فكان موظفا في شركة، وهو لم يكن رجلا عاديا بل كان رجلا لديه قدرا من الثقافة حيث إنه أرسل أبناءه إلى المدارس المدنية والأزهر بشكل خاص للدراسة بعد أن أكملوا الدراسات الابتدائية مع أنه كان يعيش حياة ضيقة على الكسب القليل بالنسبة إلى حجم الأسرة وضخمتها.

لقد عاش طه حسين حياته الطفولية في الفقر. وفقد بصره وهو لم يبلغ الثالثة من عمره بسبب إصابته الرمد في العين. وعوض بالذاكرة القوية والذكاء الحاد بدلا عن قوة البصر. كان يصغي إلى المحادثة عن قصص الأنبياء والصالحين والغزوات والأبطال مثل عنتره وبيبرس التي تجري بين والده وأصدقاء والده في وقت الفراغ بعد العصر حتى العشاء. وإنه كان يحب سماع الأشعار والقصص بدلا عن انشغاله في اللعب مع أقرانه. وبهذه العادة اكتسب مهارة حسن الاستماع ورغب في الأصناف الأدبية.

وبدأ حياته العلمية بالتعليم الديني والتحق بكتاب قريته، وحفظ القرآن الحكيم وهو في السنة التاسعة من عمره. وبعد ذلك قرأ بعض الكتب المهمة منها ألفية ابن المالك بمساعدة أخيه أحمد الذي جلبها من القاهرة وهو كان طالبا هناك في الأزهر.

التحق طه حسين بجامعة الأزهر عام 1902م. كانت حياته هناك ضيقة إلى حد لا يتحملها حيث إنه يعيش في غرفة منعزلا عن الناس مع أخيه الكبير حتى جاء ابن خالته وانتهت عزلته. ودرس هنا على الشيخ سيد المرصفي بعض الكتب، وهي المفصل للزمخشري والكامل للمبرد وديوان الحماسة لأبي تمام، وتأثر بنقده القوي تأثرا كبيرا، لأن الشيخ المرصفي كان يتحدث بكل حرية عن كل إنسان وموضوع. ومن سوء الحظ أنه منع من حضور الدرس في الأزهر قبل أن يكمل دروس الكامل عند الشيخ المرصفي بآراءه وأقواله المضادة للسياسة الجامعية. ولم ينته هذا الأمر إلا بعد أن تدخل في أمره رئيس التحرير لصحيفة "الجريدة" لطفي السيد، وسمحت له الأزهر بحضور الدرس مثلما كان يحضر سابقا.

وخلال هذه الفترة تعرف طه حسين على الشيخ جاويش الذي لعب دورا مهما في تكوين شخصيته حيث إنه شجعه على نقد الأزهر نقدا عنيفا ونشر مقالاته العنيفة في صحف الحزب الوطني، وجعله مدرسا في مدرسة أنشأها بالقرب من الأزهر بدون راتب شهري أينما تعلم طه حسين اللغة الفرنسية.

وخلال هذه الفترة بدأ يحضر في الدروس بالجامعة المصرية أيضا مع أنه كان طالبا مسجلا في الأزهر ولم يطرد منه، وتواصل دراسته هنا أيضا. فدرس تاريخ الأدب والشعر الأموي، واللغات السامية، وأدبيات الجغرافيا والتاريخ، والأدب الفرنسي، وتاريخ الشرق القديم، والفلسفة الإسلامية وغيرها من العلوم على الأساتذة المستشرقين، وتأثر تأثرا كبيرا بمنهج التدريس الغربية، وتعمق لديه المناهج الحديثة.

وفي عام 1914م نجح في الحصول على شهادة الدكتوراه على "ذكرى أبي العلاء" من الجامعة المصرية بعد أن فشل في الحصول على شهادة العالمية من الأزهر عام 2012م. وعقدت الجامعة المصرية حفلة المناقشة حسب برنامجها التي حضرت فيها الممتحنون والمتخصصون والأساتذة في قاعة الامتحان. وكان طه حسين أول من قدم رسالة إلى الجامعة المصرية لنيل شهادة الدكتوراه. وبعد المناقشة الناجحة نجح طه حسين بدرجات عالية جدا، ومنحت له مكافأة مالية. وبهذه الشهادة أمكن له السفر إلى فرنسا مع البعثة العلمية، فسافر إلى فرنسا.

وفي نفس العام 1914م الذي نال فيه طه حسين شهادة الدكتوراه ارتحل إلى مونتبيليه بفرنسا مع البعثة العلمية التي كان موضوعها ذلك العام "دراسة العلوم التاريخية". وبما أنه فقد بصره في عهد الطفولة صحبه أخوه حامد الذي كان يتمنى أن يكمل دراسته من فرنسا. فعاش كلاهما على منحة دراسية واحدة لطفه حسين. تعلم طه حسين اللغة الفرنسية، وحضر دروس الأدب الفرنسي وعلم النفس والتاريخ الحديث. وهنا التقى بالفتاة اسمها سوزان التي عاونه في عملية الدراسة قراءة وكتابة، وأصبحت زوجة له فيما بعد قبل إكمال دراسة ليسانس.

وفي عام 1918م نجح طه حسين في امتحان ليسانس، وتواصل دراسته الدكتوراه على المنحة الدراسية عن ابن خلدون. وفي عام 1919م أكمل رسالته الدكتوراه التي بدأها يكتب قبل إكمال ليسانس وحصل على شهادة الدكتوراه، ورجع إلى وطنه.

22.3.2 حياته المهنية:

بعد أن رجع طه حسين من فرنسا مع زوجته سوزان وابنته الصغيرة "أمينة" عام 1919م لم يكن وضعه المالي جيدا، ومر بأزمة مالية حتى انضم بالجامعة المصرية نفس العام أستاذا للتاريخ القديم على مرتب 33 جنيها شهريا. تحولت الجامعة المصرية إلى جامعة رسمية عام 1925م، وعين طه حسين أستاذا لتاريخ الأدب العربي. وفي عام 1927م أصبح عميدا لكلية الآداب ليوم واحد فقط، وبهذا فقد أصبح طه حسين أول مصري يتولى على هذا المنصب. وفي عام 1930م تولى هذا المنصب مرة أخرى. وفي عام 1932م نقل إلى وزارة المعارف لأسباب سياسية لكنه رفض العمل هنا. وفي عام 1934م أصبح رئيس التحرير لمجلة "الوادي". وأصبح أستاذا مرة أخرى بالجامعة المصرية وعين عميدا لكلية الآداب لمدة ثلاث سنوات عام 1936م. وفي عام 1939م استقال من منصب عميد الكلية وبقي أستاذا هنا، وبالإضافة إلى ذلك عين مراقبا للثقافة في وزارة المعارف وعمل هنا لمدة ثلاث سنوات. وفي عام 1942م عين مستشارا فنيا لوزارة المعارف، ومديرا لجامعة فاروق الأول بالإسكندرية. وفي عام 1942م فقد المنصبين لأسباب

سياسية، وتقاعد من العمل رسمياً حتى السنوات التالية العديدة. وفي عام 1950م أصبح وزيراً للتعليم والتربية ولقب بلقب "باشا".

وبعد ذلك انشغل طه حسين بكل نشاط وحيوية مع مرضه الطويل في النشاطات الثقافية. فكان عضواً للمجلس الأعلى للفنون والآداب والعلوم الاجتماعية. وكذلك كان عضواً للمجمع اللغوي الذي أصبح رئيساً له فيما بعد عام 1963م. وكان مقرراً للجنة الترجمة منذ إنشائها.

اعترفت المؤسسات المتنوعة بإسهاماته القيمة ومنحت له جوائز وتقديرات عديدة. ومنها قلادة النيل، ووسام الليجون دونير، والدكتوراه الفخرية من قبل جامعات كثيرة من جامعة مونبلييه، وروما، ومدريد، وليون، وأكسفورد. وكذلك حاز على جائزة الآداب عام 1949م، وجائزة الدولة على كتابه "على هامش السيرة" عام 1945م، وجائزة الدولة التقديرية في الآداب عام 1958م. وبهذه الجائزة الأخيرة أصبح طه حسين أول من حصل عليها. وكذلك منحت له هيئة الأمم المتحدة جائزة حقوق الإنسان قبل يوم بوفاته عام 1973م. وفي اليوم التالي 28 أكتوبر 1973م توفي.

22.3.3 أعماله الأدبية:

كان طه حسين ذا ثقافة واسعة لقب بـ "عميد الأدب العربي" بإسهاماته القيمة في الأدب. إنه أبدع في الأدب العربي بكتابة السيرة الذاتية، وأعطى الرواية العربية مشواراً جديداً، ودعا بمساهمته النقدية إلى عالم منفتح. ألف عديداً من الكتب في الأدب والنقد وقام بالإشراف والتحقيق والمراجعة على كتب غير قليلة، وتفصيلها كما يلي: مؤلفاته الروائية هي: دعاء الكروان، والقصر المسحور، وشجرة البؤس، وأحلام شهر زاد، والحب الضائع، وأديب، وما وراء النهر قصة لم تتم. وأما قصصه القصيرة فمعظمها نشرت في مجموعة قصصه القصيرة بعنوان "المعذبون في الأرض".

وأما مؤلفاته الفكرية والنقدية، فمنها: على هامش السيرة، في الشعر الجاهلي، والحياة الأدبية في جزيرة العرب، وفصول في الأدب والنقد، ومن أدبنا المعاصر، وفلسفة ابن خلدون ورسالته الاجتماعية، ومستقبل الثقافة في مصر، ومن حديث الشعر والنثر، وآلهة اليونان، وحديث الأربعماء، ومرآة الضمير الحديث، ومرآة الإسلام، ومن أدب التمثيل الغربي، ومن تاريخ الأدب العربي، وخصام ونقد، ونقد وإصلاح.

وأما مؤلفاته في سيرته الذاتية وترجمة الأعمال النقدية والفكرية، فمنها: الأيام، وذكر أبي العلاء، ومع أبي العلاء في سجنه، وحافظ وشوقي، ومع المتنبي، والشيخان "أبو بكر وعمر"، والفتنة الكبرى (عثمان ابن عفان)، وعلي وبنوه.

وأما مؤلفاته التي اشترك فيها مع كاتب آخر فلها نوعان. الأول كتب مدرسية، ومن أهمها: المنتخب من أدب العرب، ومقتطفات من كتب الأدب، والتربية الوطنية: جامعة أدب وعلم ولغة، والتوجيه الأدبي، والمجمل من تاريخ الأدب العربي. وأما النوع الثاني ففيه كتب غير مدرسية. ومنها: الحياة والحركة الفكرية في بريطانيا، ومحمد إقبال، وآراء حرة، وصور من الأدب الحديث.

وأما إسهاماته في مجال الشعر فهي قليلة جدان ولم يشتهر به طه حسين في الأدب العربي مثلما اشتهر بالنثر العربي والنقد الأدبي. ومعظم أشعاره في المدح والذم والرثاء والتهنئة والحب وغيره من الأغراض.

وبالإضافة إلى ذلك أنه أشرف على عدد كبير من الكتب وقام بتحقيقها ومراجعتها، وكذلك كتب مقدمات لكتب كثيرة. وأسهم في تطوير اللغة العربية بنشر مقالاته في الصحف والمجلات العلمية والفكرية المتنوعة.

22.3.4 أفكاره وآراءه:

ظهرت في بداية القرن العشرين الحركة التجديدية على يد جماعة من العلماء والمثقفين الذين تثقفوا في الغرب وتأثروا بالثقافة الغربية، وحاولوا دراسة الأدب العربي وفق المناهج الغربية العلمية والنقدية وأبدعوا فيه على منوالها الجديدة وابتكاراتها الحديثة. وكان محمد حسين هيكل، والسيد لطفي وطه حسين من أبرز رواد هذه الحركة. وتأثر طه حسين بفلسفة النقاد الفرنسيين من برونيتير وسانت بوف وسلك على طريقة ديكرت في نقده، وكتب "أحاديث الأربعماء" كما كتب سانت بوف "أحاديث الاثنين". وقام بدراسة الأدب العربي القديم وشعراء العصر الجاهلي دراسة نقدية على منهج سانت بوف إلا أنه أظهر احترامه أشد احتراماً لبعض القيم الجمالية التي يتحلى بها الأدب العربي القديم. وكذلك قام بدراسة الأدب العباسي وشعراءه من أبي العلاء والمتنبي. وبدراساته النقدية نال مقامه الرفيع بين الناقدين العرب المعاصرين له.

وفي النقد الأدبي الحديث اشتهر كتابه "في الشعر الجاهلي" بأفكاره المتحررة. وظل طه حسين مهتماً بالكفر والإلحاد طول حياته، وواجه مشاكل عديدة على المستوى العلمي والثقافي والسياسي والمهني. وقام بتغيير محتواه وعنوانه في طبعه الثاني بعد أن أثار ضجة كبيرة في الأوساط العلمية. ومع ذلك لم يغير آراءه المطروحة فيها وظل متمسكاً بها التي فتحت باباً واسعاً في النقد العربي الحديث.

وأما كتابه "في الشعر الجاهلي" فهو مجموعة محاضرات ألقاها في الجامعة المصرية وغيرها. وهي عبارة عن آراءه النقدية ومناهج النقد الحديثة. فإنه ذهب إلى أن معظم الشعر الجاهلي لا ينتمي إلى العصر الجاهلي بل ينتمي إلى الشعراء الإسلاميين الذين نسبوا أشعارهم إلى العصر الجاهلي لما فيه الموضوعات الجاهلية، واستفاد بها الشعراء في العصر الإسلامي للحصول على غاياتهم وأهدافهم من المنافسة والمفاخرة فيما بينهم. وكذلك أظهر طه حسين الشك في الأحاديث النبوية والتفسير بالنظر إلى الرواة ومستنداتهم وشواهدهم. وبهذا أتى بالتراث العربي القديم وتاريخه والأمور الدينية وغيرها إلى محل الشك والنزاع، فإنه كان يريد أن يجري المنهج الفلسفي الحديث ليبحث عن حقائق الأشياء على أساس منهج ديكرت وفلسفته. وكان من عاداته أنه لا يهتم بميوله الفكرية والعاطفية في بحثه، وكان يعتمد على مناهج البحث العلمي الصحيحة التي تبناها على أساس الأدلة القوية التي يقبلها العقل.

وكانت هذه الفكرة في غاية الإثارة، فانتقده الرافعي نقداً شديداً حتى اتهمه بالإلحاد، وطالب من الحكومة أن تنظر إليه، وتقوم بإجراء العقوبات. ولم تكن هذه المرحلة جديدة لطله حسين فإنه كان يواجه مثل هذه المشاكل بأفكاره التجديدية حيناً فحيناً. وأما الظروف فكانت تساعده تارة، وتارة أخرى لا تساعده. ولذا قام بتغيير عنوان الكتاب، وأصدره بعنوان جديد وهو "في الأدب الجاهلي" وحذف منه فصلاً وأضاف إليه بعض الفصول الجديدة. ومع ذلك فإنه ظل متمسكاً بأفكاره التجديدية.

وأما دراسة طه حسين النقدية، فهي عبارة عن الحذر في الاعتماد على الأساطير تجنباً من الانتحال؛ ليصل الباحث إلى حقيقة الأمر التي يمكن توثيقها بالشواهد العلمية والتاريخية على أساس البحث العلمي الحديث. فهو موغل بالشك إلى حد بعيد، ويشك في كل شيء حتى المعلومات الواردة في أمهات الكتب التاريخية والأدبية، ويقوم

بمقارنة نص بنص آخر ليصل إلى الحقيقة، ويثبت ما هو ينطبق على الأسس العقلية. وكذلك يقوم بشرح الأبيات وتعليلها ويميل إلى دراسة جوانبها المختلفة. ويعتقد بأن الشاعر يمثل صورة الحياة والمجتمع، ولا بد للدارس والباحث أن ينظر إلى جوانب الشعر المتنوعة من الجانب اللغوي والبلاغي والاجتماعي ودراسته دراسة مقارنة. وكان يعتقد بأن الإنتاج الأدبي مرآة للمجتمع يمثل صورة المجتمع الظاهرة، فالأديب عنده فرد من أفراد المجتمع قوي الصلة به ولا يمكن أن يتفرد منه. ولذا نجد أنه من خلال مؤلفاته القصصية من القصة القصيرة والرواية يحاول أن يكون مصححا اجتماعيا ليغير الأنظمة الاجتماعية من خلال القراءة والدراسة، ويجعل من المجتمع مجتمعا ذا ثقافة عالية.

22.3.5 أسلوبه:

إن أسلوب طه حسين يمتاز باستخدام الكلمات المترادفة وأضدادها المتزينة بالمحسنات البديعية والمتعة الأدبية التي تقدم فكرة واضحة بالموضوعية والمنطقية، وينفرد بتصوير المعاني والأفكار بعناية الألفاظ والجمل بالألحان الموسيقية. ويستخدم طه حسين جمل قصيرة ويعيد المعنى بالتكرار بلون أدبي يتمتع به القارئ دون أن يمل، ولأجل ذلك يميل إلى أسلوب التعليل والاستطراد والنفي الاستنكار. وكذلك يستعمل أدوات الربط والتعبيرات المرابطة عندما يبدأ موضوعا أو ينتقل من موضوع إلى آخر أو يخوض في التفاصيل المتعلقة به. ويهتم بالكلمات السهلة والتراكيب غير المعقدة ليكون المعنى واضحا. فأسلوبه أسلوب رصين ورنان ذو الموسيقى العذبة مع الوضاحة.

22.4 نتائج التعلم

- بعد دراسة هذه الوحدة تعرفنا على أحمد أمين وطه حسين وتعلمنا أن الأديب:
- أحمد أمين ولد عام 1878م بالقاهرة في أسرة كانت تتحلى بالأخلاق الحسنة والخصائل الدينية.
 - بدأ تعليمه بمدرسة تقع في حارته، وظل ينتقل من مدرسة إلى أخرى حتى التحق بمدرسة "أم عباس" وتعلم فيها القرآن الكريم واللغة العربية والفرنسية والحساب.
 - التحق بجامعة الأزهر وهو في السنة الرابعة عشر من عمره وأكمل دراسته من هنا.
 - بدأ حياته المهنية مدرسا بمدرسة وقعت في مدينة طنطا، وفي عام 1926م انسلت في كلية الآداب بجامعة القاهرة، وظل يعمل هنا حتى أصبح عميدا لكلية الآداب عام 1939م.
 - أصبح مديرا للإدارة الثقافية بوزارة المعارف عام 1945م، وتولى منصب مدير للإدارة الثقافية بجامعة الدول العربية عام 1947م، وظل يعمل هنا متصلا بهذا المنصب حتى وفاته عام 1954م.
 - تولى مناصب عديدة أخرى أيضا، ومنها عضوية المجلس الأعلى لدار الكتب المصرية، وعضوية المجمع العلمي العربي بدمشق، وعضوية مجمع اللغة العربية بالقاهرة، وعضوية المجمع العلمي العراقي ببغداد.
 - نال شهرة خالدة بمؤلفاته في تاريخ الثقافة الإسلامية، وهي: فجر الإسلام، وضحى الإسلام (ثلاثة أجزاء)، وظهر الإسلام (أربعة أجزاء)، ويوم الإسلام.

- اشتهرت كتبه الأخرى أيضاً، ومنها: "حياتي"، و"زعماء الإصلاح في العصر الحديث"، و"هارون الرشيد"، و"الشرق والغرب"، و"النقد الأدبي"، و"كتاب الأخلاق"، ومجموعة مقالاته "فيض الخاطر".
- كان أحمد أمين يهدف إلى تقديم آثار الإسلام والمسلمين بطريقة تتوافق مع مقتضيات العصر الراهن ومتطلباته.
- اشتهر بنقده على المدارس غير الرومانسية شهرة فائقة، واشتهرت معاركه الأدبية مع الأدباء الآخرين مثل توفيق الحكيم وطه حسين وغيرهما.
- يتميز أسلوبه بالبساطة والوضاحة.
- طه حسين ولد في قرية "الكيلو" بمديرية "المنيا" في العائلة الفقيرة عام 1889م.
- عاش حياته الطفولية في الفقر، وفقد بصره وهو لم يبلغ الثالثة من عمره بسبب إصابته الرمد في العين.
- بدأ حياته العلمية بالتعليم الديني والتحق بكتاب قريته، وحفظ القرآن الحكيم.
- التحق بجامعة الأزهر عام 1902م، حصل على شهادة الدكتوراه عام 1914م على "ذكرى أبي العلاء" من الجامعة المصرية، وحصل على شهادة الدكتوراه من جامعة مونبيليه عام 1918م على ابن خلدون.
- بدأ حياته المهنية أستاذاً للتاريخ بالجامعة المصرية عام 1919م.
- أصبح وزيراً للتعليم والتربية ولقب بلقب "باشا" عام 1950م.
- ساهم بإنجازاته في شتى العلوم والفنون، ومن أشهر مؤلفاته دعاء الكروان، والمعذبون في الأرض، وفي الشعر الجاهلي، وعلى هامش السيرة، وتاريخ الأدب العربي.
- تأثر بفلسفة النقاد الفرنسيين من برونتير وسانت بوف وسلك على طريقة ديكارت في نقده.
- كان يعتقد أن الإنتاج الأدبي مرآة للمجتمع يمثل صورة المجتمع الظاهرة.
- يمتاز أسلوبه بكثرة الكلمات المترادفة وأضدادها المتزينة بالمحسنات البديعية.

22.5 الكلمات الصعبة ومعانيها

الكلمات	المعاني
تحلى	تحلّى / تحلّى بـ يتحلّى، فهو مُتَحَلِّ، والمفعول مُتَحَلَّى - للمتعدّي، تحلّت المرأة: لبست جواهرها وتزيّنت بها، تحلّى بالصبر: اتّصف
المنظار	الجمع: مناظير، المنظار: اسم آلة من نظر، المنظار: المرأة، المنظار: آلة بصرية تُستخدم إمّا لرؤية الأجسام الصغيرة وتُسمى: المجهر [الميكروسكوب]، أو لرؤية الأجسام البعيدة وتُسمى: [التلسكوب]
تمثيل	ممثلٌ بـيمثل، تمثيلاً، وتمثالاً، فهو ممثّل، والمفعول مُمثّل، مثلَ نفسه بالقائد: شبّه نفسه بالقائد، مثلَ الشيء بالشيء: شبّهه به وقدره على قدره، مثلَ الشيء لفلان: صوّره له بكتابة أو غيرها حتى كأنه ينظر إليه، مثلَ قومه في دولة أو مؤتمر: ناب عنهم، مثلَ المسرحية:

	عرضها على المسرح عرضاً يمثل الواقع للعبوة والعبارة، مثل دور البطل: لبس شخصيته مثل دور السلطان: قام بهذا الدور، مثل التماثيل: صوّرها
تغذى	تَغَدَّى يَتَغَدَّى ، تَغَدَّى ، تَغَدَّى ، تَغَدَّى ، فهو متغديّ، يَتَغَدَّى بِالْحَلِيبِ : يَغْتَذِي بِهِ ، يَنْتَعِشُ بِهِ ، يَتَنَاوَلُهُ غَدَاءً ، تَغَدَّى بِأَفْكَارٍ جَدِيدَةٍ : تَزَوَّدَ بِأَفْكَارٍ جَدِيدَةٍ
الرومانسية	رومانتيكية؛ نَزَعَةٌ في جميع فروع الفن تُعرَف بالعودة إلى الطبيعة وإيثار الحسّ والعاطفة على العقل والمنطق والإعلاء من شأن الخيال، وتقوم على معارضة الكلاسيكية. صِفَةُ الحَرَكَاتِ الفَنِّيَّةِ ، والأدبِيَّةِ الَّتِي ظَهَرَتْ في أوروبَّا بَعْدَ عَصْرِ النَّهْضَةِ ، وَعُرِفَتْ بِالرُّومَانُطِيقِيَّةِ ، وَتَطَوَّرَتْ بِالْأَخَصِّ في نِهَائِيَةِ القَرْنِ الثَّامِنِ عَشَرَ ، مَثَلَتْ الرُّومَانُطِيقِيَّةُ نُورَةً عَلَى الكِلَاسِيكِيَّةِ ، وَالتَّحَرُّرِ مِنْ قَوَاعِدِهَا وَتَقْنِيَّاتِهَا. وَمِنْ خَصَائِصِهَا: إِعْتِمَادُ الخِيَالِ والعاطفَةِ مُنْطَلِقاً لِلرُّؤْيَا الفَنِّيَّةِ ، وإِبْعَادُ الجَانِبِ العَقْلِيِّ ، وَجَعْلُ الطَّبِيعَةِ مادَّةً لِلكِتَابَةِ والانغمَارِ في أَجْوَاهِهَا ، وَعَرَفَ الأَدَبُ العَرَبِيُّ رُومَانُطِيقِيَّةً مِثْل: جَبْران خلیل جبران وخیل مطران وَعَلِيٍّ محمود طه
الكلاسيكية	النَّزْعَةُ الكِلَاسِيكِيَّةُ الجَدِيدَةُ: اتَّجَاهٌ في الأَدَبِ الأوربِيِّ ظَهَرَ في عهودٍ مُخْتَلِفَةٍ منذ عَصْرِ النَّهْضَةِ حَتَّى أَوَاخِرِ القَرْنِ الثَّامِنِ عَشَرَ ، الغرض منه بعث الاهتمام من جديد بالأساليب الأدبية لقدماء الإغريق والرومان والتَّمَسُّكُ بمعاييرهم التَّقْلِيدِيَّةِ ، كالبساطة والاعتدال وتناسب الأجزاء ، وغالبًا ما توضع موضع التَّقَابِلِ من الواقعيَّةِ والرُّومَانُطِيقِيَّةِ إلى حدِّ المحاكاة والتَّقْلِيدِ أحيانًا
التجديدية	اسم مؤنث منسوب إلى تجديد: مدرسة/ مسرحية/ أفكار/ قيمة/ ميزة/ فنيّة تجديدية. مصدر صناعي من تجديد: محاولة بعث روح جديدة في شيء أو عملٍ أو فنٍّ تحوُّله إلى ما هو أفضل : مُحِثُ آثارِ التَّجْدِيدِيَّةِ في أفكاره ، بدر شاکر السَّيَّابِ وصلاح عبد الصبور من رواد التَّجْدِيدِيَّةِ في إيقاع الشعر العربي. إتيان بما ليس مألوفًا أو شائعًا كابتكار موضوعاتٍ أو أساليبٍ تخرج عن التَّمَطِّطِ المعروف والمتَّفَقِّ عليه جماعيًا ، أو إعادة النَّظَرِ في الموضوعات الرَّائِجَةِ ، وإدخال تعديل عليها بحيث تبدو مُبْتَكِرَةً لدى المتلقِّي صار من رواد التَّجْدِيدِ المسرحيِّ
يصغي	أصغى إلى / أصغى ليصغي ، أصغى ، إصغاءً ، فهو مُصْغٍ ، والمفعول مُصْغَى إليه ، أصغى إلى حديثه/ أصغى لحديثه: أنصت ، أمال رأسه واهتمَّ وأحسن الاستماعَ إليه ، يُصْغِي إلى تَوْجِيهَاتِهِ: يَسْتَمِعُ إِلَيْهَا مُهْتَمًّا
موغل	أوغل / أوغل في يُوغل ، إيوغلاً ، فهو مُوْغِلٌ ، والمفعول مُوْغَلٌ ، أوغَلَ في البلاد: ذَهَبَ وَبَالَغَ وأبعد، وفي الحديث: إِنَّ هَذَا الدِّينَ مَتِينٌ فَأُوْغِلُ فِيهِ بَرَفَقٍ ، أوغَلَ في الكلام: بَالَغَ
الأنظمة	نظام والجمع: نُظْمٌ ، وَأَنْظَمَةٌ ، وَأَنْظَمِيٌّ ، مصدر نَظَمَ ، النَّظَامُ: التَّرتِيبُ والاتِّساقُ ، نظام الأمر: قِوامُه وَعِمادُه ، النَّظَامُ: الطَّرِيقَةُ

زخرفة	مصدر زخرف، الرَّخْرَفَةُ: فَنُّ تزيين الأشياء بالنقش أو التطريز أو التطعيم وغير ذلك، الرَّخْرَفَةُ العَرَبِيَّةُ: تزيين فَيِّ بأسلوب عربيّ، تندمج فيه رسوم الأزهار والأوراق والفواكه التي زَيَّنَ بها العربُ حروف كتابتهم وأعمدة مبانيهم
تكلفة	تَكْلِفَةٌ، والجمع: تَكَالِيفٌ، التَّكْلِيفَةُ: المَشَقَّةُ، حملت الشيء تكلفَةً: إذا لم تُطْفِئْهُ إِلَّا تَكْلُفًا
الاستطراد	مصدر استَطْرَدَ، يُكْثِرُ مِنَ الاستَطْرَادِ فِي كِتَابَاتِهِ: يَنْتَقِلُ مِنْ حَدِيثٍ رَئِيسٍ أَوْرَثِييٍّ إِلَى آخَرَ ثَانَوِيٍّ لِتَفْسِيرِ آرَائِهِ وَدَعْمِهَا بِبُرْهَانٍ

22.6 أسئلة الاختبار النموذجية

22.6.1 أسئلة موضوعية:

- 1- ولد أحمد أمين عام بالقاهرة.
 - (a) 1778 م
 - (b) 1878 م
 - (c) 1978 م
 - (d) 1975 م
- 2- تعلم أحمد أمين عملية القضاء ليستفيد منها في تأمين الرزق والمعيشة.
 - (a) الحصول على المناصب العليا
 - (b) حصول الشهرة
 - (c) حصول السلطة
 - (d) تأمين الرزق والمعيشة
- 3- بدأ أحمد أمين حياته المهنية
 - (a) مدرسا
 - (b) قاضيا
 - (c) صحفيا
 - (d) سياسيا
- 4- إن "....." مجموعة مقالات سياسية لأحمد أمين.
 - (a) الشرق والغرب
 - (b) حياتي
 - (c) كتاب الأخلاق
 - (d) فيض الخاطر
- 5- إن أسلوب أحمد أمين يمتاز ب:
 - (a) المنهجية العلمية الحديثة
 - (b) النقد العلمي القديم
 - (c) البساطة والوضاحة
 - (d) التراكيب الصناعية
- 6- ولد طه حسين في مديرية "المنيا" عام
 - (a) 1689 م
 - (b) 1789 م
 - (c) 1889 م
 - (d) 1989 م
- 7- فقد طه حسين بصره وهو لم يبلغ من عمره بسبب إصابته الرمد في العين.
 - (a) الثالثة
 - (b) التاسعة
 - (c) الرابعة عشر
 - (d) التاسعة عشر
- 8- حصل طه حسين على شهادة الدكتوراه على "ذكرى أبي العلاء" من
 - (a) جامعة الأزهر
 - (b) الجامعة المصرية
 - (c) جامعة مونيخ
 - (d) جامعة أكسفورد
- 9- وفي عام 1950 م أصبح طه حسين وزيرا للتعليم والتربية ولقب بلقب "باشا" عام
 - (a) 1942 م
 - (b) 1947 م
 - (c) 1950 م
 - (d) 1973 م
- 10- "دعاء الكروان" من أشهر مؤلفات طه حسين
 - (a) النقدية
 - (b) التاريخية
 - (c) الروائية
 - (d) الشعرية

22.6.2 أسئلة الإجابة القصيرة:

- 1- سجل معلوماتك عن حياة أحمد أمين موجزا.
- 2- ماذا تعرف عن حياة طه حسين المهنية؟
- 3- اكتب عن أسلوب أحمد أمين.
- 4- اكتب عن مؤلفات طه حسين القصصية.
- 5- اذكر خصائص المدرسة الأدبية التي ينتهي إليها أحمد أمين.

22.6.3 أسئلة الإجابة الطويلة:

- 1- سلط الضوء على آراء طه حسين النقدية!
- 2- اكتب عن مساهمة أحمد أمين في تطوير الأدب العربي مفصلا.
- 3- ما هي الموضوعات العامة التي عالجها طه حسين في مؤلفاته؟

22.7 أهم الكتب والمراجع الموصى بها

- | | |
|-------------------------------|--|
| حنا الفاخوري | 1- الجامع في تاريخ الأدب العربي الحديث |
| د. محمد زكي العشماوي | 2- أعلام الأدب العربي الحديث واتجاهاتهم الفنية |
| أحمد حسن الزيات | 3- تاريخ الأدب العربي |
| عمر فروخ | 4- تاريخ الأدب العربي |
| د. حمدي سكوت، د. مارسدند جونز | 5- أعلام الأدب المعاصر في مصر |
| عامر العقاد | 6- أحمد أمين: حياته وأدبه |

الوحدة: 23

نجيب محفوظ ومحمود تيمور

عناصر الوحدة

- 23.0 التمهيد
- 23.1 أهداف الوحدة
- 23.2 نجيب محفوظ: حياته وأعماله
- 23.3 أسلوب نجيب محفوظ الأدبي
- 23.4 محمود تيمور: حياته وأعماله
- 23.5 مناصب وجوائز
- 23.6 أسلوب محمود تيمور
- 23.7 نتائج التعلم
- 23.8 الكلمات الصعبة ومعانها
- 23.9 أسئلة الاختبار النموذجية
- 23.10 أهم الكتب والمراجع الموصى بها

23.0 التمهيد

يتميز الأدب الحديث عن القديم بوجود فنون مستحدثة فيه مثل: الأقصوصة والمسرحية والرواية، والتي لم تكن توجد في الأدب القديم، ولكل من هذه الأنواع رواد وقادة يرجع إليهم الفضل في إيصال هذه الفنون الأدبية إلى قمتها، وإن بلاد مصر لها مكان خاص من بين البلدان العربية الأخرى من وجوه متعددة، وقد ذكر المسعودي في وصف مصر نقلا عن أحد الحكماء فقال:

"نيلها عجب، وأرضها ذهب، وخيرها جلب، وملكها سلب، ومالها رغب، وفي أهلها

صخب، وطاعتهم رهب، وسلامهم شعب، وحرهم حرب، وهي لمن غلب"

(المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجواهر، بيروت: المكتبة العصرية، 2005م ج: 1 ص: 256)

وإن علاقة الأدب العربي بأرض مصر قديمة جدا، ولها تاريخ عريق يمتد إلى ورود الإسلام فيها، وقد ظهر في تاريخها الإسلامي الطويل آلاف من الأعلام الذين قدموا خدمات جليلة في مجال اللغة العربية وأدائها.

ونتناول في هذه الوحدة علمين مصريين من العصر الحديث اللذين لهما أثر كبير في تطوير نوعين مهمين من النثر في الفنون الأدبية: الرواية والقصة، وقد ذاع صيتهما في العالم، وقد أثريا المكتبة العربية عموما والأدب العربي

خصوصا بإنتاجاتهما، وإن الشخصية الأولى هي نجيب محفوظ عبد العزيز إبراهيم أحمد الباشا الحاصل على جائزة نوبل للأداب عام 1988م، وكان قد حظي بشهرة كبيرة في مصر وعلى مستوى العالم في مجال الرواية، حتى قال عنه توفيق الحكيم:

"من حظّ الرواية أنها وجدت روائيا موهوبا كرّس حياته كلّها لها، لم يُشرك في الرواية أي نوع آخر، إلى أن جعل للرواية هذا البناء الشامخ، ولذلك إذا ذكرت الرواية ذكر نجيب، وأقترح أن يكون للرواية عيدٌ، وعيدُ الرواية هو عيدُ ميلاد نجيب محفوظ"

(أنا نجيب محفوظ، إبراهيم عبد العزيز، مقالة توفيق الحكيم، 2006م، ص13)

أما الشخصية الثانية فهي محمود تيمور والذي يعتبر أدبيا كبيرا ساهم في تطوير فني القصة والمسرحية وقطع شوطا كبيرا فيهما، واستمر يمارسهما طوال حياته، ومع ذلك فشهرته ككاتب قصصي أوسع منها ككاتب مسرحي، ومسرحياته العديدة لم تلق إقبالا بقدر ما تلقى قصصه الطويلة وقصصه القصيرة إقبالا وتلقا من الجمهور والصحف والمجلات، ولذلك لقب برائد القصة في الأدب الحديث.

23.1 أهداف الوحدة

تهدف هذه الوحدة إلى:

- التعريف بنجيب محفوظ
- التعريف بالأعمال الأدبية لنجيب محفوظ
- دراسة أسلوب نجيب محفوظ في رواياته واتجاهه الفكري في سياقها
- التعريف بمحمود تيمور
- التعريف بالأعمال الأدبية لمحمود تيمور
- دراسة أسلوب محمود تيمور في قصصه ومسرحياته

23.2 نجيب محفوظ (1911م-2006م): حياته وأعماله

23.2.1 حياته:

هو نجيب محفوظ بن عبد العزيز إبراهيم ولد في "حي الجمالية" بالقاهرة في 11 ديسمبر/كانون الأول 1911م، وكان أصغر إخوته، سمي باسم الطبيب النابغة "نجيب باشا محفوظ" (1882م-1974م)، الذي أشرف على ولادته المتعسرة. نشأ نجيب محفوظ وترعرع في مكان محيط بالمعالم الأثرية التاريخية التي يرجع تاريخها إلى الدولة الفاطمية مثل المساجد والأثار، والتنوع في الحرف اليدوية والنشأة في مثل هذه البيئة أثرت كثيرا في حياة الأديب. حصل على التعليم الابتدائي كإبناء عصره، ثم التحق بكلية الآداب بجامعة فؤاد الأول (جامعة القاهرة حاليا) عام 1930م، وحصل على ليسانس الفلسفة، وشرع في إعداد رسالة الماجستير عن "الجمال في الفلسفة الإسلامية"، لكنه توقف بظروف خاصة.

وبدأ نجيب محفوظ حياته العملية بوظيفة حكومية حيث تم تعيينه موظفا بالحكومة، واشتغل سكرتيرا

برلمانيا بوزارة الأوقاف (1938م-1945م)، ثم مديرا لمؤسسة القرض الحسن (Association Al-Qard Al-Hasan) حتى عام 1954م. واشتغل بعدها مديرا لمكتب وزير الإرشاد، ثم مديرا للرقابة على المصنفات الفنية (Censorship On Artistic Works). ثم مديرا عاما لمؤسسة دعم السينما ثم رئيسا لها، حتى أحيل إلى التقاعد عام 1971م. وحصل الأديب نجيب محفوظ على العديد من الجوائز والأوسمة، أعلاها جائزة نوبل في الأدب عام 1988م، كما حصل على جائزة الدولة في الأدب 1957م، ووسام الاستحقاق من الطبقة الأولى 1962م، وقلادة النيل العظمى 1988م.

وتوفي نجيب محفوظ في مدينة القاهرة في شهر أغسطس عام 2006، عن عمر يناهز 95 عاماً.

23.2.2 أعماله البارزة

يعتبر نجيب محفوظ من طليعة الأدباء العرب في القرن العشرين، وقد أثرى المكتبة العربية بأعماله المختلفة، ونظرا إلى ما عمل في مجال الرواية وإثرائه وتطويره لُقب بأمير الرواية العربية، وقد ألف أكثر من ثلاثين رواية اشتهرت معظمها، وذاع صيتها، وترجمت إلى اللغات المختلفة العالمية، وتم إنتاجها سينمائيا أو تلفزيونيا، وأول رواية كتبها: "عبث الأقدار"، ثم "رادوبيس" 1943م.

ومن أشهر رواياته: "الثلاثية: بين القصرين، وقصر الشوق، والسكرية"، و"ثرثرة فوق النيل"، و"الكرنك"، و"بداية ونهاية"، و"اللس والكلاب"، و"أولاد حارتنا"، و"الحرافيش". وأما آخر رواية كتبها فهي "فُشْتُمُر" عام 1988م. وله أكثر من عشرين قصة قصيرة، آخرها "أحلام فترة النقاها" كتبها عام 2004م. اعتبر النقاد رواياته وقصصه بمثابة مرآة صادقة للحياة الاجتماعية والسياسية في مصر وتدوينا معاصرا للوجود الإنساني.

وإن الحديث عن إنتاجات نجيب محفوظ روايةً وقصةً ومقالةً لحديث ذو شجون، ولا يمكن لنا أن نحيطها في كتاب واحد فضلا عن هذه الوحدة، أو نلقي الضوء على أعماله على وجه الاستقلال، وبناء على ذلك نورد فيما يلي بعض أهم أعماله التي أخذت اسمه عبر التاريخ.

23.2.2.1 "أولاد حارتنا"

تعد "أولاد حارتنا" 1953م من أشهر الروايات لنجيب محفوظ. وإن هذه الرواية رواية رمزية يُعيد فيها الكاتب كتابة تاريخ البشر على محورية حياة الأنبياء، كما يعرض فكره الفلسفي حول العالم الحديث وصراعه القائم مع الدين. شكّل العنوان في رواية أولاد حارتنا عتبة الدخول إلى النص والبداية لتأويله وتحليله، فقد عبّر عن النزعة الفلسفية التي يرمي إليها نجيب محفوظ في روايته هذه، وجاء العنوان شاملاً مستوفياً لقصص جمعت بين الديانات الرئيسة الثلاث عرضها بصورة رمزية واقعية؛ فلفظ "أولاد" دال على البشرية جمعاء، ولفظ "حارتنا" دال على الأرض التي يعيش عليها الإنسان.

أثارت هذه الرواية التي نشرها على حلقات في جريدة "الأهرام"، ردود فعل غاضبة من علماء الأزهر، بسبب الحديث المباشر عن الرموز الدينية بما لا يليق بها، مما أدى إلى توقف نشرها وطبعها في مصر، ووصل الأمر إلى محاولة اغتيال نجيب محفوظ، ورغم ذلك كله أصبحت هذه الرواية سببا في حصوله على جائزة "نوبل" في الأدب.

23.5.2.2 "الحرافيش"

كتب نجيب محفوظ روايات للأدب العربي قل نظيرها وندر مثيلها، وإنها قد حظيت اهتمام القراء وانتباه النقاد، فتلقيها بالقبول، منها: ملحمة "الحرافيش"، نُشرت هذه الرواية عام 1977م، تحكي عشرة قصص لأجيال عائلة سكنت حارة مصرية غير محددة الزمان ولا المكان بدقة، وتمتد هذه الرواية لعشرة أجيال زمنياً، تجمع بين الواقعية والرمزية، بنكهة روحية صوفية، وفلسفة ثورية وجودية، وترسم ملامح النفس الإنسانية بنقاط ضعفها وقوتها، وتُصوّر ديناميات الجماعات البشرية بتناقض صراعاتها وتوافقاتها.

واسم الرواية (الحرافيش) يكتسب رمزية من دلالات مفهومها؛ فالحرافيش كمفهوم يُشير إلى طبقة مغلوبة من فقراء الناس البؤساء والمحرومين، الذين لا يملكون إلا كدحهم وبالكاد قوت يومهم، كانوا يسكنون أطراف الحارات المصرية القديمة زمن العصر المملوكي وما بعده.

والحكاية العاشرة من الرواية عنونها (التوت والنبوت)، صوّر فيها الكاتب ثورة الحرافيش على فتوة الحارة أو أمير الحارة وملكها المُستبدّ الظالم وعصابته وحلفائه. ومن خلال أحداث الثورة وحوارات الحكاية، قدّم رؤيته الخاصة لفلسفة الثورة، التي تعود جذورها إلى أسطورة (عاشور الناجي) في الحكاية الأولى.

والحكايات العشرة التي تناولها نجيب محفوظ في هذه الرواية هي كما يلي:

رقم الحكاية	عنوان الحكاية
الأولى	عاشور الناجي
الثانية	شمس الناجي
الثالثة	الحب والقضبان
الرابعة	المطارد
الخامسة	قرة عيني
السادسة	شهد الملكة
السابعة	جلال صاحب الجلالة
الثامنة	الأشباح
التاسعة	سارق النعمة
العاشرة	التوت والنبوت

23.2.3 ثلاثية (The Cairo Trilogy): بين القصرين (1956م)، قصر الشوق (1957م)، السكرية (1957م)

هي سلسلة مكونة من ثلاث روايات أدبية، وقد اعتبر اتحاد كتاب العرب هذه الثلاثية أفضل رواية عربية في تاريخ الأدب العربي. تتكون هذه الثلاثية من ثلاث روايات هي: بين القصرين، وقصر الشوق، والسكرية.

وإن الشخصية الرئيسية بالروايات الثلاث هي شخصية السيد أحمد عبد الجواد، والقصص الثلاث تتبع قصة حياة "كمال" ابن السيد أحمد عبد الجواد من الطفولة إلى المراهقة والشباب ثم الرشد. وأسمائها مأخوذة من

أسماء شوارع حقيقية بالقاهرة التي شهدت نشأة نجيب محفوظ.

وأول هذه الروايات الثلاثة هي "بين القصرين" والتي تُشكّل القاهرة ومنطقة الحسين على وجه الأخص المسرح الأساسي والوحيد لأحداثها. وتحكي الرواية قصة أسرة من الطبقة الوسطى يحكمها أب متمزمت ذو شخصية قوية هو السيد أحمد عبد الجواد، وهذه الأسرة مكونة من زوجة السيد أحمد عبد الجواد اسمها أمينة، وثلاثة أبناء: ياسين (من زوجته السابقة) وفهيم وكمال، وبنيتين: خديجة وعائشة، وتعيش هذه الأسرة في حي شعبي من أحياء القاهرة في فترة ما قبل وأثناء ثورة 1919م.

ومما يدل على أهمية رواية "بين القصرين" قول طه حسين ما أبدى به من الحفاوة والإعجاب بها إذ يقول:

"فلأقدّم تهنئتي إذن كأصدق وأعمق ما تكون التهنئةُ إلى كاتبنا الأديب البارع نجيب محفوظ، ولأقدمها إليه بلا تحفظ ولا تحرج، فهو جدير بها حقاً لأنه أتاح للقصة أن تبلغ من الإتقان والروعة، ومن العمق والدقة، ومن التأثير الذي يشبه السحر ما لم يتح لها كاتب مصري قبله."

(من أدبنا المعاصر، طه حسين، بين القصرين: قصة رائعة للأستاذ نجيب محفوظ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ب.ت.ص 53)

وقد تم إنتاجها سينمائياً بنفس الاسم سنة 1964م.

والرواية الثانية من الثلاثية تحت عنوان "قصر الشوق" تقدم حياة أسرة السيد أحمد عبد الجواد في منطقة الحسين بعد وفاة نجله "فهيم" في أحداث ثورة 1919م، حيث تغيرت الأحوال، ولم يكن الأب كما كان متمزماً في الرواية السابقة، وأصبحت علامات الحرية أكثر تظهر على أبناءه، حيث أصبح بإمكانهم التنقل والخروج وطرح أفكارهم ومعتقداتهم بمساحة أكبر من التي كانت، وهذه الظاهرة تلاحظ عند الابن الأصغر كمال حيث رفض الالتحاق بكلية الحقوق لشغفه بالأدب والعلوم والفلسفة وحبه لأصدقائه، وكذلك تقدم هذه الرواية من ناحية أخرى حياة نجلتي السيد أحمد و أزواجهما وعلاقتهم مع بعضهم البعض، وزواج ياسين وانتقاله إلى بيته الذي ورثه من أمه في "قصر الشوق"، وتنتهي أحداث القصة بوفاة الزعيم السياسي المصري وقائد ثورة 1919م سعد زغلول (1858م - 1927م).

والجزء الثالث من الرواية عنوانها "السكرية" وهو اسم حي في القاهرة، وهو الحي الذي تدور فيه معظم أحداث الرواية، تحكي الرواية عن جيل ما بعد الثورة، وتبدأ أحداث هذا الجزء بعد نهاية أحداث الجزء السابق بثمانية أعوام كاملة أي في عام 1934م، وتنتهي في عام 1943م.

23.5.2.4 كَفَاحٌ طَبِيبَةٌ:

تعتبر هذه الرواية إحدى الروايات الثلاثة التي تحدّث فيها نجيب محفوظ عن العصر الفرعوني، فتناوله بكل تفاصيله وأحداثه، بالرغم من أنّ معظم الروايات المأخوذة من هذه الحقبة الزمنية هي روايات تعد من الأساطير؛ تناقلتها الأجيال جيلاً بعد جيل، ومع هذا فإن هذه الرواية حققت شهرة واسعة ومبيعات عالية وصل الأمر بها إلى أنه تم اختيارها كإحدى الروايات المهمة وأكثرها شهرة في القرن العشرين، والروايتان الأخيرتان اللتان تتصلان بالتاريخ الفرعوني هما عبث الأقدار (1939م)، ورادوبيس (1943م).

استلهمت رواية "كفاح طيبة" التراث الفرعوني في نوع من الإسقاط التاريخي على المرحلة السياسية التي سادت مصر في تلك الفترة، وتصور كفاح شعب مصر في سبيل استرداد حريته، وطرد غزاة الهكسوس (Hyksos) من بلادهم في إسقاط تاريخي للأحداث على كفاح الشعب المصري في أوائل القرن العشرين للتحرر من الاحتلال البريطاني وتحقيق استقلاله.

تتكون رواية "كفاح طيبة" من ثلاثة أجزاء، يحمل الجزء الأول العنوان: "سيكنزع"، وهذا الجزء يتكون من خمسة عشر فصلاً، بينما يحمل الجزء الثاني عنوان: "بعد عشرة أعوام"، وهو يتضمن خمسة عشر فصلاً، ويحمل الجزء الثالث والأخير عنوان: "كفاح أحمس"، وهو يحتوي على أربعة وثلاثين فصلاً، وبذلك تقع الرواية في أربعة وستين فصلاً.

23.2.3 أعماله الأخرى:

تركز نجيب محفوظ في كتاباته ومؤلفاته على الأدب، واستوحى الموضوعات في معظم رواياته وقصصه التي شكلت عالمه الخاص من حي الجمالية ومحيطه أي المنطقة التي نشأ بها، ومنها انطلق إلى العالمية، والجدير بالذكر أنه استهل الكتابة منذ منتصف ثلاثينيات القرن العشرين.

نشر قصصه القصيرة في مجلة "الرسالة" ذائعة الصيت، وأول قصة نشرها حملت عنوان "همس الجنون" 1938م، ثم رواية "عبث الأقدار" 1939م، و"رادوبيس"، و"كفاح طيبة"، وكلها عن تاريخ الفراعنة. بدأ مسيرته في الكتابة الواقعية برواية "القاهرة الجديدة"، و"خان الخليلي"، و"زقاق المدق"، و"السراب"، و"بداية ونهاية" ثم "بين القصرين"، و"قصر الشوق"، و"السكرية".

ويليق بنا أن نذكر أن الروائي الكبير نجيب محفوظ لم يحظ من الاهتمام من الأدباء والنقاد قرابة عشرين عاماً، وأول من كتب عنه هو الأديب والمفكر الإسلامي سيد قطب (1906م-1966م)، وقدمه إلى الساحة الأدبية في مجلة "الرسالة" عام 1944م، ولذا ظل نجيب محفوظ يشعر بالامتنان له. اختبر معلوماتك:

1. ما هي الروايات التي تحتوي عليها ثلاثية نجيب محفوظ؟
2. ما هي الروايات الثلاثة التي تتناول موضوع التاريخ الفرعوني؟
3. ماذا قال طه حسين عن نجيب محفوظ؟

23.3 أسلوب نجيب محفوظ الأدبي

يعتبر نجيب محفوظ من الكُتّاب الذين ملأوا الدنيا وشغلوا الناس بأعمالهم الأدبية، وله مكانة ريادية بين الكتاب الروائيين؛ فأعماله الروائية علامة مميزة في تاريخ الروايات العربية، ولها حضورها في ساحة الملتقى، وتلقت رواياته شهرة واسعة، وانطلق نجيب محفوظ برواياته إلى أرجاء العالم بأسره، وإنه خلد اسمه من خلال النسق الفني وإبداعه الروائي بحيث إن رواياته تتسم بالإبداع في البنية، وصيغة الفن الروائي، والصدق الفني المعبر، وقوة المنطق، وجودة الحبكة وغيرها من العناصر الضرورية للرواية الخالدة.

إن أسلوب نجيب محفوظ – كما يراه الكثير من النقاد – طَفْرَةٌ وَقْفَرَةٌ في مسار الرواية العربية، إذ ينتقل

من النزعة الطبيعية التي تغلبت بل سيطرت على إنتاجه حتى الثلاثية إلى شيءٍ جديد، ومن الممكن أن يسمى ذلك الشيء الجديد بمصطلح "الواقعية الوجودية". ولا شك أن هذا التطور الفني قد حمل معه تطوراً آخر يسير إلى جانبه وينبع منه.

التزم في مرحلته الأولى التي انتهت بـ"الثلاثية" في سياق تناول الشخصيات والبيئات التي صورها فيها، بالاتجاه الطبيعي، وهذا الاتجاه الطبيعي لا يتأتى إلا بالدراسة الموسعة والمعرفة الشاملة بأدق التفاصيل، وقد راعى نجيب محفوظ هذا الاتجاه رعاية تامة بترسيم أبطاله مفصلاً، وتسجيل كافة التفاصيل الصغيرة والكبيرة التي تتصل بهم، وتحليل التفاصيل تحليلًا دقيقًا، بحيث إنه يرسمها من الخارج ويحدد تقريباً طول الشخص ووزنه وتركيبه العضوي الدقيق، ثم يرسمها من الداخل فيحدد تركيبهم النفسي، كأنه في معمل كيميائي يحلل المواد إلى أصولها الأولية. فالإحاطة والتسجيل بالأجزاء المختلفة والرسم للأبطال من الداخل والخارج ميزة بارزة لأسلوب نجيب محفوظ.

فالأديب نجيب محفوظ الذي هو ذو نزعة طبيعية في مشواره الأول، يعني بكل التفاصيل والجزئيات عناية متفاقمة في مرحلته الأولى التي انتهت بـ"الثلاثية"، ثم يحمل عصاه ويرحل تاركاً "الثلاثية"، ويسير في طريق يبتعد فيه عن أسلوبه القديم المتميز بالنزعة الطبيعية والاهتمام بالتفاصيل، وينتقل إلى الأسلوب الجديد والاهتمام بالمشاكل الكلية العامة، فيتحول من ذلك الفنان المبدع الذي كان يعطي قراءه أدقَّ صورةٍ وتفصيلٍ للبيئة المحلية، إلى فنانٍ يعرض الصور والأوضاع، يهتم بمشاكل إنسانية عامة، ويعني بالبيئة المحلية والبيئة الإنسانية كلها سواسية، ويتناولها ويناقشها في رواياته.

كتب الكثير من النقاد عن أسلوب نجيب محفوظ، وعلى سبيل المثال ديج الدكتور شاعر عبد الحميد مقالة بعنوان "نجيب محفوظ وجهة نظر نفسية"، واستهل مقالته بمقولة بوفون الشهيرة: "الأسلوب هو الرجل ذاته" ورأى في شخصية نجيب محفوظ تطبيقاً واضحاً وحقيقياً يلمسه جلياً "في شخص نجيب محفوظ الأسلوب الجيد في رأي بوفون يتطلب خاصيتين رئيسيتين هما: "الوحدة والخطة المحكمة".

ومن المقرر لدى النقاد أن هاتين الخاصيتين المهمتين لا تتحققان إلا عندما يهيمن الأديب الروائي المبدع على موضوعه، ويخوض في خضمِّ التفكير بالقدر الذي يسمح له أن يرى بوضوح نظام أفكاره، وأن يصوغ ذلك النظام الفكري في قالب متتابع، وسلسلة متصلة، حتى تحمل كل حلقة منها فكرة جديدة ورؤية متفردة تقنع القارئ وتنشطه.

ووفقاً للنقاد المذكور، فإن نجيب محفوظ متمكن في فئة المتأملين غير المندفعين، لأنه يميل في رواياته إلى التأمل والتنظير في حيوات الناس والمجتمع المحيط به، وذلك لقدر أنه حينما يبدأ كتابة رواية ما، يضع أمامه ملفاً بكل شخصية من شخصيات رواياته، ويسجل فيه كل ما يطرأ عليها من التغيرات والتعديلات.

وبإمكاننا أن نسمي أسلوب نجيب محفوظ بأسلوب متأملٍ يختاره في رواياته، فأسلوبه هذا يمتاز بـ (الانتظار، والتريث، والصبر، والدأب، والعمل، والكدح). والمُحْتَمُّ أن يوجد الكثير من أشكال التشابه بين الأديب وشخصياته بحيث إن الأسلوب هو الشخصية أو بالتحديد الأسلوب هو الرجل ذاته، وذلك باعتبار أن الأسلوب يكشف الكثير من الخصائص العقلية والمزاجية والإيقاعية لصاحبه. فالخلاصة هي أن أسلوب نجيب محفوظ أسلوب خاص تظهر فيه شخصيته المتميزة.

والآن علينا أن نناقش أسلوب نجيب محفوظ التأملي في قالب رواية، أي ما هي الرواية التي ظهرت منها رؤيته التأملية دون نزعتها الطبيعية وحكايته الشعبية، ألا وهي: روايته المسماة برواية "القاهرة الجديدة". ونلاحظ في هذه الرواية انتقالا واضحا وإيجابيا في أسلوب نجيب محفوظ الروائي، إذ إنه حاول أن يتخلص من الأساليب القديمة التي تمثلها الحكاية الشعبية، وفي نفس الوقت حاول في هذه الرواية أن يخلص أسلوبه من صيغ البلاغة الشكلية التي تعد جمالا في نفسها، إلى التصوير والتجسيد بأسلوب تقريبي يهدف الشمول والمباشرة في العرض والإلقاء، فمن خلال هذا العمل التقريبي الشامل المباشر حاول نجيب محفوظ أن يكشف عن الشخصيات وبيئاتها ومجتمعاتها حضاريا ونفسيا واجتماعيا قدر المستطاع.

واهتم الكاتب الروائي نجيب محفوظ في ذلك كله بالدقة البالغة والتحديد الزائد، ولجأ إلى الأسلوب التقريبي، الذي يحدد من البداية الملامح العامة التي هي ملامح ثابتة للشخصية فيما يظنه المؤلف، ومن المعروف أن هذه التقارير المصورة المطولة عن الصفات العامة للشخصيات وتاريخها، هي أسلوب علمي، وأهميته في الرواية ثابتة، إذ من المفروض من المنحى الفني والأدبي أن يفسح المجال للقارئ، كي تنمو الشخصية أمامه أثناء الاستطراد في قراءة الرواية. وهذا أمر يدل على فرض الروائي شخصيته على أبطال رواياته.

اختر معلوماتك

1. ماذا تعرف عن نجيب محفوظ ومساهمته باللغة العربية؟

2. اذكر خصائص أسلوب نجيب محفوظ!

3. حلل رواية "أولاد حارتنا" تحليلا أدبيا مع ذكر خصائص الرواية!

23.4 محمود تيمور (1894م-1973م): حياته وأعماله

إن الأديب محمود تيمور هو درة من درر النادرة في بحر الأدب العربي، وكوكب من الكواكب المتألقة في سمائه، وحجر كريم من بين الجبال الشامخة، تلالاً في سماء الأدب العربي منذ أوائل القرن العشرين، وظل كذلك أكثر من خمسين عاما، فقدم فنا مستحدثا في الأدب العربي، وهو القصة القصيرة العربية، حتى أوصله إلى قمة الكمال والجمال، ولم تقتصر إنتاجاته على القصة القصيرة فحسب، بل كتب الروايات والمسرحيات أيضا، كما قدم دراسات قيمة حول فن القصة، وساهم مساهمة فنية في أسلوب كتابة القصة العربية وقدم مقترحات قيمة إلى المجمع اللغوي.

يعتبر محمود تيمور أديبا عملاقا وعلمنا من أعلام الأدب العربي الحديث، حيث إنه من الأدباء والرواد الأوائل الذين قاموا بإنشاء أصناف أدبية حديثة لم توجد في الأدب العربي القديم، منها: القصة القصيرة والرواية والمسرحية. ولقد أثرى المكتبة العربية بإنتاجاته الضخمة حيث يبلغ عدد مؤلفاته العلمية والدراسات الأدبية والفنية إلى 88 كتابا، ونظرا إلى أعماله في مجال القصة القصيرة والرواية لقب بإمام الرواية العربية.

23.4.1 مولده ونشأته:

ولد محمود تيمور في 16/ يونيو سنة 1894م في حي "درب سعادة" في قصر بناه جده الأكبر محمد تيمور كاشف في طرف من أطراف القاهرة. ونشأ في أسرة عريقة على قدر كبير من الجاه والعلم والثراء؛ فقد كان والده أحمد تيمور باشا (1871م-1930م) عالما وأديبا ومحققا ومؤرخا ولغويا كبيرا، وكان قد عرف باهتمامه لجمع المخطوطات ونفائس الكتب، وكان يمتلك مكتبة تحتوي على نفائس الكتب، وعمته كانت الأديبة عائشة التيمورية (1840م-1903م) صاحبة ديوان "حلية الطراز"، وشقيقه محمد تيمور (1892م-1921م) صاحب أول قصة قصيرة في الأدب العربي.

وكان "درب سعادة" -وهو الحي الذي وُلد فيه محمود تيمور- يتميز بأصالته الشعبية؛ فهو يجمع أنواعا من الطوائف والفئات التي تشمل الصناعات والتجار وأرباب الحرف من كل فن ولون، وقد تَشَرَّبت نفسه وروحه بتلك الأجواء الشعبية منذ نعومة أظفاره، واختزنت ذاكرته العديد من صور الحياة الشعبية والشخصيات الحية التي وقعت عيناه عليها، وأعاد رسمها وعبر عنها -بعد ذلك- في الكثير من أعماله القصصية.

ثم عاش حياة ريفية في إحدى ضواحي "عين شمس" بعد وفاة أمه لتغيير الجو الملائم، وأمعن النظر في هذه الفترة حول الحياة الريفية ثم عاد إلى القاهرة في حي الحلمية التي كان يسكن فيها كبار الموظفين والعلماء والأفاضل وأصحاب الثروة والجاه، والتجار الأغنياء.

وكان محمود تيمور وارثا صادقا لأبيه في العلم والأدب والثقافة، نشأ في تربية عمته "عائشة التيمورية" التي قامت بتربيته خير قيام، فشب محمود تيمور وأخوه على حب العلم والاستطلاع، وكان أساتذته من أفضل علماء عصره أمثال: الشيخ المخلاتي، والشيخ حسن، والشيخ محمد محمود الشنقيطي، والشيخ العلامة محمد عبده وغيرهم.

23.4.2 المرحلة الدراسية

تعلم محمود تيمور بالمدارس المصرية الابتدائية والثانوية الملكية، وحصل على شهادة البكالوريوس عام 1922م، ثم التحق بمدرسة الزراعة العليا، درس سنتين عن الأوراق والأزهار والنبات والخلايا وأصول الإنتاج والزراعة، وكانت فكرته أن يحصل على شهادة الهندسة في الزراعة، ويقوم بأمور الزراعة ويجعل الأرض مخضرة بالنباتات والإنتاج الزراعي، ولكن أراد له القدر أن يخط ببراعته وملكاته على صفحات القرطاس خطوطا تسر بها النفس البشرية، ويكشف عن معايب الإنسانية وجهل البيئة والمجتمع، فيملأ دنيا الأدب العربي بقصصه. وإنه لم يكتمل دراسته في الكلية بسبب مصابه بمرض الحمى (التيفوئيد)، وألزم الفراش ثلاثة أشهر متتابعة، وبذل هذا المرض مزاجه، فمال إلى الأدب ووضع لنفسه برنامجا دقيقا من القراءة للتعويض عن الوقت الضائع، واشتغل بدراسة الأدب وممارسة الكتابة، وكس نفسه لهذا العمل، وترك جميع أشغاله، وكان هذا الحدث نقطة تحول في حياته الأدبية، وكان عمره آنذاك عشرين سنة.

سافر محمود تيمور إلى الخارج للاستشفاء بسويسرا، ووجد في نفسه ميلا شديدا إلى الأدب؛ فألزم نفسه بالقراءة والاطلاع، وأثناء تواجده خارج البلاد أتاحت له دراسة عالية في الآداب الأوروبية؛ فدرس الأدب الفرنسي والأدب الروسي، بالإضافة إلى سعة اطلاعه في الأدب العربي.

وتأثرت حياة محمود تيمور الظاهرة والباطنة من البيئة والظروف المحيطة بها، حيث تجلت هذه التأثيرات في إنتاجه الأدبية كما يشير إليه النقاد بقولهم: حياة الكاتب لها ناحية ظاهرة هي: البيئة التي يعيش فيها، وظروفه التي تحيط به، وعمله الذي يشغله، وهناك ناحية باطنية لحياة الكاتب لا تقل عن تلك الحياة الظاهرة، هذه الناحية الباطنية هي مزاج الكاتب النفسي وأفقه الفكري من كلي الناحيتين مجتمعتين يتكون إنتاج الكاتب.

23.4.3 تكوينه الشخصي

ومن الأشياء التي ساعدت في تكوين شخصية محمود تيمور هي مكتبة والده، فقد كان لوالده أحمد تيمور مكتبة ضخمة ورثها محمود تيمور من أبيه، وكانت من أكبر خزائن للتراث العربي الإسلامي في مصر، وكانت هذه المكتبة ثالثة كبرى المكتبات بعد مكتبة الخديوية والأزهرية.

ولقد أثرت فيه شخصية عمته الأدبية الشاعرة عائشة التيمورية، فقد تأثر بها واستفاد منها استفادة كبيرة، وكانت قصائد عائشة التيمورية باكرة ما قرأه محمود تيمور وما حفظه منها.

ومن الأمور التي ساعدت في تكوين شخصية محمود تيمور تربية شقيقه الأكبر محمد تيمور، وهو من الشخصيات الذين وجهوا محمود تيمور إلى هذا الطريق، ويعتبر محمد تيمور رائد الأدب المسرحي والقصة القصيرة في مصر، وهو خالق أدب مصري متحرر من التقليد تقليد قديم العرب وجديد الغرب، وقد تربى محمود تيمور على شقيقه الأكبر أيضا وكان له مرشدا ومعلما.

23.4.4 مؤلفات محمود تيمور

يتميز إنتاج محمود تيمور بالغزارة والتنوع، ويشتمل على الرواية والمسرحية والقصة والدراسات اللغوية والبحوث الأدبية لا سيما القصة القصيرة، وقد ساهم في أدب الرحلات أيضا، ومما يدل على قيمة كتبه الأدبية والقصص والمسرحيات أنها ترجمت إلى اللغات العالمية الأخرى، مثل الإنكليزية والألمانية والفرنسية والروسية وما إلى ذلك، وفيما يلي نورد بعضا من مؤلفاته:

23.4.4.1 الروايات:

لقد ساهم محمود تيمور في مجال الرواية، وكتب روايات عديدة نالت الشهرة والإعجاب من القراء والنقاد، ومن أشهر ما أنتجه محمود تيمور في مجال الرواية هي:

1- نداء المجهول (1939م)

{من أساطير تيمور، اتخذ لها مسرحا من جبل لبنان، وهي خلاصة لفلسفة الحب في اتجاه رومانسي سليم}

2- بنت الشيطان 1942م

{تدور هذه الرواية حول أحداث قصة ابنة الشيطان في ثلاثينيات وأربعينيات القرن الماضي في مصر، عندما كانت مصر تحت الاحتلال البريطاني. يروي قصة امرأة ولدت لتكون أداة للانتقام. تقابل والدها لأول مرة وهو يحاول قتلها وتوعد بقتله في المقابل.}

3- سلوى في مهب الريح 1944م

{من أشهر روايات محمود تيمور، وهي رواية قصصية تستقي ثراءها من صميم البيئة في صراع نفسي إنساني}

4- كيلوباترا في خان الخليلي 1946م

{نقد ساخر للساسنة ومؤتمرات الدول واتجاهاتها}

5- إلى اللقاء أيها الحب 1959م

{قصة الفتاة العصرية في البيئة الجديدة، وصراعها في التكيف وسط العصر الحاضر}

23.4.4.2 المسرحيات:

ألف محمود تيمور عدة مسرحيات، منها قصيرة، ومنها طويلة؛ ومن المسرحيات القصيرة:

- "حفلة شاي" وهي تشتمل على فصل واحد فقط، تمثل هذه المسرحية حب الظهور في أنماط متباينة من الناس مملوء بالضحك.
- "المنقذة" التي طبعت 1942م، وهذه المسرحية تصور الصراع النفسي بين الاعتراف بالجميل وإنكاره.
- "ابن جلا" صور فيها محمود تيمور الحجاج الثقافي بصورة إنسانية جديدة.
- "حواء الخالدة" 1945م، تناول في هذه المسرحية موضوع حب عنتره وعبلة.
- "اليوم الخمر" 1945م، وكان موضوع هذه المسرحية حياة امرئ القيس.
- "صقر قريش" 1963م، صور فيها عبد الرحمان الداخل أول الخلفاء الأمويين في الأندلس.

المسرحيات الطويلة:

- "المخبأ رقم 13" هذه من المسرحية الشهيرة، وهي تتحدث عن مجموعة من أشخاص تصادف حبسهم في أحد المخابئ أثناء غارة جوية حربية، على المستوى الفكري تطرح المسرحية فكرة تغيير شخصية الإنسان حسب المواقف في الحياة، فالعاهرة قد تكون الأرقى أخلاقاً، والملحد قد يكون الأقوى إيماناً، إذا توافرت الظروف المناسبة لهذا.
- فهل معنى هذا أن الإنسان يمتلك شخصية داخلية خفية تظهر في أوقات الشدة فقط؟ وهل هذه الشخصية هي الشخصية الحقيقية للإنسان أم أنها مجرد حالة استثنائية عابرة وليدة الصدفة وما تلبث أن تختفي مرة أخرى؟ أم هل الإنسان هو شخص متناقض متعدد الشخصيات بذاته؟
تلك هي الأسئلة التي تطرحها المسرحية، وفي النهاية يطرح الكاتب الإجابة من وجهة نظره.
- ومن الجدير بالذكر أن هذه المسرحية مزدوجة اللغة، فقد كتبها محمود تيمور باللغة الدارجة وباللغة الفصحى.
- "أشطر من إبليس" عالج فيها الموضوع عن المجتمع المصري إزاء الثورة، وقام بتحليل عوامل الخير والشر في الإنسان.

ومن مسرحياته الأخرى:

• المزييفون	• نداء	• عوالي	• الوشوشة
• المركبية	• القنابل	• كذب وكذب	

23.4.4.3 مؤلفاته في القصة:

كتب محمود تيمور أول قصة قصيرة عام 1919م بالعامية، ثم أخلص للفصحى، فأعاد بالفصحى كتابة القصص التي كتبها بالعامية، وقد أصدر محمود تيمور عددًا من الأعمال الأدبية منها:

• الشيخ جمعة 1925م (مع مقدمة عن القصة القصيرة كنوع جديد في العالم العربي ودور الكاتب في تكوينه)	• عم متولي 1927م	• الشيخ سيد العبيط 1928م
• رجب أفندي 1928م	• الحاج شلبي 1930م	• الأطلال 1934م
• أبو علي الفنان 1934م	• الشيخ عفا الله 1936م	• قلب غانية 1937م {تميز باللون القومي}
• فرعون الصغير 1939م {مجموعة قصصية تنحو منحى رومانسيا، وفيها قصص من الشعر المنثور}	• مكتوب على الجبين 1941م {مجموعة قصصية من صميم البيئة القومية}	• قال الراوي 1942م
• كل عام وأنتم بخير 1950م {مجموعة قصصية نال جائزة الدولة التقديرية في الأدب سنة 1951م من طراز جديد في سبر أغوار النفس البشرية}	• شباب وغانيات 1951م {مجموعة من 7 قصص، أطولها القصة الأولى التي تحمل المجموعة عنوانها والتي يغلب عليها الرومانسية الحاملة التي صبغت كتابات معظم الأدباء في تلك المرحلة، والقصص بشكل عام متوسطة المستوى}	• إحسان الله 1951م {مجموعة قصصية إنسانية تتمحور حول نقد مشكلات اجتماعية، نالت جائزة الدولة في الأدب سنة 1951م}

	تميزها لغة محمود تيمور القوية	
	• أنا القاتل {مجموعة قصصية ذات لون اجتماعي في ثوب فني محبوك}	• نَبُوتُ الخَفير {من أروع مجاميع تيمور القصصية ذات لون إنساني عالي فيه نزعة فلسفية}

23.4.4.4 مؤلفاته في أدب الرحلة:

لم يكتف محمود تيمور بأن يكون أديبا قصصيا ومسرحيا فحسب، وإنما هو كاتب رحلات من الطراز الأول، ولقد ساعدته أسفاره الكثيرة المتعددة على أن يكتب عنها بقلم الأديب الساحر، وأن يتناول ما رآه وشاهده بنظرة الأديب المتعمق، فمن مؤلفاته في الرحلة:

- "أبو الهول يطير": سجل في هذه الرحلة ما شاهده في الولايات المتحدة الأمريكية وقدم أحوالها السياسية والاجتماعية.
- "شمس وليل" (رحلاته إلى بلاد السويد في أسلوب قصصي شائق مبتكر)
- جزيرة الحب (رحلته إلى إيطاليا وجزيرة كابري سنة 1951م ينحو فيها المؤلف نحو قصصيا شائقا)

23.4.4.5 الدراسات الأدبية:

وله العديد من الدراسات في اللغة والأدب؛ منها: "نشوء القصة وتطورها"، و"طلائع المسرح العربي"، و"ضبط الكتابة العربية"، و"شفاء الروح"، و"مشكلات اللغة العربية"، و"معجم الحضارة"، و"أدب وأدباء"، و"القصة في الأدب العربي".

23.5 مناصب وجوائز

عمل محمود تيمور في بداية حياته بوزارة الخارجية المصرية لمدة قصيرة تفرغ بعدها للكتابة والمحاضرات، كما كان عضواً في مجمع اللغة العربية بالقاهرة، والمجلس الأعلى لرعاية العلوم والآداب، وكان عضواً مراسلاً في مجمع اللغة العربية بدمشق، وعضواً في المجمع العلمي العراقي، والمجري، ورابطة الأدباء، ونادي القصة. حظي محمود تيمور بتقدير الأدباء والنقاد، ونال اهتمام المحافل الأدبية ونوادي الأدب والجامعات المختلفة في مصر والوطن العربي وأوروبا وأمريكا، وتم تكريمه في أكثر من مناسبة، كما نال إنتاجه القصصي جائزة مجمع اللغة العربية في مصر، ونال عدة جوائز تقديرية وأوسمة؛ منها:

- جائزة مجمع اللغة العربية بالقاهرة 1937م

ويحسن بنا أن ننقل هنا ما قاله وزير التربية والتعليم آنذاك:

" أما لجنة الآداب فقد تجمّع لها في هذا العام محصول وفير من إنتاج أدبائنا

المتأزين، وقد فحصت اللجنة ما يقرب من الستين أثرا من الآثار الأدبية القيمة،

وكان لدى هذه اللجنة جائزة هذا العام... وأما الجائزة المستبقة من العام الماضي فقد رأت أن تختص بها كاملة أديبا من أدبائنا المجددين هو الأستاذ "محمود تيمور"، وهو كاتب اشتهر بالتوفر على الإنتاج في ميدان القصص القصيرة خلال عشرين عاما أو تزيد، حتى وصل إلى مرتبة رفيعة في الأدب، ومكانة مرموقة بين الكتاب المجددين، وقد رأت اللجنة أن تمنحه الجائزة كاملة عن كتابيه الأخيرين: "كل عام وأنتم بخير"، و"إحسان الله"، وهما أحدث ثمرات هذا الكاتب المُجيد، ويمتازان ببراعة التصوير ودقة الوصف، وجمال الأسلوب."

(محمود بن شريف، أدب محمود تيمور للحقيقة والتاريخ ص: 87)

وهذه الشهادة من وزير التربية والتعليم إن دلت على شيء فإنما تدل على براعة محمود تيمور وريادته في مجال القصة وما تحتوي كتاباته على الجمال والبراعة والكمال. ومن الجوائز التي نالها محمود تيمور:

- جائزة الدولة للآداب 1951م
- جائزة الدولة التقديرية للآداب 1963م
- وسام الاستحقاق من الدرجة الأولى، ووسام النيل
- وسام الأرز اللبناني

23.6 أسلوب محمود تيمور

يمتاز أسلوب محمود تيمور في الكتابة بأنه أسلوب دقيق أنيق؛ فإنه أديب وكاتب يجيد اللغة ويحسن استخدامها، فاستمد أحداث معظم قصصه ورواياته وشخصياتها من الواقع المحيط حوله، فكانت قصصه تستند إلى خياله الخلاق، ومع هذا الخيال؛ فإن أدبه اتصف بالواقعية، فهو يقوم على تصوير العادات والتقاليد والأماكن، مع عرض دقيق للعواطف الإنسانية.

وتميز أسلوبه بسلاسة اللغة وفصاحة المفردات وجمال التصوير وبساطة التعبير، وقد تأثر محمود تيمور بأسلوب أخيه محمد الواقعي في الكتابة، وظهر هذا جلياً في أول مجموعة قصصية له "خرشو"، كما تأثر بالمنفلوطي من خلال نزعتة إلى الرومانسية، بالإضافة إلى تأثره بشعراء المهجر وأدباء أمثال جبران خليل جبران وغيره.

23.7 نتائج التعلم

بعد دراسة هذه الوحدة لقد وصلنا إلى النتائج المهمة التي تتخلص في النقاط التالية:

- نجيب محفوظ أديب مصري كبير، ويأتي في طليعة الأدباء في العصر الحديث.
- كتب نجيب محفوظ أكثر من ثلاثين رواية اشتهرت غالبيتها، وتم إنتاجها سينمائياً أو تلفزيونياً.
- من أشهر روايات نجيب محفوظ: "الثلاثية" التي تحتوي على ثلاث روايات: بين القصرين، وقصر الشوق، والسكرية، و"ثرثرة فوق النيل"، و"الكرنك"، و"بداية ونهاية"، و"اللس والكلاب"، و"أولاد حارتنا"، و"الحرافيش".

- يأتي الناقد نجيب محفوظ في فئة المتأملين غير المندفعين، لكونه يميل في كتابته الروائية إلى التأمل والترث في حياة الناس والمجتمع المحيط به، لدرجة أنه عندما يبدأ في كتابة رواية ما، يضع أمامه ملفاً لكل شخصية من شخصيات رواياته، ويكتب فيه كل ما يطرأ عليها من التغيرات.
- الأسلوب الذي اختاره نجيب محفوظ يمتاز بالانتظار والترث والصبر والدأب والعمل والكدح، ولا بد من وجود الكثير من أوجه التشابه بين الأديب وشخصياته حيث إن الأسلوب هو الشخصية باعتبار أن الأسلوب يكشف الكثير من الخصائص العقلية والمزاجية والإيقاعية لصاحبه. وأسلوب كاتبنا الكبير نجيب محفوظ هو أسلوب خاص تظهر فيه شخصيته المتميزة.
- يعتبر محمود تيمور من كبار أدباء مصر، ولقب برائد القصة الحديثة نظراً لمساهماته في تطوير القصة والقصة القصيرة.
- ألف مجموعات قصصية كثيرة، نالت إعجاب الجمهور وإقبال القراء عليها.
- ساهم في كتابة عدد من الروايات، وأشهرها "سلى في مهب الريح".
- له مسرحيات كثيرة وأهمها: "المخبأ تحت رقم 13"، و"المزيفون" و"المنقذة" وغيرها.
- يمتاز أسلوب محمود تيمور في الكتابة بأنه أسلوب دقيق أنيق؛ لرجل يجيد اللغة ويحسن استخدامها.

23.8 الكلمات الصعبة ومعانها

المعاني بالإنكليزية	المعاني بالعربية	الكلمات
New Arts	فنون جديدة	فنون مستحدثة
To ask permission	إِسْتِئْذَانٌ: (اسم) مصدرِ اسْتَأْذَنَ، طَلَبَ الإِسْتِئْذَانَ: طَلَبَ الإِذْنَ	استئذان
Visa	تأشيرة: (اسم) سمة تُوضع على جواز سفر تمنح حقَّ الدُّخولِ إلى قطر من الأقطار أو الخروج منه أو المرور به، إشارة أو ختم أو توقيع يُوضع على ورقة من الأوراق الرسميّة دلالة على الاطلاع عليها، يَحْمِلُ مَعَهُ تَأْشِيرَةَ الْمُرُورِ: تَوَقَّعُ رَسْمِيٌّ يُعْطَى الإِذْنَ بِالْمُرُورِ	تأشيرة
Embodiment	تَجَسُّدُ الصُّورَةِ: تَجَسُّمُهَا، تَمَثُّلُهَا، التَّجَسُّدُ: (بلاغة) تحويل الأفكار والمشاعر إلى أشياء مادّيّة وأفعال محسوسة كمخاطبة الطبيعة كأنها شخص تسمع وتستجيب	التجسيد
Draft	صياغة: (اسم) مصدرِ صَاغَ، مِهْنَةُ الصِّيَاغَةِ: حِرْفَةُ الصَّانِعِ الصِّيَاغَةُ: عمل الحُلِيِّ من فِضَّةٍ وذهب ونحوهما، كلامٌ حسنٌ الصِّيَاغَةُ: جَيِّدٌ مُحَكَّمٌ	الصياغة
Features	مَلَامِحُ: (اسم) مَلَامِحُ: جمع مَلَمَحَ، مَلَامِحُ الْوَجْهِ: مَا يَظْهَرُ مِنْ عِلَامَاتِ الْوَجْهِ وَأَوْصَافِهِ، الْمَلَامِحُ: الْمَشَابِهُ، حَسَنُ الْمَلَامِحِ: جَمِيلٌ، الْمَلَامِحُ	الملامح

	والظَّلَالُ: مَا يَظْهَرُ مِنْ أَمَاكِنَ فِي لَوْحَاتِ الرَّسَامِينَ مُضَاءً وَأُخْرَى غَامِقَةً	
Medals	أَوْسِمَةٌ: (اسم) جمع وَسَامٍ، علامة، ما وُصِفَ به الحيوان من ضروب الصُّورِ، الوَسَامُ: ما يعلَّق على صدر من أحسن عملاً مكافأة له عليه، نوط، ميدالية، نيشان يُعطى لمن أمتاز في عمله مكافأة له عليه ويُعلَّق على الصِّدر أخذ وسام الاستحقاق	الأوسمة
Folds	طَيَّةٌ: (اسم) الطَّيَّةُ: الجَهَةُ أَوْ الناحيةُ البعيدة، طَيَّاتِ الأَرْضِ: تعاريجها، حَمَلٌ فِي طَيَّاتِهِ: تَضَمَّنَ، وَجَدْتُهُ بِطَيَّةِ الهَضَابِ: بِتَوَاجِهَا وَجِهَاتِهَا	طيّات
Vagueness	غُمُوضٌ: (اسم) مصدر غَمَضَ، فِي كَلَامِهِ غُمُوضٌ: إِيهَامٌ، عَدَمُ الوُضُوحِ، يُوَضِّحُ غُمُوضَهُ: يجعله سهلاً	الغموض
Retouch	تَنَمِيقٌ: (اسم) مصدر نَمَّقَ، لَهُ قُدْرَةٌ عَلَى تَنَمِيقِ الصُّورِ: أَي عَلَى تَزْيِينِهَا وَتَلْوِينِهَا	تنميق
Impulsive	مُنْدَفِعٌ: (اسم) فاعل من إندَفَعَ، شَابُّ مُنْدَفِعٌ: المُتَحَمِّسُ إِلَى القِيَامِ بِعَمَلٍ بِحَمَاسٍ، مُنْدَفِعٌ: مَدَّسٌ بِعُنْفٍ فِي تَصَرُّفِهِ، شَدِيدُ الغَضَبِ	المندفعين
rise; upswing; upturn	انتقال سريع من حالة إلى أخرى	طَفْرَةٌ

23.9 أسئلة الاختبار النموذجية

23.9.1 أسئلة موضوعية

- 1- من ألف "كل عام وأنتم بخير"؟
 (a) محمد تيمور (b) محمود تيمور (c) طه حسين (d) نجيب محفوظ
- 2- من قال هذه المقولة المشهورة: "الأسلوب هو الرجل"؟
 (a) بوفون (b) الأستاذ الشايب (c) إيليا أبو ماضي (d) الفارابي
- 3- متى وُلد محمود تيمور؟
 (a) 1988م (b) 1989م (c) 1888م (d) 1898م
- 4- من هو الذي يعتبر رائد القصة العربية الحديثة.
 (a) محمود تيمور (b) نجيب محفوظ (c) أحمد حسين هيكل (d) كامل الكيلاني
- 5- توفي محمود تيمور عام...
 (a) 1956م (b) 1957م (c) 1958م (d) 1959م

6- متى حصل نجيب محفوظ على جائزة نوبل العالمية؟

(a) 1987 م (b) 1988 م (c) 1985 م (d) 1986 م

7- أَلف نجيب محفوظ رواية

(a) اللص والكلاب (b) زينب (c) أرض النفاق (d) في منزل الوحي

8- الشخصية الرئيسية في رواية "بين القصرين" لنجيب محفوظ

(a) كمال (b) سيد أحمد عبد الجواد (c) شندويل (d) زينب

9- المراد بثلاثية نجيب محفوظ:

(a) بين القصرين ، قصر الشوق، السكرية (b) ثرثرة فوق النيل، عبث الأقدار، رادوبيس

(c) الكرنك، بداية ونهاية، الحرافيش (d) اللص والكلاب، أولاد حارتنا، قشتمر

10- تدور أحداث رواية "بين القصرين" في...

(a) حارة سورية (b) الريف اللبناني

(c) حارة مصرية (d) الريف العراقي

23.9.2 أسئلة الإجابة القصيرة

1- ماذا تفهم من مصطلح "الأسلوب"؟

2- عرف "سلوى في مهب الريح" لمحمود تيمور!

3- عرف ملحمة "الخرافيش" بإيجاز!

4- سجل معلوماتك عن أسلوب نجيب محفوظ موجزا!

5- اذكر ملاحظة عن أولاد حارتنا!

23.9.3 أسئلة الإجابة الطويلة

1- اكتب عن أسلوب محمود تيمور مفصلا!

2- ماذا تعرف عن أسلوب نجيب محفوظ؟

3- اذكر ميزات رواية ثلاثية نجيب محفوظ!

23.10 أهم الكتب والمراجع الموصى بها

1- أنا نجيب محفوظ: سيرة حياة كاملة، إبراهيم عبد العزيز، نفرو للنشر والتوزيع، 2006م.

2- الموجز في الأدب العربي وتاريخه، حنا الفاخوري، دار الجيل، بيروت 1881م.

3- الرواية العربية المعاصرة: بدايات وملاحم، محمد عزام، مجلة المعرفة، العدد 388، 1996م.

4- أدب محمود تيمور للحقيقة والتاريخ، محمود بن شريف، مطبعة الكيلاني الصغير، القاهرة.

5- قصة محمود تيمور، أنور الجندي، دار إحياء الكتب العربية، ط:1، 1951م.

الوحدة: 24

عباس محمود العقاد وتوفيق الحكيم

عناصر الوحدة:	
التمهيد	24.0
أهداف الوحدة	24.1
عباس محمود العقاد	24.2
مولده ونشأته	24.2.1
حياته المهنية	24.2.2
أعماله الأدبية	24.2.3
أفكاره وآراءه	24.2.4
مدرسة الديوان	24.3.4.1
أسلوبه وخصائصه الفنية	24.2.5
أسلوب النثر وخصائصه الفنية	24.3.5.1
أسلوب الشعر وخصائصه الفنية	24.3.5.2
توفيق الحكيم	24.3
مولده ونشأته	24.3.1
حياته المهنية	24.3.2
أعماله الأدبية	24.3.3
آراءه	24.3.4
أدبه	24.3.5
مسرحياته	24.3.6
أسلوبه وخصائصه الفنية	24.3.7
نتائج التعلم	24.4
الكلمات الصعبة ومعانها	24.5
أسئلة الاختبار النموذجية	24.6
أهم الكتب والمراجع الموصى بها	24.7

لقد شاهد المجتمع العربي كثيرا من التغيرات والتحويلات بعد حملة نابليون بونابرت على مصر، ومر بمراحل التغير والتجدد المتعددة والمتنوعة حتى وصل إلى أن أنجب الأدباء والشعراء والنقاد والمفكرين العرب الذين استفادوا من العلوم الغربية المتقدمة ونقلوها إلى اللغة العربية ترجمة وكتابة، وتطوروا بإسهاماتهم الفذة للغة العربية إلى حد أصبح الأدب العربي أدبا أصيلا مبدعا يصلح أن تفتخر به العرب كما كانوا يفتخرون به في الماضي حتى نهاية العصر العباسي. ولعب هؤلاء الأدباء أدوارهم البارزة حتى نال الأدب العربي في نهاية القرن العشرين جائزة نوبل العالمية في اللغة والأدب على رواية "أولاد حارتنا" للروائي المصري نجيب محفوظ.

وخلال هذه المراحل ظهر على منصة الشهود علماء وأدباء من العرب نالوا شهرة عالمية بفضل إبداعاتهم الفنية ونتائجهم الفكرية، وخلدوا أسماءهم في قائمة المبدعين العرب. ويأتي في أبرز هؤلاء الأدباء في النصف الأول من القرن العشرين علمان مصريان: اشتهر أولهما بمساهمته الفكرية والنقدية والشعرية، والثاني بمؤلفاته الأدبية وخاصة في مجال المسرحية أكثر مما اشتهرا بمؤلفاتهما الأخرى. وهما عباس محمود العقاد، وتوفيق الحكيم. وسندرس في هذه الوحدة عنهما مفصلا.

24.1 أهداف الوحدة

تهدف هذه الوحدة إلى تسليط الضوء على حياة عباس محمود العقاد وتوفيق الحكيم، وستناول الأمور التالية المتصلة بحياتهما العلمية والفكرية:

- مولدهما ونشأتهما
- حياتهما المهنية
- مؤلفاتهما الأدبية والفكرية والفنية
- آراءهما وأفكارهما
- أسلوبهما الأدبي وخصائصه الفنية

24.2 عباس محمود عقاد

إن عباس محمود العقاد كان من الأعلام البارزين الذين تمسكت أفكارهم بأذهان الأدباء والكتاب العرب في العصر الحديث، وقادتهم إلى عالم جديد بإعطاء منظار عبقرى لينظروا به إلى العالم ويكشفوا به عن الأسرار الكامنة في منابع العلمية والفكرية قراءة ودراسة ومشاهدة ومناقشة.

فهو شاعر، وأديب، وصحفي، وسياسي، ومؤرخ، وناقد، وفيلسوف، وكاتب سيرة ذاتية، وباحث، وعالم بالدين والشريعة الإسلامية، ومفسر للقرآن الكريم، لم يذهب إلى الجامعة كطالب قط، لكنه ذاع صيته بين

الأساتذة والمتخصصين في شتى العلوم المعاصرة، وتأثر به الأدباء والمفكرون في العصر الحديث. سنتناول في السطور التالية حياته وإسهاماته في الأدب العربي الحديث.

24.3.1 مولده ونشأته:

ولد عباس محمود العقاد عام 1889م بمدينة أسوان لأب مصري وأم كردي في أسرة متواضعة دينية. اشتهرت أسرته بلقب "العقاد" لاشتغالها بصناعة الحرير. وكان والده محمود إبراهيم مصطفى العقاد يعمل صوفا ثم انتقل إلى وظيفة الكاتب المالي بمحافظة الحديد حتى أصبح أمينا لمحفوظات بمدينة أسوان. تلقى العقاد الدروس الابتدائية من القراءة والكتابة وحفظ القرآن في مدرسة القرية الحكومية المعروفة بالمدرسة الأميرية. وتعلم اللغة العربية والأدب والتاريخ من الشيخ فخر الدين. وتعلم الهندسة والحساب واللغة الإنجليزية من شيخ آخر. وبعده ذهب إلى الشيخ أحمد الجدواي بأمر أبيه. وكان الشيخ الجدواي من تلامذة جمال الدين الأفغاني وزملاء محمد عبده، وكان يؤيد أفكارهما في العلوم الدينية والفلسفة. وبسبب ذلك تأثر العقاد بهما تأثرا كبيرا وتقدم إلى التطور والتنوير الفكري وجعل منه مشورا جديدا استفادة من مؤهلاته الكامنة. وكان العقاد مولعا بالقراءة والكتابة منذ طفولته، فقد قرض أبياتا من الشعر وهو لم يبلغ تسع سنوات من عمره. ومن تلك الأبيات:

علم الحساب له مزايا جملة وبه يزيد المرء في العرفان
والنحو قنطرة العلوم جميعها ومبين غامضها وخير لسان

وكذلك بحر الشيخ محمد عبده بمقالته التي كتبها في دروس الإنشاء. وكان عنوان الكلام "المناظرة بين الحرب والسلام"، وكتب العقاد على "الدفاع عن الحرب". لقد غلب العقاد على الطلاب الذين كتبوا على "الدفاع عن السلام" بمنطقية الأدلة وعقلية البراهين. وقال عنه محمد عبده بأنه سيكون أديبا بارعا في المستقبل. لم يلتحق العقاد بأية الجامعات أو المؤسسات التعليمية الرسمية بعد المدرسة الابتدائية، وواصل دراسته بنفسه وقرأ الكتب المهمة من المستطرف في كل فن مستظرف، ودائرة المعارف لبطرس البستاني، وألف ليلة وليلة وغيره من الكتب. وكذلك كان يشتغل بقراءة المجلات الموجودة في بيته أمثال مجلة "الأستاذ" لعبد الله النديم، و"العروة الوثقى" لجمال الدين الأفغاني، و"المقتطف" ليعقوب الصروف، و"الهلال" لجورجي زيدان. لم يكتف العقاد بالاستقاء من المصادر العربية فحسب، بل استفاد من المصادر الأجنبية أيضا. ولأجل ذلك تعلم اللغة الإسبانية والفرنسية والإيطالية والفارسية، ولكنه استفاد من اللغة الإنجليزية أكثر من اللغات الأجنبية الأخرى. فإنه بدأ دراسة اللغة الإنجليزية في المدرسة الابتدائية حيث إن اللغة الإنجليزية كانت من المقررات الدراسية، وتطور مؤهلاته اللغوية وإتقانه بالإنجليزية بقراءة الكتب والمجلات الإنجليزية، وساعده على ذلك الفرص المتوفرة في بلده، إذ كانت مدينة أسوان التاريخية آنذاك توفر فرصة المناقشة مع الرحال الإنجليز وفرصة العمل كمترجم للسياحين الإنجليز والإدارة الإنجليزية، فاستفاد العقاد من هذه الفرص وأتقن اللغة الإنجليزية حتى أصبح مرشدا سياحيا للسياحين الإنجليز. وكذلك بدأ يعمل مترجما للعسكر الإنجليز والإدارة الإنجليزية فيما بعد.

24.3.2 حياته المهنية:

انخرط عباس محمود العقاد في منصة التدريس عام 1903م بعد أن أكمل دراسته، وبدأ يدرس في المدرسة الملحقة بالجمعية الإسلامية التي توفر التعليم والتربية للطلاب الفقراء كالأستاذ المتطوع بدون أي أجر لقضاء وقته الفراغ، لأنه لم ينجح في الحصول على وظيفة ما. وفي عام 1904م نجح في الحصول على وظيفة في القسم المالي بمدينة "قنا" بناء على قرابة أبيه بأعضاء الدواوين. وفي عام 1907م انضم العقاد بمدرسة الفنون والصناع بعد أن استقال عن وظيفته في الديوان. وبعد ذلك انضم بقسم التلغراف، ولم تستمر هذه الوظيفة أكثر من ستة أشهر. وبعد ذلك عمل في وزارة الأوقاف لمدة سنتين من 1912-1914م، ثم استقال منها. وانشغل في التأليف لمدة غير طويلة حتى نال وظيفة أخرى في مدرسة ثانوية بالقاهرة، وعمل هناك مع إبراهيم عبد القادر المازني. ولم تستمر وظيفة العقاد هنا أيضا واستقال هو والمازني بناء على سوء النظم والإدارة. وظل العقاد ينتقل من وظيفة إلى وظيفة أخرى من الوظائف الحكومية وغيرها حتى انسلخ في مهنة الصحافة.

بدأ العقاد حياته المهنية في الصحافة عام 1907م بصحيفة "الدستور" حيث عين محررا لها وظل يعمل فيها حتى توقفت عن الصدور عام 1909م. وفي عام 1911م بدأ يكتب لمجلة "البيان" الصادرة بالقاهرة، وجعل من الترجمة مهنة بسبب ضيق الرزق والمعيشة. وفي عام 1912م أصبح موظفا بديوان الأوقاف، وبدأ يكتب لمجلة "عكاظ" فصولا نقدية حتى عام 1914م. وبعد ذلك انضم في سلك التدريس في المدارس الحرة. وبعد أن وضعت الحرب العالمية الأولى أوزارها توجه إلى الصحافة، وأصبح محررا في صحيفة "الأهرام" والصحف والمجلات الأخرى. وانضم بالصحيفة اليومية "البلاغ" وظل يكتب لها طول الحياة. وكانت مقالاته الصحفية تنشر في مجلات عديدة من مجلة "المؤيد" و"اللواء" و"الأهالي" و"الأهرام" و"الهلال" و"المقتطف" وغيرها. وكانت مقالاته تدعو الصحافة إلى الحرية والاستقلال ضد القوة الاستعمارية والنازية والفاشية والشيوعية وتدفع عن حقوق المواطنين الوطنية.

ذاع صيت العقاد الفكري ونال قبولا واسعا بين الشعب المصري لمقالاته الصحفية التي كانت ضد السلطة الحاكمة، فأصدرت السلطة حكما باعتقاله وحكم عليه بالسجن لمدة تسعة أشهر بتهمة العيب في الذات الملكية، ومع ذلك راح العقاد يكتب خلافا للسلطة الحاكمة.

وفي عام 1934م أقيمت بمسرح الأزيكية بالقاهرة حفلة تكريم لعباس محمود العقاد والتي اشترك فيها كثير من العلماء والأدباء والسياسيين والصحفيين. وفي عام 1938م انتخب العقاد عضوا في مجمع اللغة العربية. ونال جائزة الدولة التقديرية في الآداب عام 1959م.

وظل العقاد يكتب دفاعا عن الحقوق الإنسانية والحرية والاستقلال والديمقراطية حتى توفي عام 1964م. وقال الأديب الكبير طه حسين عنه: "أمثالك تموت أجسامهم لأن الموت حق على الأحياء جميعا، ولكن ذكرهم لا يموت لأنهم فرضوا أنفسهم على الزمان وعلى الناس فرضا".

24.3.3 أعماله الأدبية:

قضى العقاد وقتا طويلا مع الثقافات العالمية قراءة ودراسة ومشاهدة ومناقشة، واطلع على علومها وفنونها من التاريخ والفلسفة وعلم النفس وعلم الاجتماع والأدب والشعر وغيره من العلوم والفنون، واستخدمها في مؤلفاته

النثرية والشعرية. وتحتوي مؤلفاته على العلوم المتنوعة والموضوعات المختلفة من سير عبقریات الإسلام وتراجم أعلام العالم والسيرة الذاتية والفلسفة الإسلامية والحضارة الإسلامية والعقائد والمذاهب والسياسة والاجتماع والتاريخ والفلسفة، والأدب والشعر والنقد. أصدرت دار الكتاب اللبناني ببيروت مؤلفاته الكاملة في 22 مجلدا بعنوان "المجموعة الكاملة لمؤلفات الأستاذ عباس محمود العقاد".

ومن أشهر مؤلفاته النثرية في السيرة بعنوان العبقريات: عبقرية محمد، وعبقرية الصديق، وعبقرية عمر، وعبقرية الإمام علي، الحسين أبو الشهداء، فاطمة الزهراء والفاطميون، وعثمان بن عفان، والصديقة بنت الصديق، وعبقرية خالد، وعمرو بن عاص، ومعاوية بن أبي سفيان، وداعي السماء بلال.

ومن الكتب الدينية والفلسفية المتصلة بالعقائد والمذاهب: الله، أبو الأنبياء إبراهيم، وحياة المسيح، وعقائد المفكرين، ومجمع الأحياء، والإنسان الثاني، وهذه الشجرة، وإبليس، وحقائق الإسلام وأباطيل خصومه، والتفكير فريضة إسلامية، والديمقراطية في الإسلام، والإسلام دعوة عالمية، والإسلام في القرن العشرين، وما يقال عن الإسلام، والفلسفة القرآنية، ومطلع النور، والإنسان في القرآن، والمرأة في القرآن، والإسلام والحضارة الإنسانية، والشيعوية والإنسانية في شريعة الإسلام، وأفيون الشعب، ولا شيعوية ولا استعمار، والحكم المطلق في القرن العشرين، والصهيونية العالمية، والنازية والأديان، وهتلر في الميزان، وفلاسفة الحكم في العصر الحديث، والإسلام والاستعمار، وأثر العرب في الحضارة الأوروبية، والثقافة العربية، والقرن العشرون، وساعات بين الكتب، وفلسفة الغزالي، وفلسفة الثورة في الميزان.

ومن مؤلفاته في ترجمة الأعلام والسير: ابن الرومي، وأبو العلاء، وأبو نواس، وشاعر الغزل عمر بن أبي ربيعة، وجميل بثينة، وجحا الضاحك والمضحك، والإمام محمد عبده، وعبد الرحمن الكواكبي، ورجال عرفتهم، وسعد زغلول زعيم الثورة، والشيخ الرئيس ابن سينا، وابن رشد، وروح العظيم مهاتما غاندي، والقائد الأعظم محمد علي جناح، وتذكار جيتي، والتعريف بشكسبير، وفرنسيس، وباكون، وبرناردشو، وشاعر أندلسي، وجوائز الأدب العالمية، وبنجامين فرنكلين، وسن ياتسن أبو الصين.

ومن أشهر مؤلفاته الأدبية: ألوان من القصة القصيرة في الأدب الأمريكي، والديوان في الأدب والنقد، واللغة الشاعرة، ورواية سارة.

وأما مجموعة مقالاته الصحفية فنشرت بعنوان "الفصول"، وتحتوي هذه المجموعة بعض مقالاته. وأما دواوينه الشعرية فمن أشهرها: هدية الكروان، ووحى الأربعين، ويقظة الصباح، ووهج الظهيرة، وأشباح الأصيل، وأشجان الليل، وعابر سبيل.

24.3.4 أفكاره وآراءه:

كان عباس محمود العقاد موسوعة العلم والمعرفة، ومكافح الوطن من أجل الحرية والديمقراطية والروح الإنسانية، ورجل الكلمة الحرة، والرأي الجريء، والتحليل العميق، والفكر الثاقب. فقد عالج كثيرا من الموضوعات العلمية والفكرية في مؤلفاته العلمية ومقالاته الصحفية ودواوينه الشعرية. انمهر بها العلماء المعاصرون وأظهروا إعجابهم بها.

يتفرد العقاد من العلماء المعاصرين بابتكاره المنهجي حيث إنه مال إلى دراسة الموضوع من وجهة نظر المبادئ السيكلوجيا وأسلوب التشريح النفسي وطريقة التتبع والتقصي على أساس العقل وعلم الأخلاق. وإنه تأثر بالحركة الرومانسية بعد أن تعرف على الآداب العالمية والأدب الإنجليزي بشكل خاص. فالقصيدة الشعرية عنده عمل فني تام ومرآة صادقة ناطقة. وهي كائن حي مثل الجسم الحي يتحرك كل جزء من أجزائها ويقوم مقام جهاز من أجهزته. وموضوعها طبيعة وحب، لأن الطبيعة لها صلة مباشرة بالكون الذي يكمن في نفس الشاعر، والحب هو السمو في الروح والطيب في الشمائل بدلا عن الجمال الجسدية. وبهذا خالف العقاد دعاة مدرسة الشعر الكلاسيكي من أحمد شوقي وحافظ إبراهيم قائلا: إن القصيدة الشعرية عبارة عن مرآة صادقة، فلا بد لها أن تكون خالية من المبالغة والإحالة التي تخالف الحقائق ولا تنطبق على الأسس العقلية، ولا تعبر عن حياة الإنسان وبواطنه وعواطفه وسمو روحه. وهكذا أسس مدرسة شعرية جديدة في الأدب العربي باسم "مدرسة الديوان".

24.3.4.1 مدرسة الديوان:

طرد عباس محمود العقاد تقليد مدرسة الشعر الكلاسيكي، وأسس مدرسة شعرية حديثة مع إبراهيم عبد القادر المازني وعبد الرحمن شكري في الربع الأول من القرن العشرين بعد أن اتفق هؤلاء الشعراء المتأثرون بالحركة الرومانسية الإنجليزية عليه. وسميت هذه المدرسة بـ "مدرسة الديوان" على اسم كتاب "الديوان في الأدب والنقد" ألفه العقاد والمازني. وقد اعترض العقاد فيه على شوقي وتفند المازني على المنفلوطي، وخالف كل من العقاد والمازني على المدرسة الكلاسيكية لتمسكها بنظام القافية وحجم القصيدة الطويل.

وكانت مدرسة الديوان تدعو إلى التجديد في الشعر شكلا ومضمونا ولغة وبنية قائلة بأن المدرسة الكلاسيكية ليس لديها قدرة على التعبير عن حقائق الكون ومناظره الطبيعية وعواطف الإنسان والأمة بصداقة وأمانة. وخاضت مدرسة الديوان في معركة من المعارك الأدبية بين الأدباء والشعراء والنقاد، وقادت شعراء العرب إلى المشوار الجديد، ومهدت لهم طريقا واسعا حتى ظهر بها شعر الحر فيما بعد في الأدب العربي.

24.3.5 أسلوبه وخصائصه الفنية:

أصدر عباس محمود العقاد مؤلفاته النثرية والشعرية. ولكل من النثر والشعر خصائص أدبية وفنية. سندرس عنهما في السطور التالية:

24.3.5.1 أسلوبه النثري وخصائصه الفنية:

اشتهر عباس محمود العقاد بمؤلفاته المتنوعة في مجالات شتى. ومن أشهر مؤلفاته النثرية سلسلة العبقريات، وهي سلسلة تناول فيها سير عظماء الإسلام والعالم بمنهجه الخاص المتصل بتحليل السيرة على أسس المنطقية والفلسفية والسيكلوجيا وعلم الأخلاق. وكذلك فعل في مؤلفاته الفلسفية والدينية وغيرها بما أنه مارس في عدة مجالات النثر من الصحافة والسيرة والفلسفة وترجمة الأعلام والسير والفلسفة والعقائد الدينية والمذاهب العالمية وغيرها.

سيطر على أسلوب العقاد المنطقية في الكتابة بشكل عام، فأسلوبه النثري عبارة عن المتن الرصين لفظا، والمنطقية الصارمة عرضا، والعميقة الواسعة معنى، والحجيجة المسيطرة أثرا، والثراء اللغوي بالنظر إلى المفردات

والتراكيب مع المتعة اللغوية والأدبية أسلوبا. وكان العقاد بارعا في أداء المعنى وامتاز بجزالة اللفظ ومتانة المعنى لا يمكن قراءته بسرعة بسبب عمقية المعنى ومنطقية حادة متصلة بالأدلة والبراهين العلمية، ومع ذلك لا يخلو نثره بالمتعة الأدبية من الانفعال والسخرية والتنقيد.

وبالإضافة إلى ذلك فإن أسلوبه غلبت عليه السمة الإنشائية والصحفية، فيخوض في التحليل النفسي والثقافي والسيكولوجي والاجتماعي، ويخصع للعقلانية والعدالة والجمال والسمو الروحي محاربا على البلاغة الباردة والزخرفة اللغوية.

24.3.5.2 أسلوبه الشعري وخصائصه الفنية:

كان عباس محمود العقاد شاعرا مبدعا، وظف موهبته الفنية وابتكر في فن الشعر من ناحية الموضوع. وعبر تعبيرا دقيقا عن العواطف والمشاعر، ومال إلى النزعة الرومانسية الإنجليزية، وتناول الأمور الطبيعية من الصحراء والبحر والليل والقمر والأزهار وغيرها.

وأما أسلوبه الشعري فيتصف بالجزالة والمتانة المتصفة باللغة الفصيحة، وقلما يوجد فيه اللفظ الغريب. اختار العقاد أسلوبا واضحا ومُرناً وسلك مسلك الشعراء القدامى شكلا في بنية الشعر والوزن وتمسك بالأوزان الشعرية القديمة مع أنه كان من مؤسس مدرسة الديوان التي تدعو إلى التجديد في الشعر شكلا ومضمونا. وابتكر في تقديم المعاني والموضوعات، وغلبت عليه العقلية والمنطقية حتى يبدو أن أسلوبه الشعري قريب من الأسلوب النثري بالنظر إلى الوضاحة.

24.3 توفيق الحكيم

خلد توفيق الحكيم اسمه في قائمة الأدباء العرب الذين أسهموا في تطوير الأدب العربي بابتكارهم الفني وإبداعهم الفكري في القرن العشرين. فهو أديب، وكاتب قصة قصيرة، ورواية، ومسرحية، نال شهرة فائقة بالفن المسرحي في الأدب العربي الحديث، وأدخل المسرحية في قائمة الأدب العربي، وجعل من الحوار جزءا لا يتجزأ من النثر العربي الحديث.

24.3.1 مولده ونشأته:

ولد توفيق الحكيم في الإسكندرية بمصر عام 1902م. كان أبوه مصرية وأمّه تركيا. كانت أمه تحسن القراءة والكتابة وتريد أن ينشأ طفلها في الجو العلمي، فكانت تبعده عن أطفال الفلاحين المجاورين، وتقص عليه قصصا مصرية وتركية مملوءة بالشجاعة والبطولة التي تثير في نفس الحكيم حب الحرية.

كانت طفولته مختلفة تماما من زملائه الأطفال حيث أصابه الأمراض العديدة في طفولته فلا يلتفت إلى الألعاب ما عدا الألعاب التي تقتضي جهدا خفيفا.

كان والده كثير التنقل والترحال بسبب كسب الرزق والمعيشة لأنه كان قاضيا ينتقل من بلد إلى آخر وفقا لقرار السلطة الحاكمة، فيضطر توفيق الحكيم إلى أن يتحول بين الكتاتيب والمدارس المختلفة. وكان التحاقه بالمدرسة الخيرية الإسلامية بمدينة دسوق بمصر، وهي مدرستها الكبرى، بعد أن تولى أبوه منصب القضاء هنا عام

1910م؛ نقطة تغير في حياته حيث بدأت مؤهلاته العلمية والفكرية تنشأ وتزدهر بالجو العلمي والفكري بالمدرسة. وإضافة إلى ذلك استفاد توفيق الحكيم هنا من جماعة الشيخ سلامة حجازي التي وفدت إليها استفادة أنارت له طرق النمو والتطور والنشوء الفكري.

لم يمكث الحكيم هنا إلى مدة طويلة لأن والده انتقل إلى القاهرة وتولى منصب القضاء هناك. فالتحق بمدرسة محمد علي الابتدائية. وكانت القاهرة آنذاك تضح بالمسرحية والفرق التمثيلية، فأعجب بها واستغرق فيها. وسرعان انتقل والده إلى مدينة دمنهور فالتحق بالمدرسة هنا، وأكمل دراسته الابتدائية. وأما الدراسة المتوسطة فقد أكملها من الإسكندرية. وبعده توجه إلى القاهرة وأكمل دراسته الثانوية والعليا.

وخلال هذه الأيام في عام 1919م بعد الحرب العالمية الأولى قامت الثورة المصرية ضد الاحتلال الإنجليزي، وانتشرت الاحتجاجات في عديد من المدن المصرية من الإسكندرية والقاهرة وطنطا وغيرها تحت قيادة الزعيم المصري سعد زغلول. واشتدت الاحتجاجات والمظاهرات بعد اعتقال سعد زغلول، وشارك فيها عدد كبير من المواطنين وأبناء البلاد حتى قام الطلاب في القاهرة بمظاهرة شديدة ضد الاستعمار الإنجليزي التي أدت إلى اعتقال عديد من الطلبة والأساتذة والشعب المصري بما فهم توفيق الحكيم وأعمامه مع الطلاب والأساتذة والمواطنين الآخرين بتهمة إثارة الثورة. ولم يطلق سراحهم إلا بعد انطفاء نيران الثورة.

وبعد ذلك توجه توفيق الحكيم إلى القاهرة وأكمل البكالوريوس عام 1921م، ثم التحق بمدرسة الحقوق ونال شهادة الليسانس في الحقوق عام 1924م، ثم سافر إلى فرنسا لدراسة الدكتوراه في الحقوق، ومكث هناك خمس سنوات حتى عاد إلى مصر 1928م، وهو لم ينجح في إكمال دراسته لشدة رغبته بالثقافة الفرنسية وبالمسرحية بشكل خاص. وكان يقضي جل أوقاته في آفاقها قراءة ودراسة ومشاهدة ومناقشة عنها. فكان رسبه في الجولة الأكاديمية في الحقيقة نجاحا مرموقا في اختراع باب مشرق من الأبواب الفنية في الأدب العربي الحديث.

24.3.2 حياته المهنية:

بدأ توفيق الحكيم حياته المهنية بالعمل في النيابة المختلطة في الإسكندرية بعد عودته من فرنسا. ثم انخرط في سلك القضاء عام 1930م، وظل يعمل في القضاء الأهلي في مدن مختلفة من مدينة طنطا، ودمنهور، ودسوق وغيرها حتى عام 1934م. ثم انسلق في وزارة التربية والتعليم، وظل يعمل فيها حتى عام 1939م مديرا لها. وتولى بعد ذلك منصب المدير في دار الكتب المصرية عام 1951م، وأصبح عضوا في المجلس الأعلى للآداب والفنون عام 1954م. وفي عام 1959م غادر إلى فرنسا مندوبا للجمهورية العربية المتحدة في يونسكو.

تولى توفيق الحكيم مناصب أخرى أيضا، وحصل على جوائز وتقديرات عديدة. ومنها قلادة الجمهورية عام 1957م، وجائزة الدولة التقديرية في الآداب عام 1961م، والدكتوراه الفخرية من أكاديمية الفنون عام 1975م. وبعد أن رجع الحكيم من فرنسا مكث في القاهرة وكرس حياته لتطوير الأدب العربي بمسرحياته ومقالاته الفكرية حتى توفي عام 1987م.

24.3.3 أعماله الأدبية:

لقد اشتهر الأديب توفيق الحكيم بابتكاراته وإبداعاته في الفن المسرحي، ونال بها شهرته العالمية في الأدب

العالمي بشكل عام والأدب العربي الحديث بشكل خاص. وبالإضافة إلى ذلك أنه تناول الأنواع الأدبية الأخرى وأنتج مؤلفاته الأدبية والقصصية والروائية.

أما مؤلفاته الفكرية فمنها: من البرج العاجي (1941م)، وسلطان الظلام (1942م)، وتحت المصباح الأخضر (1942م)، وزهرة العمر (1944م)، وتحت شمس الفكر (1945م)، وحماري قال لي (1945م)، ومن الأدب (1952م).
وأما مؤلفاته في القصة القصيرة فمنها: راقصة المعبد (1940م)، وعهد الشيطان (1942م)، وشجرة الحكم (1945م)، وقصص توفيق الحكيم- المجموعة الأولى والثانية (1949م)، وتاريخ حياة معدة (1952م).
وأما في مجال الرواية فتحتوي رواياته على القضايا الاجتماعية والقومية والإصلاحية، ومن أبرزها: عودة الروح في جزئين (1933م)، ويوميات نائب في الأرياف (1938م)، وحمار الحكيم (1940م)، والرباط المقدس (1944م)، وعصفور من الشرق (1951م).

وأما المسرحيات فبعضها تاريخية والبعض الآخر اجتماعية وسياسية وأسطورية. فمسرحية "محمد" (1936م) تاريخية. وأما المسرحيات الاجتماعية والسياسية فمنها: "مسرحيات الحكيم" في جزئين (1937م) تحتوي على ثماني مسرحيات، و"مسرح المجتمع" (1950م) مجموعة تشمل إحدى وعشرين مسرحية. وأما المسرحيات الأسطورية، فهي: أهل الكهف (1933م)، وشهرزاد (1934م)، وبراكسا (1939م)، وسليمان الحكيم (1943م)، وبجماليون (1944م)، والملك وأديب (1948م).

وأما المؤلفات الأخرى، فمنها: نشيد الأنشاد (1940م)، وأهل الفن، و"القصر المسحور" بالاشتراك مع الدكتور طه حسين (1936م). وله مقالات عديدة نشرت في الصحف والمجلات العلمية والفكرية.

24.3.4 آراءه:

كان توفيق الحكيم ينظر إلى العالم كمجموعة واحدة ويعتبره كونية عامة خالية عن الفوارق الطبقيّة والتعصب بين البشر على أساس العرق والمذهب واللغة والفكر وغيرها من الفوارق، ويعتقد أن الخالق خلق الكون وضع له النظام العام، فلا بد للإنسان أن يتبعه ويخضع له بكل حرية بدون أي ضغط مهما كان مذهبه وعرقه ليسهم في صناعة الحضارة الإنسانية العامة. فالعالم عنده ملك لجميع الناس والإنسان متساو في الاستفادة من المصادر الكونية، لأنهم إخوان. فهو يطرد فكرة غلبة حضارة على حضارة أخرى، ويدعو إلى الاستفادة من الحضارة المتطورة بدون أي ضغط. وكان ينظر إلى الحضارة الغربية كمصدر عقلي، بينما كان يعتبر الحضارة الشرقية مخزناً عاطفياً. وكان يفتخر بالروحانية الشرقية ويرى أنه يأخذ عن الغربيين ما في رؤوسهم ويدع ما في نفوسهم. فهو يأخذ منها ويغترف ثم يضيف إليها ليقدم ما هو مفيد للحضارة الشرقية.

ومع فكرة الوحدة الكونية يدعم الحكيم إلى إحياء الحضارة الشرقية والحضارة المصرية بشكل خاص، ويعتقد بأنها من أهم ينباع الروحية والفكرية للحضارة الشرقية والعالمية. فيعود إلى إحياء حضارة مصر الفرعونية قائلاً: إنها فسدت إلى حد بعيد باختلاطها مع الأمم الأخرى التي دخلت في مصر، مع أن روحها الأصلية باقية حتى الآن. فيفكر في جمع خصائص الحضارة المختلفة مع الحفاظ على الحضارة المصرية الفرعونية ليجعل من مجموعتها حضارة إنسانية شاملة.

وبما أن فكرة الوحدة الكونية تتطلب حرية كاملة، فدعا الحكيم إلى حرية الفكر والدين والكلام والعمل والتصرف واللباس وغيرها قائلًا إن الشعوب الحرة القوية هي مهيمنة على الشعوب. وأما الشعوب الضعيفة فهي تتوهم دائما بخلع حريتها أو قوميتها أو عبقريتها وترعب وتخاف بالألفاظ والكلمات والأفكار. ولا خلاص منها إلا بطريقة ممارسة الحرية في الكلام والفكر والعمل والتصرف، التي تقود إلى احترام رأي الآخر وعمله وتصرفه بدون اتباعه، وإلى إقطاع السيطرة الفكرية والهيمنة الاقتصادية والغلبة في الشؤون الحياتية اليومية التي تتصل بكل المواطنين المدنيين والريفيين من الرجل والمرأة.

وليس المراد بالحرية عند الحكيم الفوضى والخروج على النظام الكوني أو الديني لأن الدين عنده عبارة عن نظام حياتي واجتماعي يحافظ على التوازن بين الخير والشر عملا به، والنظام الكوني يدعو إلى العدالة الاجتماعية وتكافؤ الفرص، لأن الإنسان إخوان فيما بينهم ومتساو في الاستفادة من المصادر الكونية.

وكان الحكيم من كبار دعاة العدالة الاجتماعية وتكافؤ الفرص، وكان يعتقد أن الجهل هو السبب الأصيل لتعثر البلاد في صنع الحضارة الفائقة. فلا بد لأبناء الفلاحين والريفيين وبناتهم أن ينالوا فرصة التعلم والتثقف لينتهي التباين بين الحياة الريفية والمدنية.

وكان يعتقد أن المرأة هي أساس الحضارة المتقدمة لأنها جنة الدنيا وإشراق الحياة للرجل الذي خلقت له. فهي تكمل له بالتواصل والتجانس والتكامل ولا تشعر بالعبودية والرقعة والذل. فلا بد لها أن تتعلم وتتثقف لتستفيد من عقلها السليم وذكاءها الخارق، وتخرج إلى ميدان العمل لتلعب دورها في صنع الحضارة العامة، لأن المرأة إذا ذبل عقلها ومات فقد ذبل عقل الأمة كلها وماتت.

24.3.5 أدبه:

إن الأدب عند توفيق الحكيم يكشف عن القيم الثابتة في الإنسان ويحافظ عليها ويوقظ العقل الإنساني، لأنه رسالة توعية تحمل في طمها مفاتيح الوعي. وهو عامل تفكير، وباعث يقظة، ينفخ الروح في الأعمال الفكرية والفنية. ومهمته إغاثة الناس على إدراك حكمة الخلق وروح الوجود، فهو يكشف عن السعادة بأنها عمل وكفاح وتقدم وتطور. وكذلك يعبر الفن عن المشاعر الإنسانية ويفسرهما ويقومها في نفس الوقت. فالعمل الفني مشاركة إيجابية لعالم الفعل وعالم الفكر وعالم السياسة وحياة المجتمع والناس. ووظيفته التفسير والتعبير. فيعبر الفنان والأديب عن موهبة الخلق الكامنة فيه مفسرا لمعنى من معاني الحقيقة، يدل على رؤية معينة للحياة أو المجتمع.

فالفن وفقا للحكيم يعرض صورة النشاط العقلي والذهني للإنسان التي مرت بمراحل التطور الحضاري. لذا توجد في أعماله الفنية الفكر الإنساني المستنبط من الحضارة العالمية أي الحضارة الشرقية والغربية، ونلاحظ هذه الظاهرة في رواية "عودة الروح" ومسرحية "أهل الكهف" و"شهرزاد". وقد وصل الأدب العربي الحديث بمسرحياته رفيع المستوى فنيا بشكل خاص إلى الأدب الرفيع الإنساني والأدب العالمية بالفكر الإنساني والقضايا الإنسانية.

24.3.6 مسرحياته:

نشأت رغبة توفيق الحكيم في القصص والأدب منذ أن كان طفلا صغيرا حيث إن أمه كانت تقص عليه قصصا مصرية وتركية. وأدت هذه الرغبة إلى قراءة القصص والروايات الموجودة في بيته. وترعرعت هذه الرغبة مع

نشأته وتطوره في مراحل التعليم والعمل، فإنه بعد أن التحق بمدرسة الحقوق واصل دراسته مع تدريبه على الموسيقى والمسرحية. وكتب مسرحيته الأولى "الضيف الثقيل" عام 1919م، وبعدها ألف "خاتم سليمان"، و"المرأة الجديدة"، وعلي بابا" وغيرها. وتتناول هذه المسرحيات موضوعات اجتماعية وتعد بداية محاولة الحكيم التي مهدت للفن المسرحي طريقا إلى الأدب العربي.

ونضجت مؤهلاته الفنية بعد أن وصل إلى فرنسا وشاهد الفن المسرحي المتطور، وانشغل فيه دراسة ومشاهدة ومناقشة عنه في الجو الفني الفرنسي حتى تبحر في البراعة الفنية المسرحية، ونجح في كتابة مسرحيته الأولى الناضجة فنيا بعد عودته من فرنسا عام 1931م، وهي "رصاصة في القلب". وهذه المسرحية إن لم تمثل على المسرح لكنها تصور فيلما سينمائيا فيما بعد.

وبعد ذلك كتب مسرحيات عديدة على منوال الأدب الغربي التمثيلي، وجعل من الفن المسرحي جزءا لا يتجزأ من الأدب العربي الحديث، واشتهر بها في أوساط الأدب العربي والعالمي. ومن أشهر مسرحياته: "أهل الكهف" عام 1933م، و"شهرزاد" عام 1934م، و"بجماليون" عام 1942م، و"الملك أوديب" عام 1949م.

تتناول مسرحياته القصص الإسلامية والأساطير الإغريقية والمصرية، وتمتاز بإصالتها خلافا للأدباء المترجمين الذين ترجموا الأدب الغربي إلى اللغة العربية فحسب. وتنقسم مسرحياته إلى ثلاثة أقسام، وهي: مسرحية ذهنية، ومسرحية اجتماعية، ومسرحية عبثية أو لا معقول.

أما المسرحية الذهنية فهي مسرحية تتناول موضوعات ذهنية وفلسفية، ولا تصلح أن تمثل على المسرح. ويعبر هذا النوع من المسرحية في الأدب الإنجليزي بالمسرح في مخدع "Closet Drama". اشتهر بها كثير من الأدباء في الأدب العالمي الذين كتبوا مسرحية ذهنية نثرا ونظما. ومنهم بارون (Byron) وشيلي (Shelley) وتوماس هاري (Thomas Hardy). وأما في الأدب العربي فقد اشتهر بها أحمد شوقي الذي كتب مسرحية شعرية بعنوان "مسرحية مجنون وليلى" التي نالت قبولا واسعا في الأوساط العلمية والأدبية. وكذلك اشتهر توفيق الحكيم بها بكتابة المسرحية النثرية، ومن أشهر مسرحياته الذهنية: أهل الكهف، وشهرزاد، ومحمد، وبراكسا، ومشكلة الحكم، وبجماليون، وإزيس. وأما المسرحية الاجتماعية فهي مسرحية تتناول قضية من القضايا الاجتماعية وتقدم صورة المجتمع وتقتح حلا لمعالجة المشكلة الاجتماعية. ومن أشهر مسرحيات الحكيم الاجتماعية "المرأة الجديدة"، و"أهل الكهف". وأصدرت مجموعة مسرحيات الحكيم الاجتماعية في مجلد بعنوان "مسرح المجتمع" التي تحتوي على إحدى وعشرين مسرحية.

وأما المسرحية اللا معقول فهي مسرحية تعبر عن لا معقولية الوضع الإنساني، وفقد توازنه النفسي، وانتهاء تواصله بالآخرين، وانقطاع الروابط الإنسانية بطريقة ميتافيزيقية، وتخبر بأن الموت هي الحقيقة الثابتة، وأما ما سواه فهو عبث ولا معقول. ظهرت مسرحية اللا معقول ضد العقلانية التي تنظر إلى الإنسان كمادة من المواد المادية ولا تعتبره إنسانا ذا عاطفة وروح. دمرت العقلانية العالم بالحرب العالمية الثانية وكثير من الحروب الأهلية وغيرها. وتعتبر مسرحية اللا معقول أو مسرحية عبث باللغة الإنجليزية بـ "Theatre of Absurd". ويعتقد أدباء مدرسة اللا معقول أن أفعال الإنسان وأنشطته وخبراته لا حقيقة لها، وهي لا تفيد شيئا إلا الانتظار لانتهاء معاناته ومشاكله

وتقليل ملله الذي لا ينتهي أبدا. وتأثر بها أدباء العرب بمن فهم توفيق الحكيم الذي كتب عددا من المسرحيات، ومنها: الطعام لكل فم، ونهر الجنون، ورحلة إلى الغرب، ولو عرف الشاب.

24.3.7 أسلوبه وخصائصه الفنية:

برز أسلوب توفيق الحكيم بالدقة والإيجاز والوضوح والتصوير والتركيز. فله قدرة فائقة على تقديم المعاني الكثيرة بكلمات قليلة وتصوير المشاهد وتقديم الحركات النشيطة وعرض الانفعالات النفسية. وكان الحكيم يعتقد بأن أفضل أسلوب هو الذي يصدر طبيعيا لأن الموهبة الفائقة تكمن في طبيعة الإنسان، فإذا يلجأ إلى طبيعته يجد الدر المكنون فيه ويخرج منه فنا رائعا.

ونضجت قدرة الحكيم الأسلوبية في ثلاث مراحل:

أما في المرحلة الأولى فكان أسلوبه متصفا بالاضطراب والقلق، ويبدو أنه متحير في انتخاب الكلمات والتعبيرات لأداء المعاني المقصودة، فيقتبس كثيرا من التعبيرات الشائعة. وفي هذه المرحلة كتب مسرحية أهل الكهف، وقصة عصفور من الشرق، وعودة الروح.

وفي المرحلة الثانية نضج أسلوبه إلى حد بعيد، ونجد أن الكلمات والتعبيرات مطاوعة للمعاني ومطابقة لما يريد أن يقدم في كتاباته. وقد تمكن الحكيم في تقديم النصوص من تعبير جيد. وإن مسرحية شهرزاد، ورضاصة من القلب، والخروج من الجنة من أبرز مسرحياته في هذه المرحلة.

وأما المرحلة الثالثة فهي مرحلة أخيرة نضج فيها أسلوبه، وتفوقت قدراته التعبيرية، وتبرعت مؤهلاته الفنية حتى أمكن له أن يستخدم أسلوبا دقيقا موجزا واضحا مركزا على المقصود. وأصبح الحكيم خبيرا وبارعا في الدمج بين الزعة الرمزية والزعة الواقعية بتقديم الفكر العميق بشكل واضح وبسيط بدون أي غموض وتعقيد. وفي هذه الفترة كتب الحكيم مسرحية سر المنتحرة، وبجماليون، وسلطان الظلام وغيرها.

وأما بالنسبة إلى الخصائص الفنية فامتاز توفيق الحكيم بابتكاراته الفنية في الشكل المسرحي حيث إنه استخدم فيها تقنية الدراما الحديثة وجمع بين المسرحية الملهاة (الكوميديا) والمأساة (التراجيديا) وأخرج التراجيكوميديا، وهي تقنية المسرحية تقع بين الكوميديا والتراجيديا، وتجمع فيها خصائصهما، واستخدم تقنية الكوميديا الاجتماعية في مسرحياته.

وبالإضافة إلى ذلك حاول توفيق الحكيم من خلال مسرحياته أن يجمع بين المذاهب الأدبية المسرحية. فتوجد في مسرحياته خصائص النزعات المتنوعة من النزعة الطبيعية والرومانسية والرمزية والواقعية. ولذلك يوجد التناقض في مسرحياته، لأنها زاخرة بالخصائص الرمزية والفلسفية والفكاهية والمضحكة والغناء والشاعرية والكلاسيكية والحديثة.

وأما موضوعات كتاباته ومحتواها فاستفاد الحكيم في كتابة المسرحية من التراث الأسطوري العالمي من التراث الإسلامي العربي والمصري والتراث الإغريقي. وتناول في أعماله الأساطير الإغريقية والمصرية والثقافة المصرية بشكل خاص، وعالج مشاكل المجتمع المصري بكل دقة وبراعة، ونجح في تقديمها بشكل فني أصلي في البنية المسرحية القوية. واستبدل المونولوج من اللغة العامية إلى اللغة الفصحى وجعل موضوعاتها نشيطة وحيوية.

فلديه قدرة فائقة في إجراء الحوار والمونولوج المتصف ببساطة التعبير والوضوح، توجد فيه حرارة اللغة العامية وتوترها ووقار اللغة الفصحى وسلامتها. وبالإضافة إلى ذلك كان قادرا على إقناع المشاهد بشخصيات المسرحية حيث إنها تبدو وشخصيات واقعية.

إن توفيق الحكيم كان يعتقد بأن توصيل المعنى وحده إلى الشعب غير كاف للفن. ولا بد للفنان أن يضيف إليه التوليد الذي يولد الإحساس بتحريك المشاعر والنفوس إلى حد كبير ويهزه هزا. وكان يهتم به اهتماما بالغاً يتجلى في أعماله الأدبية من مسرحيات "أهل الكهف" و"السلطان الحائر"، و"الملك أوديب"، و"إيزيس" وغيرها.

24.4 نتائج التعلم

- درسنا في هذه الوحدة حياة الأديبين: عباس محمود العقاد وتوفيق الحكيم وأعمالهما الأدبية وتعلمنا أن:
- عباس محمود العقاد ولد عام 1889م بمدينة أسوان لأب مصري وأم كردي في أسرة متواضعة دينية. واشتهرت أسرته بلقب "العقاد" لاشتغالها بصناعة الحرير.
 - العقاد تلقى الدروس الابتدائية من القراءة والكتابة وحفظ القرآن في مدرسة القرية الحكومية. واستفاد من الشيخ الجداوي استفادة مهدت له الطريق إلى المستقبل.
 - العقاد بدأ يقرض الشعر وهو لم يبلغ تسع سنوات من عمره.
 - بدأ حياته المهنية في عام 1907م بصحيفة "الدستور" محرراً لها.
 - مقالاته كانت تنشر في مجلة "المؤيد" و"اللواء" و"الأهالي" و"الأهرام" و"الهلال" و"المقتطف" وغيرها.
 - من أشهر مؤلفاته سلسلة العبقريات من عبقرية محمد وغيره، ترجمة الأعلام من ابن الرومي، وأبي نواس وغيرهما.
 - مال العقاد إلى دراسة الموضوع من وجهة نظر المبادئ السيكولوجيا وأسلوب التشريح النفسي وطريقة التبعية والتقصي على أساس العقل وعلم الأخلاق، وتأثر بالحركة الرومانسية في الشعر وأنشأ مدرسة أدبية في الأدب العربي، اسمها مدرسة الديوان.
 - مدرسة الديوان كانت تدعو إلى التجديد في الشعر شكلاً ومضموناً ولغة وبنية.
 - أسلوب العقاد سيطر عليه المنطقية في الكتابة بشكل عام، وغلبت عليه السمة الإنشائية والصحفية.
 - توفيق الحكيم ولد في الإسكندرية بمصر عام 1902م من أب مصري وأم تركي، وظل يتحول بين الكتاتيب والمدارس المختلفة خلال دراسته الابتدائية، واستفاد من جماعة الشيخ سلامة حجازي استفادة أنارت له طرق النمو والتطور والنشوء الفكري.
 - أكمل توفيق الحكيم البكالوريوس عام 1921م، والليسانس في الحقوق عام 1924م.
 - ارتحل توفيق الحكيم إلى فرنسا لدراسة الدكتوراه في الحقوق لكنه رجع بعد خمس سنوات بدون إكمالها.
 - تولى على مناصب عالية عديدة: ومنها مدير وزارة التربية والتعليم، ومدير دار الكتب المصرية، وعضو المجلس الأعلى للأدب والفنون وغيرها.

- من مؤلفاته الشهيرة: سلطان الظلام، وعهد الشيطان، وعودة الروح، وأهل الكهف، وشهرزاد.
- توفيق الحكيم كان ينظر إلى العالم كمجموعة واحدة ويعتبره كونية عامة.
- توفيق الحكيم جمع بين المسرحية الملهمة (الكوميديا) والمأساة (التراجيديا) وأخرج التراجيكوميديا.

24.5 الكلمات الصعبة ومعانيها

صَوَّاف	بائع الصوف
قَنْطَرَة	الجمع: قَنْطَرَات و قَنَاظِرُ، القَنْطَرَةُ: جسر مُتَقَوِّسٌ مبنيٌّ فوق النهر يعبر عليه
انخرط	انخرط في العمل: التحق به وانتظم فيه، دخل فيه، "انخرط في سلك الجندية/ الجيش- انخرطت الخرزة في السلك"
المتطوع	مُتَطَوِّعٌ: (اسم فاعل مِنْ تَطَوَّعَ)، جَاءَ مُتَطَوِّعًا: جَاءَ طَوْعًا اخْتِيَارَهُ لِلْمُسَاهَمَةِ فِي عَمَلٍ مَّا مِنْ تِلْقَاءِ ذَاتِهِ
مَزِيَّة	الجمع: مَزِيَّات و مَزَايا، المَزِيَّةُ في كل شيء: المَرْوُ، المَزِيَّةُ: الفضيلةُ يمتاز بها على غيره
عبقرية	مؤنث عبقرى، العَبْقَرِيَّةُ: صفةُ العبقريِّ وحالُه، شِدَّةُ الذكاء ، قدرة على الإبداع والابتكار
المشوّاز	المسافة يقطعها الإنسان

24.6 أسئلة الاختبار النموذجية

24.6.1 أسئلة موضوعية:

- 1- ولد العقاد في.....
(a) مصر (b) الحجاز (c) الأندلس (d) نيو يورك
- 2- ولد توفيق الحكيم عام م.
(a) 1800 (b) 1889 (c) 1801 (d) 1903
- 3- من أشهر مؤلفات العقاد
(a) مغامرات تليماك (b) ضحى الإسلام (c) عبقرية عمر (d) زينب
- 4- "روح عظيم المهاتما غاندي" من مؤلفات
(a) توفيق الحكيم (b) العقاد (c) المازني (d) محمد عبده
- 5- إن أسلوب العقاد يمتاز ب:
(a) المنهجية (b) الدقة العلمية (c) كليهما (d) ليس مما سبق
- 6- شغل توفيق الحكيم العديد من الوظائف في حياته، ومنها:
(a) أستاذ (b) قاضي (c) إمام (d) ليس مما سبق
- 7- أصبح توفيق الحكيم مندوبا للجمهورية العربية المتحدة في اليونيسكو عام.....

- 8- تعد "....." أولى مسرحيات توفيق الحكيم.
- (a) المرأة الجديدة (b) الضيف الثقيل (c) مسرحية الضيف الثقيل (d) بجماليون
- 9- "أهل الكهف":
- (a) مسرحية (b) رواية (c) ديوان شعري (d) قصة قصيرة
- 10- لقد استفاد توفيق الحكيم في إنجازاته الأدبية من الأساطير.....
- (a) الإغريقية (b) الهندية (c) الفرعونية (d) كل مما سبق

24.6.2 أسئلة الإجابة القصيرة:

- 1- اذكر حياة عباس محمود العقاد موجزا.
- 2- ما هي مدرسة الديوان؟
- 3- سجل معلوماتك عن توفيق الحكيم.
- 4- ماذا تعرف عن عبقریات للعقاد؟
- 5- اكتب عن أسلوب توفيق الحكيم.

24.6.3 أسئلة الإجابة الطويلة

- 1- اكتب عن مساهمة توفيق الحكيم في تطوير المسرحية العربية.
- 2- ما هي وظيفة الأسطورة في مسرحيات توفيق الحكيم؟
- 3- سلط الضوء على مساهمة عباس محمود العقاد في تطوير اللغة العربية نثرا وشعرا.

24.7 أهم الكتب والمراجع الموصى بها

- 1- الجامع في تاريخ الأدب العربي الحديث حنا فاخوري
- 2- أعلام الأدب العربي الحديث واتجاهاتهم الفنية د. محمد زكي العشماوي
- 3- تاريخ الأدب العربي أحمد حسن الزيات
- 4- تاريخ الأدب العربي عمر فروخ

Maulana Azad National Urdu University
B.A. Arabic Vth Semester Examination Model Paper
Paper: Modern Prose

Time: 3 Hrs

Marks:70

ملاحظة: اشتملت هذه الورقة على ثلاثة أجزاء، تلزم الإجابة من كل جزء وفق التعليمات.

جزء "الألف" (10x1=10)

1. اختر الجواب الصحيح من بين الخيارات فيما يلي من الأسئلة.
 - I. كتاب "النظرات" هو:
 - (a) مجموعة قصص (b) مجموعة روايات (c) مجموعة نشرات إذاعية (d) مجموعة مقالات
 - II. "ما أقسى قلوبهم!" في قواعد اللغة العربية:
 - (a) فعل المدح (b) فعل الذم (c) فعل التعجب (d) فعل الرجاء
 - III. من هو الكُمساري؟
 - (a) مدير الكازينو (b) الشرطي (c) موظفي مكتب البريد (d) مَنْ يقوم بقطع التذاكر للركاب داخل الأتوبيس أو القطار
 - IV. من كتب مقدمة الكتاب "دمعة وابتسامة"؟
 - (a) خليل جبران (b) نسيب عريضة (c) ميخائيل نعيمة (d) أمين الريحاني
 - V. ليس من مؤلفات عباس محمود العقاد:
 - (a) ساعات بين الكتب (b) سارة (c) عابر سبيل (d) عبقرية آدم
 - VI. "تمييز عنصري" في الإنكليزية:
 - (a) targeting (b) Backlash (c) Apartheid (d) Abusing
 - VII. معنى كلمة "Cardiology":
 - (a) دراسة القلب (b) طبُّ الولدان (c) علم الكلى (d) الطَّبُّ النَّفْسِيّ
 - VIII. كلمة "iatrist" تأتي في نهاية المصطلح الطبي وتدل على الشخص:
 - (a) المريض (b) السليم (c) الضعيف (d) الذي يعالج
 - IX. "اللجنة الأولمبية الدولية":
 - (a) International Health Organization (b) International Olympic Committee (c) International Monetary fund (d) International Cricket council
 - X. في قراءة الكتب بغاية يؤكد المراجع على.....
 - (a) قراءة الكتاب بأكمل (b) قراءة الكتاب هنا وهناك (c) عدم قراءة الكتاب شيئاً (d) قراءة المراجعات الأخريات

جزء "ب" (5x6=30)

أجب عن خمسة أسئلة مما يلي، ولكل سؤال ست علامات.

2. ما هي الأمور التي ينبغي ذكرها في خاتمة التعبير؟
3. سجل معلوماتك عن البعثات العلمية إلى بلاد أوروبا.
4. اكتب معاني الكلمات الآتية ثم استخدمها في الجمل المفيدة.
استهوى، صون، الغش، بذل، انساب
5. ترجم الجمل الآتية إلى اللغة الأردنية أو الإنكليزية:
أ) بل إن بينهم من لا تخالط الرحمة قلبه، ولا يعقد الحياء لسانه، فيظل يسرد على مسمع الفقير أحاديث نعمته.

ب) ولولا الوثوق بدوام الغنى ما كان الجزع من الفقر، ولولا فرحة التلّاق، ما كانت ترحّة الفراق.

ج) أسعد الناس في هذه الحياة من إذا وافته النعمة تنكّر لها، ونظر إليها نظرة المستريب بها، وترقّب في كلّ ساعة زوالها وفناءها، فإن بقيت في يده فذاك، وإلا فقد أعدّ لفراقها عُدتّه من قبل.

6. اقرأ العبارة الآتية ثم أجب عن الأسئلة التي تليها:

وكان ذلك تمهيداً لمشروع واسع في البحث وضعناه نحن الثلاثة الدكتور طه حسين والأستاذ عبد الحميد العبادي وأنا، خلاصته أن ندرس الحياة الإسلامية من نواحيها الثلاث في العصور المتعاقبة من أول ظهور الإسلام، فيختص الدكتور طه بالحياة الأدبية والأستاذ العبادي بالحياة التاريخية وأختص أنا بالحياة العقلية. فأخذت أحضر الجزء الأول الذي سمي بعد «فجر الإسلام»، وصرفت فيه ما يقرب من سنتين فرسمت منهجه ورّبت موضوعاته، وكنت إذا وصلت إلى موضوع أجمع مظانه في الكتب، وأقرأ فيه ما كتب على الموضوع وأمعن النظر، ثم أكتبه مستدلاً بالنصوص التي عثرت عليها حتى أفرغ منه، وأنتقل إلى الموضوع الذي بعده وهكذا.

- أ) ما هو المشروع الذي يشير إليه الكاتب؟
- ب) ما هي الناحية التي بحث عنها الكاتب؟
- ج) كم زمتنا صرفه الكاتب في إتمام تأليف كتابه "فجر الإسلام"؟
- د) ما هو المنهج الذي اتبعه الكاتب في تأليف "فجر الإسلام"؟
7. أين أسست الرابطة القلمية؟ ومن كان الرواد فيها؟
8. رتب الكلمات الآتية لتكون منها عبارة مفهومة.

9. اكتب معاني الكلمات التالية باللغة الإنكليزية أو الأردية:
- (أ) القرون - الشريعة - المسلمون - في - من - تأخر - الأخيرة - لم يكن.
 (ب) التاريخ - الشهيرة - يزدان بها - المدنية - هي من - التي - العام - الإسلامية - المدنيات
 (ج) أوروبا - قرطبة - في - مُدان - كانت - مدينة - لا يداينها - فذة
 (د) العجيب - ألفا - جملة - المسجد - من يسعهم - من المصلين - هذا - ثمانون
 (هـ) مدنيات - مدنيّة - لم نعلم - من مدنيات - سابقة - إلا وهي - واحدة - رَشْحُ - الأرض

(أ) أروقة	(ب) جهابذة	(ج) امتهنّ
(د) أكبّ على	(هـ) معركة حامية	(و) منذ نعومة أظفاره
(ذ) البوصلة	(ح) الفضول	(ط) الروتيني
(ي) المتوهّجة		

جزء "ج" (3x10=30)

- أجب عن ثلاثة أسئلة فقط، ولكل سؤال عشر علامات.
10. حرر المعاني بالإنكليزية للكلمات التالية، ثم استعملها في الجملة المفيدة العربية.
 العقوبات المفروضة-مواصلة المحادثات-المنظمات الإنسانية-المقترحات-خفض التوتر- العلاقات الثنائية- مرشح الانتخابات البرلمانية-الأحزاب السياسية-الحزب الحاكم-التصويت- لجنة الانتخابات الوطنية.
11. ترجم الجمل الرياضية التالية إلى الإنجليزية.
 I. إسرائيل تلغي بطول الرجل الحديدي بسبب "مخاوف أمنية"
 II. كأس آسيا...قطر والسعودية والهند الأكثر شراء للدفعة الأولى من التذاكر
 III. تقارير إعلامية تؤكد فوز ميسي بالكرة الذهبية
 IV. الدور الإسباني: ريال مدريد يتعادل مع إشبيلية
 V. وزير الرياضة يبحث مع نظيره الروسي تعزيز التعاون المشترك
 VI. شاهد رضا سليم يسجل هدف الأهلي الأول ضد سيمبا
12. اكتب عن مساهمات اثنين من الشخصيات الآتية:
 1- محمود تيمور 2- نجيب محفوظ 3- رفاة الطهطاوي
 4- محمد عبده 5- جمال الدين الأفغاني 6- مصطفى لطفي المنفلوطي
13. اكتب ملاحظاتك عن التعبير عن القضايا الاجتماعية.
 14. اكتب عن مساهمة توفيق الحكيم في تطوير المسرحية العربية.
